سفر إرميا - جدول سفر إرميا

رقم الأصحاح	رقم الأصحاح	رقم الأصحاح	رقم الأصحاح	رقم الأصحاح	رقم الأصحاح	رقم الأصحاح
مقدمة سفر إرميا	إرميا 8	إرميا 16	إرميا 24	إرميا 32	إرميا 40	إرميا 48
إرميا 1	إرميا 9	إرميا 17	إرميا 25	إرميا 33	إرميا 41	إرميا 49
إرميا 2	إرميا 10	إرميا 18	إرميا 26	إرميا 34	إرميا 42	إرميا 50
إرميا 3	إرميا 11	إرميا 19	إرميا 27	إرميا 35	إرميا 43	إرميا 51
إرميا 4	إرميا 12	إرميا 20	إرميا 28	إرميا 36	إرميا 44	إرميا 52
إرميا 5	إرميا 13	إرميا 21	إرميا 29	إرميا 37	إرميا 45	دراسة في سفر إرميا
إرميا 6	إرميا 14	إرميا 22	إرميا 30	إرميا 38	إرميا 46	
إرميا 7	إرميا 15	إرميا 23	إرميا 31	إرميا 39	إرميا 47	

مقدمة سفر إرميا	عودة للجدول

الممالك العظمى فى التاريخ

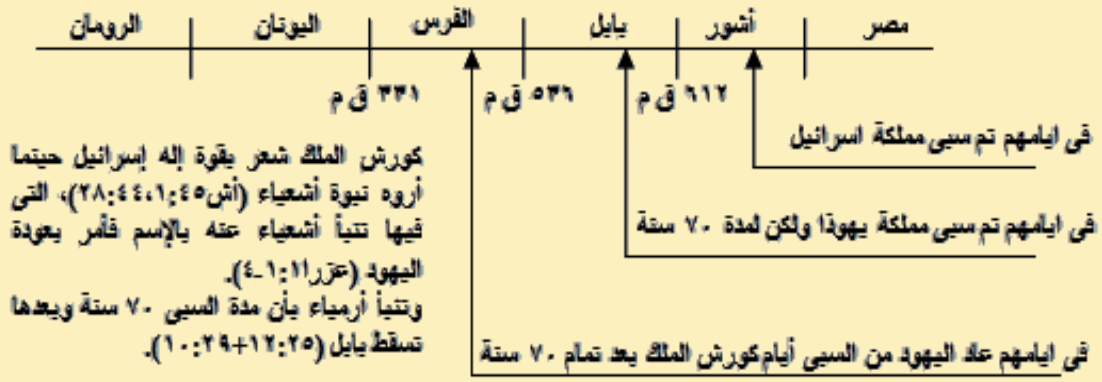

تاريخ مملكة إسرائيل

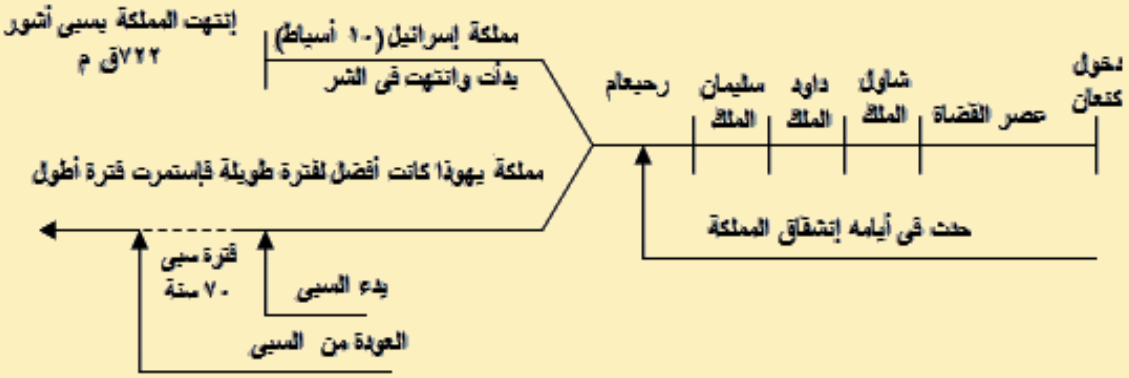

ضياع مملكة إسرائيل على يد أشور يمثل كسر الإناء الخزفى (إر19). وتجديد يهوذا يمثله مثل الفخارى (أر18).

فترة ما قبل السبى بالتفصيل (فترة ظهور إرمياء النبى)

1. ظلت مصر متسلطة حتى هزيمتها سنة 606 ق.م فى معركة كركميش على يد بابل وبدأ تسلط بابل.
2. إنتهت مملكة يهوذا سنة 586 وسقطت نهائياً ودمر الهيكل وأحرقت أورشليم وسقط سورها.
3. حدث السبى على 4 مراحل. وكان السبى الأول أيام يهوياقيم والسبى الثانى قُتِلَ فيه يهوياقيم والسبى الثالث أُسِرَ فيه يكنيا إلى بابل والسبى الرابع إنتهت به المملكة ايام صدقيا وكلهم بواسطة بابل.

ملخص لتاريخ ملوك فترة ما قبل السبى

1. **يوشيا**:- كان ملكاً قديساً ورث الحكم من أبيه منسى الملك أشر ملوك يهوذا الذى نشر العبادة الوثنية فى يهوذا، ومع أنه تاب فى أواخر أيامه إلا أن هذه العبادة كانت قد إنتشرت كالنار فى كل المملكة. وجاء يوشيا فأزال مظاهر العبادة الوثنية ولكنه غالباً لم يستطع أن يزيل ما فى القلوب. بدأ فى أيامه ضعف مملكة أشور فإستقلت مصر من قبضتها سنة 650 ق.م. على يد بسماتيك وفى أيامه ملك نبوبلاسر سنة 625 ق.م. على بابل وأخرب نينوى عاصمة أشور سنة 612 ق.م ولأنه كان هناك تحالف مصر وأشور فحاول نخو ملك مصر مساعدة أشور ضد بابل ، ولكن تصدى يوشيا ملك يهوذا لنخو ملك مصر وحاربه، ربما لأنه فضل إنتصار أشور ولكن كان هذا خطأ منه فالمعركة لم تكن ضده. وهزم نخو ملك مصر يوشيا وقتله سنة 608 ق.م. وكان ليوشيا إصلاحات دينية كثيرة وأعاد للهيكل هيبته وأصلحه وإحتفل بالأعياد خصوصاً بعد العثور على نسخة من كتاب الشريعة وقراءتها. بدأ إرمياء خدمته فى السنة الثالثة عشرة لحكمه. وهاجم إرمياء الإصلاح الظاهرى فالملك يأمر بالإصلاح ولكن الفساد داخل القلوب. وكان إرمياء يطلب القلب التائب ولا يقتنع بالمظاهر. ولذلك هاجم إتكالهم على وجود الهيكل وسطهم بينما أبقوا على الخطية فى داخلهم. والدليل على صدق إرمياء فى ذلك أنه بعد موت يوشيا جاء ملوك فاسدون للحكم ووجدوا قلوباً مستعدة.
2. **يهوأحاز**:- إبن يوشيا وكان شريراً وكان إسمه قبلاً شلوم وعزله نخو وأسره ومات فى مصر.

3. **يهوياقيم:**- هو أخو يهوأحاز وكان إسمه إلياقيم وملكه نخو بدلاً من أخيه وكان شريراً أيضاً وحدث فى عهده إرتداد للوثنية وهو أرهق الشعب بالضرائب ليدفع الجزية لمصر. وفى سنة 605 ق.م. هُزِمَ فرعون أمام نبوخذ نصر فى معركة كركميش وجاء لأورشليم وإستولى على جزء من آنية بيت الرب وسبا بعض سكانها ومنهم دانيال والثلاثة فتية (وكان هذا هو السبى الأول). ودفع هذا الملك الجزية لبابل 3 سنين ثم عصى وتمرد وحذره إرمياء وأرسل لهُ نبواته بأنه يجب عليه الخضوع لبابل فأمسك بالدرج المكتوب به النبوات ومزقه بالمبراة وألقاه فى النار إلى أن تحول لرماد. وصعد عليه نبوخذ نصر وأسره ومات فى الطريق كنبوة إرمياء (وكان هذا السبى الثانى).

4. **يهوياكين:**- إبن يهوياقيم وإسمه كان يكنيا أو كنياهو وكان شريراً وحاصر نبوخذ نصر أورشليم فى أيامه فإستسلم وسباه لبابل (السبى الثالث) وملك متانيا عم يكنيا مكانه بإسم صدقيا، وقد عاش يكنيا 37 سنة فى بابل ثم رفع الملك البابلى وجهه.

5. **صدقيا:**- كان شريراً وإنتشرت أيامه العبادات الوثنية وتمرد بعد 8 سنوات من ملكه على نبوخذ نصر وكان ذلك بتشجيع من الأنبياء الكذبة، ولم يقبل أن يستمع لمشورة إرمياء. فجاء نبوخذ نصر فى السنة التاسعة لملكه وحاصر أورشليم 18 شهراً. وفى آخر فترة الحصار نقب البابليون السور وهرب صدقيا ولكن أدركه الكلدانيون (البابليون) وقتلوا أولاده أمام عينيه ثم فقأوا عينيه (وكان هذا هو السبى الرابع). ولم يبق بعد هذا السبى فى يهوذا سوى مساكين الأرض. وبنهاية ملك صدقيا إنتهى كرسى داود وسقطت المملكة.

6. **جدليا بن أخيقام:**- أقامه الكلدانيون على الشعب المتبقى وحكم لعدة شهور ثم أغتيل بيد إسمعيل فى مؤامرة. وهرب إسمعيل بعد ذلك. فخاف الشعب المتبقى من إنتقام نبوخذ نصر منهم لأن بعض البابليون ماتوا فى هذه المؤامرة، وصمموا على الهرب إلى مصر طلباً لحمايتها. وكان هذا ضد رأى إرمياء بعد أن سأل الله. ولكنهم لم يستمعوا لنبوته بهلاكهم فى مصر بل أجبروا إرمياء النبى على الذهاب معهم إلى مصر. حيث إنتهت حياته فيها بالإستشهاد رجماً بالحجارة على يد الشعب اليهودى الذى لجأ لمصر (وهذا بحسب التقليد)

شخصية وخدمة إرمياء النبى

1. إختاره الله فى سن صغيرة ولذلك قال "جيد للرجل أن يحمل النير فى شبابه". وكان النير بالنسبة له خدمته وإضطهاده من الجميع وأحزانه على ما سوف يحدث لشعبه (مرا3:27)
2. إستمرت خدمته حوالى 41 سنة فى مملكة يهوذا قبل سقوطها وبعد سقوطها. ثم إستمرت خدمته ونبواته فى مصر لمدة يصعب تحديدها. وكان كاهناً من عائلة كهنوتية من بلدة عناثوث.
3. فى مقارنة مع إشعياء نجد هناك فارقاً، فأسلوب إرمياء أعنف وتهديداته أكثر والسبب زيادة فساد الشعب، فحينما تزداد الخطية يجب أن يكون التوبيخ أعنف. وكانت إنذاراته تتلخص فى أنه إن لم يقدموا توبة عن خطاياهم فسيسلمهم الله ليد نبوخذ نصر، والله دائماً ينذر قبل أن يضرب ولذلك لنلاحظ قول الله الذى تكرر

كثيراً فى هذا السفر "أنذرتكم مبكراً" لذلك يعتبر هذا السفر سفر إنذار مبكر. وكان الإنذار بالخراب بكلمات واضحة.

4. حينما إزداد عناد الشعب والملك تغيرت اللهجة إلى أن الإستسلام واجب لملك بابل. فقد كان حكم الله قد صدر. ومن مراحم الله انه حتى بعد أن قضى عليهم بهذا، يرشدهم لأحسن وسيلة حتى تكون الخسائر أقل ما يمكن . فبالتأكيد كان إستسلامهم للسبى افضل من حريق وخراب دولتهم وهيكلهم وكل شىء. ولكن إتهموا النبى بأنه خائن ومتواطىء مع ملك بابل ، لأنه كان يتنبأ بإنتصاره ولكن هذا مردود عليه بالأتى:-

أ. هو نفسه تنبأ بخراب بابل عدة مرات، بل هناك إصحاحين كاملين عن هذا (51،50) فلو كان عميلاً لملك بابل لما تجرأ على ذكر هذا الخراب الرهيب ضد بابل.

ب. تنبأ برجوع الشعب من السبى (14:16+ 21:31+ 6:32).

ت. بل هو حدد فترة السبى بـ70 سنة يعقبه خراب بابل (12:25+ 10:29).

ث. كان مفهوم النبى عن السبى انه علاج للخطية المتفشية وبالذات الوثنية ويشرح هذا بوضوح فى إصحاحى 19،18 ففى إصحاح (18) الفخارى يعيد تشكيل الإناء الذى فسد وفى إصحاح (19) إذا وصل الفساد إلى الحد الذى لا يُرجى منه صلاح يكسر الفخارى الإناء وهذا ما حدث مع إسرائيل. وكان هذا العلاج ناجحاً جداً فلم ترجع إسرائيل أبداً لعبادة الأوثان بعد عودتها من السبى.

5. كان نبياً مُعذَّباً مضطهداً من شعبه ومن الكهنه ورؤسائهم ومن الملوك بل ومن عائلته. وهو عاش وتنبأ فى أيام ما قبل خراب أورشليم بيد بابل كما عاش المسيح أيام ما قبل خراب أورشليم بيد الرومان . وكانت أخلاقيات الشعب فى الحالتين متشابهة وعلى درجة كبيرة من الإنحطاط ، فكما إضطهدوا الرب يسوع (شعباً وكهنة وملوكاً) هكذا كان الحال مع إرمياء فالخطاة لا يحتملوا الأبرار، ولا الشيطان يحتمل أولاد الله ولذلك جاء عليهم الغضب لنهايته (1تس2:15،16). وإنتهت حياته رجماً بيد اليهود وحين جاء الإسكندر الأكبر لمصر أخذ عظامه المدفونة بإهمال وحملها للإسكندرية ودفنها هناك.

6. كان نبياً باكياً وسمى بالنبى الباكى لبكائه على خطايا شعبه ومصيرهم الذى أعلنه الله له ، وسمى كذلك بسبب كتابته للمراثى. ولذلك ظن بعض معاصرى المسيح أنه إرمياء لأنه كان باكياً أيضاً وكان رجل أحزان مختبر الألم (مت14:16).

7. نبوات إرمياء غير مرتبة زمنياً ويمتزج فيها التهديدات بالمراحم الإلهية للتائبين.

8. وعود الخلاص من السبى تشير بوضوح للخلاص بواسطة المسيح.

9. فى نبوة باروخ (الأسفار القانونية الثانية) توجد عظة من إرمياء للمسبيين يدعوهم لعدم عبادة الأوثان وبطل ذلك وغباء عباد الأوثان(باروخ 6) وفى أسفار المكابيين (2مك2:4) نرى أن إرمياء خبأ تابوت العهد ومذبح البخور فى كهف بعد خراب الهيكل.

10. عانى كثيراً إرمياء النبى من الأنبياء الكذبة الذين يعطون للشعب وعوداً كاذبة بالسلام ، بينما كان النبى إرمياء ينذرهم بالخراب بسبب الخطية. ولكن هكذا الناس فى كل جيل يميلون لسماع الكلام الناعم المعسول عوضاً

عن الحقيقة. وكان النبى لا يرى وسيلة للسلام سوى التوبة وإصلاح الداخل. "سلام سلام ولا سلام لأنكم أشرار" (14،13:6).

11. بالمقاييس البشرية كان إرمياء فى خدمته فاشلاً فلا نرى أن **أحداً** تاب بسببه ولكن كان هو صوت الله الذى بسببه سيدين الله هذا الشعب غليظ الرقبة فهم قد سمعوا ورفضوا. وهذا كما يقول داود النبى "لِكَيْ تَتَبَرَّرَ فِي أَقْوَالِكَ، وَتَزْكُوَ فِي قَضَائِكَ" (مز 4:51) وفى ترجمة أخرى "لكى تتبرر في أحكامك وتغلب إذا حوكمت". أي أن الله قد إستخدم إرمياء النبى لينذر يهوذا وكان هذا لمدة طويلة، ولكنهم لم يهتموا وإستمروا في خطاياهم. فلو تجرأ إنسان من يهوذا وقال لله أنت لم تنذرنى، أو أنت لم تعطنى فرصة، ستكون نبوات إرمياء شاهدة بعدل الله وإنذاره ولمدة سنين طويلة وأنهم هم الذين أهملوا هذه الإنذارات ولم يهتموا. وهكذا الله ينذر كل إنسان قبل أن يضرب، ولو تجرأ هذا الإنسان وقال لله أنت لم تنذرنى فستكون إنذارات الله التي أرسلها على يد رجاله الأتقياء تبرر الله في عقابه الذى نزل بهذا الإنسان.

12. كان النبى يتعب كثيراً من إضطهاده وتعذيبه وإستمر صراخه (طوال العشرون إصحاحاً الأوائل) ولكن أعقب هذا الصراخ سلام فهو كان صراخاً لله وليس شكوى للناس فالله قادر أن يسمع ويحل المشكلة ويعطى عزاء ولكن البشر غير قادرين على ذلك.

13. بالنسبة لموقف النبى من التحالفات مع الدول المحيطة فكان رأيه عدم الإعتماد عليهم (مصر مثلاً) وأن يكون إتكال الشعب على الله فقط. ولأن رأيه خالف أراء الرؤساء إضطهدوه.

14. معنى إسمه فى العبرية الرب يؤسس (أرم = يرمم) وهذا هو موضوع النبوة ، فالله أرسله " **لتقلع وتهدم وتهلك وتنقض وتبنى وتغرس**" (1 : 10) . فأورشليم فسدت ورأى الله أن وسيلة الإصلاح أن يهدمها ويبنيها من جديد . وكان هذا ما شرحه الله فى موضوع الفخارى (ص18) . والله بهذا يشرح أيضا كيفية الخليقة الجديدة بالفداء والمعمودية (وهى موت وقيامة مع المسيح كخليقة جديدة) . وإرمياء لم يهدم ولم يبنى أورشليم جديدة بل هو تنبأ بهذا ، وما تنبأ به حدث . ولاحظ أن تنبأ إشارة لكلمة قالها إرمياء ، والخليقة الجديدة ستكون بكلمة الله المسيح. ونفس الفكرة شرحها الله فى كيفية خلق خليقة جديدة فى (حز 37) ، فحزقيال حين تنبأ على العظام الميتة صارت إنسانا كاملا وراجع شرح (حز 37) . راجع نقطة 21 .

15. وهو من عناثوث التى فى أرض بنيامين (4 ميل شمال شرق أورشليم) ووجه الله لهُ الدعوة قائلاً "قبلما صورتك فى البطن عرفتك وقبلما خرجت من الرحم قدستك، قد جعلتك نبياً للشعوب" وقد مسَّ الرب فمه ليعده للخدمة دون أن يذكر شيئاً عن تطهره كما ذُكرَ عن إشعياء (إش 6) ربما لأن سنه كان صغيراً كما يقول القديس جيروم وقد واجه ظلم شديد من كل طوائف شعبه ولم يصنع شيئاً سوى البكاء والصلاة فشابه المسيح "ظُلِمَ اما هو فتذلل" وقد عاصره من الأنبياء صفنيا فى يهوذا ودانيال وحزقيال فى بابل (صف 1:1).

16. بعد إكتشاف سفر الشريعة الذى يشدد على أن العبادة تكون فى أورشليم أخذ إرمياء يبشر بهذا فحدث عداء بينه وبين الكهنه الذين كانوا يمارسون طقوسهم بعيداً عن أورشليم وهاج عليه أهله فى عناثوث لأنه خالفهم وكشف أخطاءهم فحاولوا قتله.

17. **ظهور إرمياء بعد موته:**- يُذكر هذا فى (2مك15:12-16) أنه ظهر فى جلال وبهاء مع أونيا الحبر الأعظم فى حلم ليهوذا قبل حربه مع نيكانور وتحدث أونيا مع يهوذا المكابى يعرفه بإرمياء. فقال هذا محب الإخوة المكثر من الصلوات لأجل الشعب والمدينة المقدسة، إرمياء نبى الله. ثم مد إرمياء يمينه وأعطى يهوذا سيفاً من ذهب وقال خذ هذا السيف المقدس هبة من عند الله تحطم به أعداؤك. وفعلاً فقد إنتصر يهوذا المكابى فى تلك الحرب وقتل نيكانور مع 35000 من جنده.

18. **إرمياء وباروخ:**- باروخ بن نيريا هو الذى صاغ كلمات السفر حسب ما أملاه له إرمياء وغالباً فهو الذى أضاف الأحداث التاريخية وتاريخ إرمياء الشخصى وباروخ هو أيضاً نبى وله نبوة بإسمه فى الأسفار القانونية الثانية ويجىء موضع نبوته بعد مراثى إرمياء. وتشمل رسالة من إرمياء للمسبيين.

19. فى مقارنة **بين إرمياء ويونان** النبيين نجد فرقاً يشير لمحبة إرمياء الفائضة فنجد إرمياء ينوح على ما سبق وأنبأ به من خراب وما كان أبهج إرمياء لو حدث وثبت خطأ كل نبواته أو أنها لم تتم ونجا الشعب بالرغم من أن تنفيذ النبوات يثبت صدق إرساليته.

20. **مصر فى سفر إرمياء** :- أثناء حصار بابل لأورشليم أتى فرعون حفرع أو هفرع لمعونة صدقيا المحاصر فرفع نبوخذ نصر الحصار إلى حين يرد على هفرع (إر37:5) ولكن كان هذا لمدة أيام. وفى النهاية قُتل هفرع بيد شريكه فى الحكم أحمس الثانى وفقاً لنبوة إرمياء (44:30) وفى أثناء حكم أحمس الثانى 570-526 ق.م. تقدم نبوخذ نصر زاحفاً كما تنبأ إرمياء (43:10-13)، (46:13-26) والمدن المصرية المذكورة فى السفر هى **نو** = (46:25) وتسمى أمون نو أو أمون وهى طيبة والآن الأقصر. وكانت عاصمة مصر ومركز عبادة الإله أمون. و**بيت شمس** (43:13) = وهى أون أو هليوبوليس أى مدينة الشمس مركز عبادة الإله رع. وهى بجانب المطرية. و**تحفنحيس** (43:7-9) = وإتخذها اليهود اللاجئين مسكناً لهم وهى الآن تل دفنة على بعد 16 كم من القنطرة ناحية غرب. و**فتروس**= إستوطن بها بعض اليهود وهى فى الجنوب (42:1،2،15) . و**نوف** = هى ممفيس = ميت رهينة جنوب القاهرة عند هرم سقارة . و**مجدل** = إسم فى اللغات السامية بمعنى حصن وهى مدينة شمال مصر على حدودها تجاه فلسطين والعبارة "من **مجدل إلى أسوان**" تشير للأرض المصرية كلها من الشمال إلى الجنوب.

ونلاحظ أنه بعد سقوط أشور سنة 612 ق.م على يد بابل حاولت مصر أن تتسيد على المنطقة كبديل لأشور، فخرج جيش مصر مستغلاً ضعف أشور بعد سقوطها خصوصاً وأن بابل ما زالت مملكة وليدة. ولكن يوشيا أخطأ فى حساباته وخرج ليحارب نخو ملك مصر، فهزم نخو يوشيا وقتله، ولكن بابل هزمت مصر بعد ذلك فى معركة كركميش، فعاد فرعون أدراجه إلى مصر. ولكن ملوك مصر لم يكفوا عن المحاولات، وكانوا يحرضون ملوك المنطقة ومنهم ملك يهوذا، على أن يتمردوا على ملك بابل، وكانوا يشجعون ملوك يهوذا أن يقيموا حلفاً مع مصر به يقاومون حكم بابل. إذاً لقد حاولت مصر أن تتزعم حلفاً فى المنطقة ضد بابل. ولكن كان رأى إرمياء أنه لا يوافق على هذا الحلف، بينما أن الأنبياء الكذبة فى أورشليم شجعوا ملوك يهوذا على ذلك، وهذا مما حمل الجميع ملوكاً وكهنه، وأنبياء كذبة، بل والشعب، على الوقوف ضد إرمياء

وإضطهاده.وكانت دعوة إرمياء لصدقيا آخر ملوك يهوذا لأن يلتزم بتعهداته وحلفه (أقسامه) لنبوخذ نصر ملك بابل بأن يظل خاضعاً لهُ، ولكن صدقيا كان أضعف من أن يقف فى وجه التيار المؤيد للتحالف مع مصر ضد بابل. وكان أن خيانة صدقيا ونقضه لحلفه الذى حلف به أمام نبوخذ نصر، قد أغضبت الله جداً، إذ إعتبر الله أن القسم بإسمه والرجوع عن ذلك هو إهانة له (حزقيال17:13-16) وقطعاً فلقد وجهوا تهمة لإرمياء هى أنه ضد الوطن ومصلحته، وأنه خائن لشعبه ووطنه.

إن مصر فى وثنيتها وكبريائها كانت ترمز لكبرياء العالم، وبخيراتها ونيلها وقوتها ترمز لخيرات هذا العالم وقوته الزمنية. وكان إرمياء فى تحذيراته بعدم الإلتجاء لمصر، بل الإلتجاء لله بتوبة حقيقية هو نداء الكتاب المقدس دائماً لمن هم فى شدة، ان لا يحاول إصلاح حاله بالإعتماد على قوة بشرية، بل ان يصلح من حاله، وقلبه، وحينئذ يصلح الله له كل ما وقع فيه من مشاكل. وأن نحتمى بالله وليس بالأموال والوساطات... ألخ.

21. معنى إسم النبى وموضوع النبوة

معنى إسم إرمياء = الرب يؤسس. فالله يهدد بأن بابل ستخرب يهوذا وأورشليم وتضرب الشعب، لا لأن الله يريد أن ينتقم، بل لأن الله يريد أن يعيد تأسيس شعبه من جديد بعد أن فسد. وهذا معنى مثال الفخارى الذى أراه الله للنبى إرمياء (إصحاح 18) وهذه كانت أول كلمات الله لإرمياء (إر1:10) وقد وكلتك اليوم على الشعوب لتقلع وتهدم وتهلك وتنقض وتبنى وتغرس وهذا هو معنى إعادة التأسيس كما حدث فى الطوفان أيضاً... هلاك الميئوس من إصلاحهم (مثل إبريق الفخارى إر 19) وإعطاء حياة جديدة لمن يوجد فيه رجاء فالله لا يقصف حتى القصبة المرضوضة. راجع نقطة 14

وهناك من فسر إسم النبى هكذا "الرب يرمى" وبهذا المعنى، فالله قرر أن يرمى شعبه فى يد بابل ليؤدب شعبه، وبعد أن ينتهى التأديب، يرمى الله عصا التأديب هذه أى بابل (وهذا هو موضوع إصحاح إر51). فبعد أن تؤدى العصا دورها، يرميها الله. وهذه هى طريقة الله دائماً، فكما ألقى الله أو رمى شعبه فى يد بابل ليتأدب هذا الشعب، أسلم الله الخليقة للباطل (رو8:20) حتى تتأدب. وبعد أن تنتهى عملية التاديب يُلقى الله هذه العصا (أى إبليس) فى البحيرة المتقدة بالنار (رؤ20:10). لقد ظن اليهود أن نبوات إرمياء ضدهم بأنهم سيقعوا فى يد ملك بابل هى خيانة للأمة بينما أن الله كان يعد العدة وسيستخدم ملك بابل فى إعادة تأسيس يهوذا روحياً ، وهذا نفس الأسلوب الذى إتبعه بولس الرسول فى تأديب زانى كورنثوس *" يُسَلم مثل هذا للشيطان لهلاك الجسد لكى تخلص الروح فى يوم الرب يسوع "* (1كو5:5) . وتهمة الخيانة الوطنية وجهت للرب يسوع نفسه، وأنه بتعاليمه سيجعل الرومان يأتون على دولة اليهود (يو11:47). بينما أن المسيح أتى ليعيد تأسيس البشرية وتجديدها، وما زال أسلوب المسيح فى إعادة تأسيس الكنيسة هو موت وحياة، وهذا يتم بالمعمودية (رو6:2-8) وهذه تساوى تماماً (إر1:10). وهذه أيضاً تساوى مثل الفخارى. وما زال المسيح يسمح بأن نقع فى يد إبليس لنتطهر ونتأدب بالتجارب. وهذا ما حدث مع أيوب ومع بولس (2كو12:7) لذلك يفرح المؤمن بالتجارب (يع1:2) فمن تألم فى الجسد كُفَّ عن الخطية (1بط4:1) وكلما كان الجسد الخارجى يفنى بالتجارب والألام يتجدد الداخلى يوماً فيوم (2كو4:16).

22.إرمياء والمسيح

أ. كان إرمياء يعيش وسط حالة من الإنحطاط الفظيع على كل المستويات، وهكذا كان المسيح. وكما تنبأ إرمياء عن خراب أورشليم هكذا فعل السيد المسيح. قارن (إر1:15،16) مع (مت23:38). وكما كان إرمياء نبياً باكياً، وهكذا قيل عن المسيح أنه بكى ثلاث مرات (يو11:35 + لو19:41 + عب5:7). هكذ حزن المسيح على أورشليم وما سيحدث لها (لو9:41-44) + (لو23:28-31).

ب. كان إرمياء نبياً مرفوضاً من شعبه (11:18-21) ومن إخوته (14:13-16 + 28:10-17). هم ضربوه ووضعوه فى مِقْطَرة وهددوه بالقتل (20:21 + 26:8 + 36:26) هم سجنوه وإتهموه بالخيانة الوطنية (32:2،3 + 37:11-15) ووضعوه فى جب ليموت (38:6) وقيدوه بسلاسل (40:1). إرمياء كان مرفوضاً من الجميع ملوكاً وكهنة وشعب وأنبياء كذبة، وهكذا كان المسيح الذى قيل عنه "إلى خاصته جاء وخاصته لم تقبله" (يو1:11). والشعب صرخ قائلاً "أصلبه أصلبه، دمه علينا وعلى أولادنا". وإخوته لم يقبلوه (مر3:21) + (يو7:5). ولقد ضُرِب السيد وصُلب ودفنوه. فاليهود أبغضوا إرمياء وهكذا المسيح، فمن يحيا فى الظلمة يبغض النور، الخاطىء لا يريد أن يوبخه أحد (يو3:20+7:7).

ت. تنبأ إرمياء عن العهد الجديد، بل هو الذى أطلق هذا الإسم : "هَا أَيَّامٌ تَأْتِي، يَقُولُ ٱلرَّبُّ، وَأَقْطَعُ مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَمَعَ بَيْتِ يَهُوذَا عَهْدًا جَدِيدًا. لَيْسَ كَٱلْعَهْدِ ٱلَّذِي قَطَعْتُهُ مَعَ آبَائِهِمْ يَوْمَ أَمْسَكْتُهُمْ بِيَدِهِمْ لِأُخْرِجَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، حِينَ نَقَضُوا عَهْدِي فَرَفَضْتُهُمْ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ. بَلْ هَذَا هُوَ ٱلْعَهْدُ ٱلَّذِي أَقْطَعُهُ مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ بَعْدَ تِلْكَ ٱلْأَيَّامِ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ: أَجْعَلُ شَرِيعَتِي فِي دَاخِلِهِمْ وَأَكْتُبُهَا عَلَى قُلُوبِهِمْ، وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْبًا. وَلَا يُعَلِّمُونَ بَعْدُ كُلُّ وَاحِدٍ صَاحِبَهُ، وَكُلُّ وَاحِدٍ أَخَاهُ، قَائِلِينَ: ٱعْرِفُوا ٱلرَّبَّ، لِأَنَّهُمْ كُلَّهُمْ سَيَعْرِفُونَنِي مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى كَبِيرِهِمْ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ، لِأَنِّي أَصْفَحُ عَنْ إِثْمِهِمْ، وَلَا أَذْكُرُ خَطِيَّتَهُمْ بَعْدُ" (إر31:31-34).

ث. وتنبأ عن المسيح "هَا أَيَّامٌ تَأْتِي، يَقُولُ ٱلرَّبُّ، وَأُقِيمُ لِدَاوُدَ غُصْنَ بِرٍّ، فَيَمْلِكُ مَلِكٌ وَيَنْجَحُ، وَيُجْرِي حَقًّا وَعَدْلًا فِي ٱلْأَرْضِ. فِي أَيَّامِهِ يُخَلَّصُ يَهُوذَا، وَيَسْكُنُ إِسْرَائِيلُ آمِنًا، وَهَذَا هُوَ ٱسْمُهُ ٱلَّذِي يَدْعُونَهُ بِهِ: ٱلرَّبُّ بِرُّنَا" (إر23: 5-6). إذاً إرميا أسماه غصناً وأنه يملك بعدل ويخلص ويعطى شعبه سلاماً وأنه برنا.

ج. وأنه سيعيد للبشر ميراثهم "بل: حَيٌّ هُوَ ٱلرَّبُّ ٱلَّذِي أَصْعَدَ وَأَتَى بِنَسْلِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ ٱلشِّمَالِ وَمِنْ جَمِيعِ ٱلْأَرَاضِي ٱلَّتِي طَرَدْتُهُمْ إِلَيْهَا فَيَسْكُنُونَ فِي أَرْضِهِمْ" (إر23:8). وهذه نبوة عن أن المسيح سوف يعيد لنا ميراثنا السماوى.

ح. ويسمى المسيح داود ملكهم الذى يقيمه الرب لهم "وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ، يَقُولُ رَبُّ ٱلْجُنُودِ، أَنِّي أَكْسِرُ نِيرَهُ عَنْ عُنُقِكَ، وَأَقْطَعُ رُبُطَكَ، وَلَا يَسْتَعْبِدُهُ بَعْدُ ٱلْغُرَبَاءُ، بَلْ يَخْدِمُونَ ٱلرَّبَّ إِلَهَهُمْ وَدَاوُدَ مَلِكَهُمُ ٱلَّذِي أُقِيمُهُ لَهُمْ. (30:8،9). المسيح الذى يحررنا من ربط الشيطان والخطية.

خ. وأن المسيح يساق للذبح كخروف "وَأَنَا كَخَرُوفٍ دَاجِنٍ يُسَاقُ إِلَى ٱلذَّبْحِ، وَلَمْ أَعْلَمْ أَنَّهُمْ فَكَّرُوا عَلَيَّ أَفْكَارًا، قَائِلِينَ: لِنُهْلِكِ ٱلشَّجَرَةَ بِثَمَرِهَا، وَنَقْطَعْهُ مِنْ أَرْضِ ٱلْأَحْيَاءِ، فَلَا يُذْكَرَ بَعْدُ ٱسْمُهُ" (إر11:19).

د. وعن ألام المسيح وأحزانه التى صار إرمياء فيها رمزاً للمسيح "فِي ٱلْأَنْبِيَاءِ: اِنْسَحَقَ قَلْبِي فِي وَسَطِي. ٱرْتَخَتْ كُلُّ عِظَامِي. صِرْتُ كَإِنْسَانٍ سَكْرَانَ وَمِثْلَ رَجُلٍ غَلَبَتْهُ ٱلْخَمْرُ، مِنْ أَجْلِ ٱلرَّبِّ وَمِنْ أَجْلِ كَلَامِ قُدْسِهِ" (إر 9:23).

ذ. ومرة أخرى يتنبأ عن ميلاد المسيح بالجسد ويسميه غصناً "فِي تِلْكَ ٱلْأَيَّامِ وَفِي ذَلِكَ ٱلزَّمَانِ أُنْبِتُ لِدَاوُدَ غُصْنَ ٱلْبِرِّ، فَيُجْرِي عَدْلًا وَبِرًّا فِي ٱلْأَرْضِ" (15:33)، وأن هذا كان بحسب وعود الله ونبوات الأنبياء "هَا أَيَّامٌ تَأْتِي، يَقُولُ ٱلرَّبُّ، وَأُقِيمُ ٱلْكَلِمَةَ ٱلصَّالِحَةَ ٱلَّتِي تَكَلَّمْتُ بِهَا إِلَى بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَإِلَى بَيْتِ يَهُوذَا" (14:33) وأن المسيح هو الذى سيخلص شعبه (16:33) وهو الذى يبررهم (16:33) "هَا أَيَّامٌ تَأْتِي، يَقُولُ ٱلرَّبُّ، وَأُقِيمُ ٱلْكَلِمَةَ ٱلصَّالِحَةَ ٱلَّتِي تَكَلَّمْتُ بِهَا إِلَى بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَإِلَى بَيْتِ يَهُوذَا". المسيح أتى وتمم نبوات الأنبياء وكان هذا = وعد الله لشعبه. "فِي تِلْكَ ٱلْأَيَّامِ وَفِي ذَلِكَ ٱلزَّمَانِ أُنْبِتُ لِدَاوُدَ غُصْنَ ٱلْبِرِّ، فَيُجْرِي عَدْلًا وَبِرًّا فِي ٱلْأَرْضِ. فِي تِلْكَ ٱلْأَيَّامِ يَخْلُصُ يَهُوذَا، وَتَسْكُنُ أُورُشَلِيمُ آمِنَةً" (إر 33: 14-16).

ر. ويتنبأ عن الكهنوت المسيحى "وَلَا يَنْقَطِعُ لِلْكَهَنَةِ ٱللَّاوِيِّينَ إِنْسَانٌ مِنْ أَمَامِي يُصْعِدُ مُحْرَقَةً، وَيُحْرِقُ تَقْدِمَةً، وَيُهَيِّيءُ ذَبِيحَةً كُلَّ ٱلْأَيَّامِ (18:33).

ز. ولاحظ أن فى قول إرمياء "هذا هو إسمه الذى يدعونه به **الرب** برنا" (6:23 + 16:33) نبوة عن لاهوت المسيح، فكلمة **الرب** تعنى **يهوه**.

س. ويتنبأ إرمياء عن قتل أطفال بيت لحم "هَكَذَا قَالَ ٱلرَّبُّ: صَوْتٌ سُمِعَ فِي ٱلرَّامَةِ، نَوْحٌ، بُكَاءٌ مُرٌّ. رَاحِيلُ تَبْكِي عَلَى أَوْلَادِهَا، وَتَأْبَى أَنْ تَتَعَزَّى عَنْ أَوْلَادِهَا لِأَنَّهُمْ لَيْسُوا بِمَوْجُودِينَ" (إر 15:31) + (مت16:2،18).

ش. وفى (15:15،17) نرى إرمياء رمزاً للمسيح فى إحتماله للعار، وفى إحتماله للأحزان.

ص. وفى مثل الخزاف (إر 18) نرى عمل المسيح فى إعادة تشكيل الخليقة لتصير فى المسيح خليقة جديدة (2كو 17:5). وفى (إر 19) نرى المسيح الديان، الذى يُهلك من يؤفض التجديد خليقته.

ض. إرمياء فى إحتماله للألام كان حاملاً للصليب، وكل من يحمل الصليب يتمجد، فالصليب مجد (يو 39:7)، ومن يحتمل الصليب يكون شريكاً للمسيح فى صليبه وبالتالى فى مجده (رو 17:8). ولنرى هذا عملياً، فلقد قال الله لإرمياء يوم إختاره وكلفه بعمله النبوى "**ها قد جعلت كلامى فى فمك**" (إر 9:1). وبعد أن ذاق إرمياء الألام التى تحملها لأجل الله نسمع قول الله له "**مثل فمى تكون**" وهذه درجة أعلى وأمجد (أر 19:15).

*فى (إر 1:1-3) يحدد النبى مدة نبوته، ولكن هذا التاريخ المدون هنا سجله النبى غالباً وهو فى أورشليم بعد أن سقطت فى يد نبوخذ نصر ملك بابل وأحرقها، وتم ما تنبأ عنه إرمياء النبى، لكن النبى إستمر فى نبواته حتى بعد أن أخذوه معهم عنوة إلى مصر. ولقد إستمر إرمياء فى نبواته حوالى 50 عاماً، وذلك بإضافة مدة تقديرية قضاها فى مصر قبل أن يرجموه هناك ، فالمدة المسجلة التى قضاها فى أورشليم هى 41 سنة .

الإصحاح الأول	عودة للجدول

الأيات (1-3):- "[1]كَلاَمُ إِرْمِيَا بْنِ حَلْقِيَّا مِنَ الْكَهَنَةِ الَّذِينَ فِي أَرْضِ بَنْيَامِينَ، [2]الَّذِي كَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَيْهِ فِي أَيَّامِ يُوشِيَّا بْنِ آمُونَ مَلِكِ يَهُوذَا، فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ عَشْرَةَ مِنْ مُلْكِهِ. [3]وَكَانَتْ فِي أَيَّامِ يَهُويَاقِيمَ بْنِ يُوشِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا، إِلَى تَمَامِ السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ لِصِدْقِيَّا بْنِ يُوشِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا، إِلَى سَبْيِ أُورُشَلِيمَ فِي الشَّهْرِ الْخَامِسِ."

فيها تقديم السفر وزمن النبوة وخدمة إرمياء. وقد بدأ خدمته أيام يوشيا وكان قصد الله أن يساعد يوشيا فى إزالة العبادة الوثنية. **وكانت كلمة الرب إليه**= وهذا تفويض لهُ بالنبوة ورؤيا بالأشياء التى سوف يتنبأ عنها. وكان من المفروض حين يوجد ملك مثل يوشيا قديس ونبى مثل إرمياء النبى العظيم أن يقدم هذا الشعب توبة ، ولكن للأسف فهم إستمروا فى وثنيتهم ، ولذلك كانت نهايتهم الخراب. ولنلاحظ فترة خدمة النبى أنها حوالى 40 عاماً قبل السبى وهذا هو الإثم الذى حمله حزقيال على جانبه الأيمن لمدة 40 يوما (حز4) ، فمما ضاعف من خطية يهوذا وجود ملك ونبى عظماء مثل هؤلاء. ومع أن النبى إستمر فى نبواته بعد التاريخ المدون هنا إلا أنه حدد هذا التاريخ لأن نبوته كانت تختص بالسبى. وبالسبى تحقق ما تنبأ عنه.

الأيات (4-5):- "[4]فَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَيَّ قَائِلاً: [5]«قَبْلَمَا صَوَّرْتُكَ فِي الْبَطْنِ عَرَفْتُكَ، وَقَبْلَمَا خَرَجْتَ مِنَ الرَّحِمِ قَدَّسْتُكَ. جَعَلْتُكَ نَبِيًّا لِلشُّعُوبِ». "

الله هو الذى يختار الراعى لشعبه. وهو الذى يعلم من البطن من يصلح لهذا العمل فيختاره. والله هنا يشجعه بهذه الكلمات أنه هو الذى إختارهُ وعينه **نبياً للشعوب** = من هم الشعوب الذين أرسله الله إليهم:

1. لأنه مُرْسَلْ أساساً لليهود فكأن الله إعتبرهم مثل الشعوب الباقية لوثنيتهم فأسماهم شعوب.
2. ولأن إرمياء تنبأ أيضاً ضد الشعوب أى الأمم.
3. ولأن نبوة إرمياء موجهة للآن لكل شعب فى كل العالم.

وكما إختار الله إرمياء من بطن أمه هكذا إختار بولس (غل 15:1) فالله الخالق العظيم يعرف كيف يستفيد من كل واحد من خليقته وبما أعطاه لهم من مواهب (أف2 : 10).

قدستك = خصصتك.

آية (6):- " [6]فَقُلْتُ: «آهِ، يَا سَيِّدُ الرَّبُّ، إِنِّي لاَ أَعْرِفُ أَنْ أَتَكَلَّمَ لأَنِّي وَلَدٌ». "

هنا إعتذار متواضع من إرمياء. فهو يشعر أنه صغير. وهو ليس تواضع مصطنع.

آية (7):- " [7]فَقَالَ الرَّبُّ لِي: «لاَ تَقُلْ إِنِّي وَلَدٌ، لأَنَّكَ إِلَى كُلِّ مَنْ أُرْسِلُكَ إِلَيْهِ تَذْهَبُ وَتَتَكَلَّمُ بِكُلِّ مَا آمُرُكَ بِهِ."

الله هنا يشجعه أنه وراءه ويسنده فعليه أن لا يخاف. فإحساسنا بعدم إستحقاقنا للخدمة لا يجب أن يجعلنا ننسحب منها حين يدعونا الله. ويحسب لإرمياء أنه بعد تشجيع الله ووعده لم يُصِر على الإعتذار مثل موسى الذى غضب الله منه بسبب إصراره على الإعتذار. والله سبق وإختار صموئيل وهو صغير. فالله يعطى معرفة للعقل وكلمة عند إفتتاح الفم (1كو2:13+ حز3).

آية (8):- " [8]**لاَ تَخَفْ مِنْ وُجُوهِهِمْ، لأَنِّي أَنَا مَعَكَ لأُنْقِذَكَ، يَقُولُ الرَّبُّ».**"

وعد الله هنا ليس أن يزيل المشقات والمتاعب من أمامه، فالله لا يعفى خدامه من الضيقات بل يسندهم فيها ويحميهم وهذا ما يشجع خدام الله (أع18:9،10)، (حز3:9).

آية (9):- " [9]**وَمَدَّ الرَّبُّ يَدَهُ وَلَمَسَ فَمِي، وَقَالَ الرَّبُّ لِي: «هَا قَدْ جَعَلْتُ كَلاَمِي فِي فَمِكَ.**"

جمرة إشعياء كان فيها تطهير أما لمس الرب لفم إرمياء تشير للتأهيل والإعداد. فعليه أن لا يعترض بأنه لا يعرف أن يتكلم فالله هو الذى يُسْمِعَه ويُعلِّمَه ما يتكلم به (مت10:19).

آية (10):- " [10]**أُنْظُرْ! قَدْ وَكَّلْتُكَ هذَا الْيَوْمَ عَلَى الشُّعُوبِ وَعَلَى الْمَمَالِكِ، لِتَقْلَعَ وَتَهْدِمَ وَتُهْلِكَ وَتَنْقُضَ وَتَبْنِيَ وَتَغْرِسَ».**"

هنا الله يعطيه سلطاناً فهو كمن يحكم ليس بالسيف ولكن بالكلمة. **وكلتك** = إذن هو وكيل لله وفى مقابل الكرامة هناك المسئولية. **لتقلع وتهدم** = نبواته بالدينونة والخراب هى إنذار بأن الخاطىء سيُقلَع، **وتبنى وتغرس** = نبواته بالرجوع من السبى هى وعد بأن التائب سيزرع من جديد ويبنى من جديد فى أرضه. ولكى يبنى من جديد يلزم أن ينقض القديم حتى الأساس. والله أراد أورشليم جديدة فنقض القديمة. والمعمودية هى موت ثم قيامة (رو6).

وهكذا الله يُحوِّل الولد الصغير بنعمته لجبار، فالله هو الذى يعمل.

الأيات(11-12):-" [11]**ثُمَّ صَارَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَيَّ قَائِلاً: «مَاذَا أَنْتَ رَاءٍ يَا إِرْمِيَا؟» فَقُلْتُ: «أَنَا رَاءٍ قَضِيبَ لَوْزٍ».** [12]**فَقَالَ الرَّبُّ لِي: «أَحْسَنْتَ الرُّؤْيَةَ، لأَنِّي أَنَا سَاهِرٌ عَلَى كَلِمَتِي لأُجْرِيَهَا».** "

الله فى بدء تعامله مع إرمياء أراه رؤى تشير لخراب أورشليم حتى تتطبع فى قلبه طوال فترة خدمته. ونرى هذا فى هذه الرؤيا، قضيب اللوز والتى تليها، القدر. فالله يعلن أن الشعب نما للخراب وأن الخراب يُسْرِعْ حثيثاً تجاههم. وشجرة اللوز تزهر فى يناير مبكراً جداً قبل كل الأشجار وتعطى ثمارها فى مارس لذلك يسميها العبرانيون HASTY TREE أى الشجرة المتعجلة. وهنا تلاعب بالألفاظ فأيضاً الله متعجل = **ساهر** على كلمته ليجريها، أى قراره بخراب أورشليم. فكلمة قضيب اللوز(شاقد) بالعبرية هى نفسها كلمة ساهر تقريباً (شوقد). والقضيب هو قضيب التأديب ضد أورشليم. **قضيب** = الكلمة المستخدمة تعنى غصن شجرة، وتعنى أيضاً قضيب أو عصا. وإستخدامها بمعنى قضيب أو عصا يشير لنية الله فى تأديب شعبه.

ولأن الخطية ملأت أورشليم فالله يتعجل خرابها. وقال الله لإرمياء أحسنت لأنه عرف أنها شجرة لوز وهى لم تثمر بعد وهذا لا يعرفه إلا خبير. وكان أيضاً خراب أورشليم لم يظهر أى دليل لهُ ولكن أى خبير روحى يستطيع أن يراه فإذا زادت الخطية وتفشت فمن المؤكد أن وراء هذا خراب قريب ، راجع تفسير دا9 : 27.

شاقد (**قضيب اللوز**) .. **شوقد** (**ساهر**) = المعنى أن الله متعجل على تأديب أورشليم كما أن ثمار شجرة اللوز متعجلة وهي أسرع الثمار فى النضج. واضح هنا إستخدام كلمات متشابهة كتلاعب بالألفاظ!! فهل يستخدم الله مثل هذا الأسلوب الشعرى والمحسنات اللفظية البديعية أو السجع أو الشعر لتحسين العبارة وتجميلها؟! **قطعاً لا**. ليس هذا هو أسلوب الله. لكن كان هذا لسهولة حفظ العبارة وترديدها، فيفكر من يرددها أن الخراب آتٍ سريعاً. وربما يُدرك من يُردِّد العبارة أن الله غاضب وأن الهلاك قريب فيقدم توبة فيخلص.

الأيات (13-16):- "**13ثُمَّ صَارَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَيَّ ثَانِيَةً قَائِلاً: «مَاذَا أَنْتَ رَاءٍ؟» فَقُلْتُ: «إِنِّي رَاءٍ قِدْرًا مَنْفُوخَةً، وَوَجْهُهَا مِنْ جِهَةِ الشِّمَالِ». 14فَقَالَ الرَّبُّ لِي: «مِنَ الشِّمَالِ يَنْفَتِحُ الشَّرُّ عَلَى كُلِّ سُكَّانِ الأَرْضِ. 15لأَنِّي هأَنَذَا دَاعٍ كُلَّ عَشَائِرِ مَمَالِكِ الشِّمَالِ، يَقُولُ الرَّبُّ، فَيَأْتُونَ وَيَضَعُونَ كُلُّ وَاحِدٍ كُرْسِيَّهُ فِي مَدْخَلِ أَبْوَابِ أُورُشَلِيمَ، وَعَلَى كُلِّ أَسْوَارِهَا حَوَالَيْهَا، وَعَلَى كُلِّ مُدُنِ يَهُوذَا. 16وَأُقِيمُ دَعْوَايَ عَلَى كُلِّ شَرِّهِمْ، لأَنَّهُمْ تَرَكُونِي وَبَخَّرُوا لآلِهَةٍ أُخْرَى، وَسَجَدُوا لأَعْمَالِ أَيْدِيهِمْ.**"

تشير رؤيا القدر، لقدر موضوع على فرن مشتعل يتم تغذيته بالوقود والنار من ناحية الشمال. والقدر تشير لأورشليم التى ستغلى حالاً حين يشتعل الفرن وإشتعال الفرن يشير لهجوم بابل الذى سيأتى من جهة الشمال. وجيش بابل كان مكوناً من العشائر والشعوب التى وحَّدها نبوخذ نصر تحت قيادته = **هأنذا داعٍ كل عشائر**. ويشير هذا لجيش بابل. وجيش بابل يستخدمه الله هنا كوسيلة تأديب. وهذا إنذار لهم لعلهم يتوبون عن وثنيتهم. والعقوبة تشير لإستيلاء الجيش البابلى على أسوار وأبواب أورشليم والمعنى أن من يستسلم للشيطان وإغراءاته سيسيطر الشيطان عليه ويحيطه ويستعبده.

قدر منفوخة = تترجم قدراً تغلى فى إضطراب. **ووجهها جهة الشمال** = أى مكان دخول النار.

الأيات(17- 19):- "**17«أَمَّا أَنْتَ فَنَطِّقْ حَقْوَيْكَ وَقُمْ وَكَلِّمْهُمْ بِكُلِّ مَا آمُرُكَ بِهِ. لاَ تَرْتَعْ مِنْ وُجُوهِهِمْ لِئَلاَّ أُرِيعَكَ أَمَامَهُمْ. 18هأَنَذَا قَدْ جَعَلْتُكَ الْيَوْمَ مَدِينَةً حَصِينَةً وَعَمُودَ حَدِيدٍ وَأَسْوَارَ نُحَاسٍ عَلَى كُلِّ الأَرْضِ، لِمُلُوكِ يَهُوذَا وَلِرُؤَسَائِهَا وَلِكَهَنَتِهَا وَلِشَعْبِ الأَرْضِ. 19فَيُحَارِبُونَكَ وَلاَ يَقْدِرُونَ عَلَيْكَ، لأَنِّي أَنَا مَعَكَ، يَقُولُ الرَّبُّ، لأُنْقِذَكَ».**"

نطق حقويك = إستعد لهذه الخدمة وآمن بأن الله سيسندك ولا تهتم بشيء آخر، أى إنزع عنك كل إهتمام وإنشغال دنيوى وإنشغل بهذه الخدمة. وعليك أن تبلغ الكلام الذى أضعه فى فمك كما هو = **كلمهم بكل ما آمرك** مهما كان من شدته ضد الشعب **ولا ترتاع من وجوههم** = فكلمة الله يجب أن تصل بامانة لهذا الشعب، وعليه أن لا يخاف منهم، فهم لن يقبلوا كلمة الله وسيخيفونه ولكن عليه أن يؤمن بأن الله يسنده، وإذا آمن بهذا يكون لهُ سلام وسيشعر بهذا السلام يملأ قلبه، أما لو خاف منهم وإرتعد فهذا معناه عدم ثقة فى الله فينزع الله سلامه منه = **لئلا أريعك أمامهم** = فالله هو الذى يعطى السلام ويعطى أيضاً الجسارة والقوة . فماذا يحدث لو أن النبى بعد أن تكلم بكلمة الله خاف من نتائجها وشكَ فى حماية الله له ؟ سيحرم من السلام والقوة فيرتاع بالأكثر. إذاً الإيمان هو أفضل حماية للإنسان ضد شر الأشرار ومكائدهم. وأنظر لوعد الله لهُ فى آية (19) فهو سيجعله محصناً ضد شرور الجميع، فقط عليه أن يؤمن. ولكن هذا لا يعنى أنه لن يكون هناك حروب ضده (20) **فيحاربونك ولا يقدرون عليك لأنى معك**. ولكن للأسف فهم إرمياء هذه الرسالة بطريقة خاطئة إذ ظن أنه لن يتعرض لأى نوع من الحروب والمضايقات. لذلك حينما إشتدت الحروب ضده ظن أن الله تركه ولم ينفذ وعده بحمايته. ولكن طريقة الله أنه يترك أولاده للتجارب لينموا وينضجوا، لكنه يصاحبهم بتعزياته ويساندهم فلا يقدر أعداءهم أن يعطلوا رسالتهم حتى يكملوها (إش18: 4). وهكذا لم يستطع اليهود أن يقتلوا المسيح مع أنهم حاولوا ذلك مرات عديدة (لو4: 29-30 + يو5: 18 + يو8: 59 + يو10: 31) إلى أن أنهى رسالته حينئذٍ أُسْلِمَ للصلب.

ملاحظات

نرى فى آية 5 أن الله قد إختار إرمياء لعمله النبوى وهو ما زال فى بطن أمه. وهكذا إختار بولس لرسوليته وهو ما زال فى بطن أمه، وإختار يعقوب دون عيسو وهما ما زالا فى البطن (غل1:15) + (رو9:11) فما معنى هذا؟ راجع (رو8:29) "سبق فعرفهم" فالله يعرف ماذا سيكون عليه الشخص، وذلك وهو ما زال فى بطن أمه. ويقول بولس الرسول عن أولاد الله "أن الله سبق وخلقهم لأعمال صالحة أعدها لكى يسلكوا فيها" (أف2:10) . إذاً فالله خلقنا وفق خطة معينة، ولكل منا فى حياته خطة، والله قدَّس أولاده أى هو خصصهم وكرسهم لهُ، لينفذوا خطته التى وضعها كما قال لإرمياء "قدستك" ونحن نخرج من المعمودية والميرون مُقَدَّسين لله. بل أن الله يعطى لكل منا مواهب تعينه على تنفيذ هذه الخطة (وهى الوزنات) (1بط4:10).

خلاصة الإصحاح

فسد الإنسان بالخطية وإنساق لإبليس، فإستعبده إبليس وكان الله يتعجل خلاص الإنسان (شجرة اللوز المتعجلة). فالمعنى المباشر لرؤيا شجرة اللوز، هو أن الله يتعجل خراب أورشليم بسبب خطاياها، ولكن "الله لا يُسَّر بموت الخاطىء مثل أن يرجع ويحيا" (حزقيال18:23). والمعنى الغير مباشر أن الله يُهلك أورشليم لكى يجددها، ويعيد تأسيسها. وهذا ما سيفعله المسيح ويكون إرمياء هنا رمزاً للمسيح. لذلك يقول الله لإرمياء أنه سيكون نبياً للشعوب والمسيح جاء لكل الشعوب اليهود والأمم. وحينما جاء ملء الزمان = (أزهرت الشجرة) جاء المسيح لينقض ويهدم

(بالموت) ثم يغرس ويبنى (بالقيامة) وهذا كان بالمعمودية وبها تموت الطبيعة القديمة وتقوم فينا طبيعة جديدة = (هوذا الكل صار جديداً 2كو5 : 17).

وإرمياء سينقض ويهدم وذلك بنبواته (كلمته) بهلاك أورشليم، والله بكلمته المسيح الذى بموته وبالمعمودية يموت الإنسان العتيق، ويقلع المسيح بهذا ما زرعه الشيطان من زوان. وإرمياء يغرس ويبنى، والمسيح سيبنى بالقيامة وبالمعمودية الإنسان الجديد كخليقة جديدة. والله بهذا يتعجل = (شجرة اللوز) أن يعيد الخلقة ويعطى حياة للبشر.

إرمياء كرمز للمسيح: قيل عن إرمياء أنه سيكون **مدينة حصينة** = تحتضن الناس و**عمود حديد** يبنى عليه هيكل الرب و **أسوار نحاس على كل الأرض** يحتمى وراءها الكثيرين تحمى من داخلها، وتدين من يقترب بالشر لشعبه داخلها. فالله لشعبه هو سور من نار (زك2:5). لاحظ أن النحاس يرمز للقوة والدينونة.

وهذه الصفات هى صفات **المسيح حقيقة** فإرمياء لم يكن حماية لكل الأرض مثلاً.

لذلك نفهم أن قوله **أَمَّا أَنْتَ فَنَطِّقْ حَقْوَيْكَ وَقُمْ وَكَلِّمْهُمْ** هى دعوة للمسيح أن يتجسد ليكلمنا الآب فيه. ويموت ويقوم ليقيمنا فيه.

أما رؤيا القدر فهى التجارب التى يسمح بها الله للتأديب وتنقية شعبه ، وهذا نراه فى قصة زانى كورنثوس الذى أسلمه بولس الرسول للشيطان ليهلك الجسد (بالأمراض مثلا) فتخلص الروح فى يوم الرب (1كو5).

الإصحاح الثانى	عودة للجدول

غالباً هذا الأصحاح هو عظة إرمياء الأولى بعد إرساليته، وفيه يظهر النبى للشعب تعدياته ويوبخهم ليتوبوا. ويظهر لهم بشاعة خطاياهم وأهمها الوثنية.

الأيات (1-2):- " [1]وَصَارَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلاً: [2]«اذْهَبْ وَنَادِ فِي أُذُنَيْ أُورُشَلِيمَ قَائِلاً: هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: قَدْ ذَكَرْتُ لَكِ غَيْرَةَ صِبَاكِ، مَحَبَّةَ خِطْبَتِكِ، ذِهَابَكِ وَرَائِي فِي الْبَرِّيَّةِ فِي أَرْضٍ غَيْرِ مَزْرُوعَةٍ. "

الله قبل أن يوبخهم ذكرهم بمحبتهم الأولى حتى لا ييأسوا. وفى بداية حياة الإنسان مع الله يكون لهُ هذا الإختبار فى حلاوة المحبة الأولى وياليتنا لا نترك محبتنا الأولى. فالله ذكر لأورشليم **محبة صباك** = حين وعدوا موسى وقالوا كل ما قاله الرب نفعل وحين سبحوا الرب بعد الخروج. وأنهم لم يرتدوا إلى مصر بالرغم من صعوبات البرية. وأنهم إرتبطوا معه بعهد وكان هذا العهد هو خطبتهم لله وصاروا عروساً لهُ فتبعوه بأمانة. وتعبير الخطبة إستعمله كثيرين.

عجيب أنت يا رب فى محبتك لشعبك! فبالرغم من كل تذمرات الشعب فى سيناء، نجد أن الله لا يذكر لهم سوى أنهم تبعوه ولم يرتدوا عنه ورجعوا إلى مصر.

الأيات (3-4):- " [3]إِسْرَائِيلُ قُدْسٌ لِلرَّبِّ، أَوَائِلُ غَلَّتِهِ. كُلُّ آكِلِيهِ يَأْثَمُونَ. شَرٌّ يَأْتِي عَلَيْهِمْ، يَقُولُ الرَّبُّ».[4]اِسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ يَا بَيْتَ يَعْقُوبَ، وَكُلَّ عَشَائِرِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ. "

بهذا العهد بينهم وبين الله صاروا قدساً للرب مخصصين لكرامته **وأوائل غلته** = فهم أول كنيسة فى العالم وسط كل الأمم وهذا ينطبق على كل القديسين (يع1:18) وصار الله عدواً لأعدائهم = **كل آكليه يأثمون** والمعنى أن الباكورات كان يمنع أكلها إلا للكهنة ومن يأكلها يأثم فكأن كل من حاول أن يعتدى عليهم ويأكلهم يكون كمن يأكل قدس الرب فيكون مجرماً ومتعدياً على الرب (هذا فيه عتاب رقيق لهم، فالله يقول لهم أنتم لى فلماذا تتركونى).

آية (5):- " [5]هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: «مَاذَا وَجَدَ فِيَّ آبَاؤُكُمْ مِنْ جَوْرٍ حَتَّى ابْتَعَدُوا عَنِّي وَسَارُوا وَرَاءَ الْبَاطِلِ وَصَارُوا بَاطِلاً؟ "

الله هنا يكشف نكرانهم للجميل فهم بدأوا حسناً ثم إرتدوا، بدأوا بالروح وأكملوا بالجسد.

وساروا وراء الباطل= أى الآلهة الوثنية وأصنامها. والباطل هو اللاشىء وإسرائيل فى سعيه وراء اللاشىء أى الباطل صاروا باطلاً أى لا شىء وفراغ . وهكذا كل من يسعى وراء شهوة البطن وشهوة الجسد وهكذا كان الغنى الأحمق (لو 12 : 20) + (رو1:21) أما من يسير وراء الله الحق يصير شريك الطبيعة الإلهية.

آية (6):- " [6]**وَلَمْ يَقُولُوا: أَيْنَ هُوَ الرَّبُّ الَّذِي أَصْعَدَنَا مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، الَّذِي سَارَ بِنَا فِي الْبَرِّيَّةِ فِي أَرْضِ قَفْرٍ وَحُفَرٍ، فِي أَرْضِ يَبُوسَةٍ وَظِلِّ الْمَوْتِ، فِي أَرْضٍ لَمْ يَعْبُرْهَا رَجُلٌ وَلَمْ يَسْكُنْهَا إِنْسَانٌ؟**"

الله يذكرهم بحمايته لهم وإعطائه المن والماء من الصخرة وسط برية قاحلة، برية موت فهو لم يظلمهم فلماذا تركوه؟ غير أن داود النبى يُعبِّر عن حال أولاد الله الذين لم ينسوه "وإن سرت فى وادى ظل الموت فلا أخاف شراً لأنك معى" وهكذا نحن فى برية هذا العالم الله يرعانا فيها. الله هنا يظهر لهم أبوته ومحبته ورعايته كأب حنون .

الأيات (7-8):-" [7]**وَأَتَيْتُ بِكُمْ إِلَى أَرْضِ بَسَاتِينَ لِتَأْكُلُوا ثَمَرَهَا وَخَيْرَهَا. فَأَتَيْتُمْ وَنَجَّسْتُمْ أَرْضِي وَجَعَلْتُمْ مِيرَاثِي رِجْسًا. [8]الْكَهَنَةُ لَمْ يَقُولُوا: أَيْنَ هُوَ الرَّبُّ؟ وَأَهْلُ الشَّرِيعَةِ لَمْ يَعْرِفُونِي، وَالرُّعَاةُ عَصَوْا عَلَيَّ، وَالأَنْبِيَاءُ تَنَبَّأُوا بِبَعْل، وَذَهَبُوا وَرَاءَ مَا لاَ يَنْفَعُ.**"

قارن هنا إحسانات الرب لهم مع خيانة الشعب بكل طوائفه حتى نجسوا أرض الله.

الأيات (9-13):-" [9]**«لِذلِكَ أُخَاصِمُكُمْ بَعْدُ، يَقُولُ الرَّبُّ، وَبَنِي بَنِيكُمْ أُخَاصِمُ. [10]فَاعْبُرُوا جَزَائِرَ كِتِّيمَ، وَانْظُرُوا، وَأَرْسِلُوا إِلَى قِيدَارَ، وَانْتَبِهُوا جِدًّا، وَانْظُرُوا: هَلْ صَارَ مِثْلُ هذَا؟ [11]هَلْ بَدَلَتْ أُمَّةٌ آلِهَةً، وَهِيَ لَيْسَتْ آلِهَةً؟ أَمَّا شَعْبِي فَقَدْ بَدَلَ مَجْدَهُ بِمَا لاَ يَنْفَعُ! [12]ابْهَتِي أَيَّتُهَا السَّمَاوَاتُ مِنْ هذَا، وَاقْشَعِرِّي وَتَحَيَّرِي جِدًّا، يَقُولُ الرَّبُّ. [13]لأَنَّ شَعْبِي عَمِلَ شَرَّيْنِ: تَرَكُونِي أَنَا يَنْبُوعَ الْمِيَاهِ الْحَيَّةِ، لِيَنْقُرُوا لأَنْفُسِهِمْ أَبْآرًا، أَبْآرًا مُشَقَّقَةً لاَ تَضْبُطُ مَاءً.**"

كتيم = تشير للغرب عموماً فكتيم بلد فى جزيرة قبرص و**قيدار** = تشير للشرق فقيدار هم قبائل العرب الذين يقيمون بين بابل والأردن. فالله يخاصمهم ويخاصم بنيهم إذا إستمروا فى وثنيتهم. وبينما أن كل العالم شرقاً وغرباً لا يُغيّروا آلهتهم فشعب الله تركه وعبد آلهة أخرى متعددة ، بل ولم يكتفوا بإله أو إثنين بل تبعوا وعبدوا آلهة كثيرة (28). والمؤلم فى هذا أنهم تركوا الإله الحى وذهبوا وراء الباطل. وينطبق هذا على أيامنا فأتباع الديانات والفلسفات الأخرى أكثر إخلاصاً لها من إخلاصنا لمسيحنا الذى يهب شعبه ماء الحياة.

إبهتى أيتها السموات = الملائكة التى تفرح بخاطىء واحد يتوب بهتت من شرهم، وبهتت الشمس والنجوم من أن هذا الشعب ترك إلهه ليعبدها. وحقاً فهذه الأصنام تعطى لذة وقتية لكنها لا تستطيع أن تنفع تابعيها. وهم **عملوا شرَّين** = 1- **تركونى** = هم تركوا عبادتى وكان هذا منهم نكراناً للجميل وكان هذا واجبهم عبادتى أمام كل ما أعطيتهم 2- **حفروا لأنفسهم** = ذهبوا ليفتشوا عن مصدر آخر للفرح والتعزية، ذهبوا يبحثون عن لذة جسدهم. وهذا من غبائهم فهم **تركونى أنا ينبوع الماء الحى** = مصدر كل فرح وتعزية وذهبوا **لأبار مشققة لا تضبط ماء** = لأن الماء فى هذه الأبار يوجد اليوم ولا يوجد بعد ذلك ، ولذة الجسد هكذا هى وقتية ولكن يعقبها حزن.

أَمَّا شَعْبِي فَقَدْ بَدَلَ مَجْدَهُ بِمَا لاَ يَنْفَعُ = **مَجْدَهُ** = أي **إلهه**. فكلمة **مجد** تعنى **الله**. فهكذا قال الله "وَأَنَا، يَقُولُ ٱلرَّبُّ، أَكُونُ لَهَا سُورَ نَارٍ مِنْ حَوْلِهَا، وَأَكُونُ مَجْدًا فِي وَسَطِهَا" (زك2:5). وراجع تفسير (تك1:31). فشعب يهوذا حين ذهبوا وراء الأوثان، فهم تركوا الله، ولم يدروا أن مجدهم وقوتهم وعظمتهم أمام شعوب العالم راجعين لوجود الله

وسطهم. ذهبوا وراء أصنام لا تنفع ولا تضر، هي شياطين لا تقدر أن تعطى سوى لذات حسية وخداعات ولكن بلا قوة حقيقية ولا مجد حقيقى. الله هو مجد شعبه وقوة شعبه وعظمة وزينة وجمال شعبه.

تَرَكُونِي أَنَا يَنْبُوعَ الْمِيَاهِ الْحَيَّةِ، لِيَنْقُرُوا لأَنْفُسِهِمْ أَبْآرًا، أَبْآرًا مُشَقَّقَةً لاَ تَضْبُطُ مَاءً. = الله وحده فيه الشبع، أي مع الله لن تحتاج لأى شيء، الله يشبعنا روحيا ونفسياً وجسدياً. أما العالم ففيه إغراءات كثيرة جداً، ولتعدد هذه الإغراءات والشهوات بملذاتها الحسية قال عنها **أَبْآرًا، أَبْآرًا** فتكرار قوله **آبار** يشير لكثرة الإغراءات وشهوات العالم. ولكنها لا تشبع ولا تروى كما قال الرب يسوع للسامرية "كُلُّ مَنْ يَشْرَبُ مِنْ هَذَا ٱلْمَاءِ يَعْطَشُ أَيْضًا" (يو4:13). أما الماء الذى يعطيه المسيح، من يشرب منه لا يعطش، بل تكون له حياة أبدية "وَلَكِنْ مَنْ يَشْرَبُ مِنَ ٱلْمَاءِ ٱلَّذِي أُعْطِيهِ أَنَا فَلَنْ يَعْطَشَ إِلَى ٱلْأَبَدِ، بَلِ ٱلْمَاءُ ٱلَّذِي أُعْطِيهِ يَصِيرُ فِيهِ يَنْبُوعَ مَاءٍ يَنْبَعُ إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ" (يو4:14).

أَبْآرًا مُشَقَّقَةً لاَ تَضْبُطُ مَاءً = هذه هي شهوات العالم التي لا تشبع ولا تروى، بل تعطى ملذات حسية هي كأنها حفرة رملية مشققة يهرب منها الماء، والماء فيه حياة. فمن يجرى وراء الشهوات والملذات الحسية فلن تكون له حياة. يشبهون هذا بالماء المالح، والعطشان الذى يشرب منه، تهرب المياه من أنسجة جسمه فيجف ويموت. أم الله وحده فعنده الحياة وعنده الشبع وعنده وحده عدم الإحتياج لشئ أو لأحد.

آية (14):- " [14]**«أَعَبْدٌ إِسْرَائِيلُ، أَوْ مَوْلُودُ الْبَيْتِ هُوَ؟ لِمَاذَا صَارَ غَنِيمَةً؟** "

إسرائيل قال عنه الله إبنى البكر. والإبن يتمتع بحماية أبيه طالما بقى فى منزله ولكن إذا هجر أبيه كالإبن الضال يصير غنيمة. هو سار وراء شهواته وصار عبد لمحبة المال والزنا والوثنية. وهذا الكلام ينطبق على إسرائيل وعلى كل منا. كل من يتبع إبليس يستعبده. وهذه هى خطة إبليس دائماً أن يفصل بيننا وبين الله ويبعدنا عن الإتصال بالله فينفرد بنا ويستعبدنا ويذلنا.

آية (15):- " [15]**زَمْجَرَتْ عَلَيْهِ الأَشْبَالُ. أَطْلَقَتْ صَوْتَهَا وَجَعَلَتْ أَرْضَهُ خَرِبَةً. أُحْرِقَتْ مُدُنُهُ فَلاَ سَاكِنَ.** "

يظهر النبى هنا لهم غبائهم. فخطيتهم هى سبب عقوبتهم بالألام التى هم فيها. والألام الآتية أصعب. فالأشبال هنا هم الأعداء الذين يهاجمونهم (أشور أو مصر أو بابل) أو هم الشياطين. ولكن متى يكون لهم سلطة عليهم أو علينا؟ إذا ذهبنا نحن لهم. فكانت يهوذا تريد التحالف مع هؤلاء. وطريقة التحالف تقديم البخور لآلهة من يطلبون التحالف معه. فهم تركوا إلههم حمايتهم ، وطلبوا حماية الأمم لهم. والنتيجة إستعباد هذه الأمم لهم. والله ينبه كل واحد ويقول أنتم لستم هكذا فأنتم أبناء ولكن شهواتكم تفقدكم حريتكم.

آية (16):- " [16]**وَبَنُو نُوفَ وَتَحْفَنِيسَ قَدْ شَجُّوا هَامَتَكِ.**"

تشير لغزو مصرى حدث ضد يهوذا ربما أيام رحبعام. أو يهوأحاز وفرض ضريبة عليهم.

الأيات (17-18):- "[17]**أَمَا صَنَعْتِ هذَا بِنَفْسِكِ، إِذْ تَرَكْتِ الرَّبَّ إِلهَكِ حِينَمَا كَانَ مُسَيِّرَكِ فِي الطَّرِيقِ؟** [18]**وَالآنَ مَا لَكِ وَطَرِيقَ مِصْرَ لِشُرْبِ مِيَاهِ شِيحُورَ؟ وَمَا لَكِ وَطَرِيقَ أَشُّورَ لِشُرْبِ مِيَاهِ النَّهْرِ؟** "

هى بإرادتها الحرة تركت الله مصدر الخيرات الحقيقى وذهبت للأمم، إلى مصر = **شيحور** أى نهر النيل **فشيحور** تعنى الموحل إشارة لطمى النيل، و**للنهر** أى للفرات أى أشور هى طلبت خيرات مصر وأشور أو التحالف معهم أو عبادة آلهتهم فالتحالف ما كان يتم سوى بعبادة آلهة الحليف الأقوى. وفى هذا القول ينهاهم النبى عن التحالف مع أحدهم . حقاً من يترك الرب يصبح أعداؤه أعداء حقيقيين وأصدقاؤه أصدقاء مخادعين باطلين. ولاحظ هنا أن هناك إغراء الأنهار الكبيرة التى فى مصر وأشور، فإسرائيل لا يوجد فيها أنهار كبيرة ولكن الله كان يعطيهم إحتياجهم . وعموما دائما هناك إغراءات تجذب أولاد الله للذة الخطية بينما أن الله يعطى الفرح الحقيقى والسلام الداخلى .

الأيات (19-20):- "[19]**يُوَبِّخُكِ شَرُّكِ، وَعِصْيَانُكِ يُؤَدِّبُكِ. فَاعْلَمِي وَانْظُرِي أَنَّ تَرْكَكِ الرَّبَّ إِلهَكِ شَرٌّ وَمُرٌّ، وَأَنَّ خَشْيَتِي لَيْسَتْ فِيكِ، يَقُولُ السَّيِّدُ رَبُّ الْجُنُودِ.** [20]**«لأَنَّهُ مُنْذُ الْقَدِيمِ كَسَرْتُ نِيرَكِ وَقَطَعْتُ قُيُودَكِ، وَقُلْتِ: لاَ أَتَعَبَّدُ. لأَنَّكِ عَلَى كُلِّ أَكَمَةٍ عَالِيَةٍ وَتَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضْرَاءَ أَنْتِ اضْطَجَعْتِ زَانِيَةً!**"

سبب الخطية = **خشيتى ليست فيك**. وبداية الشر هى عدم خوف الله يليه ترك الرب ويلى ذلك تلقائياً كل أنواع الشرور، والشر يأتى بالمتاعب والخراب. فالخطية تؤدب صاحبها. بل يمكن أن نقرأ الخطية فى عقابها = **يوبخك شرك وعصيانك يؤدبك**. مثال لذلك مرض الإيدز. والله حرَّرها= **كسر قيودها ونيرها**. وكل ما طلبه الله منهم أن يتعبدوا لهُ، ففى ذلك ضمان إستمرار حريتهم، فإنتمائهم لله يبعد عنهم إبليس. ولكنها أبت وذهبت وراء إبليس فى الهياكل الوثنية التى تقام على **كل أكمة عالية وتحت كل شجرة خضراء** = فى العبادات الوثنية يفضلون الأماكن العالية إذ يظنون أنهم بهذا يقتربون لآلهتهم، وأيضا يفضلون إقامة مذابحهم تحت الأشجار الضخمة. والعبادة الوثنية فيها زنا روحى أى إنفصال عن الله وزنا جسدى كان يمارس فى المعابد الوثنية.

أَنْتِ اضْطَجَعْتِ زَانِيَةً = الزنا الجسدى هو إرتباط جسدى بطرف آخر خارج الزواج. والزنا الروحى هو إرتباط روحى (أى عبادة) بإله آخر غير الله.

وقلت لا أتعبد = فبعد أن حررها الله أعطت وعداً أنها لا تتعبد لآلهة غريبة، ولكن كان هذا لفترة قصيرة ثم إرتدت. وهكذا نحن بعد كل عطية نعطى وعوداً لله ثم نرجع فى وعودنا ونفتر. **لأنك على كل أكمة** = تترجم" *بينما أنتِ على كل أكمة*" . أى تناقض بين الواقع وما وعدت به.

الأيات (21-24):- "[21]**وَأَنَا قَدْ غَرَسْتُكِ كَرْمَةَ سُورَقَ، زَرْعَ حَقّ كُلَّهَا. فَكَيْفَ تَحَوَّلْتِ لِي سُرُوغَ جَفْنَةٍ غَرِيبَةٍ؟** [22]**فَإِنَّكِ وَإِنِ اغْتَسَلْتِ بِنَطْرُونٍ، وَأَكْثَرْتِ لِنَفْسِكِ الأُشْنَانَ، فَقَدْ نُقِشَ إِثْمُكِ أَمَامِي، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.** [23]**كَيْفَ تَقُولِينَ: لَمْ أَتَنَجَّسْ. وَرَاءَ بَعْلِيمَ لَمْ أَذْهَبْ؟ انْظُرِي طَرِيقَكِ فِي الْوَادِي. اِعْرِفِي مَا عَمِلْتِ، يَا نَاقَةً خَفِيفَةً ضَبِعَةً فِي**

طُرُقِهَا! [24]يَا أَتَانَ الْفَرَا، قَدْ تَعَوَّدَتِ الْبَرِّيَّةَ! فِي شَهْوَةِ نَفْسِهَا تَسْتَنْشِقُ الرِّيحَ. عِنْدَ ضَبَعِهَا مَنْ يَرُدُّهَا؟ كُلُّ طَالِبِيهَا لاَ يُعْيُونَ. فِي شَهْرِهَا يَجِدُونَهَا. "

الله غرسها **كرمة سورق** = أى كرمة فخمة من أجود أنواع الكروم. فسورق كانت مشهورة بكرومها الجيدة. ولكن ماذا أصبحت؟ **سروغ جفنة غريبة** = **سروغ** أى أغصان الكرم. والمعنى أنها صارت كرمة غريبة فاسدة (راجع إش5). فالله أسسهم كدولة وكشعب له أيام يشوع وكان لهم ناموسهم وهيكلهم. وعرفوا الله لفترة ثم بدأوا فى الإنحدار الذى وصل بهم لحالتهم الراهنة. والله زرعها **زرع حق** = **زرع** = وقت تكوينهم كأمة منذ خرجوا من مصر على يد موسى، ثم سكنوا أرض الميعاد على يد يشوع. و**الحق** = يقصد كل ما أعطاهم من الوصايا (خر20-23) والهيكل والشرائع والكهنوت المقدس، الذى وضعه فى وسطهم منذ البداية. وهكذا صنع الله مع الإنسان حين خلقه، حين خلقه على صورته ولكن الآن هل نحن على صورته أم أن صورتنا غريبة. وشعب يهوذا الذى غرق فى عبادته الوثنية وإنحرافه، أو آدم الذى فقد صورة الله لم يعد يمكن تطهيره **بنطرون** = ملح أو **أشنان** = صابون. ***وهما رمز لكل محاولات البشر للتطهير لأن التطهير لن يكون سوى بدم المسيح. ويشبههم الله هنا*** *بناقة خفيفة ضبعة فى طرقها* ***= هى أنثى سريعة تجمح فى عنف وراء ذكورها فى شهوانية. ويشبهها*** *بأتان الفرا* ***= وهو حمار الوحش البرى الذى تعوّد على الجموح فى البرية ولم يألف العمل، أى لم يصبح أليفاً يمكن إستخدامه فى الأعمال العادية. والمقصود أنهم شهوانيون جداً يستنشقون ريح اللذة، وفى شهوانيتهم هذه من يستطيع أن يجعلهم يرتدون عن خطيتهم = عند*** *ضبعها من يردّها* ***للخلف = أى فى حالة هياجها وجموحها وراء شهوتها من يستطيع أن يردها عن ذلك. وكل من يجرى خلفها =*** *كل طالبيها لا يعيون* ***كل الخدام الذين يجرون وراء الشهوانيون الخطاة لا يكلوا ولكنهم يعرفون أنه لا أمل إلا*** *فى شهرها يجدونها* ***= أى حينما تكتمل شهور حملها وتصبح ثقيلة غير قادرة على الجرى السريع (أى2:39) . وكذلك من ألام مخاضها تصبح غير متوحشة فيمسكونها ويقودونها ولا تستطيع الهرب . هكذا الشهوانيون لا يمكن إعتبارهم أناس طبيعيون، ولا يمكن قيادتهم للتوبة، ولكن هناك طريق يستعمله الله هو أن يجعلهم فى منتهى الثقل بمصيبة كبيرة نتيجة إنجذابهم وراء شهوتهم، والشهوة تحبل بالخطية والخطية تلد موتا أو مصيبة (يع1 : 15). وحينئذ تنفتح أذانهم للتعليم وهذا هو الشهر الذى تجدهم فيه (مز141:5،6) . وهذا هو المتوقع الآن لأورشليم. وفى وقاحة يقولون*** *لم أتنجس* ***= ليس المعنى أنهم ينكرون وثنيتهم بل هم فى وقاحة يقولون أن عباداتهم وممارساتهم الوثنية لا تنجس.***

وهنا يذكرهم الله بأعمالهم = **أنظرى أعمالكِ فى الوادى** يقصد **وادى إبن هنوم** (حيث قدَّموا أولادهم ذبيحة للآلهة) (إر7: 31-32). ***ملحوظة:- حتى الآن لا يتصور من يحمل حجاباً ليحميه أو يذهب لمن يدَّعون أنهم يفكون الأعمال أنهم بهذا يتعاملون صراحة مع الشيطان وأنهم بهذا يتنجسون. والبعليم هو أحد الآلهة الوثنية وأصبح رمزاً للأوثان لشهرته.*** وهناك كثيرين يفعلون الشر ويخالفوا الوصايا ويقولون "**عادى الناس كلها بتعمل كدة**"، ولنلاحظ أن الله غير ملزم بأن يلتزم بما تفعله الأغلبية ولا يعاقب.

آية (25):- " [25]اِحْفَظِي رِجْلَكِ مِنَ الْحَفَاءِ وَحَلْقَكِ مِنَ الظَّمَإِ. فَقُلْتِ: بَاطِلٌ! لاَ! لأَنِّي قَدْ أَحْبَبْتُ الْغُرَبَاءَ وَوَرَاءَهُمْ أَذْهَبُ. "

فى خطيتهم عناد ولا يمكن كبحهم ولا إرجاعهم للتوبة ، فهم كأتان الفرا يصعب ترويضهم ولا يقبلون أى تهذيب. ولذلك يحذرهم الله هنا من أن السبى سيكون نتيجة خطيتهم. فحين يقودونهم للسبى سيجعلونهم يسيرون حفاة وفى الطريق إلى بابل صحراء وفيها سيعطشون ولكن من يبحث عن شهوة غريبة فهو يبحث عن ملك غريب وهؤلاء سيحكمهم ملوك غرباء.

آية (26):- " [26]كَخِزْيِ السَّارِقِ إِذَا وُجِدَ هكَذَا خِزْيُ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ، هُمْ وَمُلُوكُهُمْ وَرُؤَسَاؤُهُمْ وَكَهَنَتُهُمْ وَأَنْبِيَاؤُهُمْ،"

هؤلاء سيكون خزيهم من آلهتهم التى لا تنفع فى ذلك اليوم كخزى السارق حين يضبط وهو يسرق.

آية (27):- " [27]قَائِلِينَ لِلْعُودِ: أَنْتَ أَبِي، وَلِلْحَجَرِ: أَنْتَ وَلَدْتَنِي. لأَنَّهُمْ حَوَّلُوا نَحْوِي الْقَفَا لاَ الْوَجْهَ، وَفِي وَقْتِ بَلِيَّتِهِمْ يَقُولُونَ: قُمْ وَخَلِّصْنَا."

فى وقت ألامهم إستداروا لآلهتهم المصنوعة من الخشب = **العود ومن الحجر** يطلبونها وبهذا هم أعطوا لله القفا لا الوجه وسوف يخزون من آلهتهم. وهناك معنى آخر للآية أنهم وقت أفراحهم ذهبوا وراء شهواتهم (آلهتهم) ، ففى وقت الضيق لن يستجيب لهم الله لأنهم فى وقت أفراحهم حولوا له القفا . لذلك يقول الكتاب "أمسرور أحد فليرتل". عموما من يعرف ان يوجه نفسه لله وقت أفراحه ، سيحول وجهه اليه وقت شدته ، ومن تعود أن يعطي الله القفا في أفراحه سيذهب لغير الله في شدته ، معطيا لله القفا.

آية (28-30):- "[28]فَأَيْنَ آلِهَتُكَ الَّتِي صَنَعْتَ لِنَفْسِكَ؟ فَلْيَقُومُوا إِنْ كَانُوا يُخَلِّصُونَكَ فِي وَقْتِ بَلِيَّتِكَ. لأَنَّهُ عَلَى عَدَدِ مُدُنِكَ صَارَتْ آلِهَتُكَ يَا يَهُوذَا. [29]لِمَاذَا تُخَاصِمُونَنِي؟ كُلُّكُمْ عَصَيْتُمُونِي، يَقُولُ الرَّبُّ. [30]لِبَاطِلٍ ضَرَبْتُ بَنِيكُمْ. لَمْ يَقْبَلُوا تَأْدِيبًا. أَكَلَ سَيْفُكُمْ أَنْبِيَاءَكُمْ كَأَسَدٍ مُهْلِكٍ."

لباطل ضربت بنيكم = لأنهم عصوا الرب وخاصموه ضربهم. وهو ضرب حتى الشبان منهم فهم قد تقسوا كالكبار. وهم قتلوا أنبياء الله فكانوا كأسد يلتهم ضحيته بفرح ولذة. ولكن بعد الضربات البسيطة التى إستعملها الله لم يتوبوا = **لباطل**. ولذلك فالطريق الآن لضربة عظيمة. وفى (28) يظهر لهم غباوة عبادة أصنام لا تخلص وقت الضيقة.

آية (31):- " [31]«أَنْتُمْ أَيُّهَا الْجِيلُ، انْظُرُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ. هَلْ صِرْتُ بَرِّيَّةً لإِسْرَائِيلَ أَوْ أَرْضَ ظَلاَمٍ دَامِسٍ؟ لِمَاذَا قَالَ شَعْبِي: قَدْ شَرَدْنَا، لاَ نَجِيءُ إِلَيْكَ بَعْدُ؟ "

هم لا يدركون إحسانات الله اليومية عليهم. فلا يأتون إليه بالتوبة كما لو كان **برية** لا تعطى ثماراً، أو هو **ظلاماً** = إذا أتوا إليه لا يبصرون طرقهم. وهو الذى يعطيهم الشمس والمطر. والمعني أن هؤلاء لعماهم يشعرون أن الإلتجاء لله في الشدة هو بلا فائدة وبلا ثمار = **برية** . وكأن طرق الله مظلمة . ولا يعلمون أنهم هم العميان .

آية (32):- "[32]**هَلْ تَنْسَى عَذْرَاءُ زِينَتَهَا، أَوْ عَرُوسٌ مَنَاطِقَهَا؟ أَمَّا شَعْبِي فَقَدْ نَسِيَنِي أَيَّامًا بِلاَ عَدَدٍ.**"

الله هو زينتهم ومجدهم وإكليلهم مثل إكليل العروس وزينتها ومع ذلك تركوه زماناً.

آية (33):- " [33]**لِمَاذَا تُحَسِّنِينَ طَرِيقَكِ لِتَطْلُبِي الْمَحَبَّةَ؟ لِذلِكَ عَلَّمْتِ الشِّرِّيرَاتِ أَيْضًا طُرُقَكِ.** "

الله يصورهم هنا كزانية تجمل نفسها للآخرين وقد يكون ذلك طلباً لعقد معاهدات مع جيرانهم. وبدلاً من أن يكونوا قدوة ونوراً للعالم صاروا مثلاً شريراً وعلموا الشر للآخرين. بمزجهم كل العبادات الوثنية مع عبادة الله.

آية (34):- " [34]**أَيْضًا فِي أَذْيَالِكِ وُجِدَ دَمُ نُفُوسِ الْمَسَاكِينِ الأَزْكِيَاءِ. لاَ بِالنَّقْبِ وَجَدْتُهُ، بَلْ عَلَى كُلِّ هذِهِ.**"

جريمتهم فى قتل أولادهم كذبائح لمولك الإله الوثنى وقتل أنبيائهم وسفك دماء الأبرياء عالقة بهم وهى ظاهرة لا تحتاج للتنقيب ورائها. فهم لا يخفونها فى خجل بل يظهرونها.

بل على كل هذه = على أذيالك والأذيال هى الملابس التى تغطى والمقصود رؤسائها وملوكها وكهنتها.

آية (35):- " [35]**وَتَقُولِينَ: لأَنِّي تَبَرَّأْتُ ارْتَدَّ غَضَبُهُ عَنِّي حَقًّا. هأَنَذَا أُحَاكِمُكِ لأَنَّكِ قُلْتِ: لَمْ أُخْطِئْ.**"

هم تصوروا أن الألام البسيطة التى عانوا منها تبرأهم ولكن لا سبيل للتبرئة سوى التوبة.

الأيات (36-37):-"[36]**لِمَاذَا تَرْكُضِينَ لِتَبْدُلِي طَرِيقَكِ؟ مِنْ مِصْرَ أَيْضًا تَخْزَيْنَ كَمَا خَزِيتِ مِنْ أَشُّورَ.** [37]**مِنْ هُنَا أَيْضًا تَخْرُجِينَ وَيَدَاكِ عَلَى رَأْسِكِ، لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ رَفَضَ ثِقَاتِكِ، فَلاَ تَنْجَحِينَ فِيهَا.**"

هنا الله يوبخهم بأنهم إتخذوا من البشر سنداً لهم وتركوا الله. وهذا وثنية روحية أن نثق فى أحد غير الله. ولكنهم سيخزون من مصر كما **خزوا من أشور** = ولن يجدوا راحة فى أى بشر. ولاحظ أن من يثق فى الله لن يحتاج أن يركض ليغير طريقه لأن راحته ستكون فى الله مثل حمامة نوح لا تستريح سوى فى الفلك. **وتخرجين ويداك على رأسك** = إلى السبى لأن **الله رفض ثقاتك** = أى الله رفض أن تحميكِ مصر التى لجأتِ إليها. ويداك على رأسِكْ من الألم والخزى. ورفع اليد فوق الرأس هو وضع السبايا، وهذا تهديد لهم بالسبى.

تعليق على الإصحاح

فى هذا الإصحاح، يقيم الله قضية خيانة زوجية ضد عروسه إسرائيل، والله يبدأ باللين، بل يقول إذهب ونادِ فى أذنى أورشليم (2) كمن لا يريد أن يفضحها. وفى رقة يقول لها أنه يحسب خروجها وراءه فى برية سيناء هو جميل منها يذكره لها، ولا يقول لها أنه هو الذى أنقذها من عبودية مصر، ولا يذكر لهم الله هنا خطاياهم فى البرية وتذمرهم، هذا هو الله الذى لا ينسى كأس ماء بارد. ولتشجيعهم يدعوهم هنا عروس وأولاد وبكور، ويسميهم قدس

للرب ويقول عنهم أنهم شعبه. ويفتح عيونهم على خطاياهم وخطورة قراراتهم، فهم يريدون أن يتحالفوا مع من ضربهم سابقاً أى مصر، الله بهذا يفتح عيونهم ان مصر تريد خداعهم (وهكذا الشيطان معنا).
(آية 16) والله يشرح لهم أن أى عقوبة إنما هى ثمرة لخطايانا (19). بل أن الله فى محبته لا يسمح لنا إلا بأن نتعرض للنذر اليسير من ألام الخطية. وفى عتابه يقول لهم أنظروا خيانتكم لى فى الوادى (23) إشارة لتقديم أولادهم ذبائح دموية فى الوادى، ويشبههم بناقة (أنثى) تلاحق الذكور (23) إشارة ليهوذا التى تجرى وراء آلهة غريبة تاركة إلهها. وأشر ما يعاتبهم عليه أنهم ما عادوا يشعرون بأنهم يخطئون، صاروا يشربون الإثم كالماء، وهذا أشر ما يصل إليه الخاطىء. لأنى تبرأت = فقولهم هذا يشير لشعورهم بأنهم أبرياء مع كل أعمالهم هذه.

الإصحاح الثالث	عودة للجدول

الإصحاح السابق كله إنذار وتهديد أما هذا فدعوة للتوبة وتشجيعهم على ذلك

الأيات (1-5):- "[1]« قَائِلاً: إِذَا طَلَّقَ رَجُلٌ امْرَأَتَهُ فَانْطَلَقَتْ مِنْ عِنْدِهِ وَصَارَتْ لِرَجُل آخَرَ، فَهَلْ يَرْجِعُ إِلَيْهَا بَعْدُ؟ أَلاَ تَتَنَجَّسُ تِلْكَ الأَرْضُ نَجَاسَةً؟ أَمَّا أَنْتِ فَقَدْ زَنَيْتِ بِأَصْحَابٍ كَثِيرِينَ! لكِنِ ارْجِعِي إِلَيَّ، يَقُولُ الرَّبُّ. [2]ارْفَعِي عَيْنَيْكِ إِلَى الْهِضَابِ وَانْظُرِي، أَيْنَ لَمْ تُضَاجَعِي؟ فِي الطُّرُقَاتِ جَلَسْتِ لَهُمْ كَأَعْرَابِيٍّ فِي الْبَرِّيَّةِ، وَنَجَّسْتِ الأَرْضَ بِزِنَاكِ وَبِشَرِّكِ. [3]فَامْتَنَعَ الْغَيْثُ وَلَمْ يَكُنْ مَطَرٌ مُتَأَخِّرٌ. وَجَبْهَةُ امْرَأَةٍ زَانِيَةٍ كَانَتْ لَكِ. أَبَيْتِ أَنْ تَخْجَلِي. [4]أَلَسْتِ مِنَ الآنَ تَدْعِينَنِي: يَا أَبِي، أَلِيفُ صِبَايَ أَنْتَ؟ [5]هَلْ يَحْقِدُ إِلَى الدَّهْرِ، أَوْ يَحْفَظُ غَضَبَهُ إِلَى الأَبَدِ؟ هَا قَدْ تَكَلَّمْتِ وَعَمِلْتِ شُرُورًا، وَاسْتَطَعْتِ!».

هذه الأيات تصور كيف هم خطاة ولكن الله مستعد أن يقبلهم لو رجعوا إليه. ويفتح لهم باب الرجاء. ويصور الله هنا قضيتهم بإمرأة طلقها زوجها فتزوجت بآخر. فبالناموس أنها لا تعود لزوجها الأول. والمرأة هنا هى يهوذا فهى قد تركت عريسها الرب وذهبت لغيره من الأوثان ، ومن بشاعة خطيتها فهى لم تذهب لواحد فقط بل ذهبت لكثيرين . وكان من حق الله أن يرفضها للأبد لكنه لمحبته لها أعطاها فرصة ثانية. **إرفعى عينيك إلى الهضاب** = فهم كانوا يقيمون معابدهم الوثنية عليها وهناك تم الزنا الروحى بعبادة الأوثان والزنا الجسدى داخل هياكلهم. بل صارت **كإعرابى فى الطرقات** = وهذه لها تفسيرين:

1. أن هذا الإعرابى هو بائع متجول يساوم التجار ويعرض بضاعته وبضاعته هى الزنا.
2. أن هذا الإعرابى هو لص يتصيد المارة ليجعلهم فريسة.

وهكذا هم يتجولون لإستيراد آلهة جديدة ويرغمون الآخرين على عبادتها فهم ليسوا فقط خطاة بل شياطين نجسوا الأرض بزناهم وغوايتهم للأبرياء وزادت وقاحتهم فى الخطية وصارت لهم **جبهة إمرأة زانية** = أى بلا خجل والذى له قلب زانى سريعاً ما تكون لهُ جبهة نحاسية فلا تهتم بأن تتكلم **وتعمل شروراً** . **وإستطعت** = لأن الله فى غضبه رفع ستره عنكِ فهيأ لكِ الشيطان كل وسائل الشر. ومن هو ليس أميناً لإلهه كيف يكون أميناً مع الآخرين. والنتيجة الطبيعية = **إمتنع الغيث** = أى إمتنعت بركات الله عنهم. ولكن هاهو الله يعلن أن مع كل هذا فهو على إستعداد أن يقبلهم بل ويعلمهم ما يقولونه لهُ **يا أبى يا أليف صباى** = أى يا من كنت مرشداً وصديقاً لى فى صباى وفى محبة غريبة يعلن الله أنه **لا يحقِدْ إلى الدهر** = أى محبة هذه!! أليس مخجلاً أن نستمر فى الخطية؟ (تث24:1-4) فبحسب الشريعة حتى لو طلق الزوج الثانى زوجته، وحتى لو مات الزوج الثانى، فالمرأة لا تستطيع أن تعود لزوجها الأول الذى طلقها، فدخول طرف ثان فى العلاقة الزوجية يفسدها. ولهذا السبب سمح السيد المسيح بالطلاق لعلة الزنا، فالزنا قد أفسد العلاقة الزوجية وكسرها.

الأيات (6-11):- "[6]وَقَالَ الرَّبُّ لِي فِي أَيَّامِ يُوشِيَّا الْمَلِكِ: «هَلْ رَأَيْتَ مَا فَعَلَتِ الْعَاصِيَةُ إِسْرَائِيلُ؟ اِنْطَلَقَتْ إِلَى كُلِّ جَبَلٍ عَالٍ، وَإِلَى كُلِّ شَجَرَةٍ خَضْرَاءَ وَزَنَتْ هُنَاكَ. [7]فَقُلْتُ بَعْدَ مَا فَعَلَتْ كُلَّ هذِهِ: ارْجِعِي إِلَيَّ. فَلَمْ تَرْجِعْ. فَرَأَتْ أُخْتُهَا الْخَائِنَةُ يَهُوذَا. [8]فَرَأَيْتُ أَنَّهُ لأَجْلِ كُلِّ الأَسْبَابِ إِذْ زَنَتِ الْعَاصِيَةُ إِسْرَائِيلُ فَطَلَّقْتُهَا وَأَعْطَيْتُهَا كِتَابَ طَلاَقِهَا، لَمْ تَخَفِ الْخَائِنَةُ يَهُوذَا أُخْتُهَا، بَلْ مَضَتْ وَزَنَتْ هِيَ أَيْضًا. [9]وَكَانَ مِنْ هَوَانِ زِنَاهَا أَنَّهَا نَجَّسَتِ الأَرْضَ وَزَنَتْ مَعَ الْحَجَرِ وَمَعَ الشَّجَرِ. [10]وَفِي كُلِّ هذَا أَيْضًا لَمْ تَرْجِعْ إِلَيَّ أُخْتُهَا الْخَائِنَةُ يَهُوذَا بِكُلِّ قَلْبِهَا، بَلْ بِالْكَذِبِ، يَقُولُ الرَّبُّ». [11]فَقَالَ الرَّبُّ لِي: «قَدْ بَرَّرَتْ نَفْسَهَا الْعَاصِيَةُ إِسْرَائِيلُ أَكْثَرَ مِنَ الْخَائِنَةِ يَهُوذَا."

هذه النبوة كانت أيام يوشيا الذى عاد لله بقلبه، أما الشعب فلم تكن عودتهم مخلصة. لم تكن عودتها **بكل قلبها بل بالكذب** = إذاً الخطية هنا هى الرياء. وكان عليهم أن يتعظوا مما حدث لإسرائيل التى طلقها الله فعلاً، وهذا الطلاق هو سقوطها بيد أشور وسبيها، وكان ذلك بسبب وثنيتها. ولكنهم لم يتعلموا هذا الدرس. وكانت خطيتهم أسوأ من إسرائيل لسببين:-

1. أنها كانت يجب أن تتعظ من أحكام الله ضد إسرائيل.
2. لوجود الهيكل والشرائع والكهنة فى وسطها.

فهل نتعظ نحن من:

1. الشر الذى يلحق بالخطاة أمامنا.
2. مما نقرأهُ فى الكتاب المقدس ونسمعه من عظات.

بررت نفسها إسرائيل = أفعال إسرائيل صارت براً بالنسبة لما تفعله يهوذا: **فلماذا؟**

ملوك إسرائيل المملكة الشمالية حرموا شعبهم من الذهاب إلى هيكل أورشليم، وبهذا فهم حُرِموا من التعليم النقى. أما شعب يهوذا فكان الهيكل والكهنة واللاويين يعلمون الشعب. ومن يعرف كثيرا يدان على قدر معرفته كما يقول السيد المسيح "وَلَكِنَّ ٱلَّذِي لَا يَعْلَمُ، وَيَفْعَلُ مَا يَسْتَحِقُّ ضَرَبَاتٍ، يُضْرَبُ قَلِيلًا. فَكُلُّ مَنْ أُعْطِيَ كَثِيرًا يُطْلَبُ مِنْهُ كَثِيرٌ، وَمَنْ يُودِعُونَهُ كَثِيرًا يُطَالِبُونَهُ بِأَكْثَرَ" (لو12:48). ولكن هذه ليست دعوة للجهل، لأن الله يقول "هلك شعبى من عدم المعرفة" (هو4:6). فإسرائيل الأقل معرفة هلكت.

وَزَنَتْ مَعَ الْحَجَرِ وَمَعَ الشَّجَرِ = الزنا الجسدى هو خيانة زوجة مع آخر غير زوجها، والزنا الروحى هو أن تترك النفس الله لترتبط بإله آخر ، تحبه وتثق فيه أنه يحميها ويدافع عنها ويرزقها الخيرات المادية . والعجيب أن الآلهة التى ذهب شعب الله وراءها تاركين الله ، كانت هذه الآلهة من حجر وخشب نحتها البشر بأيديهم .

الأيات (12-19):- "[12]«اِذْهَبْ وَنَادِ بِهذِهِ الْكَلِمَاتِ نَحْوَ الشِّمَالِ، وَقُلِ: ارْجِعِي أَيَّتُهَا الْعَاصِيَةُ إِسْرَائِيلُ، يَقُولُ الرَّبُّ. لاَ أُوقِعُ غَضَبِي بِكُمْ لأَنِّي رَؤُوفٌ، يَقُولُ الرَّبُّ. لاَ أَحْقِدُ إِلَى الأَبَدِ. [13]اِعْرِفِي فَقَطْ إِثْمَكِ أَنَّكِ إِلَى الرَّبِّ إِلهِكِ أَذْنَبْتِ، وَفَرَّقْتِ طُرُقَكِ لِلْغُرَبَاءِ تَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضْرَاءَ، وَلِصَوْتِي لَمْ تَسْمَعُوا، يَقُولُ الرَّبُّ. [14]اِرْجِعُوا أَيُّهَا الْبَنُونَ الْعُصَاةُ، يَقُولُ الرَّبُّ، لأَنِّي سُدْتُ عَلَيْكُمْ فَآخُذَكُمْ وَاحِدًا مِنَ الْمَدِينَةِ، وَاثْنَيْنِ مِنَ الْعَشِيرَةِ، وَآتِي بِكُمْ إِلَى صِهْيَوْنَ،

15وَأُعْطِيكُمْ رُعَاةً حَسَبَ قَلْبِي، فَيَرْعَوْنَكُمْ بِالْمَعْرِفَةِ وَالْفَهْمِ. 16وَيَكُونُ إِذْ تَكْثُرُونَ وَتُثْمِرُونَ فِي الأَرْضِ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ، يَقُولُ الرَّبُّ، أَنَّهُمْ لاَ يَقُولُونَ بَعْدُ: تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ، وَلاَ يَخْطُرُ عَلَى بَال، وَلاَ يَذْكُرُونَهُ وَلاَ يَتَعَهَّدُونَهُ وَلاَ يُصْنَعُ بَعْدُ. 17فِي ذلِكَ الزَّمَانِ يُسَمُّونَ أُورُشَلِيمَ كُرْسِيَّ الرَّبِّ، وَيَجْتَمِعُ إِلَيْهَا كُلُّ الأُمَمِ، إِلَى اسْمِ الرَّبِّ، إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَلاَ يَذْهَبُونَ بَعْدُ وَرَاءَ عِنَادِ قَلْبِهِمِ الشِّرِّيرِ. 18فِي تِلْكَ الأَيَّامِ يَذْهَبُ بَيْتُ يَهُوذَا مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ، وَيَأْتِيَانِ مَعًا مِنْ أَرْضِ الشِّمَالِ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي مَلَّكْتُ آبَاءَكُمْ إِيَّاهَا. 19وَأَنَا قُلْتُ: كَيْفَ أَضَعُكِ بَيْنَ الْبَنِينَ، وَأُعْطِيكِ أَرْضًا شَهِيَّةً، مِيرَاثَ مَجْدِ أَمْجَادِ الأُمَمِ؟ وَقُلْتُ: تَدْعِينَنِي يَا أَبِي، وَمِنْ وَرَائِي لاَ تَرْجِعِينَ."

هنا نداء لإسرائيل المملكة الشمالية بالعودة إلى الله فما مناسبة هذا الآن وإسرائيل مرفوضة من الله وقد تشتت منذ حوالى 100 سنة ؟ وإرمياء نبى مرسل لشعب يهوذا المملكة الجنوبية .

هذه أيات إنجيلية يتضح فيها قبول الله لتوبة أى إنسان وتأسيس كنيسة واحدة من كل المشتتين بعيداً. وما يشير إلي ذلك، عودة إسرائيل بعد أن تشتتت على يد أشور. ويتضح من هذه الأيات أن الله لم ينس إسرائيل بالرغم من خطاياها وعقوبتها فسيعود الله ويجمعهم. وهذا أيضاً لتتعظ يهوذا فإن كان الله سيقبل إسرائيل المشتتة فبالأولى سيقبلهم هم ، وهم لم يعاقبوا ولم يرفضوا بعد، هذا إن تابوا. الدعوة لإسرائيل هنا فيها نظرة بعيدة للأمم ، وهنا الله ينظر لكنيسة المسيح التى يقبل فيها الجميع والتى فيها لن يكون هناك داعٍ لتابوت العهد وكل الطقوس اليهودية. ففى آية (12) دعوة لإسرائيل للرجوع ومن خلالها فالدعوة موجهة للجميع يهوداً وأمم ، ونلاحظ أن تشتت شعب إسرائيل وسط الأمم ثم دعوة الله لإسرائيل بعد أن شتتتها أشور بحوالى 100 سنة هو رمز لدعوة الله الأمم للإيمان . وتصير هنا يهوذا رمزا لليهود وإسرائيل المملكة الشمالية رمزا للأمم (إسرائيل المملكة الشمالية تم تشتيتها على يد أشور سنة 722 ق.م وإرمياء بدأ نبوته سنة 626 ق.م) . وفى آية (13) **إعرفى إثمك .. وَفَرَّقْتِ طُرُقَكِ لِلْغُرَبَاءِ** = هذا لأن الأمم عبدوا كل أنواع الأوثان وتشتتوا بعيدا عن الله . والله هنا يوجههم لطريقة الرجوع. "أذكر من أين سقطت وتُبْ" (رؤ2:5) فعليهم أن يعرفوا أنهم أخطأوا إلى الله. فهى قد **فرقت طرقها للغرباء** = أى سلكت طرقاً مختلفة فى شهوتها للغرباء وعباداتهم التى يمارسونها **تحت كل شجرة خضراء** وفى آية (14) دعوة بالتوبة = **إرجعوا... لأنى سدتُ عليكم** = وفى ترجمة أخرى *"فقد تزوجتكم، أى أنتم لى"* = أنتم أبنائى، حتى لو كنتم عصاة. والأب يؤدب أبنائه بالعصا. فالله كأنه يقول أنا سُدتُ عليكم وبدلاً من أن أؤدبكم لترجعوا ، فالأفضل لكم أن تتوبوا. وإذا تابوا سيردهم الله حتى لو تشتتوا. والله قادر أن يجمعهم واحداً واحداً. وهذا تم جزئياً فى العودة من السبى وتم كلياً فى الكنيسة التى جمع فيها الله الجميع من كل العالم = **وآتى بكم إلى صهيون**. وكل من يعود بالتوبة يعيده الله لصهيون أى الكنيسة، للتعزية والراحة. هؤلاء التائبين هم الذين يجدون الباب الضيق ، وهؤلاء لن يضيع منهم أحد حتى لو كان **واحد فى مدينة** فالله قادر أن يجد هذا الواحد ويأتى به فى سلام لصهيون. وفى آية (15) نرى تأسيس الكنيسة ويسميها هنا **صهيون** وتأسيس الكهنوت المسيحى ويسميهم هنا الرعاة . هذه هى الكنيسة التى يؤسسها المسيح . وهذه الكنيسة ينبغى أن يكون لها رعاة **حسب قلب الله** . وهذه الكنيسة **بلا تابوت عهد**(16) لأن المسيح نفسه فيها. وعلى مذبح هذه الكنيسة يوجد المسيح بجسده ودمه. وهذه الكنيسة يدخلها الجميع = إذ **تكثرون وتثمرون فى الأرض** . وفى (17) الكنيسة هنا هى أورشليم كرسى الرب أو عرش الرب. وإليها يأتى الجميع يهوداً

وأمم ويقدمون توبة صادقة = **لا يذهبون وراء عناد قلبهم**. وفى آية (18) إنضمام يهوذا لإسرائيل حدث بعد العودة من سبى بابل إذ وقعت أملاك بابل وأشور فى يد كورش ملك فارس الذى أصدر نداء بعودة اليهود كلهم لأرضهم وهذا تنبأ عنه حزقيال فى (حز 37:16،17) . ولم نسمع بعد هذه العودة عن عداء بين يهوذا وإسرائيل وفى هذا إشارة لوحدة الكنيسة يهودا وأمم. ويكون الكل رعية واحدة لراعٍ واحد. والله هنا فى آية (19) يشرح صعوبة هذا الأمر. فهو يسأل كيف أضعك وسط البنين وأنتِ عاصية فاسدة. **وكيف أعطيك أرضاً شهية** = أى كيف يرث الأمم مع اليهود ميراث مجد السماء. قطعاً هناك إجابة واحدة وهى التجسد والفداء الذى به يصير كل المفديين الثابتين فى المسيح أبناء لله = **تَدْعِينَنِي يَا أَبِي، وَمِنْ وَرَائِي لاَ تَرْجِعِينَ**. والروح القدس يشهد داخلنا أننا أبناء وبنعمة المسيح نرث معه الأمجاد. وبه نصرخ "يا آبا الآب". وهو يجعلنا لا نرجع فهو الذى قال "الذين أعطيتنى لم يهلك منهم أحد إلا إبن الهلاك" (يو 12:17).

ملحوظات

1. لاحظ إلحاح الله على دعوتهم للتوبة **إعرفى فقط إثمك** (13).. **إرجعوا**(14) فالله لن يذهب إلى أبعد من أن يكشف لنا أخطائنا ويدعونا للتوبة، وعلى المريض أن يدرك أنه مريض ويذهب للطبيب. الله يقنعنا بالتوبة ويرينا أخطائنا ولكنه لا يجبرنا على التوبة.
2. **أخذكم واحداً من المدينة وإثنين** (14). فالله يهتم بكل نفس، ويدعوها للتوبة. وكما أنها دعوة عامة لكنها هى أيضاً دعوة شخصية فردية لكل واحد، فحتى لو تركته المدينة كلها فهو يهتم بكل نفس تقبله.

وَأُعْطِيكِ أَرْضًا شَهِيَّةً، مِيرَاثَ مَجْدِ أَمْجَادِ الأُمَمِ؟ = كنيسة المسيح التي تضم الأمم واليهود سترث أمجاد السماء. وأن يرث الأمم أمجاد السماء هذا كان غريباً على أسماع اليهود وقال عنه القديس بولس الرسول أنه **سر المسيح** (أف3:3،4).

تثمرون فى الأرض = هذه تثبت أنها آيات إنجيلية فإن كنيسة المسيح هي التي ملأت الأرض وليست إسرائيل التي لها أرض الميعاد فقط.

الأيات (20-25):- "**20«حَقًّا إِنَّهُ كَمَا تَخُونُ الْمَرْأَةُ قَرِينَهَا، هكَذَا خُنْتُمُونِي يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ، يَقُولُ الرَّبُّ». 21سُمِعَ صَوْتٌ عَلَى الْهِضَابِ، بُكَاءُ تَضَرُّعَاتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. لأَنَّهُمْ عَوَّجُوا طَرِيقَهُمْ. نَسُوا الرَّبَّ إِلهَهُمْ. 22«ارْجِعُوا أَيُّهَا الْبَنُونَ الْعُصَاةُ فَأَشْفِيَ عِصْيَانَكُمْ». «هَا قَدْ أَتَيْنَا إِلَيْكَ، لأَنَّكَ أَنْتَ الرَّبُّ إِلهُنَا. 23حَقًّا بَاطِلَةٌ هِيَ الآكَامُ ثَرْوَةُ الْجِبَالِ. حَقًّا بِالرَّبِّ إِلهِنَا خَلاَصُ إِسْرَائِيلَ. 24وَقَدْ أَكَلَ الْخِزْيُ تَعَبَ آبَائِنَا مُنْذُ صِبَانَا، غَنَمَهُمْ وَبَقَرَهُمْ بَنِيهِمْ وَبَنَاتِهِمْ. 25نَضْطَجِعُ فِي خِزْيِنَا وَيُغَطِّينَا خَجَلُنَا، لأَنَّنَا إِلَى الرَّبِّ إِلهِنَا أَخْطَأْنَا، نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مُنْذُ صِبَانَا إِلَى هذَا الْيَوْمِ، وَلَمْ نَسْمَعْ لِصَوْتِ الرَّبِّ إِلهِنَا».**"

فى آية (20) خطيتهم هى خيانة الله فى عبادتهم الوثنية فوق المرتفعات والهضاب. وفى آية (21) صوتهم بالبكاء على الهضاب حيث أخطأوا سابقاً والآن بعد أن ضُربوا تابوا، وهذا الصوت صوت بكاء التوبة. أو تفهم أنهم فى

حال رفضهم أن يتوبوا سيكون نصيبهم الألام والبكاء فى نفس المكان الذى أخطأوا فيه ، أو أن ألامهم وبكائهم وتعاستهم التى كانوا فيها كانت بسبب خطيتهم التى إرتكبوها فى هذا المكان. وفى (22) دعوة الله لهم بالرجوع وإستجابتهم للدعوة **فَأَشْفِيَ عِصْيَانَكُمْ** = يعيد لهم الله الفرح والسلام الذى فقدوه إذ ذهبوا وراء أوثانهم. والله هو الذى يشفى إرتدادنا (هو14 : 4). وفى آية (23) إكتشفوا أن باطِل هو ترجى الإنسان حتى لو كان **كالأكام**. أو هو باطل السعى وراء **الأكام** بأصنامها وملذاتها. أو هم قد ظنوا أن عباداتهم الوثنية هى كثروة فى ملذاتها وشهواتها ثم أدركوا بعد فوات الأوان بُطل كل هذا. وهكذا كل خاطىء سيكتشف إذا تاب أن ما ظنه ثروة يوماً ما، ما هو إلا نجاسة وأنه لباطل.

وفى (24) إكتشفوا أن عبادتهم الوثنية كانت السبب فى كل خسائرهم وتعاستهم وفقدانهم لكل بركة فى حياتهم السابقة، فهم خسروا أولادهم حين قدموهم كذبائح، أو حين فقدوهم فى السبى. وخسروا ماديا = **غَنَمَهُمْ وَبَقَرَهُمْ** . ولاحظ أن الخطية هنا تسمى خزى، لكن لا يخزى من الخطية سوى التائب الحقيقى. وفى (25) حالة الإنسان اليائسة من الخلاص قبل المسيح.

وهذه الأيات تُصور حالة الإنسان التى إنحدر إليها بالخطية فوقع فى سبى إبليس وخسر كل شىء. ولكن بالفداء يشفى الله كل أثار هذا العصيان ويكتشف الإنسان مركزه الحقيقى كإبن لله فيحتقر أمجاد العالم= **الأكام ثروة الجبال** بل يحسبها نفاية (فى 8:3). وهذا معنى المثل الذى قاله الرب يسوع عن الإنسان الذى وجد لؤلؤة كثيرة الثمن (عشرة المسيح) فمضى وباع كل اللآلئ التى كان يعتبرها ثمينة عنده (ملذات الخطية **ثروة الجبال**) .

وفى الترجمات الإنجليزية ترجمت **الأكام ثروة الجبال** "باطل هو الخلاص الذى يأتى من عبادات الأكام والجبال حتى لو كنا ننتظر من وراء هذه العبادات كنوزا". وهذا يتفق مع بقية الآية. ويصير المعنى باطل هو الخلاص الذى يأتى من العبادة الوثنية لأن الخلاص الحقيقى هو من الرب إلهنا.

لاحظ أن هناك الكثيرين لهم جبال عالمية يظنونها تحميهم، ويظنون أنه فى عظمتها أنها أكام (تلال) وجبال، هم قادرين أن يحتموا بها مثل: كنوزهم وأموالهم – مراكزهم فى المجتمع – أشخاص عظماء يحتموا بهم – شهوات تعطيهم سعادة لحظية ظنوا فيها شبعهم ... وهكذا. ولكن هل حقاً يوجد فى هذا العالم ما يعطى الشبع والإطمئنان؟! هل يوجد فى العالم ما يحمى من الأمراض التى ليس لها علاج – هل يوجد حماية مما يُسمَّى غضب الطبيعة كالبراكين والزلازل والفيضانات والتصحر والجفاف ...إلخ. بل هل لدى هؤلاء تصور لمن يحميهم من الموت ومما بعد الموت من دينونة؟!

فى هذا الإصحاح: نرى إشتياق الرب لتوبتهم وتشجيعهم على التوبة وترك خطاياهم، حقاً فالله لا يُسر بموت الخاطىء بل بأن يرجع ويحيا (حزقيال 23:18). وكما رأينا أنه بحسب الناموس لا يستطيع الرجل أن يستعيد إمراته إذا تزوجت رجل آخر. وبحسب الطبيعة لا يقبل رجل أن يرد زوجته التى خانته ومع رجال كثيرين، ولكننا نرى الله فى محبته مستعد لأن يقبل شعبه حتى بعد أن فعلوا هذا، ومع أن دخول طرف ثالث فى العلاقة الزوجية يفسدها نجد أن الله فى محبته يشتاق لرجوع شعبه الخاطىء إليه. ولذلك نجد أن كلمة إرجعى تتكرر كثيراً فى هذا السفر.

الإصحاح الرابع	عودة للجدول

الأيات (1-2):- "[1]«إِنْ رَجَعْتَ يَا إِسْرَائِيلُ، يَقُولُ الرَّبُّ، إِنْ رَجَعْتَ إِلَيَّ وَإِنْ نَزَعْتَ مَكْرُهَاتِكَ مِنْ أَمَامِي، فَلاَ تَتِيهُ. [2]وَإِنْ حَلَفْتَ: حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ، بِالْحَقِّ وَالْعَدْلِ وَالْبِرِّ، فَتَتَبَرَّكُ الشُّعُوبُ بِهِ، وَبِهِ يَفْتَخِرُونَ."

هى بقية الإصحاح الثالث فهى موجهة لإسرائيل لتشجيعهم أن يتخذوا قرارهم بالرجوع إلى الله. وسبق فى الإصحاح السابق أن الله دعاهم وهم إستجابوا. والله هنا يوجههم أن يستمروا فى قرارهم ويستمروا فى توبتهم وعبادتهم وأن يحلفوا بإسم الله. والحلف بإسم الله كان إعلاناً منهم فى العهد القديم انهم ينتمون لله لا للأوثان. ولكن شروط أن يحلفوا بالله أن يكون الحلف **بالحق** = وليس بالكذب، **والعدل** = أى لا تكون شهادة زور أمام القضاء، **وبالبر** = أى بالأمانة لله والإنسان. وحين يحدث هذا يرجع الإسرائيليين المشتتين من السبى ويباركهم الله، بل يكونون بركة للشعوب حولهم ويكون الله مجدهم = **فَتَتَبَرَّكُ الشُّعُوبُ بِهِ، وَبِهِ يَفْتَخِرُونَ** = سيعرف الأمم الله ويتبركون به أى أنه يباركهم. ويفتخرون به. فيما سبق رأينا المسيح يؤسس كنيسته، وهنا نسمع كيف تكون الكنيسة نورا للعالم، لو سلك شعبها بالحق والبر. فبسببها يؤمن العالم بالله ويتمجد الله. وهذا ما قاله الرب يسوع "فَلْيُضِئْ نُورُكُمْ هَكَذَا قُدَّامَ ٱلنَّاسِ، لِكَيْ يَرَوْا أَعْمَالَكُمُ ٱلْحَسَنَةَ، وَيُمَجِّدُوا أَبَاكُمُ ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَاوَاتِ" (مت5:16).

فَتَتَبَرَّكُ الشُّعُوبُ بِهِ، وَبِهِ يَفْتَخِرُونَ = الله يحب أن يبارك شعبه الذى يسلك في البر، وتكون هذه البركة سبباً في إيمان الشعوب التي تحيط بشعبه:-

1. سترى هذه الشعوب بركة الله لشعبه ويتساءلون عن السبب؟ وراجع قصة إسحق مع الفلسطينيين "وَزَرَعَ إِسْحَاقُ فِي تِلْكَ ٱلْأَرْضِ فَأَصَابَ فِي تِلْكَ ٱلسَّنَةِ مِئَةَ ضِعْفٍ، وَبَارَكَهُ ٱلرَّبُّ ..... فَقَالُوا: «**إِنَّنَا قَدْ رَأَيْنَا أَنَّ ٱلرَّبَّ كَانَ مَعَكَ**، فَقُلْنَا: لِيَكُنْ بَيْنَنَا حَلْفٌ، بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ" (تك26:12-28). لقد أدرك الفلسطينيون أن سبب البركة هو إله إسحق.

2. من المؤكد أنهم وجدوا في حياة إسحق تقوى وفهموا أنها سبب البركة.

3. قد يكون هذا سبباً في أن يؤمنوا بالله فيباركهم الله فيمجدوه = **وَبِهِ يَفْتَخِرُونَ**.

4. يجعل الله أولاده بركة في المكان الذى يكونون فيه = **فَتَتَبَرَّكُ الشُّعُوبُ بِهِ**، ويلاحظ من حولهم هذا. لقد كان يوسف سبب بركة لبيت فوطيفار (تك39:5). وسبب بركة في السجن (تك39: 21-23).

5. قصد الله من هذه البركات التي يفيض بها على أولاده الأبرار :- **أ)** أن يأتي بغير المؤمنين للإيمان حباً في هذا الإله الذى يبارك أولاده. **ب)** أن يعرف الجميع أن التقوى تأتى بالبركة.

الأيات (3-4):-" [3]« لأَنَّهُ هكَذَا قَالَ الرَّبُّ لِرِجَالِ يَهُوذَا وَلأُورُشَلِيمَ: احْرُثُوا لأَنْفُسِكُمْ حَرْثًا وَلاَ تَزْرَعُوا فِي الأَشْوَاكِ. [4]اِخْتَتِنُوا لِلرَّبِّ وَانْزِعُوا غُرَلَ قُلُوبِكُمْ يَا رِجَالَ يَهُوذَا وَسُكَّانَ أُورُشَلِيمَ، لِئَلاَّ يَخْرُجَ كَنَارٍ غَيْظِي، فَيُحْرِقَ وَلَيْسَ مَنْ يُطْفِئُ، بِسَبَبِ شَرِّ أَعْمَالِكُمْ. "

بدأ هنا يكلم يهوذا الذين لم يعاقبوا بعد ليحذرهم ليتوبوا وإلا فالكارثة وشيكة الوقوع. ويجب عليهم أن يصنعوا بقلوبهم ما يصنعوه بأرضهم أى أن **يحرثوها** = أى ينقوها من الشوك وإلا إختنق الزرع. والقلب غير التائب يشبه الأرض غير المحروثة ومملوءة شوكاً الذى هو النتاج الطبيعى للقلب الفاسد، فإذا لم يجدد بالنعمة تضيع فيه فائدة الشمس (نور الله) والمطر (عمل الروح القدس) ونزع الأشواك هو التوبة عن الخطايا التى تعشش فى القلب. وعليهم أن يصنعوا بأرواحهم ما يصنعوه بأجسادهم بأن يميتوا شهواتهم فختان الجسد هو مجرد رمز لختان الروح. وختان القلب أى تطهيره وقطع اللذات التى يتلذذ بها كمن يموت عنها وهذا هو نفس ما طلبه بولس الرسول (رو2:28،29). والختان الجسدى كان علامة لشعب الله وختان الروح هو علامة التكريس لله. **غُرَلَ قُلُوبِكُمْ** = هى الخطايا المحبوبة فى القلب، هذه يجب أن نقف أمامها كأموات كما يقول القديس بولس الرسول "أميتوا أعضاءكم التى على الأرض" (كو3:5) + "كَذَلِكَ أَنْتُمْ أَيْضًا ٱحْسِبُوا أَنْفُسَكُمْ أَمْوَاتًا عَنِ ٱلْخَطِيَّةِ" (رو6:11). مشكلتنا أننا غير مقتنعين بعد بأننا متنا مع المسيح فى المعمودية.

الأيات (5-18):-" [5]أَخْبِرُوا فِي يَهُوذَا، وَسَمِّعُوا فِي أُورُشَلِيمَ، وَقُولُوا: اضْرِبُوا بِالْبُوقِ فِي الأَرْضِ. نَادُوا بِصَوْتٍ عَالٍ وَقُولُوا: اجْتَمِعُوا، فَلْنَدْخُلِ الْمُدُنَ الْحَصِينَةَ. [6]اِرْفَعُوا الرَّايَةَ نَحْوَ صِهْيَوْنَ. اِحْتَمُوا. لاَ تَقِفُوا. لأَنِّي آتِي بِشَرٍّ مِنَ الشِّمَالِ، وَكَسْرٍ عَظِيمٍ. [7]قَدْ صَعِدَ الأَسَدُ مِنْ غَابَتِهِ، وَزَحَفَ مُهْلِكُ الأُمَمِ. خَرَجَ مِنْ مَكَانِهِ لِيَجْعَلَ أَرْضَكِ خَرَابًا. تُخْرَبُ مُدُنُكِ فَلاَ سَاكِنَ. [8]مِنْ أَجْلِ ذلِكَ تَنَطَّقُوا بِمُسُوحٍ. الْطُمُوا وَوَلْوِلُوا لأَنَّهُ لَمْ يَرْتَدَّ حُمُوُّ غَضَبِ الرَّبِّ عَنَّا. [9]وَيَكُونُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ، يَقُولُ الرَّبُّ، أَنَّ قَلْبَ الْمَلِكِ يُعْدَمُ، وَقُلُوبَ الرُّؤَسَاءِ. وَتَتَحَيَّرُ الْكَهَنَةُ وَتَتَعَجَّبُ الأَنْبِيَاءُ».

[10]فَقُلْتُ: «آهِ، يَا سَيِّدُ الرَّبُّ، حَقًّا إِنَّكَ خِدَاعًا خَادَعْتَ هذَا الشَّعْبَ وَأُورُشَلِيمَ، قَائِلاً: يَكُونُ لَكُمْ سَلاَمٌ وَقَدْ بَلَغَ السَّيْفُ النَّفْسَ». [11]فِي ذلِكَ الزَّمَانِ يُقَالُ لِهذَا الشَّعْبِ وَلأُورُشَلِيمَ: «رِيحٌ لاَفِحَةٌ مِنَ الْهَضَابِ فِي الْبَرِّيَّةِ نَحْوَ بِنْتِ شَعْبِي، لاَ لِلتَّذْرِيَةِ وَلاَ لِلتَّنْقِيَةِ. [12]رِيحٌ أَشَدُّ تَأْتِي لِي مِنْ هذِهِ. الآنَ أَنَا أَيْضًا أُحَاكِمُهُمْ».

[13]هُوَذَا كَسَحَابٍ يَصْعَدُ، وَكَزَوْبَعَةٍ مَرْكَبَاتُهُ. أَسْرَعُ مِنَ النُّسُورِ خَيْلُهُ. وَيْلٌ لَنَا لأَنَّنَا قَدْ أُخْرِبْنَا. [14]اِغْسِلِي مِنَ الشَّرِّ قَلْبَكِ يَا أُورُشَلِيمُ لِكَيْ تُخَلَّصِي. إِلَى مَتَى تَبِيتُ فِي وَسَطِكِ أَفْكَارُكِ الْبَاطِلَةُ؟ [15]لأَنَّ صَوْتًا يُخْبِرُ مِنْ دَانَ، وَيُسْمِعُ بَلِيَّةً مِنْ جَبَلِ أَفْرَايِمَ: [16]«اُذْكُرُوا لِلأُمَمِ. انْظُرُوا. أَسْمِعُوا عَلَى أُورُشَلِيمَ. الْمُحَاصِرُونَ آتُونَ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ، فَيُطْلِقُونَ عَلَى مُدُنِ يَهُوذَا صَوْتَهُمْ. [17]كَحَارِسِي حَقْلٍ صَارُوا عَلَيْهَا حَوَالَيْهَا، لأَنَّهَا تَمَرَّدَتْ عَلَيَّ، يَقُولُ الرَّبُّ. [18]طَرِيقُكِ وَأَعْمَالُكِ صَنَعَتْ هذِهِ لَكِ. هذَا شَرُّكِ. فَإِنَّهُ مُرٌّ، فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَ قَلْبَكِ».

هذه صورة واضحة بالهجوم الآتى بواسطة الجيش الكلدانى (جيش بابل) وتعتبر كإنذار من الله قبل أن يضرب لعلهم يتوبون . وفى آية (5) يكتشفون وصول العدو من مخابراتهم فينادون كل من هو خارج الأسوار للدخول داخل الأسوار . وفى الآية (6) **البوق** ليسمع كل واحد ويهرب داخل الأسوار والرآية لكى يراها كل واحد ويسرع

ليحتمى. وفى آية (7) يسمى ملك بابل بالأسد الجائع الذى ينزل على فريسته ويسميه مهلك الأمم فهو سيدمر. وسمى يهوذا أمم لوثنيتهم. وفى آية (8) يتنطقون بالمسوح فالغم شديد والحصار أدى إلى مجاعة وهلك الكثيرين وكل هذا الألم لغضب الله عليهم . وفى آية (9) سيكون الخراب مذهِلاً ويتعجب الجميع الذين صدقوا كلمات الأنبياء الكذبة بأنه سيكون سلام لأورشليم بالرغم من خطاياها، والكل كانوا قد عشموا أنفسهم بذلك.

وفى آية (10) **قَائِلاً: يَكُونُ لَكُمْ سَلاَمٌ** = ربما فهموا هذا من وعد الله قديما بأنه سيعطيهم أرضاً تفيض لبناً وعسلاً. أو فهموا هذا من أن الهيكل وسطهم وفيه تابوت العهد هو حماية لهم (إر 4:7). ولكن الآن **وَقَدْ بَلَغَ السَّيْفُ النَّفْسَ** فقد صار الوضع مؤلماً يا رب والشعب مخدوعاً. ولكن الله لم يخدع أحداً وقد سبق موسى وأنذرهم فى (لا26، تث28) أنهم لو إستمعوا لكلام الله سيكون لهم خير والعكس. وأرسل الله لهم الأنبياء الحقيقيين مثل إرمياء. فكان أمامهم إنذارات الناموس وإنذارات الأنبياء الحقيقيين ثم صوت ضمائرهم فى مقابل وعود الأنبياء الكذبة. وإختاروا صوت الأنبياء الكذبة فهم لا يدعونهم ولا يطلبون منهم توبة. إذاً هم خدعوا أنفسهم وخدعهم أنبياؤهم الكذبة . والله سمح للأنبياء الكذبة أن يخدعوهم لعقابهم لأنهم لم يتقبلوا الحق المعلن. ولكن شكوى النبى هنا من هذا أن سماح الله للشعب بأن ينخدع هو الذى جعله يتقسى. ولكن الحقيقة أنهم هم الذين كرهوا أن يستمعوا للحقيقة وكانت خطيتهم هى عقابهم . وفى (11-13) يشبه العدو **بالسحاب** لا يستطيع أحد أن يطوله ولا احد أن يمنعه، **وبريح لافحة** حارة ساخنة فالتجربة شديدة وهى ليست ريح عادية بل **زوبعة** مدمرة . ويأتى بسرعة **أسرع من النسور** . ولو كانت الريح ريح عادية كانت تنقى الجو وتذرى أى تحمل كل ما هو عالق، لكن هذه الريح هى من أحكام الرب ضدهم = **الأن أنا أيضاً أحاكمهم** . وفى (14) دعوة بالتوبة لعلهم يتوبون فتمتنع هذه الأحكام ضدهم. وفى (15) دان هى أقصى مدن الشمال، وهذه تبلغها أولاً أخبار الغزو ومنها لكل جبل أفرايم جنوب دان، وجبل إفرايم ملاصق ليهوذا وفى (16) ينتقل الخبر لأورشليم وهنا يسميهم ثانية الأمم لوثنيتهم وهنا إنذار بالحصار المقبل الذى فيه سيحيط العدو بها حتى تستسلم (لو19:43) وسابقاً كان الملائكة يحيطون بها حتى يحفظونها والآن فقد رفع الله حمايته فحاصرها الأعداء حتى لا يهرب منها أحد ولا يدخلها من ينقذهم. وفى (17) يكون الحصار حول يهوذا محكماً كما لو كانوا حراس حقل يحيطونه من كل جهة. وفى (18) سبب كل هذا خطيتهم . ولاحظ فى آية (9) أن الأنبياء الكذبة هم أول من سيرتعبون من السيف (10) الذى طالما قالوا أنه لن يأتى هكذا كل من يتصور أن الموت بعيد لن يناله أو أن يوم الله لن يأتى يخدع نفسه ويستمر فى شره (2بط3:3،4) ويكون هذا اليوم رعباً لهُ ولكن هناك من ينتظر هذا اليوم بفرح قائلاً "آمين تعال أيها الرب يسوع".

فى الآيات (1 ، 2) رأينا الكنيسة تكون نورا للعالم إن سلكت بالحق والبر ، وفى(3 ، 4) نداء بحياة التوبة لتستمر الكنيسة نورا . وفى هذه الآيات نسمع تهديدا لمن يرفض ، فإبليس عدونا يجول كأسد زائر يلتمس من يبتلعه ، ورمزه بابل هنا ، فمن لا يقبل التوبة يلتهمه الشيطان . والله يعطى هذا الإنذار كإنذار مبكر .

الأيات (19-22):- "[19]**أَحْشَائِي، أَحْشَائِي! تُوجِعُنِي جُدْرَانُ قَلْبِي. يَئِنُّ فِيَّ قَلْبِي. لاَ أَسْتَطِيعُ السُّكُوتَ. لأَنَّكِ سَمِعْتِ يَا نَفْسِي صَوْتَ الْبُوقِ وَهُتَافَ الْحَرْبِ.** [20]**بِكَسْرٍ عَلَى كَسْرٍ نُودِيَ، لأَنَّهُ قَدْ خَرِبَتْ كُلُّ الأَرْضِ. بَغْتَةً خَرِبَتْ**

خِيَامِي، وَشُقَقِي فِي لَحْظَةٍ. [21]حَتَّى مَتَى أَرَى الرَّايَةَ وَأَسْمَعُ صَوْتَ الْبُوقِ؟ [22]«لأَنَّ شَعْبِي أَحْمَقُ. إِيَّايَ لَمْ يَعْرِفُوا. هُمْ بَنُونَ جَاهِلُونَ وَهُمْ غَيْرُ فَاهِمِينَ. هُمْ حُكَمَاءُ فِي عَمَلِ الشَّرِّ، وَلِعَمَلِ الصَّالِحِ مَا يَفْهَمُونَ»."

بعد أن رأى إرمياء الخراب الآتى تألم وأنَّ فى قلبه لمحبته لشعبه ولكن لم يستطع السكوت عن إنذارهم لأن الرؤيا كانت واضحة حتى أنه سمع صوت البوق ورأى راية العدو. وفى (20) أول ما خَرِبَ كانت الخيام، أى خيام الرعاة خارج الأسوار، وقد يكون المعنى أن لا شىء مستقر فى هذا العالم فحتى القصور والبيوت بل وحياة الإنسان فهى تسمى خيام، والكتاب يطلق على الجسد الخيمة (2كو5:1) والشقق أى الستائر فكل شىء هلك، الحياة وكل زينتها. وفى (21) تدل على أن الراية، راية العدو إستمرت فترة طويلة فالسبى إمتد على أربعة مراحل إنتهت بخراب شامل لأورشليم (الفترة تقرب من 20 سنة) وفى (22) هنا الله يظهر سبب كل هذا المآسى وهو حمق الشعب ولكن من المعزى أنهم ما زالوا شعبه. وحمقهم معناه أنهم لم يعرفوا الله.

غير أن هذه الآيات تشير لما حدث للإنسان نتيجة سقوطه وعبوديته للشيطان .

الأيات (23-26):-"**[23]نَظَرْتُ إِلَى الأَرْضِ وَإِذَا هِيَ خَرِبَةٌ وَخَالِيَةٌ، وَإِلَى السَّمَاوَاتِ فَلاَ نُورَ لَهَا. [24]نَظَرْتُ إِلَى الْجِبَالِ وَإِذَا هِيَ تَرْتَجِفُ، وَكُلُّ الآكَامِ تَقَلْقَلَتْ. [25]نَظَرْتُ وَإِذَا لاَ إِنْسَانَ، وَكُلُّ طُيُورِ السَّمَاءِ هَرَبَتْ. [26]نَظَرْتُ وَإِذَا الْبُسْتَانُ بَرِّيَّةٌ، وَكُلُّ مُدُنِهَا نُقِضَتْ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ، مِنْ وَجْهِ حُمُوِّ غَضَبِهِ.**"

كلمة خربة وخالية فى (23) هى نفسها المستخدمة فى سفر التكوين فقد نُزِع من الأرض كل غناها وجمالها وزينتها والسموات تظلم ربما من غبار جيش الأعداء وربما من اليأس من الخلاص، وربما لأن من هم فى مركز وينيرون للشعب (الرؤساء والكهنة) هم أنفسهم عميان قادة عميان. وفى (24) **الجبال** 1*التى طالما عبدوا الأوثان عليها. وكان كهنة الأوثان يوهمونهم ويعدونهم بحماية الأوثان لهم، ولكن ها قد إرتعب كهنة الأوثان هؤلاء حين سمعوا بإقتراب بابل. 2*أو **الجبال** هم الرجال العظماء والرؤساء ، هؤلاء إرتعبوا من جيش بابل. وفى (25) تصوير للخراب الشامل فالأرض بلا سكان ولا حتى طيور والأرض التى كانت **كالبستان صارت برية** = خراباً. وهذه الآيات صيغت بأسلوب يناسب نهاية هذا العالم حين تخرب الأرض نهائياً. فما الذى نتمسك به من نفاية هذا العالم؟

مرة أخرى فهذه صورة مؤلمة لما حدث للإنسان من خسائر نتيجة الخطية . **النتائج المرة للخطية** = ضربات يسمح بها الله تخرب الحياة وتختفى البركة، بل لا تعزيات سمائية، وكأن الخاطئ ينظر للسماء يطلب معونة ولا يجد **وَإِلَى السَّمَاوَاتِ فَلاَ نُورَ لَهَا**. وإذا إلتفت هذا الخاطئ يطلب معونة من القيادات أو الملوك الأرضيين يجدهم بلا فائدة = **الجبال ترتجف** من الضربات التى سمح بها الله.

الأيات (27-31):-"**[27]لأَنَّهُ هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: « خَرَابًا تَكُونُ كُلُّ الأَرْضِ، وَلكِنَّنِي لاَ أُفْنِيهَا. [28]مِنْ أَجْلِ ذلِكَ تَنُوحُ الأَرْضُ وَتُظْلِمُ السَّمَاوَاتُ مِنْ فَوْقُ، مِنْ أَجْلِ أَنِّي قَدْ تَكَلَّمْتُ. قَصَدْتُ وَلاَ أَنْدَمُ وَلاَ أَرْجِعُ عَنْهُ». [29]مِنْ صَوْتِ الْفَارِسِ وَرَامِي الْقَوْسِ كُلُّ الْمَدِينَةِ هَارِبَةٌ. دَخَلُوا الْغَابَاتِ وَصَعِدُوا عَلَى الصُّخُورِ. كُلُّ الْمُدُنِ مَتْرُوكَةٌ، وَلاَ إِنْسَانَ سَاكِنٌ فِيهَا. [30]وَأَنْتِ أَيَّتُهَا الْخَرِبَةُ، مَاذَا تَعْمَلِينَ؟ إِذَا لَبِسْتِ قِرْمِزًا، إِذَا تَزَيَّنْتِ بِزِينَةٍ مِنْ ذَهَبٍ، إِذَا كَحَّلْتِ بِالأُثْمُدِ عَيْنَيْكِ،**

فَبَاطِلاً تُحَسِّنِينَ ذَاتَكِ، فَقَدْ رَذَلَكِ الْعَاشِقُونَ. يَطْلُبُونَ نَفْسَكِ. [31]لأَنِّي سَمِعْتُ صَوْتًا كَمَاخِضَةٍ، ضِيقًا مِثْلَ ضِيقِ بِكْرِيَّةٍ. صَوْتَ ابْنَةِ صِهْيَوْنَ تَزْفِرُ. تَبْسُطُ يَدَيْهَا قَائِلَةً: «وَيْلٌ لِي، لأَنَّ نَفْسِي قَدْ أُغْمِيَ عَلَيْهَا بِسَبَبِ الْقَاتِلِينَ»."

فى (27) وعد من الله بأن يبقى بقية بعد هذا الخراب ويعود ليبنى أورشليم من جديد، الله يريد الآن أن ينقى شعبه ولا يريد أن يُفنيهم أو يُبيدهم. وفى (28) الله لن يساعدهم فى هذه الضيقة وإذا إمتنع الله عن مد يده لهم فمن يستطيع ذلك. لذلك **تنوح الأرض عليهم** . وآية (29) تُصوِّر هجوم الأعداء وهربهم أمامهم . وفى (30) حينما تخلى الله عنها بدلاً من أن تقدم توبة قلبية صادقة. حاولت كزانية أن تتجمل فى عيون جيرانها مثل مصر لتقيم معها معاهدات تحالف وهذا فى نظر الله زنا. ولكن المظاهر الخارجية لا تعفى من قضاء الله بل فقط التوبة الحقيقية. وحتى جيرانها **رذلوها وطلبوا نفسها**. وروحيا هذا يشبه سعى الإنسان فى ضيقته إذ إبتعد عن الله أن يلجأ لملذات العالم ظنا منه أنه تنسيه ألامه . وفى (31) يصوِّر ألامها كوالدة **ماخض**، و**البكرية** ألامها أشد. بل ألامها بلا أمل فالتى تلِد ألامها تنتهى بالولادة ولكن هذه ألامها يائسة فمن حولها تسميهم **قاتلين**. والله يسمح بألام المخاض ليخرج الإنسان كخليقة جديدة كما يخرج طفل بعد ألام المخاض (غل4 : 19) + "حولت لى العقوبة خلاصا" .

تأملات فى الإصحاح الرابع

1. فى الأيات (6،5) نسمع **نادوا.... فلندخل المدن.... الحصينة إرفعوا الرآية** . وهذا لأن هناك حرب سيشنها العدو على أورشليم. ونحن فى حرب مستمرة مع إبليس. وحينما نفهم هذا فلنحتمى داخل أسوار الكنيسة، لأن خصمنا إبليس يجول ملتمساً من يبتلعه، فمن يجده خارج الأسوار، أى خارج الكنيسة، فهذا سوف يهلك. وعلينا أن نرفع راية الصليب، أى نقبل أى صليب يسمح به الله بدون تذمر، فخصمنا إبليس يحاول دائماً دفعنا لأن نتذمر على الله بسبب أى تجربة أو ألم.
2. فى آية (10) **قائلاً يكون لكم سلام** = هذه الآية تترجم فى السبعينية "ويقولون يكون لكم سلام" أى أن الأنبياء الكذبة هم الذين يقولون ذلك عموماً فالله لا يخدع أحد، لأن السلام ليس أقوال نسمعها من أحد أو حتى نقرأها في الكتاب المقدس ، بل هى حالة نختبرها فى القلب، فربما أن من يقرأ لا يكون تائباً، وهذه لا تأتى إلا بالتوبة الحقيقية، ولا يمكن أن يختبرها من يحيا فى الخطية. وبالتالي تكون وعود الكتاب ليست لكل من يقرأ ويستمر في خطيته . وهؤلاء الخطاة أى الشعب إنخدعوا فى أقوال الأنبياء الكذبة، والله ليس مسئولاً عن هذا الخداع، إنما هم إنخدعوا بسبب شهوات قلوبهم التى يجرون وراءها (يع1:14) فهم الذين يريدون الخطية ويوهمون أنفسهم بأن هناك سلام. وهذه الحالة شرحها بولس الرسول وأنها ستتكرر فى نهاية الأيام، حين يكون هناك "أناس مستحكة مسامعهم" (2تى4:3) أى هم تواقين لسماع وعود مزيفة، ووعود بالسلام يوهمون أنفسهم بها دون أن يختبروا حالة السلام هذه.

أحشائى أحشائى توجعنى (19) الأحشاء عند اليهود هى مركز العواطف وهذا راجع لما يشعر به الإنسان فى أحشائه من إضطراب عند حزنه (كو3:12) + (إش16:11).

الإصحاح الخامس	عودة للجدول

الأيات (1-9):-" [1]« طُوفُوا فِي شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ وَانْظُرُوا، وَاعْرِفُوا وَفَتِّشُوا فِي سَاحَاتِهَا، هَلْ تَجِدُونَ إِنْسَانًا أَوْ يُوجَدُ عَامِلٌ بِالْعَدْلِ طَالِبُ الْحَقِّ، فَأَصْفَحَ عَنْهَا؟ [2]وَإِنْ قَالُوا: حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ. فَإِنَّهُمْ يَحْلِفُونَ بِالْكَذِبِ!» [3]يَا رَبُّ، أَلَيْسَتْ عَيْنَاكَ عَلَى الْحَقِّ؟ ضَرَبْتَهُمْ فَلَمْ يَتَوَجَّعُوا. أَفْنَيْتَهُمْ وَأَبَوْا قُبُولَ التَّأْدِيبِ. صَلَّبُوا وُجُوهَهُمْ أَكْثَرَ مِنَ الصَّخْرِ. أَبَوْا الرُّجُوعَ. [4]أَمَّا أَنَا فَقُلْتُ: إِنَّمَا هُمْ مَسَاكِينُ. قَدْ جَهِلُوا لأَنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا طَرِيقَ الرَّبِّ، قَضَاءَ إِلهِهِمْ. [5]أَنْطَلِقُ إِلَى الْعُظَمَاءِ وَأُكَلِّمُهُمْ لأَنَّهُمْ عَرَفُوا طَرِيقَ الرَّبِّ، قَضَاءَ إِلهِهِمْ. أَمَّا هُمْ فَقَدْ كَسَرُوا النِّيرَ جَمِيعًا وَقَطَعُوا الرُّبُطَ. [6]مِنْ أَجْلِ ذلِكَ يَضْرِبُهُمُ الأَسَدُ مِنَ الْوَعْرِ. ذِئْبُ الْمَسَاءِ يُهْلِكُهُمْ. يَكْمُنُ النَّمِرُ حَوْلَ مُدُنِهِمْ. كُلُّ مَنْ خَرَجَ مِنْهَا يُفْتَرَسُ لأَنَّ ذُنُوبَهُمْ كَثُرَتْ. تَعَاظَمَتْ مَعَاصِيهِمْ! [7]«كَيْفَ أَصْفَحُ لَكِ عَنْ هذِهِ؟ بَنُوكِ تَرَكُونِي وَحَلَفُوا بِمَا لَيْسَتْ آلِهَةً. وَلَمَّا أَشْبَعْتُهُمْ زَنَوْا، وَفِي بَيْتِ زَانِيَةٍ تَزَاحَمُوا. [8]صَارُوا خُصُنًا مَعْلُوفَةً سَائِبَةً. صَهَلُوا كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى امْرَأَةِ صَاحِبِهِ. [9]أَمَا أُعَاقِبُ عَلَى هذَا، يَقُولُ الرَّبُّ؟ أَوَ مَا تَنْتَقِمُ نَفْسِي مِنْ أُمَّةٍ كَهذِهِ؟ "

وصف للشرور والأثام التى يرتكبونها وفى (1) فالخطية جماعية والكل يخطىء. وربما لو وجد الله إنساناً قديساً لما أهلكهم (راجع قصة سدوم وشفاعة إبراهيم عنها). الإنسان الكامل الوحيد الذى يشفع فى البشر هو المسيح. وفى (2) هم مرائين يحلفون بالله كذباً أو يمجدون الله بالشفاه والقلب بعيد. وفى (3) نرى أن الله **عيناه على الحق** فهو يعرف قلوبهم ولا ينخدع بالمظاهر. ونلاحظ هنا أن الله ضربهم ليؤدبهم ولكن هم **رفضوا التأديب**. **ضربتهم ولم يتوجعوا** وصاروا كأموات لا يتألموا بسبب خطاياهم.

والله يؤدب أولاً بضربات خفيفة تتزايد فإن لم يتب الإنسان تبدأ الضربات تشتد وفى النهاية يفنى الله هذا الإنسان. ومع يهوذا فالفلسطينيون كانوا يضايقونهم ثم الأراميون وإسرائيل فى أيام أحاز ، ثم أشور الذى أحرق 46 مدينة، لكن الله أنقذ أورشليم. ثم ضايقهم بنقص المطر كما سنرى بعد ذلك. وفى كل هذا لم يتوبوا لذلك فضربة الإفناء بلا ريب آتية فهم **صلبوا وجوههم**. وفى (4) النبى يحاول أن يجد عذراً لهم بأنهم إنما هم **مساكين فقراء** مهتمين بعملهم الشاق ولم تكن لهم فرصة لمعرفة الله، ولكن هذا ليس عذراً لهم فهناك مساكين كثيرين قديسين، ولكنها محاولة من النبى. وفى (5) ذهب النبى **للعظماء** الأغنياء فوجدهم **قطعوا النير** أى تحللوا من رباطاتهم مع الله لمحبتهم فى الخطية. وفى (6) يصوّر الله حالة الحصار . ومن هم حول المدينة مثل الحيوانات المفترسة، هم **كأسد** فى قوتهم يقتلون و**كذئب** يلتهم حتى لو لم يكن جائعاً (عكس الأسد) وهم **كالنمر** فى سرعة هجماته وبطشه. وفى 7،8 :- **حلفوا بما ليست آلهة** = أى وثنيتهم. **والله أشبعهم** وبدلاً من أن يشكروه ويسبحوه زنوا وبطريقة مقززة. بل فى شبعهم صاروا **خُصناً معلوفة** = من وفرة طعامهم تحسنت صحتهم فإستغلوا صحتهم فى الزنا مع زوجات أصدقائهم . وفى (9) هل لا ينتقم الله لكل هذا؟ فالله لو سكت على كل هذا فسيتدنس إسمه القدوس ووصاياه تُزدَرَى.

الأيات (10-19):- "[10]«اِصْعَدُوا عَلَى أَسْوَارِهَا وَاخْرِبُوا وَلكِنْ لاَ تُفْنُوهَا. اِنْزِعُوا أَفْنَانَهَا لأَنَّهَا لَيْسَتْ لِلرَّبِّ. [11]لأَنَّهُ خِيَانَةً خَانَنِي بَيْتُ إِسْرَائِيلَ وَبَيْتُ يَهُوذَا، يَقُولُ الرَّبُّ. [12]جَحَدُوا الرَّبَّ وَقَالُوا: لَيْسَ هُوَ، وَلاَ يَأْتِي عَلَيْنَا شَرٌّ، وَلاَ نَرَى سَيْفًا وَلاَ جُوعًا، [13]وَالأَنْبِيَاءُ يَصِيرُونَ رِيحًا، وَالْكَلِمَةُ لَيْسَتْ فِيهِمْ. هكَذَا يُصْنَعُ بِهِمْ. [14]لِذلِكَ هكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلهُ الْجُنُودِ: مِنْ أَجْلِ أَنَّكُمْ تَتَكَلَّمُونَ بِهذِهِ الْكَلِمَةِ، هأَنَذَا جَاعِلٌ كَلاَمِي فِي فَمِكَ نَارًا، وَهذَا الشَّعْبَ حَطَبًا، فَتَأْكُلُهُمْ. [15]هأَنَذَا أَجْلِبُ عَلَيْكُمْ أُمَّةً مِنْ بُعْدٍ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ، يَقُولُ الرَّبُّ. أُمَّةً قَوِيَّةً. أُمَّةً مُنْذُ الْقَدِيمِ. أُمَّةً لاَ تَعْرِفُ لِسَانَهَا وَلاَ تَفْهَمُ مَا تَتَكَلَّمُ بِهِ. [16]جُعْبَتُهُمْ كَقَبْرٍ مَفْتُوحٍ. كُلُّهُمْ جَبَابِرَةٌ. [17]فَيَأْكُلُونَ حَصَادَكَ وَخُبْزَكَ الَّذِي يَأْكُلُهُ بَنُوكَ وَبَنَاتُكَ. يَأْكُلُونَ غَنَمَكَ وَبَقَرَكَ. يَأْكُلُونَ جَفْنَتَكَ وَتِينَكَ. يُهْلِكُونَ بِالسَّيْفِ مُدُنَكَ الْحَصِينَةَ الَّتِي أَنْتَ مُتَّكِلٌ عَلَيْهَا. [18]وَأَيْضًا فِي تِلْكَ الأَيَّامِ، يَقُولُ الرَّبُّ، لاَ أُفْنِيكُمْ.

[19]«وَيَكُونُ حِينَ تَقُولُونَ: لِمَاذَا صَنَعَ الرَّبُّ إِلهُنَا بِنَا كُلَّ هذِهِ؟ تَقُولُ لَهُمْ: كَمَا أَنَّكُمْ تَرَكْتُمُونِي وَعَبَدْتُمْ آلِهَةً غَرِيبَةً فِي أَرْضِكُمْ، هكَذَا تَعْبُدُونَ الْغُرَبَاءَ فِي أَرْضٍ لَيْسَتْ لَكُمْ.

فى (10) الله يعطى تفويض لبابل بالتخريب **اِصْعَدُوا عَلَى أَسْوَارِهَا وَاخْرِبُوا** = هم بنوا الأسوار لتحميهم، ولكن "إن لم يحرس الرب المدينة فباطل سهر الحراس" (مز 127:1)، فحين يصدر الرب أمراً بخراب المدينة فلن تحميهم أسوارهم. وقوله **إصعدوا** يعنى أن الله هو الذى أعطاهم سلطانا على ذلك. ولكن **لا تفنوها** = فهى ضربة تنقية لا إفناء.

إنزعوا أفنانها = أى أغصانها والمقصود شعبها فهى كرمة الرب ولكن الآن لخيانتها فهى **ليست للرب.** وفى (12) هم لم يخافوا الله ولم يعرفوا قدرته فتحدوه، وقالوا **ليس هو** = أى لا يرى ولا يلحظ فلن يأتى علينا شر. وكثيرون يوهمون أنفسهم أن الله غير جاد فى إنذاراته منذ قال إبليس لآدم وحواء " لن تموتا " . ولاحظ أن الله يقول هنا لا تفنوها (10) ولكنها فنت وخربت بعد صلب المسيح ففنائها مؤجل حتى يكملوا أثامهم بصلب المسيح. وفى (13) **يصيرون ريحاً** = الأنبياء هنا هم الأنبياء الكذبة الذين تكلموا بالباطل فصاروا باطلاً ، ويكون المتكلم هنا هو الله وقد أصدر عليهم أمراً بالفناء. وفى (14) الله يخبر إرمياء بأن كل ما قاله سيتحقق بل تكون **كلمته كنار** تحرق هؤلاء الهازئين وهذا يعنى صدق النبوات. وفى (15) تفسير هذه النار بأنها **أمة من بعد** = أى بابل وهذه لا علاقة بينها وبين يهوذا حتى تشفق على يهوذا بل ستدمرها تدميراً شديداً. وهكذا الله قادر أن يجلب على الخاطىء مصائب من بعد أى من أماكن غير متوقعة. وهم **أمة منذ القديم** = أى معتزة ومتكبرة وتحتقر الآخرين لتاريخها. **ولا تعرف لسانها** = أى لن يتفاهموا معكم لا فى سلم ولا فى حرب، ولن يقبلوا توسلاتكم إذ هم لا يفهمونكم. وهناك معنى روحى وراء هذا. فإن الله يُسلِّمْ الخاطىء الذى إنجذب لإغراءات إبليس، يُسلِّمه لإبليس الذى هو من بعد. لكن إبليس لا يستطيع أن يقترب من إنسان لهُ علاقة بالله. وهو أمة منذ القديم قبل خلق الإنسان ولا نعرف لسانه فهو كله شر وخبيث وهو لا يرحم ومتكبر. وهو يستعبد الإنسان الذى يقبل إغرائه "أعطيك كل هذه إن سجدت لى" فثمن عطاياه هو الإستعباد لهُ. ولأن المسيح لم يقبل من يده شىء أبداً قال "رئيس هذا العالم يأتى وليس لهُ فىَّ شىء" . وفى (16) أوصاف هؤلاء الأعداء أن **جعبتهم كقبر مفتوح** = والقبر يعنى موت، فأسلحتها لا تشبع أبداً من القتل والمعنى أن القتلى سيكونون كثيرين.

وفى (18،17) المعنى المباشر أن البابليين سيخربون. ولكن تبقى بقية ، والمعنى الروحى أن الشيطان خَرَّب الإنسان ولكن الله أبقاه بلا فناء أبدى حتى يوم الفداء. وآية (19) تشرح هذا فسبب كل الألام التى فيها يهوذا أنهم عبدوا الأوثان وسبب كل ألامنا أننا نستجيب لإغراءات إبليس.

الأيات (20-24):- "[20]**أَخْبِرُوا بِهذَا فِي بَيْتِ يَعْقُوبَ وَأَسْمِعُوا بِهِ فِي يَهُوذَا قَائِلِينَ:** [21]**اِسْمَعْ هذَا أَيُّهَا الشَّعْبُ الْجَاهِلُ وَالْعَدِيمُ الْفَهْمِ، الَّذِينَ لَهُمْ أَعْيُنٌ وَلاَ يُبْصِرُونَ. لَهُمْ آذَانٌ وَلاَ يَسْمَعُونَ.** [22]**أَإِيَّايَ لاَ تَخْشَوْنَ، يَقُولُ الرَّبُّ؟ أَوَلاَ تَرْتَعِدُونَ مِنْ وَجْهِي؟ أَنَا الَّذِي وَضَعْتُ الرَّمْلَ تُخُومًا لِلْبَحْرِ فَرِيضَةً أَبَدِيَّةً لاَ يَتَعَدَّاهَا، فَتَتَلاَطَمُ وَلاَ تَسْتَطِيعُ، وَتَعِجُّ أَمْوَاجُهُ وَلاَ تَتَجَاوَزُهَا.** [23]**وَصَارَ لِهذَا الشَّعْبِ قَلْبٌ عَاصٍ وَمُتَمَرِّدٌ. عَصَوْا وَمَضَوْا.** [24]**وَلَمْ يَقُولُوا بِقُلُوبِهِمْ: لِنَخَفِ الرَّبَّ إِلهَنَا الَّذِي يُعْطِي الْمَطَرَ الْمُبَكِّرَ وَالْمُتَأَخِّرَ فِي وَقْتِهِ. يَحْفَظُ لَنَا أَسَابِيعَ الْحَصَادِ الْمَفْرُوضَةَ.**"

هنا دعوة للتوبة ولكن فى (21) أصبح واضحاً أنهم أصبحوا كأصنامهم لا يسمعون ولا يبصرون فالخطية تعمى وتصم وهذا هو شكل الإنسان قبل أن تلمس النعمة قلبه. فيكون القلب معانداً وصايا الله. وعمل الله أن يضع مخافته فى قلوبنا وعملنا أن نحرك قلوبنا لنخافه. وفى (22) يشرح لهم لماذا عليهم أن يخافوا منه ويصوِّر لهم الله جبروته وعظمته وسلطانه على الطبيعة فالبحر يطيعه بينما هو قادر أن يغرق العالم فهو يوقف البحر ويضع لهُ حداً بالرمال. فإذا كان البحر يطيعه فهل لا تطيعه قلوبنا. فإذا كانوا يهابون البحر أفلا يهابون ويخافون خالق البحر . وفى (24) الله هو الذى يعطينا خيراته(مطر مبكر يجىء بعد البذار بقليل لتتفتح البذار) ومطر متأخر (يأتى قبل الحصاد ليساعد على نضج المحصول). وبذلك يحفظ لنا أسابيع الحصاد. فالحصاد يحسبونه بالأسابيع. والمعنى أن الله هو الذى يعطينا كل خيرات حياتنا أفلا نخافه ونمجده ونحبه فمن يتحكم فى البحر هو أيضا يتحكم فى خيرات الأرض وقادر أن يمنعها. وبينما هو يعطى بسخاء ولا يُعَيِّر فإبليس يعطى لذات جسدية وحسية شهوانية خاطئة ويستعبد بعد ذلك.

الأيات (25-31):- "[25]**«آثَامُكُمْ عَكَسَتْ هذِهِ، وَخَطَايَاكُمْ مَنَعَتِ الْخَيْرَ عَنْكُمْ.** [26]**لأَنَّهُ وُجِدَ فِي شَعْبِي أَشْرَارٌ يَرْصُدُونَ كَمُنْحَنٍ مِنَ الْقَانِصِينَ، يَنْصِبُونَ أَشْرَاكًا يُمْسِكُونَ النَّاسَ.** [27]**مِثْلَ قَفَصٍ مَلآنٍ طُيُورًا هكَذَا بُيُوتُهُمْ مَلآنَةٌ مَكْرًا. مِنْ أَجْلِ ذلِكَ عَظُمُوا وَاسْتَغْنَوْا.** [28]**سَمِنُوا. لَمَعُوا. أَيْضًا تَجَاوَزُوا فِي أُمُورِ الشِّرِّ. لَمْ يَقْضُوا فِي الدَّعْوَى، دَعْوَى الْيَتِيمِ. وَقَدْ نَجَحُوا. وَبِحَقِّ الْمَسَاكِينِ لَمْ يَقْضُوا.** [29]**أَفَلأَجْلِ هذِهِ لاَ أُعَاقِبُ، يَقُولُ الرَّبُّ؟ أَوَلاَ تَنْتَقِمُ نَفْسِي مِنْ أُمَّةٍ كَهذِهِ؟**[30]**«صَارَ فِي الأَرْضِ دَهَشٌ وَقَشْعَرِيرَةٌ.** [31]**اَلأَنْبِيَاءُ يَتَنَبَّأُونَ بِالْكَذِبِ، وَالْكَهَنَةُ تَحْكُمُ عَلَى أَيْدِيهِمْ، وَشَعْبِي هكَذَا أَحَبَّ. وَمَاذَا تَعْمَلُونَ فِي آخِرَتِهَا؟** "

فى (25) **أثامكم عكست هذه** = أى طردت وأذهبت عنكم البركات السابق ذكرها. إذاً الخطية تحرمنا من بركات الله التى تعودنا عليها وتجعل السماء نحاساً والأرض حديداً. وفى (26) حينما إنحدر الشعب فى الخطية إنحطوا جداً وصاروا يتلذذون بأن يوقعوا الآخرين فى شراكهم وهم **يرصدون كمنحن** = أى يكمنون فى الطريق ليوقعوا آخرين ويغتصبوا حقوقهم. وفى (27) هم خونة مخادعين وبيوتهم مثل **أقفاص الطيور** = جمعوا حولهم الأبرياء

فى بيوتهم يخدعونهم مثل من يربى طيور فى قفص ليذبحها. وهم فى خداعهم كانت **بُيُوتُهُمْ مَلآنَةٌ مَكْرًا** يخططون بمكر كيف يظلمون الأبرياء واليتامى والمساكين ليستولوا على ما لديهم . والنتيجة **عظموا وإستغنوا** وظلموا كما فى (28). وحين نجحوا وزادت ثروتهم تقسوا. وفى (31،30) نرى أنه من شدة الشر فى الأرض فقد إرتعب البسطاء خوفا من الأقوياء الأشرار = **قشعريرة** ولكن هناك من أُعجبوا بمسلك هؤلاء الأشرار وكيف إغتنوا بشرهم = **دهش**. بل صاروا يشجعونهم على شرهم، وللأسف كان هؤلاء هم الكهنة والأنبياء الكذبة . وفى (31) صار الأنبياء الكذبة يتنبأون بالكذب (غالباً بسبب الربح المادى: حز 19:13) والكهنة يحكمون بما يقوله الأنبياء الكذبة، والشعب الفاسد يسعد بهذا مستمرين فى خطاياهم. ويسكنوا ضمائرهم معتمدين على كل هذا الخداع = **وشعبى هكذا أحب**.

ولكن هناك سؤال لكل زمان ولكل مكان **ماذا تعملون فى آخرتها؟** فلا يصح أن نحكم على الأمور كأن الحياة مستمرة للأبد او كأن هذه الأرض لن تخرب يوماً ما أو كأن هذه الخيرات التى يتمتعون بها سيتمتعون بها طول العمر!! والأجابة "يا غبى فى هذه الليلة تؤخذ نفسك".

الإصحاح السادس	عودة للجدول

الأيات (1-8):- "[1]**«اُهْرُبُوا يَا بَنِي بَنْيَامِينَ مِنْ وَسْطِ أُورُشَلِيمَ، وَاضْرِبُوا بِالْبُوقِ فِي تَقُوعَ، وَعَلَى بَيْتِ هَكَّارِيمَ ارْفَعُوا عَلَمَ نَارٍ، لأَنَّ الشَّرَّ أَشْرَفَ مِنَ الشِّمَالِ وَكَسْرٌ عَظِيمٌ. [2]أَلْجَمِيلَةُ اللَّطِيفَةُ ابْنَةُ صِهْيَوْنَ أُهْلِكُهَا. [3]إِلَيْهَا تَأْتِي الرُّعَاةُ وَقُطْعَانُهُمْ. يَنْصِبُونَ عِنْدَهَا خِيَامًا حَوَالَيْهَا. يَرْعَوْنَ كُلُّ وَاحِدٍ فِي مَكَانِهِ». [4]«قَدِّسُوا عَلَيْهَا حَرْبًا. قُومُوا فَنَصْعَدَ فِي الظَّهِيرَةِ. وَيْلٌ لَنَا لأَنَّ النَّهَارَ مَالَ، لأَنَّ ظِلاَلَ الْمَسَاءِ امْتَدَّتْ. [5]قُومُوا فَنَصْعَدَ فِي اللَّيْلِ وَنَهْدِمَ قُصُورَهَا».[6]« لأَنَّهُ هكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: اقْطَعُوا أَشْجَارًا. أَقِيمُوا حَوْلَ أُورُشَلِيمَ مِتْرَسَةً. هِيَ الْمَدِينَةُ الْمُعَاقَبَةُ. كُلُّهَا ظُلْمٌ فِي وَسَطِهَا. [7]كَمَا تُنْبِعُ الْعَيْنُ مِيَاهَهَا، هكَذَا تُنْبِعُ هِيَ شَرَّهَا. ظُلْمٌ وَخَطْفٌ يُسْمَعُ فِيهَا. أَمَامِي دَائِمًا مَرَضٌ وَضَرْبٌ. [8]تَأَدَّبِي يَا أُورُشَلِيمُ لِئَلاَّ تَجْفُوَكِ نَفْسِي. لِئَلاَّ أَجْعَلَكِ خَرَابًا، أَرْضًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ.**"

وقت هذا الإنذار كانت أورشليم آمنة ولكن النبى يتنبأ كمن يرى فعلاً، أن هناك جيش يأتى عليهم من الشمال ليخربهم فجيش بابل سيأتى من الشمال. وفى نبوة سابقة كان يتنبأ بأنهم سيهربون لأورشليم حين يسمعون بخبر قدوم العدو ولكن هو الآن يحذرهم من ذلك فستكون أورشليم كقبر لهم.

وفى (1) **أهربوا يا بنى بنيامين** = فبنيامين تسكن فى أورشليم (أغلب أورشليم تقع فى نصيب أرض بنيامين). **وتقوع** = 12 ميلاً شمال أورشليم. **وجبل هكاريم** بين تقوع وأورشليم . وهؤلاء مطلوباً منهم أن يعطوا إنذاراً لأورشليم بأن يشعلوا ناراً حين يروا العدو. فيهرب الذين فى أورشليم . وفى (2) هى **جميلة ولطيفة** = فهى عاشت متنعمة ولن تحتمل هذه الحرب وفى . (3) يشبه جيش بابل برعاة أتوا بقطيعهم على مرعى أخضر ليأكلوه فنبوخذ نصر أتى بجيشه ليلتهم أورشليم بكل خيراتها ويتركونها عريانة وخربة. وفى (4) هى كانت مدينة مقدسة والآن بسبب خطيتها أرسل الله عليها هذا الجيش وصار خرابها عملاً مقدساً يقوم به جيش بابل. فعمل الكلدانيين متفق مع إرادة الله = **قدسوا عليها حرباً** وهم أشداء لا يضيعون أى وقت ولا يعوقهم حر الظهيرة ولا ظلمة الليل. وقوله **قدسوا** = تشير لأن الله هو الذى خصصهم لهذا العمل أى تأديب أورشليم. **ويل لنا لأن النهار مال** = ونحن لم ننتهى من عملنا ولكن **قوموا فنصعد فى الليل** لنكمل العمل. وكم هو مخجل أننا لا نهتم نحن بواجبات عبادتنا وأمور خلاص نفوسنا مثل هؤلاء ، بينما العدو يحاربنا بلا هوادة حتى يفقدنا هذا الخلاص . فهؤلاء البابليين سيأخذون كنوزاً أرضية فى عملهم أما نحن فلنا ميراث سماوى . وفى (6) البابليون يظلمونهم لأنهم هم فى وسطهم ظلم. وفى (7) هم أصبحوا نبعاً للخطايا والخطية أصبحت شىء طبيعى فى حياتهم والنبع ينبع بوفرة وبإستمرار ولكن هذا النبع نبع سام . وفى (8) نصيحة ودعوة للتوبة حتى يوقفوا هذا الخراب . والدعوة هنا بالهرب من المدينة تذكرنا بنصيحة المسيح لتلاميذه بالهرب من أورشليم حينما يحاصرها الرومان (مت24:15،16) ، وأيضاً (برؤيا18:4). فلنهرب من كل مكان فيه شر فالخراب آتٍ على هذا المكان بلا شك.

الأيات (9-17):-" [9]« هكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: تَعْلِيلاً يُعَلِّلُونَ، كَجَفْنَةٍ، بَقِيَّةَ إِسْرَائِيلَ. رُدَّ يَدَكَ كَقَاطِفٍ إِلَى السِّلاَلِ. [10]مَنْ أُكَلِّمُهُمْ وَأُنْذِرُهُمْ فَيَسْمَعُوا؟ هَا إِنَّ أُذْنَهُمْ غَلْفَاءُ فَلاَ يَقْدِرُونَ أَنْ يَصْغَوْا. هَا إِنَّ كَلِمَةَ الرَّبِّ صَارَتْ لَهُمْ عَارًا. لاَ يُسَرُّونَ بِهَا. [11]فَامْتَلأْتُ مِنْ غَيْظِ الرَّبِّ. مَلِلْتُ الطَّاقَةَ. أَسْكُبُهُ عَلَى الأَطْفَالِ فِي الْخَارِجِ وَعَلَى مَجْلِسِ الشُّبَّانِ مَعًا، لأَنَّ الرَّجُلَ وَالْمَرْأَةَ يُؤْخَذَانِ كِلاَهُمَا، وَالشَّيْخَ مَعَ الْمُمْتَلِئِ أَيَّامًا. [12]وَتَتَحَوَّلُ بُيُوتُهُمْ إِلَى آخَرِينَ، الْحُقُولُ وَالنِّسَاءُ مَعًا، لأَنِّي أَمُدُّ يَدِي عَلَى سُكَّانِ الأَرْضِ، يَقُولُ الرَّبُّ. [13]لأَنَّهُمْ مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى كَبِيرِهِمْ، كُلُّ وَاحِدٍ مُولَعٌ بِالرِّبْحِ. وَمِنَ النَّبِيِّ إِلَى الْكَاهِنِ، كُلُّ وَاحِدٍ يَعْمَلُ بِالْكَذِبِ. [14]وَيَشْفُونَ كَسْرَ بِنْتِ شَعْبِي عَلَى عَثَمٍ قَائِلِينَ: سَلاَمٌ، سَلاَمٌ. وَلاَ سَلاَمَ. [15]هَلْ خَزُوا لأَنَّهُمْ عَمِلُوا رِجْسًا؟ بَلْ لَمْ يَخْزَوْا خِزْيًا وَلَمْ يَعْرِفُوا الْخَجَلَ. لِذلِكَ يَسْقُطُونَ بَيْنَ السَّاقِطِينَ. فِي وَقْتِ مُعَاقَبَتِهِمْ يَعْثُرُونَ، قَالَ الرَّبُّ. [16]« هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: قِفُوا عَلَى الطُّرُقِ وَانْظُرُوا، وَاسْأَلُوا عَنِ السُّبُلِ الْقَدِيمَةِ: أَيْنَ هُوَ الطَّرِيقُ الصَّالِحُ؟ وَسِيرُوا فِيهِ، فَتَجِدُوا رَاحَةً لِنُفُوسِكُمْ. وَلكِنَّهُمْ قَالُوا: لاَ نَسِيرُ فِيهِ! [17]وَأَقَمْتُ عَلَيْكُمْ رُقَبَاءَ قَائِلِينَ: اصْغَوْا لِصَوْتِ الْبُوقِ. فَقَالُوا: لاَ نَصْغَى! "

فى (9) كما أن صاحب الكرم يرجع إلى كرمه مرة أخرى بعد قطف العنب ليجمع ما قد يكون باقياً، كذلك يريد ويفعل جيش بابل. فالضربة للجميع ولن يهرب أحد. لاحظ أن السبى حدث على أربعة مراحل، كان فى كل مرة يعود نبوخذ نصر لأخذ عدد من السبايا.

وربما فى هذه الآية تذكيراً لهم بمخالفتهم وصية الله، فكان عليهم أن يتركوا فضلات الحقل للفقراء ولكنهم رفضوا (لا 10:19) . ويكون جيش بابل كصاحب أرض يلقطهم ويضعهم فى سلاله أى فى السبى. وفى (10،11) النبى قطع الرجاء من هذا الشعب إذ لم يصغ إليه أحد **فينفجر غيظه** الذى هو مثال لغيظ الله = **فَامْتَلأْتُ مِنْ غَيْظِ الرَّبِّ** = فالشعب لا يتحرك بالتوبة بينما النبى يرى الخطر القادم **مَلِلْتُ الطَّاقَةَ** = لم أعد أستطيع أن أكتم غيظى فى داخلى **أَسْكُبُهُ عَلَى الأطفال والشباب** = فالضربة القادمة ستضرب الجميع، **غيظ الرب** سينفجر فى وجه الجميع. الغيظ الذى فى داخلى هو تعبير عن غيظ الرب منهم = ألم يقل الله له **مثل فمى تكون** (إر 19:15). الله أعطاه أن يشعر بما فى قلب الله. وهم **أذنهم غلفاء** = لم تختتن أى غير قادرة على تمييز صوت الله بل تحب سماع الخطية وكلمات الأنبياء الكذبة المعسولة بل هم **يخجلون من كلمات الرب**. وكان النبى يسكب هذا الغيظ على **مجالس الشبان** ويوبخهم وينذرهم فهم فى حالة إستهتار. والخطية هنا فى (13) أنهم **مولعون بالربح** ، ولكن ليس الربح الحق بل القبيح الذى بالكذب والغش، وهذا ينطبق على الجميع حتى الكاهن والنبى. وفى (14) وهم يعشمون شعب الله ويعطونهم رجاء كاذباً بالسلام = **على عثم** أى يغلقوا على الجرح بينما الداخل به قذارة أى صديد . فهم يداوون الألم من الخارج وليس بالبحث عن سبب الألم فى الداخل = (الخطية) التى فى العمق. والنبى لا يجد من يسمعه فهم إنغمسوا كل واحدٍ فى شهوته . وفى (15) حالة الوقاحة التى وصلوا إليها فهم **لا يخجلون**، لذلك سيسقطون ويعاقبهم الله. **فِي وَقْتِ مُعَاقَبَتِهِمْ يَعْثُرُونَ** = يعثرون جاءت فى الإنجليزية cast down أى حين آتى لأعاقبهم يُلْقَوْنَ فيسقطون بسبب ضربات العقاب، وتعنى الكلمة أيضاً "مطرق الرأس وكاسف البال" وها هم ينغضون رؤوسهم – أخيراً خزوا من أعمالهم وصاروا فى غم خجلا مما حدث لهم ومما سوف يحدث لهم. وهنا آية جميلة فى (16) كيف نجد الطريق، بأن نرجع **للطرق القديمة** أى طرق الأباء (راجع نش 1 : 8) ، حيث

ساروا مع الله فوجدوا سلاماً. ولكنهم هم أحبوا طريق شهوتهم وصوت أنبيائهم الكذبة. جميل أن نقرأ قصص أبائنا القديسين والشهداء لنقتدى بهم (السنكسار) . وفى (17) الله لم يتركهم أيضاً بل أقام لهم **رقباء** = أنبياء وخدام. فالله لا يبقى نفسه بلا شاهد. والله لا يتطور ولا يتغير ولا يبدِّل طرقه، فيا ليتنا لا نجرى وراء طرق العالم أو كل ما هو جديد.

أَسْكُبُهُ عَلَى الأَطْفَالِ فِي الْخَارِجِ = غيظ النبى هنا هو نوعٌ من الرثاء على هؤلاء الأطفال الأبرياء من أفعال أبائهم وهم لا يدرون كم الشرور التي ستأتى عليهم من جراء أفعال أبائهم. **مَلِلْتُ الطَّاقَةَ** = I am weary of holding it in. مللت من السيطرة على نفسى، لكى أكتم غيظى، من عناد هؤلاء الذين لا يدرون بالمصائب القادمة عليهم وهم مصرون على خطاياهم.

الأيات (18-30):- "[18]**لِذلِكَ اسْمَعُوا يَاأَيُّهَا الشُّعُوبُ، وَاعْرِفِي أَيَّتُهَا الْجَمَاعَةُ مَا هُوَ بَيْنَهُمْ.** [19]**اِسْمَعِي أَيَّتُهَا الأَرْضُ: هأَنَذَا جَالِبٌ شَرًّا عَلَى هذَا الشَّعْبِ ثَمَرَ أَفْكَارِهِمْ، لأَنَّهُمْ لَمْ يَصْغَوْا لِكَلاَمِي، وَشَرِيعَتِي رَفَضُوهَا.** [20]**لِمَاذَا يَأْتِي لِي اللُّبَانُ مِنْ شَبَا، وَقَصَبُ الذَّرِيرَةِ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ؟ مُحْرَقَاتُكُمْ غَيْرُ مَقْبُولَةٍ، وَذَبَائِحُكُمْ لاَ تَلَذُّ لِي.** [21]**لِذلِكَ هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هأَنَذَا جَاعِلٌ لِهذَا الشَّعْبِ مَعْثَرَاتٍ فَيَعْثُرُ بِهَا الآبَاءُ وَالأَبْنَاءُ مَعًا. اَلْجَارُ وَصَاحِبُهُ يَبِيدَانِ.** [22]**هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هُوَذَا شَعْبٌ قَادِمٌ مِنْ أَرْضِ الشِّمَالِ، وَأُمَّةٌ عَظِيمَةٌ تَقُومُ مِنْ أَقَاصِي الأَرْضِ.** [23]**تُمْسِكُ الْقَوْسَ وَالرُّمْحَ. هِيَ قَاسِيَةٌ لاَ تَرْحَمُ. صَوْتُهَا كَالْبَحْرِ يَعِجُّ، وَعَلَى خَيْلٍ تَرْكَبُ، مُصْطَفَّةً كَإِنْسَانٍ لِمُحَارَبَتِكِ يَا ابْنَةَ صِهْيَوْنَ».** [24]**سَمِعْنَا خَبَرَهَا. اِرْتَخَتْ أَيْدِينَا. أَمْسَكَنَا ضِيقٌ وَوَجَعٌ كَالْمَاخِضِ.** [25]**لاَ تَخْرُجُوا إِلَى الْحَقْلِ وَفِي الطَّرِيقِ لاَ تَمْشُوا، لأَنَّ سَيْفَ الْعَدُوِّ خَوْفٌ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ.**

[26]**يَا ابْنَةَ شَعْبِي، تَنَطَّقِي بِمِسْحٍ وَتَمَرَّغِي فِي الرَّمَادِ. نَوْحَ وَحِيدٍ اصْنَعِي لِنَفْسِكِ مَنَاحَةً مُرَّةً، لأَنَّ الْمُخَرِّبَ يَأْتِي عَلَيْنَا بَغْتَةً.** [27]**« قَدْ جَعَلْتُكَ بُرْجًا فِي شَعْبِي، حِصْنًا، لِتَعْرِفَ وَتَمْتَحِنَ طَرِيقَهُ.** [28]**كُلُّهُمْ عُصَاةٌ مُتَمَرِّدُونَ سَاعُونَ فِي الْوِشَايَةِ. هُمْ نُحَاسٌ وَحَدِيدٌ. كُلُّهُمْ مُفْسِدُونَ.** [29]**اِحْتَرَقَ الْمِنْفَاخُ مِنَ النَّارِ. فَنِيَ الرِّصَاصُ. بَاطِلاً صَاغَ الصَّائِغُ، وَالأَشْرَارُ لاَ يُفْرَزُونَ.** [30]**فِضَّةً مَرْفُوضَةً يُدْعَوْنَ. لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ رَفَضَهُمْ».**"

كأن الله هنا يشهد الجميع (18)على ما هو فاعله بهذه الجماعة، التى كان بينه وبينها عهد. وفى (19) بسبب خطيتهم سيجلب الله عليهم شراً عظيماً. فالعهد لهُ شروط ، وشروط العهد تجدها فى (لا 26) . وملخص شروط هذا العهد هى إن سرتم معى فهناك بركة ، وإن لم تسمعوا صوتى فهناك لعنة. فالله يشهد الجميع أنه لم يظلمهم فيما قرره ضدهم بل هذه هى شروط العهد وهو قد سبق وأنذر . وفى (20) ليس المقصود أن الله لا يريد الذبائح واللبان (**شبا** فى اليمن ومشهورة بالبخور) بل هو يريد القلب أولا . ولكن أن يقدموا ذبيحة بلا توبة فكأنهم يشترون رخصة من الله ليسيروا فى طريق خطاياهم. وفى مزمور 51 سبق داود وقال هذا الكلام نفسه "أن الله لا يسر بالذبائح بل بالقلب المنسحق" وفى (21) **المعثرات** = هى المشاكل والألام الآتية التى بها يبيد **الجار وصاحبه** = أى الكل.

ومن (22-25) وصف لجيش بابل ثم للضيق الذى يحل على الشعب .

وفى (26) هذه نبوة بحالهم وقت الحصار ثم بعد سقوط المدينة بيد المخرب = **لأَنَّ الْمُخَرِّبَ يَأْتِي عَلَيْنَا بَغْتَةً** = والله سمح بهذا المخرب (بابل) بعد أن إستنفذ كل الوسائل لإصلاحهم ولكن بدون فائدة . فالله أرسل لهم الأنبياء ولم يسمعوا ، وأرسل عليهم ألام وتجارب حتى أنهم إختنقوا منها **(فنوا)** ، وأيضا بلا فائدة . وهنا كان قرار الله بالخراب النهائى على يد بابل ، فالله له طرقه ليجذب الشرير للتوبة . فيرسل الله إنذارا وراء إنذار، وإذ إستمر الخاطئ فى شره تبدأ الضربات ، وهذه الضربات تظل تتصاعد ، وإذا إستمر العناد هنا تأتى الضربة الكبيرة (بابل = خراب + سبى) .

فنرى فى (27) أن الله يقيم إرمياء **كبرج** ليحكم على الشعب والبرج مكان عالٍ يستطيع منه الناظر أن يرى بوضوح ما يحدث من بعيد، فيستطيع النبى أن يرى أثامهم = **لِتَعْرِفَ وَتَمْتَحِنَ طَرِيقَهُ. كُلُّهُمْ عُصَاةٌ** . ويدين طرقهم فيقتنع بأن أحكام الله عادلة . والله سيحميه من شرورهم بأن يجعله **حصناً** = سيحصنه ضدهم ولكن هذا لا يمنع انهم سيحاربونه وهو فى حصنه. **وإحترق المنفاخ من النار** = أى الأنبياء بح صوتهم بلا فائدة .

وفى (28) هم كانوا ذهباً وفضة والآن صاروا معادن وضيعة **نحاس وحديد** . والنحاس معناه الوقاحة وعدم الخجل، والحديد معناه غلظة الرقبة، وعدم الإنقياد لوصايا الله. **كلهم مفسدون** = الخاطىء إنسان فاسد ولكنه سريعاً ما يتحول لمفسد للآخرين. والله إستخدم معهم طرق كثيرة من تجارب وألام كأنهم فى كور النار ليستخلص منهم معادن نافعة (29) فلم يجد سوى الزغل والخبث= صدأ المعادن. **فنى الرصاص** = وأما هم فكانوا قد صاروا كالرصاص، والرصاص يرمز للخطية التى تثقل النفس. ومن كثرة الآلام التى سمح بها الله ضدهم فنوا من التجارب والضربات. ولكن هذا أيضا كان بلا فائدة فهم لم يفهموا أن هذا كان بسبب غضب الله عليهم ، فكثرة الخطية تغلق حواس الإنسان وتضيع منه الحكمة .

بل فى (30) سماهم الله **فضة مرفوضة** = أى مغشوشة لا قيمة لها هى تبرق لوقت ولكنها بلا قيمة فهم لهم ممارساتهم الشكلية ولكن بلا أى فضيلة. وطبعاً هاج الشعب على إرمياء بسبب نبواته هذه وكرهوه ككراهية أى خاطىء لمن ينذره (رؤ10:11).

الإصحاح السابع	عودة للجدول

الأيات (1-15):-" [1]اَلْكَلِمَةُ الَّتِي صَارَتْ إِلَى إِرْمِيَا مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ قَائِلاً: [2]«قِفْ فِي بَابِ بَيْتِ الرَّبِّ وَنَادِ هُنَاكَ بِهذِهِ الْكَلِمَةِ وَقُلْ: اِسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ يَا جَمِيعَ يَهُوذَا الدَّاخِلِينَ فِي هذِهِ الأَبْوَابِ لِتَسْجُدُوا لِلرَّبِّ. [3]هكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ إِلهُ إِسْرَائِيلَ: أَصْلِحُوا طُرُقَكُمْ وَأَعْمَالَكُمْ فَأُسْكِنَكُمْ فِي هذَا الْمَوْضِعِ. [4]لاَ تَتَّكِلُوا عَلَى كَلاَمِ الْكَذِبِ قَائِلِينَ: هَيْكَلُ الرَّبِّ، هَيْكَلُ الرَّبِّ، هَيْكَلُ الرَّبِّ هُوَ! [5]لأَنَّكُمْ إِنْ أَصْلَحْتُمْ إِصْلاَحًا طُرُقَكُمْ وَأَعْمَالَكُمْ، إِنْ أَجْرَيْتُمْ عَدْلاً بَيْنَ الإِنْسَانِ وَصَاحِبِهِ، [6]إِنْ لَمْ تَظْلِمُوا الْغَرِيبَ وَالْيَتِيمَ وَالأَرْمَلَةَ، وَلَمْ تَسْفِكُوا دَمًا زَكِيًّا فِي هذَا الْمَوْضِعِ، وَلَمْ تَسِيرُوا وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى لأَذَائِكُمْ [7]فَإِنِّي أُسْكِنُكُمْ فِي هذَا الْمَوْضِعِ، فِي الأَرْضِ الَّتِي أَعْطَيْتُ لآبَائِكُمْ مِنَ الأَزَلِ وَإِلَى الأَبَدِ. [8]« هَا إِنَّكُمْ مُتَّكِلُونَ عَلَى كَلاَمِ الْكَذِبِ الَّذِي لاَ يَنْفَعُ. [9]أَتَسْرِقُونَ وَتَقْتُلُونَ وَتَزْنُونَ وَتَحْلِفُونَ كَذِبًا وَتُبَخِّرُونَ لِلْبَعْلِ، وَتَسِيرُونَ وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى لَمْ تَعْرِفُوهَا، [10]ثُمَّ تَأْتُونَ وَتَقِفُونَ أَمَامِي فِي هذَا الْبَيْتِ الَّذِي دُعِيَ بِاسْمِي عَلَيْهِ وَتَقُولُونَ: قَدْ أُنْقِذْنَا. حَتَّى تَعْمَلُوا كُلَّ هذِهِ الرَّجَاسَاتِ؟ [11]هَلْ صَارَ هذَا الْبَيْتُ الَّذِي دُعِيَ بِاسْمِي عَلَيْهِ مَغَارَةَ لُصُوصٍ فِي أَعْيُنِكُمْ؟ هأَنَذَا أَيْضًا قَدْ رَأَيْتُ، يَقُولُ الرَّبُّ. [12]لكِنِ اذْهَبُوا إِلَى مَوْضِعِي الَّذِي فِي شِيلُوهَ الَّذِي أَسْكَنْتُ فِيهِ اسْمِي أَوَّلاً، وَانْظُرُوا مَا صَنَعْتُ بِهِ مِنْ أَجْلِ شَرِّ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ. [13]وَالآنَ مِنْ أَجْلِ عَمَلِكُمْ هذِهِ الأَعْمَالَ، يَقُولُ الرَّبُّ، وَقَدْ كَلَّمْتُكُمْ مُبَكِّرًا وَمُكَلِّمًا فَلَمْ تَسْمَعُوا، وَدَعَوْتُكُمْ فَلَمْ تُجِيبُوا، [14]أَصْنَعُ بِالْبَيْتِ الَّذِي دُعِيَ بِاسْمِي عَلَيْهِ الَّذِي أَنْتُمْ مُتَّكِلُونَ عَلَيْهِ، وَبِالْمَوْضِعِ الَّذِي أَعْطَيْتُكُمْ وَآبَاءَكُمْ إِيَّاهُ، كَمَا صَنَعْتُ بِشِيلُوهَ. [15]وَأَطْرَحُكُمْ مِنْ أَمَامِي كَمَا طَرَحْتُ كُلَّ إِخْوَتِكُمْ، كُلَّ نَسْلِ أَفْرَايِمَ. "

غالباً الإصحاحات (7-10) هى عظة واحدة قالها إرمياء النبى فى الهيكل فى مناسبة عيد حيث يجتمع كثيرين من الشعب. وهو بأقواله هنا سوف يثير الكهنة ولكن عليه أن لا يخافهم. ولنلاحظ أن فى قولهم هيكل الرب حماية لنا، نوع من الإستخفاف فهل الله القدوس يرضى بالخطية!! حاشا بل هو يدينها. لقد رأينا فى الإصحاح السابق أن الكهنة والأنبياء الكذبة يشفون الجرح على عثم أى يعطون وعودا بالسلام بدون أن يدعوا الشعب للتوبة ، لكن إرمياء لم يصنع هكذا . ومن يظن أنه يحتمى بالكنيسة وهو شرير فليقل لنا أين السبع الكنائس التى تحدث إليها يوحنا فى سفر الرؤيا (إصحاحى 2،3) وهذا ما يشير إليه هنا بقوله "**لكن إذهبوا إلى موضعى الذى فى شيلوه**" (مزمور 78:60) حيث كانت خيمة الأجتماع أيام عالى الكاهن ولكن لأن أولاده نجسوا المكان إستولى الفلسطينيون على تابوت العهد. فلماذا لا يحدث هذا للهيكل ولأى كنيسة يكون فى وسطها شر. إذاً المطلوب التوبة عن الخطايا ، فالخطايا أو مخالفة وصايا الله تحمل فى طياتها موتاً. بل فى أيام إرمياء كان الأشوريون قد دمروا شيلوه تدميراً نهائياً فالله لا يقبل شعبه وهم فى خطاياهم. وهذا نفس خطأ الشعب أيام عالى فقد ظنوا أن وجود تابوت العهد معهم حماية لهم، ويمكنهم الإستمرار فى خطاياهم وفى (11) من يصنع الخطية ويذهب بلا خجل لبيت الرب يجعله مغارة للصوص وهذه الآية إستعملها السيد المسيح عندما طهر الهيكل. وفى (15) **أطرحهم من أمامى** = هى آية مخيفة فلو طرحنا فى أى مكان وكان الله معنا لإحتملنا ولكن أن نطرح والله يرفضنا فهذا هو غير المحتمل.

الأيات (16-20):- "[16]**وَأَنْتَ فَلاَ تُصَلِّ لأَجْلِ هذَا الشَّعْبِ وَلاَ تَرْفَعْ لأَجْلِهِمْ دُعَاءً وَلاَ صَلاَةً، وَلاَ تُلِحَّ عَلَيَّ لأَنِّي لاَ أَسْمَعُكَ.** [17]**«أَمَا تَرَى مَاذَا يَعْمَلُونَ فِي مُدُنِ يَهُوذَا وَفِي شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ؟** [18]**الأَبْنَاءُ يَلْتَقِطُونَ حَطَبًا، وَالآبَاءُ يُوقِدُونَ النَّارَ، وَالنِّسَاءُ يَعْجِنَّ الْعَجِينَ، لِيَصْنَعْنَ كَعْكًا لِمَلِكَةِ السَّمَاوَاتِ، وَلِسَكْبِ سَكَائِبَ لآلِهَةٍ أُخْرَى لِكَيْ يُغِيظُونِي.** [19]**أَفَإِيَّايَ يُغِيظُونَ، يَقُولُ الرَّبُّ؟ أَلَيْسَ أَنْفُسَهُمْ لأَجْلِ خِزْيِ وُجُوهِهِمْ؟** [20]**لِذلِكَ هكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَا غَضَبِي وَغَيْظِي يَنْسَكِبَانِ عَلَى هذَا الْمَوْضِعِ، عَلَى النَّاسِ وَعَلَى الْبَهَائِمِ وَعَلَى شَجَرِ الْحَقْلِ وَعَلَى ثَمَرِ الأَرْضِ، فَيَتَّقِدَانِ وَلاَ يَنْطَفِئَانِ.**"

كان إرمياء نبياً مصلياً عن شعبه. وكان لهذا الشعب أمل فى شفاعته سابقاً ولكن إبتداء من آية (16) فقد الشعب هذا الرجاء. وعجيب هو إرمياء فى محبته فبالرغم من كل أذيتهم لهُ كان دائم الصلاة لأجلهم. وهذه خطورة من يصلى ويتشفع بالقديسين وهو باقٍ فى خطيته لا يريد أن يتوب. والسبب فى هذا قساوة قلوبهم فأصبحت صلاة النبى بلا فائدة لهم. وفى (17،18) الله يشرح لهُ السبب فالكل يشتركون فى العبادة **لملكة السموات** وتسمى عشتاروث (وهى زوجة الإله البعل). وأيضاً سكبوا **لآلهة أخرى** كثيرة أى عبدوها. ومن يترك الله الحقيقى يضل وراء آلهة كثيرة وشهوات كثيرة. وفى (19) أكيد أن الله لن ينقص ولن يتأثر بهذا بل أن الذين ذهبوا وراء هذه الآلهة هم الذين سيخجلون. فمن يذهب للشيطان يستعبده الشيطان ويبتعد عنهُ الله، وينسكب غضب الله على هذا المكان فهو سيسلمه لإبليس الشرير فيحرقه (20) . فلنخجل نحن من إهتمام هؤلاء بآلهتهم وعدم إهتمامنا نحن بإلهنا ولنشعر بفخر إذا قدمنا لهُ خدمة وعبادة فهو الذى يعطينا من إحساناته ونلاحظ أن غضب الله ينصب على البهائم والشجر أيضاً فالإنسان إما أن يكون سبب بركة أو لعنة للأرض (راجع تفسير معنى الكاروبيم حز 1) .

الأيات (21-28):- "[21]**« هكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ إِلهُ إِسْرَائِيلَ: ضُمُّوا مُحْرَقَاتِكُمْ إِلَى ذَبَائِحِكُمْ وَكُلُوا لَحْمًا.** [22]**لأَنِّي لَمْ أُكَلِّمْ آبَاءَكُمْ وَلاَ أَوْصَيْتُهُمْ يَوْمَ أَخْرَجْتُهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ مِنْ جِهَةِ مُحْرَقَةٍ وَذَبِيحَةٍ.** [23]**بَلْ إِنَّمَا أَوْصَيْتُهُمْ بِهذَا الأَمْرِ قَائِلاً: اسْمَعُوا صَوْتِي فَأَكُونَ لَكُمْ إِلهًا، وَأَنْتُمْ تَكُونُونَ لِي شَعْبًا، وَسِيرُوا فِي كُلِّ الطَّرِيقِ الَّذِي أُوصِيكُمْ بِهِ لِيُحْسَنَ إِلَيْكُمْ.** [24]**فَلَمْ يَسْمَعُوا وَلَمْ يُمِيلُوا أُذْنَهُمْ، بَلْ سَارُوا فِي مَشُورَاتِ وَعِنَادِ قَلْبِهِمِ الشِّرِّيرِ، وَأَعْطَوْا الْقَفَا لاَ الْوَجْهَ.** [25]**فَمِنَ الْيَوْمِ الَّذِي خَرَجَ فِيهِ آبَاؤُكُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ إِلَى هذَا الْيَوْمِ، أَرْسَلْتُ إِلَيْكُمْ كُلَّ عَبِيدِي الأَنْبِيَاءِ، مُبَكِّرًا كُلَّ يَوْمٍ وَمُرْسِلاً.** [26]**فَلَمْ يَسْمَعُوا لِي وَلَمْ يُمِيلُوا أُذْنَهُمْ، بَلْ صَلَّبُوا رِقَابَهُمْ. أَسَاءُوا أَكْثَرَ مِنْ آبَائِهِمْ.** [27]**فَتُكَلِّمُهُمْ بِكُلِّ هذِهِ الْكَلِمَاتِ وَلاَ يَسْمَعُونَ لَكَ، وَتَدْعُوهُمْ وَلاَ يُجِيبُونَكَ.** [28]**فَتَقُولُ لَهُمْ: هذِهِ هِيَ الأُمَّةُ الَّتِي لَمْ تَسْمَعْ لِصَوْتِ الرَّبِّ إِلهِهَا وَلَمْ تَقْبَلْ تَأْدِيبًا. بَادَ الْحَقُّ وَقُطِعَ عَنْ أَفْوَاهِهِمْ.**"

كما أن الهيكل لن يحميهم هكذا الذبائح لن تكفر عنهم. وليس معنى (22) أن الله لم يطلب ذبائح فهو الذى أوصاهم بهذا، بل أن الله كان يطلب أولاً الطاعة. أى النفس التى تقف أمامه كذبيحة خاضعة لوصاياه ولكن لأنهم إكتفوا بالشكليات فالله هنا يتكلم عن ذبائحهم بإزدراء. **وذبيحة المحرقة** كانت كلها تقدم على المذبح لا يأكل منها إنسان. كلها لله. هى تعبر عن الطاعة الكاملة لله، وهذا ما يرضى الله. ولكن كان على من يقدمها أن يصلى ويشعر أن عليه أن يطيع الله طاعة كاملة، ويقدم كل طاقاته لخدمة الله (فكان شحم الذبيحة كله يحرق على المذبح

والشحم يعبر عن طاقة الجسم). أما **ذبائح السلامة** = فكان جزء منها يحرق على المذبح، هو لله، وجزء للكهنة وجزء يأكله مُقدِّم الذبيحة. وهذه الذبيحة تتكلم عن الشركة الحلوة بين الله وشعبه، وبين شعبه بعضهم البعض. و**ذبائح الخطية والإثم** تذهب كلها للكاهن تعبيراً عن أن الخطية غفرت تماما بدليل أن الكاهن يأكلها. فكان الكاهن ومقدم الذبيحة عليهم أن يقدموا الشكر لله الذى يغفر الخطية. ولذلك يبدو أنهم كانوا يفضلون هذا النوع ليحصلوا على نصيبهم من الذبيحة. وهنا يسخر الله من ذبائحهم قائلاً كلوا من لحم ذبيحة المحرقة كما من ذبيحة السلامة فأنا لن أرضى بذبائحكم ولا فائدة منها وإشبعوا = **وكلوا لحماً**. فأنتم لأنى غير راضٍ عنكم فلن تستفيدوا من الذبيحة سوى ما تأكلونه منها. الذبيحة تقدم لإرضاء الله فإن كان الله لن يرضي عليهم ، تصير الذبيحة لا قيمة لها سوى أنهم يشبعون لحما . وهم لم يسمعوا لله ولن يسمعوا للنبى أيضاً **فباد الحق وقُطِعَ من أفواههم**.

أَرْسَلْتُ إِلَيْكُمْ كُلَّ عَبِيدِي ... مبكراً (25) = فى المقدمة قلنا أن سفر إرمياء يسمى سفر الإنذار المبكر ، فالله ينذر قبل أن تأتى ضرباته .

الأيات (29-34):- "[29]« **جُزِّي شَعْرَكِ وَاطْرَحِيهِ، وَارْفَعِي عَلَى الْهِضَابِ مَرْثَاةً، لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ رَفَضَ وَرَذَلَ جِيلَ رِجْزِهِ.** [30]**لأَنَّ بَنِي يَهُوذَا قَدْ عَمِلُوا الشَّرَّ فِي عَيْنَيَّ، يَقُولُ الرَّبُّ. وَضَعُوا مَكْرَهَاتِهِمْ فِي الْبَيْتِ الَّذِي دُعِيَ بِاسْمِي لِيُنَجِّسُوهُ.** [31]**وَبَنَوْا مُرْتَفَعَاتِ تُوفَةَ الَّتِي فِي وَادِي ابْنِ هِنُّومَ لِيُحْرِقُوا بَنِيهِمْ وَبَنَاتِهِمْ بِالنَّارِ، الَّذِي لَمْ آمُرْ بِهِ وَلاَ صَعِدَ عَلَى قَلْبِي.** [32]**«لِذلِكَ هَا أَيَّامٌ تَأْتِي، يَقُولُ الرَّبُّ، وَلاَ يُسَمَّى بَعْدُ تُوفَةُ وَلاَ وَادِي ابْنِ هِنُّومَ، بَلْ وَادِي الْقَتْلِ. وَيَدْفِنُونَ فِي تُوفَةَ حَتَّى لاَ يَكُونَ مَوْضِعٌ.** [33]**وَتَصِيرُ جُثَّةُ هذَا الشَّعْبِ أَكْلاً لِطُيُورِ السَّمَاءِ وَلِوُحُوشِ الأَرْضِ، وَلاَ مُزْعِجَ.** [34]**وَأُبَطِّلُ مِنْ مُدُنِ يَهُوذَا وَمِنْ شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ صَوْتَ الطَّرَبِ وَصَوْتَ الْفَرَحِ، صَوْتَ الْعَرِيسِ وَصَوْتَ الْعَرُوسِ، لأَنَّ الأَرْضَ تَصِيرُ خَرَابًا.**"

فى (29) إنذار آخر لأورشليم لعلها تتوب أو تحزن على ما سيحل عليها من كوارث ويقول لها **جزى شعرك** = 1*الشعر هو مجد المرأة كما يقول القديس بولس الرسول "وَأَمَّا ٱلْمَرْأَةُ إِنْ كَانَتْ تُرْخِي شَعْرَهَا فَهُوَ مَجْدٌ لَهَا" (1كو11:15). وبهذا فإن جز شعرها يعنى ضياع المجد عن أورشليم، والمعنى أن الله سيفارقهم، وهذا ما فهمته إمرأة فينحاس الكاهن حينما أخذ الفلسطينيون تابوت العهد (1صم4: 21-22). 2*وأيضا فهذه علامة مناحة على ما سيحدث معهم = **وَارْفَعِي عَلَى الْهِضَابِ مَرْثَاةً**. 3*ولها معنى آخر فالنذير كان يربى شعره ولا يحلقه (مثل شمشون) وشعره يعتبر إكليلاً لهُ وأورشليم هى نذير للرب، ولأنها الآن أصبحت مرفوضة فعليها أن تقص شعرها لأنها لم تعد مقدسة للرب.

وفى (30) **وضع المكرهات** أى أوثانهم فى **بيت الله** = هذا يساوى اليوم حفظ الخطية فى القلب فالمسيحى صار بعد المعمودية والميرون مكرسا لله إذ سكن فيه الروح القدس . وفى (31) **مرتفعات توفة** = حيث يوجد تمثال مولوك فى وادى إبن هنوم وهو بجوار أورشليم. وهناك كان تمثال مولوك النحاسى الذى يشعلونه حتى يحمر لونه ثم يرمون أطفالهم عليه كذبائح وهم أحياء. وكانت توفة مكاناً لقبر جيش أشور يوم ال (185000) والآن ستصير قبوراً لهم بسبب خطيتهم ولذلك ستسمى وادى القتل (32). وإسم الوادى هنوم أو أرض هنوم وبسبب الحرائق التى

إشتعلت فيها ثم القتلى فيها أخذت منه لفظة جهنم فى اليونانية فلفظة جى = أرض فى اليونانية. ولكن فى أيام المسيح كان هذا المكان قد صار مزبلة أورشليم حيث يحرقون النفايات ، ويرعى الدود فى الفضلات. ومن هذا المنظر أخذ السيد المسيح تشبيه جهنم بالنار التى لا تُطفأ والدود الذى لا يموت . وكان يوشيا الملك الصالح هو من حوَّلَ هذا المكان إلى مزبلة ليبطل العبادة الوثنية فيه . ومن أيام يوشيا صار هذا المكان مزبلة أورشليم . وفى (34) لن تكون هناك أفراح بسبب السبى والموت والخراب. فمن لم يشفوا من أفراحهم العالمية سيأتى يوم يحرموا فيه من كل فرح. وهذه الأوصاف تناسب آخر الأيام.

تعليق على الإصحاح السابع

فى الإصحاحات (2-6) كان عتاب الله للشعب سراً (إر 2:2)، ولكنهم لم يسمعوا. لذلك ها هو هنا يعاتب علنياً وفى الهيكل على فم إرمياء (2:7) **قف فى باب بيت الرب**. فالله يبدأ يعاتبنا سراً فى داخل قلوبنا وإن لم نسمع صوت تبكيت الروح القدس الهادىء، يسمعنا الله التوبيخ علناً. ويبدو أنهم كانوا يرنمون ترنيمة يقولون فيها "هيكل الرب هيكل الرب هيكل الرب هو" ويقصدون أن فيه الحماية، أى وجود الهيكل وسطهم فيه حماية لهم = **قد أنقذنا** ولكن إرمياء يقول لا.. فإن لم يكن الإصلاح داخلياً فى القلب فلا حماية، والخراب لابد سيأتى. ولنلاحظ قول بولس الرسول أننا هيكل الله، ولكن "من يفسد هيكل الله يفسده الله" (1كو3:16،17). وهم أفسدوا أورشليم والهيكل بإجرامهم وخطاياهم، حتى أن الله يقول عن الهيكل أنه صار مغارة لصوص، وهذا إشارة لدمويتهم وعنفهم وإجرامهم. ولنلاحظ أن كل خطية عقوبتها فيها = **أفإياى يغيظون ، أليس أنفسهم** (19) فمن يتصور أنه يتحرر عن الله ويسلك ضد وصاياه، فهو يجلب على نفسه أهوالاً، كان لا يدريها، فالله أعطانا الوصايا لصالحنا. وعقوبة الخطية فيها (الإيدز والزهرى مثلاً...) ولا يصيب المخطىء سوى الخزى.

أيات 22،23 :-

المعنى أن الله لم يأمرهم بأن يقدموا ذبائح ومحرقات حين أراد أن يخرجهم من مصر، بل أنهم إستمروا فترة طويلة فى البرية دون أن يعطيهم الرب شريعة الذبائح (كرمز للصليب). ومع هذا إعتبرهم الله شعبه وإبنه البكر بدون أن يقدموا ذبائح. لكن كان طلب الله منهم أن يحفظوا وصاياه، فالله أعطاهم الوصايا قبل الذبائح والمعنى أن حفظ الوصايا مُقَدَّم على الذبائح. وهذا ما فهمه داود فقال "لا تسر بالمحرقات فالذبيحة لله روح منسحق". أما تقديم ذبيحة مع قلب نجس فالله لن يقبلها، ولا تعود سوى لحم، إذاً ليأكلوها هم طالما أن الله لن يقبلها. والله أعطاهم شريعة الذبائح بعد أن أعطاهم الوصايا بمدة طويلة.

الله لا يفرح بذبائح هى لحوم حيوانات محترقة بنار المذبح ، لكنه يفرح بقلب شاعر بأنه أخطأ ويأتى لله نادما وينوى فى قلبه أن يحكم على شهواته الخاطئة بالحرق.

الأصحاح الثامن	عودة للجدول

الأيات (1-3):- "[1]«فِي ذلِكَ الزَّمَانِ، يَقُولُ الرَّبُّ، يُخْرِجُونَ عِظَامَ مُلُوكِ يَهُوذَا وَعِظَامَ رُؤَسَائِهِ وَعِظَامَ الْكَهَنَةِ وَعِظَامَ الأَنْبِيَاءِ وَعِظَامَ سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ مِنْ قُبُورِهِمْ، [2]وَيَبْسُطُونَهَا لِلشَّمْسِ وَلِلْقَمَرِ وَلِكُلِّ جُنُودِ السَّمَاوَاتِ الَّتِي أَحَبُّوهَا وَالَّتِي عَبَدُوهَا وَالَّتِي سَارُوا وَرَاءَهَا وَالَّتِي اسْتَشَارُوهَا وَالَّتِي سَجَدُوا لَهَا. لاَ تُجْمَعُ وَلاَ تُدْفَنُ، بَلْ تَكُونُ دِمْنَةً عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ. [3]وَيُخْتَارُ الْمَوْتُ عَلَى الْحَيَاةِ عِنْدَ كُلِّ الْبَقِيَّةِ الْبَاقِيَةِ مِنْ هذِهِ الْعَشِيرَةِ الشِّرِّيرَةِ الْبَاقِيَةِ فِي كُلِّ الأَمَاكِنِ الَّتِي طَرَدْتُهُمْ إِلَيْهَا، يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ."

هنا ذكر لأعمال مرعبة يقوم بها الجيش الكلدانى، فهم يخرجون الجثث من القبور بحثاً عن الكنوز المخبوءة ولإهانة الموتى ذو الهيبة مثل الملوك والرؤساء. فحتى الموت لم يعد فيه راحة. وهو أنذر بهذا فى الإصحاح السابق أن جثتهم لن تدفن بل تترك لطيور السماء (33:7) . وهذه كانت عادات بربرية والله سمح بهذا ليرعب الأحياء الباقين . وفى آية (2) تعرض هذه الجثث تحت الشمس والنجوم التى عبدوها ولم تحمهم. وفى هذا سخرية منهم . وفى (3) سيفضل الأحياء الموت على الحياة مع البؤس الذى يعانون منهُ.

نرى هنا العدو ينبش القبور، قبور الملوك والعظماء أمام الشعب ليظهرهم بمظهر العاجزين، وفى هذا إهانة للجميع.

الأيات (4-12):- "[4]« وَتَقُولُ لَهُمْ: هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هَلْ يَسْقُطُونَ وَلاَ يَقُومُونَ، أَوْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ وَلاَ يَرْجِعُ؟ [5]فَلِمَاذَا ارْتَدَّ هذَا الشَّعْبُ فِي أُورُشَلِيمَ ارْتِدَادًا دَائِمًا؟ تَمَسَّكُوا بِالْمَكْرِ. أَبَوْا أَنْ يَرْجِعُوا. [6]صَغَيْتُ وَسَمِعْتُ. بِغَيْرِ الْمُسْتَقِيمِ يَتَكَلَّمُونَ. لَيْسَ أَحَدٌ يَتُوبُ عَنْ شَرِّهِ قَائِلاً: مَاذَا عَمِلْتُ؟ كُلُّ وَاحِدٍ رَجَعَ إِلَى مَسْرَاهُ كَفَرَسٍ ثَائِرٍ فِي الْحَرْبِ. [7]بَلِ اللَّقْلَقُ فِي السَّمَاوَاتِ يَعْرِفُ مِيعَادَهُ، وَالْيَمَامَةُ وَالسُّنُونَةُ الْمُزَقْزِقَةُ حَفِظَتَا وَقْتَ مَجِيئِهِمَا. أَمَّا شَعْبِي فَلَمْ يَعْرِفْ قَضَاءَ الرَّبِّ! [8]كَيْفَ تَقُولُونَ: نَحْنُ حُكَمَاءُ وَشَرِيعَةُ الرَّبِّ مَعَنَا؟ حَقًّا إِنَّهُ إِلَى الْكَذِبِ حَوَّلَهَا قَلَمُ الْكَتَبَةِ الْكَاذِبُ. [9]خَزِيَ الْحُكَمَاءُ. ارْتَاعُوا وَأُخِذُوا. هَا قَدْ رَفَضُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ، فَأَيَّةُ حِكْمَةٍ لَهُمْ؟ [10]لِذلِكَ أُعْطِي نِسَاءَهُمْ لآخَرِينَ، وَحُقُولَهُمْ لِمَالِكِينَ، لأَنَّهُمْ مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ، كُلُّ وَاحِدٍ مُولَعٌ بِالرِّبْحِ. مِنَ النَّبِيِّ إِلَى الْكَاهِنِ، كُلُّ وَاحِدٍ يَعْمَلُ بِالْكَذِبِ. [11]وَيَشْفُونَ كَسْرَ بِنْتِ شَعْبِي عَلَى عَثَمٍ، قَائِلِينَ: سَلاَمٌ، سَلاَمٌ. وَلاَ سَلاَمَ. [12]هَلْ خَزُوا لأَنَّهُمْ عَمِلُوا رِجْسًا؟ بَلْ لَمْ يَخْزَوْا خِزْيًا، وَلَمْ يَعْرِفُوا الْخَجَلَ! لِذلِكَ يَسْقُطُونَ بَيْنَ السَّاقِطِينَ. فِي وَقْتِ مُعَاقَبَتِهِمْ يَعْثُرُونَ، قَالَ الرَّبُّ."

فى (4) الله يطلب منهم أن يجعلهم يقفون وقفة حساب مع أنفسهم لعلهم يتنبهوا. والسؤال هنا. هل إذا وقع أحدكم على الأرض وإتسخت ملابسه، هل يستمر جالساً على الأرض ينعى حالهُ أم يقوم ويسرع لتنظيف ملابسه!! وهكذا أنتم، فقد سقطتم فى نجاسات فلا تستمروا بل قِموا توبة. **أو يرتد أحد ولا يرجع** = لو ضل مسافر فى طريقه وأرشده أحدهم للطريق الصحيح فهل يستمر فى الطريق الخطأ أو يصحح طريقه شاكراً لمن أرشده. فالخطية إذاً هى إنحراف عن الطريق الصحيح وهى سقوط ، ولكنهم أى شعب يهوذا لم يرجعوا للطريق الصحيح ولم يقوموا من سقطتهم (5). وفى (6) "الله الذى يريد أن الجميع يخلصون" ويصغى لصوت كل واحد لعله يقدم توبة، يقول هنا

فى حزن أنه **يصغى ويسمع** ولكن لم يسمع أن أحداً منهم قدم توبة، بل كل واحد منهم إندفع فى طريقه الشرير بدلا من أن يفكر فى العودة إلى الله بالتوبة = **كُلُّ وَاحِدٍ رَجَعَ إِلَى مَسْرَاهُ** (طريقه الشرير) فكانوا **كل واحد كفرس**، بدلاً من أن يقف الإنسان مع نفسه ليراجع نفسه، وجد الله أن كل واحد رجع لخطيته كحصان يجرى فى معركة بلا خوف وبإندفاع، مبتعداً عن الله لاهثاً وراء شهوته، وربما لو هدأ الإنسان مع نفسه وجلس يفكر فى طريقه لترك طريق الشر حين يكتشف أن هذا الشر لا يصاحبه سلام القلب. ومما ضاعف من خطيتهم أن الطيور تفهم العلامات خير منهم فهى تغيّر مكانها إذا جاء الشتاء وتغير الطقس (7) . وها هى العلامات تشير لإقتراب كارثة عظيمة على شعب يهوذا ولا أحد يفهم. بينما نجد الطيور بغريزتها الطبيعية، تستعد للهجرة فى مواسم الشتاء ذاهبة للأماكن الدافئة. لكن الشعب اليهودى كان قد فقد الحس، فلم يقدم توبة، مع أن العلامات تشير بقرب حدوث مصيبة كبيرة، إلا أنهم لا يعودوا ويرجعوا عن طرقهم الشريرة راجعين لله. وأما نحن فعلينا أن نستعد للهجرة ولكن إلى السماء فهناك وطننا الحقيقى، والعلامات هى أن الموت قريب لكل واحد منَّا، وهو يأتى كلص.

وفى (8) هم لا يدركون العلامات ومع هذا يدَّعون الحكمة لأن شريعة الرب معهم. ولكن لا يكفى معرفة الكتاب معرفة عقلية جامدة بل أن نحيا به لنعرف قضاء الرب. بل أن **كتبتهم حرفوا أقوال الله** = طوَّعوها لرغباتهم الشريرة وعلينا إذا جلسنا للكتاب المقدس أن نطلب الله لا أن نثبت رأى خاص لنا. نسمع لأول مرة فى الكتاب المقدس عن الكتبة كمفسرين للشريعة ولكننا نراهم يحرفون أقوال الله، وربما هم علموا أن تقديم الذبائح بدون توبة يغفر الخطايا. وحتى أيام المسيح نجد المسيح يهاجمهم .

فِي وَقْتِ مُعَاقَبَتِهِمْ يَعْثُرُونَ = **يعثرون** جاءت فى الإنجليزية cast down = تعنى يُلْقَوْنَ فيسقطون وتعنى "مطرق الرأس ، كاسف البال" أى أخيراً بعد ضربتهم خزوا.

الأيات (13-22):- "**[13]«نَزْعًا أَنْزِعُهُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ. لاَ عِنَبَ فِي الْجَفْنَةِ، وَلاَ تِينَ فِي التِّينَةِ، وَالْوَرَقُ ذَبُلَ، وَأُعْطِيهِمْ مَا يَزُولُ عَنْهُمْ». [14]لِمَاذَا نَحْنُ جُلُوسٌ؟ اِجْتَمِعُوا فَلْنَدْخُلْ إِلَى الْمُدُنِ الْحَصِينَةِ وَنَصْمُتْ هُنَاكَ. لأَنَّ الرَّبَّ إِلهَنَا قَدْ أَصْمَتَنَا وَأَسْقَانَا مَاءَ الْعَلْقَمِ، لأَنَّنَا قَدْ أَخْطَأْنَا إِلَى الرَّبِّ. [15]اِنْتَظَرْنَا السَّلاَمَ وَلَمْ يَكُنْ خَيْرٌ، وَزَمَانَ الشِّفَاءِ وَإِذَا رُعْبٌ. [16]مِنْ دَانَ سُمِعَتْ حَمْحَمَةُ خَيْلِهِ. عِنْدَ صَوْتِ صَهِيلِ جِيَادِهِ ارْتَجَفَتْ كُلُّ الأَرْضِ. فَأَتَوْا وَأَكَلُوا الأَرْضَ وَمِلأَهَا، الْمَدِينَةَ وَالسَّاكِنِينَ فِيهَا. [17]« لأَنِّي هأَنَذَا مُرْسِلٌ عَلَيْكُمْ حَيَّاتٍ، أَفَاعِيَ لاَ تُرْقَى، فَتَلْدَغُكُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ».**

[18]مَنْ مُفَرِّجٌ عَنِّي الْحُزْنَ؟ قَلْبِي فِيَّ سَقِيمٌ. [19]هُوَذَا صَوْتُ اسْتِغَاثَةِ بِنْتِ شَعْبِي مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ: « أَلَعَلَّ الرَّبَّ لَيْسَ فِي صِهْيَوْنَ، أَوْ مَلِكَهَا لَيْسَ فِيهَا؟» «لِمَاذَا أَغَاظُونِي بِمَنْحُوتَاتِهِمْ، بِأَبَاطِيلَ غَرِيبَةٍ؟» [20]«مَضَى الْحَصَادُ، انْتَهَى الصَّيْفُ، وَنَحْنُ لَمْ نَخْلُصْ!» [21]مِنْ أَجْلِ سَحْقِ بِنْتِ شَعْبِي انْسَحَقْتُ. حَزِنْتُ. أَخَذَتْنِي دَهْشَةٌ. [22]أَلَيْسَ بَلَسَانٌ فِي جِلْعَادَ، أَمْ لَيْسَ هُنَاكَ طَبِيبٌ؟ فَلِمَاذَا لَمْ تُعْصَبْ بِنْتُ شَعْبِي؟"

فى (13) **نزعاً أنزعهم** = بقضاء وراء قضاء. ولن يبقى هناك عنب فى الكرمة ولا تين فى التينة. فالعدو ينزع منهم كل خيراتهم. بل وسينتهوا كشعب فسينزعهم العدو بالسبى والقتل (فإسرائيل تمثل بتينة) لو 6:13 وحتى ورق التينة ذَبُلَ. وكل ما أعطاه الله لهم سينزعه الله، وهذا يفعلهُ الله، إن لم نلتزم بالعهد معه (العهد الذى بيننا وبينه)

والآيات (14-17) يظهر فيها رعبهم بعد أن إكتشفوا هجوم الجيش البابلى عليهم . ففى (14) هم يفكرون فى التجمع داخل أورشليم الحصينة. وهنا يبدأون فى إدراك أن الله غاضب عليهم. **وماء العلقم** = مر وسام. **الله قد أصمتنا** = الترجمة الحرفية للعبارة "إلهنا قضى بخرابنا". فيا ليت الخاطىء يعلم أن سبب الألم الذى فيه هو غضب الله . وفى (15) طالما عشموا أنفسهم بكلام الأنبياء الكذبة بأن هناك سلام بل وشفاء. ولكن أمامهم الآن رعب. وفى (16) **دان** أقصى الشمال حيث يأتى جيش بابل. وفى (17) **الحيات** = هى جيش بابل وهى **لا ترقى** = أى لا تستجيب لصوت المزمار، والمعنى أن قلبهم لا يلين إذا ما إستعطفوهم أو حاولوا تهدئتهم فإذا لم يكن سلام مع الله فلا سلام مع إنسان. وفى (18) حزن النبى على هذه الأخبار. وفى (19) هنا النبى يردد صدى أراء الشعب كما يتصورها النبى بعد السبى وهم يبكون على الأماكن المقدسة ويدهشون لفنائها ويبكون من الذل الذى هم فيه ، ثم فى الشق الثانى من الآية جواب الله على ما يجول فى خاطرهم. فالله ليس فى صهيون ولا يدافع عنها لأنهم **أغاظوه بمنحوتاتهم** . وفى (20) **مضى الحصاد وإنتهى الصيف** = أى أن وقت طويل قد مضى والسنة قاربت على الإنتهاء ولم يظهر أى أمل فى الخلاص ، بل وقد أتى وقت الشتاء والبرد والحزن. فالله أعطاهم فرص كثيرة للخلاص ولكنهم ضيعوها ثم إكتشفوا مؤخراً أن الله ليس فى صهيون. وفى (21) النبى يُعبِّر عن حزنه ثانية. وفى (22) **جلعاد** هى بقعة واقعة شرقى قرية النبى وفيها تنمو الأعشاب والأشجار والزهور التى يستخرج منها البلسم، الذى يستخدمه أطباء الشرق فى صنع الدواء. والمعنى ألم يبقى فى هذا المكان طبيب ولا دواء. لا نبى ولا كاهن ولا من يشفى هذا الشعب مريض القلب ويبدو أن الإجابة لا. والعجيب أن الله موجود فى كل مكان وكل وقت والدواء موجود ولكنهم لا يستعملونه. بل يلجأوا لغير الله . إذاً جلعاد فى وسطهم ، أى الدواء وما هو الدواء ؟ الله فى وسطهم ملكاً . ولهم الأنبياء يدعونهم إلى الرجوع لله . إذاً الشفاء ممكن ولكنهم لا يستعملون الدواء فدمهم على رؤوسهم. وبَلَسَان جلعاد لنا هو دم المسيح والروح القدس هو طبيبنا.

الآيات الأخيرة (18-22) نجد فيها حوار داخل قلب النبى كله حزن وألم على مصير شعبه الذى يعاند الله. ولكن سنجد بعض الكلمات على لسان النبى وبعضها على لسان الله: ألم يقل الله له "مثل فمى تكون" (إر 19:15). وبعض الكلمات على لسان الشعب، فهو أحد أفراد هذا الشعب.

[18]**مَنْ مُفَرِّجٌ عَنِّي الْحُزْنَ؟ قَلْبِي فِيَّ سَقِيمٌ.** [19]**هُوَذَا صَوْتُ اسْتِغَاثَةِ بِنْتِ شَعْبِي مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ: « أَلَعَلَّ الرَّبَّ لَيْسَ فِي صِهْيَوْنَ، أَوْ مَلِكَهَا لَيْسَ فِيهَا؟»** هذا كلام النبى. **«لِمَاذَا أَغَاظُونِي بِمَنْحُوتَاتِهِمْ، بِأَبَاطِيلَ غَرِيبَةٍ؟»** هذا كلام الله.

[20]**«مَضَى الْحَصَادُ، انْتَهَى الصَّيْفُ، وَنَحْنُ لَمْ نَخْلُصْ!»** هذه شكوى الشعب فى ألمه. [21]**مِنْ أَجْلِ سَحْقِ بِنْتِ شَعْبِي انْسَحَقْتُ. حَزِنْتُ. أَخَذَتْنِي دَهْشَةٌ.** هذا كلام النبى.

[22]**أَلَيْسَ بَلَسَانٌ فِي جِلْعَادَ، أَمْ لَيْسَ هُنَاكَ طَبِيبٌ؟ فَلِمَاذَا لَمْ تُعْصَبْ بِنْتُ شَعْبِي؟"** وهذا قد يكون كلام الله وقد يكون كلام النبى.

هذه الصلاة هي صورة للصلاة المثالية:

يجلس النبى بين يدى الله ويصلى. ولكن بينما هو يصلى نجد أذنى النبى مفتوحتان على صوت الله الذى يتكلم هو أيضا. وكأنما يقول مع صموئيل النبى "تكلم يا رب فإن عبدك سامع" (1صم3:10). ويسمع النبى صوت الله ويردد ما سمعه في صلاته. فلا تدرى من المتكلم، هل هو الله أم هو النبى. وهذا ما قاله الأباء "سكِّت لسانك فيتكلم قلبك، وسكت قلبك فيتكلم الله". فمثلاً عبارة **مَنْ مُفَرِّجٌ عَنِّي الْحُزْنَ؟ قَلْبِي فِيَّ سَقِيمٌ** = من هو قائل هذه العبارة؟ *قد يكون القائل هو الله الذى قال من قبل "فِي كُلِّ ضِيقِهِمْ تَضَايَقَ" (إش63:9). والمسيح بكى على أورشليم فهو سبق ورأى ما سيحدث لها (لو19: 41–44). وبكى أيضاً على موت لعازر وصراخ أحباء لعازر (يو11:35). وبكاء المسيح هنا معناه *"لقد خلقتكم لتفرحوا في جنة عَدْن (الفرح)، وليس لهذا المصير المحزن"*. وهذه العبارة **مَنْ مُفَرِّجٌ عَنِّي الْحُزْنَ؟ قَلْبِي فِيَّ سَقِيمٌ** تُعَبِّر عن ألم الله لما يحدث لشعبه. *وقد يكون القائل هو النبى الذى يشتكى مرارة ألام شعبه. *وقد يكون النبى الذى قال له الله **"مثل فمى تكون"** (إر15:19) معبِّراً في هذه العبارة عن ما في قلب الله، فهو قد صار يشعر بما يشعر به الله. وهذا ما فعله الله مع هوشع النبى حينما طلب منه الله أن يتزوج من زانية! وكم كانت مشاعر قلب هوشع مجروحة من هذا الموقف! ولكن هنا نجد هوشع قد شعر بمشاعر الله الذى يرتبط بشعب خائن يزنى مع الأوثان (الزنا الروحى). وهنا لا يقول الله لهوشع ماذا يقول، بل يترك له أن يقول ما يريد إذ قد شعر بما يشعر به الله. هنا كأن الله قد قال لهوشع ما قاله لإرمياء "مثل فمى تكون". *وقد يكون الله قد أعطى إرمياء النبى كلاما يقوله في صلاته – وهكذا قيل في سفر هوشع "خُذُوا مَعَكُمْ كَلاَمًا وَٱرْجِعُوا إِلَى ٱلرَّبِّ. قُولُوا لَه: ٱرْفَعْ كُلَّ إِثْمٍ وَٱقْبَلْ حَسَنًا، فَنُقَدِّمَ عُجُولَ شِفَاهِنَا" (هو14:2)، وهنا نجد الله يُعَلِّم شعبه ماذا يقولون في صلواتهم حين يرجعوا إليه ويصلوا.

مثال آخر عبارة **هُوَذَا صَوْتُ اسْتِغَاثَةِ بِنْتِ شَعْبِي مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ** = *قد تكون هذه قول الله *وقد تكون كلام إرمياء فهو نبىٌ محبٌ لشعبه يتألم لألمهم. ثم يتساءل **أَلَعَلَّ الرَّبَّ لَيْسَ فِي صِهْيَوْنَ** = أليس هذا شعبك يا رب فلماذا تركتهم؟ وهنا يسمع صوت الرب = **لِمَاذَا أَغَاظُونِي بِمَنْحُوتَاتِهِمْ، بِأَبَاطِيلَ غَرِيبَةٍ** = من الذى يشعر بالغيظ هنا؟ هل هو الله أم هو النبى؟ الحقيقة كلاهما ونجد هنا النبى مُعَبِّراً عما في قلب الله، ولو كان هذا تساؤلاً من النبى لماذا ترك الله شعبه، نجد الله يجيبه عن السبب. أو أن الله يضع التساؤل في قلب النبى ويجيب عليه.

وهذه هي الصلاة المثالية

- الإنسان يصلى والله يستجيب.

- الله يُعلِّم الإنسان كيف يُصلِّى وماذا يقول، ولاحظ قول بولس الرسول إِذْ لَمْ تَأْخُذُوا رُوحَ ٱلْعُبُودِيَّةِ أَيْضًا لِلْخَوْفِ، بَلْ أَخَذْتُمْ رُوحَ ٱلتَّبَنِّي ٱلَّذِي بِهِ نَصْرُخُ: يَا أَبَا ٱلآب. اَلرُّوحُ نَفْسُهُ أَيْضًا يَشْهَدُ لِأَرْوَاحِنَا أَنَّنَا أَوْلاَدُ ٱللهِ" (رو8:15،16). فالروح يتكلم داخلنا ويعطينا الشعور والفهم والإقتناع أننا أبناء الله. ثم يضع في داخلنا ما ننادى به الله أبونا: فنصرخ بدالة البنوة لله قائلين "يَا أَبَا ٱلآبُ". وراجع تفسير قول القديس بولس الرسول "ٱلرُّوحَ نَفْسَهُ يَشْفَعُ فِينَا بِأَنَّاتٍ لَا يُنْطَقُ بِهَا" (رو8:26).

- الصلاة ليست كلمات يرددها الإنسان. ولكنها حوار مع الله. في الصلاة نكون كجهاز إرسال وإستقبال. الله لم يطلب من آدم وهو في الجنة أن يصلى، فهو في حضنه، والله خلق الإنسان ليفرح به كصديق محبوب لديه فقد قال الله "لذاتى في بنى آدم" (أم8:31). لكن بعد السقوط سمعنا أن الله يطلب الصلاة من الإنسان، بل يعلمنا أن نتكلم معه لنعود إلى حضنه كأبٍ محب يتلذذ بوجود أولاده في حضنه يتكلمون معه. يعطينا الله أشياء جميلة فنفرح ونجرى إليه لنشكره ويتم اللقاء. يسمح بتجربة فنصرخ إليه فيتم اللقاء وهكذا نتعلم الحوار مع الله.
- الصلاة هي كلمات يضعها الروح القدس في قلوبنا. هي كلمات تعلن محبة الله نسمعها ونفرح بها، ثم نعود لنرددها فنسمع غيرها فنردده. وهذا هو المقصود بالحوار مع الله.

الإصحاح التاسع	عودة للجدول

الأيات (1-2):-" [1]يَا لَيْتَ رَأْسِي مَاءٌ، وَعَيْنَيَّ يَنْبُوعُ دُمُوعٍ، فَأَبْكِيَ نَهَارًا وَلَيْلاً قَتْلَى بِنْتِ شَعْبِي. [2]يَا لَيْتَ لِي فِي الْبَرِّيَّةِ مَبِيتَ مُسَافِرِينَ، فَأَتْرُكَ شَعْبِي وَأَنْطَلِقَ مِنْ عِنْدِهِمْ، لأَنَّهُمْ جَمِيعًا زُنَاةٌ، جَمَاعَةُ خَائِنِينَ. "

يتضح فيهما حب النبى لأورشليم ولشعبه وكلامه الحزين هو من قلبه. **يا ليت رأسى ماء** = ذابت من الحزن. **وعينى ينبوع** = وفى العبرية كلمة عين وينبوع كلمة واحدة كما فى العربية، كأنه يريد أن يقول، أنه فى أرض الحزن هذه فلتكن عيوننا للدموع فقط وليس للنظر. وهو مستعد أن يبكى على شعبه حتى يتوبوا. وإن كانت قلوبنا ينبوع خطايا فلتكن عيوننا ينبوع دموع. وطوبى للحزانى الآن لأنهم يتعزون. ولكن النبى هنا يشعر بثقل حمله ومسئوليته ، ففى (2) يتمنى لو ترك هذا الحمل الثقيل وهرب لفندق بعيد = **مبيت مسافرين** = يسكنه الناس ليلة واحدة، ويعظهم هذه الليلة ويسافرون غداً فلا يصبح مسئولاً عن أحد، وما أحلى الراحة بعيداً عن مسئولية الخدمة ولكن رجل الله لا يستطيع هذا الفرار، فإلى أين يهرب من أمام وجه الرب. والفرار من المواقف الصعبة هو فرار من العظمة. وإذا كان لابد من وجود خادم فاشل (الفشل ليس راجعاً لعدم أمانته بل لقساوة قلوبهم) فلماذا لا أكون أنا هذا الخادم الفاشل ، ولماذا أترك الخدمة لغيرى لأنها صعبة. والصليب ما هو إلا رفض فلماذا لا أكون مرفوضاً. فالمسيح نفسه قد رفضوه.

النبى كان يبكى ويصلى من أجل شعبه فلماذا يريد أن يهرب ويتركهم إذ وجدهم **زناة وخائنين** ؟ هذا لأنه وجد فيهم عنادا ورفضا للتوبة ، وهو لا يطيق أن يراهم هكذا .

الأيات (3-11):-" [3]« يَمُدُّونَ أَلْسِنَتَهُمْ كَقِسِيِّهِمْ لِلْكَذِبِ. لاَ لِلْحَقِّ قَوُوا فِي الأَرْضِ. لأَنَّهُمْ خَرَجُوا مِنْ شَرّ إِلَى شَرّ، وَإِيَّايَ لَمْ يَعْرِفُوا، يَقُولُ الرَّبُّ. [4]اِحْتَرِزُوا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ صَاحِبِهِ، وَعَلَى كُلِّ أَخٍ لاَ تَتَّكِلُوا، لأَنَّ كُلَّ أَخٍ يَعْقِبُ عَقِبًا، وَكُلَّ صَاحِبٍ يَسْعَى فِي الْوِشَايَةِ. [5]وَيَخْتِلُ الإِنْسَانُ صَاحِبَهُ وَلاَ يَتَكَلَّمُونَ بِالْحَقِّ. عَلَّمُوا أَلْسِنَتَهُمُ التَّكَلُّمَ بِالْكَذِبِ، وَتَعِبُوا فِي الاقْتِرَاءِ. [6]مَسْكَنُكَ فِي وَسْطِ الْمَكْرِ. بِالْمَكْرِ أَبَوْا أَنْ يَعْرِفُونِي، يَقُولُ الرَّبُّ. [7]«لِذلِكَ هكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: هأَنَذَا أُنَقِّيهِمْ وَأَمْتَحِنُهُمْ. لأَنِّي مَاذَا أَعْمَلُ مِنْ أَجْلِ بِنْتِ شَعْبِي؟ [8]لِسَانُهُمْ سَهْمٌ قَتَّالٌ يَتَكَلَّمُ بِالْغِشِّ. بِفَمِهِ يُكَلِّمُ صَاحِبَهُ بِسَلاَمٍ، وَفِي قَلْبِهِ يَضَعُ لَهُ كَمِينًا. [9]أَفَمَا أُعَاقِبُهُمْ عَلَى هذِهِ، يَقُولُ الرَّبُّ؟ أَمْ لاَ تَنْتَقِمُ نَفْسِي مِنْ أُمَّةٍ كَهذِهِ؟». [10]عَلَى الْجِبَالِ أَرْفَعُ بُكَاءً وَمَرْثَاةً، وَعَلَى مَرَاعِي الْبَرِّيَّةِ نَدْبًا، لأَنَّهَا احْتَرَقَتْ، فَلاَ إِنْسَانَ عَابِرٌ وَلاَ يُسْمَعُ صَوْتُ الْمَاشِيَةِ. مِنْ طَيْرِ السَّمَاوَاتِ إِلَى الْبَهَائِمِ هَرَبَتْ مَضَتْ. [11]« وَأَجْعَلُ أُورُشَلِيمَ رُجَمًا وَمَأْوَى بَنَاتِ آوَى، وَمُدُنَ يَهُوذَا أَجْعَلُهَا خَرَابًا بِلاَ سَاكِنٍ».".

يمدون السنتهم كقسيهم = يمد القوس أى يشد وتره إستعداداً لإطلاق السهم ليصيب آخر فى مقتل. وهكذا هم يعوّجوا ألسنتهم بالكذب ليصطادوا آخرين ويؤذونهم حتى لو كانوا أقاربهم. **وهم قووا لا للحق** = أى تقووا فى شرهم بل هم ينمون من شر إلى شر ومن سىء لأسوأ، ينمون فى الشر وفى السوء. وفى (4،5) **يعقب عقباً** =

يتعقبون بعضهم للأذية والشر. وفى (6) الله يحذر النبى من هذا الشعب الماكر الساكن فى وسطه = **مسكنك فى وسط المكر** . وفى (8) وصف لألسنتهم الغاشة.

وفى (7) التجربة القادمة يسمح بها الله **لينقيهم ويمتحنهم** = ينقى المعدن الجيد من الشوائب التى علقت به. أما الذى تحول كله إلى زغل فسيحترق فى نار التنقية، فالنار أى التجربة ستختبر أى تمتحن المعدن الجيد من الصدأ. وفى (10) بكاء النبى على الجبال التى كانت خضراء حية لكنها الآن إحترقت. وكانت هذه عادة جيوش ذلك الزمان أن يحرقوا كل شىء وراءهم. وتُأخَذْ القطعان غنيمة **فلا يسمع صوت الماشية**. وفى (11) وصف محزن للخراب ولكن هذا نتيجة للخطية. ومن لم يعرف الله كواضع للناموس فيحترم ناموسه سيعرفه كديان للأرض كلها. وفى مقارنة بين آية (8،3) نجدهم فى (3) يستخدمون لسانهم فى الكذب وفى (8) هم ينفذون الشر الذى قالوه = **لِسَانُهُمْ سَهْمٌ قَتَّالٌ يَتَكَلَّمُ بِالْغِشِّ** = كم من بنت شريفة يطلق عليها بعض الأشرار شائعات كاذبة فيقتلها أهلها، ثم يتضح كذب هذه الإشاعات. وكم من رجل شريف يخرجون عنه إشاعات تمس نزاهته فينتحر = لسانهم الغاش صار سبب قتل أى سهم قتال.

بنات آوى = حيوانات أكبر من الثعلب وأصغر من الذئب، تعوى دائماً ومتوحشة ومخادعة، هى رمز لإبليس وجنوده.

الأيات (12-16):- "[12]**مَنْ هُوَ الإِنْسَانُ الْحَكِيمُ الَّذِي يَفْهَمُ هذِهِ، وَالَّذِي كَلَّمَهُ فَمُ الرَّبِّ، فَيُخْبِرَ بِهَا؟ لِمَاذَا بَادَتِ الأَرْضُ وَاحْتَرَقَتْ كَبَرِّيَّةٍ بِلاَ عَابِرٍ؟** [13]**فَقَالَ الرَّبُّ: «عَلَى تَرْكِهِمْ شَرِيعَتِي الَّتِي جَعَلْتُهَا أَمَامَهُمْ، وَلَمْ يَسْمَعُوا لِصَوْتِي وَلَمْ يَسْلُكُوا بِهَا.** [14]**بَلْ سَلَكُوا وَرَاءَ عِنَادِ قُلُوبِهِمْ وَوَرَاءَ الْبَعْلِيمِ الَّتِي عَلَّمَهُمْ إِيَّاهَا آبَاؤُهُمْ.** [15]**لِذلِكَ هكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ إِلهُ إِسْرَائِيلَ: هأَنَذَا أُطْعِمُ هذَا الشَّعْبَ أَفْسَنْتِينًا وَأَسْقِيهِمْ مَاءَ الْعَلْقَمِ،** [16]**وَأُبَدِّدُهُمْ فِي أُمَمٍ لَمْ يَعْرِفُوهَا هُمْ وَلاَ آبَاؤُهُمْ، وَأُطْلِقُ وَرَاءَهُمُ السَّيْفَ حَتَّى أُفْنِيَهُمْ.**"

كان العالم أيام إرمياء عالماً مضطرباً بين مصر وأشور وبابل وضاعت يهوذا المملكة الصغيرة فى الوسط. وهنا يشرح الله أن السبب ليست هذه الأسباب السياسية، بل **عَلَى تَرْكِهِمْ شَرِيعَتِي** . وفى (12) **من هو الإنسان الحكيم الذى يفهم السبب** = ولكن كيف يكون الإنسان حكيماً؟ هو **الذى كلمه فم الرب** ولو وُجِدَ هذا الإنسان فعليه أن **يخبر بها**. ولقد وُجِدَ مثل هذا الإنسان وهو إرمياء ولكن لم يستمع لهُ أحد **فبادت الأرض وإحترقت** بسبب الخطية وتركهم شريعة الله (13)، (14) وفى (15) **الإفسنتين** = مر وسام أى أن الله سيلعن كل بركاتهم وفى (16) هذا ما سيصنعه جيش بابل.

الأيات (17-22):- "[17]**« هكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: تَأَمَّلُوا وَادْعُوا النَّادِبَاتِ فَيَأْتِينَ، وَأَرْسِلُوا إِلَى الْحَكِيمَاتِ فَيُقْبِلْنَ** [18]**وَيُسْرِعْنَ وَيَرْفَعْنَ عَلَيْنَا مَرْثَاةً، فَتَذْرِفَ أَعْيُنُنَا دُمُوعًا وَتَفِيضَ أَجْفَانُنَا مَاءً.** [19]**لأَنَّ صَوْتَ رِثَآيَةٍ سُمِعَ مِنْ صِهْيَوْنَ: كَيْفَ أُهْلِكْنَا؟ خَزِينَا جِدًّا لأَنَّنَا تَرَكْنَا الأَرْضَ، لأَنَّهُمْ هَدَمُوا مَسَاكِنَنَا».** [20]**بَلِ اسْمَعْنَ أَيَّتُهَا النِّسَاءُ كَلِمَةَ الرَّبِّ، وَلْتَقْبَلْ آذَانُكُنَّ كَلِمَةَ فَمِهِ، وَعَلِّمْنَ بَنَاتِكُنَّ الرِّثَآيَةَ، وَالْمَرْأَةُ صَاحِبَتَهَا النَّدْبَ!** [21]**لأَنَّ الْمَوْتَ طَلَعَ إِلَى كُوَانَا،**

دَخَلَ قُصُورَنَا لِيَقْطَعَ الأَطْفَالَ مِنْ خَارِجٍ، وَالشُّبَّانَ مِنَ السَّاحَاتِ. [22]تَكَلَّمَ: «هكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: وَتَسْقُطُ جُثَّةُ الإِنْسَانِ كَدِمْنَةٍ عَلَى وَجْهِ الْحَقْلِ، وَكَقَبْضَةٍ وَرَاءَ الْحَاصِدِ وَلَيْسَ مَنْ يَجْمَعُ!"

النادبات هن النائحات المحترفات. فالغمة القادمة محزنة جداً وتدعو للرثاء ولكن علينا فى كل حين أن نقدم توبة بدموع فدائماً جزاء الخطية خراب. **وأرسِلوا إلى الحكيمات** = أى الذين يعلمونكم البكاء على الخطايا، فمن الحكمة أن نبكى على خطايانا ونقدم عنها توبة. وفى (19) سبب البكاء هو السبى = أى أنهم **تركوا الأرض** . وهم تركوا الأرض لأنهم تركوا الله أولاً فلنحذر لئلا تضيع أرضنا السماوية. ولأنهم **هدموا مساكنهم** = ومسكننا المؤقت الحالى هو جسدنا فلنحذر حتى لا يُهدَمْ بالخطايا. وفى (21) صورة للموت الجماعى إن لم نبكى على خطايانا كما فى (20). وفى (22) حتى الموت فيه رُعْب فالإنسان يسقط كشىء نجس ولا يجد من يدفنه.

الأيات (23-26):- "**[23]« هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: لاَ يَفْتَخِرَنَّ الْحَكِيمُ بِحِكْمَتِهِ، وَلاَ يَفْتَخِرِ الْجَبَّارُ بِجَبَرُوتِهِ، وَلاَ يَفْتَخِرِ الْغَنِيُّ بِغِنَاهُ. [24]بَلْ بِهذَا لِيَفْتَخِرَنَّ الْمُفْتَخِرُ: بِأَنَّهُ يَفْهَمُ وَيَعْرِفُنِي أَنِّي أَنَا الرَّبُّ الصَّانِعُ رَحْمَةً وَقَضَاءً وَعَدْلاً فِي الأَرْضِ، لأَنِّي بِهذِهِ أُسَرُّ، يَقُولُ الرَّبُّ. [25]« هَا أَيَّامٌ تَأْتِي، يَقُولُ الرَّبُّ، وَأُعَاقِبُ كُلَّ مَخْتُونٍ وَأَغْلَفَ. [26]مِصْرَ وَيَهُوذَا وَأَدُومَ وَبَنِي عَمُّونَ وَمُوآبَ، وَكُلَّ مَقْصُوصِي الشَّعْرِ مُسْتَدِيرًا السَّاكِنِينَ فِي الْبَرِّيَّةِ، لأَنَّ كُلَّ الأُمَمِ غُلْفٌ، وَكُلَّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ غُلْفُ الْقُلُوبِ».**"

يحاول النبى هنا أن يخيفهم ويخرجهم من الملجأ الذى إحتموا به وخدعوا أنفسهم به. فهم إحتموا بأنهم سياسيين قادرين على التحالف مع دولة ضد دولة، وخداع دولة أخرى. وأنهم أقوياء ولهم ثروة بها يستطيعون تأمين مدينتهم. ولكن النبى يشرح لهم غباء كل هذا. فبدون أن يكون الله فى وسطهم فلا فائدة. فالله أبطل حكمة ومشورة أخيتوفل. وداود الصغير قتل جليات الجبار. وثروتهم ستكون سبباً فى هلاكهم لطمع العدو فيهم. وهم إعتمدوا على أنهم مختونين، إذن هناك عهد بينهم وبين الله بينما الكلدانيين فهم غير مختونين. وهنا الله يقول أن الكلدانيين غير مختونين بالجسد أما اليهود فغير مختونين بالقلوب، فإذا كان الختان يشير إلى إستئصال الخطية فهم إكتفوا بالعلامة الخارجية دون توبة ولذلك فالله سيضرب الجميع الكلدانيين والمصريين (إشارة لمملكة الشر أى الشياطين) واليهود غلف القلوب الذين إحتفظوا بالشر فى قلوبهم علامة الشيطان. ولنعلم أن المعمَّد المؤمن الخاطىء يتساوى مع غير المعمد. فالختان هو رمز المعمودية. ومن المحزن أن نرى فى (26) يهوذا وقد أُحصيت مع الأمم فمن يتبع إبليس يشابهه. وهذه الأمم لم يكن لها ميراث وسط إسرائيل (تث3:23) ولكن الآن إسرائيل تشترك فى ضرباتها. وكل **مقصوصى الشعر** = هم غالباً بنى قيدار وحاصور (قارن مع 49:28-32) وهى عادة وثنية منع الله شعبه من تقليدهم فيها، فالوثنيون يعملون هذا إكراماً لإلههم باخوس.

لأَنَّ كُلَّ الأُمَمِ غُلْفٌ = كثير من الأمم كانوا يختتنوا ، وكانوا يختتنوا عند زواجهم ، لذلك يسمى العريس بالختن . ولكن لم يكن الختان هنا كعلامة عهد مع الله . ويكون المقصود أن هذه الشعوب التى لم تكن فى عهد مع الله ، الله سيدينها فهو إله كل الخليقة . أما شعب اليهود فهؤلاء كانوا فى عهد مع الله وعلامة هذا العهد هو الختان . لكن الله سيدينهم لأنهم لم يقطعوا الخطية من قلوبهم = **وَكُلَّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ غُلْفُ الْقُلُوبِ** .

"ويختن الرب الهك قلبك وقلب نسـلك لكي تحب الرب الهك من كل قلبك ومن كل نفسـك لتحيا" (تث30 : 6) .
وهذه الآية تشير أنهم من البدء فهموا أن الختان هو ختان القلب.

الإصحاح العاشر	عودة للجدول

قد تكون هذه النبوة بعد السبى الأول يوم سُبِىَ يكنيا. ففى هذه النبوة إشارتين الأولى لمن حملوا لأرض الكلدانيين المملوءة وثنية وخرافات وهم يدعون الحكمة ومعرفة النجوم والأوثان. وهنا النبى يطلب من شعبه أن لا يتأثر بهذا ولا ينخدع به فكل هذا غباء. والثانية للشعب الباقى فى يهوذا حتى لا يشعروا بالأمان المزيف وعليهم أن يتوقعوا مزيد من الخراب إن لم يتوبوا.

الأيات (1-16):- "[1]اِسْمَعُوا الْكَلِمَةَ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا الرَّبُّ عَلَيْكُمْ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ. [2]هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: «لاَ تَتَعَلَّمُوا طَرِيقَ الأُمَمِ، وَمِنْ آيَاتِ السَّمَاوَاتِ لاَ تَرْتَعِبُوا، لأَنَّ الأُمَمَ تَرْتَعِبُ مِنْهَا. [3]لأَنَّ فَرَائِضَ الأُمَمِ بَاطِلَةٌ. لأَنَّهَا شَجَرَةٌ يَقْطَعُونَهَا مِنَ الْوَعْرِ. صَنْعَةُ يَدَيْ نَجَّارٍ بِالْقَدُومِ. [4]بِالْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ يُزَيِّنُونَهَا، وَبِالْمَسَامِيرِ وَالْمَطَارِقِ يُشَدِّدُونَهَا فَلاَ تَتَحَرَّكُ. [5]هِيَ كَاللَّعِينِ فِي مَقْثَأَةٍ فَلاَ تَتَكَلَّمُ! تُحْمَلُ حَمْلاً لأَنَّهَا لاَ تَمْشِي! لاَ تَخَافُوهَا لأَنَّهَا لاَ تَضُرُّ، وَلاَ فِيهَا أَنْ تَصْنَعَ خَيْرًا».

[6]لاَ مِثْلَ لَكَ يَا رَبُّ! عَظِيمٌ أَنْتَ، وَعَظِيمٌ اسْمُكَ فِي الْجَبَرُوتِ. [7]مَنْ لاَ يَخَافُكَ يَا مَلِكَ الشُّعُوبِ؟ لأَنَّهُ بِكَ يَلِيقُ. لأَنَّهُ فِي جَمِيعِ حُكَمَاءِ الشُّعُوبِ وَفِي كُلِّ مَمَالِكِهِمْ لَيْسَ مِثْلَكَ. [8]بَلُدُوا وَحَمِقُوا مَعًا. أَدَبُ أَبَاطِيلَ هُوَ الْخَشَبُ. [9]فِضَّةٌ مُطَرَّقَةٌ تُجْلَبُ مِنْ تَرْشِيشَ، وَذَهَبٌ مِنْ أُوفَازَ، صَنْعَةُ صَانِعٍ وَيَدَيْ صَائِغٍ. أَسْمَانْجُونِيٌّ وَأُرْجُوَانٌ لِبَاسُهَا. كُلُّهَا صَنْعَةُ حُكَمَاءَ. [10]أَمَّا الرَّبُّ الإِلهُ فَحَقٌّ. هُوَ إِلهٌ حَيٌّ وَمَلِكٌ أَبَدِيٌّ. مِنْ سُخْطِهِ تَرْتَعِدُ الأَرْضُ، وَلاَ تَطِيقُ الأُمَمُ غَضَبَهُ.

[11]هكَذَا تَقُولُونَ لَهُمْ: «الآلِهَةُ الَّتِي لَمْ تَصْنَعِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ تَبِيدُ مِنَ الأَرْضِ وَمِنْ تَحْتِ هذِهِ السَّمَاوَاتِ»

[12]صَانِعُ الأَرْضِ بِقُوَّتِهِ، مُؤَسِّسُ الْمَسْكُونَةِ بِحِكْمَتِهِ، وَبِفَهْمِهِ بَسَطَ السَّمَاوَاتِ. [13]إِذَا أَعْطَى قَوْلاً تَكُونُ كَثْرَةُ مِيَاهٍ فِي السَّمَاوَاتِ، وَيُصْعِدُ السَّحَابَ مِنْ أَقَاصِي الأَرْضِ. صَنَعَ بُرُوقًا لِلْمَطَرِ، وَأَخْرَجَ الرِّيحَ مِنْ خَزَائِنِهِ. [14]بَلُدَ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْ مَعْرِفَتِهِ. خَزِيَ كُلُّ صَائِغٍ مِنَ التِّمْثَالِ، لأَنَّ مَسْبُوكَهُ كَذِبٌ وَلاَ رُوحَ فِيهِ. [15]هِيَ بَاطِلَةٌ صَنْعَةُ الأَضَالِيلِ. فِي وَقْتِ عِقَابِهَا تَبِيدُ. [16]لَيْسَ كَهذِهِ نَصِيبُ يَعْقُوبَ، لأَنَّهُ مُصَوِّرُ الْجَمِيعِ، وَإِسْرَائِيلُ قَضِيبُ مِيرَاثِهِ. رَبُّ الْجُنُودِ اسْمُهُ."

دليل أن هذه الأيات مكتوبة لمن هم فى السبى الآية (11) فهى مكتوبة بلغة أرامية يفهمها الكلدانيين وذلك ليُعلّمها المسبيين لأولادهم فحين يكلمهم البابليين ويدعونهم لعبادة أوثانهم يردون عليهم بلغة يفهمونها، أن هذه الأوثان تبيد وأما إلهنا خلق السماء والأرض وقد خلقنا نحن، لذلك نحن نعبده. وفى هذا الفصل وصف لعظمة الله وقدرته على كل شىء وعجز الأصنام والتماثيل. وغباء الذين يدَّعون الحكمة بهذه الوسائل. ففى الإصحاح السابق تكلم عن الحكمة السياسية وهنا يتكلم عن نوع آخر من الحكمة المزيفة وهذه وتلك سيبطلون. وفى (2) الأمم الذين لا يعرفون الله وقوته يرتعبون من **آيات السماء** مثل الخسوف والكسوف والأبراج والشهب والمذنبات، وهم يتفائلون ويتشائمون منها ومن كل العلامات الفلكية ويقدسونها ، وعلى أولاد الله أن لا يخافوا هذه الأشياء فالنجوم فى مساراتها لا

تستطيع أن تحارب أولاد الله. وما هى الأوثان **خشب مقطوع من شجرة وزينوه بالفضة والذهب** (4،3) . وهكذا كل خطية فالرشوة تسمى هدية والزنا يسمى حب ، فالإنسان يحب أن يزين خطيته. ولكنها تستمر باطلة ، وهل تستطيع أى لذة خاطئة أن تعطى عزاء لمريض مهدد بالموت ، الله وحده هو من يستطيع ذلك . وفى (5) هى **كاللعين فى مقثأة** = **اللعين** هو خيال المآتة، وهو خشبة طويلة، قد تكون جذع نخلة توضع فى الحقل لتخيف العصافير فلا تلتهم المحاصيل، هى لا تتحرك ولا تنفع ولا تضر، هكذا الشياطين والأوثان التى يستعملونها، شكلهم يبدو أقوى من الناس لكنهم لا حول ولا قوة لهم أمام أولاد الله، ولا سلطان لهم أن يؤذونهم أو يكافئونهم. **المقثأة** = حقل به ثمار القثاء (وهى قصيرة جدا بجانب خيال المآتة) ولكن علينا أن نعرف أن الشياطين أقوياء فهم كنخلة وسط مقثأة، ومثال لذلك فالسحرة أيام موسى صنعوا بسحرهم أشياء عجيبة ولكن أولاد الله الذين يحميهم الله لهم سلطان على الحيات والعقارب وكل قوة العدو وتكون هذه القوى الشيطانية كنخلة نعم ولكنها غير قادرة على الحركة من مكانها وغير قادرة أن تؤذى أحد. وكل الأيات هنا لتعطى طمأنينة لشعب الله ضد هذه القوى الشيطانية. والله جبار وليس مثله (7،6) . **لأنه بك يليق** = المعنى أنه بك يليق الخوف فهى راجعة لما سبقها = **مَنْ لاَ يَخَافُكَ يَا مَلِكَ الشُّعُوبِ؟ لأَنَّهُ بِكَ يَلِيقُ** . أما الأوثان فبلدوا وحمقوا (8) (**أدب أباطيل** = تترجم تمثال خشب، تعليم أو عقيدة لا قيمة لها).

وفى (9) نرى كيف يهتم صانعو الأوثان بأن يزينوها بكل فخامة وحكمة فهم يزينون ويجملون آلهتهم وإلهنا يجملنا بأن يجعلنا على صورته. وفى (12)، (13) نرى عظمة الله. وفى (14) من يسير وراء صنم يصبح مثله بليد خامل فالوثن كاذب وليس إله. وفى (16) **فِي وَقْتِ عِقَابِهَا تَبِيدُ** = حينما ضربت فارس مملكة بابل حملت أوثان بابل الذهبية على البهائم بعد أن قطعوها ليستفيدوا من المعادن المصنوعة منها هذه التماثيل . ولكن المقصود ليس عقاب التماثيل بل الشيطان الذى هو مخترع هذه العبادات الوثنية فى يوم الدينونة.

يبدو واضحا أن عبادة هذه الأوثان هى حماقة، فلماذا يهتم الله بأن ينبه شعبه على رفضها بكل هذا الإلحاح؟ السبب الخداعات الشيطانية المخيفة وأعمال السحر التى يخدع بها الشيطان البشر. وقد رأينا أعمال السحر فى أعمال سحرة فرعون. فهم كانوا يقومون بأعمال سحر ترعب الناس، وأعمال أخرى تخدعهم فيصدقوا أن لها قوة خارقة.

الأيات (17-25):- "[17] **اِجْمَعِي مِنَ الأَرْضِ حُزْمَكِ أَيَّتُهَا السَّاكِنَةُ فِي الْحِصَارِ.** [18] **لأَنَّهُ هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: «هأَنَذَا رَامٍ مِنْ مِقْلاَعٍ سُكَّانَ الأَرْضِ هذِهِ الْمَرَّةَ، وَأُضَيِّقُ عَلَيْهِمْ لِكَيْ يَشْعُرُوا».** [19] **وَيْلٌ لِي مِنْ أَجْلِ سَحْقِي! ضَرْبَتِي عَدِيمَةُ الشِّفَاءِ! فَقُلْتُ: «إِنَّمَا هذِهِ مُصِيبَةٌ فَأَحْتَمِلُهَا».** [20] **خَيْمَتِي خَرِبَتْ، وَكُلُّ أَطْنَابِي قُطِعَتْ. بَنِيَّ خَرَجُوا عَنِّي وَلَيْسُوا. لَيْسَ مَنْ يَبْسُطُ بَعْدُ خَيْمَتِي وَيُقِيمُ شُقَقِي.** [21] **لأَنَّ الرُّعَاةَ بَلُدُوا وَالرَّبَّ لَمْ يَطْلُبُوا. مِنْ أَجْلِ ذلِكَ لَمْ يَنْجَحُوا، وَكُلُّ رَعِيَّتِهِمْ تَبَدَّدَتْ.** [22] **هُوَذَا صَوْتُ خَبَرٍ جَاءَ، وَاضْطِرَابٌ عَظِيمٌ مِنْ أَرْضِ الشِّمَالِ لِجَعْلِ مُدُنِ يَهُوذَا خَرَابًا، مَأْوَى بَنَاتِ آوَى.**

[23]عَرَفْتُ يَا رَبُّ أَنَّهُ لَيْسَ لِلإِنْسَانِ طَرِيقُهُ. لَيْسَ لإِنْسَانٍ يَمْشِي أَنْ يَهْدِيَ خَطَوَاتِهِ. [24]أَدِّبْنِي يَا رَبُّ وَلكِنْ بِالْحَقِّ، لاَ بِغَضَبِكَ لِئَلاَّ تُفْنِيَنِي. [25]اُسْكُبْ غَضَبَكَ عَلَى الأُمَمِ الَّتِي لَمْ تَعْرِفْكَ، وَعَلَى الْعَشَائِرِ الَّتِي لَمْ تَدْعُ بِاسْمِكَ. لأَنَّهُمْ أَكَلُوا يَعْقُوبَ. أَكَلُوهُ وَأَفْنَوْهُ وَأَخْرَبُوا مَسْكَنَهُ."

هذه الأيات لمن بقى فى يهوذا وهنا تهديد بضربة قادمة وفى (17) الأفضل لهم أن يهربوا من أورشليم **ويجمعوا حزمهم** = أى ممتلكاتهم فلا أمان داخل أسوار أورشليم وقت الحصار. وفى (18) وحتى لو هربوا فالله **سيضيق عليهم لكى يشعروا** = **يشعروا** بغضبى على خطيتهم. **رامٍ من مقلاع السكان** = أى أن الله سيطردهم من الأرض ويقذفهم بعيدا عنها كما من مقلاع فهم قد نجسوها. و**المقلاع** يرمى الحجارة التى فيه بعيدا. فالله سيرسل الكل إلى بابل بعيداً كسبايا. وقوله **هذه المرة** تشير للسبى الرابع والأخير الذى أخذ فيه نبوخذنصر الكل، بينما كان فى المرات السابقة يأخذ البعض كسبايا. **المقلاع** كان سلاح المدفعية فى ذلك الزمان، يملأونه بالحجاة ويقذفونها داخل أسوار المدن المغلقة.

آية (19) هذه مرثاة للنبى ولكن كلمة **مصيبة فأحتملها** أنه يحتمل لكن عن غير إقتناع. ثم فى (20) **بَنِيَّ خَرَجُوا عَنِّي وَلَيْسُوا** = قد تشير أنهم ليسوا بموجودين ولكن لم تعد تستفيد منهم وهذا يفهم مما بعدها . وهنا تُصَوَّر أورشليم القوية كخيمة (الخيمة تشير لأجسادنا (2كو1:5) فهل نفسد خيمتنا بخطايانا) قُلِعَتْ من مكانها فالكل زال، شعب ومساكن وقصور **وكلْ أطنابى** = أى الحبال التى تثبت الخيمة وهذه تشير لملكها وجيشها ورؤسائها وهيكلها وثروتها وشعبها فمن **يقيم شققى** = الشقق تعنى الستائر أى زينتها من يعيدها وهى لا شعب لها وإلهها قد غادرها. وفى (21) يذكر السبب الأوَّلى ألا وهو خطية القادة = **الرعاة بلدوا** والسبب عبادتهم للأوثان (مثل آية 14). **والرب لم يطلبوا** = فمن يتبع الأوثان البليدة يصير مثلها بليداً أى غبياً، والبشر ينقسمون قسمين إما قديسين لأنهم يتبعون الله أو شهوانيين يتبعون الشيطان والذين لا يتبعون الله يفشلون. وفى (23) **ليس للإنسان طريقه** = الله ضابط الكل وحتى نبوخذ نصر ما هو إلا أداة فى يد الله لتأديب هذا الشعب. وهذا الشعب الخاطىء ليس حراً بل هو كإبن عليه أن يخضع ليد الله التى تؤدبه. والخطية عقابها فى ذاتها فبعد اللذة الوقتية يجىء الغم. هذا نتيجة طبيعية لوجود الشيطان فى هذا المكان. أما لو وُجد الله يأتى معه السلام والفرح. وهذا الشعب نتيجة خطيته إزداد غماً وأحسَّ بالفشل وأدرك الخراب، فقال فى (19) **ويل لى من اجل سحقى ضربتى عديمة الشفاء**. ولكن بعد ذلك عرف النبى أن هذه الضربات التى قال عنها أنها مصيبة وعليه أن يحتملها دون إقتناع أن فيها شفاء وخلاص شعبه . وأن الإنسان لا يختار طريقة شفائه = **ليس للإنسان طريقه** (23) فهذا العدو القادم من الشمال (22) إنما هو فى يد الرب لشفاء مرض الشعب. حينئذ تغير كلام النبى وإستحسن تأديبات الله مهما كانت قاسية = **أدبنى يا رب بالحق** = فكل ما تعمله هو حق وعدل وحب. **ولكن لا تؤدبنى بغضبك** فأنا لا أحتمل غضبك بل سأحتمل عصا التأديب التى فى محبة " فكل من يحبه الرب يؤدبه. ونجد هنا النبى فى محبة لشعبه يقول أدبنى بينما هو لم يخطئ ، لكنه يشعر أنه فى وحدة مع شعبه وكل ألم يقع على شعبه فهو يقع عليه شخصيا ، ويتألم معهم .

أما هؤلاء الذين ظلمونى وضربونى (هم ضربوا وظلموا شعبه) فلتسكب غضبك عليهم = **اُسْكُبْ غَضَبَكَ عَلَى الأُمَمِ** (سواء البابليين أو من يرمزون إليهم أى الشياطين) ، فنحن حين نقرأ طلب اللعنات على أعداء الله وأعداء الشعب فلنفهم أنهم رمز للشياطين. وتعتبر كلمات النبى هنا نبوة عن ما سيحدث للبابليين أيضاً. (آية 25). [25]**اُسْكُبْ غَضَبَكَ عَلَى الأُمَمِ**

وبنهاية الإصحاح العاشر ينتهى العتاب العلنى فى الهيكل.

الإصحاح الحادى عشر	عودة للجدول

الله يذكر الشعب هنا بالعهد الذى قطعه مع أبائهم وعليهم أن يطيعوا شروط هذا العهد فيكون لهم بركة.

الأيات (1-10):- "[1]اَلْكَلاَمُ الَّذِي صَارَ إِلَى إِرْمِيَا مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ قَائِلاً: [2]«اسْمَعُوا كَلاَمَ هذَا الْعَهْدِ، وَكَلِّمُوا رِجَالَ يَهُوذَا وَسُكَّانَ أُورُشَلِيمَ. [3]فَتَقُولُ لَهُمْ: هكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ: مَلْعُونٌ الإِنْسَانُ الَّذِي لاَ يَسْمَعُ كَلاَمَ هذَا الْعَهْدِ، [4]الَّذِي أَمَرْتُ بِهِ آبَاءَكُمْ يَوْمَ أَخْرَجْتُهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، مِنْ كُورِ الْحَدِيدِ قَائِلاً: اسْمَعُوا صَوْتِي وَاعْمَلُوا بِهِ حَسَبَ كُلِّ مَا آمُرُكُمْ بِهِ، فَتَكُونُوا لِي شَعْبًا، وَأَنَا أَكُونُ لَكُمْ إِلهًا، [5]لأُقِيمَ الْحَلْفَ الَّذِي حَلَفْتُ لآبَائِكُمْ أَنْ أُعْطِيَهُمْ أَرْضًا تَفِيضُ لَبَنًا وَعَسَلاً كَهذَا الْيَوْمِ». فَأَجَبْتُ وَقُلْتُ: «آمِينَ يَا رَبُّ». [6]فَقَالَ الرَّبُّ لِي: «نَادِ بِكُلِّ هذَا الْكَلاَمِ فِي مُدُنِ يَهُوذَا، وَفِي شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ قَائِلاً: اسْمَعُوا كَلاَمَ هذَا الْعَهْدِ وَاعْمَلُوا بِهِ. [7]لأَنِّي أَشْهَدْتُ عَلَى آبَائِكُمْ إِشْهَادًا يَوْمَ أَصْعَدْتُهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ إِلَى هذَا الْيَوْمِ، مُبْكِرًا وَمُشْهِدًا قَائِلاً: اسْمَعُوا صَوْتِي. [8]فَلَمْ يَسْمَعُوا وَلَمْ يُمِيلُوا أُذُنَهُمْ، بَلْ سَلَكُوا كُلُّ وَاحِدٍ فِي عِنَادِ قَلْبِهِ الشِّرِّيرِ. فَجَلَبْتُ عَلَيْهِمْ كُلَّ كَلاَمِ هذَا الْعَهْدِ الَّذِي أَمَرْتُهُمْ أَنْ يَصْنَعُوهُ وَلَمْ يَصْنَعُوهُ».[9]وَقَالَ الرَّبُّ لِي: «تُوجَدُ فِتْنَةٌ بَيْنَ رِجَالِ يَهُوذَا وَسُكَّانِ أُورُشَلِيمَ. [10]قَدْ رَجَعُوا إِلَى آثَامِ آبَائِهِمِ الأَوَّلِينَ الَّذِينَ أَبَوْا أَنْ يَسْمَعُوا كَلاَمِي، وَقَدْ ذَهَبُوا وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى لِيَعْبُدُوهَا. قَدْ نَقَضَ بَيْتُ إِسْرَائِيلَ وَبَيْتُ يَهُوذَا عَهْدِي الَّذِي قَطَعْتُهُ مَعَ آبَائِهِمْ. "

أن نتذكر أن هناك عهداً بيننا وبين الله، هذا يدعونا أن لا نستسهل صنع الخطية ثم نطلب حياة سهلة مملوءة بركة لأن هنا شروطاً لهذا العهد ولهذه البركة (تث28،لا26)، وهى طاعة الوصية. ودائماً هناك عهد بين الله وبين شعب الله، في العهد القديم والعهد الجديد وكلا العهدين كانا بالدم:-

في العهد القديم:- "فَجَاءَ مُوسَى وَحَدَّثَ ٱلشَّعْبَ بِجَمِيعِ أَقْوَالِ ٱلرَّبِّ وَجَمِيعِ ٱلْأَحْكَامِ، فَأَجَابَ جَمِيعُ ٱلشَّعْبِ بِصَوْتٍ وَاحِدٍ وَقَالُوا: «كُلُّ ٱلْأَقْوَالِ ٱلَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا ٱلرَّبُّ نَفْعَلُ .«٤ فَكَتَبَ مُوسَى جَمِيعَ أَقْوَالِ ٱلرَّبِّ. وَبَكَّرَ فِي ٱلصَّبَاحِ وَبَنَى مَذْبَحًا فِي أَسْفَلِ ٱلْجَبَلِ، وَٱثْنَيْ عَشَرَ عَمُودًا لِأَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ ٱلِٱثْنَيْ عَشَرَ .٥ وَأَرْسَلَ فِتْيَانَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَأَصْعَدُوا مُحْرَقَاتٍ، وَذَبَحُوا ذَبَائِحَ سَلَامَةٍ لِلرَّبِّ مِنَ ٱلثِّيرَانِ .٦ فَأَخَذَ مُوسَى نِصْفَ ٱلدَّمِ وَوَضَعَهُ فِي ٱلطُّسُوسِ. وَنِصْفَ ٱلدَّمِ رَشَّهُ عَلَى ٱلْمَذْبَحِ .٧ وَأَخَذَ كِتَابَ ٱلْعَهْدِ وَقَرَأَ فِي مَسَامِعِ ٱلشَّعْبِ، فَقَالُوا: «كُلُّ مَا تَكَلَّمَ بِهِ ٱلرَّبُّ نَفْعَلُ وَنَسْمَعُ لَهُ .« ٨ وَأَخَذَ مُوسَى ٱلدَّمَ وَرَشَّ عَلَى ٱلشَّعْبِ وَقَالَ: «**هُوَذَا دَمُ ٱلْعَهْدِ ٱلَّذِي قَطَعَهُ ٱلرَّبُّ مَعَكُمْ** عَلَى جَمِيعِ هَذِهِ ٱلْأَقْوَالِ" (خر24: 3-8).

ونجد أن إرمياء النبى تنبأ بأن هناك عهد جديد "هَا أَيَّامٌ تَأْتِي، يَقُولُ ٱلرَّبُّ، وَأَقْطَعُ مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَمَعَ بَيْتِ يَهُوذَا عَهْدًا جَدِيدًا .٣٢ لَيْسَ كَٱلْعَهْدِ ٱلَّذِي قَطَعْتُهُ مَعَ آبَائِهِمْ يَوْمَ أَمْسَكْتُهُمْ بِيَدِهِمْ لِأُخْرِجَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ" (إر31:31،32).

في العهد الجديد:- وَأَخَذَ ٱلْكَأْسَ وَشَكَرَ وَأَعْطَاهُمْ قَائِلًا: «ٱشْرَبُوا مِنْهَا كُلُّكُمْ، **لِأَنَّ هَذَا هُوَ دَمِي ٱلَّذِي لِلْعَهْدِ ٱلْجَدِيدِ** ٱلَّذِي يُسْفَكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ لِمَغْفِرَةِ ٱلْخَطَايَا (مت 28:26).

وملعون من لا يسمع لكلام العهد (3) لأن من لا يطيع يفصل نفسه عن الله فيسقط مباشرة تحت سلطان إبليس لذلك **يصبح ملعوناً**. وفى (4) الله حين حررهم من أرض العبودية أعطاهم هذه الوصايا بنود العهد وطلب منهم الإلتزام بها. وهنا يجب أن نفهم أن الإلتزام بهذه الوصايا ليست عبودية جديدة بل أن "نير المسيح هين وحمله خفيف" وليس **كور حديد** (هو رمز للألام الحادة والعبودية) والله يعلم أن الإنسان أصبح ضعيفاً بعد أن سقط، والشيطان يستغل ضعفه ويغريه على الخطية، والخطية تسبب خراب الإنسان لأن الشيطان سيعود ويتملكه لذلك فالله يطلب فى محبة من الإنسان أن يلتزم بهذا العهد. وهو إن لم يلتزم سيعيد نفسه لكور الحديد ثانية أى عبودية الشيطان "إن حرركم الإبن بالحقيقة تكونون أحراراً" ومن ثمار الطاعة لله ولوصاياه البركة (5). راجع (لا26)، (تث28). قول النبى **أمين يا رب** هى شهوة قلبه أن يستمع الشعب لوصايا الله. ولإحساس الله بغيرة النبى قال لهُ **نادِ بهذا** (6) . ولكن للأسف فلم يسمع الشعب ولم يطع بل قاموا بفتنة أى مؤامرة ضد الله ورجالهُ.

آية 2 :- **كلموا رجال يهوذا** = النبى يوجه كلامه هنا لرسل أتوه من قبل الملك.

الأيات (11-17):-" **[11]لِذلِكَ هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هأَنَذَا جَالِبٌ عَلَيْهِمْ شَرًّا لاَ يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهُ، وَيَصْرُخُونَ إِلَيَّ فَلاَ أَسْمَعُ لَهُمْ. [12]فَيَنْطَلِقُ مُدُنُ يَهُوذَا وَسُكَّانُ أُورُشَلِيمَ وَيَصْرُخُونَ إِلَى الآلِهَةِ الَّتِي يُبَخِّرُونَ لَهَا، فَلَنْ تُخَلِّصَهُمْ فِي وَقْتِ بَلِيَّتِهِمْ. [13]لأَنَّهُ بِعَدَدِ مُدُنِكَ صَارَتْ آلِهَتُكَ يَا يَهُوذَا، وَبِعَدَدِ شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ وَضَعْتُمْ مَذَابِحَ لِلْخِزْيِ، مَذَابِحَ لِلتَّبْخِيرِ لِلْبَعْلِ. [14]وَأَنْتَ فَلاَ تُصَلِّ لأَجْلِ هذَا الشَّعْبِ، وَلاَ تَرْفَعْ لأَجْلِهِمْ دُعَاءً وَلاَ صَلاَةً، لأَنِّي لاَ أَسْمَعُ فِي وَقْتِ صُرَاخِهِمْ إِلَيَّ مِنْ قِبَلِ بَلِيَّتِهِمْ. [15]«مَا لِحَبِيبَتِي فِي بَيْتِي؟ قَدْ عَمِلَتْ فَظَائِعَ كَثِيرَةً، وَاللَّحْمُ الْمُقَدَّسُ قَدْ عَبَرَ عَنْكِ. إِذَا صَنَعْتِ الشَّرَّ حِينَئِذٍ تَبْتَهِجِينَ. [16]زَيْتُونَةً خَضْرَاءَ ذَاتَ ثَمَرٍ جَمِيلِ الصُّورَةِ دَعَا الرَّبُّ اسْمَكِ. بِصَوْتِ ضَجَّةٍ عَظِيمَةٍ أَوْقَدَ نَارًا عَلَيْهَا فَانْكَسَرَتْ أَغْصَانُهَا. [17]وَرَبُّ الْجُنُودِ غَارِسُكِ قَدْ تَكَلَّمَ عَلَيْكِ شَرًّا، مِنْ أَجْلِ شَرِّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَبَيْتِ يَهُوذَا الَّذِي صَنَعُوهُ ضِدَّ أَنْفُسِهِمْ لِيُغِيظُونِي بِتَبْخِيرِهِمْ لِلْبَعْلِ».**"

فى (11) **الشر الذى يجلبه** الله عليهم هو نتيجة طبيعية لخطيتهم وحين يطلبون الله لن يستجيب لهم، فهم لا يصرخون فى توبة، بل لمجرد الخروج من الضيقة فقط. فى (12) نعرف لماذا لم يستجب لهم الله فمازالت أوثانهم فى قلبهم وها هم يلجأون إليها. وأوثانهم متعددة (13) لذلك فى (14) يحرمهم الله من صلوات النبى وشفاعته، وهذا تهديد مخيف لمن يفهم أن صلاة القديسين أصبحت مرفوضة بالنسبة لهُ. وفى (15) **فالله يرفضهم من بيته** = **ما لحبيبتى فى بيتى** فأورشليم التى أحبها الله وخطبها لنفسه بالعهد الذى أصبحوا به خاصته. وهم فى وثنيتهم صاروا زناة. والزانية لو تكرر زناها وأصبحت وقحة يجب طردها خارج البيت. والله يسأل لماذا هى الآن فى بيتى وأنا قد رفضتها. ولم تَعُدْ الذبائح تحميهم أو تكفر عنهم. ولكنهم ما زالوا يذهبون للهيكل ويقدمون ذبائح سلامة ويأكلون منها بينما هم **يفرحون بخطاياهم**. ولكن لا المذبح سيحميهم ولن تعطيهم هذه الذبائح أى بركة فهم حُرِموا من كل البركات = **اللحم المقدس عبر عنك** ولاحظ أن الله مازال يسميهم حبيبتى وكذلك يسميهم بولس (رو11:28)

"هذا من أجل الأباء" . وفى (16) قارن بين الحالة التى أوجدهم الله عليها **زيتونة خضراء ذات ثمر جميل الصورة** = فالله غرسهم وجعل منهم شعباً وأعطاهم مميزات كثيرة وبركات عظيمة بل كان فى وسطهم. وكان لهم ثمار صالحة للأكل وشكلها جميل أى صالحة لله وللإنسان. يراها الناس فى بركاتها فيمجدوا أباها الذى فى السموات. ولكنهم بإصرارهم على الخطية تحول عنهم الله سر خضرة وإثمار زيتونتهم فتحولوا لزيتونة برية جافة لم تعد تصلح لشىء سوى الحريق والحريق آتٍ بواسطة جيش بابل الذى سيأتى **بضجة عظيمة**. والأغصان التى إنكسرت هى ملكها وكهنتها ورؤسائها.

اللحم المقدس عبر عنك = ذبيحة السلامة يأكل منها المذبح والكاهن الذى يقدمها ومقدم الذبيحة وأصحابه. هى شركة الله مع شعبه. ومن يشترك معهم الله من المؤكد فهو سيباركهم. و**اللحم المقدس** هو لحم ذبيحة السلامة التى إشترك فيها المذبح. ولكنهم بذبائحهم لأصنامهم فهم فصلوا أنفسهم عن الله، وما عاد الله شريكاً لهم، وبالتالى صار لحم ذبائح السلامة مجرد لحم عادى. ولا بركة من أكل هذا اللحم، فالله لم يشترك معهم فى هذه الذبيحة التى قدموها.

الأيات (18-23):- "**[18]وَالرَّبُّ عَرَّفَنِي فَعَرَفْتُ. حِينَئِذٍ أَرَيْتَنِي أَفْعَالَهُمْ. [19]وَأَنَا كَخَرُوفٍ دَاجِنٍ يُسَاقُ إِلَى الذَّبْحِ، وَلَمْ أَعْلَمْ أَنَّهُمْ فَكَّرُوا عَلَيَّ أَفْكَارًا، قَائِلِينَ: «لِنُهْلِكِ الشَّجَرَةَ بِثَمَرِهَا، وَنَقْطَعْهُ مِنْ أَرْضِ الأَحْيَاءِ، فَلاَ يُذْكَرَ بَعْدُ اسْمُهُ». [20]فَيَا رَبَّ الْجُنُودِ، الْقَاضِيَ الْعَدْلَ، فَاحِصَ الْكُلَى وَالْقَلْبِ، دَعْنِي أَرَى انْتِقَامَكَ مِنْهُمْ لأَنِّي لَكَ كَشَفْتُ دَعْوَايَ. [21]لِذلِكَ هكَذَا قَالَ الرَّبُّ عَنْ أَهْلِ عَنَاثُوثَ الَّذِينَ يَطْلُبُونَ نَفْسَكَ قَائِلِينَ: لاَ تَتَنَبَّأْ بِاسْمِ الرَّبِّ فَلاَ تَمُوتَ بِيَدِنَا. [22]لِذلِكَ هكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: «هأَنَذَا أُعَاقِبُهُمْ. يَمُوتُ الشُّبَّانُ بِالسَّيْفِ، وَيَمُوتُ بَنُوهُمْ وَبَنَاتُهُمْ بِالْجُوعِ. [23]وَلاَ تَكُونُ لَهُمْ بَقِيَّةٌ، لأَنِّي أَجْلِبُ شَرًّا عَلَى أَهْلِ عَنَاثُوثَ سَنَةَ عِقَابِهِمْ».**"

هنا يتآمر أهلهُ كهنة عناثوث ضده ليقتلوه قائلين **لنهلك الشجرة بثمرها** = هو تعبير يعنى دعنا ننتهى منهُ جذراً وفروعاً أى نقتل العائلة كلها (هكذا قام الكهنة ورؤساءهم على المسيح) وهم تصوروا أنهم بقتله سينتهون من نبوته (21) فهم لا يحتملون إنذاراته ودعوته لهم بالتوبة، ولكن الله أبقاه وكشف لهُ مؤامرتهم (18) . وفى (19) يصوّر حاله وهو سالك وسط هؤلاء الوحوش فى سلام وإطمئنان بينما هم يضمرون لهُ الشر، ويصوّر نفسه **كخروف مسالم** . ولكن هذه الآية تتكلم بروح النبوة عن المسيح (إش53:7). الذى تآمر عليه الكهنة أيضاً لأنهم لم يحتملوه. وفى (20) هذا بروح النبوة يتنبأ عن ما سيصيبهم. وما سيصيب صالبى المسيح بيد الرومان.

الإصحاح الثانى عشر	عودة للجدول

الأيات (1-6):- "[1]أَبَرٌّ أَنْتَ يَا رَبُّ مِنْ أَنْ أُخَاصِمَكَ. لكِنْ أُكَلِّمُكَ مِنْ جِهَةِ أَحْكَامِكَ: لِمَاذَا تَنْجَحُ طَرِيقُ الأَشْرَارِ؟ اِطْمَأَنَّ كُلُّ الْغَادِرِينَ غَدْرًا! [2]غَرَسْتَهُمْ فَأَصَّلُوا. نَمَوْا وَأَثْمَرُوا ثَمَرًا. أَنْتَ قَرِيبٌ فِي فَمِهِمْ وَبَعِيدٌ مِنْ كُلاَهُمْ. [3]وَأَنْتَ يَا رَبُّ عَرَفْتَنِي. رَأَيْتَنِي وَاخْتَبَرْتَ قَلْبِي مِنْ جِهَتِكَ. اِفْرِزْهُمْ كَغَنَمٍ لِلذَّبْحِ، وَخَصِّصْهُمْ لِيَوْمِ الْقَتْلِ. [4]حَتَّى مَتَى تَنُوحُ الأَرْضُ وَيَيْبَسُ عُشْبُ كُلِّ الْحَقْلِ؟ مِنْ شَرِّ السَّاكِنِينَ فِيهَا فَنِيَتِ الْبَهَائِمُ وَالطُّيُورُ، لأَنَّهُمْ قَالُوا: «لاَ يَرَى آخِرَتَنَا».[5]« إِنْ جَرَيْتَ مَعَ الْمُشَاةِ فَأَتْعَبُوكَ، فَكَيْفَ تُبَارِي الْخَيْلَ؟ وَإِنْ كُنْتَ مُنْبَطِحًا فِي أَرْضِ السَّلاَمِ، فَكَيْفَ تَعْمَلُ فِي كِبْرِيَاءِ الأُرْدُنِّ؟ [6]لأَنَّ إِخْوَتَكَ أَنْفُسَهُمْ وَبَيْتَ أَبِيكَ قَدْ غَادَرُوكَ هُمْ أَيْضًا. هُمْ أَيْضًا نَادَوْا وَرَاءَكَ بِصَوْتٍ عَالٍ. لاَ تَأْتَمِنْهُمْ إِذَا كَلَّمُوكَ بِالْخَيْرِ."

أنظر أية حرية أعطانا الله حتى نناقشه من جهة أحكامه. ولكن من الذى لهُ هذا الحق أن يتساءل حول أحكام الله (1) الله يقبل أن نسألهُ عن أحكامه على أن نظل واثقين فيه وفى عدالة أحكامه ونقف أمامه كمن يتعلم ويريد أن يفهم (2) الله يقبل أن نسألهُ إذا كانت هناك محبة داخل القلب ونقف أمامهُ نسألهُ أن يكشف لنا لا بروح المجادلة والإحتجاج. فأحكام الله فى بعض الأحيان تبدو بعيدة عن أفهامنا. والقضية التى تحير النبى هنا هى نجاح الأشرار، وكان هذا هو نفس تساؤل أيوب وآساف (مز 73) . والأشرار هنا هم الشعب الذى زرعهُ الله وأعطاه أرضا تفيض لبناً وعسلاً ثم إرتد عنهُ وإضطهد أنبياءه. ولكن فلنعلم أن نجاح الأشرار لحين ونهايتهم شريرة (مزمور 73) والله يطيل أناته عليهم لعل طول أناته تقودهم للتوبة. وفى صلب المسيح رد على تساؤلاتنا فهو صُلِبَ وهو القدوس ومن هذا نرى أن نجاح الأشرار الوقتى هو بسماح من الله وفى النهاية يتمجد الله وماذا كانت نهاية صالبو المسيح إلا الخراب. وفى آية (2) الله غرسهم وأعطاهم بركة كبيرة ولكن فى المقابل سبحوه بشفاههم فالكلام سهل لكن القلب مبتعد عنه بعيداً = **أنت قريب فى فمهم بعيد عن كُلاهم**. وفى آية (3) يبدو أن الله كشف لهُ شرهم ونهايتهم. وأن الله ينظر لقلبه هو أنهُ مستقيم أمامهُ فتعزى بهذا وقال **أنت يا رب عرفتنى** أما هم فقد عرفتُ إجابة سؤالى فى آية (1) بخصوصهم فهم مصيرهم **الذبح**. فالله سوف يجذبهم خارج المرعى السمين أى أرضهم التى تفيض لبناً وعسلاً التى أكلوا وسمنوا فيها. فربما حين يذهبون للسبى يقدمون توبة. وفى آية (4) لن تقف الأحكام ضدهم بالسبى بل بخراب أرضهم. والنبى لاحظ إنعدام بركة الأرض وفهم أن هذا بسبب شرورهم، لذلك يطلب من الله عقابهم لتعود البركة.

ولنلاحظ سبب إنحرافهم!! **الله لا يرى آخرتنا** = فإحساس الإنسان أن الله لا يراه ويعرف شروره ويجازى عليها هو بداية كل الشرور. وربما كان المعنى **النبى لا يرى آخرتنا** = أى أن عمرهم طويل جداً والنبى سيموت قبلهم وهذا سبب ثانٍ للشرور أن يتوقع الإنسان أن عمره طويل ، ولكن!! "يا غبى فى هذه الليلة تؤخذ نفسك" . وفى آية (5) يبدأ الله فى إعداد النبى لتحمل ألام أكبر. فالله لم يسمح لأعدائه أن يضعوا أياديهم عليه فى بداية طريقه ، فالله الذى خلقنا يعرف إمكانياتنا فى التحمل، وهو "لا يدعكم تجربون فوق ما تستطيعون" ولكنه يُعد خدامه بالتدريج لإحتمال الألم ، فالألم يكمل الخدام (عب10:2) . فمتى نصير للمسيح تلاميذ ينبغى أن نحمل الصليب. حقاً ينبغى أن نُظْهِرْ لإبليس أننا لا نطلب راحة فى هذا العالم بل أنظارنا موجهة للسماء والراحة السماوية ، وبهذا نفقد إبليس بهذا أسلحته ضدنا ، فأسلحة إبليس هى ملذات العالم .

وهنا بعد أن إشتكى النبى من الألام التى واجهها ومؤامرة أهله لقتله ، يقول لهُ الله بل عليك أن تحتمل ماهو أقسى وأصعب. فلماذا تطلب الراحة "إن كنا نتألم معه لكى نتمجد أيضاً مع" . والله يشرح له هذا ويقول لهُ الله **إن جريت مع المشاة فأتعبوك** = أى إن كنت تعبت من شر أهل عناثوث حتى إنك إشتكيت وخاصمتنى من جهة أحكامى، فماذا سوف تفعل أمام ملوك ورؤساء وكهنة ورؤساء كهنة أورشليم، وهؤلاء شبههم بالخيل = **فكيف تبارى الخيل**. أى عليك أن تُعِدْ نفسك لألام أشد وأصعب. ومثال آخر فأنت الآن مازلت فى **أرض السلام** بالمقارنة لما سيأتى عليك، فما سوف يأتى يشبه **كبرياء الأردن** = المقصود به مياه الأردن أيام فيضانه التى تجرف كل شىء أمامها ولا يعترض سبيلها شىء. ويشير هذا لأحكام ذوى السلطة على النبى من ملوك ورؤساء كهنة الذين لا يستطيع أحد أن يمنع أو يقف فى وجه أحكامهم. والله يريه الألام التى ستحل به حتى يتشدد ولا يتخاذل ، ولاحظ أن الله لم يعده بمنع الألام عنهُ. وهذا الكلام ينطبق علينا. فنحن يجب أن نتوقع فى حياتنا مشاكل وعلينا أن نثق فى أن الله يسندنا فلا نخور.

وفى آية (6) **إِخْوَتَكَ أَنْفُسَهُمْ وَبَيْتَ أَبِيكَ قَدْ غَادَرُوكَ هُمْ أَيْضًا** = **غادروك** أى غدروا بك. وهنا الله يحذر النبى من محاولات أقربائه لردّه عن طريق الله ليكف عن نبواته. ولكن هذه المرة سيستعملون الأقوال الناعمة عوضاً عن التهديد والعنف **ولا تأتمنهم إذا كلموك بالخير** فهم يدبرون شراً لك إن لم تكف عن نبواتك . فإحذر أن تصدق كلماتهم الناعمة ولا تمتنع عن إعلان نبواتك التى أعطيك لهم لإنذارهم.

ملحوظة خاصة بآية (4) نلاحظ أن النبى وغيره من رجال العهد القديم يطالبون بعقاب الأشرار فلماذا:-

(1) فى العهد القديم لم يكن هناك من يميز بين الخاطىء والخطية.

(2) الخاطىء يفسد الجماعة.

(3) كنبوة عن ما سوف يحدث لهؤلاء الخطاة ويعتبر فى نفس الوقت نبوة عن هلاك الشرير الحقيقى ومن وراء كل هذه الشرور وهو إبليس.

(4) كان أنبياء العهد القديم يرون أن الموت هو نهاية كل شىء وقليلاً منهم من تكلم عن حياة بعد الموت لذلك كان الأنبياء يشعرون أن البار يجب أن يكافأ على الأرض وأن الشرير يجب أن ينتقم منهُ على الأرض وإلا إختلَ عدل الله.

(5) بسبب الخطية تدخل اللعنة للأرض (آية4) فلا بركة للأرض **"حَتَّى مَتَى تَنُوحُ الأَرْضُ وَيَيْبَسُ عُشْبُ كُلِّ الْحَقْلِ؟ مِنْ شَرِّ السَّاكِنِينَ فِيهَا فَنِيَتِ الْبَهَائِمُ وَالطُّيُورُ"** فعقوبة الأشرار تعيد البركة للبشر. قال الله أنه بسبب الأنبا بولا يفيض الله مياه نهر النيل".

الأيات (7-13):- **"[7]«قَدْ تَرَكْتُ بَيْتِي. رَفَضْتُ مِيرَاثِي. دَفَعْتُ حَبِيبَةَ نَفْسِي لِيَدِ أَعْدَائِهَا. [8]صَارَ لِي مِيرَاثِي كَأَسَدٍ فِي الْوَعْرِ. نَطَقَ عَلَيَّ بِصَوْتِهِ. مِنْ أَجْلِ ذلِكَ أَبْغَضْتُهُ. [9]جَارِحَةٌ ضَبُعٌ مِيرَاثِي لِي. اَلْجَوَارِحُ حَوَالَيْهِ عَلَيْهِ. هَلُمَّ اجْمَعُوا كُلَّ حَيَوَانِ الْحَقْلِ. اِيتُوا بِهَا لِلأَكْلِ. [10]رُعَاةٌ كَثِيرُونَ أَفْسَدُوا كَرْمِي، دَاسُوا نَصِيبِي. جَعَلُوا نَصِيبِي الْمُشْتَهَى بَرِّيَّةً خَرِبَةً. [11]جَعَلُوهُ خَرَابًا يَنُوحُ عَلَيَّ وَهُوَ خَرِبٌ. خَرِبَتْ كُلُّ الأَرْضِ، لأَنَّهُ لاَ أَحَدَ يَضَعُ فِي قَلْبِهِ. [12]عَلَى جَمِيعِ الرَّوَابِي فِي الْبَرِّيَّةِ أَتَى النَّاهِبُونَ، لأَنَّ سَيْفًا لِلرَّبِّ يَأْكُلُ مِنْ أَقْصَى الأَرْضِ إِلَى أَقْصَى الأَرْضِ. لَيْسَ سَلاَمٌ لأَحَدٍ مِنَ الْبَشَرِ. [13]زَرَعُوا حِنْطَةً وَحَصَدُوا شَوْكًا. أَعْيَوْا وَلَمْ يَنْتَفِعُوا، بَلْ خَزُوا مِنْ غَلاَّتِكُمْ، مِنْ حُمُوِّ غَضَبِ الرَّبِّ»."**
الله ترك بيته أى الهيكل فى (7) لأنهم دنسوه فأجبروه على مغادرته ولكن مما يؤثر فى النفس جداً أن الله ما زال يسميهم **حبيبة نفسى** ولكن ها هو يسلمها ليد أعدائها. كم نحزن الله الذى يحبنا بخطايانا حين نضطره أن يؤدبنا فيتألم لألامنا!! "فهو فى كل ضيقهم تضايق" (إش63 : 9) . وهم فقدوا حمايته لذلك وقعوا فى يد أعدائهم. وفى (8) يسميهم ثانية **ميراثى**. ولكنهم صاروا كوحوش تزأر حتى على الله نفسه. ولم يَعُدْ أحد يحبهم لوحشيتهم وصوت خطاياهم يصل للسماء كصوت أسد زائر. أو هذا صوتهم ضد أنبياء الله، وصوتهم ضد أنبياء الله كأنه على الله نفسه. وفى(9) صاروا **جارحة ضَبُع** = وهى طيور جارحة لها ألوان متعددة فى ريشها وهذا إشارة لتعدد دياناتهم الوثنية لإختلاطهم بالشعوب المجاورة وهم بهذا يشعرون أنهم يزدادون جمالاً، ولكنهم أمام الله يزدادون عفونة أما حمامة الله فهى ذات لون واحد. ولنلاحظ أن الطيور الجارحة يثيرها الطيور متعددة الألوان فتهاجمها وتعمل أصواتاً غريبة ضدها. وهكذا بابل، الطير الجارح ستهاجمهم. شىء محزن أن رعية الله حمامته الوديعة تتحول لطيور جارحة. ولنذكر أن الطيور الجارحة محرمة ويحرم دخولها بيت الله. ولكن أورشليم تحولت كما لو كانت مسرحاً لصراع هذه الجوارح. ولأن يدهم كانت على كل إنسان ستكون يد كل إنسان عليهم (تك16:12). وأولاد الله لونهم مختلف ويثير عليهم الجوارح لكن الله سور لهم وفى (10) ما زال الله يسميهم **كرمى** من أجل محبته لأبائهم.

ويسمى جيش بابل **رعاة كثيرون**. فالسيف فى يدهم هو سيف الله. وصورة التخريب فى (11،12) وفى (13) هم ظنوا أن بإمكانياتهم صنع شيء وحماية أنفسهم ولكن **مازرعوه قمحاً حصدوه شوكاً**. مثال معاهداتهم مع مصر تحولت لتصير ضدهم. وسيخزون من كل تدبيراتهم.

بَلْ خَزُوا مِنْ غَلاَّتِكُمْ، مِنْ حُمُوِّ غَضَبِ الرَّبِّ = بسبب غضب الرب عليهم كانت المحاصيل ضعيفة جداً كما قال لهم مرة أخرى "مُذْ تِلْكَ ٱلْأَيَّامِ كَانَ أَحَدُكُمْ يَأْتِي إِلَى عَرَمَةِ عِشْرِينَ فَكَانَتْ عَشَرَةً. أَتَى إِلَى حَوْضِ ٱلْمِعْصَرَةِ لِيَغْرُفَ خَمْسِينَ فُورَةً فَكَانَتْ عِشْرِينَ" (حج2:16).

الأيات (14-17):- "[14] **هكَذَا قَالَ الرَّبُّ عَلَى جَمِيعِ جِيرَانِي الأَشْرَارِ الَّذِينَ يَلْمِسُونَ الْمِيرَاثَ الَّذِي أَوْرَثْتُهُ لِشَعْبِي إِسْرَائِيلَ: «هأَنَذَا أَقْتَلِعُهُمْ عَنْ أَرْضِهِمْ وَأَقْتَلِعُ بَيْتَ يَهُوذَا مِنْ وَسْطِهِمْ. [15]وَيَكُونُ بَعْدَ اقْتِلاَعِي إِيَّاهُمْ، أَنِّي أَرْجِعُ فَأَرْحَمُهُمْ، وَأَرُدُّهُمْ كُلَّ وَاحِدٍ إِلَى مِيرَاثِهِ، وَكُلَّ وَاحِدٍ إِلَى أَرْضِهِ. [16]وَيَكُونُ إِذَا تَعَلَّمُوا عِلْمًا طُرُقَ شَعْبِي أَنْ يَحْلِفُوا بِاسْمِي: حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ، كَمَا عَلَّمُوا شَعْبِي أَنْ يَحْلِفُوا بِبَعْل، أَنَّهُمْ يُبْنَوْنَ فِي وَسْطِ شَعْبِي. [17]وَإِنْ لَمْ يَسْمَعُوا، فَإِنِّي أَقْتَلِعُ تِلْكَ الأُمَّةَ اقْتِلاَعًا وَأُبِيدُهَا، يَقُولُ الرَّبُّ».**"

آية (14) **جيرانى الأشرار** = هم المصريين والعمونيين... والله يسميهم جيرانى فأرض يهوذا هى أرضه، مازالت. ولأنه إله الجميع فهو يؤدب الجميع حتى يتوبوا = **هأنذا أقتلعهم** أى الأمم المجاورة **وأقتلع بيت يهوذا**. فشعب وجيش بابل سيقتلع الجميع. وفى (15) سيردهُمْ الله. وفى هذا نبوة عن عمل المسيح. فالأمم الوثنية لم تُقبل إلا فى المسيح وهكذا يهوذا. والقلع يشير للموت مع المسيح وردهم للأرض يشير للقيامة. والموت والقيامة تحدث لكل منا فى المعمودية حيث ندفن معهُ ونقوم معه. وبهذا أى بعمل الفداء أنهى الله كل نتائج خطية آدم، وقَبِلَ الجميع يهوداً وأمم . والآن فالمسئولية شخصية فمن يقبل أن يسير حسب ما يرضى المسيح = **تعلموا علماً طرق شعبى** أى لغة المحبة والإيمان بالمسيح أنهم يستمرون فى الزيتونة **وإن لم يسمعوا... أقتلع تلك الأمة** = هذا هو نفس ما ردده بولس الرسول فى (رو11:16-24) فإسرائيل هى الزيتونة الأصلية والأمم هم الزيتونة البرية.

تعليق على الإصحاح الثانى عشر

1. إشتكى إرمياء من شر الشعب إذ عَرِف أنهم يتآمرون عليه ليقتلوه، لكن الله هنا يجيب بالآتى:-

   أ. من تسميهم أشرار هم بيتى وحبيبتى وكرمى، هم فسدوا، ولكننى أؤدبهم ليرجعوا إلىَّ.

   ب. إن كنت أنت حزيناً على شرهم، فكم وكم حزنى أنا عليهم، وإن كنت أنت ترثيهم، فأنا أرثيهم أيضاً. وإن كنت تئن لخيانتهم لك فهم خانونى أنا أيضاً.

ت. هم لا يرفضون إرمياء لشخصه، بل هم يرفضون الله نفسه (آية 8).

ث. أنا لن أتركك يا إرمياء فى ضيقتك، بل سأقف بجانبك. لقد جعلتك نبياً للشعوب، فعليك أن تتحمل بعض الألام. والعجيب أن الله يدربه على أن يحتمل الألم، فهو يسمح بالضيقات أن تأتى بالتدريج (آية 5)

2. آية (4) هنا نرى خراب الأرض بما عليها من طيور وحيوانات بسبب خطية الإنسان، فالإنسان إما أن يكون سبب بركة للخليقة غير العاقلة، أو يكون سبب لعنة لها، كما سبق الله ولعن الأرض بسبب خطية آدم = (تك3:17).

3. فى آية (1) **أكلمك من جهة أحكامك** = نلاحظ أن غيرة إرمياء أنه فى ضيقاته لم يذهب ليشتكى همومه للناس، بل دخل إلى مخدعه ليكلم الله ويشتكى لهُ، وكان الله يجيبه ويعزيه، أما من يشتكى همومه للناس:-

أ. فهو يعثرهم.

ب. الناس ليس لديهم تعزية يعزونه بها.

ت. الشكوى تقود لمزيد من الإحساس بالمرارة، فاللسان يقود دفة الإنسان (يع3:4).

4. فى آية (5) **كبرياء الأردن** = الكلمة حرفياً تعنى عظمة وكبرياء، ولكنها تعنى ضمناً الأدغال الموحشة، والمملوءة وحوشاً على ضفة الأردن إشارة للملوك والقضاة والحكام ورؤساء الكهنة.

5. فى آية (16) نبوة بقبول الأمم = **ويكون إذا تعلموا علماً طُرق شعبى أن يحلفوا بإسمى** = دليل تركهم لأوثانهم. فالإيمان صار متاحاً لكل العالم، ومن لا يؤمن بالمسيح، أو المسيحى الذى يترك المسيح لأجل خطية ما = **لم يسمعوا.. أقتلع تلك الأمة.**

الإصحاح الثالث عشر	عودة للجدول

الأيات (1-11):- "[1]هكَذَا قَالَ الرَّبُّ لِي: «اذْهَبْ وَاشْتَرِ لِنَفْسِكَ مِنْطَقَةً مِنْ كَتَّانٍ وَضَعْهَا عَلَى حَقْوَيْكَ وَلاَ تُدْخِلْهَا فِي الْمَاءِ». [2]فَاشْتَرَيْتُ الْمِنْطَقَةَ كَقَوْلِ الرَّبِّ وَوَضَعْتُهَا عَلَى حَقْوَيَّ. [3]فَصَارَ كَلاَمُ الرَّبِّ إِلَيَّ ثَانِيَةً قَائِلاً: [4]«خُذِ الْمِنْطَقَةَ الَّتِي اشْتَرَيْتَهَا الَّتِي هِيَ عَلَى حَقْوَيْكَ، وَقُمِ انْطَلِقْ إِلَى الْفُرَاتِ، وَاطْمِرْهَا هُنَاكَ فِي شَقِّ صَخْرٍ». [5]فَانْطَلَقْتُ وَطَمَرْتُهَا عِنْدَ الْفُرَاتِ كَمَا أَمَرَنِي الرَّبُّ. [6]وَكَانَ بَعْدَ أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ أَنَّ الرَّبَّ قَالَ لِي: «قُمِ انْطَلِقْ إِلَى الْفُرَاتِ وَخُذْ مِنْ هُنَاكَ الْمِنْطَقَةَ الَّتِي أَمَرْتُكَ أَنْ تَطْمِرَهَا هُنَاكَ». [7]فَانْطَلَقْتُ إِلَى الْفُرَاتِ، وَحَفَرْتُ وَأَخَذْتُ الْمِنْطَقَةَ مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي طَمَرْتُهَا فِيهِ. وَإِذَا بِالْمِنْطَقَةِ قَدْ فَسَدَتْ. لاَ تَصْلُحُ لِشَيْءٍ. [8]فَصَارَ كَلاَمُ الرَّبِّ إِلَيَّ قَائِلاً: [9]«هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هكَذَا أُفْسِدُ كِبْرِيَاءَ يَهُوذَا، وَكِبْرِيَاءَ أُورُشَلِيمَ الْعَظِيمَةِ. [10]هذَا الشَّعْبُ الشِّرِّيرُ الَّذِي يَأْبَى أَنْ يَسْمَعَ كَلاَمِي، الَّذِي يَسْلُكُ فِي عِنَادِ قَلْبِهِ وَيَسِيرُ وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى لِيَعْبُدَهَا وَيَسْجُدَ لَهَا، يَصِيرُ كَهذِهِ الْمِنْطَقَةِ الَّتِي لاَ تَصْلُحُ لِشَيْءٍ. [11]لأَنَّهُ كَمَا تَلْتَصِقُ الْمِنْطَقَةُ بِحَقْوَيِ الإِنْسَانِ، هكَذَا أَلْصَقْتُ بِنَفْسِي كُلَّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَكُلَّ بَيْتِ يَهُوذَا، يَقُولُ الرَّبُّ، لِيَكُونُوا لِي شَعْبًا وَاسْمًا وَفَخْرًا وَمَجْدًا، وَلكِنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا."

كان معتاداً أن الأنبياء يستخدمون الرموز حتى يفهم الشعب الذى لا يريد أن يفهم **ومنطقة الكتان** (1) يضعها النبى على حقويه تشير لشعب إسرائيل الذى دخل الله معهم فى عهد وشركة مع نفسه. وهو فى محبته يلصقنا به. فهم شعب قريب جداً من الله وهم خاصته ، وهم دائماً فى بيته ويغمرهم بإحساناته. وهى من كتان، فكان غريباً على نبى أن يلبس شيئاً ناعماً فالأنبياء كانوا يلبسون ملابس خشنة ويوحنا المعمدان كان يلبس منطقة من وبر الإبل. ولكن المعنى أن الله أعدَّ شعبه فى طهارة ليكونوا فى بياض الكتان ونعومته وكذلك ألصقهم به.

ولا تدخِلها فى الماء وإشارة لأنَ هذا الشعب لا يريد التطهير ولا التوبة. ثم فى (4) ذهب **ليطمرها عند الفرات فى شق صخر** = فكانت المنطقة هناك معرضة للماء يصعد عليها ويغمر المنطقة ثم ينحسر عنها فتجف ففسدت وتهرأت. ومما أتعب المفسرين هل ذهب إرميا فعلاً للفرات والمسافة بعيدة جداً أم كان ما حدث مجرد رؤيا. والرأى الصحيح أنه ذهب فعلاً:

1. فهو يقول مرتين **فإنطلقت إلى الفرات** (5،7).
2. هى طاعة لصوت الله فهو لا يحسب أى تنفيذ لأوامر الله أن فيه مشقة.
3. هو يشعر خلال رحلته بما سيشعر به المسبيين.

وفساد هذا الشعب الذى يشير إليه فساد المنطقة (10) راجع لوثنيته. هم لم يعبدوا الله ولم يسبحوه وهذا واجبهم فى مقابل إحساناته عليهم. ومن لا يسبح الله من الصعب أن يعتبر نفسه شعباً لله. وهم لم يسبحوا الله بل زادوا على هذا وثنيتهم فضلوا بعيداً عنه. هم دفنوا أنفسهم فى الأرض بملذاتها كما دفنت المنطقة وإختلطوا بالأمم وتلوثوا فأصبحوا لا يصلحون لشىء. فالله بأحكامه سوف يبعدهم عنه ويزول عنهم كل سبب كانوا من أجله فى كبرياء.

فالكبرياء تفصلنا تماماً عن الله. فإن لم تجعلنا نعمته نتضع فالله يحجب نعمته عنا لكى يحجب أسباب الكبرياء فنخلص. حتى لو كان الهيكل سبباً لكبريائهم سيزيله.

4. فسادهم راجع لإبتعادهم عن الله، وهذا مرموز لهُ بطول المسافة بين أورشليم ونهر الفرات . ونهر الفرات يشير للخيرات الزمنية، فهم سعوا وراء زيادة ممتلكاتهم ووراء ملذاتهم تاركين الله.
5. وهم سيذهبون إلى بابل، والفرات يشير لبابل. فذهاب النبى إلى الفرات هو إشارة لسبيهم إلى بابل. لهذه الأسباب نقول أن النبى ذهب فعلاً للفرات. وفى (11) **يكونوا لى شعبا و إسما وفخرا ومجدا**= هذه تساوى "ليرى الناس أعمالكم الصالحة ويمجدوا أباكم الذى فى السموات".

وبالنسبة لنا كمسيحيين فالمنطقة تشير للكنيسة التى تلتف حول المسيح الرأس، لذلك ففى التجلى إبيضت ثياب المسيح (مت2:17) إشارة لأنه بدمه سيبيض كنيسته أى يبررها (إش18:1) + (1يو7:1) + (رؤ14:7) . وهذا يتم بالمعمودية التى فيها يموت الإنسان العتيق ويقوم الجديد (رو2:6-8) . ومن يرفض الإيمان ثم المعمودية يفسد، فمن آمن وإعتمد خلص (مر16:16) . وهذا معنى لا تدخلها فى الماء فهذا يعنى من يرفض المعمودية. ودفن المنطقة فى التراب يشير لمن يدفن وزنته فى طين هذا العالم، ولا يستخدمها لحساب مجد الله (مت24:25-30) . وإخفاء المنطقة فى الصخر يشير لأن الخاطىء يختفى من أمام وجه الله خوفاً من الله وهرباً منه، كما إختفى آدم بعد الخطية راجع (تك8:3) + (إش10:2،19،21) + (رؤ15:6،16) . والعكس فمن يختبىء فى الصخرة المسيح (1كو4:10) بأن لا يبتعد عن الله، يكون كمنطقة حول المسيح الرأس، وهذا يكون كموسى الذى إختبأ فى نقرة الصخرة فرأى مجد الله ولمع وجهه، إشارة لحصولنا على الجسد الممجد بعد القيامة حين نرى الله.

ملحوظة:- المنطقة الملتصقة بجسد النبى تشير لشعب إسرائيل الملتصق بالله (آية11). هذه تفسر المزمور "مِثْلُ ٱلدُّهْنِ ٱلطَّيِّبِ عَلَى ٱلرَّأْسِ، ٱلنَّازِلِ عَلَى ٱللِّحْيَةِ، لِحْيَةِ هَارُونَ، ٱلنَّازِلِ إِلَى طَرَفِ **ثِيَابِهِ**" (مز2:133) ومعناه أن الروح القدس إنسكب على المسيح أولاً ثم على كنيسته **(ثيابه)**. ولذلك رأى البابا بطرس خاتم الشهداء المسيح وملابسه ممزقة، وقال له المسيح أريوس شق كنيستى **(ثوبه** الملتصق به) بهرطقته.

تأملات في هذه الآيات:-

1. طلب الرب من النبى أن لا يُدخِل المنطقة في الماء علامة على رفضهم التوبة والطهارة. فاليهود يفهمون أن التطهير بالماء. وبينما كانوا في أورشليم ويهوذا، هم كانوا في حماية الله، لكنهم رفضوه وذهبوا وراء شهوات قلوبهم ووراء أوثانهم.

2. طلب الرب من النبى أن يأخذ المنطقة ويذهب بها بعيداً إلى الفرات، وهذا يشير لإبتعادهم عن الله بوثنيتهم. وهذا مما يؤكد ذهاب النبى فعلاً إلى الفرات وأن هذا لم يكن مجرد حلم أو رؤيا.

3. طلب الرب من النبى وضع المنطقة في شق من الصخر فلو فهمنا أن الصخرة تشير للمسيح (1كو4:10)، فهذا يشير لأنهم كانوا في حماية الله حتى وهم في بابل، بل أن الله أرسل الله لهم نبيين في بابل هما حزقيال ودانيال.

4. ترك المنطقة تتعرض للماء تسبب في عفونتها وتهرئها وفسادها. والماء هنا غير الماء في نقطة رقم1 الذى كان يشير للتطهير. أما الماء هنا فهو يشير لطلبهم للملذات العالمية ووثنيتهم التي أفسدتهم. فهم حقا كانوا في حماية الله لكنهم طلبوا الملذات العالمية ففسدوا وهلكوا.

الأيات (12-14):- "[12]« فَتَقُولُ لَهُمْ هذِهِ الْكَلِمَةَ: هكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ: كُلُّ زِقّ يَمْتَلِئُ خَمْرًا. فَيَقُولُونَ لَكَ: أَمَا نَعْرِفُ مَعْرِفَةً أَنَّ كُلَّ زِقّ يَمْتَلِئُ خَمْرًا؟ [13]فَتَقُولُ لَهُمْ: هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هأَنَذَا أَمْلأُ كُلَّ سُكَّانِ هذِهِ الأَرْضِ وَالْمُلُوكَ الْجَالِسِينَ لِدَاوُدَ عَلَى كُرْسِيِّهِ، وَالْكَهَنَةَ وَالأَنْبِيَاءَ وَكُلَّ سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ سُكْرًا. [14]وَأُحَطِّمُهُمُ الْوَاحِدَ عَلَى أَخِيهِ، الآبَاءَ وَالأَبْنَاءَ مَعًا، يَقُولُ الرَّبُّ. لاَ أُشْفِقُ وَلاَ أَتَرَأَّفُ وَلاَ أَرْحَمُ مِنْ إِهْلاَكِهِمْ»."

الخمر ترمز للفرح. وأورشليم أصبحت **كزق ممتلىء خمراً**. ولاحظ أن هناك نوعان من الفرح 1- فرح روحى وهذا عطية الروح القدس 2- أفراح عالمية يحصل عليها الإنسان من ملذات وشرور العالم. وهذا النوع الأخير هو الخمر الذى يملأ أورشليم. هذا السكر جعلهم يتطوحون مبتعدين عن الله، وعن حياة القداسة التى طلبها منهم الله، أى يكونون شعبا مقدساً مكرساً لله (لا11: 44). ولهذا غضب الله عليهم. لذلك صاروا آنية مملوءة من غضب الله، فهى معدة للخراب، بينما أن فى الأصل كان الله قد أعدها كآنية مجد، تمتلىء مجداً ورحمة وفرحاً مقدساً من الله أى خمراً روحياً. لكنهم إختاروا الملذات الشهوانية الوثنية، لذلك فسيمتلئون من **السكر**= حين يسقيهم الله كأس خمر غضبه (رؤ14: 10) وسيكونون كمن يتخبط فى سكره ولا يعرف طريقه، كمن فى ظلام (وهذا معنى آية 16) لا يعرفون طريقهم وسط أهوال المصائب الآتية. والأصعب أنهم سيكونون بلا تعزية إلهية وبلا إرشاد إلهى. وسيكون مصدر ألامهم هو ما كانوا يفرحون به من قبل أى السكر فعقاب الخطية هو فى الخطية نفسها. ولكن السكر كعقاب ألهى يعنى فقدان الطريق فى تخبط كامل. لا بل هم كالسكارى سيحطمون كل واحد أخاه = **أحطمهم الواحد على أخيه** (14). ولاحظ إجابتهم الهازئة فى (12) **أما نعرف معرفة** = فمن يملأ نفسه من ملذات أى خمر العالم يصير هكذا هازئاً مستهتراً. وهذا مما يغضب الله، فيجعل هؤلاء كالسكارى يتخبطون فى الظلام. وفى (14) نرى الله القدوس لا يقبل الخطية، فهو قطعاً لو تساهل مع الخطية وترك الخطاة ورحمهم لسادت الفوضى فى العالم (أم19:25). ونلاحظ أنه فى مثل المنطقة نرى أن من يبتعد عن الله يتعرض للفساد أى الهلاك، وفى مثل زق الخمر نرى أن من يبتعد عن الله يفقد أفراحه.

الأيات (15-21):- "[15]اِسْمَعُوا وَاصْغَوْا. لاَ تَتَعَظَّمُوا لأَنَّ الرَّبَّ تَكَلَّمَ. [16]أَعْطُوا الرَّبَّ إِلهَكُمْ مَجْدًا قَبْلَ أَنْ يَجْعَلَ ظَلاَمًا، وَقَبْلَمَا تَعْثُرُ أَرْجُلُكُمْ عَلَى جِبَالِ الْعَتَمَةِ، فَتَنْتَظِرُونَ نُورًا فَيَجْعَلُهُ ظِلَّ مَوْتٍ، وَيَجْعَلُهُ ظَلاَمًا دَامِسًا. [17]وَإِنْ لَمْ تَسْمَعُوا ذلِكَ، فَإِنَّ نَفْسِي تَبْكِي فِي أَمَاكِنَ مُسْتَتِرَةٍ مِنْ أَجْلِ الْكِبْرِيَاءِ، وَتَبْكِي عَيْنَيَّ بُكَاءً وَتَذْرِفُ الدُّمُوعَ، لأَنَّهُ قَدْ سُبِيَ قَطِيعُ الرَّبِّ. [18]قُلْ لِلْمَلِكِ وَلِلْمَلِكَةِ: «اتَّضِعَا وَاجْلِسَا، لأَنَّهُ قَدْ هَبَطَ عَنْ رَأْسَيْكُمَا تَاجُ مَجْدِكُمَا». [19]أُغْلِقَتْ مُدُنُ الْجَنُوبِ وَلَيْسَ مَنْ يَفْتَحُ. سُبِيَتْ يَهُوذَا كُلُّهَا. سُبِيَتْ بِالتَّمَامِ. [20]اِرْفَعُوا أَعْيُنَكُمْ وَانْظُرُوا الْمُقْبِلِينَ مِنَ الشِّمَالِ. أَيْنَ الْقَطِيعُ الَّذِي أُعْطِيَ لَكَ، غَنَمُ مَجْدِكَ؟ [21]مَاذَا تَقُولِينَ حِينَ يُعَاقِبُكِ، وَقَدْ عَلَّمْتِهِمْ عَلَى نَفْسِكِ قُوَّادًا لِلرِّيَاسَةِ؟ أَمَا تَأْخُذُكِ الأَوْجَاعُ كَامْرَأَةٍ مَاخِضٍ؟ "

(15) لو سمعوا وتواضعوا لما هلكوا ويأليتهم سمعوا. (16) **أعطوا لله مجداً** = وليس لأوثانكم وإعترفوا بخطاياكم وإقبلوا التأديب وسبحوا الله على إحساناته واعملوا أعمالاً صالحة تمجد الله، والبديل **ظلاماً دامساً** = لا ترون معهُ طريقاً للهرب (رؤ16:9،10) فالله نور ومن يفارقه الله لا يجد سوى ظلمة. وفى الظلمة تعثر الأرجل فيتعثرون ويقعون فى مصائبهم وليس من يقيمهم أو يرشدهم للطريق . بل سيكون هناك **جبال عتمة** يتعثرون فيها = الجبال هم الشياطين فى كبريائهم ، فالشياطين يظلوا يحاولون إسقاطنا فى التجارب مستخدمين سلاحهم وهو ملذات العالم الخاطئة . وبعد أن تأتى الضربات يظهر وجه الشيطان الآخر إذ يتلذذ الشيطان بألام البشر. وهم بلا نور وفى الظلام الدامس سيكون هناك حالة يأس كامل. وفى (17) لم يتواضعوا ويسمعوا فبكى النبى رقيق المشاعر على مصيرهم = **سبى قطيع الرب** . وفى (18) على الملك والملكة أن يكونا قدوة لشعبهم ويقدمون توبة. **وهبط عن رأسيهما التاج** = لأن القرار صدر ضدهما من الله، وقد يكون الملك والملكة هما يهوياقيم وزوجته. وفى (19) **أغلقت مدن الجنوب** = أى مصر من حيث إنتظروا المعونة فلم يجدوا = **وليس من يفتح**. وفى (20) **إرفعوا أعينكم وأنظروا** = أى هذه الضربات قريبة كأنه هو ينظرها والغزاة القادمون كالذئاب، وهم كالقطيع وسيلتهمونه. وكان الرؤساء عليهم أن يعتبروا أنفسهم رعاة للقطيع يحافظون عليهم . وهنا يسألهم الله **أين القطيع** الذى سلمته إليكم. وكان قطيعاً جميلاً = **غنم مجدك** . وفى (21) كانوا أولاً ينظرون للكلدانيين كقوة يريدون التحالف معهم ليقوموا بحمايتهم فهم إختاروا بأنفسهم وضع الكلدانيين **كقادة للرياسة** عليهم = وهاهم الكلدانيين أتوا **ليعاقبوهم** = فماذا يقولون عن أفكارهم السابقة وحكمتهم التى ثبت فشلها. **أما تأخذك الأوجاع** منهم. هكذا كل من يذهب للشيطان يبيع نفسه لهُ طالباً لذة يأتى خرابه وأوجاعه من الشيطان ولاحظ قول الله **أين القطيع. غنم مجدك** = لقد ذهبوا إلى السبى وتركت أورشليم خراباً. **أغلقت مدن الجنوب** = قد تفسر أنه حتى مدنهم الجنوبية قد وقعت فى الأسر، وليس من يفك هذا الأسر. والمعنى شمولية السبى لكل يهوذا. وفى (17) **أماكن مستترة** فيبدو أن النبى كان يهرب من أمام وجه الملك حتى لا يقتله.

جِبَالِ الْعَتَمَةِ، فَتَنْتَظِرُونَ نُورًا فَيَجْعَلُهُ ظِلَّ مَوْتٍ، وَيَجْعَلُهُ ظَلاَمًا دَامِسًا = الشيطان مشبه هنا بجبل لكبريائه، وعناده. ولذلك هو مصدر للعتمة أى الظلام. والعكس فالمؤمن يشبه بالجبل فوه يحيا فى السماويات، وثابت فى إيمانه لا يتزعزع "ٱلْمُتَوَكِّلُونَ عَلَى ٱلرَّبِّ مِثْلُ جَبَلِ صِهْيَوْنَ، ٱلَّذِي لَا يَتَزَعْزَعُ" (مز125:1). والمسيح على رأس كنيسته والمؤمنين فيها كالجبال "جَبَلَ بَيْتِ ٱلرَّبِّ يَكُونُ ثَابِتًا فِي رَأْسِ ٱلْجِبَالِ" (إش2:2). وبينما الشيطان هو سلطان الظلمة (لو22:53) نجد المسيح هو نور العالم الحقيقى (يو8:12)، بل أن من يتبع المسيح يجعله المسيح نوراً (مت5:14).

الأيات (22-27):- "[22]**وَإِنْ قُلْتِ فِي قَلْبِكِ: «لِمَاذَا أَصَابَتْنِي هذِهِ؟». لأَجْلِ عَظَمَةِ إِثْمِكِ هُتِكَ ذَيْلاَكِ وَانْكَشَفَ عَنَفًا عَقِبَاكِ.** [23]**هَلْ يُغَيِّرُ الْكُوشِيُّ جِلْدَهُ أَوِ النَّمِرُ رُقَطَهُ؟ فَأَنْتُمْ أَيْضًا تَقْدِرُونَ أَنْ تَصْنَعُوا خَيْرًا أَيُّهَا الْمُتَعَلِّمُونَ الشَّرَّ!** [24]**«فَأُبَدِّدُهُمْ كَقَشٍّ يَعْبُرُ مَعَ رِيحِ الْبَرِّيَّةِ.** [25]**هذِهِ قُرْعَتُكِ، النَّصِيبُ الْمَكِيلُ لَكِ مِنْ عِنْدِي، يَقُولُ الرَّبُّ، لأَنَّكِ**

نَسِيتِنِي وَاتَّكَلْتِ عَلَى الْكَذِبِ. 26فَأَنَا أَيْضًا أَرْفَعُ ذَيْلَيْكِ عَلَى وَجْهِكِ فَيُرَى خِزْيُكِ. 27فِسْقُكِ وَصَهِيلُكِ وَرَذَالَةُ زِنَاكِ عَلَى الآكَامِ فِي الْحَقْلِ. قَدْ رَأَيْتُ مَكْرَهَاتِكِ. وَيْلٌ لَكِ يَا أُورُشَلِيمُ! لاَ تَطْهَرِينَ. حَتَّى مَتَى بَعْدُ؟»."

أية 22 نبوة بالسبى **فهتك ذيلاك** أى عارية بلا سروال . **وإنكشف عقباك** أى بلا حذاء، وهكذا يسير المسبيين (إش 4:20) . **عنفا** = فمن يصنع هذا جيش بابل العنيف . وفى السبى سيتبعثرون **كالقش** (24) أمام الريح، فمن ينجو من نار أورشليم لن يهرب من الريح وسيذهب إلى السبى. وفى (26) بسبب خطيتهم يسمح لهم الله بأن يتعروا ويفتضحوا كزانية. فحين تمادوا فى كبريائهم أخجلهم الله. وخطاياهم التى نجدها فى (27) هى خطايا مخجلة لذلك فعقابهم المذكور فى (26) هو عقاب مخجل.

وفى (25) **هذه قرعتك** = أى نصيبك وجزاؤكِ لأنك **إتكلت على الكذب** = أى على المعاهدات مع مصر وغيرها ونسيتنى. وعبدتِ الأوثان الباطلة وتركتِ عبادتى. ومع كل هذا فهم يحتجون على الله قائلين **لماذا أصابتنى هذه** (22) وهذه هى أقوال كل خاطىء لا يريد التوبة ويرفض تأديب الله الذى يرده به عن إنحرافه . وفى (23) **الكوشى** = أى الحبشى وهو أسود اللون بالطبيعة . **والنمر** = لونهُ أرقط أى به بقع سوداء. وهذا يقال كمثل عن الخطية التى هى فى لون السواد. ولكن هناك فرق بين الكوشى وبين النمر فالكوشى كله أسود وهذه هى الطبيعة التى يولد بها الإنسان بعد سقوط آدم فالخطية هى سواد الروح. وبالطبع لا يمكننا تغيير هذا اللون الذى هو بالطبيعة ولكن هذا عمل الفداء فقط. وهناك النمر الأرقط وهذا يشير لخطاياى الشخصية التى من التعود عليها أصبحت كأنها طبيعة ثانية وهذه أيضاً صعب التخلص منها. ولكن بالتوبة أستفيد من عمل النعمة والروح القدس يعين على التغيير. ولكن بالنسبة ليهوذا فهذا المثل يعنى أنهم وصلوا لحالة فيها هم أنفسهم رافضين التوبة. فالخطية أصبحت طبع لا يمكن إستئصاله كما لا يمكن تغيير لون الكوشى أو لون النمر. ولو سألت النمر هل تريد أن يتغير لونك ويصير لوناً واحداً بلا بقع لوجد اللون الواحد باهتاً. وهكذا من تعوَّد الخطية يتصوَّر الحياة بدون خطية بلا طعم وباهتة.

هَلْ يُغَيِّرُ الْكُوشِيُّ جِلْدَهُ أَوِ النَّمِرُ رُقَطَهُ = لون الكوشى الأسود يشير للخطية الأصلية التى ورثناها من أبونا آدم. وعن هذه الخطية التى نولد بها قال داود النبى "بالخطية ولدتنى أمى". أما رقط النمر السوداء فهى تشير للخطايا التى نرتكبها بسبب الطبيعة الساقطة التى ولدنا بها. والمسيح بفدائه حمل عنا كلاهما. وكانت ذبيحة الخطية رمزاً لحمل المسيح الخطية الأصلية عنا، وذبيحة الإثم كانت ترمز لحمل المسيح لخطايانا التى نرتكبها نتيجة لطبيعتنا الساقطة.

الإصحاح الرابع عشر	عودة للجدول

كتب النبى هذا الإصحاح بمناسبة القحط العظيم لندرة الأمطار وبدأ هذا فى نهاية حكم يوشيا وإستمر فى أيام يهوياقيم فالله يبدأ بتجارب بسيطة كمقدمة لألام عظيمة هذا إذا لم نستفد من دروس التجارب البسيطة. ولكن لو قدمنا توبة لإمتنعت الألام العظيمة.

الأيات (1-9):- "[1]كَلِمَةُ الرَّبِّ الَّتِي صَارَتْ إِلَى إِرْمِيَا مِنْ جِهَةِ الْقَحْطِ: [2]«نَاحَتْ يَهُوذَا وَأَبْوَابُهَا ذَبُلَتْ. حَزِنَتْ إِلَى الأَرْضِ وَصَعِدَ عَوِيلُ أُورُشَلِيمَ. [3]وَأَشْرَافُهُمْ أَرْسَلُوا أَصَاغِرَهُمْ لِلْمَاءِ. أَتَوْا إِلَى الأَجْبَابِ فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً. رَجَعُوا بِآنِيَتِهِمْ فَارِغَةً. خَزُوا وَخَجِلُوا وَغَطَّوْا رُؤُوسَهُمْ [4]مِنْ أَجْلِ أَنَّ الأَرْضَ قَدْ تَشَقَّقَتْ، لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مَطَرٌ عَلَى الأَرْضِ خَزِيَ الْفَلاَّحُونَ. غَطَّوْا رُؤُوسَهُمْ. [5]حَتَّى أَنَّ الإِيَّلَةَ أَيْضًا فِي الْحَقْلِ وَلَدَتْ وَتَرَكَتْ، لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ كَلأٌ. [6]الْفِرَا وَقَفَتْ عَلَى الْهِضَابِ تَسْتَنْشِقُ الرِّيحَ مِثْلَ بَنَاتِ آوَى. كَلَّتْ عُيُونُهَا لأَنَّهُ لَيْسَ عُشْبٌ».[7]وَإِنْ تَكُنْ آثَامُنَا تَشْهَدُ عَلَيْنَا يَا رَبُّ، فَاعْمَلْ لأَجْلِ اسْمِكَ. لأَنَّ مَعَاصِيَنَا كَثُرَتْ. إِلَيْكَ أَخْطَأْنَا. [8]يَا رَجَاءَ إِسْرَائِيلَ، مُخَلِّصَهُ فِي زَمَانِ الضِّيقِ، لِمَاذَا تَكُونُ كَغَرِيبٍ فِي الأَرْضِ، وَكَمُسَافِرٍ يَمِيلُ لِيَبِيتَ؟ [9]لِمَاذَا تَكُونُ كَإِنْسَانٍ قَدْ تَحَيَّرَ، كَجَبَّارٍ لاَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُخَلِّصَ؟ وَأَنْتَ فِي وَسْطِنَا يَا رَبُّ، وَقَدْ دُعِينَا بِاسْمِكَ. لاَ تَتْرُكْنَا!"

غالباً الآيات (1-6) نبوة للتحذير من القحط قبل وقوعه ، أو أن القحط لندرة الأمطار قد حدث فعلا والله يشرح لإرميا سبب هذا القحط وندرة الأمطار ليخبر الشعب لعلهم يتوبون. لأن هذه الكلمات هى **كلمة الرب التى صارت لإرمياء** ثم فى الأيات (7-9) صلاة إرمياء لرفع الضيقة أو تكون هذه الأيات كلها هى صلاة إرمياء بدأت بالشكوى من قسوة القحط ثم طلب إلى الله لرفع هذه الغمة ويكون معنى كلمة الرب التى صارت لإرمياء. أن هذه الصلاة وضعها الرب فى فمه فكل صلاة حقيقية وضعها الله فى قلوبنا (رو8:26).

ولنلاحظ أن سبب عدم إستجابة الله لصلاة إرمياء، وصلاة الناس أنفسهم، وأن الله لم يعط مطراً مع كل هذه الصلوات، هذا راجع لأنهم يطلبون الخيرات الزمنية غير مبالين بحياتهم الأبدية، أى دون أن يقدموا توبة حقيقية. والتجربة تستمر حتى تأتى بثمار . فلنصلى لكى نمتلىء بالروح (ورمزه المياه يو7:37-39) على أن نقدم توبة حقيقية.

وفى (2) **أبوابها ذبلت** = أبواب أسوار المدن هى أماكن إجتماع الرجال للحديث والقضاء، ومنها تأتى إمدادات الطعام، بل منها خرج الشعب ولم يعد بحثاً عن طعام فى أماكن أخرى. **حزنت إلى الأرض** = هذه إشارة إلى أردية

الحزن السوداء الطويلة. **غطوا رؤوسهم** = علامة الرعب والحزن. **وصعد عويل أورشليم** = لأن السماء صارت نحاساً والأرض حديداً (تث23:28) أى لا خيرات بسبب تركهم الرب، وذلك ما حذرهم به موسى من قبل. وفى (4) **الأرض قد تشققت** = ولكن ألم يتركوا هم ينبوع المياه الحية وحفروا لأنفسهم أباراً مشققة لا تضبط ماء. وبسبب خطية الإنسان تُلعن الأرض، وها هى الحيوانات تتألم (6،5) قارن مع (رو8:20،22) . **تستنشق الريح** = الفرا هو الحمار الوحشى، وهذا يحيا فى البرية، ومن العطش ها هو يلهث طالباً هواءً بارداً رطباً يستنشقه. وصلاة النبى عنهم هنا فيها إعتراف بالخطية وأنهم يستحقون ما هم فيه. ثم طلب مراحم الله ليس عن إستحقاق بل من أجل مجد إسمك أى ليتمجد إسمك بمراحمك. والإسم يعنى سمة الشخص الأساسية (7) والله رحيم. وفى (8) المسافر الذى يبيت فى فندق ليلة واحدة لا يهتم بأمور الفندق وإرمياء هنا يعاتب الله قائلاً أليست أورشليم هى بيتك، فلماذا تركت بيتك، لماذا صرت بالنسبة لأورشليم كمسافر فى فندق ما عاد يهتم به أى بأورشليم أو لماذا صارت أورشليم لك كفندق وليس بيتك الخاص الذى تهتم به. وكثيراً ما يبدو المسيح هكذا، كأنه غير مهتم:

1. إما لغضبه كما هى الحالة هنا.
2. أو ليزداد إيماننا كما كان نائماً فى السفينة، كما لو كان متغافلاً مع تلاميذه فى المركب أثناء العاصفة الخطرة لكنه أبداً ليس هكذا.

وفى (9) كلام أشد لهجة حتى يحث الله أن يتدخل ولكن لماذا يتدخل الله والدرس لم يأتى بثماره ولم يقدِّم الناس توبة. فلابد أن نتعلم الدرس وراء كل تجربة تمر بنا ونتعلم ما يريده الله منا ولا نتوقف عند مجرد طلب الخلاص من التجربة. ولنلاحظ فى هذه الصلاة أننا فى صلواتنا يجب أن نهتم بمجد الله لا بأنفسنا.

الأيات (10-16):- "**[10]هكَذَا قَالَ الرَّبُّ لِهذَا الشَّعْبِ: «هكَذَا أَحَبُّوا أَنْ يَجُولُوا. لَمْ يَمْنَعُوا أَرْجُلَهُمْ، فَالرَّبُّ لَمْ يَقْبَلْهُمْ. اَلآنَ يَذْكُرُ إِثْمَهُمْ وَيُعَاقِبُ خَطَايَاهُمْ». [11]وَقَالَ الرَّبُّ لِي: «لاَ تُصَلِّ لأَجْلِ هذَا الشَّعْبِ لِلْخَيْرِ. [12]حِينَ يَصُومُونَ لاَ أَسْمَعُ صُرَاخَهُمْ، وَحِينَ يُصْعِدُونَ مُحْرَقَةً وَتَقْدِمَةً لاَ أَقْبَلُهُمْ، بَلْ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالْوَبَإِ أَنَا أُفْنِيهِمْ». [13]فَقُلْتُ: «آهِ، أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ! هُوَذَا الأَنْبِيَاءُ يَقُولُونَ لَهُمْ لاَ تَرَوْنَ سَيْفًا، وَلاَ يَكُونُ لَكُمْ جُوعٌ بَلْ سَلاَمًا ثَابِتًا أُعْطِيكُمْ فِي هذَا الْمَوْضِعِ». [14]فَقَالَ الرَّبُّ لِي: «بِالْكَذِبِ يَتَنَبَّأُ الأَنْبِيَاءُ بِاسْمِي. لَمْ أُرْسِلْهُمْ، وَلاَ أَمَرْتُهُمْ، وَلاَ كَلَّمْتُهُمْ. بِرُؤْيَا كَاذِبَةٍ وَعِرَافَةٍ وَبَاطِلٍ وَمَكْرِ قُلُوبِهِمْ هُمْ يَتَنَبَّأُونَ لَكُمْ». [15]«لِذلِكَ هكَذَا قَالَ الرَّبُّ عَنِ الأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ يَتَنَبَّأُونَ بِاسْمِي وَأَنَا لَمْ أُرْسِلْهُمْ، وَهُمْ يَقُولُونَ: لاَ يَكُونُ سَيْفٌ وَلاَ جُوعٌ فِي هذِهِ الأَرْضِ: «بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ يَفْنَى أُولئِكَ الأَنْبِيَاءُ. [16]وَالشَّعْبُ الَّذِي يَتَنَبَّأُونَ لَهُ يَكُونُ مَطْرُوحًا فِي شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ مِنْ جَرَى الْجُوعِ وَالسَّيْفِ، وَلَيْسَ مَنْ يَدْفِنُهُمْ هُمْ وَنِسَاءَهُمْ وَبَنُوهُمْ وَبَنَاتُهُمْ، وَأَسْكُبُ عَلَيْهِمْ شَرَّهُمْ.** "

فى (10) يقول لهذا الشعب ولم يقل شعبى فالله رفضهم لكسرهم وصاياه. وهم لا ميل ولا رغبة لهم للرجوع = **هكذا أحبوا أن يجولوا** إذاً فإنحرافهم ناشىء عن ميلهم للخطية وسرورهم بها. هم لم يكونوا مضطرين بل هم أحبوا هذا. والخطية هى جولان الإنسان بعيداً عن الله وهذا يحرمه من إحسانات الله. وهم سمعوا بهذا وعرفوا عقوبة خطاياهم ولكنهم **لم يمنعوا أرجلهم**. ولذلك فالله لن يقبلهم ولن يقبل حتى محرقاتهم ولا حتى صلوات النبى عنهم (12،11) . وفى (13) يحاول النبى أن يجد لهم عذراً بأن الأنبياء الكذبة قد خدعوهم ولكن الله يقول كلاهما سيهلك الخادع والمخادع (16،15) . وسيأتى عليهم السيف علامة على كذب هؤلاء الأنبياء الذين قالوا لا سيف. ولكن قبل أن يأتى السيف فهناك علامة أخرى على كذب الأنبياء وهى قلوبهم التى إنعدم منها السلام فسلام القلب علامة على صدق النبوات لو إتبعناها. ولكن هم أحبوا كلمات الأنبياء الكذبة ولم يحبوا كلمات النبى إرمياء لأنه يدعوهم للتوبة وهذا ضد شهواتهم "أعمى يقود أعمى" (12) . هم أحبوا اللذات الحسية وفضلوها عن الفرح الذى يعطيه الله للأتقياء. والذى قال عنه رب المجد أنه لا ينزعه أحد "عِنْدَكُمُ ٱلْآنَ حُزْنٌ. وَلَكِنِّي سَأَرَاكُمْ أَيْضًا فَتَفْرَحُ قُلُوبُكُمْ، وَلَا يَنْزِعُ أَحَدٌ فَرَحَكُمْ مِنْكُمْ (يو16:22). وفضلوا إرضاء شهواتهم عن إختبار "سلام الله الذى يفوق كل عقل" (فى4:7).

حين يصومون لا أسمع = فهناك أصوام غير مقبولة، وهذه هى أصوام من لا يقدم مع صومه توبة، بل يصوم وهو مُصِرْ على خطيته.

هذه الآيات والآيات التالية إشارة لما ستعمله فيهم بابل من حرب فوُجِدَ فى أورشليم قتلى السيف. وكأن الجفاف وعدم المطر كان إنذاراً قبل أن تأتى عليهم بابل. ولو كانوا قد تابوا ما كانوا قد تعرضوا لسبى بابل.

الأيات (17-22):- "**[17]وَتَقُولُ لَهُمْ هذِهِ الْكَلِمَةَ: لِتَذْرِفْ عَيْنَايَ دُمُوعًا لَيْلاً وَنَهَارًا وَلاَ تَكُفَّا، لأَنَّ الْعَذْرَاءَ بِنْتَ شَعْبِي سُحِقَتْ سَحْقًا عَظِيمًا، بِضَرْبَةٍ مُوجِعَةٍ جِدًّا. [18]إِذَا خَرَجْتُ إِلَى الْحَقْلِ، فَإِذَا الْقَتْلَى بِالسَّيْفِ. وَإِذَا دَخَلْتُ الْمَدِينَةَ، فَإِذَا الْمَرْضَى بِالْجُوعِ، لأَنَّ النَّبِيَّ وَالْكَاهِنَ كِلَيْهِمَا يَطُوفَانِ فِي الأَرْضِ وَلاَ يَعْرِفَانِ شَيْئًا». [19]هَلْ رَفْضْتَ يَهُوذَا رَفْضًا، أَوْ كَرِهَتْ نَفْسُكَ صِهْيَوْنَ؟ لِمَاذَا ضَرَبْتَنَا وَلاَ شِفَاءَ لَنَا؟ انْتَظَرْنَا السَّلاَمَ فَلَمْ يَكُنْ خَيْرٌ، وَزَمَانَ الشِّفَاءِ فَإِذَا رُعْبٌ. [20]قَدْ عَرَفْنَا يَا رَبُّ شَرَّنَا، إِثْمَ آبَائِنَا، لأَنَّنَا قَدْ أَخْطَأْنَا إِلَيْكَ. [21]لاَ تَرْفُضْ لأَجْلِ اسْمِكَ. لاَ تَهِنْ كُرْسِيَّ مَجْدِكَ. اُذْكُرْ. لاَ تَنْقُضْ عَهْدَكَ مَعَنَا. 22هَلْ يُوجَدُ فِي أَبَاطِيلِ الأُمَمِ مَنْ يُمْطِرُ، أَوْ هَلْ تُعْطِي السَّمَاوَاتُ وَابِلاً؟ أَمَا أَنْتَ هُوَ الرَّبُّ إِلهُنَا؟ فَنَرْجُوكَ، لأَنَّكَ أَنْتَ صَنَعْتَ كُلَّ هذِهِ."**

يستمر النبى فى شفاعته عن شعبه بالرغم من أن الله طلب منهُ أن يكف عن ذلك، ربما لأنه أحس أن الله لم يُحرِّم عليه ذلك بل هو لا يشجعه على الصلاة من أجلهم. وهو هنا يبكى على خراب أورشليم بتوجيه من الله حتى يؤثر فى سامعيه ويشعروا بالمصيبة القادمة . وفى (17) يتكلم ويبكى كأنه رأى هذه المصيبة القادمة على

العذراء بنت شعبى = فهى عزيزة علىَّ كأنها بنتى. وفى (18) **الكاهن والنبى لا يعرفان شيئاً** فقد حدث لهم عمى روحى ولم يعد الروح القدس يكشف لهم شيئاً بسبب إنغماسهم فى الخطية فلا شركة للنور مع الظلمة . وفى (21) يصلى النبى للرب حتى لو أحزنتنا لا ترفضنا للنهاية، ولو كانت يدك علينا فلا تجعل قلبك يستدير ضدنا. **ولا تهن كرسى مجدك** = حتى لا تقول الشعوب أنه غير قادر على خلاصنا . وفى (22) يتشفع النبى من أجل مسألة المطر التى يحتاجونها الآن. فالله هو إله الطبيعة المسيطر عليها. حقا الشعب ذهب وراء الأوثان لأجل جهلهم وإرضاء لشهواتهم فى الزنا . لكن أنت يا الله الإله الحقيقى وحدك والذى له سلطان على المطر بل وعلى كل الخليقة . أما هذه الأوثان فهى باطلة وبلا حول ولا قوة.

الإصحاح الخامس عشر	عودة للجدول

آية (1):- " [1]**ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِي: «وَإِنْ وَقَفَ مُوسَى وَصَمُوئِيلُ أَمَامِي لاَ تَكُونُ نَفْسِي نَحْوَ هذَا الشَّعْبِ. اِطْرَحْهُمْ مِنْ أَمَامِي فَيَخْرُجُوا.**"

رفض الله لشفاعة النبى بل وشفاعة موسى وصموئيل ليس رفضا لشفاعتهما، فموسى بشفاعته أنقذ الشعب فى البرية من أن يدمّره الله. بل قال موسى لله "إندم على الشر بشعبك" فيقول الوحى "فندم الله على الشر الذى قال أنه يفعله بشعبه" (خر32:7-14). وصموئيل نجد إستجابة الله لهُ مثلاً فى (1صم9:7) "وَقَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِصَمُوئِيلَ: «لَا تَكُفَّ عَنِ ٱلصُّرَاخِ مِنْ أَجْلِنَا إِلَى ٱلرَّبِّ إِلَهِنَا فَيُخَلِّصَنَا مِنْ يَدِ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ. فَأَخَذَ صَمُوئِيلُ حَمَلًا رَضِيعًا وَأَصْعَدَهُ مُحْرَقَةً بِتَمَامِهِ لِلرَّبِّ، وَصَرَخَ صَمُوئِيلُ إِلَى ٱلرَّبِّ مِنْ أَجْلِ إِسْرَائِيلَ، فَٱسْتَجَابَ لَهُ ٱلرَّبُّ".

وهذه الآية هى من الأيات التى تثبت رأى كنيستنا فى الشفاعة فبالرغم من أن الله هنا لم يستجب للنبى وهو لن يقبل شفاعة موسى وصموئيل، إلا أن قول الله هذا لا يشير لعدم قبوله لشفاعتهم فهو قبلها سابقاً، ويقبلها في أحيان أخرى. ولكن يشير أن حالة الشعب أصبح ميئوساً منها. والله يُكرِمْ الذين يكرموه "أنا أكرم الذين يكرموننى" (1صم30:2). ومعلمنا يعقوب يطلب "صلوا بعضكم لأجل بعض" وربما يتعلل البعض بأن هذه الآية للأحياء وليس للقديسين الذين إنتقلوا ولكن الله إله أحياء وليس إله أموات (مت32:22). الله رفض شفاعة صموئيل لانه قرر تأديب الشعب وعقابهم وهذا يتضح من أن الله طلب من النبي حتي أن لا يصلي لأجل الشعب ، بل الله لن يستجيب لصلاة الشعب (إر 14 : 11-12) فقد صدر قرار الله ضد الشعب بطردهم من أمامه = **اِطْرَحْهُمْ مِنْ أَمَامِي فَيَخْرُجُوا**. الله يرى فى محبته ما هو الأسلوب الأفيد لعلاج شعبه.

رفض الله هنا لصلاة إرمياء ليست رفضا لشفاعة النبى وصلاته بل لأنها ليست في مصلحة الشعب، فالله قرر تأديب شعبه عن طريق بابل. وكان هذا علاجا ناجحاً فشفوا تماما من الوثنية. أما لو إستجاب الله لإرمياء لكانوا قد هلكوا أبدياً بسبب وثنيتهم. وهكذا لم يستجب الله لبولس حينما طلب الشفاء. ولو إستجاب الله لبولس الرسول لهلك بولس. إذاً الشفاء الجسدى لم يكن في مصلحة بولس "**وَلِئَلَّا أَرْتَفِعَ بِفَرْطِ ٱلْإِعْلَانَاتِ**، أُعْطِيتُ شَوْكَةً فِي ٱلْجَسَدِ، مَلَاكَ ٱلشَّيْطَانِ لِيَلْطِمَنِي، لِئَلَّا أَرْتَفِعَ. مِنْ جِهَةِ هَذَا تَضَرَّعْتُ إِلَى ٱلرَّبِّ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَنْ يُفَارِقَنِي . فَقَالَ لِي: «تَكْفِيكَ نِعْمَتِي، لِأَنَّ قُوَّتِي فِي ٱلضَّعْفِ تُكْمَلُ" (2كو12:7-9). الموضوع لا يجب أن يُستغل لإثبات عدم وجود شفاعة. ولكن الموضوع ببساطة لمن يريد أن يفهم:-

1. هذا قرار نهائى إتخذه الله بسبب سوء حال شعب يهوذا ولن يغيره.

2. القرار في مصلحة الناس لشفائهم من وثنيتهم فلا يهلكوا أبدياً.

3. الله يشرح لإرمياء أن عدم إستجابته ليست راجعة لرفض شفاعته حتى لا تصغر نفسه إذ رفض الله شفاعته.

4. لو كان الله يرفض شفاعة من في السماء لكان قد قالها صراحة، ولكن معنى كلام الله أنه لن يقبل شفاعة حتى موسى وصموئيل في هذه الحالة.

الأيات (2-9):- "[2]**وَيَكُونُ إِذَا قَالُوا لَكَ: إِلَى أَيْنَ نَخْرُجُ؟ أَنَّكَ تَقُولُ لَهُمْ: هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: الَّذِينَ لِلْمَوْتِ فَإِلَى الْمَوْتِ، وَالَّذِينَ لِلسَّيْفِ فَإِلَى السَّيْفِ، وَالَّذِينَ لِلْجُوعِ فَإِلَى الْجُوعِ، وَالَّذِينَ لِلسَّبْيِ فَإِلَى السَّبْيِ. [3]وَأُوَكِّلُ عَلَيْهِمْ أَرْبَعَةَ أَنْوَاعٍ، يَقُولُ الرَّبُّ: السَّيْفَ لِلْقَتْلِ، وَالْكِلاَبَ لِلسَّحْبِ، وَطُيُورَ السَّمَاءِ وَوُحُوشَ الأَرْضِ لِلأَكْلِ وَالإِهْلاَكِ. [4]وَأَدْفَعُهُمْ لِلْقَلَقِ فِي كُلِّ مَمَالِكِ الأَرْضِ مِنْ أَجْلِ مَنَسَّى بْنِ حَزَقِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا، مِنْ أَجْلِ مَا صَنَعَ فِي أُورُشَلِيمَ. [5]فَمَنْ يَشْفُقُ عَلَيْكِ يَا أُورُشَلِيمُ، وَمَنْ يُعَزِّيكِ، وَمَنْ يَمِيلُ لِيَسْأَلَ عَنْ سَلاَمَتِكِ؟ [6]أَنْتِ تَرَكْتِنِي، يَقُولُ الرَّبُّ. إِلَى الْوَرَاءِ سِرْتِ. فَأَمُدُّ يَدِي عَلَيْكِ وَأُهْلِكُكِ. مَلِلْتُ مِنَ النَّدَامَةِ. [7]وَأُذْرِيهِمْ بِمِذْرَاةٍ فِي أَبْوَابِ الأَرْضِ. أُثْكِلُ وَأُبِيدُ شَعْبِي. لَمْ يَرْجِعُوا عَنْ طُرُقِهِمْ. [8]كَثُرَتْ لِي أَرَامِلُهُمْ أَكْثَرَ مِنْ رَمْلِ الْبِحَارِ. جَلَبْتُ عَلَيْهِمْ، عَلَى أُمِّ الشُّبَّانِ، نَاهِبًا فِي الظَّهِيرَةِ. أَوْقَعْتُ عَلَيْهَا بَغْتَةً رَعْدَةً وَرُعُبَاتٍ. [9]ذَبُلَتْ وَالِدَةُ السَّبْعَةِ. أَسْلَمَتْ نَفْسَهَا. غَرَبَتْ شَمْسُهَا إِذْ بَعْدُ نَهَارٌ. خَزِيَتْ وَخَجِلَتْ. أَمَّا بَقِيَّتُهُمْ فَلِلسَّيْفِ أَدْفَعُهَا أَمَامَ أَعْدَائِهِمْ، يَقُولُ الرَّبُّ».**"

هذه أيات مؤلمة نرى فيها نتيجة غضب الله بسبب الخطية. وربما أشار لمنسى الملك فهو قضى فترة طويلة فى الملك، ونشر فساده ونتيجة عمله مازالت باقية. وقوله منسى إبن حزقيا يضاعف خطيته فهو إبن ملك قديس. والضربات المذكورة هنا سبق وحذرهم منها موسى النبى فى (تث28:15-28)، وهى نفسها التى تكلم عنها حزقيال فى إصحاح (14) . وفى (5) من يهتم بأورشليم إذا كان الرب قد رفضها ومن يستطيع أن يعزيها حينئذ. وفى (6) **مللت الندامة** = أى تقديم توبة مؤقتة يعقبها إرتداد ثم توبة ثم إرتداد، هذه طرق خائنة يرفضها الرب، هذه ليست ندامة قلبية ولا توبة صادقة. هم مترددين بين الدعاء لله بسبب الكوارث التى هم فيها وبين قلبهم الميال للخطية. وفى (7) وصف للتشتت الذى يصيبهم. وفى (8،9) **أم الشبان ووالدة السبعة** = قد تعنى أنه حتى الأم التى لها أولاداً كثيرين لن يخلصوها فى الشدة القادمة وقد تعنى أورشليم التى كان لها أولاداً كثيرين، رمزاً لقوتها وفرحها، وهاهى تفقد الجميع وتصبح كأرملة حزينة بلا زوج وبلا أبناء. فقد أسلمها الله ليد نبوخذ نصر الذى جاء ليس كلص فى الليل يهاجم خائفا بل عدواً قوياً= **ناهباً فى الظهيرة**. ورقم 7 هو رقم كامل لذلك فأم

الشبان والدة السبعة تشير لأورشليم بشبانها، وهؤلاء الشبان سيشتتهم الله كقش تبعثره الريح = **أذريهم بمذراة**.

فى أبواب الأرض = هى أبواب بابل، فى مقابل أبواب أورشليم مدينة الله السماوية.

تعليق وتأمل فى الأيات السابقة

لقد ظن إرمياء أن الله لا يقبل صلاته عن أورشليم لعيب فيه، ولكن الله يقول لهُ أبداً، حتى وإن وقف أمامى موسى وصموئيل لن أعفو، فموقف الله الذى أراد أن يشرحه لإرمياء، أنه رافض للشعب وليس رافضاً لصلاته هو، وذلك بسبب خطاياها البشعة ولنرى نتائج رفض الله لشعبه:

1. من **يشفق عليك ومن يعزيك** (5) الله وحده هو من يملأ القلب سلاماً. وهذا هو سبب كثرة حالات الإنتحار فى أغنى دول الغرب، لأنهم فقدوا علاقتهم بالله المعزى. ونلاحظ أن الإنسان ثلاثة عناصر روح ونفس وجسد، وفى هذه البلاد أشبعوا النفس والجسد ولم يدركوا أن هناك روح في حالة عطش ولا يشبعها سوى الله الذى تركوه وأنكروه فتعبوا.
2. **يعيشوا فى قلق** (4) فالله وحده هو الذى يعطى السلام (غل5:22،23).
3. **الموت** = بالسيف.
4. **المهانة** = فالكلاب تسحب الشخص، لأنه هو الذى إختار أن يتمرغ فى تراب العالم.
5. **المجاعة** = جسدياً وروحياً ونفسياً.
6. **السبى** أى العبودية لإبليس ورمزه هنا بابل (راجع أيات2:3،2).

ولاحظ ما هو وراء كل ذلك.. أنت تركتنى (6) فالذنب ليس ذنب أباءهم فقط، بل ذنبهم أيضاً. لقد إرتدوا هم أيضاً **إلى الوراء** = مثل إمرأة لوط، أى عادوا يشتهون الشر بعد أن تركوه. وعودتهم للشر = عودة الخنزير لمراغة الحمأة (2بط2:22). وفى هذا إنفصال عن الله، وراجع نتائج هذا الإنفصال.

الأيات (10-14):- "[10]**وَيْلٌ لِي يَا أُمِّي لأَنَّكِ وَلَدْتِنِي إِنْسَانَ خِصَامٍ وَإِنْسَانَ نِزَاعٍ لِكُلِّ الأَرْضِ. لَمْ أُقْرِضْ وَلاَ أَقْرَضُونِي، وَكُلُّ وَاحِدٍ يَلْعَنُنِي.** [11]**قَالَ الرَّبُّ: «إِنِّي أَحُلُّكَ لِلْخَيْرِ. إِنِّي أَجْعَلُ الْعَدُوَّ يَتَضَرَّعُ إِلَيْكَ فِي وَقْتِ الشَّرِّ وَفِي وَقْتِ الضِّيقِ.** [12]**« هَلْ يَكْسِرُ الْحَدِيدُ الْحَدِيدَ الَّذِي مِنَ الشِّمَالِ وَالنُّحَاسَ؟** [13]**ثَرْوَتُكَ وَخَزَائِنُكَ أَدْفَعُهَا لِلنَّهْبِ، لاَ بِثَمَنٍ، بَلْ بِكُلِّ خَطَايَاكَ وَفِي كُلِّ تُخُومِكَ.** [14]**وَأُعَبِّرُكَ مَعَ أَعْدَائِكَ فِي أَرْضٍ لَمْ تَعْرِفْهَا، لأَنَّ نَارًا قَدْ أُشْعِلَتْ بِغَضَبِي تُوقَدُ عَلَيْكُمْ».**"

هذا حديث بين النبى وإلهه يكشــفه النبى لشــعبه لعلهم يفهمون. والنبى هنا يبدأ بشــكوى من الألام التى يقابلها فصار **إنسان نزاع لكل الأرض** = الكل ضده ولا أحد يقبل كلامه. هو يتكلم معهم بالسلام أما هم فقد قالوا وفعلوا ضده الكثير حتى يمنعوه من أن يؤدى رسالته. وهذا طبيعى لكل من يخدم بأمانة. وهم حاولوا تلويث سمعته. مع أنه حين دعاه الله حرر نفســـه من كل المعاملات المالية والإهتمامات المادية **فلم يقرض مالاً ولم يقترض** منهم فالمعاملات المالية عادة توجد مشاكل. وهو إهتمَ فقط ووضع قلبه فى خدمته فقط وزهد فى كل شىء وبالرغم من كماله فإن شــعبه وأيامه كانوا أشــراراً ولعنوه = **كل واحد يلعننى** وفى (11) الله يطمئنه أنه ســيمر فى العاصــفة بســلام. فبالرغم من أن الكل تركه لكن الله يقف بجانبه. وقد تكون إجابة الله رداً على تســاؤل من النبى. إذا كان أهلى فعلوا بى هذا فماذا ســـوف يفعل بى هذا العدو المنتظر؟ وهنا الله يطمئنه من ناحية هذا العدو، ولنثق أن الكل فى خدمة الله فلا نخاف إنســان. ولنطمئن فحين تأتى المصـــائب قد يكون فيها خير عما هو موجود الآن. وهذا حدث فعلاً وعامله الأعداء الكلدانيين معاملة حسنة كريمة جداً (39:11،12).

إني أحلُّك للخير= الكل سيذهب للسبي، وسيترك البابليون بقية في الأرض. وسيكون إرمياء من هذه البقية التي لن تغادر يهوذا بل تظل حالَّة في أورشليم= **أحلُّك**. وسيعامله البابليون **حسناً** (وهكذا ترجمت في الإنجليزية Old kjv). وتعني **أحلك** أيضاً، فك قيوده كما في (إر 4:40) وهذا فعله البابليون.

أجعل العدو يتضرع إليك= العدو هم اليهود شعبه الذين طالما أهانوه وعادوه. ولكن وقت أن تأتي الشدة سيأتون ويتضرعون إليه ليصلي من أجلهم. وهذا حدث فعلاً (21:2).

هَلْ يَكْسِرُ الْحَدِيدُ الْحَدِيدَ الَّذِي مِنَ الشِّمَالِ وَالنُّحَاسَ؟ = تطبق مرتين:-

الأولى:- مهما كانت قوتكم كحكام وكهنة وشعب لن تقووا على إرمياء فأنا أحفظه، وفى هذا سيكون إرمياء هو الحديد الذى من الشمال.

الثانية:- تطبق على بابل وهى فى قوتها كحديد من الشمال وسوف تسحقكم.

ثم يتوجه الله بكلامه للشعب فى (12-14) ففى (12) الله أقام إرمياء عمود حديد (1:18) بل **حديد من الشمال** وهو أصلب أنواع الحديد. وأقامه أسوار نحاس لا يستطيع عدوه أن يضره بشىء . فهم لو كانوا فى قوتهم حديداً لن يستطيعوا أن يكسروا حديد الشمال ولا أن يفتحوا أسوار النحاس. وسيكون جيش بابل **كالحديد الذى من الشمال** فيكسركم وينهبكم وكل ثرواتكم (13) وتذهبون للسبى (14) . ولاحظ أن النبى الفقير لم يطمع فيه أحد.

لكن الأغنياء فهم الذين كانوا فريسة للأعداء. بل كانوا فريسة سهلة **بلا ثمن** فهم ليس لديهم أسوار نحاس ، وهكذا كل من يبتعد عن الله يكون بلا حماية (مت25 : 29).

ويل لى يا أمى = لماذا ولدتنى يا أمى فى هذا العالم، هل لأصير مرفوضاً من الجميع.

إنســان نزاع لكل الأرض = بالنســبة لإرمياء فكل الأرض هم اليهود، ولكن إرمياء يرمز للمســيح الذى رفضــه الجميع، وحتى الآن فالمسيحية مرفوضة وموضع نقد، وكما رفضوا المسيح رفضوا كنيسته.

الأيات (15-21):- "[15]**أَنْتَ يَا رَبُّ عَرَفْتَ. اذْكُرْنِي وَتَعَهَّدْنِي وَانْتَقِمْ لِي مِنْ مُضْطَهِدِيَّ. بِطُولِ أَنَاتِكَ لاَ تَأْخُذْنِي. اِعْرِفِ احْتِمَالِي الْعَارَ لأَجْلِكَ.** [16]**وُجِدَ كَلاَمُكَ فَأَكَلْتُهُ، فَكَانَ كَلاَمُكَ لِي لِلْفَرَحِ وَلِبَهْجَةِ قَلْبِي، لأَنِّي دُعِيتُ بِاسْمِكَ يَا رَبُّ إِلهَ الْجُنُودِ.** [17]**لَمْ أَجْلِسْ فِي مَحْفَلِ الْمَازِحِينَ مُبْتَهِجًا. مِنْ أَجْلِ يَدِكَ جَلَسْتُ وَحْدِي، لأَنَّكَ قَدْ مَلأْتَنِي غَضَبًا.** [18]**لِمَاذَا كَانَ وَجَعِي دَائِمًا وَجُرْحِي عَدِيمَ الشِّفَاءِ، يَأْبَى أَنْ يُشْفَى؟ أَتَكُونُ لِي مِثْلَ كَاذِبٍ، مِثْلَ مِيَاهٍ غَيْرِ دَائِمَةٍ؟**

[19]**لِذلِكَ هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: «إِنْ رَجَعْتَ أُرَجِّعْكَ، فَتَقِفْ أَمَامِي. وَإِذَا أَخْرَجْتَ الثَّمِينَ مِنَ الْمَرْذُولِ فَمِثْلَ فَمِي تَكُونُ. هُمْ يَرْجِعُونَ إِلَيْكَ وَأَنْتَ لاَ تَرْجِعُ إِلَيْهِمْ.** [20]**وَأَجْعَلُكَ لِهذَا الشَّعْبِ سُورَ نُحَاسٍ حَصِينًا، فَيُحَارِبُونَكَ وَلاَ يَقْدِرُونَ عَلَيْكَ، لأَنِّي مَعَكَ لأُخَلِّصَكَ وَأُنْقِذَكَ، يَقُولُ الرَّبُّ.** [21]**فَأُنْقِذُكَ مِنْ يَدِ الأَشْرَارِ وَأَفْدِيكَ مِنْ كَفِّ الْعُتَاةِ».**"

عاد النبى ليشتكى أنه بالرغم من كماله أمام الله فالإضطهاد مستمر ويزيد. ولكن شكوانا لله فى الصلاة تعطى تعزية، أما الخطأ الشائع أننا نشتكى للناس الذين هم يعانون مثلنا ولا يهتمون حقيقة بنا وليس لديهم حل لمشكلتنا ، وغير قادرين أن يعطونا العزاء وهذا كلهُ نجده عند الله. وهنا هو يطلب فى (15) من الله أن ينتقم من أعدائه بل يطلُبْ من الله أن لا يطيل أناته فى الإنتقام، فهو مجروح ويقول لله **إعرف إحتمالى العار لأجلك**. وهذه الطلبة نرددها كثيراً كبشر حين يظلمنا إنسان فنتمنى أن ينتقم منه الله مباشرة. فطرق الله تختلف عن طرق الإنسان. فلو أهلك الله كل خاطىء فوراً لكنت أنا وأنت أول الهالكين. ولننظر كيف إنتقم الله من شاول الطرسوسى ومن الدولة الرومانية التى سفكت دماء القديسين الشهداء فتحول شاول لبولس الرسول العظيم والدولة الرومانية تحولت للمسيحية. فعلينا أن نصبر أمام الله. وفى (16) هو وَجَدَ كلام الله وكتابه حلواً فكأنه أكله وكان كطعام لشخص جوعان فهضمه وتحوَّل لدماء وحياة (هكذا قال أيضاً داود وحزقيال ويوحنا فى الرؤيا). وقد يكون كلام الله الذى أكله إشارة لخدمته لله حين دعاه للخدمة فبالرغم من صعوبة عمله لكنه وجده مفرحاً أن يشهد لله. بل كانت خدمة الله بالنسبة لهُ طعامهُ وشرابهُ (يو4:34) فهو سعيد بأن الله يستخدمه لمجد إسمه. وفى (17) كما قال سابقاً أنه مات بالنسبة لثروات العالم فهو هنا يعبِّر عن موته عن أفراح العالم والأصدقاء بل لأن الأصدقاء تجنبوه وكرهوه **جلس وحده** بلا صديق. وهذا **ملأهُ غضباً**. فلماذا بينما هو أمين لله يجد نفسه مرذولاً هكذا. وفى (18) مازال

يشكو ألامه من الناس وفشله فى خدمته فلا أحد يسمع لهُ، ويشتكى من جروح نفسه وأن الله لم يشفه منها. وهو هنا يتصوَّر تصوراً خاطئاً أن الله لم يرحمه ولم يفى بوعده. ولكن ما السر فى أنه لا يحس بالتعزية، هل حقاً لا يريد الله أن يعزيه؟ نجد الإجابة فى الكلمات القاسية التى وجهها إلى الله وهى أصعب كلمات وجهها لله " **أتكون لى مثل كاذب مثل مياهٍ غير دائمة** " ومن هنا نكتشف ان الله كان لهُ كمياه فى بعض الأحيان أى كان يعطيه تعزيات وفى بعض الأحيان لا يجد هذه التعزيات والسبب نكتشفه هنا. راجع لروح الصراع مع الله وعدم القبول أن يخضع لنير الله وهو إن فعل لوجَدَه هين ولإمتلأ بالتعزيات ولكن رفضنا الدائم لأحكام الله وشجارنا معهُ حول أحكامهُ يفقدنا هذه التعزيات فنظن انه لنا مثل كاذب. إذاً المشكلة هى فينا وليست فى الله. لن نشعر بأن الحمل خفيف ونشعر بالتعزية إن لم نخضع ونتحمل ونسلم الأمر تماماً لله ولا نتعارك معهُ. ولكن الله الحنون الذى يعرف ضعف طبيعتنا لم يرفض إرمياء بعد هذا القول القاسى فهو يعرف قلبه ومحبته.

وفى (19) يقول لهُ **إن رجعت أرجعك** = بمعنى إن إمتنعت عن الخصام معى تعود لحالتك الأولى ويعود سلامُك وتعزياتك ، وتكون نبياً لى وتكون فماً لى فقط **ميِّز بين الثمين والمرزول** = بين ما أضعهُ أنا فى فمك وعقلك وقلبك من كلمات وتعزيات، وبين ما يزرعهُ الشيطان فى قلبك من تشكيك ويأس وأفكار ضد الله فتتصادم مع الله. وسيأتى لك هذا الشعب تائباً ولكن أنت لا تذهب إليهم يائساً إلى طرقهم الشريرة. وتكون **سور نحاس** فلا يقدرون هم عليك **وأنقذك** (21،20) وهذه الأيات (21،20) هى تكرار للأيات 19،18:1. فبعد أن تصادم إرمياء مع الله، رجع إلى الله، فأعاد الله لهُ درجته، بل أعلى ففى إصحاح (1) نسمع قول الله له ها قد جعلتُ كلامى فى فمك (9:1) أما هنا فنسمع قول الله "**فمثل فمى تكون**" والسبب فى إرتفاعه هو قبوله الصليب، وبهذا يصير شريكاً للمسيح فى صليبه، ومن يتألم مع المسيح يتمجد مع المسيح (رو17:8). وقول الله له أنه سيكون حديداً و نحاساً، ربما أساء النبى فهمه، فظن أنه لن يتعرض لأى هجوم وهذا غير صحيح، فالمسيح نفسه تعرض لكل أنواع الإهانات، فلماذا لا نقبل أن نهان لأجل إسمه، ومعهُ، ونتيجة فهم إرمياء الخاطىء إمتلأ غضباً مما كان يلاقيه على يد الأشرار (آية 17) وهذا لأنه ظن أن الله لم يفى بوعده. ولكن لنفهم معنى الحديد والنحاس، لنسمع آية (16) لنرى تعزيات الله لإرمياء. فالله يسمح بإهانة خدامه ولكنه:

1. يعطيهم تعزيات.
2. لا يستطيع أحد أن يضرهم إلا بسماح منه (يو11:19).

3. هو يحفظ حياتهم حتى ينهوا أعمالهم. وهذا ما حدث مع المسيح ، فقد حاولوا قتله مرارا وكان يجتاز فى وسطهم دون أن يتمكنوا منه . وحين أكمل عمله وخدمته على الأرض أسلم نفسه للموت . وهذه الحماية الإلهية للمسيح قيل عنها "الرب عن يمينك" (مز 110 : 5) .

4. ألام إرمياء صارت شركة صليب يستحق عليها شركة المجد. بل صار إرمياء رمزاً للمسيح فى ألامه وأحزانه. ومعنى شركة الصليب أن إرمياء حين تذوق من هؤلاء الأشرار إهاناتهم ورفضهم له ، صار فى نفس موقف الله وصارت له نفس مشاعر الله ، فهؤلاء الأشرار يرفضون الله ويهينونه دائما، وبهذا حين يعبر إرمياء عن ضيقه منهم فهو إنما يعبر عن نفس مشاعر الله وهذا معنى **مثل فمى تكون** . وهذا نفس ما حدث مع هوشع النبى حين طلب منه الله أن يتزوج زانية ، فكانت مشاعر الإهانة داخل هوشع هى نفس مشاعر الله الذى يعتبر شعب إسرائيل الخائنة عروسه . وكانت مشاعر إبراهيم حين قدم إسحق ذبيحة هى نفس مشاعر الآب يوم الصليب .

ولاحظ **إن رجعت أرجعك** = مكانك محفوظ لك، لكن كف عن المخاصمة مع الله وإرجع لعملك **لتميز الثمين من المرذول** = هناك أفكار كثيرة تدور فى الفكر منها ما هو من الروح القدس وهذا هو **الثمين** ، وهناك أفكار من الشيطان وهذا هو **المرذول** . والأفكار التى يضعها الروح القدس كلها تعزيات بل هو يعطينا مشاعر محبة لله كأب لنا ، فالروح "يصرخ فى داخلنا قائلا يا آبا الآب" . وأن الله أبونا لا يعطينا ثعبان إن سألناه سمكة ، وأن كل عطايا الآب هى لخلاص نفوسنا حتى لو كانت مؤلمة . أما الشيطان فيضع أفكار شك فى محبة الله بل فى وقت الضيقة يُصوِّر الله أنه إله قاسٍ . وهذا ما يجب أن نضعه فى عقولنا لنستطيع أن نُميِّز .

هُمْ يَرْجِعُونَ إِلَيْكَ وَأَنْتَ لاَ تَرْجِعُ إِلَيْهِمْ = حين تكف عن المخاصمة مع الله يا إرميا تعود لنفس درجتك وقوة كلمتك ، فيدرك هذا الشعب فى محنتهم صدق نبواتك ، ويدركون إحتياجهم لصلاة وشفاعة نبى حقيقى فيرجعون إليك لتصلى عنهم . وأنت إذ تشعر بقوة الله فيك والعاملة معك والقادرة أن تحميك ، لن ترجع إليهم طالبا حمايتهم أو الصلح معهم وبالتالى لن تكون مضطرا لمسايرتهم فى مسلكهم الشرير.

الإصحاح السادس عشر	عودة للجدول

الأيات (1-9):- " [1]ثُمَّ صَارَ إِلَيَّ كَلاَمُ الرَّبِّ قَائِلاً: [2]«لاَ تَتَّخِذْ لِنَفْسِكَ امْرَأَةً، وَلاَ يَكُنْ لَكَ بَنُونَ وَلاَ بَنَاتٌ فِي هذَا الْمَوْضِعِ. [3]لأَنَّهُ هكَذَا قَالَ الرَّبُّ عَنِ الْبَنِينَ وَعَنِ الْبَنَاتِ الْمَوْلُودِينَ فِي هذَا الْمَوْضِعِ، وَعَنْ أُمَّهَاتِهِمِ اللَّوَاتِي وَلَدْنَهُمْ، وَعَنْ آبَائِهِمِ الَّذِينَ وَلَدُوهُمْ فِي هذِهِ الأَرْضِ: [4]مِيتَاتِ أَمْرَاضٍ يَمُوتُونَ. لاَ يُنْدَبُونَ وَلاَ يُدْفَنُونَ، بَلْ يَكُونُونَ دِمْنَةً عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ، وَبِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ يَفْنَوْنَ، وَتَكُونُ جُثَثُهُمْ أُكْلاً لِطُيُورِ السَّمَاءِ وَلِوُحُوشِ الأَرْضِ. [5]لأَنَّهُ هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: لاَ تَدْخُلْ بَيْتَ النَّوْحِ وَلاَ تَمْضِ لِلنَّدْبِ وَلاَ تُعَزِّهِمْ، لأَنِّي نَزَعْتُ سَلاَمِي مِنْ هذَا الشَّعْبِ، يَقُولُ الرَّبُّ، الإِحْسَانَ وَالْمَرَاحِمَ. [6]فَيَمُوتُ الْكِبَارُ وَالصِّغَارُ فِي هذِهِ الأَرْضِ. لاَ يُدْفَنُونَ وَلاَ يَنْدُبُونَهُمْ، وَلاَ يَخْمِشُونَ أَنْفُسَهُمْ وَلاَ يَجْعَلُونَ قَرْعَةً مِنْ أَجْلِهِمْ. [7]وَلاَ يَكْسِرُونَ خُبْزًا فِي الْمَنَاحَةِ لِيُعَزُّوهُمْ عَنْ مَيِّتٍ، وَلاَ يَسْقُونَهُمْ كَأْسَ التَّعْزِيَةِ عَنْ أَبٍ أَوْ أُمٍّ. [8]وَلاَ تَدْخُلْ بَيْتَ الْوَلِيمَةِ لِتَجْلِسَ مَعَهُمْ لِلأَكْلِ وَالشُّرْبِ. [9]لأَنَّهُ هكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ إِلهُ إِسْرَائِيلَ: هأَنَذَا مُبَطِّلٌ مِنْ هذَا الْمَوْضِعِ، أَمَامَ أَعْيُنِكُمْ وَفِي أَيَّامِكُمْ، صَوْتَ الطَّرَبِ وَصَوْتَ الْفَرَحِ، صَوْتَ الْعَرِيسِ وَصَوْتَ الْعَرُوسِ."

لإظهار حجم الكوارث القادمة مُنِعَ النبى من أن يكون لهُ بيتاً خاصاً ولا أسرة، وهذا ما دعا إليه بولس الرسول أيضاً (1كو7:26). ولا يذهب لبيت النوح أى يشترك فى مناسبات العزاء إذا مات إنسان أو مناسبات الفرح. فلأن الشعب لم يهتم بكلام النبى فها هو يؤكِّد كلامه بأفعاله لعلهم يصدقون. وما يفعله هنا كأنه يرى البلد فى خراب تام قادم سريعاً جداً، وليظهر أمام الناس أنه مقتنع بهذا جداً ، مُنِع النبى أن يشترك فى الحياة العادية من أفراح وأحزان. فهؤلاء الخدام الذين يريدون أن يقنعوا الآخرين بشىء عليهم أن يتحملوا شيئاً لإظهار صدق كلامهم. فلن نستطيع أن نقنع الآخرين بأن هذا العالم ليس لهُ قيمة إن لم نمارس هذا فعلاً. وكون أن الإنسان لا يكون لهُ عائلة فى كارثة مثل هذه الكارثة القادمة يجعل الهروب سهلاً. وكيف يحتمل أن يكون لهُ أبناء وهو يَعْلَمْ ماذا سيحدث للأبناء فى (3،4) ولماذا يذهب لبيت ميت ليعزى أهلهُ والله إمتنع أن يعزيهم = **لأنى نزعت سلامى**. وفى آية 4 :- **ميتات أمراض** = ميتات ناشئة عن أمراض مصاحبة للمجاعة . وفى(5) لماذا لا يذهب لبيت النوح للعزاء ؟ لأن من مات لهو أسعد حالاً فلن يرى الضيقات القادمة. وهو وَجَدَ من يدفنه ، ولكن من يموت أيام هذه الكارثة لن يجد من يدفنه . وهو يجب أن لا يشترك فى أحزانهم لأن حزنه على الخراب العام لبلده يجب ان يبتلع حزنه على فرد واحد. وفى (6) يصوِّر الموت وقت المأساة فلا أحد يحزن على آخر، يكفيه مصيبته . وفى (8،9) كيف يشترك فى فرح هو يعلم أن الكل فيه عريس وعروس ومدعوين سيهلكون قريباً وكيف يذهب ليأكل ويشرب ويفرح وهو ينادى بصوم ومسوح ليرحمهم الرب من الآتى.

الأيات (10-13):- " [10]« وَيَكُونُ حِينَ تُخْبِرُ هذَا الشَّعْبَ بِكُلِّ هذِهِ الأُمُورِ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ لَكَ: لِمَاذَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ عَلَيْنَا بِكُلِّ هذَا الشَّرِّ الْعَظِيمِ، فَمَا هُوَ ذَنْبُنَا وَمَا هِيَ خَطِيَّتُنَا الَّتِي أَخْطَأْنَاهَا إِلَى الرَّبِّ إِلهِنَا؟ [11]فَتَقُولُ لَهُمْ: مِنْ أَجْلِ أَنَّ آبَاءَكُمْ قَدْ تَرَكُونِي، يَقُولُ الرَّبُّ، وَذَهَبُوا وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى وَعَبَدُوهَا وَسَجَدُوا لَهَا، وَإِيَّايَ تَرَكُوا، وَشَرِيعَتِي

لَمْ يَحْفَظُوهَا. [12]وَأَنْتُمْ أَسَأْتُمْ فِي عَمَلِكُمْ أَكْثَرَ مِنْ آبَائِكُمْ. وَهَا أَنْتُمْ ذَاهِبُونَ كُلُّ وَاحِدٍ وَرَاءَ عِنَادِ قَلْبِهِ الشِّرِّيرِ حَتَّى لاَ تَسْمَعُوا لِي. [13]فَأَطْرُدُكُمْ مِنْ هذِهِ الأَرْضِ إِلَى أَرْضٍ لَمْ تَعْرِفُوهَا أَنْتُمْ وَلاَ آبَاؤُكُمْ، فَتَعْبُدُونَ هُنَاكَ آلِهَةً أُخْرَى نَهَارًا وَلَيْلاً حَيْثُ لاَ أُعْطِيكُمْ نِعْمَةً. "

من ظلمة الخطية وظلمة القلب بسبب الخطية يتساءل الناس **فما هو ذنبنا؟** بينما أن قديس عظيم مثل بولس الرسول يقول "الخطاة الذين أولهم أنا" وهؤلاء أباءهم أخطأوا وهم مستمرين فى نفس الخطية بلا توبة بل **هم أساءوا أكثر من أبائهم** (12) . ولأنهم أحبوا الآلهة الغريبة فليذهبوا كمسببين لأرض هذه الآلهة (13) ويتركوا هذه الأرض. هذه الآية شرح لقول الرب "أفتقد ذنوب الآباء فى الأبناء "لِأَنِّي أَنَا ٱلرَّبَّ إِلَهَكَ إِلَهٌ غَيُورٌ، أَفْتَقِدُ ذُنُوبَ ٱلْآبَاءِ فِي ٱلْأَبْنَاءِ فِي ٱلْجِيلِ ٱلثَّالِثِ وَٱلرَّابِعِ مِنْ مُبْغِضِيَّ" (خر20:5). وقوله **من مبغضىَّ** أي لو إستمر الأبناء في خطايا أبائهم، حينئذٍ تأتى الضربة الكبيرة مثل ضربة بابل. وهنا نجد أن شعب يهوذا إستمر في نفس خطايا أبائهم فإنطبق عليهم القول **من مبغضىَّ.**

نرى فى سفر حزقيال النبى أن علامة التوبة الحقيقية والرجوع لله بالصدق، أن العين تنفتح فيرى الإنسان بشاعة خطيته فيمقت نفسه "وَهُنَاكَ تَذْكُرُونَ طُرُقَكُمْ وَكُلَّ أَعْمَالِكُمُ ٱلَّتِي تَنَجَّسْتُمْ بِهَا، وَتَمْقُتُونَ أَنْفُسَكُمْ لِجَمِيعِ ٱلشُّرُورِ ٱلَّتِي فَعَلْتُم" (حز20:43) + (حز36:31). وبسبب العين المفتوحة يرى الإنسان قداسة الله (مت5:8) ويرى أيضاً بشاعة خطيته، ويقارن بين قداسة وطهارة الله وبشاعة خطيته فيقول مع بولس الرسول "الخطاة الذين أولهم أنا"، هو هنا لا يرى خطايا الناس لذلك هو يقارن مع قداسة الله الذى يراه.

الأيات (14-21):- "**[14]«لِذلِكَ هَا أَيَّامٌ تَأْتِي، يَقُولُ الرَّبُّ، وَلاَ يُقَالُ بَعْدُ: حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ الَّذِي أَصْعَدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، [15]بَلْ حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ الَّذِي أَصْعَدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ الشِّمَالِ وَمِنْ جَمِيعِ الأَرَاضِي الَّتِي طَرَدَهُمْ إِلَيْهَا. فَأُرْجِعُهُمْ إِلَى أَرْضِهِمِ الَّتِي أَعْطَيْتُ آبَاءَهُمْ إِيَّاهَا.**

[16]«هأَنَذَا أُرْسِلُ إِلَى جَزَّافِينَ كَثِيرِينَ، يَقُولُ الرَّبُّ، فَيَصْطَادُونَهُمْ، ثُمَّ بَعْدَ ذلِكَ أُرْسِلُ إِلَى كَثِيرِينَ مِنَ الْقَانِصِينَ فَيَقْتَنِصُونَهُمْ عَنْ كُلِّ جَبَلٍ وَعَنْ كُلِّ أَكَمَةٍ وَمِنْ شُقُوقِ الصُّخُورِ. [17]لأَنَّ عَيْنَيَّ عَلَى كُلِّ طُرُقِهِمْ. لَمْ تَسْتَتِرْ عَنْ وَجْهِي، وَلَمْ يَخْتَفِ إِثْمُهُمْ مِنْ أَمَامِ عَيْنَيَّ. [18]وَأُعَاقِبُ أَوَّلاً إِثْمَهُمْ وَخَطِيَّتَهُمْ ضِعْفَيْنِ، لأَنَّهُمْ دَنَّسُوا أَرْضِي، وَبِجُثَثِ مَكْرُهَاتِهِمْ وَرَجَاسَاتِهِمْ قَدْ مَلأُوا مِيرَاثِي».

[19]يَا رَبُّ، عِزِّي وَحِصْنِي وَمَلْجَإِي فِي يَوْمِ الضِّيقِ، إِلَيْكَ تَأْتِي الأُمَمُ مِنْ أَطْرَافِ الأَرْضِ، وَيَقُولُونَ: «إِنَّمَا وَرِثَ آبَاؤُنَا كَذِبًا وَأَبَاطِيلَ وَمَا لاَ مَنْفَعَةَ فِيهِ. [20]هَلْ يَصْنَعُ الإِنْسَانُ لِنَفْسِهِ آلِهَةً وَهِيَ لَيْسَتْ آلِهَةً؟». [21]«لِذلِكَ هأَنَذَا أُعَرِّفُهُمْ هذِهِ الْمَرَّةَ، أُعَرِّفُهُمْ يَدِي وَجَبَرُوتِي، فَيَعْرِفُونَ أَنَّ اسْمِي يَهْوَهُ."

فى هذه الأيات تمتزج رحمة الله مع أحكامه ضدهم للتأديب. ويبدو واضحاً أنها تشير لأيام الإنجيل. فبعد أن تكلم عن السبى فى (13) هاهو يبشر بالخبر السار وهو الرجوع من السبى (14،15) بل سيكون رجوعاً أعظم. فسبيهم فى بابل كان على يد متوحشين ليس مثل المصريين. وعبوديتهم فى مصر جاءت تدريجية أما فى بابل فالسبى

كان شديداً من أول يوم. بل أن خروجهم من بابل ستكون مراحم حديثة للرب تذكرهم بخروجهم من مصر وأن الله مازال يذكرهم. وعلينا نحن أن نقول المجد لك يا رب يا من بصليبك أنقذتنا من يد إبليس.

(فالخلاص العظيم فى (14) هو الخلاص بالمسيح الذى كان الخلاص من بابل رمزاً لهُ. فبكل المقاييس فالخلاص من عبودية مصر هو أعظم من الخلاص من عبودية بابل بكثير ، فلقد خرج من مصر ملايين شق لهم الله البحر ، بينما خرج من بابل حوالى 40000 نسمة .

لكن هناك معنى مباشر لـ17،16 فبابل والرومان هم **جَزَّافِينَ كَثِيرِينَ، فَيَصْطَادُونَهُمْ** للعقاب فيعاقبون يهوذا على إثمها . وبعد العقاب والتأديب يرسل إلى **الْقَانِصِينَ فَيَقْتَنِصُونَهُمْ** = يجمعهم مرة ثانية إلى أرضهم .

وهذا وعد من الله بتجميعهم أينما كانوا إلى أرضهم . وسيستخدم الله **القانصين** (صيادى الوحوش على البر) **والجزافين** (صيادى السمك فى الماء) أى سيأتى بهم لأرضهم سواء من فى البر أو البحر أى من كل مكان فى العالم. وهذا تم فى أيام كورش ملك الفرس الذى أطلق نداء فى المملكة لكل يهودى أن يرجع لبلده. ولاحظ أن كلا الجزافين الذين أدبوهم والقانصين الذين أعادوهم هم واحد ، فسواء الذين يؤدبونهم أو الذين أعادوهم فهم يكملون عمل بعضهم البعض ، إذ لا عودة بدون تأديب .

وكان زربابل ورفاقه وسائل يستخدمها الرب ليحرك قلوبهم فيعودون لبلادهم.

وفى (18،17) الله يعرف ويرى خطاياهم وهو **سيعاقبهم ضعفين** ليس بالنسبة لما يستحقون فالله لا يعاقب إلا بالعدل ولكن ضعفين بالنسبة لما سبق أو لما يتوقعون، والمعنى أنه سيعاقب بشدة أولاً ثم يجىء الخلاص وهذا التأديب تم على يد الكلدانيين. وفى (19–21) سيعترفون بأن الله هو الإله الواحد عزهم وملجأهم فهم سيأتون تائبين بعد هذه الضيقة. **وَيَقُولُونَ: «إِنَّمَا وَرِثَ آبَاؤُنَا كَذِبًا وَأَبَاطِيلَ وَمَا لاَ مَنْفَعَةَ فِيهِ** = هذه يقولها الأمم فاليهود لا يقولون هذا فأبائهم آمنوا بالله يهوه إلهاً لهم. وهذه تشير لدخول الأمم للكنيسة.

وفى (19) الأمم أيضاً سيأتون من أطراف الأرض وسيؤمن اليهود أيضاً ، لكن ليس الكل ولكن بعضاً منهم . لذلك يسبح النبى أمام هذا الخلاص "**يا رب عزى وحصنى**" والأمم سيعرفون ضلال أوثان أبائهم وكذبها وأنهم هم صنعوها. هذا هو خلاص المسيح للعالم كله . أما القانصين والجزافين هم "صيادى الناس" يصطادونهم للإيمان بالمسيح. وهذه تشير أيضاً لإيمان اليهود بالمسيح فى الأيام الأخيرة، حين يكتشفون أن أبائهم قد أورثوهم كذباً بإنتظار مسيح اخر. والجزافين أى صيادى السمك فيها نبوة عن تلاميذ المسيح الذين كانوا صيادى سمك فجعلهم المسيح صيادى ناس. وهناك تأمل بأن صيادى السمك هم خدام كنيسة المسيح يجذبوا النفوس للكنيسة من العالم = البحر. والقانصين الملائكة الذين يأخذون نفوس المنتقلين الذين يجدونهم يحيون فى السماويات (جبل/ أكمة) أو ثابتين فى المسيح (الصخر) إلي السماء.

هأَنَذَا أُرْسِلُ إِلَى جَزَّافِينَ كَثِيرِينَ، يَقُولُ الرَّبُّ، فَيَصْطَادُونَهُمْ، ثُمَّ بَعْدَ ذلِكَ أُرْسِلُ إِلَى كَثِيرِينَ مِنَ الْقَانِصِينَ فَيَقْتَنِصُونَهُمْ = هنا نرى خطة الله، فهو يؤدب أولاً ثم يقتنص من تأدب ليضمه لكنيسته. فكان الجزافين هم جيش بابل الذى كانت مهمته التأديب. وهذا ما حدث فلقد عادوا من بابل وقد شفوا تماما من الوثنية. وجاء بعد ذلك

دور القانصين لينضم من أعدهم الله للإيمان بالمسيح. وهذا معنى قول السيد المسيح "لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يُقْبِلَ إِلَيَّ إِنْ لَمْ يَجْتَذِبْهُ ٱلْآبُ ٱلَّذِي أَرْسَلَنِي" (يو6:44).

*لدى الآب وسائل متعددة يجذب بها:- 1- وسائل تأديب. 2- رسل وخدام لله يقتنص بها الله من تأدب.

3- إقناع الروح القدس "أقنعتنى يا رب فإقتنعت" (إ20:7).

ومن يقبل يضمه الآب إلى جسد المسيح "كَانُوا لَكَ وَأَعْطَيْتَهُمْ لِي" (يو17:6).

*والله لن يضيع منه أحد يكون فيه أمل أن يتجاوب مع دعوته "قصبة مرضوضة لا يقصف وفتيلة خامدة (مدخنة) لا يطفئ" (إش42:3). وأينما كان هذا الإنسان سيأتى الله به **كُلِّ جَبَل وَعَنْ كُلِّ أَكَمَةٍ وَمِنْ شُقُوقِ الصُّخُورِ. لأَنَّ عَيْنَيَّ عَلَى كُلِّ طُرُقِهِمْ.**

الإصحاح السابع عشر	عودة للجدول

الأيات (1-4):- "[1]« خَطِيَّةُ يَهُوذَا مَكْتُوبَةٌ بِقَلَمٍ مِنْ حَدِيدٍ، بِرَأْسٍ مِنَ الْمَاسِ مَنْقُوشَةٌ عَلَى لَوْحِ قَلْبِهِمْ وَعَلَى قُرُونِ مَذَابِحِكُمْ. [2]كَذِكْرِ بَنِيهِمْ مَذَابِحَهُمْ، وَسَوَارِيَهُمْ عِنْدَ أَشْجَارٍ خُضْرٍ عَلَى آكَامٍ مُرْتَفِعَةٍ. [3]يَا جَبَلِي فِي الْحَقْلِ، أَجْعَلُ ثَرْوَتَكَ، كُلَّ خَزَائِنِكَ لِلنَّهْبِ، وَمُرْتَفَعَاتِكَ لِلْخَطِيَّةِ فِي كُلِّ تُخُومِكَ. [4]وَتَتَبَرَّأُ وَبِنَفْسِكَ عَنْ مِيرَاثِكَ الَّذِي أَعْطَيْتُكَ إِيَّاهُ، وَأَجْعَلُكَ تَخْدِمُ أَعْدَاءَكَ فِي أَرْضٍ لَمْ تَعْرِفْهَا، لأَنَّكُمْ قَدْ أَضْرَمْتُمْ نَارًا بِغَضَبِي تَتَّقِدُ إِلَى الأَبَدِ؟."

هم سألوا ما ذنبنا سابقاً والإجابة هنا أن خطيتهم محفورة فى قلوبهم لا يمكن أن تمحى وستكون شاهدة عليهم وشاهد آخر ضدهم هو قرون مذابحهم الوثنية التى رشوا عليها دماء ذبائحهم الوثنية. ومعنى أن خطيتهم محفورة فى قلوبهم **بقلم من حديد برأس ماس** أى أصلب شىء أنهم متأثرين بها جذرياً، عزيزة عليهم. هكذا نقول للشىء العزيز علينا أنه محفور فى قلوبنا . وقارن هذا القول بما قيل عن العهد الجديد "أَجْعَلُ شَرِيعَتِي فِي دَاخِلِهِمْ وَأَكْتُبُهَا عَلَى قُلُوبِهِمْ، وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْبًا" (إر 33:31). فى العهد الجديد سكب الروح القدس محبة الله فى قلوبنا (رو5:5). وبالمحبة نحفظ الوصية وكأنها محفورة فى قلوبنا (يو14:23). وفى (2) هم يحبون مذابحهم ويذكرونها كمحبة أبنائهم فكما أن الأم لا تنسى رضيعها هكذا هم لا يستطيعون ان ينسوا مذابحهم الوثنية . وفى (3) **يا جبلى فى الحقل** أى أورشليم فهى مبنية على تل، وسط أرض منبسطة فهى جبل الله. ولكن الأعداء سينهبون كل ثرواتها فكل ما يخصص للخطيئة يفسد. والخطية تحرمنا من الفرح الذى يعطيه الله لنا . وفى (4) **وتتبرأ وبنفسك عن ميراثك** = أنا أعطيكم الميراث لكن أنتم المسئولين عن ضياعه منكم بل هم جلبوا على أنفسهم العبودية فى أرض غريبة. والتوبة وحدها تبطل نار غضب الله.

الأيات (5-8):- "[5]«هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: مَلْعُونٌ الرَّجُلُ الَّذِي يَتَّكِلُ عَلَى الإِنْسَانِ، وَيَجْعَلُ الْبَشَرَ ذِرَاعَهُ، وَعَنِ الرَّبِّ يَحِيدُ قَلْبُهُ. [6]وَيَكُونُ مِثْلَ الْعَرْعَرِ فِي الْبَادِيَةِ، وَلاَ يَرَى إِذَا جَاءَ الْخَيْرُ، بَلْ يَسْكُنُ الْحَرَّةَ فِي الْبَرِّيَّةِ، أَرْضًا سَبِخَةً وَغَيْرَ مَسْكُونَةٍ. [7]مُبَارَكٌ الرَّجُلُ الَّذِي يَتَّكِلُ عَلَى الرَّبِّ، وَكَانَ الرَّبُّ مُتَّكَلَهُ، [8]فَإِنَّهُ يَكُونُ كَشَجَرَةٍ مَغْرُوسَةٍ عَلَى مِيَاهٍ، وَعَلَى نَهْرٍ تَمُدُّ أُصُولَهَا، وَلاَ تَرَى إِذَا جَاءَ الْحَرُّ، وَيَكُونُ وَرَقُهَا أَخْضَرَ، وَفِي سَنَةِ الْقَحْطِ لاَ تَخَافُ، وَلاَ تَكُفُّ عَنِ الإِثْمَارِ."

بائس من يعتمد على الإنسان. فأى إنسان مهما كان هو قصبة مكسورة. وهذا يعتبر خطية لماذا؟ لأن الإنسان أداة فى يد الله. والإنسان لا يزيد عن كونه جسد بلا قوة وهو يموت وهو أيضاً خاطىء. فكيف يتكل إنسان على إنسان آخر، قد يجده اليوم ثم يجده غداً ميتاً، ثم كيف يتكل على إنسان قلبه يتغير، يحب اليوم ويكره غداً. إذاً هذه الخطية فيها إنحراف عن الله الذى هو مصدر كل خير وهو القوى وهو الذى لا يتغير وحده. وطبيعى فمن يضع إتكاله على أحد غير الله يحيد عن الله فدائماً العيان أسهل من الإيمان. والكنيسة كانت قوية أيام الإستشهاد لكن بعد أن تحوَّل الملوك للمسيحية وساندوا الكنيسة ضعفت الكنيسة لأنها للأسف إتكلت على حماية الملوك لها.

وفى (6) يعطى مثالاً لمن يفعل ذلك بنبات **العرعر** = وهو نبات صحراوى تافه (يسمى الخلنج) ينبت فى الأرض القاحلة المملحة ويكون ضعيفاً فاقد الحيوية وسريعاً ما يجف ويموت كالقش الجاف. وهذا يشبه الإنسان المنفصل عن الله فهو يشرب من لذات العالم (وهى كالماء المالح، والعالم كالبرية، فهذا الإنسان يكون كميت (جاف روحياً) فلا يشعر بالبركة الروحية). وحينما يأتى الخير لن يشارك فيه. هكذا أيضاً كل من يثق فى بره وليس فى عمل نعمة المسيح. أما من يكون إتكاله على الله فله خيرات وفيرة. وما علينا هو أن نقوم بواجبنا نحو الله وهو يحملنا فى عملنا. ولا نعود نخاف من كل من يحاول أن يخيفنا أو يعوّق عملنا . ومثل هذا الإنسان يشبه شجرة قوية ثابتة لها جذور متأصلة وهذه تستطيع أن تسحب كميات وفيرة من العصارة (8) ، وهذا عكس العرعر الذى بلا عصارة. فمن يتكل على الله يكون لهُ سلام عجيب وفرح. ولو أتى عليها الحر لن يدمرها لأن مصدرها المائى فى جذورها وجذورها عميقة. هذا هو السبب فى أن المسيحية لا يمكن أن نحياها بالشكليات والممارسات الجافة بل بالدخول إلى العمق. هذه الشجرة المغروسة على المياه **لا ترى إذا جاء الحر** = أى لا تخاف منه فى ترجمة أخرى. ولن تفشل إذا جاءت التجارب = **الحر**. بل تزداد تعزيتها وتنمو دائماً وهى دائمة الإخضرار. هى فى فرح دائم وشكلها يَسُّر من ينظر إليها. هذا عكس العرعر يسكن فى برية جافة = **بادية** وحرارتها شديدة = **يسكنُ الحرَة** (العالم بألمه) والأرض مملحة (العالم بملذاته) = **سبخة**. ومن يشرب من هذا الماء المملح يعطش. وهى **غير مسكونة** = فمن إتكل على الناس مهما كانوا كثرة سيشعر بالوحدة فإذا كان الله نبع الماء الحى موجوداً، فلماذا نذهب للأبار المشققة؟.

الحرَة = هذه تعنى الأرض العطشى التى بلا ماء. و**السبخة** تعنى المملحة. فمن يحيا على ملذات العالم لا يعرف غيرها يعطش (يو4: 13). ومن لا علاقة له بالله ولا يعرف قوته فيتكل عليه فى ضيقته، فماذا يفعل وسط ضيقات هذا العالم بدون تعزيات الروح القدس المعزى (الماء). بل المكان الذى بلا ماء، هذا قال عنه الرب يسوع أنه مكان تدخل وتسكن فيه الأرواح النجسة (مت12: 44). ومثل هذا الإنسان تنغلق عينيه فلا يُدرك ولا يفهم معنى تعزيات وأفراح الروح القدس = **وَلاَ يَرَى إِذَا جَاءَ الْخَيْرُ**.

الأيات (9-11):- "[9] **«اَلْقَلْبُ أَخْدَعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ نَجِيسٌ، مَنْ يَعْرِفُهُ؟** [10] **أَنَا الرَّبُّ فَاحِصُ الْقَلْبِ مُخْتَبِرُ الْكُلَى لأُعْطِيَ كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ طُرُقِهِ، حَسَبَ ثَمَرِ أَعْمَالِهِ.** [11] **حَجَلَةٌ تَحْضُنُ مَا لَمْ تَبِضْ مُحَصِّلُ الْغِنَى بِغَيْرِ حَقّ. فِي نِصْفِ أَيَّامِهِ يَتْرُكُهُ وَفِي آخِرَتِهِ يَكُونُ أَحْمَقَ!».**"

فى (9) خطأ وخطير أن نتكل على الإنسان (حتى قلبى أنا) ، فقلب الإنسان كله خطية وخدَّاع. هو يظن نفسه دائماً على حق. بل يظن الشر صلاح والصلاح شر. فهو يخدع صاحبه. وقد يصوِّر القلب للإنسان أن الله غير موجود أو أنه لا يرى أو أن سلامه مستمر حتى لو إستمر فى أخطائه. وماذا يكون مصير الإنسان إذا كان قلبه وهو الشمعة التى فيه لتقوده ظلاماً. فإذا كنت غير قادر على الإعتماد على قلبى فكيف أعتمد على قلوب الآخرين. ولكن الله يعرف القلوب فهو يفحص كل شىء ويحكم على كل شىء. فلنقف فى خوف أمام الله ولا نخدع أنفسنا بأننا صالحين. لا أحد يعرف نجاسة القلب= **من يعرفه** سوى الله **فاحص القلوب** (10). وهناك سبب آخر يخدع

الإنسان أن تكون لهُ ثروة يعتمد عليها. ولذلك إشتهرت يهوذا بخطية جمع المال بالظلم. لذلك يقول لهم الله أن ما جمعوه سيذهب عنهم فجأة ويذهب للغير ، أو هم يذهبون عنه فجأة كما قال الرب للغنى = "يا غبى فى هذه الليلة...." ، وثروة نابال لم تنفعه. ومن يضع قلبه على ثروته يشبه **الحجلة** = (الحجلة تتعب فيما ليس لها ثم تكتشف فى النهاية أنها سلكت بحماقة) **والحجلة** هى نوع من الطيور إشتهر بأنه يحضن بيضاً ليس بيضه (أى15:39) ولكنه لا يفقس، وهو إما يُكسر أو يُسرق أو يفسد ، وحتى لو فقس فالطير الذى يخرج يهرب من هذه الحجلة فهو لا ينتمى لها. واليهود كانوا يعرفون هذا النوع من الطيور وكان يسكن وسطهم. إذاً نجد فى هذه الآيات نوعان من الخداع القلبى أولهما أن يكون إتكال الإنسان على إنسان آخر (أو حتى ذاته) وثانيهما أن يكون إتكاله على ماله وثروته فيطلب زيادتها بأى وسيلة. أما نحن فليكن إتكالنا على الله وحده.

ملحوظة:-

خداع القلب: الجنس البشرى خُلق على صورة الله ولكنه تشوه بالخطية. ولو رجع كل واحد لقلبه لإكتشف الفساد الذى فى داخله وأن الغرائز التى فينا تثور ضد إرادة الله. ولقد إستعمل العبرانيون كلمة قلب بمعنى مركز العواطف والتفكير والإرادة. هو القوة المركزية التى تحرك الإنسان وهكذا كل الشرقيون. ونسبوا لهُ كل دافع داخلى فى الإنسان (إش7:10) فسنحاريب يفتكر بقلبه. وهناك أيضاً صوت الضمير وينسب للقلب أيضاً. والشيطان يضع أفكاره داخل الإنسان أيضاً مستغلا شهوات الإنسان ، فيصبح مصدرها القلب. ولنا الآن كمؤمنين صوت الروح القدس ، ولكن!! لأن الإنسان بسقوطه أصبح ميالاً للخطية فهو أكثر إنحيازاً لصوت الشيطان المخادع المضلل ، إذ تتوافق شهوات الإنسان مع خداعات الشيطان. لذلك يطلب منا القديس بولس الرسول أن نمتلئ بالروح فنسمع صوته (أف5 : 18) . ونلاحظ أن الروح "يعطى نعمة أعظم" (يع4 : 6) . أما من لا يجاهد ليمتلئ فهو يحزن الروح ويطفئه فلا يعود يسمع صوته (أف4 : 30 + 1تس5 : 19) . وهكذا يخدع قلب الإنسان صاحبه لذلك يستحق المراقبة الدائمة فهو أشَّر المخادعين. ونتائج مرض القلب هذا هى:

1. **عمى البصيرة:-** الذى هو من خصائص الخطية. والبصيرة تجعل الإنسان المريض أى الخاطىء يعرف أنه خاطىء. أما إسرائيل بالرغم من كل خطاياها تسأل ما هى خطيتى حتى يضربنى الله ، لأنه من كثرة الخطايا يحدث عمى البصيرة. ونلاحظ أن الروح القدس يفتح الحواس .
2. حين تتسلل الخطية نتيجة العمى تستعبد الإنسان.
3. النتيجة التالية هى الموت. والكلمة "**نجيس**" المستخدمة تعنى فى الأصل مرضاً عضالاً.

علاج القلب:-

1. أن نلجأ لله بالصلاة لأنه وحده يعرف خبايا القلب. ونقرأ فى الكتاب المقدس فهو يعطينا أن نسمع الله يتكلم فنعرف حقيقة حالنا. وراجع طريقة الإمتلاء بالروح الذى يفتح الحواس (أف5 : 19 – 21) .

2. الله ليس فقط يكشف المرض لكن يعطى العلاج الذى هو بلسان جلعاد. فالروح القدس هو الذى يشفى لذلك يصلى النبى صارخاً إشفنى يا رب فأشفى (14:17) والبلسان هو دم المسيح ويكون دورى أنا أن أقدم توبة وأمتنع عن فعل الشر فأختبر الشفاء داخلياً.

الأيات (12-18):- "[12]**كُرْسِيُّ مَجْدٍ مُرْتَفِعٌ مِنَ الابْتِدَاءِ هُوَ مَوْضِعُ مَقْدِسِنَا. [13]أَيُّهَا الرَّبُّ رَجَاءُ إِسْرَائِيلَ، كُلُّ الَّذِينَ يَتْرُكُونَكَ يَخْزَوْنَ. «الْحَائِدُونَ عَنِّي فِي التُّرَابِ يُكْتَبُونَ، لأَنَّهُمْ تَرَكُوا الرَّبَّ يَنْبُوعَ الْمِيَاهِ الْحَيَّةِ». [14]اِشْفِنِي يَا رَبُّ فَأُشْفَى. خَلِّصْنِي فَأُخَلَّصَ، لأَنَّكَ أَنْتَ تَسْبِيحَتِي. [15]هَا هُمْ يَقُولُونَ لِي: «أَيْنَ هِيَ كَلِمَةُ الرَّبِّ؟ لِتَأْتِ!» [16]أَمَّا أَنَا فَلَمْ أَعْتَزِلْ عَنْ أَنْ أَكُونَ رَاعِيًا وَرَاءَكَ، وَلاَ اشْتَهَيْتُ يَوْمَ الْبَلِيَّةِ. أَنْتَ عَرَفْتَ. مَا خَرَجَ مِنْ شَفَتَيَّ كَانَ مُقَابِلَ وَجْهِكَ. [17]لاَ تَكُنْ لِي رُعْبًا. أَنْتَ مَلْجَإِي فِي يَوْمِ الشَّرِّ. [18]لِيَخْزَ طَارِدِيَّ وَلاَ أَخْزَ أَنَا. لِيَرْتَعِبُوا هُمْ وَلاَ أَرْتَعِبْ أَنَا. إِجْلِبْ عَلَيْهِمْ يَوْمَ الشَّرِّ وَاسْحَقْهُمْ سَحْقًا مُضَاعَفًا."

هنا حوار آخر بين النبى وبين الله وفى مناجاته يمجد الله الذى وضع **هيكله ومقدسه فى وسطهم** (12) ، حيث يتراءى الله لهم وحيث يعبده الشعب. وكما ان الله لهُ عرشه فى السماء فهو لهُ عرش فى الأرض. **كُرْسِيُّ مَجْدٍ مُرْتَفِعٌ** = المجد طبيعة الله "أكون مجداً فى وسطها" (زك2: 5)، قال الرب هذا عن حلوله وسط أورشليم. والنبى يرى أن وجود الله وسطهم بمجده هو عطية عجيبة من مراحمه لشعبه. وهو بهذا يذكر الله بمراحمه للشعب ليرحمهم. ولكن هذا مما يضاعف خطايا اليهود فهم يخطئون بينما كرسى الله فى وسطهم. وفى (13) **من يتركون الرب يخزون** فهو وحده القادر أن يسندهم متى جاءت هذه المآسى. **والحائدون عن الله يكتبون فى التراب** أى سريعاً ما يزولون ويتعرضون للإزدراء لأنهم ينتمون للأرض فهم جسدانيون شهوانيون، وضعوا كنوزهم فى الأرض ولم تكتب أسماؤهم فى السماء. وهو هنا يقول **الحائدون عنى** = لأنه يكلمهم بإسم الرب وحين رأى نهاية هؤلاء قال **إشفنى يا رب** حتى لا أكون مثلهم. و**خلصنى** منهم ومن مؤامراتهم (14) وقرّبنى من مجدك وحين أشفى وأخلص أسبح. وفى (15) بدأ الشعب المعاند فى إغاظة النبى والسخرية منهُ حتى يمتنع عن نبواته التى تضايقهم وقالوا أين **هى كلمة الرب لتأتِ**. (2بط3:4) + (حز12:22) وفى هذا سخرية من النبى وإستهتار بأقوال الله. وفى (16) (آية 16 :- **لن أعتزل عن أن أكون راعياً** = لن أكف عن عملى الذى كلفتنى به يا رب لكن إشعرنى بتعزياتك) . **ولا إشتهيت يوم البلية** = موقف سامى من النبى فمع أن تحقيق هذه النبوات فيه تصديق لنبواته إلا أنه كراعٍ لم يشتهى أن تتحقق هذه النبوات بل أن تنجو رعيته. فالله وخدامه لا يشتهون موت الخاطىء بل أن يرجع ويحيا. وكل ما يطلبه تعزيات الله حتى يتمكن أن يستمر فى خدمته شاعراً بالسلام = **لا تكن لى رُعباً**. بل إعطنى التشجيع فلو كنت بجانبى يا رب ولست ضدى لن أخاف شراً مهما كان . وهو فى (18) بالرغم من أنه يطلب سلام أورشليم إلا أنه يطلب عقاب الأشرار الذين يدبرون الشر فربما لو عوقب هؤلاء فقط لإمتنع الشر العظيم الآتى.

الأيات (19-23):- "[19]هكَذَا قَالَ الرَّبُّ لِي: «اذْهَبْ وَقِفْ فِي بَابِ بَنِي الشَّعْبِ الَّذِي يَدْخُلُ مِنْهُ مُلُوكُ يَهُوذَا وَيَخْرُجُونَ مِنْهُ، وَفِي كُلِّ أَبْوَابِ أُورُشَلِيمَ، [20]وَقُلْ لَهُمُ: اسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ يَا مُلُوكَ يَهُوذَا، وَكُلَّ يَهُوذَا، وَكُلَّ سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ الدَّاخِلِينَ مِنْ هذِهِ الأَبْوَابِ. [21]هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: تَحَفَّظُوا بِأَنْفُسِكُمْ وَلاَ تَحْمِلُوا حِمْلاً يَوْمَ السَّبْتِ وَلاَ تُدْخِلُوهُ فِي أَبْوَابِ أُورُشَلِيمَ، [22]وَلاَ تُخْرِجُوا حِمْلاً مِنْ بُيُوتِكُمْ يَوْمَ السَّبْتِ، وَلاَ تَعْمَلُوا شُغْلاً مَّا، بَلْ قَدِّسُوا يَوْمَ السَّبْتِ كَمَا أَمَرْتُ آبَاءَكُمْ. [23]فَلَمْ يَسْمَعُوا وَلَمْ يُمِيلُوا أُذُنَهُمْ، بَلْ قَسَّوْا أَعْنَاقَهُمْ لِئَلاَّ يَسْمَعُوا وَلِئَلاَّ يَقْبَلُوا تَأْدِيبًا. "

الأيات (24-27):- "[24]وَيَكُونُ إِذَا سَمِعْتُمْ لِي سَمْعًا، يَقُولُ الرَّبُّ، وَلَمْ تُدْخِلُوا حِمْلاً فِي أَبْوَابِ هذِهِ الْمَدِينَةِ يَوْمَ السَّبْتِ، بَلْ قَدَّسْتُمْ يَوْمَ السَّبْتِ وَلَمْ تَعْمَلُوا فِيهِ شُغْلاً مَّا، [25]أَنَّهُ يَدْخُلُ فِي أَبْوَابِ هذِهِ الْمَدِينَةِ مُلُوكٌ وَرُؤَسَاءُ جَالِسُونَ عَلَى كُرْسِيِّ دَاوُدَ، رَاكِبُونَ فِي مَرْكَبَاتٍ وَعَلَى خَيْلٍ، هُمْ وَرُؤَسَاؤُهُمْ رِجَالُ يَهُوذَا وَسُكَّانُ أُورُشَلِيمَ، وَتُسْكَنُ هذِهِ الْمَدِينَةُ إِلَى الأَبَدِ. [26]وَيَأْتُونَ مِنْ مُدُنِ يَهُوذَا، وَمِنْ حَوَالَيْ أُورُشَلِيمَ وَمِنْ أَرْضِ بِنْيَامِينَ وَمِنَ السَّهْلِ وَمِنَ الْجِبَالِ وَمِنَ الْجَنُوبِ، يَأْتُونَ بِمُحْرَقَاتٍ وَذَبَائِحَ وَتَقْدِمَاتٍ وَلُبَانٍ، وَيَدْخُلُونَ بِذَبَائِحِ شُكْرٍ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ. [27]وَلكِنْ إِنْ لَمْ تَسْمَعُوا لِي لِتُقَدِّسُوا يَوْمَ السَّبْتِ لِكَيْلاَ تَحْمِلُوا حِمْلاً وَلاَ تُدْخِلُوهُ فِي أَبْوَابِ أُورُشَلِيمَ يَوْمَ السَّبْتِ، فَإِنِّي أُشْعِلُ نَارًا فِي أَبْوَابِهَا فَتَأْكُلُ قُصُورَ أُورُشَلِيمَ وَلاَ تَنْطَفِئُ».".

السبت هو حق الله. هو التذكار الأسبوعى لعلاقة العهد بين إسرائيل والرب، وكان حفظهم لهُ مذكراً دائماً لهم بخلاصهم من عبودية مصر (تث15:5). وهو يشير للراحة التى أعطاها لهم الله من التسخير لفرعون ، لذلك فالسبت يشير للراحة الأبدية (لا3:23).

قَدِّسُوا يَوْمَ السَّبْتِ كَمَا أَمَرْتُ آبَاءَكُمْ = قدسوا أى خصصوا ، فالسبت ليس للملاهى بل هو مخصص لله فى تسبيح وصلوات ، وبهذا يمتلئ بالروح فلا يخدعه قلبه بل يختبر معنى الراحة الحقيقية ، فلا قلق ولا خوف بل سلام يملأ القلب . وأيضا فالله يطلب من الإنسان أن يعمل ستة أيام ، أما السبت فهو لله . وهذا ليذكر الإنسان أنه غريب على الأرض ، فلا ينغمس فى الماديات ناسيا يوم إنتقاله .

أما لو إهتم الشعب بالمكسب المادى وعملوا يوم السبت وتاجروا وأجروا مسراتهم الخاصة فيه ، يكون هذا دليل على إهتماماتهم الأرضية الجسدانية وعلى حالتهم المزرية. أما لو حفظوا هذا اليوم بالتقديس وكان يوم تسبيح، كان لهم هذا بهجة قلب وفرحوا بإمتيازاته، ولبارك الله لهم فى أرزاقهم وماديات . لذلك كان حفظهم للسبت فيه تظهر حالة الشعب هل هو روحى أم جسدانى. ولأن السبت هو يوم الرب فالعمل فيه هو سرقة الرب ، نسرق منه يوما مخصص له. ولو أعطوا الله حقه سيكون للملوك كرامتهم، وكرامة الملك فرح للشعب وستزدهر مدينتهم وحياتهم فالله قد قبلهم وباركهم. فكأن تقديس السبت هو تقديس لكل العلاقة مع الله وبدون هذا تذهب كل تقوى وورع ويحل مكانها الدنس والخرافات. وإذا إستمروا فى تدنيس السبت (27) ستشتعل نار الأعداء المحاصرين للمدينة وستحترق قصور الملوك الذين لم يحفظوا السبت. وهكذا معنا، إن أعطينا الله حقه لنالتنا بركات وتعزيات السماء ولكنا ملوكاً وكهنة لله.

تعليق على الإصحاح السابع عشر

"أجعل شريعتى فى داخلهم وأكتبها على قلوبهم" (إر31:31-34).

"أجعل فى داخلكم روحاً جديداً وأنزع قلب الحجر من لحمهم وأعطيهم قلب لحم" (حز19:11).

فما معنى قلب الحجر وقلب اللحم؟ خلق الله آدم ووضع فى داخله ضمير يميز به الخطأ والحق، وكانت وصية الله مطبوعة على قلب آدم، وهذا معنى قلب اللحم، ولكن كيف تطبع الوصية على القلب فيصير قلب لحم؟ الإجابة هى المحبة... كان قلب آدم مملوء حباً لله، هذا لأنه مخلوق علي صورة الله ، والله محبة . ومن يحب، لا يرضى بأن يخالف وصية من يحبه، ولا يقبل أن يخونه، وهذا هو ما قاله السيد المسيح (يو14:21،23) . وعندما خالف آدم وصية الله، فترت المحبة فى قلبه إذ إبتعد عن الله وبدأ الإنحدار فى منحدر الخطية، وكلما زادت الخطية قَلَّ الحب، وتحول القلب إلى قلب قاسٍ لا يحب الله، ثم تحول إلى قلب حجر، وهذا إستلزم من الله أن يعطيهم وصاياه مكتوبة على لوحى حجر يتناسب مع قلبهم الحجرى. وكان هذا لأن قلبهم فقد الإحساس بالحق والصواب، والإثم، لذلك أعطاهم الله الناموس عوناً "القداس الغريغورى" بينما فى الأصل كانت الوصية مكتوبة على القلب.

وفى هذا الإصحاح نرى ما هو أصعب، فإن القلب تغيرت فيه المحبة، فبدلاً من أن تكون المحبة موجهة لله، صارت موجهة للعالم، ولملذات العالم، وفقد الإنسان نظرته للأبديات، صار لا يهتم سوى بما يراه من زمنيات، واضعاً كل قلبه فى هذا العالم وملذاته، ولأنه قلب حجرى فاقد الحب لله. قيل هنا أن محبة العالم والخطية حُفِرَتْ على قلب الإنسان كما بقلم من حديد برأس ماس، والماس أصلب شىء، والمعنى أن حب الخطية صار محفوراً فى قلب الإنسان. بل أن الخطية تملكت على قلب الإنسان وبقوة، وصارت قلوب البشر مذابح تقدم عليها ذبائح أموالهم وشهواتهم وصحتهم... بل كل ما يملكون فى سبيل محبتهم للخطية. وكانت الخطية تملك عليهم بقوة لذلك قيل هنا قرون مذابحكم (فالقرن علامة القوة فى مجتمعات الرعاة). إلا أنه قيل فى تفسير هذا القول أنهم نقشوا صورة الأعضاء التناسلية على قرون مذابحهم. وهذا القلب الحجرى حينما إكتشف إرمياء حقيقته صرخ أن **القلب أخدع من كل شىء وهو نجيس** = وكلمة نجيس تعنى مصاب بمرض خبيث يستحيل شفاؤه وهذه مثل "هل يغير الكوشى جلده" (إر13:23) أى صار تغيير حال القلب مستحيل. وخداع القلب يتضح فى تعلقه بالأرضيات وملذات العالم، فهذا ما يراه الإنسان بعينيه الجسديتين، إذ فقد الرؤية بالإيمان وفقد الشعور بالله والتعلق بالأبدية، والعيان أسهل من الإيمان، لأن رؤية الإيمان، أى حتى نرى الله والسمائيات فنتعلق بها، يستلزم هذا نقاوة القلب والقداسة "طوبى لأنقياء القلب لأنهم يعاينون الله" (مت5:8) إتبعوا السلام مع الجميع والقداسة التى بدونها لن يرى أحد الرب (عب12:14) فالخداع الذى يعمله القلب، هو أن يصور للإنسان، أن ما يراه بعينيه هو كل شىء، فتعلق الإنسان بمحبة كل ما فى العالم "القوة / المال / السلطة / المراكز / الجنس..." لذلك يقول النبى المفتوح العينين **كرسى مجدٍ مرتفع من الإبتداء هو موضع مقدسنا** (آية 12) . والمعنى هل نترك الله بكرسيه المرتفع... هل نترك هذا المجد المعد لنا لننزل إلى الأرضيات ونجرى وراء العالميات. هل إنحدرنا إلى مستوى الحجلة، الطائر الأحمق. و**الحجلة** (آية 11) هى طائر أحمق يحضن بيضاً ليس بيضه. فالمهتم بالماديات مضيعاً عمره وراء الأرضيات، هو يحتضن ما ليس لهُ....

1. فهو إما يموت تاركاً كل شيء.
2. أو يضيع منه ما إجتهد أن يملكه كما يذهب الطائر الذى إحتضنته الحجلة للطيور الذين من جنسه، أو تنكسر هذه البيضة التى إحتضنتها الحجلة.

وحينما يضيع ما سعينا وراءه، أو حينما يأتى الإنسان لنهاية حياته ويكتشف أن كل ما سعى وراءه كان باطلاً (أى كالسراب) سيكتشف فى النهاية أنه كان أحمق (آية 11) إذ ترك المجد المعد لهُ وسعى وراء الباطل، الذى ليس لهُ. لذلك أطلق المسيح على المال الذى بين أيدينا "مال الظلم" (لو16:11). فالله وضع المال / الصحة / الوقت والمواهب... إلخ فى أيدينا لا لنسعى وراء العالم، بل لمجد إسمه، فهل نكنز لنا كنوزاً فى السماء، أم نكون كالحجلة نحتضن ما ليس لنا، علينا أن نردد مع المرنم "من لى فى السماء. ومعك لا أريد شيئاً فى الأرض" (مزمور73:25). حينما إكتشف النبى هنا هذا المرض الذى أصاب القلب، والقلب فى الثقافة العبرانية هو مركز الشعور والعواطف والتفكير والإرادة... هو القوة المركزية التى تحرك الإنسان ليتخذ قراراته... قال النبى أن هذا القلب لا يعرفه سوى الله = **من يعرفه** (آية 9). فهو الذى خلقه. إذاً هو وحده القادر أن يصلح ما فسد فصرخ النبى **إشفنى يا رب فأشفى** (آية 14). وهذه هى نفس صرخة داود "قلباً نقياً إخلق فىَّ يا الله" (مزمور51).

ومن خداع القلب أنه أصبح لا يرى الله فى قوته وجبروته، فظن أن هناك من نستطيع أن نتكل عليه غير الله، فأصبح الإنسان يضع ثقته في إنسان آخر، وإعتمد أيضا علي الذات والمال والقوة البشرية ، وصارت هذه أشياء يستند عليها ويضع فيها ثقته (آية 5) وكانت المشكلة أن القلب فى عماه، إذ ما عاد يرى الله، صار إتكاله على ما صار يراه من مصادر للقوة البشرية.

وحقاً لقد صارت الصورة قاتمة، وكان يلزم أن يتدخل الله للشفاء ولذلك تجسد المسيح وقام بالفداء ليُرسِل الروح القدس، الذى يشفى إرتدادنا (هو14:4)، ويشفى قلوبنا النجيسة التى كانت بلا أمل فى شفاء. وكيف يشفى الروح القدس قلوبنا؟ لنرجع لما قلناه سابقاً.. أن المشكلة ظهرت مع نقص المحبة لله، ومع إستمرار نقص المحبة تحولت القلوب لقلوب حجرية. لذلك كان عمل الروح القدس الأول، أن يعيد الحب لقلوبنا "لأن محبة الله قد إنسكبت فى قلوبنا بالروح القدس المعطى لنا" (رو5:5) لذلك أعطانا الله الروح القدس أساساً، ليسكب المحبة فى قلوبنا، ويصحح الأوضاع، لذلك نسمع فى (غل5:22،23) أن أول ثمار الروح القدس محبة. والثمرة الثانية منطقياً هى الفرح، هذا الذى فقدناه بسبب الخطية. وحينما عاد الحب، حب الله للقلب، صارت طاعة الوصية عن حب لله، صار القلب المحب لا يستطيع خيانة الله، صار القلب قلب لحم (حزقيال11:19) + (يو14:21،23). وهذا هو نفس المعنى الذى قصده فى (إر31:31-34) بكتابة الشريعة فى قلوبنا، هذا هو العهد الجديد الذى تكلم عنه إرمياء (31:31). ولاحظ أن حزقيال حينما تكلم عن قلب اللحم يقرن هذا بقوله أجعل فى داخلكم روحاً جديداً (11:19) وبعودة المحبة (وهى بعمل الروح القدس فينا)، عاد الفرح الحقيقى للقلب، وإستعدنا الحالة الفردوسية الأولى فالجنة كان إسمها جنة عَدْنْ، وكلمة عدن = إبتهاج.

بالخطية نفقد كل شيء، مواهبنا وأفراحنا وسلامنا وميراثنا السماوى (آيات 3،4)، وتكون نهايتنا التراب = **كل الذين يتركونك يخزون. الحائدون عنى، فى التراب يكتبون** (إر 13:17). ولكن بالعودة لله والرجوع إليه نستعيد حالنا. فما هو دورنا الآن... ماذا نعمل... هذا موضوع الآيات(17- 19).

تقديس السبت = هو إشارة لتقديس العلاقة مع الله، وهذا يعنى أن هناك يوما نتكرس فيه لله فى صلوات وتسابيح . والسبت فيه راحة الله ، وهذه كانت بالفداء، وفيه راحتنا بالثبات فى المسيح لو خصصنا السبت لله ، والثبات فى المسيح يأتى بالتوبة عن كل عمل شرير، وبجهادنا الإيجابى (صلاة / صوم / ممارسة أسرار..) فالعمل لهُ وقته (ستة أيام). والله لهُ وقته (السبت). ومن يفعل يُكرمه الله كملك ، فنحن ملوك وكهنة، بل سيكون بركة لكثيرين، وسبب جذب لهم = **يأتون من مدن يهوذا**... آية 26 وتقديم ذبائح يعنى العودة لعبادة الله، بدل جريهم وراء العالم وهذا التكريم للسبت يجعلنا فى حماية الله، فلا يستطيع إبليس أن يهاجمنا بسهامه الحارقة، أما المنفصل عن الله فيسهل لإبليس مهاجمته فتحترق قصوره آية 27. ونحن قصور فالله ملك الملوك يسكن فينا. لذلك يطلب بولس الرسول منا "إن كنتم قد قمتم مع المسيح فإطلبوا ما فوق حيث المسيح جالس عن يمين الآب" (كو3:1) والآن بعد ان جعلنا الله خليقة جديدة (2كو5:17)، وسكب روحه القدوس فينا، وجعلنا ملوكاً وكهنة، مازال أمامنا طريقين، وبحرية علينا أن نختار أحدهما، إما طريق الحياة أو الموت (تث30:15).

ولنلاحظ أن العالم الذى مازلنا نعيش فيه ملىء بالتجارب والألام، مملوء بغضة وكراهية، ضيقاته كثيرة، موضوع فى الشر وهذا ما أسماه فى هذا الإصحاح **الحَرَة فى البرية** والمسيح لم يَعِدْنا برفع الضيقات فى هذا العالم، بل قال "إدعنى وقت الضيق..." وماذا يعمل المسيح وقت الضيق ووقت التجربة؟ المسيح لن يرفعها عنا، بل يشاركنا ضيقتنا فنتعزى، وهذا نفس ما عمله مع الثلاث الفتية فى أتون النار... ولكن يا ويل من ليس لهُ علاقة بالمسيح، فمثل هذا ماذا يفعل **إذا جاء الحر** = أى الضيق والتجربة. هذا سيكون مثل **العرعر**. والشيطان يعلم هذا تماماً، وعنده سلاحه أى كلما شعرنا بالضيق، يعطينا أن نتذوق من ملذات الخطية، ولكن هذه اللذة هى لذة لحظات يعود بعدها الضيق ثانياً، وملذات العالم هى كالماء المالح، من يشرب منها يعطش = وهذا ما قاله عنه هنا **أرضاً سبخة** ولاحظ أن العرعر الذى ينمو فى أرض كهذه، ومع كثرة الحر يجف ويكون كالقش أى ميتاً، **فإذا جاءت الخيرات** أى المجد السماوى لن يشعر به، من عاش فى العالم بملذاته فهو قد إحترق من حر وتجارب العالم، والنهاية لن يجد له نصيب فى الخيرات الأبدية، هو عاش على الأرض ولكنه سريعاً ما يموت ويدفن فى التراب = **يكتبون فى التراب**، وهذه نهاية كل من وضع قلبه وتعلق بالأرضيات. أما أولاد الله الذين يحبون الله، ويجاهدوا ليكون قلبهم نقياً، فهم يرون الله هنا، ويعيشون متمتعين بتعزيات الروح القدس يستمدونها كما تستمد الشجرة ذات الجذور العميقة المياه من العمق، هذه لن تحرقها التجارب، بل تزيدها إخضراراً. والنهاية لهم حياة أبدية. هؤلاء سمتهم المميزة أنهم يحيون فى فرح يسبحون الله =**لأنك أنت تسبيحتى** (آية 14).

الله يعين شعبه في الطريق

1) قبل السقوط أعطي الله شريعته مكتوبة بالحب علي قلب الانسان. فالشريعة هي مقابل للحرية التي أعطاها الله للانسان، لكى تحميه. والانسان خلق حراً لأنه علي صورة الله .

2) بعد السقوط ... أعطانا الناموس عونا..كمؤدب حتي يأتي المسيح (غل 3 : 24)

3) كان الله يرسل لشعبه أنبياء معظمهم رعاة، فشعبه كان داخل حظيرة الايمان.

4) جاء المسيح وصنع الفداء وأرسل لنا الروح القدس ليعيننا (رو 8 : 26) = عمل النعمة فينا .

5) ارسل المسيح تلاميذه وكانوا صيادين لإصطياد شعبه من بحر هذا العالم . فالبحر بمياهه المالحة لا يعيش فيه الانسان ، هو مكان موت للانسان. والمسيح إجتذبنا من الموت الي الحياة .

6) صعد المسيح الي السماء لكنه في كنيسته للأبد يحميها (مت 28 : 20)

7) يرسل المسيح لكنيسته عبر العصور رعاة أمناء يعمل فيهم الروح القدس.

الإصحاح الثامن عشر	عودة للجدول

الأيات (1-10):- "[1]الْكَلاَمُ الَّذِي صَارَ إِلَى إِرْمِيَا مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ قَائِلاً: [2]«قُمِ انْزِلْ إِلَى بَيْتِ الْفَخَّارِيِّ وَهُنَاكَ أُسْمِعُكَ كَلاَمِي». [3]فَنَزَلْتُ إِلَى بَيْتِ الْفَخَّارِيِّ، وَإِذَا هُوَ يَصْنَعُ عَمَلاً عَلَى الدُّولاَبِ. [4]فَفَسَدَ الْوِعَاءُ الَّذِي كَانَ يَصْنَعُهُ مِنَ الطِّينِ بِيَدِ الْفَخَّارِيِّ، فَعَادَ وَعَمِلَهُ وِعَاءً آخَرَ كَمَا حَسُنَ فِي عَيْنَيِ الْفَخَّارِيِّ أَنْ يَصْنَعَهُ. [5]فَصَارَ إِلَيَّ كَلاَمُ الرَّبِّ قَائِلاً: [6]«أَمَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَصْنَعَ بِكُمْ كَهذَا الْفَخَّارِيِّ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ، يَقُولُ الرَّبُّ؟ هُوَذَا كَالطِّينِ بِيَدِ الْفَخَّارِيِّ أَنْتُمْ هكَذَا بِيَدِي يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ. [7]تَارَةً أَتَكَلَّمُ عَلَى أُمَّةٍ وَعَلَى مَمْلَكَةٍ بِالْقَلْعِ وَالْهَدْمِ وَالإِهْلاَكِ، [8]فَتَرْجِعُ تِلْكَ الأُمَّةُ الَّتِي تَكَلَّمْتُ عَلَيْهَا عَنْ شَرِّهَا، فَأَنْدَمُ عَنِ الشَّرِّ الَّذِي قَصَدْتُ أَنْ أَصْنَعَهُ بِهَا. [9]وَتَارَةً أَتَكَلَّمُ عَلَى أُمَّةٍ وَعَلَى مَمْلَكَةٍ بِالْبِنَاءِ وَالْغَرْسِ، [10]فَتَفْعَلُ الشَّرَّ فِي عَيْنَيَّ، فَلاَ تَسْمَعُ لِصَوْتِي، فَأَنْدَمُ عَنِ الْخَيْرِ الَّذِي قُلْتُ إِنِّي أُحْسِنُ إِلَيْهَا بِهِ."

نلاحظ فى مثال الفخارى أن الله يمكن أن يتكلم معنا فى أماكن لا نتصورها وبأشخاص قد لا نتصور أن نسمع منهم كلمة الله. ولكن القلب المستعد أن يسمع من الله ستصل إليه كلمة الله الهادئة. ونجد هنا أن الله يكلم إرمياء فى مكان الفخارى. وربما يكلمنا الله فى الطريق أو فى أماكن عملنا وبأمثلة من واقع حياتنا العملية. ولنلاحظ:

1. حينما خرج الإناء الأول فاسداً قام الفخارى بصبر وطول أناة بتشكيله مرة ثانية ولم يَرْمِهِ. ونحن إن سلمنا الله حياتنا يعيد تشكيلنا ويطهرنا وينزع عنا عاداتنا الشريرة وأفكارنا الشريرة (إش64:8،9)، الله يعيد خلقتنا خليقة جديدة في المسيح. والله لا ييأس ويستخدم طرق عديدة لذلك.
2. الله يشكل كل إنسان لعمل معين وخدمة معينة "لأننا نحن عمله مخلوقين لنعمل أعمالاً صالحة كما يقول بولس الرسول "لِأَنَّنَا نَحْنُ عَمَلُهُ، مَخْلُوقِينَ فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ لِأَعْمَالٍ صَالِحَةٍ، قَدْ سَبَقَ ٱللهُ فَأَعَدَّهَا لِكَيْ نَسْلُكَ فِيهَا" (أف2:10). فلكل منا عمل يشتاق الله أن نعمله وننجح فيه. إذاً كل واحد منا هو آنية ثمينة عند الله، طالما هناك هدف خُلِقنا لأجلهُ. وقول الرسول بولس مخلوقين في المسيح يسوع مقصود به الولادة الجديدة في المعمودية والتي نخرج منها ثابتين في المسيح يسوع ونكون بهذا أبناء الله بثباتنا في إبنه يسوع (رو6). ويقول بولس الرسول أيضاً "إِذًا إِنْ كَانَ أَحَدٌ فِي ٱلْمَسِيحِ فَهُوَ خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ" (2كو5:17). وهذه الخليقة الجديدة التي يتكلم عنها القديس بولس الرسول هي المقصودة هنا في هذه الآيات (إر18: 1-10) بقول النبى **الوعاء الآخر** (آية4) الذى عمله الفخارى هنا بعد أن فسد الوعاء الأول الذى يشير للخليقة الأولى (آدم) بعد أن كان الله قد خلقه على غير فساد (القداس الباسيلى).
3. الوعاء الذى فسد (4) لم يفسد بسبب عدم كفاءة الفخارى بل بسبب وجود جزء غير مرن فى الطين، حصوة مثلاً، وما هذا سوى الإرادة البشرية المقاومة لإرادة الله "يا أورشليم يا أورشليم يا قاتلة الأنبياء وراجمة... كم مرة أردت... ولم تريدوا" ولكن الله الفخارى الحكيم قادر أن يعيد تشكيل هذا الإنسان ويعطيه مكاناً آخر لخدمته أو خدمة أخرى تناسب وضعه الجديد (4).

4. الدولاب الذى يستخدمه الفخارى لتشكيل الآنية هو دولاب دوَّار ويستخدم الله الزمن والظروف رغم ما يبدو فيها من تكرار، فى تشكيلنا.
5. أصابع الفخارى تشير لنعمة الله العاملة فينا، ونار الفرن تشير للتجارب والألام.
6. يأتى وقت يصبح فيه التغيير صعباً بل مستحيلاً حينئذ يكسر الفخارى الإناء، وهذا يشير لحالة من يرفض التوبة. وهذا موضوع اصحاح 19 (مز2 :9 + رؤ2 :27).
7. آية (8) مثال لذلك نينوى. حين تابت قَبِلهم الرب وإمتنع الشر. (ولكنهم حينما عادوا للشر وأصروا عليه أبادهم الله... سفر ناحوم).
8. آية (9،10) هذا إنذار موجه ليهوذا شعب الله الذى غرسهُ الله وقصد بها خيراً ، والمعنى أن الله مزمع أن يأتى عليها بشر. فالإناء الآن فى حالة يصعب إصلاحها.

أصابع الفخارى

الفخارى يستخدم أصابعه ليشكل الإناء أو ليعيد تشكيله لذلك قال المسيح عن الروح القدس أنه إصبع الله. فالروح القدس هو الذى يعيد تشكيلنا (بتبكيته ومعونته... الخ).

ونرى أن الروح القدس هو إصبع الله بمقارنة الأيات (لو11 :20) مع (مت12 :28).

الأصابع لا تعمل بدون يد.

فاليد هى القوة التى تحرك الأصابع. والروح القدس لم يكن ليحل فينا ويعمل فينا لولا فداء المسيح. لذلك قيل عن المسيح يد الله أو ذراع الله. "قد شمر الرب عن ذراع قدسه أمام عيون كل الأمم فترى كل أطراف الأرض خلاص إلهنا" (إش52 :10). وشمر الرب عن ذراعه تشير لتجسد المسيح وظهوره بالجسد من أجل الفداء. راجع أيضا (إش51 :9 + 13 :48 + 1 :59).

الأيات (11-17):- "[11]**«فَالآنَ كَلِّمْ رِجَالَ يَهُوذَا وَسُكَّانَ أُورُشَلِيمَ قَائِلاً: هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هأَنَذَا مُصْدِرٌ عَلَيْكُمْ شَرًّا، وَقَاصِدٌ عَلَيْكُمْ قَصْدًا. فَارْجِعُوا كُلُّ وَاحِدٍ عَنْ طَرِيقِهِ الرَّدِيءِ، وَأَصْلِحُوا طُرُقَكُمْ وَأَعْمَالَكُمْ». [12]فَقَالُوا: «بَاطِلٌ! لأَنَّنَا نَسْعَى وَرَاءَ أَفْكَارِنَا، وَكُلُّ وَاحِدٍ يَعْمَلُ حَسَبَ عِنَادِ قَلْبِهِ الرَّدِيءِ». [13]لِذلِكَ هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: «اسْأَلُوا بَيْنَ الأُمَمِ. مَنْ سَمِعَ كَهذِهِ؟ مَا يُقْشَعَرُّ مِنْهُ جِدًّا عَمِلَتْ عَذْرَاءُ إِسْرَائِيلَ. [14]هَلْ يَخْلُو صَخْرُ حَقْلِي مِنْ ثَلْجِ لُبْنَانَ؟ أَوْ هَلْ تَنْشَفُ الْمِيَاهُ الْمُنْفَجِرَةُ الْبَارِدَةُ الْجَارِيَةُ؟ [15]لأَنَّ شَعْبِي قَدْ نَسِيَنِي! بَخَّرُوا لِلْبَاطِلِ، وَقَدْ أَعْثَرُوهُمْ فِي طُرُقِهِمْ، فِي السُّبُلِ الْقَدِيمَةِ لِيَسْلُكُوا فِي شُعَبٍ، فِي طَرِيقٍ غَيْرِ مُسَهَّلٍ، [16]لِتُجْعَلْ أَرْضُهُمْ خَرَابًا وَصَفِيرًا أَبَدِيًّا. كُلُّ مَارّ فِيهَا يَدْهَشُ وَيَنْغِضُ رَأْسَهُ. [17]كَرِيحٍ شَرْقِيَّةٍ أُبَدِّدُهُمْ أَمَامَ الْعَدُوِّ. أُرِيهِمِ الْقَفَا لاَ الْوَجْهَ فِي يَوْمِ مُصِيبَتِهِمْ».**"

فى (11) مازال هناك أمل أن لا يكسر الله الإناء إن قدموا توبة . وفى (12) نجد ردهم المعاند فقد قالوا **باطل** = أى لا أمل. وهذا يسميه الخطاة، حرية، ولكنها عبودية لشهواتهم. والخطية تقسى القلوب. وفى (13) إهانة لهم فالأمم لم يحصلوا على ما حصلت عليه إسرائيل من نعم، ولكن حتى هؤلاء الأمم سيقشعرون مما عملته إسرائيل.

وآية (14) لها ترجمة أخرى *"هل يترك رجل ثلوج لبنان الموجودة على صخر الحقل أو تترك المياه الباردة الجارية من مكان آخر"* والمعنى هل يترك مسافر عطشان ثلوج لبنان التى تسيل وتنزل مياهها الباردة نقية من أعلى جبل لبنان بعيدة عن الطين ، ويذهب لمكان قذر يبحث فيه عن بعض المياه الراكدة. او هل يترك إنسان ماء مثلج فى يوم حار. ولكن هذا ما عمله شعبى فقد تركونى أنا ينبوع المياه الحية **وبخروا للباطل**. فخسروا الماء المثلج أى عزاء الروح القدس فى وسط حرارة الضيقات(صخر الحقل). ولذلك سيأتى عليهم الخراب (16). وفى (17) **أريهم القفا** = الإنسان يحتمل التجربة لو شعر أن الله معهُ يبتسم لهُ ويشجعه. اما لو أدار الله وجهه فهذا مالا يحتمل. والله يرى القفا لمن سبق وأعطاه القفا (أر2:27).

هَلْ يَخْلُو صَخْرُ (الألام التى تواجههم، فالله يعلم أن شعبه يواجه متاعب) **حَقْلِي** (يهوذا شعب الله) **مِنْ ثَلْجِ لُبْنَانَ** (تعزيات الروح – إش18:4). إذاً هناك صخر أى ألام ولكن هناك ثلج يُرطِّب المتألم. **هَلْ تَنْشَفُ الْمِيَاهُ الْمُنْفَجِرَةُ الْبَارِدَةُ الْجَارِيَةُ** أى أن الله مستعد دائما بالتعزيات. (ولكن بالنسبة ليهوذا فالله لم يتركهم بل هم الذين تركوه وبالنسبة لنا نجد أن الروح القدس موجود فى الكنيسة دائما). ولكن الرب يقول "إسألوا تعطوا أطلبوا تجدوا".

والله يتعجب لماذا تذهبون بعيداً وأنا موجود فى وسطكم ومستعد دائما أن أساندكم. أنا أعلم أن هناك ضيقات تواجهكم، ولكن تعاولوا إلىَّ وأنا أريحكم.

الأيات (18–23):- "**[18]فَقَالُوا: «هَلُمَّ فَنُفَكِّرُ عَلَى إِرْمِيَا أَفْكَارًا، لأَنَّ الشَّرِيعَةَ لاَ تَبِيدُ عَنِ الْكَاهِنِ، وَلاَ الْمَشُورَةَ عَنِ الْحَكِيمِ، وَلاَ الْكَلِمَةَ عَنِ النَّبِيِّ. هَلُمَّ فَنَضْرِبُهُ بِاللِّسَانِ وَلِكُلِّ كَلاَمِهِ لاَ نُصْغِي». [19]أَصْغِ لِي يَا رَبُّ، وَاسْمَعْ صَوْتَ أَخْصَامِي. [20]هَلْ يُجَازَى عَنْ خَيْرٍ بِشَرّ؟ لأَنَّهُمْ حَفَرُوا حُفْرَةً لِنَفْسِي. اذْكُرْ وُقُوفِي أَمَامَكَ لأَتَكَلَّمَ عَنْهُمْ بِالْخَيْرِ لأَرُدَّ غَضَبَكَ عَنْهُمْ. [21]لِذلِكَ سَلِّمْ بَنِيهِمْ لِلْجُوعِ، وَادْفَعْهُمْ لِيَدِ السَّيْفِ، فَتَصِيرَ نِسَاؤُهُمْ ثَكَالَى وَأَرَامِلَ، وَتَصِيرَ رِجَالُهُمْ قَتْلَى الْمَوْتِ، وَشُبَّانُهُمْ مَضْرُوبِي السَّيْفِ فِي الْحَرْبِ. [22]لِيُسْمَعْ صِيَاحٌ مِنْ بُيُوتِهِمْ إِذْ تَجْلِبُ عَلَيْهِمْ جَيْشًا بَغْتَةً. لأَنَّهُمْ حَفَرُوا حُفْرَةً لِيُمْسِكُونِي، وَطَمَرُوا فِخَاخًا لِرِجْلَيَّ. [23]وَأَنْتَ يَا رَبُّ عَرَفْتَ كُلَّ مَشُورَتِهِمْ عَلَيَّ لِلْمَوْتِ. لاَ تَصْفَحْ عَنْ إِثْمِهِمْ، وَلاَ تَمْحُ خَطِيَّتَهُمْ مِنْ أَمَامِكَ، بَلْ لِيَكُونُوا مُتَعَثِّرِينَ أَمَامَكَ. فِي وَقْتِ غَضَبِكَ عَامِلْهُمْ."

هنا يتكلم النبى ثانية عن مؤامرات شعبه ضده. فالخطاة لا يريدون سماع كلمة الله وينفرون منها. ومعنى آية (18) هم يريدون أن يحملوه مسئولية ألامهم أو أنه لا ينفع فلنتخلص منه وعندنا الكهنة والأنبياء وساستنا الحكماء. وواضح طبعاً أنهم هنا يظهرون حماسة زائفة للدفاع عن الدين وقلبهم يجرى وراء شهواتهم

فلنفكر على إرمياء أفكاراً= هى مشورات شعبه ضده وهى شبيهة بمشورات قيافا والكهنة ضد المسيح. **لأن الشريعة لا تباد عن الكاهن ولا الكلمة عن النبى** = هذا حماس كاذب عن الكهنة والأنبياء، فهم قطعاً يتحدثون عن الأنبياء الكذبة الذين يخدعونهم بالكلام الذى يحبونه والكهنة يشجعونهم فى مسلكهم الشرير طالما يكسبون من ورائهم.

هلم فنضربه باللسان = أى يسيئوا لسمعته بشائعات مغرضة حتى يكرهه الناس وينفرون منهُ. ومثال على ذلك قولهم عنه أنه متآمر مع الأعداء. ولكن لا نندهش فمن يخون إلهه يخون أعز أصدقائه. وحتى الآن فالمسيح دمه يشفع فى كل واحد ولكنهم حتى الآن يتكلمون عليه كلاماً رديئاً. أما الآيات (19–23) كلام النبى بالشر

ضدَهم هو نوع من النبوة كما سبق. وربما كان النبى يظن أن الله لو ضرب هؤلاء الأشرار جداً، لخاف الباقون الأقل شراً ولرجع الله عن عزمه بأن تدمر بابل يهوذا والهيكل.

الإصحاح التاسع عشر	عودة للجدول

الأيات (1-15):-" [1]هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: «اذْهَبْ وَاشْتَرِ إِبْرِيقَ فَخَّارِيٍّ مِنْ خَزَفٍ، وَخُذْ مِنْ شُيُوخِ الشَّعْبِ وَمِنْ شُيُوخِ الْكَهَنَةِ، [2]وَاخْرُجْ إِلَى وَادِي ابْنِ هِنُّومَ الَّذِي عِنْدَ مَدْخَلِ بَابِ الْفَخَّارِ، وَنَادِ هُنَاكَ بِالْكَلِمَاتِ الَّتِي أُكَلِّمُكَ بِهَا. [3]وَقُلِ: اسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ يَا مُلُوكَ يَهُوذَا وَسُكَّانَ أُورُشَلِيمَ. هكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ إِلهُ إِسْرَائِيلَ: هأَنَذَا جَالِبٌ عَلَى هذَا الْمَوْضِعِ شَرًّا، كُلُّ مَنْ سَمِعَ بِهِ تَطِنُّ أُذْنَاهُ. [4]مِنْ أَجْلِ أَنَّهُمْ تَرَكُونِي، وَأَنْكَرُوا هذَا الْمَوْضِعَ وَبَخَّرُوا فِيهِ لآلِهَةٍ أُخْرَى لَمْ يَعْرِفُوهَا هُمْ وَلاَ آبَاؤُهُمْ وَلاَ مُلُوكُ يَهُوذَا، وَمَلأُوا هذَا الْمَوْضِعَ مِنْ دَمِ الأَزْكِيَاءِ، [5]وَبَنَوْا مُرْتَفَعَاتِ لِلْبَعْلِ لِيُحْرِقُوا أَوْلاَدَهُمْ بِالنَّارِ مُحْرَقَاتٍ لِلْبَعْلِ، الَّذِي لَمْ أُوصِ وَلاَ تَكَلَّمْتُ بِهِ وَلاَ صَعِدَ عَلَى قَلْبِي. [6]لِذلِكَ هَا أَيَّامٌ تَأْتِي، يَقُولُ الرَّبُّ، وَلاَ يُدْعَى بَعْدُ هذَا الْمَوْضِعُ تُوفَةَ وَلاَ وَادِي ابْنِ هِنُّومَ، بَلْ وَادِي الْقَتْلِ. [7]وَأُنَقِّضُ مَشُورَةَ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ فِي هذَا الْمَوْضِعِ، وَأَجْعَلُهُمْ يَسْقُطُونَ بِالسَّيْفِ أَمَامَ أَعْدَائِهِمْ وَبِيَدِ طَالِبِي نُفُوسِهِمْ، وَأَجْعَلُ جُثَّتَهُمْ أُكْلاً لِطُيُورِ السَّمَاءِ وَلِوُحُوشِ الأَرْضِ. [8]وَأَجْعَلُ هذِهِ الْمَدِينَةَ لِلدَّهَشِ وَالصَّفِيرِ. كُلُّ عَابِرٍ بِهَا يَدْهَشُ وَيَصْفِرُ مِنْ أَجْلِ كُلِّ ضَرَبَاتِهَا. [9]وَأُطْعِمُهُمْ لَحْمَ بَنِيهِمْ وَلَحْمَ بَنَاتِهِمْ، فَيَأْكُلُونَ كُلُّ وَاحِدٍ لَحْمَ صَاحِبِهِ فِي الْحِصَارِ وَالضِّيقِ الَّذِي يُضَايِقُهُمْ بِهِ أَعْدَاؤُهُمْ وَطَالِبُو نُفُوسِهِمْ. [10]ثُمَّ تَكْسِرُ الإِبْرِيقَ أَمَامَ أَعْيُنِ الْقَوْمِ الَّذِينَ يَسِيرُونَ مَعَكَ [11]وَتَقُولُ لَهُمْ: هكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: هكَذَا أَكْسِرُ هذَا الشَّعْبَ وَهذِهِ الْمَدِينَةَ كَمَا يُكْسَرُ وِعَاءُ الْفَخَّارِيِّ بِحَيْثُ لاَ يُمْكِنُ جَبْرُهُ بَعْدُ، وَفِي تُوفَةَ يُدْفَنُونَ حَتَّى لاَ يَكُونَ مَوْضِعٌ لِلدَّفْنِ. [12]هكَذَا أَصْنَعُ لِهذَا الْمَوْضِعِ، يَقُولُ الرَّبُّ، وَلِسُكَّانِهِ. وَأَجْعَلُ هذِهِ الْمَدِينَةَ مِثْلَ تُوفَةَ. [13]وَتَكُونُ بُيُوتُ أُورُشَلِيمَ وَبُيُوتُ مُلُوكِ يَهُوذَا كَمَوْضِعِ تُوفَةَ، نَجِسَةً كُلُّ الْبُيُوتِ الَّتِي بَخَّرُوا عَلَى سُطُوحِهَا لِكُلِّ جُنْدِ السَّمَاءِ وَسَكَبُوا سَكَائِبَ لآلِهَةٍ أُخْرَى».[14]ثُمَّ جَاءَ إِرْمِيَا مِنْ تُوفَةَ الَّتِي أَرْسَلَهُ الرَّبُّ إِلَيْهَا لِيَتَنَبَّأَ، وَوَقَفَ فِي دَارِ بَيْتِ الرَّبِّ وَقَالَ لِكُلِّ الشَّعْبِ: [15]«هكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ إِلهُ إِسْرَائِيلَ: هأَنَذَا جَالِبٌ عَلَى هذِهِ الْمَدِينَةِ وَعَلَى كُلِّ قُرَاهَا كُلَّ الشَّرِّ الَّذِي تَكَلَّمْتُ بِهِ عَلَيْهَا، لأَنَّهُمْ صَلَّبُوا رِقَابَهُمْ فَلَمْ يَسْمَعُوا لِكَلاَمِي». "

فساد الإنسان إضطر الله أن يكون تعليمه وصية فوق وصية (إش28:10) أى درس وراء درس حتى يكون الإنسان بلا عذر. وهذه الحادثة ستجرى فى وادى إبن هنوم حيث قدموا أولادهم ضحايا لمولك الإله الوثنى. (وبعد ذلك تحول مكاناً لحرق النفايات) وفى هذا الوادى سيكون لهم أفظع مآسيهم حيث يدفنون بل تلقى جثثهم بلا دفن ويكون **وادى القتل**. وستكون كل أورشليم بهذه الصورة. ولاحظ فى (2) **نادِ هناك بالكلمات التى أكلمك بها** = فالله لم يخبره مقدماً بما سوف يقول. ولكن كان لهُ ثقة أن يذهب وهناك يكلمه الله. وهذا درس لكل من يرسلهُ الله "لا تخف فالروح القدس يعلمك ما تتكلم به" (مت10:19،20) ومن (3-9) يعدد لهم خطاياهم والشر الآتى عليهم بسببها. وفى آية (9) حدث هذا فعلاً فى حصار بابل لهم (مرا2:20، 4:10) وحدثنا يوسيفوس المؤرخ اليهودى أن هذا حدث فعلاً أثناء الحصار الرومانى لأورشليم. **توفة** = أو تفتة مكان فى وادى إبن هنوم والكلمة تعنى مكان الحريق أو الفرن.

وفى (11،10) يكسر النبى الإناء الفخارى. ولكن هذا الإناء الفخارى يشير للشعب ولأورشليم. فهل يكسر الله شعبه؟ قلنا سابقاً أن الله هو الفخارى الحكيم وهو يظل يحاول إصلاح الإناء ولكن تأتى ساعة يستحيل فيها الإصلاح حين يصبح الإناء صلباً وحينئذ يجب كسره فلا أمل فى إصلاحه. وكان على النبى أن يكسر هذا الإناء بعد أن ينتهى من عظته. إشارة لهذا الشعب الذى تقسى فى الخطية. أما لو كان مازال طرياً ما كان الله قد كسره بل أعاد تشكيله. وطبعاً إستخدام الأمثال يطبع فى القلوب الفكرة التى يريدها الله. وكل من ظنَّ نفسه قوياً فليعلم أنه إناء خزفى (راجع 2كو4:7) . فالقديسين قوتهم ليست فى ذواتهم فهم ليسوا إلا أوان خزفية ضعيفة لكن فضل القوة لله لا من إنسان.

وفى (13) **بخروا على سطوحها** = كانوا يقيمون مذابح للأوثان فوق سطح كل منزل للتبرك بها . **لكل جند السموات** = أى للنجوم والأفلاك. وهم أصبحوا لا يخجلون من هذا فيمارسونه علناً وفى (15،14) رجع النبى من توفة بعد كسر الإبريق ودخل الهيكل وإستأنف كلامه عن الموضوع عينه وهذا ما أثار ضده رجال الدين.

تعليق على الإصحاحين 19،18.

خلق الله الإنسان كأجمل وأكمل ما يكون، وسقط الإنسان وفسد، لكن الله لم يترك الإنسان لهذه النهاية. فالله يشبه نفسه بفخارى قادر أن يعيد تشكيل الإنسان. ولكننا نرى هنا أن الله يريد أن يعيد تشكيل وتجديد خلقتنا، فنصير فى المسيح خليقة جديدة (2كو17:5). أو إذا رفضنا يكون فى هذا هلاكنا، وهذا ما يعمله الله الآن مع كل منا، فهو يحاول بروحه القدوس أن يعيد تشكيل كل منا فنكون على صورة المسيح (غل19:4)، ولكن من تقسى قلبه فهذا يهلك. فالله يريد أن جميع الناس يخلصون (1تى4:2) لكن إرادتى قد تعوق إرادة الله (مت37:23-39) ، فكما قال القديس أغسطينوس "الله الذى خلقك بدونك لا يستطيع أن يخلصك بدونك". وهذا رأيناه هنا فالإناء الذى مازال طرياً" هو القلب الذى فيه رجاء أن يقدم توبة، هذا يعيد الله تشكيله وتجديده فهو الفخارى الحكيم. أما الإناء الذى تقسى تماماً فهذا يتم كسره. وهذا رأيناه مثلاً فى :-

إسرائيل المملكة الشمالية تكسر كإناء قاس بيد أشور، لكن يهوذا كان ما زال فيها رجاء، إذاً لتذهب للسبى فيعاد تشكيلها. والسبى يقال عنه هنا **هأنذا مصدر عليكم شراً** وهو سبى بابل (آية11:18).

أورشليم كان فيها آنية قابلة لإعادة التشكيل، هذه أرسلها الله إلى بابل وأسماها التين الجيد إرمياء (24) ، أما التين الردىء فيكسر فى حريق أورشليم. وتجديد الخليقة قام به المسيح حين نزل وتجسد، وكان إرمياء رمزاً للمسيح، لذلك نسمع قول الله له **إنزل** (2:18) ، وكأنها نبوة عن نزول المسيح ليبدأ الخلقة الجديدة على أن الخلقة الجديدة هى أيضاً عمل الروح القدس، إصبع الله (مت28:12) + (لو20:11) ورمزها هنا أصابع الفخارى، وهنا نفهم أن إعادة التشكيل قد تستلزم بعض الألام والتجارب التى بها يكمل الإنسان، فالأصابع تضغط على طين الإناء ليعاد تشكيله. والضغط قد يؤلم، أصابع الله ضغطت على أيوب وعلى بولس ليعيد الله تشكيلهم. ولكن ليس بالتجارب وحدها تعاد خلقة الإنسان، بل أولاً بالولادة الجديدة من الماء والروح (يو5:3) + (رو6:1-14) ثم بتجديد الروح القدس (تى3: 5 + كو3: 10). ثم يقوم الروح القدس بالتعليم والتذكير بكلام الله (يو26:14) وإذا أخطأ الإنسان

المؤمن يقوم الروح القدس بتبكيته (يو16:8) . وكلمة تبكيت تعنى أيضاً إقناع، وكما نسمع فى (إر20:7) أن الروح يقنع النبى بل يلح عليه "أقنعتنى يا رب فإقتنعت وألححت علىَّ فغلبت" فالروح يظل يعمل فى المعمد، الممسوح بالميرون ليعيد خلقته، ويثبته فى المسيح (2كو1:21) ومن هو ثابت فى المسيح يخلص. لذلك يقول السيد المسيح "إثبتوا فىَّ وأنا فيكم" (يو15:4) أما من يرفض الثبات فى المسيح فهذا يتقسى قلبه، من يطفىء الروح (1تس5:19) لا يعود يسمع صوت إقناع ولا توبيخ أو تبكيت الروح القدس، فهذا يصير كالإناء الذى يستحق الكسر. وكما رأينا أن الله يعمل ليجدد طبيعتنا، لكن إرادتى تحدد النتيجة، فإن تجاوبت مع الله أحصل على الخيرات، وإن إبتعدت عن الله تأتى الشرور علىَّ، ولكن الله يستخدم أسلوب إنسانى ليشرح هذا فيقول أن الله يندم، والله قطعاً لا يندم على قرار يتخذه، لكن أنا بإرادتى أغيِّر طريقى، وهذا ما يبدو للآخرين كأن قرار الله قد تغير، فأجد الخير عوضاً عن الشر أو العكس والله يستخدم ألفاظاً بشرية كقوله ("أصابع الله"، "ويدى الله"... ألخ).

ولاحظ الطبيعة المنحرفة للبشر، الذين يجرون وراء كل ما هو جديد، وكيف يعاتب الله على ذلك (19:4) **لم يعرفوها هم ولا آباؤهم** . فلماذا نغير طريق أبائنا، وما إستلمناه منهم، وهذا ما يدعو الله له فى (نش1:8) أن نسير وراء أثار الغنم لنجد الطريق، لذلك تهتم الكنيسة بتعاليم الأباء وتقرأ دائماً سيرتهم فى السنكسار (عب13:7) و(آية18:13) نرى تطبيقها الآن فى كنيسة الأمم التى تقشعر مما عمله اليهود حين صلبوا المسيح.

الإصحاح العشرون	عودة للجدول

هذا الإصحاح هو تطبيق مباشر على إصحاح 19 ففشحور هنا هو الإناء الذى تقسى والحكم الذى صدر ضده هو كسر الإناء فلم يعد هناك أمل فى إصلاح فشحور.

الأيات (1-6):- "[1]وَسَمِعَ فَشْحُورُ بْنُ إِمِّيرَ الْكَاهِنُ، وَهُوَ نَاظِرٌ أَوَّلٌ فِي بَيْتِ الرَّبِّ، إِرْمِيَا يَتَنَبَّأُ بِهذِهِ الْكَلِمَاتِ. [2]فَضَرَبَ فَشْحُورُ إِرْمِيَا النَّبِيَّ، وَجَعَلَهُ فِي الْمِقْطَرَةِ الَّتِي فِي بَابِ بِنْيَامِينَ الأَعْلَى الَّذِي عِنْدَ بَيْتِ الرَّبِّ. [3]وَكَانَ فِي الْغَدِ أَنَّ فَشْحُورَ أَخْرَجَ إِرْمِيَا مِنَ الْمِقْطَرَةِ. فَقَالَ لَهُ إِرْمِيَا: «لَمْ يَدْعُ الرَّبُّ اسْمَكَ فَشْحُورَ، بَلْ مَجُورَ مِسَّابِيبَ، [4]لأَنَّهُ هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هأَنَذَا أَجْعَلُكَ خَوْفًا لِنَفْسِكَ وَلِكُلِّ مُحِبِّيكَ، فَيَسْقُطُونَ بِسَيْفِ أَعْدَائِهِمْ وَعَيْنَاكَ تَنْظُرَانِ، وَأَدْفَعُ كُلَّ يَهُوذَا لِيَدِ مَلِكِ بَابِلَ فَيَسْبِيهِمْ إِلَى بَابِلَ وَيَضْرِبُهُمْ بِالسَّيْفِ. [5]وَأَدْفَعُ كُلَّ ثَرْوَةِ هذِهِ الْمَدِينَةِ وَكُلَّ تَعَبِهَا وَكُلَّ مُثَمَّنَاتِهَا وَكُلَّ خَزَائِنِ مُلُوكِ يَهُوذَا، أَدْفَعُهَا لِيَدِ أَعْدَائِهِمْ، فَيَغْنَمُونَهَا وَيَأْخُذُونَهَا وَيَحْضِرُونَهَا إِلَى بَابِلَ. [6]وَأَنْتَ يَا فَشْحُورُ وَكُلُّ سُكَّانِ بَيْتِكَ تَذْهَبُونَ فِي السَّبْيِ، وَتَأْتِي إِلَى بَابِلَ وَهُنَاكَ تَمُوتُ، وَهُنَاكَ تُدْفَنُ أَنْتَ وَكُلُّ مُحِبِّيكَ الَّذِينَ تَنَبَّأْتَ لَهُمْ بِالْكَذِبِ».**"

بعد العظة الواضحة التى ألقاها النبى بدأ إضطهاده بواسطة فشحور الكاهن. وكان المنتظر أن يحمى فشحور إرمياء وبالأخص لأنه نبى وكاهن مثله. ولكنه ضربه كما ضُرِب بولس الرسول (أع2:23) ووضعهُ فى المقطرة وهى آلة تعذيب يوضع فيها السجين منحنياً وتربط يديه ورجليه ورقبته فيتألم ألماً مبرحاً. بل ليزيد من ألامه، كان هذا أمام الناس ليسخر منه المارة ويحتقروه (فلا يلتفتوا لكلامه، فكلامه ضد كلامهم بأن مصر ستنقذهم). وكان ذلك عند باب بنيامين بين المدينة والهيكل. والغرض أن يمتنع عن نبواته بالتهديد. ولكن لم تتحقق أغراض فشحور فقد هاجمه النبى بشدة. فلو قُيِّدَ النبى فكلمة الله لا تُقيد، والله يصدر حكمه على هذا الكاهن الشرير. **ناظر أول** = فشحور كان لهُ مركزاً سامياً فى الهيكل ، به يستطيع أن يسجن إرمياء بتهمة الإخلال بالأمن العام. ومعنى إسم **فشحور** = فرح. ولكن إرمياء سماه **مجور مسابيب** = وهذه معناها خوف من كل جانب. فالله يُحوِّل أفراح الخطاة لمخاوف (حينما تأتى بابل) وسيمتلىء هو رُعباً وحزناً. بل سيكون منفراً لأصدقائه وهو فى حالته هذه. والله لم يقتله فوراً بل تركهُ يتألم مثل قايين. وإنها لشجاعة للنبى أن ينطق بكل هذه النبوات ضد من سجنه وضد الملك وكل الشعب. ولم يَرُد فشحور لأن خوف الله سقط عليه مباشرة بكلمة النبى (إذ قال له مجور مسابيب أى خوف من كل جانب فحدث هذا فوراً)، فطرد إرمياء وإكتفى بهذا.

الأيات (7-13):- "[7]قَدْ أَقْنَعْتَنِي يَا رَبُّ فَاقْتَنَعْتُ، وَأَلْحَحْتَ عَلَيَّ فَغَلَبْتَ. صِرْتُ لِلضَّحِكِ كُلَّ النَّهَارِ. كُلُّ وَاحِدٍ اسْتَهْزَأَ بِي. [8]لأَنِّي كُلَّمَا تَكَلَّمْتُ صَرَخْتُ. نَادَيْتُ: «ظُلْمٌ وَاغْتِصَابٌ!» لأَنَّ كَلِمَةَ الرَّبِّ صَارَتْ لِي لِلْعَارِ وَلِلسُّخْرَةِ كُلَّ

النَّهَارِ. [9]فَقُلْتُ: «لاَ أَذْكُرُهُ وَلاَ أَنْطِقُ بَعْدُ بِاسْمِهِ». فَكَانَ فِي قَلْبِي كَنَارٍ مُحْرِقَةٍ مَحْصُورَةٍ فِي عِظَامِي، فَمَلِلْتُ مِنَ الإِمْسَاكِ وَلَمْ أَسْتَطِعْ.

[10]لأَنِّي سَمِعْتُ مَذَمَّةً مِنْ كَثِيرِينَ. خَوْفٌ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ. يَقُولُونَ: «اشْتَكُوا، فَنَشْتَكِيَ عَلَيْهِ». كُلُّ أَصْحَابِي يُرَاقِبُونَ ظَلْعِي قَائِلِينَ: «لَعَلَّهُ يُطْغَى فَنَقْدِرَ عَلَيْهِ وَنَنْتَقِمَ مِنْهُ». [11]وَلكِنَّ الرَّبَّ مَعِي كَجَبَّارٍ قَدِيرٍ. مِنْ أَجْلِ ذلِكَ يَعْثُرُ مُضْطَهِدِيَّ وَلاَ يَقْدِرُونَ. خَزُوا جِدًّا لأَنَّهُمْ لَمْ يَنْجَحُوا، خِزْيًا أَبَدِيًّا لاَ يُنْسَى. [12]فَيَا رَبَّ الْجُنُودِ، مُخْتَبِرَ الصِّدِّيقِ، نَاظِرَ الْكُلَى وَالْقَلْبِ، دَعْنِي أَرَى نَقْمَتَكَ مِنْهُمْ لأَنِّي لَكَ كَشَفْتُ دَعْوَايَ. [13]رَنِّمُوا لِلرَّبِّ، سَبِّحُوا الرَّبَّ، لأَنَّهُ قَدْ أَنْقَذَ نَفْسَ الْمِسْكِينِ مِنْ يَدِ الأَشْرَارِ."

مهما حدث لفشحور من رعب فما لا يمكن إنكاره أن النبى إنسان عادى له مشاعرهُ. وهذه المشاعر جُرِحَتْ فيما قام بهِ فشحور، خصوصاً من تعريضه لسخرية الناس ونلاحظ فى هذه الآيات صراع داخلى يعتمل فى نفس النبى بين عمل نعمة الله المعزية وأحزان النبى الإنسانية. وهذه المشاعر نجدها هنا متداخلة. ففى آية (7) **قد أقنعتنى فإقتنعت** = هنا عمل النعمة يغلب. ولكن بماذا أقنعه؟ ألعله رأى صورة الصليب والعار الذى كان للمسيح عليه وسخرية المارة حوله وشماتتهم فيه وهو ربُ المجد. وهو ما حدث لإرمياء فالشعب كان يسخر منهُ ومن كلامهُ ويوَدون لو توقف عن النطق بنبواته، وها هو فى المقطرة. وهذا هو يومهم للسخرية العلنية منهُ. ولكن إذا كان الله إحتمل فعليك يا إرمياء أن تحتمل، أم هل أقنعه الله كما أقنع صموئيل من قبل "هم لم يهزأوا بك بل هزأوا بى" وأن ألامك يا إرمياء هى ألامى. أم أراه الله عقوبة هؤلاء أم أقنعه بأن الألم ضريبة المجد أم كل هذا معاً. الله يعلم.

ولننظر عمل نعمة الله، أنها تُلّح على الإنسان = **ألححت علىَّ فغلبت** ، بالرغم من أننى **صرت للضحك** . وفى (8) هو يهان لأجل أمانته وغيرته فى خدمته. فكانوا يهزأون به لأنه يصرخ من غيرته. ولنعرف أن الخدام الأمناء هم سخرية غير المؤمنين أو غير التائبين. وهم سخروا منه لأنه قال **ظلم وإغتصاب** = فهم لا يحتملون من يذكرهم بخطاياهم. وفى (9) **فقلت لا أذكره** هذه غواية من الشيطان ولها منطق عقلانى. فطالما أن هؤلاء الناس لا يستحقون عملك فأترك خدمتك وإسترحْ فى بيتك وأعكف على الصلاة. فتعاليمك صارت للهزء من السامعين. ولكن وجد **كلام الله فى قلبه كنار** وعمل نعمة الله فيه قوياً منفجراً يبحث عن مخرج لها. بل أشعره الله بقوته معهُ وضعف أعدائه فلم يستطع السكوت. وفى (10) لماذا أراد أولاً السكوت "**لأنى سمعت مذمة من كثيرين**" = أى كلام إفتراء ووشاية **وخوف من كل جانب** = فى سخرية حوَّلَ الناس عبارة إرمياء ضده (كأنهم يقولون من الذى يحيطه الخوف من كل الجانب أهو فشحور، أم أنت يا إرمياء، بل أحاطوه فعلاً بالخوف) = يقولون **إشتكوا فنشتكى عليه** أى فليخترع أى إنسان كذبة ضده ونحن سنروجها لهُ ونشهد ضده بل سنزيد عليها. **كل أصحابى يراقبون ظلعى** = ظَلْعى أى عرجى أو أى خطأ منى. وهذا ما عملوه مع المسيح فكانوا يرسلون للمسيح ولإرمياء من يتصيَّدَهم بكلمة ليشتكوا بأى خطأ عليه. وللأسف فهم يرسلون الأصحاب فأية خيانة مؤلمة هذه. **قائلين لعله يُطغى** = أى لعله يمكن إغواؤه فنرغمه على أن يكف عن نبواته وتوبيخاته لنا. ولكن كما صار لفشحور خوفاً من كل جانب هكذا **فليعثر مضطهدىَ** (11) هؤلاء الذين يسيئون لشرفه من وراء ظهره فلا يستطيع أن يدافع عن نفسه مثل أنه يثير فتنة ضد الحكومة وينادى بثورة ضد الملك ويتحالف مع بابل.

ملحوظة:-

سمعت مذمة من كثيرين = هى صلاة داود فى المزامير (13:31).

فلنتعلَّم الصلاة بالمزامير. فكل من يتألم مثل داود وإرمياء، فالروح القدس الذى أوحى بهذه الكلمات لداود، يعطى تعزية حين نصلى بها. وفى الآية(13) نجد أن الصراع بين نعمة الله ومخاوفه كإنسان ينتهى لصالح النعمة، ويريه الروح القدس خلاصه، فيسبح الرب لأنه أنقذه من يد الأشرار= **[13]رَنِّمُوا لِلرَّبِّ، سَبِّحُوا الرَّبَّ، لأَنَّهُ قَدْ أَنْقَذَ نَفْسَ الْمِسْكِينِ مِنْ يَدِ الأَشْرَارِ.**

الأيات (14-18):- "**[14]مَلْعُونٌ الْيَوْمُ الَّذِي وُلِدْتُ فِيهِ! الْيَوْمُ الَّذِي وَلَدَتْنِي فِيهِ أُمِّي لاَ يَكُنْ مُبَارَكًا! [15]مَلْعُونٌ الإِنْسَانُ الَّذِي بَشَّرَ أَبِي قَائِلاً: «قَدْ وُلِدَ لَكَ ابْنٌ» مُفَرِّحًا إِيَّاهُ فَرَحًا. [16]وَلْيَكُنْ ذلِكَ الإِنْسَانُ كَالْمُدُنِ الَّتِي قَلَبَهَا الرَّبُّ وَلَمْ يَنْدَمْ، فَيَسْمَعَ صِيَاحًا فِي الصَّبَاحِ وَجَلَبَةً فِي وَقْتِ الظَّهِيرَةِ. [17]لأَنَّهُ لَمْ يَقْتُلْنِي مِنَ الرَّحِمِ، فَكَانَتْ لِي أُمِّي قَبْرِي وَرَحِمُهَا حُبْلَى إِلَى الأَبَدِ. [18]لِمَاذَا خَرَجْتُ مِنَ الرَّحِمِ، لأَرَى تَعَبًا وَحُزْنًا فَتَفْنَى بِالْخِزْيِ أَيَّامِي؟"

هذه حرب جديدة باليأس والألم إستغل فيها عدو الخير إحساس النبى البشرى العادى من الجرح نتيجة إهانات فشحور لهُ. والحياة تتخللها فترات تنتصر فيها النعمة وفترات تتغلب فيها الألام الإنسانية. ولكن طالما هناك حياة فليكن لنا رجاء (مز 22:31 + 7:77 + أى1:3).

أقنعتني يا رب فإقتنعت والححت علي فغلبت

هذه هي طريقة الله مع أولاده فهو لا يحب ان يضغط عليهم . وهذا ما عمله الله مع آدم، فحينما أراد الله ان يخلق حواء لتعين آدم ، أظهر الله لآدم ان المخلوقات كلها ذكر وأنثي. وحينما إقتنع آدم صار هذا مطلبا له . وحينئذ خلق الله حواء. وهذا الإقناع يأتي في داخلنا من صوت الروح القدس الهادئ بل يلح علينا ويدعونا للتوبة = يبكت علي خطية.....ويدعونا لعمل البر = يبكت علي بر.....ويعطينا قوة ويقنعنا أن الشيطان ليس أقوي منا فقد دانه المسيح بصليبه = يبكت علي دينونة ..... وإن إنحرفنا وأدبنا الله بتجربة وإشتكي الشيطان في أذاننا أن أحكام الله قاسية، يسمعنا صارخاً يا آبا الآب ، فنقتنع ان الأب لا يمكن ان يؤذي ابنه، والروح القدس لا يصرخ بل يسمعنا بوضوح ان الله أبونا هو يحبنا ولا يود ان يؤذى أبناءه . ولكن حتي تكون اذاننا مهيأة لسماع صوت الروح القدس ، علينا بالتوبة لتنفتح أذاننا بل حواسنا الداخلية كلها ، فنسمع ما يقوله الروح للكنائس (رؤ 2 ، 3) . ومن تكون له هذه الأذان ويسمع سيصرخ هو من قلبه لله ، حتي وهو وسط تجربته ، شاكراً الله علي محبته التى يفتقده بها ، ليعده للسماء ، حتي لو لم يكن فاهما " فلسنا نفهم الآن حكمة الله لكننا سنفهم فيما بعد" (يو 13 : 7) . وكلما نسلم الأمر لله أبونا السماوي تنفتح عيوننا علي محبته بالاكثر فنصرخ **أنت يا رب أبونا ولا نستحق كل هذه المحبة.**

الإصحاح الحادى والعشرون	عودة للجدول

واضح أن نبوات هذا الكتاب لم توضع بترتيب زمنى فهذا الإصحاح أحداثه وقعت أيام صدقيا الملك. وسيأتى بعد هذا فى إصحاحات قادمة أحداث حدثت أيام يهوياقيم وغيره.

الأيات (1-7):- " **[1]اَلْكَلاَمُ الَّذِي صَارَ إِلَى إِرْمِيَا مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ، حِينَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ الْمَلِكُ صِدْقِيَّا فَشْحُورَ بْنَ مَلْكِيَّا وَصَفَنْيَا بْنَ مَعْسِيَّا الْكَاهِنَ قَائِلاً: [2]«اسْأَلِ الرَّبَّ مِنْ أَجْلِنَا، لأَنَّ نَبُوخَذْرَاصَّرَ مَلِكَ بَابِلَ يُحَارِبُنَا. لَعَلَّ الرَّبَّ يَصْنَعُ مَعَنَا حَسَبَ كُلِّ عَجَائِبِهِ فَيَصْعَدَ عَنَّا».[3]فَقَالَ لَهُمَا إِرْمِيَا: «هكَذَا تَقُولاَنِ لِصِدْقِيَّا: [4]هكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ: هأَنَذَا أَرُدُّ أَدَوَاتِ الْحَرْبِ الَّتِي بِيَدِكُمُ الَّتِي أَنْتُمْ مُحَارِبُونَ بِهَا مَلِكَ بَابِلَ وَالْكَلْدَانِيِّينَ الَّذِينَ يُحَاصِرُونَكُمْ خَارِجَ السُّورِ، وَأَجْمَعُهُمْ فِي وَسْطِ هذِهِ الْمَدِينَةِ. [5]وَأَنَا أُحَارِبُكُمْ بِيَدٍ مَمْدُودَةٍ وَبِذِرَاعٍ شَدِيدَةٍ، وَبِغَضَبٍ وَحُمُوٍّ وَغَيْظٍ عَظِيمٍ. [6]وَأَضْرِبُ سُكَّانَ هذِهِ الْمَدِينَةِ، النَّاسَ وَالْبَهَائِمَ مَعًا. بِوَبَإٍ عَظِيمٍ يَمُوتُونَ. [7]ثُمَّ بَعْدَ ذلِكَ قَالَ الرَّبُّ: أَدْفَعُ صِدْقِيَّا مَلِكَ يَهُوذَا وَعَبِيدَهُ وَالشَّعْبَ وَالْبَاقِينَ فِي هذِهِ الْمَدِينَةِ مِنَ الْوَبَإِ وَالسَّيْفِ وَالْجُوعِ لِيَدِ نَبُوخَذْرَاصَّرَ مَلِكِ بَابِلَ وَلِيَدِ أَعْدَائِهِمْ وَلِيَدِ طَالِبِي نُفُوسِهِمْ، فَيَضْرِبُهُمْ بِحَدِّ السَّيْفِ. لاَ يَتَرَأَّفُ عَلَيْهِمْ وَلاَ يَشْفُقُ وَلاَ يَرْحَمُ».**"

قد يتبادر إلى الذهن أن صدقيا الملك بهذا قد قدم توبة لله وتواضع لكن بمقارنة هذا مع (2أى12:36) نجد أن صدقيا لم يتضع أمام إرمياء. ولكنه أمام ضغط الحاجة يطلب مساعدة النبى ولكنه يرفض مشورته بتقديم توبة. وواضح الآن أن نبوخذ نصر قد غزا الأرض وربما بدأ حصار المدينة. فلنلاحظ أن من يضع يوم الرب بعيداً فحين يأتى يرتعب منه. ولنلاحظ أن إرمياء الذى كان يشكو السخرية سابقاً هو الآن محل توقير وهكذا الحال فى هذا العالم. وبدأ بعضهم يدرك صدق نبواته فقد بدأت تتحقق ووصل الجيش الكلدانى. ولكنهم هنا يشبهون العذارى الجاهلات يطلبن زيتاً بعد فوات الأوان. ولكن فى (2) هم لا يريدون توبة بل **لعل الرب يصنع معنا حسب عجائبه** كما صنع مع جيش أشور أيام حزقيا الملك. ولكن الفارق فى توبة الشعب أيام حزقيا ، وفساد وإرتداد هؤلاء. ولاحظ هنا طريقة نطق إسم ملك بابل نبوخذ راصر. فهناك نطق عبرانى هو نبوخذ نصر ونطق بابلى هو نبوخذ راصر، ونطقهم الآن صار بطريقة بابل فهم صاروا قريبين جدا ، وفى هذا الإصحاح كان ملك بابل قد وصل لأسوار أورشليم غالباً.

وفى (4) **هكذا قال الرب** = ربما لو رد النبى من نفسه لإنخدع وطلب لهم السلام فأولاً هو لا يريد الشر لأورشليم وثانياً فهذه فرصة ليوقروه بزيادة. ولكن كلمة الرب لا يستطيع أن يغيرها. وكانت كلمة الرب بلا كلمة تعزية. بل **أرد أدوات الحرب التى بيدكم** = أى ضدكم وسيخرب الغزاة بلدكم لأنه أصبح مركزاً للخطية. وسيموت الإنسان والحيوان بسبب المجاعة.

الأيات (8-14):- "[8]«وَتَقُولُ لِهذَا الشَّعْبِ: هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هأَنَذَا أَجْعَلُ أَمَامَكُمْ طَرِيقَ الْحَيَاةِ وَطَرِيقَ الْمَوْتِ. [9]الَّذِي يُقِيمُ فِي هذِهِ الْمَدِينَةِ يَمُوتُ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالْوَبَإِ. وَالَّذِي يَخْرُجُ وَيَسْقُطُ إِلَى الْكَلْدَانِيِّينَ الَّذِينَ يُحَاصِرُونَكُمْ يَحْيَا وَتَصِيرُ نَفْسُهُ لَهُ غَنِيمَةً. [10]لأَنِّي قَدْ جَعَلْتُ وَجْهِي عَلَى هذِهِ الْمَدِينَةِ لِلشَّرِّ لاَ لِلْخَيْرِ، يَقُولُ الرَّبُّ. لِيَدِ مَلِكِ بَابِلَ تُدْفَعُ فَيُحْرِقُهَا بِالنَّارِ. [11]«وَلِبَيْتِ مَلِكِ يَهُوذَا تَقُولُ: اسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ [12]يَا بَيْتَ دَاوُدَ، هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: اقْضُوا فِي الصَّبَاحِ عَدْلاً، وَأَنْقِذُوا الْمَغْصُوبَ مِنْ يَدِ الظَّالِمِ، لِئَلاَّ يَخْرُجَ كَنَارٍ غَضَبِي فَيُحْرِقَ وَلَيْسَ مَنْ يُطْفِئُ، مِنْ أَجْلِ شَرِّ أَعْمَالِكُمْ، [13]هأَنَذَا ضِدُّكِ يَا سَاكِنَةَ الْعُمْقِ، صَخْرَةَ السَّهْلِ، يَقُولُ الرَّبُّ. الَّذِينَ يَقُولُونَ: مَنْ يَنْزِلُ عَلَيْنَا وَمَنْ يَدْخُلُ إِلَى مَنَازِلِنَا؟ [14]وَلكِنَّنِي أُعَاقِبُكُمْ حَسَبَ ثَمَرِ أَعْمَالِكُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ، وَأُشْعِلُ نَارًا فِي وَعْرِهِ فَتَأْكُلُ مَا حَوَالَيْهَا."

النبى هنا يطلب منهم أن يستسلموا لبابل وهذا ضد أمنياتهم التى طالما ضللهم بها الأنبياء الكذبة الذين طلبوا منهم الصمود. ولكن النبى يعرض عليهم من قِبَل الرب نصيحة يمكن تسميتها (أَحْسَنْ الوِحِشْ) فسبيهم خير من حرقهم بالنار. وليس معنى هذه النصيحة أن النبى كان محباً لبابل، بل هو عَلِمَ أن بابل كانت أداة تأديب فى يد الرب. وفى (9) صار **طريق الحياة** هو الإستسلام، هذه تشبه "يخلص كما بنار" (1كو3:15)، هو طريق مُرْ . ولكن فى (10) الله يقول **قد جعلت وجهى ضد هذه المدينة**. فمن يبقى فى المدينة يكون طريقه هو **طريق الموت** ولكن قلوبهم تقَسَّت ورفضوا الإستسلام. والآيات (11-14) إنتهز الرب هذه الفرصة ليحثهم على التوبة فهذا هو الحل الوحيد. والنصيحة هنا للملك ليكون قدوة لشعبه بل ويستخدم سلطانه فيرتدع الشرير . وفى (12) **فى الصباح** = كان الملك يقوم بالقضاء صباحاً. **يا بيت داود** = ليذكرهم بما يجب أن يكونوا عليه وأن يشابهوا أبيهم داود الذى كان قلبه حسب قلب الله، ولو كانوا مثله لنالوا بركات كثيرة. ولنلاحظ أن الظلم يضايق الله كثيراً **فيخرج كنار غضبه**. وفى (13) **ساكنة العمق**= هى أورشليم المحصنة طبيعياً فهى على تل وسط جبال. ويحيط بها سهل = **صخرة السهل** فهى كصخرة وسط سهل ومحاطة بالجبال فيصعب الوصول إليها مما أعطاهم إحساساً زائفاً بالأمان فإن لم يكن الله هو حاميهم فلن يحرسهم أحد "إن لم يحرس الرب المدينة فباطلاً سهر الحراس".

الإصحاح الثانى والعشرون	عودة للجدول

نجد فى هذا الإصحاح 3 رسائل إلى 3 ملوك من نسل الملك القديس يوشيا:-

1) بيت يهوآحاز – شلوم: الآيات (1-12).

2) يهوياقيم: الآيات (13-19).

3) يهوياكين – كنياهو: الآيات (20-30).

الرسالة الموجهة إلى بيت ملك يهوذا

الأيات (1-12):- "[1]«هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: انْزِلْ إِلَى بَيْتِ مَلِكِ يَهُوذَا وَتَكَلَّمْ هُنَاكَ بِهذِهِ الْكَلِمَةِ، [2]وَقُلِ: اسْمَعْ كَلِمَةَ الرَّبِّ يَا مَلِكَ يَهُوذَا الْجَالِسَ عَلَى كُرْسِيِّ دَاوُدَ، أَنْتَ وَعَبِيدُكَ وَشَعْبُكَ الدَّاخِلِينَ فِي هذِهِ الأَبْوَابِ. [3]هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: أَجْرُوا حَقًّا وَعَدْلاً، وَأَنْقِذُوا الْمَغْصُوبَ مِنْ يَدِ الظَّالِمِ، وَالْغَرِيبَ وَالْيَتِيمَ وَالأَرْمَلَةَ. لاَ تَضْطَهِدُوا وَلاَ تَظْلِمُوا، وَلاَ تَسْفِكُوا دَمًا زَكِيًّا فِي هذَا الْمَوْضِعِ. [4]لأَنَّكُمْ إِنْ فَعَلْتُمْ هذَا الأَمْرَ يَدْخُلُ فِي أَبْوَابِ هذَا الْبَيْتِ مُلُوكٌ جَالِسُونَ لِدَاوُدَ عَلَى كُرْسِيِّهِ رَاكِبِينَ فِي مَرْكَبَاتٍ وَعَلَى خَيْلٍ. هُوَ وَعَبِيدُهُ وَشَعْبُهُ. [5]وَإِنْ لَمْ تَسْمَعُوا لِهذِهِ الْكَلِمَاتِ فَقَدْ أَقْسَمْتُ بِنَفْسِي، يَقُولُ الرَّبُّ، إِنَّ هذَا الْبَيْتَ يَكُونُ خَرَابًا. [6]لأَنَّهُ هكَذَا قَالَ الرَّبُّ عَنْ بَيْتِ مَلِكِ يَهُوذَا: جِلْعَادٌ أَنْتَ لِي. رَأْسٌ مِنْ لُبْنَانَ. إِنِّي أَجْعَلُكَ بَرِّيَّةً، مُدُنًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ. [7]وَأُقَدِّسُ عَلَيْكَ مُهْلِكِينَ، كُلَّ وَاحِدٍ وَآلاَتِهِ، فَيَقْطَعُونَ خِيَارَ أَرْزِكَ وَيُلْقُونَهُ فِي النَّارِ. [8]وَيَعْبُرُ أُمَمٌ كَثِيرَةٌ فِي هذِهِ الْمَدِينَةِ، وَيَقُولُونَ الْوَاحِدُ لِصَاحِبِهِ: لِمَاذَا فَعَلَ الرَّبُّ مِثْلَ هذَا لِهذِهِ الْمَدِينَةِ الْعَظِيمَةِ؟ [9]فَيَقُولُونَ: مِنْ أَجْلِ أَنَّهُمْ تَرَكُوا عَهْدَ الرَّبِّ إِلهِهِمْ وَسَجَدُوا لآلِهَةٍ أُخْرَى وَعَبَدُوهَا. [10]«لاَ تَبْكُوا مَيْتًا وَلاَ تَنْدُبُوهُ. ابْكُوا، ابْكُوا مَنْ يَمْضِي، لأَنَّهُ لاَ يَرْجِعُ بَعْدُ فَيَرَى أَرْضَ مِيلاَدِهِ. [11]لأَنَّهُ هكَذَا قَالَ الرَّبُّ عَنْ شَلُّومَ بْنِ يُوشِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا، الْمَالِكِ عِوَضًا عَنْ يُوشِيَّا أَبِيهِ: الَّذِي خَرَجَ مِنْ هذَا الْمَوْضِعِ لاَ يَرْجِعُ إِلَيْهِ بَعْدُ. [12]بَلْ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي سَبُوهُ إِلَيْهِ، يَمُوتُ. وَهذِهِ الأَرْضَ لاَ يَرَاهَا بَعْدُ. "

يهوآحاز ذهب أسيراً إلى مصر. لذلك نجد أن الرسالة موجهة للعائلة المالكة. وتكون هى رسالة توجيه وإنذار لمن سيجلس على كرسى المماكة بعد يهوآحاز الأسير، وهو يهوياقيم. **إنزل إلى بيت ملك يهوذا** = قوله **إنزل** يشير= 1*إرمياء كنبى مركزه عالٍ وسامٍ أما الملك يهوآحاز بخطيته صار فى أسفل موضع. 2*إشارة لذهاب الملك يهوآحاز إلى مصر كأسير.

آية (2) **أنت وعبيدك وشعبك** = إذاً فخطية الظلم والإغتصاب كانت عامة. ولو تاب الملك وحكم بالعدل لخاف الجميع وتابوا. وفى (4) العدل يعطى للمملكة إزدهاراً عكس (5) الخطية سبب الخراب. وفى (6) **جلعاد أنت لى. رأس من لبنان** = يشبه الملك بجلعاد أى الجبل العالى. ورأس من لبنان فجبال لبنان عالية. هكذا كَرَّمَ الله ملوك شعبه إسرائيل، فهم ثابتين كالجبل رؤوسهم مرتفعة (داود وسليمان) ثم أنظر عمل الخطية. **إنى أجعلك برية** = أى

خراباً وهذا الخراب سيتم عن طريق أدوات أُعِدَّها وأُفرِزها وأُخَصِّصها لذلك = **أقدسها** (7) فأنا الذي حددتهم لهذه الخدمة **فيقطعون خيار أرزك** = أليس الملك **رأس من لبنان** وجبال لبنان تتميز بشجر الأرز الذى هو بهاء لبنان. فهذا العدو سيقطع أرزك أى رؤسائك وملوكك الشامخين كالأرز الذى بعد أن يقطع سيلقى أيضاً فى النار. وسبب كل هذا خيانة العهد (9،8).

فى هذه الأيات قضاء بالموت فى الأسر على الملك يهوآحاز الشرير مع أنه إبن ملك قديس هو يوشيا. و**شلوم** (11) هو يهو أحاز وقد ملكه الناس بعد يوشيا (2مل30:23) وراجع (1أى15:3) تجد إسم شلوم من أبناء يوشيا. ولم يكن هو البكر، لكن ملَّكه الشعب على أمل أنه الأقوى لكن خاب ظنهم وعزله نخو فرعون مصر أيضاً وأسره إلى مصر. وفى (10) يطلب النبى من الشعب **ان لا يبكوا ميتاً** = أى لا يبكوا على يوشيا. وهذا بالرغم أن النبى نفسه بكى عليه وحرك الناس لتبكى عليه (2أى25:35). بل أن يبكوا على يهوأحاز لما سيحدث لهُ فهو لن يرجع من سبيه فى مصر. إذاً هو الجدير بالرثاء وليس يوشيا، فيوشيا ذهب لقبره فى كرامة وسلام ولم يرى الشر الذى أتى على شعبه. وأما يهوأحاز إبنه فهو حقاً الجدير بالرثاء فهو أسير بائس. فموت القديسين نحسدهم عليه ولكن حياة الأشرار تستحق الشفقة.

الرسالة الموجهة إلى يهوياقيم

الآيات (13-19):- [13] **« وَيْلٌ لِمَنْ يَبْنِي بَيْتَهُ بِغَيْرِ عَدْل وَعَلاَلِيَهُ بِغَيْرِ حَقّ، الَّذِي يَسْتَخْدِمُ صَاحِبَهُ مَجَّانًا وَلاَ يُعْطِيهِ أُجْرَتَهُ. [14]الْقَائِلُ: أَبْنِي لِنَفْسِي بَيْتًا وَسِيعًا وَعَلاَلِيَ فَسِيحَةً. وَيَشُقُّ لِنَفْسِهِ كُوًى وَيَسْقُفُ بِأَرْزٍ وَيَدْهُنُ بِمُغْرَةٍ. [15]هَلْ تَمْلِكُ لأَنَّكَ أَنْتَ تُحَاذِي الأَرْزَ؟ أَمَا أَكَلَ أَبُوكَ وَشَرِبَ وَأَجْرَى حَقًّا وَعَدْلاً؟ حِينَئِذٍ كَانَ لَهُ خَيْرٌ. [16]قَضَى قَضَاءَ الْفَقِيرِ وَالْمِسْكِينِ، حِينَئِذٍ كَانَ خَيْرٌ. أَلَيْسَ ذلِكَ مَعْرِفَتِي، يَقُولُ الرَّبُّ؟ [17]لأَنَّ عَيْنَيْكَ وَقَلْبَكَ لَيْسَتْ إِلاَّ عَلَى خَطْفِكَ، وَعَلَى الدَّمِ الزَّكِيِّ لِتَسْفِكَهُ، وَعَلَى الاغْتِصَابِ وَالظُّلْمِ لِتَعْمَلَهُمَا. [18]لِذلِكَ هكَذَا قَالَ الرَّبُّ عَنْ يَهُويَاقِيمَ بْنِ يُوشِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا: لاَ يَنْدُبُونَهُ قَائِلِينَ: آهِ يَا أَخِي! أَوْ آهِ يَا أُخْتِي! لاَ يَنْدُبُونَهُ قَائِلِينَ: آهِ يَا سَيِّدُ! أَوْ آهِ يَا جَلاَلَهُ! [19]يُدْفَنُ دَفْنَ حِمَارٍ مَسْحُوبًا وَمَطْرُوحًا بَعِيدًا عَنْ أَبْوَابِ أُورُشَلِيمَ."**

إبتداء من الآية (13) يتحول الكلام إلى يهوياقيم الذى خلف يهوأحاز وهو أيضاً ليس البكر لكنه أكبر من يهوأحاز. وكان هذا أسوأ من سلفه وكانت خطاياه الكبرياء والخيلاء، كأن كل واجب الملوك أن يظهروا عظماء. وليس الخطأ فى العظمة فى حد ذاتها بل فى مشاعر الكبرياء التى تفسِد الإنسان، أضف إلى ذلك طريقة الحصول عليها فيبدو أن يهوياقيم بنى لنفسه قصراً فخماً إستخدم فيه خشب الأرز كبيت الله وإستخدم عمالاً بالسخرة لم يدفع لهم شىء فهو الملك وظلمهم. ولا ندرى كيف حصل على الأموال هل بالسرقة أو الظلم أو فرض ضرائب جديدة على الشعب. فهى مصيبة أن يشتهى الإنسان ويسير وراء شهوته بل تحركه شهوته فيظلم الناس ليحققها. وفى (13) ويل لهذا الملك الذى بنى قصره بالظلم. وفى (14) **المغرة** = هى نوع من الألوان المستخدمة للدهانات. وفى (15) **هل تملك لأنك تحاذى الأرز** = أى هل تملك وتحس بالأمان لأنك أحطت نفسك بالأرز مثل بيت الله، أو هل تملك لأنك إرتفعت فى قلبك وتشامخت فشابهت الأرز الشجر العالى؟ هل كبريائك هو ضرورة حتى تملك؟ **أما أكل أبوك**

وشرب = ما ضاعف من خطية يهوياقيم أنه إبن رجل قديس. والله يسألهُ أن يقارن نفسه به. ألم يكن لأبوك كل الخير وأكل وشرب فى فرح بالرغم من أنه لم يكن لهُ بيتاً فخماً مثل بيتك، ولكن سر فرح أبوك تواضعه وقداسته وهو لم يظلم أحداً. فكان الله راضياً عليه. **حينئذ كان لهُ خير**. وفى (16) من يقضى **قضاء الفقير والمسكين** يكون فى هذا **معرفة الرب** فمن يعرف الرب يحكم بالحق والعدل. ثم لاحظ طريقة إرمياء وكلامه الصعب على يهوياقيم الملك، ولكن كلام الله لا يستطيع إرمياء أن يغير حرف منه، حتى لو كان هذا سيعرضه لخطورة من هذا الملك الشرير. وهذا الملك لن يبكيه أحد فى موته ولن يرثيه أحد لظلمه ولوحشيته بل سيفرحون بموته عكس ما حدث مع أبيه الصالح يوشيا. بل **يدفن دفن حمار** وبلا مقبرة بل تجر جثته إلى أى جب ويطوحونها هناك. وهناك 3 نصوص مختلفة عن موت يهوياقيم أحدها هو هذا النص.

والنص الثانى :- (2مل6:24) ثم إضطجع يهوياقيم مع أبائه.

والنص الثالث:- (2أى6:36) قيده نبوخذ ناصر بسلاسل نحاس ليذهب بهِ إلى بابل.

ويبدو للوهلة الأولى أن النصوص مختلفة لكن يوسيفوس المؤرخ اليهودى يذكر أن نبوخذ نصر قتله فى أورشليم ورمى جثته بعيداً عن أسوار أورشليم. وخلاصة القول أن نصوص الكتاب المقدس الثلاثة مع قول يوسيفوس يمكن ضمهم معاً لنأخذ صورة كاملة عن ما حدث. فنبوخذ نصر قيده بسلاسل وكان مزمعاً أن يقوده لبابل رمزاً لإنتصاره ولكن يبدو أنه مات فجأة أو هو قتلهُ ورمى جثته فى مهانة فأتى بعض من الشعب وأخذوا جثته ودفنوها سراً حتى لا يثيروا نبوخذ نصر، دون أن يندبه أحد كما قال إرمياء تماماً.

الرسالة الموجهة إلى يهوياكين

الأيات (20-30):- "**20«اِصْعَدِي عَلَى لُبْنَانَ وَاصْرُخِي، وَفِي بَاشَانَ أَطْلِقِي صَوْتَكِ، وَاصْرُخِي مِنْ عَبَارِيمَ، لأَنَّهُ قَدْ سُحِقَ كُلُّ مُحِبِّيكِ. 21تَكَلَّمْتُ إِلَيْكِ فِي رَاحَتِكِ. قُلْتِ: لاَ أَسْمَعُ. هذَا طَرِيقُكِ مُنْذُ صِبَاكِ، أَنَّكِ لاَ تَسْمَعِينَ لِصَوْتِي. 22كُلُّ رُعَاتِكِ تَرْعَاهُمُ الرِّيحُ، وَمُحِبُّوكِ يَذْهَبُونَ إِلَى السَّبْيِ. فَحِينَئِذٍ تَخْزَيْنَ وَتَخْجَلِينَ لأَجْلِ كُلِّ شَرِّكِ. 23أَيَّتُهَا السَّاكِنَةُ فِي لُبْنَانَ الْمُعَشَّشَةُ فِي الأَرْزِ، كَمْ يُشْفِقُ عَلَيْكِ عِنْدَ إِتْيَانِ الْمُخَاضِ عَلَيْكِ، الْوَجَعِ كَوَالِدَةٍ! 24حَيٌّ أَنَا، يَقُولُ الرَّبُّ، وَلَوْ كَانَ كُنْيَاهُو بْنُ يَهُويَاقِيمَ مَلِكُ يَهُوذَا خَاتِمًا عَلَى يَدِي الْيُمْنَى فَإِنِّي مِنْ هُنَاكَ أَنْزِعُكَ، 25وَأُسَلِّمُكَ لِيَدِ طَالِبِي نَفْسِكَ، وَلِيَدِ الَّذِينَ تَخَافُ مِنْهُمْ، وَلِيَدِ نَبُوخَذْرَاصَّرَ مَلِكِ بَابِلَ، وَلِيَدِ الْكَلْدَانِيِّينَ. 26وَأَطْرَحُكَ وَأُمَّكَ الَّتِي وَلَدَتْكَ إِلَى أَرْضٍ أُخْرَى لَمْ تُولَدَا فِيهَا، وَهُنَاكَ تَمُوتَانِ. 27أَمَّا الأَرْضُ الَّتِي يَشْتَاقَانِ إِلَى الرُّجُوعِ إِلَيْهَا، فَلاَ يَرْجِعَانِ إِلَيْهَا. 28هَلْ هذَا الرَّجُلُ كُنْيَاهُو وِعَاءُ خَزَفٍ مُهَانٍ مَكْسُورٍ، أَوْ إِنَاءٌ لَيْسَتْ فِيهِ مَسَرَّةٌ؟ لِمَاذَا طُرِحَ هُوَ وَنَسْلُهُ وَأُلْقُوا إِلَى أَرْضٍ لَمْ يَعْرِفُوهَا؟ 29يَا أَرْضُ، يَا أَرْضُ، يَا أَرْضُ اسْمَعِي كَلِمَةَ الرَّبِّ! 30هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: اكْتُبُوا هذَا الرَّجُلَ عَقِيمًا، رَجُلاً لاَ يَنْجَحُ فِي أَيَّامِهِ، لأَنَّهُ لاَ يَنْجَحُ مِنْ نَسْلِهِ أَحَدٌ جَالِسًا عَلَى كُرْسِيِّ دَاوُدَ وَحَاكِمًا بَعْدُ فِي يَهُوذَا."**

هذه النبوة عن يهوياكين إبن يهوياقيم وهذا خلفه كملك لمدة ثلاثة شـــهور . وفى (21) **تكلمت إليكِ فى راحتك** = فالله يحذر مبكراً، بينما الإنســـان فى راحته، قبل أن تأتى المشـــاكل. ولكنهم كانوا من يومهم غلاظ الرقبة. لذلك سيأتى عليهم رعب يجعلهم يستغيثون من فوق أعلى الأماكن = **إصعدى على الجبال وأصرخى** آية (20) حتى

يسمع أحد صوتهم ولبنان وباشان جبال عالية وجبال عباريم على حدود موآب. ولكن هذه الصرخات ستكون فى فراغ فكل رعاتك **ذهبوا مع** الريح (22)= **ترعاهم الريح** فهم ذهبوا للسبى والرعاة هم الحكام " وإضرب الراعى تتبدد الرعية " = **فحينئذ تخزين. ومحبوكِ يذهبون إلى السبى** = كل من إعتمدت عليهم ووثقت فيهم وتركتينى فهم لن يستطيعوا حتى أن ينقذوا أنفسهم لذلك تخزين. وفى (23) **الساكنة لبنان** = لبنان مشهور بجباله العالية وأرزه الشامخ وهذا يشير لكبريائهم وإطمئنانهم الزائف وثقتهم فى أنفسهم وثرواتهم وحكمتهم. ولكن حين يتخلى الله عنهم سيتألمون **كوجع الوالدة**. مهما كان إرتفاع قلبهم حتى لو كانت معششة فى الأرز. وكنياهو (24) هو يكنيا ولكنها صيغة تصغير إشارة ونبوة لصغر مدة حكمه. فالرب لا يبارك الأشرار. وما قيل عن كنياهو هو عكس قول الكتاب عن زربابل "أخذك يا زربابل وأجعلك كخاتم" (حج2:23). وزربابل هو الذى قاد الشعب فى العودة من السبى. **والخاتم على يده اليمنى** = هو الختم الذى يمهر به الملوك القدماء معاملاتهم الرسمية لتكتسب السلطة وتصبح صالحة للتنفيذ فهو يحمل إمضاء الملك الرسمى. وكان يختم به على الشمع فهو أعز ما يمتلكه الملك أو هو رمز سلطته وقوته. ولكن يهوياكين كرئيس لشعب الرب ورمزاً لقوة الرب فى حكم شعبه أو وكيلاً للرب قد رُفِضَ لشره. وأتى الله بوكيل آخر هو زربابل. وهكذا فطاعة زربابل أعادت البركة التى فُقِدَتْ بسبب خطية يكنيا وغيره. وفى (25-27) وقوع يكنيا وأمه فى يد نبوخذ نصر(الخطية حولته من خاتم فى يد الله (24:22) إلى عبد فى السبى). ومات يكنيا وأمه فى بابل وليس فى أرضهم أورشليم. وفى (28) صار يكنيا **كإناء مكسور**. فمهما كانت قيمة هذا الإناء فهو حين يكسر يُرمى فلم يصبح لهُ قيمة. **ولماذا طُرِحَ** = (الأنبياء الكذبة قالوا أنه سيعود) بسبب خطيته وشهوته الأرضية، لذلك فى (29) **يا أرض يا أرض يا أرض** = فهذا موجه لكل إنسان دنيوى أرضى متعلق بالأرضيات. فهذا عليه أن يسمع أن هذه الأرض زائلة ومكانهُ هو السماويات وأن تعلقه بالأرضيات يجعله يفقد السماويات. **فيدفن فى أرض لم يعرفوها**. من إرتبط بالأرضيات سيعيش ويموت فيها ويدفن فيها "ومات الغنى ودُفِن". هذا نهايته ونهاية مسراته... ومات لعازر وحملته الملائكة" فلنترك الأرضيات فهى زائلة. وفى (30) لن يكون من نسلِهِ من يجلس على كرسى يهوذا = **كرسى داود** فالذى أتى بعده كان عمه صدقيا. وبموت صدقيا هذا إنتهى كرسى داود الزمنى. وإنتظر العالم المسيح إبن داود الذى يجلس على عرش داود، على العرش الروحى، الذى يملك على قلوب المؤمنين بالحب وبصليبه. وقد حصل المسيح على عرشه هذا بطاعته التى هى مثال نموذجى سار عَليه زربابل من قبل فباركه الله. وخالف هذه الطاعة يكنيا فإنتهت مملكته. فيكنيا هو رمز آدم الذى خسر الجنة بسبب عدم الطاعة. وزربابل رمز للمسيح الذى حصل على لقب خاتم فى يد الله. والمسيح هو ذراع الله وقوته. ونقرأ فى (1أى3:17) أن يكنيا لهُ أولاد ويبدو أنهم ولدوا فى السبى ولكن لم يجلس منهم أحد على العرش "وإبنا يكنيا أسير (أى المسبى) وشألتيئيل" وقد يكون إبنا يكنيا بالتبنى فشألتئيل إبن منسوب لناثان بدل سليمان ولنيرى بدل يكنيا (لو3: 27،31). وبذلك يستمر عقيماً روحياً وجسدياً حسب الآية.

الإصحاح الثالث والعشرون	عودة للجدول

فى الإصحاح السابق رأينا نبوات ضد يكنيا ويهوياقيم ويهوأحاز والآن جاء الدور على صدقيا، لكن النبى لا يشير صراحة إلى إسم صدقيا. ولكن يشير إليه وإلى نهاية حكمه بطريقة رمزية، ونلاحظ الآتى :- فمعنى إسم صدقيا = الرب بر. وهنا يتنبأ إرمياء بأن هناك ملك جديد يخرج كغصن من شجرة داود التى قطعت فى شخص صدقيا حين قتله نبوخذ نصر ويسمى المسيح هنا الرب برنا آية 6 . وأن المسيح هو غصن البر الذى يأتى ليملك آية 5 والمعنى أن البر بالمفهوم اليهودى أى المظهرية سينتهى ليقيم الله بر حقيقى بالمسيح. والإصحاح يشير للفساد الذى وصلت لهُ البشرية عموماً **تنجسوا جميعاً** (11) بل أن الأيات 9-40 تشير لفساد عام. وهذه إلى حد بعيد تشبه ما قاله بولس الرسول "الجميع زاغوا وفسدوا" (رو3) وإحتاج الجميع للبر الذى بالمسيح (راجع رو3). ولكننا نرى فى الأيات 1-8 أن المسيح يبرر. وكون أن الآيات 1-8 تسبق الآيات 9-40 أو أن فكرة المسيح الذى يبرر تسبق أخبار فساد الشعب، فهذا يشير لأزلية فكرة الفداء. وهذا الإصحاح يجمع وظيفتى المسيح 1- **ملك** آية 5 2- **راعى** آية 4 . ولاحظ أن المسيح هو المخلص الذى يرد لنا ميراثنا السماوى آية (6) فى أيامه **يخلص يهوذا** (الكنيسة) . **ويسكن إسرائيل آمناً** (فى ميراثه السماوى).

لكن الخلاص ليس للجميع، بل للبقية التى ستؤمن، فدائماً فى الضربات هناك بقية هى تخلص (نوح وعائلته فى الطوفان/ لوط وبنتيه...) وفى خراب أورشليم هناك بقية تخلص. وحين يأتى المسيح هناك بقية ستؤمن = **أنا أجمع بقية غنمى** (آية 3) ومن يؤمن تعود لهُ البركة. التى فقدها آدم = "اثمروا واكثروا" وهنا نسمع **فتثمر وتكثر** (آية 3). ولاحظ أن بالخطية صار كنياهو ومعه البشر فى حالة عقم، لكن بالمسيح تعود البركة، ولاحظ فبولس صار لهُ بلايين الأولاد (1كو4:15).

الأيات (1-8):- "[1]« وَيْلٌ لِلرُّعَاةِ الَّذِينَ يُهْلِكُونَ وَيُبَدِّدُونَ غَنَمَ رَعِيَّتِي، يَقُولُ الرَّبُّ. [2]لِذلِكَ هكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ عَنِ الرُّعَاةِ الَّذِينَ يَرْعَوْنَ شَعْبِي: أَنْتُمْ بَدَّدْتُمْ غَنَمِي وَطَرَدْتُمُوهَا وَلَمْ تَتَعَهَّدُوهَا. هأَنَذَا أُعَاقِبُكُمْ عَلَى شَرِّ أَعْمَالِكُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ. [3]وَأَنَا أَجْمَعُ بَقِيَّةَ غَنَمِي مِنْ جَمِيعِ الأَرَاضِي الَّتِي طَرَدْتُهَا إِلَيْهَا، وَأَرُدُّهَا إِلَى مَرَابِضِهَا فَتُثْمِرُ وَتَكْثُرُ. [4]وَأُقِيمُ عَلَيْهَا رُعَاةً يَرْعَوْنَهَا فَلاَ تَخَافُ بَعْدُ وَلاَ تَرْتَعِدُ وَلاَ تُفْقَدُ، يَقُولُ الرَّبُّ. [5]«هَا أَيَّامٌ تَأْتِي، يَقُولُ الرَّبُّ، وَأُقِيمُ لِدَاوُدَ غُصْنَ بِرّ، فَيَمْلِكُ مَلِكٌ وَيَنْجَحُ، وَيُجْرِي حَقًّا وَعَدْلاً فِي الأَرْضِ. [6]فِي أَيَّامِهِ يُخَلَّصُ يَهُوذَا، وَيَسْكُنُ إِسْرَائِيلُ آمِنًا، وَهذَا هُوَ اسْمُهُ الَّذِي يَدْعُونَهُ بِهِ: الرَّبُّ بِرُّنَا. [7]لِذلِكَ هَا أَيَّامٌ تَأْتِي، يَقُولُ الرَّبُّ، وَلاَ يَقُولُونَ بَعْدُ: حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ الَّذِي أَصْعَدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، [8]بَلْ: حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ الَّذِي أَصْعَدَ وَأَتَى بِنَسْلِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ الشِّمَالِ وَمِنْ جَمِيعِ الأَرَاضِي الَّتِي طَرَدْتُهُمْ إِلَيْهَا فَيَسْكُنُونَ فِي أَرْضِهِمْ».".

هنا كلمات مرعبة **ويل للرعاة** المهملين سواء ملوك أو كهنة الذين كان يجب أن يرعوا رعية الله = **غنم رعيتى** ، ولكنهم بظلمهم بددوها. وهؤلاء الرعاة سيعاقبهم الله (2،1). وكلمة راعىَ أطلقت على كورش كملك حرر اليهود من

السبى (إش44:28) وها هى تطلق هنا على الكهنة. ولكن الراعى الحقيقى، كملك حررنا، وككاهن قدم ذبيحة نفسه ليفتش على الخروف الضال هو السيد المسيح (يو10:11). لذلك فى (3) يتولى الله رعآية غنمه، **أنا أجمع بقية غنمى**. من جميع الأراضى فهو سيجمع الجميع يهوداً وأمم. فالله طرد الإنسان من الجنة بسبب الخطية وها هو بالفداء سوف يعيده للسماويات. وسيقيم الله على شعبه رعاة كوكلاء عنهُ. والمسيح كراعٍ صالح يقول "الذين أعطيتنى لم يهلك منهم أحد إلا إبن الهلاك". وحدث هذا فى العودة من السبى الذى كان رمزاً لعمل المسيح، أن أقام الله رعاة أمناء، مثل زربابل ونحميا وعزرا. ثم ينتقل الكلام بوضوح أكثر عن المسيا المنتظر، المسيح الذى يبررنا ويحررنا ويرعانا ويملك علينا وسيأتى فى أواخر الأيام (أيام الدولة اليهودية) ليبارك كنيسته ويكون مجداً لشعبه (5،6) . وتأتى هذه النبوة عن المسيح بعد أن تنبأ النبى بأنه لن يجلس إبن ليكنيا على كرسى داود. ولكن كان الله قد سبق وَوَعد داود بأن له إبن يجلس على العرش إلى الأبد. وهكذا يتحقق الوعد فى المسيح وفى المسيح قام عرش داود أكثر لمعاناً. وهذه النبوة واضحة جداً عن المسيح. ويسمى هنا **الغصن** (زك3:8) . وكلمة الغصن "نازارث" ولذلك قال القديس متى أن المسيح يُدعى ناصريا (مت2 : 23) ، وناصريا هذه مأخوذة من نازارث بمعنى الغصن . وبداية الكنيسة كانت المسيح الغصن ، ولكنها نمت وإمتدت للعالم كله = حجر قطع بغير يد ثم صار جبلا كبيرا (دا 2) . وهذا يعنى أن بداية المسيحية كانت صغيرة وبعد ذلك نمت وإخضرت الشجرة وإمتلأت ثماراً فالمسيح هو أصل وذرية داود (رؤ22:16). وهو **غصن بر وإسمه الرب برنا** = وهنا تلاعب بالألفاظ فمعنى كلمة صدقيا (ياه = الرب – صدق) الذى معناه الرب برنا فبنهاية يكنيا إنتهى كرسى داود وأصبح عقيماً. وصدقيا هذا سيأتى بعد ذلك أخباره الرديئة فليس هو الإنسان البار المُخَلِّص الذى يجب أن ينتظره الشعب فهذا بر زائف بل هناك فى المستقبل المسيح برنا وهو آتٍ. وسيقيمه الرب كغصن جديد (فرخ أو نبت) بعد أن ينتهى كرسى داود الزمنى. والمسيح هو القدوس البار وحده ويبرر من يؤمن به. وفى أيامه **يُخلَّص يهوذا ويسكن إسرائيل آمناً** = هى الكنيسة التى قال لها "سلامى أترك لكم" فالكنيسة هى إسرائيل الروحى. وهناك ملحوظة أن الهيكل بُنى فى السنة 480 للخروج من أرض مصر والتحرر من العبودية (1مل6:1). وبعد السبى البابلى بـ 490 سنة بنى هيكل المسيح . إذاً هنا مقارنة فى (7،8) بين خلاص الشعب فى المرتين. والمقارنة تعطى أهمية للخلاص من سبى بابل لأن هذا الخلاص أتى بعده وكان رمزاً واضحاً لخلاص المسيح. لذلك فمعنى هذه الآيات صراحة أنه حين نعرف خلاص المسيح وعمله فى تحريرنا من الخطية لن نعود نذكر خلاص اليهود من مصر ولا من بابل، لأن كل هذه إنما كانت رموزاً فقط. فبكل المقاييس كان الخروج والخلاص من مصر أعظم بكثير جدا من الخلاص من بابل ، لذلك نفهم أن المقصود هو خلاص المسيح ، وهذا كان لكل العالم . وهناك ملحوظة أخرى أن وقت بناء الهيكل الأول كانت الأمة اليهودية فى أوج عظمتها أيام سليمان الملك . والمسيحية بالمسيح الذى أسسها ككنيسة هى جسده ، كانت ولا زالت فى أوج مجدها طالما مسيحها فيها، نورها ومجدها. فالمجد الروحى أبدى.

تأمل

قلنا أن هناك تلاعب بالألفاظ في إستعمال لقب المسيح المنتظر ليكون: **غصن بر وإسمه الرب برنا**. وفى نفس الوقت فإن صدقيا الملك المرفوض: معنى إسمه **الرب برنا**. والله لا يتلاعب بالألفاظ في الكتاب المقدس كمحسنات بديعية فتكون عبارات الكتاب بليغة رنانة. إذاً فهذا له معنى روحى مقصود.

المعنى الروحى:- قيل عن كنياهو (يكنيا أو يهوياكين) الملك الذى جلس على كرسى داود قبل صدقيا الملك "هَكَذَا قَالَ ٱلرَّبُّ: ٱكْتُبُوا هَذَا ٱلرَّجُلَ عَقِيمًا، رَجُلًا لَا يَنْجَحُ فِي أَيَّامِهِ، لِأَنَّهُ لَا يَنْجَحُ مِنْ نَسْلِهِ أَحَدٌ جَالِسًا عَلَى كُرْسِيِّ دَاوُدَ وَحَاكِمًا بَعْدُ فِي يَهُوذَا" (إر22:30). والمعنى أن الله يرى أن صدقيا لا يصلح أن يمثل داود البار فرفضه من أن يكون ملكا على كرسى داود. فلماذا رفضه الله؟ لننظر ماذا قيل عن صدقيا:-

1. "وَعَمِلَ ٱلشَّرَّ فِي عَيْنَيِ ٱلرَّبِّ إِلَهِهِ، **وَلَمْ يَتَوَاضَعْ** أَمَامَ إِرْمِيَا ٱلنَّبِيِّ مِنْ فَمِ ٱلرَّبِّ" (2أى36:12)

2. إِذِ **ازْدَرَى الْقَسَمَ** لِنَقْضِ الْعَهْدِ، وَهُوَذَا قَدْ أَعْطَى يَدَهُ وَفَعَلَ هذَا كُلَّهُ فَلاَ يُفْلِتُ. لأَجْلِ ذلِكَ هكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: حَيٌّ أَنَا، إِنَّ قَسَمِي الَّذِي ازْدَرَاهُ، **وَعَهْدِي الَّذِي نَقَضَهُ**، أَرُدُّهُمَا عَلَى رَأْسِهِ. وَأَبْسُطُ شَبَكَتِي عَلَيْهِ فَيُؤْخَذُ فِي شَرَكِي، وَآتِي بِهِ إِلَى بَابِلَ وَأُحَاكِمُهُ هُنَاكَ عَلَى خِيَانَتِهِ الَّتِي خَانَنِي بِهَا" (حز17: 18-20).

3. "ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ قَالَ ٱلرَّبُّ: أَدْفَعُ صِدْقِيَّا مَلِكَ يَهُوذَا وَعَبِيدَهُ وَٱلشَّعْبَ وَٱلْبَاقِينَ فِي هَذِهِ ٱلْمَدِينَةِ مِنَ ٱلْوَبَإِ وَٱلسَّيْفِ وَٱلْجُوعِ لِيَدِ نَبُوخَذْرَاصَّرَ مَلِكِ بَابِلَ وَلِيَدِ أَعْدَائِهِمْ وَلِيَدِ طَالِبِي نُفُوسِهِمْ، فَيَضْرِبُهُمْ بِحَدِّ ٱلسَّيْفِ. لَا يَتَرَأَّفُ عَلَيْهِمْ وَلَا يَشْفُقُ وَلَا يَرْحَمُ" (إر21:7).

والمعنى الواضح أن هناك بر بالطريقة اليهودية وهو بر مرفوض من الله، هذا هو ما نسميه البر الذاتي الذى ملأ اليهود كبرياء. ولاحظ صلاة الفريسى "أَمَّا ٱلْفَرِّيسِيُّ فَوَقَفَ يُصَلِّي فِي نَفْسِهِ هَكَذَا :اَللَّهُمَّ أَنَا أَشْكُرُكَ أَنِّي لَسْتُ مِثْلَ بَاقِي ٱلنَّاسِ ٱلْخَاطِفِينَ ٱلظَّالِمِينَ ٱلزُّنَاةِ، وَلَا مِثْلَ هَذَا ٱلْعَشَّارِ، أَصُومُ مَرَّتَيْنِ فِي ٱلْأُسْبُوعِ، وَأُعَشِّرُ كُلَّ مَا أَقْتَنِيهِ" (لو18:11،12). هنا نجده يُذَكِّرْ الله ببره ليطالب بالثمن بركات مادية. أما العشار فإعترف بخطيته وطلب الرحمة فخرج مبرراً "أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ هَذَا نَزَلَ إِلَى بَيْتِهِ مُبَرَّرًا دُونَ ذَاكَ، لِأَنَّ كُلَّ مَنْ يَرْفَعُ نَفْسَهُ يَتَّضِعُ، وَمَنْ يَضَعُ نَفْسَهُ يَرْتَفِعُ" (لو18:14). البر الذاتي يعنى *"إنى أنا الذى فعلت البر وأطالب بالأجر على ما فعلت"*.

والله يكره هذا فهو العالم بكل شيء فلماذا أُذَكِّره؟ ولاحظ قول الرب لملاك كنيسة أفسس "أَنَا عَارِفٌ أَعْمَالَكَ وَتَعَبَكَ وَصَبْرَكَ، وَأَنَّكَ لَا تَقْدِرُ أَنْ تَحْتَمِلَ ٱلْأَشْرَارَ" (رؤ2:2). أي لا تذكرنى بأعمالك الطيبة فأنا أعرفها.

أما البر المسيحى **الرب برنا** = فقد قال عنه القديس بولس الرسول "لِأَنَّهُ جَعَلَ ٱلَّذِي لَمْ يَعْرِفْ خَطِيَّةً، خَطِيَّةً لِأَجْلِنَا، لِنَصِيرَ نَحْنُ بِرَّ ٱللهِ فِيهِ" (2كو5:21). والمعنى بإختصار أن المسيح تجسد وصلب ومات وقام ليعطينا حياته "لى الحياة هي المسيح" (فى1:21)، ويستخدم أعضاءنا كآلات بر "وَلَا تُقَدِّمُوا أَعْضَاءَكُمْ آلَاتِ إِثْمٍ لِلْخَطِيَّةِ، بَلْ قَدِّمُوا ذَوَاتِكُمْ لِلهِ كَأَحْيَاءٍ مِنَ ٱلْأَمْوَاتِ وَأَعْضَاءَكُمْ آلَاتِ بِرٍّ لِلهِ" (رو6:13).

ألات إثم = الإنسان العتيق الذى فينا يستخدم أعضاء جسدنا لفعل الخطية.

ألات بر = حياة المسيح فينا تستخدم أعضاء جسدنا لفعل البر.

ومن يقاوم ويرفض أن تكون أعضاءه ألات بر يبكته الروح القدس "الروح يبكت على خطية وعلى بر وعلى دينونة" (يو16:8).

وهذا ما تنبأ به هوشع النبى بأن هناك طريق جديد سيؤسسه المسيا المنتظر نسلك فيه بالبر إذ قال "ٱزْرَعُوا لِأَنْفُسِكُمْ بِٱلْبِرِّ. ٱحْصُدُوا بِحَسَبِ ٱلصَّلَاحِ. ٱحْرُثُوا لِأَنْفُسِكُمْ حَرْثًا، فَإِنَّهُ وَقْتٌ لِطَلَبِ ٱلرَّبِّ حَتَّى يَأْتِيَ *(يأتي المسيح)* وَيُعَلِّمَكُمُ ٱلْبِرَّ" (هو10:12). أي حاولوا التوبة وعمل البر على قدر إمكانكم إلى أن يأتي المسيح ويعلمكم بر الله، أي صنع البر بحياة المسيح إبن الله فيكم. وهذا هو البر المقبول الذى قيل أنه بالمسيح **غصن البر وإسمه الرب برنا**. أما البر المرفوض ويمثله صدقيا هو البر الذاتي = وفيه يشعر الإنسان أنه هو مصدر بره فينتفخ، بل لا يشعر أنه في حاجة للمسيح ليعلمه البر.

الأيات (9-32):- "[9]فِي الأَنْبِيَاءِ: اِنْسَحَقَ قَلْبِي فِي وَسَطِي. ارْتَخَتْ كُلُّ عِظَامِي. صِرْتُ كَإِنْسَانٍ سَكْرَانَ وَمِثْلَ رَجُل غَلَبَتْهُ الْخَمْرُ، مِنْ أَجْلِ الرَّبِّ وَمِنْ أَجْلِ كَلاَمِ قُدْسِهِ. [10]لأَنَّ الأَرْضَ امْتَلأَتْ مِنَ الْفَاسِقِينَ. لأَنَّهُ مِنْ أَجْلِ اللَّعْنِ نَاحَتِ الأَرْضُ. جَفَّتْ مَرَاعِي الْبَرِّيَّةِ، وَصَارَ سَعْيُهُمْ لِلشَّرِّ، وَجَبَرُوتُهُمْ لِلْبَاطِلِ. [11]«لأَنَّ الأَنْبِيَاءَ وَالْكَهَنَةَ تَنَجَّسُوا جَمِيعًا، بَلْ فِي بَيْتِي وَجَدْتُ شَرَّهُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ. [12]لِذلِكَ يَكُونُ طَرِيقُهُمْ لَهُمْ كَمَزَالِقَ فِي ظَلاَمٍ دَامِسٍ، فَيُطْرَدُونَ وَيَسْقُطُونَ فِيهَا، لأَنِّي أَجْلِبُ عَلَيْهِمْ شَرًّا سَنَةَ عِقَابِهِمْ، يَقُولُ الرَّبُّ. [13]وَقَدْ رَأَيْتُ فِي أَنْبِيَاءِ السَّامِرَةِ حَمَاقَةً. تَنَبَّأُوا بِالْبَعْلِ وَأَضَلُّوا شَعْبِي إِسْرَائِيلَ. [14]وَفِي أَنْبِيَاءِ أُورُشَلِيمَ رَأَيْتُ مَا يُقْشَعَرُّ مِنْهُ. يَفْسِقُونَ وَيَسْلُكُونَ بِالْكَذِبِ، وَيُشَدِّدُونَ أَيَادِيَ فَاعِلِي الشَّرِّ حَتَّى لاَ يَرْجِعُوا الْوَاحِدُ عَنْ شَرِّهِ. صَارُوا لِي كُلُّهُمْ كَسَدُومَ، وَسُكَّانُهَا كَعَمُورَةَ. [15]لِذلِكَ هكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ عَنِ الأَنْبِيَاءِ: هأَنَذَا أُطْعِمُهُمْ أَفْسَنْتِينًا وَأَسْقِيهِمْ مَاءَ الْعَلْقَمِ، لأَنَّهُ مِنْ عِنْدِ أَنْبِيَاءِ أُورُشَلِيمَ خَرَجَ نِفَاقٌ فِي كُلِّ الأَرْضِ. [16]هكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: لاَ تَسْمَعُوا لِكَلاَمِ الأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ يَتَنَبَّأُونَ لَكُمْ، فَإِنَّهُمْ يَجْعَلُونَكُمْ بَاطِلاً. يَتَكَلَّمُونَ بِرُؤْيَا قَلْبِهِمْ لاَ عَنْ فَمِ الرَّبِّ. [17]قَائِلِينَ قَوْلاً لِمُحْتَقِرِيَّ: قَالَ الرَّبُّ: يَكُونُ لَكُمْ سَلاَمٌ! وَيَقُولُونَ لِكُلِّ مَنْ يَسِيرُ فِي عِنَادِ قَلْبِهِ: لاَ يَأْتِي عَلَيْكُمْ شَرٌّ. [18]لأَنَّهُ مَنْ وَقَفَ فِي مَجْلِسِ الرَّبِّ وَرَأَى وَسَمِعَ كَلِمَتَهُ؟ مَنْ أَصْغَى لِكَلِمَتِهِ وَسَمِعَ؟». [19]هَا زَوْبَعَةُ الرَّبِّ. غَيْظٌ يَخْرُجُ، وَنَوْءٌ هَائِجٌ. عَلَى رُؤُوسِ الأَشْرَارِ يَثُورُ. [20]لاَ يَرْتَدُّ غَضَبُ الرَّبِّ حَتَّى يُجْرِيَ وَيُقِيمَ مَقَاصِدَ قَلْبِهِ. فِي آخِرِ الأَيَّامِ تَفْهَمُونَ فَهْمًا. [21]«لَمْ أُرْسِلِ الأَنْبِيَاءَ بَلْ هُمْ جَرَوْا. لَمْ أَتَكَلَّمْ مَعَهُمْ بَلْ هُمْ تَنَبَّأُوا. [22]وَلَوْ وَقَفُوا فِي مَجْلِسِي لأَخْبَرُوا شَعْبِي بِكَلاَمِي وَرَدُّوهُمْ عَنْ طَرِيقِهِمِ الرَّدِيءِ وَعَنْ شَرِّ أَعْمَالِهِمْ. [23]أَلَعَلِّي إِلهٌ مِنْ قَرِيبٍ، يَقُولُ الرَّبُّ، وَلَسْتُ إِلهًا مِنْ بَعِيدٍ. [24]إِذَا اخْتَبَأَ إِنْسَانٌ فِي أَمَاكِنَ مُسْتَتِرَةٍ أَفَمَا أَرَاهُ أَنَا، يَقُولُ الرَّبُّ؟ أَمَا أَمْلأُ أَنَا السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ، يَقُولُ الرَّبُّ؟ [25]قَدْ سَمِعْتُ مَا قَالَهُ الأَنْبِيَاءُ الَّذِينَ تَنَبَّأُوا بِاسْمِي بِالْكَذِبِ قَائِلِينَ: حَلِمْتُ، حَلِمْتُ. [26]حَتَّى مَتَى يُوجَدُ فِي قَلْبِ الأَنْبِيَاءِ الْمُتَنَبِّئِينَ بِالْكَذِبِ؟ بَلْ هُمْ أَنْبِيَاءُ خِدَاعِ قَلْبِهِمْ! [27]الَّذِينَ يُفَكِّرُونَ أَنْ يُنَسُّوا شَعْبِي اسْمِي بِأَحْلاَمِهِمِ الَّتِي يَقُصُّونَهَا الرَّجُلُ عَلَى صَاحِبِهِ، كَمَا نَسِيَ آبَاؤُهُمُ اسْمِي لأَجْلِ الْبَعْلِ. [28]اَلنَّبِيُّ الَّذِي مَعَهُ حُلْمٌ فَلْيَقُصَّ حُلْمًا، وَالَّذِي مَعَهُ كَلِمَتِي فَلْيَتَكَلَّمْ بِكَلِمَتِي بِالْحَقِّ. مَا لِلتِّبْنِ مَعَ الْحِنْطَةِ، يَقُولُ الرَّبُّ؟. [29]« أَلَيْسَتْ هكَذَا كَلِمَتِي كَنَارٍ، يَقُولُ الرَّبُّ، وَكَمِطْرَقَةٍ تُحَطِّمُ الصَّخْرَ؟ [30]لِذلِكَ هأَنَذَا عَلَى الأَنْبِيَاءِ، يَقُولُ الرَّبُّ، الَّذِينَ يَسْرِقُونَ كَلِمَتِي بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ. [31]هأَنَذَا عَلَى الأَنْبِيَاءِ، يَقُولُ الرَّبُّ، الَّذِينَ يَأْخُذُونَ

لِسَانَهُمْ وَيَقُولُونَ: قَالَ. 32هأَنَذَا عَلَى الَّذِينَ يَتَنَبَّأُونَ بِأَحْلاَمٍ كَاذِبَةٍ، يَقُولُ الرَّبُّ، الَّذِينَ يَقُصُّونَهَا وَيُضِلُّونَ شَعْبِي بِأَكَاذِيبِهِمْ وَمُفَاخَرَاتِهِمْ وَأَنَا لَمْ أُرْسِلْهُمْ وَلاَ أَمَرْتُهُمْ. فَلَمْ يُفِيدُوا هذَا الشَّعْبَ فَائِدَةً، يَقُولُ الرَّبُّ."

هنا الكلام موَجه للأنبياء الكذبة وللشعب الذى إنخدع بأقوالهم. وفى (9) هذا النبى المحب **كان قلبه ينسحق** عند سماعه كلام الرب ضد شعبه = **من أجل كلام قدسه**. وكان ينسحق بالأكثر **من أجل الرب** = الذى كان هؤلاء الكذبة يستخدمون إسمه باطلاً وبالكذب. وفى (10) **الفاسقين** = أى الزناة روحياً وجسدياً بلا خوف من الله. **لأنه من أجل اللعن** = نتيجة خطاياهم وإهاناتهم لله لعنهم الله **فجفت أرضهم**. لأنه لا توبة ، وهم لهم قوة جبارة لكن للأسف فهى مستخدمة للشر ولذلك فكل تعبهم باطل لأنه بدون بركة الله. وفى (11) فالأنبياء والكهنة يتظاهرون بخدمة الرب حتى فى بيته ولكن هم لهم أغراضهم الأخرى وهم تنجسوا جميعاً (النجاسة إشارة للزنا الجسدى والزنا الروحى).

بل فى بيتى. ويشرح حزقيال هذا فى (حز 8) كيف أدخل هؤلاء العبادة الوثنية داخل الهيكل . وفى (12) لأنهم ضللوا الشعب فهم سيكونون فى ظلام. وبينما هم يحاولون أن يقودوا آخرين لن يجدوا هم أمان أو سلام فى طريقهم. هم يخدعون الناس ليجدوا راحة مزيفة بينما هم ليس لديهم راحة. بل ستأتى **سنة عقابهم** = أى الوقت الذى حدده الله ليعاقبهم. وفى (13) يقارن بينهم وبين أنبياء السامرة الذين كانوا يتنبأون بإسم "بعل" الههم فجعلوا الناس يتركون عبادة الله ويعبدون البعل. ولكن الحال فى أورشليم أسوأ فهم يستخدمون إسم الله مما يخدع الناس بالأكثر (14) ، فشعب الله إذا سمع من يتكلم بإسم البعل سيرفضون السماع ولكن إذا وجدوا من يتكلم بإسم الله قد ينخدعوا ويسمعوا فيسقطوا.

وفى (15) **إفسنتينا** = مر وسام هكذا ماء العلقم. وفى (16) **لا تسمعوا لهم فيجعلونكم باطلاً** = من يتبع الباطل يصير باطلاً مثله. وهم باطل فهم لا يسمعون **من الرب** بل **برؤيا قلبهم**. وفى (17) **لمحتقرىَ** = أى من يحتقر الرب عوضاً عن أن يوبخوه يقولون لهُ **سلام**. وفى (18) يتهمهم الله أنهم لم يتشاوروا معهُ ولم يسألوه ماذا يقولون ولا حتى قرأوا كتابه المقدس فيعرفون إرادته. وفى (19) غضب الرب كعاصفة لا شىء يقف أمامها . وفى (20) الله لن يغير مقاصده حتى ينفذ ما يريد. والشعب لن يفهموا الآن بل حين يأتى الخراب فى نهاية الأيام سيرون بعيونهم **ويفهمون** وهم لن يفهموا الآن ليس لأن كلام الله فيه غموض فها هو إرمياء يصيح فى كل مكان بوضوح تام ولكن هم لا يريدون أن يفهموا . وفى (21) لم يرسل الله هؤلاء **بل هم جروا** = بكل جرأة لا شىء يعوقهم. فالمعوقات تقف فى سبيل الأنبياء الحقيقيين مثل إرمياء. ولكن لماذا سمح الله بهم؟ لماذا لم يمنعهم؟. لأن الشعب لم يكن يستحق هذا. وهم لم يطلبوا الله ليعرفوا الحق من الباطل. بل هم سألوا شهوات قلوبهم. وفى (23) **العلى إله من قريب و لست من بعيد** = الله يعرف كل شىء ، فمن يتصوَّر أن الله لأنه بعيداً فى السماء على عرشه فهو لا يعرف ما يحدث هنا على الأرض يخطىء. والمعنى الله يعرف كل شىء ولا داعى أن يكون قريب ليرى كل شىء فنخشاه، فهو وهو من بعيد يعرف ويرى كل شىء. "كيف أصنع هذا الشر أمام الرب" هذا بعين الإيمان الذى يرى الله دائماً قريب. وهو يعرف الأحلام (لعل الأحلام تشير لأوهامهم) (25) والتى يدعون كاذبين أنهم يرونها.

ملحوظة:- هذه هى لعبة الشيطان الدائمة أن يعطينا شعور أن الله بعيد ولن يرانا. أو يعطى وهم خاطىء بأن الله يمكن أنه يرى.. نعم ولكن لن يعاقب على هذه، فهو يعرف ظروفك الخاصة. وفى (26) إلى متى يظل هذا فى قلوب الأنبياء الكذبة الذين هم أنبياء خداع قلبهم. ونفس هذا السؤال موجه لكل من إنخدع بخطاياه . وفى (28) هنا الله يضع الإنسان أمام حقيقة هامة. فليستعمل الأنبياء الكذبة أحلامهم ليخدعوا شعبى أما رجالى وأنبيائى الحقيقيين يستعملون كلمتى. ولكن فالأولى كالتبن وكلمتى كالحنطة. الأولى تحرقها النار والثانية تشبع وتغذى وتنمى. الأولى بلا قيمة تطير فى الهواء والثانية هى التى لها قيمة. وليسأل أحد المخدوعين وكيف لى أن أعرف فأنا برىء مخدوع والرد فى (29) = لا بل كل كلمة من فم الله كنار تُصَلِّبْ الصلصال أى تقوى وتشدد الركب المرتخية وتذيب الشمع. القلوب المتحجرة كالشمع تذيبها وإذا لم تذوب بالنار تكون كلمة الله **كمطرقة تحطم الصخر**. إذا لم يذوب بنار الحب فيطبع الله فيه صورته، فكلمته تحطم القلب المتحجر لأنها تخيف الخاطىء. فنفس الكلمة التى تعزى وتفرح، تخيف وترعب على حسب حالة القلب. وهناك قلب شمعى كلمة الله تذيبه بالمحبة وهناك قلب صخرى يحطمه الله بالخوف. وإذا كان هناك خبث فكلمة الله تحرقه وتنقى الذهب منه والله يضع السامعين أمام سؤال هام. ما تأثير كلمة أى إنسان عليكم؟ إسألوا قلوبكم. ماذا فى داخلها؟ توبة، عزاء، فرح، حب، عطف وشفقة ... إذاً هى كلمة الله. أو شهوة وغم وقلق وإضطراب إذاً هى خداعات الأنبياء الكذبة أو شهواتكم. وفى (30) **يسرقون كلمتى** = هم يسرقون كلمة الله الحقيقية من قلوب سامعيها (مت 19:13) أو بخداعاتهم يفقدوا كلمة الله تأثيرها فى القلوب. وهم يسرقون كلمات أنبيائى وتعبيراتهم ويخلطونها بما عندهم وفى (31) **يأخذون لسانهم ويقولون قال** = أى يتكلمون بما يريدون وينسبونه لى.

الأيات (33-40):- "**[33]« وَإِذَا سَأَلَكَ هذَا الشَّعْبُ أَوْ نَبِيٌّ أَوْ كَاهِنٌ: مَا وَحْيُ الرَّبِّ؟ فَقُلْ لَهُمْ: أَيُّ وَحْيٍ؟ إِنِّي أَرْفُضُكُمْ، هُوَ قَوْلُ الرَّبِّ. [34]فَالنَّبِيُّ أَوِ الْكَاهِنُ أَوِ الشَّعْبُ الَّذِي يَقُولُ: وَحْيُ الرَّبِّ، أُعَاقِبُ ذلِكَ الرَّجُلَ وَبَيْتَهُ. [35]هكَذَا تَقُولُونَ الرَّجُلُ لِصَاحِبِهِ وَالرَّجُلُ لأَخِيهِ: بِمَاذَا أَجَابَ الرَّبُّ، وَمَاذَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ. [36]أَمَّا وَحْيُ الرَّبِّ فَلاَ تَذْكُرُوهُ بَعْدُ، لأَنَّ كَلِمَةَ كُلِّ إِنْسَانٍ تَكُونُ وَحْيَهُ، إِذْ قَدْ حَرَّفْتُمْ كَلاَمَ الإِلهِ الْحَيِّ رَبِّ الْجُنُودِ إِلهِنَا. [37]هكَذَا تَقُولُ لِلنَّبِيِّ: بِمَاذَا أَجَابَكَ الرَّبُّ، وَمَاذَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ. [38]وَإِذَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ: وَحْيُ الرَّبِّ، فَلِذلِكَ هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: مِنْ أَجْلِ قَوْلِكُمْ هذِهِ الْكَلِمَةَ: وَحْيُ الرَّبِّ، وَقَدْ أَرْسَلْتُ إِلَيْكُمْ قَائِلاً لاَ تَقُولُوا: وَحْيُ الرَّبِّ، [39]لِذلِكَ هأَنَذَا أَنْسَاكُمْ نِسْيَانًا، وَأَرْفُضُكُمْ مِنْ أَمَامِ وَجْهِي، أَنْتُمْ وَالْمَدِينَةَ الَّتِي أَعْطَيْتُكُمْ وَآبَاءَكُمْ إِيَّاهَا. [40]وَأَجْعَلُ عَلَيْكُمْ عَارًا أَبَدِيًّا وَخِزْيًا أَبَدِيًّا لاَ يُنْسَى».**"

التهمة الموجهة لهم هنا هى الإستهزاء بأنبياء الرب وكلمته. وجعلهما مادة للسخرية (33،34). فهم يسخرون قائلين ما هو وحى الرب. وكلمة وحى هى فى الأصل تستخدم بمعنى وحى أو حمل. والأنبياء إستخدموها بمعنى حمل ليعبروا عن أن كلمة الله داخلهم كحمل وهى تضغط عليهم حتى لا يكفوا عن ترديدها. وهذا ما شعر به إرمياء النبى أن كلمة الله داخله كانت كنار لم يستطع أن يكتمها داخله إذ أراد أن يسكت ولا يتكلم (20 : 9) . **(آية33)** إذاً فالتهمة الموجهة لهم هنا أنهم بدأوا يسخرون من كلمة **وحى** بمعناها **حِمْلْ** فالنبى الحقيقى يستخدمها بمعنى 1) أنها حمل يضغط عليه ولا بد أن يقوله للناس ولا يخفيه مهما كان صعباً (مثلاً نبوات إرمياء إشتملت على قرار

الله بحرق أورشليم والهيكل). 2) وكانت هذه النبوات المؤلمة هى كحمل ثقيل على النبى فهو يحب أورشليم ويقدس الهيكل فكيف له أن يحتمل هذا الحمل القاسى. أما الشعب المستهزئ بكلمة الله فكانوا يسألون النبى "ماذا تريد أن تحملنا به من أحمالاً ثقيلة اليوم" وهم غير مصدقين النبى بل ساخرين منه = **وَإِذَا سَأَلَكَ هذَا الشَّعْبُ أَوْ نَبِيٌّ أَوْ كَاهِنٌ** (نبى من الأنبياء الكذبة) **أى وحى** = ما الحمل أو الثقل الجديد اليوم؟ قل لهم أنتم الحمل الذى يحمله الله وهو مزمع أن يتخلص منكم = **إنى أرفضكم**. (هذه من ترجمة الـ Jerusalem Bible). **(آية34)** ومن يكرر هذه السخرية على كلمة وحى فسأعاقبه. وفى (35) يعلمهم الرب أن يسألوا بقلبهم عن إرادة الرب. وفى (آية36) ينذرهم الرب أن من يسخر من كلمة وحى بمعنى حمل فإن الله سيجعله يحمل حملا ثقيلا نتيجة كلمته الساخرة.

وعمل الشيطان دائماً أن يُعلِّم الخطاة أن يسخروا من كلمة الله. (وحتى اليوم فالهازئين يهزأون من خدام الله الذين يحذرون من أن جهنم مصير الأشرار. بل هناك من يهزأ بالكتاب المقدس نفسه) وغالباً فإن هذا بدأ من الكهنة والأنبياء الكذبة وعلموه للشعب. اما نحن فعلينا أن نطلب بوقار أن نعرف مشيئة الله وفكره. أما كلمة الله لهم ووحيه فهى **إنى أرفضكم** (33) . وفى (34) الله سيعاقبهم بسبب سخريتهم بكلمة الوحى. وفى (36) **كلمة كل إنسان تكون وحيه** = لها معنيان فكل إنسان سيضلله عقله والله لن يرشده للحق. ولكن إذا فهمنا كلمة وحى بحسب أصلها وأن معناها حمل BURDEN فإن هذا الإنسان الشرير سيكون ذنب خطيته ثقيلاً عليه حتى يغرقه فى هوة الخراب. وقد تكون سخريتهم معناها "ما هو الثقل الجديد علينا".

مقدمة للإصحاحين(24،25)

لقد فسد حال الشعب، والله الأب المحب لابد أن يتدخل ليصلح هذا الفساد وكان فساد شعب إسرائيل هو نموذج لما حدث للجنس البشرى كله (رو3:9-12) والله خلق الإنسان فى كرامة ومجد، بل على صورته ولكن أنظر نتائج الخطية :-

وهذا يشار إليه ضمناً هنا كنتائج لخطية إسرائيل، فماذا سيلحق إسرائيل كنتائج لخطيتها؟ تصير **دهشاً** = فكيف تنحط خليقة الله هكذا ؟! **وصفيراً** = أى سيلحقها إهانات وسخرية وخراباً أبدياً. وبلا فرح = **أبيد منهم صوت الطرب وصوت الفرح**. وبلا شبع = **بلا صوت الأرحية**، ويصير الإنسان فى عمى روحى، يتخبط ولا يعرف طريقه = **بلا نور سراج**. هذا ما حدث لكل الجنس البشرى، وكإشارة لذلك يُذكر هنا كل شعوب المنطقة التى خضعت لبابل آيات 25:15-24. فذكر كل هذه الأمم يشير أن الكلام موجه لكل العالم وسقوط هذه الأمم تحت نير ملك بابل بسبب خطيتها، هو رمز لسقوط البشر تحت عبودية إبليس، وهذا يساوى قول الرسول "أسلمت الخليقة للباطل" (رو8:20) ولماذا يسمح الله بذلك؟ هذا للتأديب فكل من يحبه الرب يؤدبه (عب12:6). وهذا معنى مثل التين الجيد والتين الردىء. فبعد السبى الأول لأورشليم على يد ملك بابل، ظن من بقى فى أورشليم أنهم الأحسن وأن الأسوأ هم من ذهبوا إلى السبى، والله يقول لا، فإن من أرسلته للسبى وأسلمته ليد ملك بابل هم الأحسن، إنما أرسلتهم للتأديب (وحتى الآن يظن من هم بلا تجارب أليمة أنهم الأحسن والعكس صحيح). ونلاحظ فى 25:8 أن الله يسمى نفسه **رب الجنود** فالكل خاضع لهُ، والله يستخدم الكل، فهو إستخدم

ملك بابل ليؤدب أورشليم وإستخدم إبليس ليؤدب البشر، ومن يتأدب يصير تيناً جيداً ويخلص، ومن يظل فى حالة تمرد على الله يصير تيناً رديئاً ويهلك كما هلك الأشرار بيد ملك بابل أيضاً. لذلك نسمع إرمياء يخبرنا بهلاك ملك شيشك أخيراً وهو إسم رمزى لبابل يعنى يغطس، فهذه نهاية إبليس ومن يتبعه .... البحيرة المتقدة بالنار (رؤ20:10،15).

الإصحاح الرابع والعشرون	عودة للجدول

الأيات (1-10):- "[1]أَرَانِي الرَّبُّ وَإِذَا سَلَّتَا تِينٍ مَوْضُوعَتَانِ أَمَامَ هَيْكَلِ الرَّبِّ بَعْدَ مَا سَبَى نَبُوخَذْرَاصَّرُ مَلِكُ بَابِلَ يَكُنْيَا بْنَ يَهُويَاقِيمَ مَلِكَ يَهُوذَا وَرُؤَسَاءَ يَهُوذَا وَالنَّجَّارِينَ وَالْحَدَّادِينَ مِنْ أُورُشَلِيمَ، وَأَتَى بِهِمْ إِلَى بَابِلَ. [2]فِي السَّلَّةِ الْوَاحِدَةِ تِينٌ جَيِّدٌ جِدًّا مِثْلُ التِّينِ الْبَاكُورِيِّ، وَفِي السَّلَّةِ الأُخْرَى تِينٌ رَدِيءٌ جِدًّا لاَ يُؤْكَلُ مِنْ رَدَاءَتِهِ. [3]فَقَالَ لِي الرَّبُّ: «مَاذَا أَنْتَ رَاءٍ يَا إِرْمِيَا؟» فَقُلْتُ: «تِينًا. اَلتِّينُ الْجَيِّدُ جَيِّدٌ جِدًّا، وَالتِّينُ الرَّدِيءُ رَدِيءٌ جِدًّا لاَ يُؤْكَلُ مِنْ رَدَاءَتِهِ».

[4]ثُمَّ صَارَ كَلاَمُ الرَّبِّ إِلَيَّ قَائِلاً: [5]«هكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ: كَهذَا التِّينِ الْجَيِّدِ هكَذَا أَنْظُرُ إِلَى سَبْيِ يَهُوذَا الَّذِي أَرْسَلْتُهُ مِنْ هذَا الْمَوْضِعِ إِلَى أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ لِلْخَيْرِ. [6]وَأَجْعَلُ عَيْنَيَّ عَلَيْهِمْ لِلْخَيْرِ، وَأُرْجِعُهُمْ إِلَى هذِهِ الأَرْضِ، وَأَبْنِيهِمْ وَلاَ أَهْدِمُهُمْ، وَأَغْرِسُهُمْ وَلاَ أَقْلَعُهُمْ. [7]وَأُعْطِيهِمْ قَلْبًا لِيَعْرِفُونِي أَنِّي أَنَا الرَّبُّ، فَيَكُونُوا لِي شَعْبًا وَأَنَا أَكُونُ لَهُمْ إِلهًا، لأَنَّهُمْ يَرْجِعُونَ إِلَيَّ بِكُلِّ قَلْبِهِمْ.

[8]«وَكَالتِّينِ الرَّدِيءِ الَّذِي لاَ يُؤْكَلُ مِنْ رَدَاءَتِهِ، هكَذَا قَالَ الرَّبُّ، هكَذَا أَجْعَلُ صِدْقِيَّا مَلِكَ يَهُوذَا وَرُؤَسَاءَهُ وَبَقِيَّةَ أُورُشَلِيمَ الْبَاقِيَةَ فِي هذِهِ الأَرْضِ وَالسَّاكِنَةَ فِي أَرْضِ مِصْرَ. [9]وَأُسَلِّمُهُمْ لِلْقَلَقِ وَالشَّرِّ فِي جَمِيعِ مَمَالِكِ الأَرْضِ عَارًا وَمَثَلاً وَهُزْأَةً وَلَعْنَةً فِي جَمِيعِ الْمَوَاضِعِ الَّتِي أَطْرُدُهُمْ إِلَيْهَا. [10]وَأُرْسِلُ عَلَيْهِمِ السَّيْفَ وَالْجُوعَ وَالْوَبَأَ حَتَّى يَفْنَوْا عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ الَّتِي أَعْطَيْتُهُمْ وَآبَاءَهُمْ إِيَّاهَا».

النبوات السابقة بخراب أورشليم جعلت النبى فى حزن. وفى هذه الرؤيا يُظهر الله انه يميز بين الجيد والردىء. فهناك معيار دقيق يقيس به الله ويعاقب. وكان النبى يرثى من ذهب للسبى مع يكنيا . ولكن نجد هنا أن الله يقول بل هذا لصالحهم فأحكام الله التى هى للبعض رائحة موت لموت هى للآخرين رائحة حياة لحياة. فالجميع يشترك فى نفس المأساة . ولكن الحال ليس واحداً للجميع فمنهم من يراها تأديب لهُ وهى للآخرين سيف نقمة. وهذه النبوة جاءت بعد سبى يكنيا وهو نفسه قيل عنه أنه إناء مكسور. لكن كان من ضمن المسبيين معهُ النبى حزقيال . وفى آية (1) ملك بابل أخذ معهُ كل من له قيمة ويجيد حرفة فيُضعِفْ يهوذا وينعش مملكته. ولاحظ أن سلتا التين موضوعتان أمام الهيكل فكأن الشعب معروض أمام الله ، أى هو واقف أمامه للقضاء فكان منهُ من هو جيد ومنهُ من هو ردىء. وعموماً فشجرة التين تشير لإسرائيل. وفى (2) **لا يؤكل** = هذا يشير لإنسان خاطىء لا يعرف لماذا خُلِق وما هو دوره ومظهره ردىء ولا فائدة منهُ مثل الملح الردىء الفاسد . أما التين الجيد فهم الأولاد المحبوبون لله وهؤلاء يؤدبهم بأن يرسِلهم للسبى " من يحبه الرب يؤدِّبه " (عب 12:6) لذلك أرسلهم للسبى (5) ولكن لأنهم أبنائى **فأجعل عينى عليهم** = كان المتصور أن من يذهب للسبى سيقتدى بالوثنيين وينتهى أمرهم تماماً لكن يد الله حفظتهم وحمتهم بل نقتهم من وثنيتهم وعاداتهم الشريرة وتواضعوا وتابوا. فالتأديب حقَّق المطلوب وكان دواءً ناجحا فيه الشفاء من وثنيتهم . وهذه هى حماية الرب لمن يقتنيهم حتى فى وادى ظل الموت. والله الذى يعرف فعالية طرقه يعرف ذلك فقال وأرجعهم إلى هذه الأرض **فيثمرون**. بهذا أخرجهم من فرن

التنقية. وبعد ذلك يعدهم للمراحم والعطايا الروحية = **وأعطيهم قلباً**. ولنلاحظ عجباً أن عناية الله جعلتهم يعرفون عن الله فى بابل أكثر من الذى عرفوه فى أورشليم. والله يعطيهم قلباً أى حب ومشاعر وبهذا يكون الله لهم إلهاً ويكونون لهُ **شعباً**. ولننظر فعالية التوبة فهى تعيد الإنسان لمرتبته الأولى. أما التين الردىء فهو صدقيا ورجالهُ (8-10) الذين يشعرون بالإطمئنان الكاذب وتمادوا فى خطيتهم. فهؤلاء سيتشتتون فى الأرض، ولن يشعروا بفرح وسيحملون للسبى ليس للتنقية بل للسخرية منهم ، ولضررهم ويسخر منهم ساكنو الأرض لمصائبهم ولن يروا أرضهم ثانية آية (9). ومن يبقى فى أورشليم فهو للموت والوبأ والمجاعة آية (10).

الإصحاح الخامس والعشرون	عودة للجدول

ملخص لخدمة إرمياء فى كل الفترة السابقة.

الأيات (1-7):-" [1]اَلْكَلاَمُ الَّذِي صَارَ إِلَى إِرْمِيَا عَنْ كُلِّ شَعْبِ يَهُوذَا، فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِيَهُويَاقِيمَ بْنِ يُوشِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا، هِيَ السَّنَةُ الأُولَى لِنَبُوخَذْرَاصَّرَ مَلِكِ بَابِلَ، [2]الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ إِرْمِيَا النَّبِيُّ عَلَى كُلِّ شَعْبِ يَهُوذَا وَعَلَى كُلِّ سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ قَائِلاً: [3]«مِنَ السَّنَةِ الثَّالِثَةِ عَشْرَةَ لِيُوشِيَّا بْنِ آمُونَ مَلِكِ يَهُوذَا إِلَى هذَا الْيَوْمِ، هذِهِ الثَّلاَثَ وَالْعِشْرِينَ سَنَةً، صَارَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَيَّ فَكَلَّمْتُكُمْ مُبَكِّرًا وَمُكَلِّمًا فَلَمْ تَسْمَعُوا. [4]وَقَدْ أَرْسَلَ الرَّبُّ إِلَيْكُمْ كُلَّ عَبِيدِهِ الأَنْبِيَاءِ مُبَكِّرًا وَمُرْسِلاً فَلَمْ تَسْمَعُوا وَلَمْ تُمِيلُوا أُذُنَكُمْ لِلسَّمْعِ، [5]قَائِلِينَ: ارْجِعُوا كُلُّ وَاحِدٍ عَنْ طَرِيقِهِ الرَّدِيءِ وَعَنْ شَرِّ أَعْمَالِكُمْ وَاسْكُنُوا فِي الأَرْضِ الَّتِي أَعْطَاكُمُ الرَّبُّ إِيَّاهَا وَآبَاءَكُمْ مِنَ الأَزَلِ وَإِلَى الأَبَدِ. [6]وَلاَ تَسْلُكُوا وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى لِتَعْبُدُوهَا وَتَسْجُدُوا لَهَا، وَلاَ تَغِيظُونِي بِعَمَلِ أَيْدِيكُمْ فَلاَ أُسِيءَ إِلَيْكُمْ. [7]فَلَمْ تَسْمَعُوا لِي، يَقُولُ الرَّبُّ، لِتَغِيظُونِي بِعَمَلِ أَيْدِيكُمْ شَرًّا لَكُمْ."

هذه النبوة مؤرخة بالسنة الأولى لنبوخذ نصر حين بدأ سيف الرب يعمل. وفى هذه الآيات مراجعة للنبوات التى قيلت عن يهوذا وأورشليم لسنوات ماضية والإشارة لأن الشعب لم يهتم بها، ولم تنجح خدمة النبى مع هذا الشعب غليظ الرقبة. فى (2) **كلمة الرب على كل شعب يهوذا** = إهتمام الله بكل واحد. وهكذا خدام الله يجب أن يهتموا بكل واحد ويعملوا على توصيل كلمة الله لكل واحد . وذكر إسم نبوخذ نصر فى (1) ثم خطايا الشعب بعد ذلك يعنى أن الله يريد أن يُظهر أنه لعدم توبة الشعب ولخطاياهم الكثيرة بدأ الرب يُعِّد أداة التأديب فى نفس الوقت. لذلك سماه الله فى (9) **عبدى**= فهو منفذ لإرادة الله . وفى (3) إرمياء يعظهم ويعلمهم **23 سنة** إذاً فالله يحصى لنا كم تمتعنا بوسائل النعمة التى يعطيها لنا. وبقدر ما تطول بقدر ما يكون حسابنا عسيراً. **فكلمتكم مبكراً** = أى أنذرتكم مبكراً قبل وقوع الضربات **فلم تسمعوا** . وفى (4) **كل عبيده** = فالله لإهتمامه بشعبه أرسل لهم أنبياء كثيرين مثل ميخا وناحوم وحبقوق قبل إرمياء بقليل ، وصفنيا عاصر إرمياء . وهؤلاء كلهم سجل الكتاب المقدس نبواتهم ولكن هناك كثيرين لم يُسَجِّل الكتاب نبواتهم. عموماً الله لا يبقى نفسه بلا شاهد . وفى (5)، (6) الكل كانت لهم كلمة واحدة **إرجعوا كل واحد** = أى توبوا ولكنهم **لم يسمعوا** (7).

الأيات (8-14):-" [8]«لِذلِكَ هكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: مِنْ أَجْلِ أَنَّكُمْ لَمْ تَسْمَعُوا لِكَلاَمِي [9]هأَنَذَا أُرْسِلُ فَآخُذُ كُلَّ عَشَائِرِ الشِّمَالِ، يَقُولُ الرَّبُّ، وَإِلَى نَبُوخَذْرَاصَّرَ عَبْدِي مَلِكِ بَابِلَ، وَآتِي بِهِمْ عَلَى هذِهِ الأَرْضِ وَعَلَى كُلِّ سُكَّانِهَا وَعَلَى كُلِّ هذِهِ الشُّعُوبِ حَوَالَيْهَا، فَأُحَرِّمُهُمْ وَأَجْعَلُهُمْ دَهَشًا وَصَفِيرًا وَخِرَبًا أَبَدِيَّةً. [10]وَأُبِيدُ مِنْهُمْ صَوْتَ الطَّرَبِ وَصَوْتَ الْفَرَحِ، صَوْتَ الْعَرِيسِ وَصَوْتَ الْعَرُوسِ، صَوْتَ الأَرْحِيَةِ وَنُورَ السِّرَاجِ. [11]وَتَصِيرُ كُلُّ هذِهِ الأَرْضِ خَرَابًا وَدَهَشًا، وَتَخْدِمُ هذِهِ الشُّعُوبُ مَلِكَ بَابِلَ سَبْعِينَ سَنَةً.

[12]«وَيَكُونُ عِنْدَ تَمَامِ السَّبْعِينَ سَنَةً أَنِّي أُعَاقِبُ مَلِكَ بَابِلَ، وَتِلْكَ الأُمَّةَ، يَقُولُ الرَّبُّ، عَلَى إِثْمِهِمْ وَأَرْضَ الْكَلْدَانِيِّينَ، وَأَجْعَلُهَا خِرَبًا أَبَدِيَّةً. [13]وَأَجْلِبُ عَلَى تِلْكَ الأَرْضِ كُلَّ كَلاَمِي الَّذِي تَكَلَّمْتُ بِهِ عَلَيْهَا، كُلَّ مَا كُتِبَ فِي هذَا السِّفْرِ الَّذِي تَنَبَّأَ بِهِ إِرْمِيَا عَلَى كُلِّ الشُّعُوبِ. [14]لأَنَّهُ قَدِ اسْتَعْبَدَهُمْ أَيْضًا أُمَمٌ كَثِيرَةٌ وَمُلُوكٌ عِظَامٌ، فَأُجَازِيهِمْ حَسَبَ أَعْمَالِهِمْ وَحَسَبَ عَمَلِ أَيَادِيهِمْ».

هم لم يسمعوا لصوت الأنبياء ويتوبوا. لذلك فالله لهُ طرق متعددة لذلك فلأنهم أهانوا إرمياء وسخروا منهُ لذلك سيُرسل الله عليهم ملك بابل الجبار الذى لن يقدروا أن يهزأوا بهِ ويهينوه كما فعلوا بإرمياء. فالله لهُ ألات رحمة مثل إرمياء وباقى الأنبياء ، ولهُ ألات غضب مثل نبوخذ نصر. ولأن الله يؤدب فقط ولا يفنى فبعد ما إستخدم ألات غضبه وأدبهم ، عاد وإستخدم ألات رحمة لإنقاذهم مثل كورش (فالله هو رب الجنود، الكل جنود تحت أمره لينفذوا مشيئته). وفى (9) **عشائر الشمال** = هم الشعوب الشمالية المتحدة تحت قيادة نبوخذ نصر وهى الشعوب الخاضعة لهُ التى كون منهم جيشه.

ولكن إن فهمنا أن الشمال يفهمه اليهود على أنه مصدر غزوات كل جيوش الأعداء التي تهاجمهم. فجيش أرام أتى من الشمال وجيش أشور أتى من الشمال. وهكذا جيش بابل وجيوش اليونان والرومان. فصار العدو الشمالى تعبيرا عندهم لجيوش الأعداء التي تهاجمهم. لذلك يَعِدُ الله شعبه بأنه سيبعد عدوهم عنهم فيقول "وَٱلشِّمَالِيُّ أُبْعِدُهُ عَنْكُمْ، وَأَطْرُدُهُ إِلَى أَرْضٍ نَاشِفَةٍ وَمُقْفِرَةٍ. مُقَدَّمَتُهُ إِلَى ٱلْبَحْرِ ٱلشَّرْقِيِّ، وَسَاقَتُهُ إِلَى ٱلْبَحْرِ ٱلْغَرْبِيِّ، فَيَصْعَدُ نَتَنُهُ، وَتَطْلُعُ زُهْمَتُهُ، لِأَنَّهُ قَدْ تَصَلَّفَ فِي عَمَلِهِ" (يؤ2:20). وبهذا نفهم بالنسبة لنا أن **عشائر الشمال** هو الشيطان المتكبر المتصلف وجنوده الذين يحاربوننا. ويكون قول يوئيل النبى هو نبوة عن نهاية الشيطان في البحيرة المتقدة بالنار.

وعلى كل هذه الشعوب حواليها = فالله هو إله يهوذا وكل الشعوب، وهو يؤدب الجميع ولكن هو يذكر يهوذا أولاً، فمن يعرف أكثر يعاقب أكثر. يدان على قدر معرفته كما يقول السيد المسيح "وَلَكِنَّ ٱلَّذِي لَا يَعْلَمُ، وَيَفْعَلُ مَا يَسْتَحِقُّ ضَرَبَاتٍ، يُضْرَبُ قَلِيلًا. فَكُلُّ مَنْ أُعْطِيَ كَثِيرًا يُطْلَبُ مِنْهُ كَثِيرٌ، وَمَنْ يُودِعُونَهُ كَثِيرًا يُطَالِبُونَهُ بِأَكْثَرَ" (لو12:48). وفى (10) **الله يبيد صوت الفرح** = لأن أفراحهم لم تكن مقدسة بل كلها خطية ووثنية. لذلك فالخراب عام لأن الخطية عمت الجميع. **صوت الأرحية** = جمع رحى فالأرض أُفْرِغَتْ من ساكنيها. وعموما لقد كان من نتائج الخطية ضياع الفرح من الإنسان، وهذا معنى طرد آدم من الجنة، جنة عَدْنْ (عَدْنْ = فرح).

نتائج خطية أبونا آدم:-

1. الطرد من الجنة مكان الفرح = **الله يبيد صوت الفرح**.
2. ملعونة الأرض بسببك = **الله يبيد صوت الأرحية وتصير الأرض خراب**.
3. فقدان رؤية الله والتخبط بسبب خداع إبليس = **الله يبيد نور السراج**.
4. العبودية لإبليس = **وَتَخْدِمُ هذِهِ الشُّعُوبُ مَلِكَ بَابِلَ سَبْعِينَ سَنَةً**.
5. ولكن كل هذا لفترة محددة ينتهى بعدها التأديب = **سبعين سنة**.

والله الذى خلق البشر هو قطعاً لا يريد أن يفنيهم حينما أخطأوا. لذلك قرر الله عقابهم ليؤدبهم ثم يُرْجِعْ من تأدب إليه. وكان ذلك بإخضاعهم للباطل (الشيطان) لمدة من الزمان ثم يحررهم بعد ذلك. وتكون الألام التى يسمح بها الله على يد الشيطان هى ألام تأديب. وجاء المسيح ليعيد لنا الفرح بعد المدة التى رآها كافية "أراكم فتفرح قلوبكم" (يو16 : 22). وهذا معنى قول القديس بولس الرسول "إِذْ أُخْضِعَتِ ٱلْخَلِيقَةُ لِلْبُطْلِ – لَيْسَ طَوْعًا، بَلْ مِنْ أَجْلِ ٱلَّذِي أَخْضَعَهَا – عَلَى ٱلرَّجَاءِ" (رو8:20). فالله أخضع يهوذا لنبوخذنصر ولكن على رجاء أن تنتهى مدة الـ70 سنة ليتأدبوا، وهذه هى نفس الخطة التى إتبعها الله مع أيوب لينقيه. وبعد ذلك يُرسِل لهم كورش الملك ليحررهم ويعيدهم إلى أرضهم.

وهكذا الخليقة كلها أخضعت للباطل أى للتأديب مدة من الزمان (الآيات15–27)، ونلاحظ كثرة أسماء الأمم التى ستشرب من الكأس وذلك إشارة لأن الخليقة كلها ستخضع للعقوبة كتأديب. وكان رجاء الخليقة فى مخلص كان هو المسيح الذى يحررها. والله هو إله كل الخليقة وليس اليهود فقط، لذلك هو يؤدب اليهود وكل الأمم وهذا نراه هنا أن بابل التى تمثل الشيطان تضرب يهوذا وكل الأمم حواليها لمدة من الزمان، وهنا نرى فى حالة نبوخذنصر أن المدة هى **70سنة**.

آية (11) نتيجة الخطية سيخسرون حريتهم **ويخدمون ملك بابل 70 سنة**

1. تحديد السبعين سنة فيه إثبات لصدق نبوة إرمياء وفيه راحة وعزاء للشعب المسبى فسيعرفون أن هناك نهاية لألامهم هى نبوة تعطيهم أمل ورجاء فى الخلاص.
2. عين دانيال كانت على هذه النبوة التى حسب منها زمن الرجوع (دا9:2) إذاً فنبوة هذا الكتاب كلها كانت مع المسبيين. وأيضاً عين عزرا كانت على هذه النبوة (عز1:1).
3. أما كاتب سفر أخبار الأيام فقد فهم حكمتها. لماذا هى 70 سنة بالذات (2أى36:21) فقد قال "لإكمال كلام الرب بفم إرمياء وحتى إستوفت الأرض سبوتها لأنها سبتت فى كل أيام خرابها لإكمال سبعين سنة" والمعنى :– حين دخل الشعب أرض الميعاد كان لهُم وصية الله، أن يزرعوا الأرض ست سنوات ويتركوها فى السنة السابعة للراحة لكن العقلية المادية رفضت هذا المنطق. وبينما وعدهم الله أنه فى السنة السادسة ستعطيهم الأرض ضعفين إلا أنهم لم يقتنعوا بهذا المنطق الإيمانى ولم ينفذوا هذه الوصية إلا لفترات قصيرة ثم إمتنعوا عن تنفيذها. وغالباً كانت المدة التى إنقطعوا فيها عن تنفيذ هذه الوصية = 490 سنة. فتكون السنين التى فلحوا الأرض وزرعوها فيها ضد الوصية = 490÷ 7 = 70 سنة. ولكن الله أراح الأرض هذه السبعين سنة بطردهم منها. وتكون كلمة سبتت تعنى أن الأرض أخذت راحتها التى كان مفروضا أن تأخذها فى كل سنة سابعة فيوم السبت هو اليوم السابع فى الأسبوع وهو يوم راحة.
4. ذهابهم للسبى كان عقوبة لخطيتهم. ولكنه كان لفترة محدودة بعدها جاء كورش رمز المسيح وأطلقهم أحراراً ، هكذا نحن بخطيتنا سقطنا فى عبودية إبليس إلى أن جاء المسيح وخلصنا.

5. 70 = 7×10 ورقم 10 يشير للوصايا العشر ورقم 7 يشير للكمال = كمال كسر الوصايا ، فالبشر لم يتركوا وصية إلا وكسروها . ورقم 7 يشير لأيام هذا العالم إذاً رقم 70 هى المدة التى فيها إستعبد شعب الله وتشير للإستعباد نتيجة كسر الوصايا فى هذا العالم.

6. كان عدد شعوب العالم 70 شعبا (تك 10) ، ونفس رقم 70 هو عدد النفوس التى نزلت إلى مصر مع يعقوب . ومصر أرض العبودية ، وهذا يعنى أن كل البشرية سقطت فى العبودية للشيطان (ورمزه هنا بابل) . ولكن كان ذلك على رجاء الحرية (رو8 : 20) والحرية كانت بالمسيح (ورمزه هنا كورش ملك فارس) .

7. وفى نهاية السبعين سنة ستخرب بابل (12) وهذا ما حدث بعد الصليب فقد قُيِّد الشيطان الذى رمزه بابل (رؤ20: 1،2) وتكون الـ 70 سنة رمزاً للمدة من سقوط آدم حتى الصليب حين حررنا المسيح. وكما إستخدم الله ملك بابل لتأديب شعبه هكذا يسمح الله للشيطان أن يضرب شعبه ليؤدبهم بالتجارب والضيقات التى يثيرها ضدهم. وهذا حدث مع أيوب وزانى كورنثوس (1كو5) بل مع بولس الرسول نفسه (2كو12).

8. **كيف تحسب السبعين سنة** :- بدأ تسلط بابل على يهوذا سنة 606 ق.م. بعد معركة كركميش (صفحة 1) ونداء الملك كورش الفارسى برجوع أهل السبى إلى أوطانهم كان سنة 536 . وفى سنة 606 جاء نبوخذ نصر إلى يهوذا وأخضع يهوياقيم وقام بسبى كثيرين من يهوذا (السبى الأول) الذين كان منهم دانيال والثلاث فتية. وبحساب هذه المدة بين السبى الأول ونداء كورش نجدها 70سنة . وهناك طريقة أخرى للحساب فقد تم تخريب الهيكل سنة 586 ق.م وتم تجديده سنة 515 ق.م فيكون الزمن أيضا سبعين سنة.

9. **تصير هذه الارض خراباً ودهشاً** = فمن يتملك عليه الشيطان يصير خراباً ودهشاً لأنه بعد أن كان الإنسان على صورة الله فسدت طبيعته ، ولكن شكراً لله الذى أعطانا إمكانية إستعادة صورته. ثم فى (12) تصير هذة الأمة بابل التى ترمز للشياطين خراباً أبدياً . اذاً الإنسان كان إستعباده للشيطان مؤقتاً منذ سقوط آدم حتى مجيء المسيح وهو ما رمز له بفترة السبعين سنة أما الشيطان فخرابه أبدى فى البحيرة المتقدة بالنار (رؤ20) = **خِربا أبدية** آية (9).

10. فى آية (14):**استعبدهم أمم كثيرة وملوك عظام** = فقد سقطت بابل تحت حكم كورش الفارسى فإستعبدها . وبعد الصليب أعطى الله أولاده "الملوك والكهنة" سلطانا أن يدوسوا الحيات والعقارب وكل قوة العدو أى الشياطين (لو10 : 19) .

الأيات (15-29):- "15 **لأَنَّهُ هكَذَا قَالَ لِيَ الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ: «خُذْ كَأْسَ خَمْرِ هذَا السَّخَطِ مِنْ يَدِي، وَاسْقِ جَمِيعَ الشُّعُوبِ الَّذِينَ أُرْسِلُكَ أَنَا إِلَيْهِمْ إِيَّاهَا. 16فَيَشْرَبُوا وَيَتَرَنَّحُوا وَيَتَجَنَّنُوا مِنْ أَجْلِ السَّيْفِ الَّذِي أُرْسِلُهُ أَنَا بَيْنَهُمْ».** 17**فَأَخَذْتُ الْكَأْسَ مِنْ يَدِ الرَّبِّ وَسَقَيْتُ كُلَّ الشُّعُوبِ الَّذِينَ أَرْسَلَنِي الرَّبُّ إِلَيْهِمْ. 18أُورُشَلِيمَ وَمُدُنَ يَهُوذَا وَمُلُوكَهَا وَرُؤَسَاءَهَا، لِجَعْلِهَا خَرَابًا وَدَهَشًا وَصَفِيرًا وَلَعْنَةً كَهذَا الْيَوْمِ. 19وَفِرْعَوْنَ مَلِكَ مِصْرَ وَعَبِيدَهُ وَرُؤَسَاءَهُ وَكُلَّ شَعْبِهِ. 20وَكُلَّ اللَّفِيفِ، وَكُلَّ مُلُوكِ أَرْضِ عُوصَ، وَكُلَّ مُلُوكِ أَرْضِ فِلِسْطِينَ وَأَشْقَلُونَ وَغَزَّةَ وَعَقْرُونَ وَبَقِيَّةَ أَشْدُودَ، 21وَأَدُومَ وَمُوآبَ وَبَنِي عَمُّونَ، 22وَكُلَّ مُلُوكِ صُورَ، وَكُلَّ مُلُوكِ صِيدُونَ، وَمُلُوكِ الْجَزَائِرِ الَّتِي فِي عَبْرِ الْبَحْرِ،**

[23]وَدَدَانَ وَتَيْمَاءَ وَبُوزَ، وَكُلَّ مَقْصُوصِي الشَّعْرِ مُسْتَدِيرًا، [24]وَكُلَّ مُلُوكِ الْعَرَبِ، وَكُلَّ مُلُوكِ اللَّفِيفِ السَّاكِنِينَ فِي الْبَرِّيَّةِ، [25]وَكُلَّ مُلُوكِ زِمْرِي، وَكُلَّ مُلُوكِ عِيلاَمَ، وَكُلَّ مُلُوكِ مَادِي، [26]وَكُلَّ مُلُوكِ الشِّمَالِ الْقَرِيبِينَ وَالْبَعِيدِينَ، كُلَّ وَاحِدٍ مَعَ أَخِيهِ، وَكُلَّ مَمَالِكِ الأَرْضِ الَّتِي عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ. وَمَلِكُ شِيشَكَ يَشْرَبُ بَعْدَهُمْ. [27]وَتَقُولُ لَهُمْ: «هكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ إِلهُ إِسْرَائِيلَ: اشْرَبُوا وَاسْكَرُوا وَتَقَيَّأُوا وَاسْقُطُوا وَلاَ تَقُومُوا مِنْ أَجْلِ السَّيْفِ الَّذِي أُرْسِلُهُ أَنَا بَيْنَكُمْ. [28]وَيَكُونُ إِذَا أَبَوْا أَنْ يَأْخُذُوا الْكَأْسَ مِنْ يَدِكَ لِيَشْرَبُوا، أَنَّكَ تَقُولُ لَهُمْ: هكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: تَشْرَبُونَ شُرْبًا. [29]لأَنِّي هأَنَذَا أَبْتَدِئُ أُسِيءُ إِلَى الْمَدِينَةِ الَّتِي دُعِيَ اسْمِي عَلَيْهَا، فَهَلْ تَتَبَرَّأُونَ أَنْتُمْ؟ لاَ تَتَبَرَّأُونَ، لأَنِّي أَنَا أَدْعُو السَّيْفَ عَلَى كُلِّ سُكَّانِ الأَرْضِ، يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ. "

يشبه هنا الغضب القادم بكأس يدور على جميع الشعوب فالكل قد أخطأ. هو كأس غضب الله وأداته هو نبوخذ نصر. هو كأس مملوء شراباً ساماً وسيرغمون على شربه (28) . ولاحظ أن غضب الله هنا مهما كان شديداً فهو مثل كأس صغير فى مقابل غضبه فى الأبدية. وهذا الكأس مُرسَل بيد إرمياء فالله أقامه كقاضٍ للأمم (10:1) ليحكم عليهم . والأمم هى الأمم المجاورة ليهوذا. ومعنى أن إرمياء يعطيهم ليشربوا هو أنه سيتنبأ عليهم. ويهوذا وضعت أولاً (18) لأن القضاء يبدأ ببيت الله (1بط 17:4)+(حز 6:9) وغالباً فقد كانت عين نبوخذ نصر على أورشليم المحصنه الغنية وسط كل هؤلاء أولاً. وذلك لأن عين الله كانت ضدهم فمن يعرف أكثر يدان أكثر. وقولهُ **كهذا اليوم** أن هذا الخراب كان قد بدأ يحدث ، ثم يأتى الدور على فرعون ، الذى كان اليهود يحبوا أن يعتمدوا عليه (19) . ولكنه فى نظر الله كان كقصبة مكسورة. ولأن كثيرين منهم هربوا إلى مصر ، فالنبوة كانت موجهة لهم بأن هذا البلد الذى لجأوا إليه وأحسوا فيه بالإطمئنان وإستمروا فى خطاياهم بلا توبة سوف يخرب أيضاً. وفى(20) **اللفيف**= هم الشعوب المختلطة بهم أو الأقليات التى تعيش وسطهم. ومن (19–26) يعَدِّد كل الأمم المحيطة التى سيسودها ملك بابل. والسبب أن كل هذه الشعوب قد أخطأت لله "فالجميع زاغوا وفسدوا معاً، ليس من يعمل صلاحاً ليس ولا واحد" (رو 12:3) الكل فسد يهوداً وأمم، الكل إستجاب لاغراءات إبليس فسقط فى عبوديته. وهذا معنى أن بابل ستسود على الكل يهوداً وأمم بل **كل ممالك الأرض التى على وجه الأرض** = فالكل أبناء آدم ، والكل ورث خطية آدم ، لذلك فالكل إستُعبِدَ لإبليس . وكما رأينا سابقاً فلن ينجو إبليس من نتائج عمَلهُ ، فيسقط هو ايضاً **وملك شيشك يشرب بعدهم** = ربما يذكر النبى إسم بابل بطريقة رمزية حتى لا يثير ملك بابل ضده، ولأن شيشك تعنى يغطس إشارة لإلقاء إبليس فى البحيرة المتقدة بالنار (رؤ 10:20) (26). وملك شيشك هو ملك بابل (راجع إر 41:51) . وقد تكون شيشك إسم مدينة كبيرة فى بابل والدمار الذى سيأتى على كل هؤلاء مشبه بالترنح والجنون من شدة الضربة ، وخطيئة السُكْرْ تفقد الإنسان صحته وكرامته وعقله وقراره الصحيح. أليس هذا ما يصنعه إبليس مع كل من يتملكه حين يقبل غوايته. يفقده كل شىء. حقاً "إن الخطية قتلت كثيرين وكل قتلاها أقوياء" وتشبيه الخراب بالسكر معناه أنهم من شدة الأهوال يفقدون القدرة على إتخاذ القرار الصحيح ويجن القادة المسئولين من حجم الخسائر ويتقيأون كل الغنى والثروة التى حصلوا عليها بالظلم ويفقدون كرامتهم ولا يقومون (27) . وتنبأ إرمياء بأن تغطس بابل أى دمارها يكون نهائيا ، وذلك بأن أمر سرايا بأن يرمى حجرا فى وسط الفرات رمزا لأن بابل ستغطس تحت الويلات الآتية عليها ونهايتها (إر 51 : 63) . وفى (28،29) رفضهم

شرب الكأس هو رفضهم لكل المعانى والإنذارات وعدم تصديقهم لشىء منها ورفضهم التوبة ورفضهم للتأديب الذى أحب الله أن يؤدبهم به. ولكن الألام والتأديب سيحدث سواء قبلوه أم رفضوه = **تَشْرَبُونَ شُرْبًا** = ومن يقبل ويتوب يخلص ومن يظل على تمرده يهلك. ولكن كان على إرمياء أن يخبرهم أنها كلمة الله وأنهم لن يمكنهم مقاومة ضابط الكل وهو الذى يحاكم كل الأمم مهما كانت عظمتها. وهو الذى دان إبليس.

الأيات (30-38):- "**[30]وَأَنْتَ فَتَنَبَّأْ عَلَيْهِمْ بِكُلِّ هذَا الْكَلاَمِ، وَقُلْ لَهُمْ: الرَّبُّ مِنَ الْعَلاَءِ يُزَمْجِرُ، وَمِنْ مَسْكَنِ قُدْسِهِ يُطْلِقُ صَوْتَهُ، يَزْأَرُ زَئِيرًا عَلَى مَسْكَنِهِ، بِهُتَافٍ كَالدَّائِسِينَ يَصْرُخُ ضِدَّ كُلِّ سُكَّانِ الأَرْضِ. [31]بَلَغَ الضَّجِيجُ إِلَى أَطْرَافِ الأَرْضِ، لأَنَّ لِلرَّبِّ خُصُومَةً مَعَ الشُّعُوبِ. هُوَ يُحَاكِمُ كُلَّ ذِي جَسَدٍ. يَدْفَعُ الأَشْرَارَ لِلسَّيْفِ، يَقُولُ الرَّبُّ. [32]هكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: هُوَذَا الشَّرُّ يَخْرُجُ مِنْ أُمَّةٍ إِلَى أُمَّةٍ، وَيَنْهَضُ نَوْءٌ عَظِيمٌ مِنْ أَطْرَافِ الأَرْضِ. [33]وَتَكُونُ قَتْلَى الرَّبِّ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ مِنْ أَقْصَاءِ الأَرْضِ إِلَى أَقْصَاءِ الأَرْضِ. لاَ يُنْدَبُونَ وَلاَ يُضَمُّونَ وَلاَ يُدْفَنُونَ. يَكُونُونَ دِمْنَةً عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ».**

[34]وَلْوِلُوا أَيُّهَا الرُّعَاةُ وَاصْرُخُوا، وَتَمَرَّغُوا يَا رُؤَسَاءَ الْغَنَمِ، لأَنَّ أَيَّامَكُمْ قَدْ كَمَلَتْ لِلذَّبْحِ. وَأُبَدِّدُكُمْ فَتَسْقُطُونَ كَإِنَاءٍ شَهِيٍّ. [35]وَيَبِيدُ الْمَنَاصُ عَنِ الرُّعَاةِ، وَالنَّجَاةُ عَنْ رُؤَسَاءِ الْغَنَمِ. [36]صَوْتُ صُرَاخِ الرُّعَاةِ، وَوَلْوَلَةِ رُؤَسَاءِ الْغَنَمِ. لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَهْلَكَ مَرْعَاهُمْ. [37]وَبَادَتْ مَرَاعِي السَّلاَمِ مِنْ أَجْلِ حُمُوِّ غَضَبِ الرَّبِّ. [38]تَرَكَ كَشِبْلٍ عِيصَهُ، لأَنَّ أَرْضَهُمْ صَارَتْ خَرَابًا مِنْ أَجْلِ الظَّالِمِ وَمِنْ أَجْلِ حُمُوِّ غَضَبِهِ."

يظهر فى هذه الأيات غضب الله على الخطية وسقوط الإنسان فيها. وهذا يجلب مزيداً من الخراب على الأمم وعلى يهوذا، بواسطة نبوخذ نصر ولكن فليعرف الكل أن الله هو الذى أتى عليهم زائراً (30) **على مسكنه** = على بيته الذى جعلوه مغارة لصوص **كالدائسين** = دائس المعصرة. فنبوخذ نصر سيدوس كل هذه الشعوب والله سمح بهذا بسبب خطاياهم. **ولأن للرب خصومة معهم بسببها** (31) . وسيكون الشر شاملاً الأرض كلها (32،33) وزئير الرب مرعب للخطاة مفرح للقديسين، ولكنه هنا ضد الأشرار. ومن **مسكن قدسه** = فالقرار سماوى وليس قرار نبوخذ نصر. وهو قام ضد الأشرار **كشبل ترك عيصه** = أى عرينه ليبحث عن فريسته. وكان غضبه ضد الخطية **كنوء عظيم**. فالجيش الكلدانى كان كإعصار قادم من الشمال محطماً كل شىء أمامهُ. وفى (34) سيصبح كل الملوك = **الرعاة ورؤساء الغنم** = غير قادرين على شىء إلا لأن يتركوا أنفسهم للأسف ولأن **يولولوا**. وسيسقطون **كإناء شهى** = وحين يكسر الإناء سيُرمى فهو أصبح بلا قيمة وفى (35) **يبيد المناص منهم** = أى لن يجدوا طريقاً للهرب . وفى (37) **بادت مراعى السلام** = فالله أعطاهم مراعى سلام ولكنهم عوضاً عن أن يشكروا على هذه النعم أحبوا الخطية ودنسوا أنفسهم.

لاحظ أن الآية (32) أن **الشر يخرج من أمة لأمة** = هى تحقيق نبوة النبى السابقة فى أنه سيعطى الكأس للجميع (15) فالشر يدور مثل الكأس. ولكن فى هذا أيضاً تحذير لأن مجىء الكأس على جارى أولاً يعطينى فرصة لكى أتوب قبل أن تأتى علىَّ الكأس.

هذه الآيات تحمل شكل وسمات يوم الدينونة ، فالله خلق الإنسان ليفرح وسقط . وسمح الله بتأديب الإنسان . فمن قَبِلَ التأديب وخضع ليد الله ينجو يوم الدينونة.

الإصحاح السادس والعشرون	عودة للجدول

كما إختلط فى سفر أعمال الرسل ألام الرسل مع تبشيرهم. نجد نفس الشىء فى سفر إرمياء. فهو كان أميناً فى رسالته لكن واجه إضطهادات عنيفة من شعبه والكهنة والأنبياء الكذبة والرؤساء.

الأيات (1-6):- "[1]فِي ابْتِدَاءِ مُلْكِ يَهُويَاقِيمَ بْنِ يُوشِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا، صَارَ هذَا الْكَلاَمُ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ قَائِلاً: [2]«هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: قِفْ فِي دَارِ بَيْتِ الرَّبِّ، وَتَكَلَّمْ عَلَى كُلِّ مُدُنِ يَهُوذَا الْقَادِمَةِ لِلسُّجُودِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ بِكُلِّ الْكَلاَمِ الَّذِي أَوْصَيْتُكَ أَنْ تَتَكَلَّمَ بِهِ إِلَيْهِمْ. لاَ تُنَقِّصْ كَلِمَةً. [3]لَعَلَّهُمْ يَسْمَعُونَ وَيَرْجِعُونَ كُلُّ وَاحِدٍ عَنْ طَرِيقِهِ الشِّرِّيرِ، فَأَنْدَمَ عَنِ الشَّرِّ الَّذِي قَصَدْتُ أَنْ أَصْنَعَهُ بِهِمْ، مِنْ أَجْلِ شَرِّ أَعْمَالِهِمْ. [4]وَتَقُولُ لَهُمْ هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: إِنْ لَمْ تَسْمَعُوا لِي لِتَسْلُكُوا فِي شَرِيعَتِي الَّتِي جَعَلْتُهَا أَمَامَكُمْ، [5]لِتَسْمَعُوا لِكَلاَمِ عَبِيدِي الأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ أَرْسَلْتُهُمْ أَنَا إِلَيْكُمْ مُبَكِّرًا وَمُرْسِلاً إِيَّاهُمْ، فَلَمْ تَسْمَعُوا. [6]أَجْعَلُ هذَا الْبَيْتَ كَشِيلُوهَ، وَهذِهِ الْمَدِينَةُ أَجْعَلُهَا لَعْنَةً لِكُلِّ شُعُوبِ الأَرْضِ». "

المكان الذى عَينَّه الله لإرمياء لإلقاء نبوته كاد يعرض حياته للخطر لكنه ذهب. **قف فى دار بيت الرب** = فغالباً ذهب وأثناء مناسبة عيد أو إحتفال. قطعاً كان أسهل لهُ أن يعظ وسط أصدقاؤه فى مكان هادىء. ولكن مما يزيد من خطورة الموقف أن الشعب سيشجع الكهنة، والكهنة يشجعون الشعب على إلحاق الضرر به وهنا لأول مرة يتنبأ عن خراب الهيكل وهنا يشبهها بشيلوه (راجع إصحاح 7). فإذا كانت أورشليم قد شابهت شيلوه فى خطيتها فلماذا لا تشبهها فى مصيرها وعقوبتها.

الأيات (7-15):- "[7]وَسَمِعَ الْكَهَنَةُ وَالأَنْبِيَاءُ وَكُلُّ الشَّعْبِ إِرْمِيَا يَتَكَلَّمُ بِهذَا الْكَلاَمِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ. [8]وَكَانَ لَمَّا فَرَغَ إِرْمِيَا مِنَ التَّكَلُّمِ بِكُلِّ مَا أَوْصَاهُ الرَّبُّ أَنْ يُكَلِّمَ كُلَّ الشَّعْبِ بِهِ، أَنَّ الْكَهَنَةَ وَالأَنْبِيَاءَ وَكُلَّ الشَّعْبِ أَمْسَكُوهُ قَائِلِينَ: «تَمُوتُ مَوْتًا! [9]لِمَاذَا تَنَبَّأْتَ بِاسْمِ الرَّبِّ قَائِلاً: مِثْلَ شِيلُوهَ يَكُونُ هذَا الْبَيْتُ، وَهذِهِ الْمَدِينَةُ تَكُونُ خَرِبَةً بِلاَ سَاكِنٍ؟». وَاجْتَمَعَ كُلُّ الشَّعْبِ عَلَى إِرْمِيَا فِي بَيْتِ الرَّبِّ. [10]فَلَمَّا سَمِعَ رُؤَسَاءُ يَهُوذَا بِهذِهِ الأُمُورِ، صَعِدُوا مِنْ بَيْتِ الْمَلِكِ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ وَجَلَسُوا فِي مَدْخَلِ بَابِ الرَّبِّ الْجَدِيدِ. [11]فَتَكَلَّمَ الْكَهَنَةُ وَالأَنْبِيَاءُ مَعَ الرُّؤَسَاءِ وَكُلِّ الشَّعْبِ قَائِلِينَ: «حَقُّ الْمَوْتِ عَلَى هذَا الرَّجُلِ لأَنَّهُ قَدْ تَنَبَّأَ عَلَى هذِهِ الْمَدِينَةِ كَمَا سَمِعْتُمْ بِآذَانِكُمْ». [12]فَكَلَّمَ إِرْمِيَا كُلَّ الرُّؤَسَاءِ وَكُلَّ الشَّعْبِ قَائِلاً: «الرَّبُّ أَرْسَلَنِي لأَتَنَبَّأَ عَلَى هذَا الْبَيْتِ وَعَلَى هذِهِ الْمَدِينَةِ بِكُلِّ الْكَلاَمِ الَّذِي سَمِعْتُمُوهُ. [13]فَالآنَ أَصْلِحُوا طُرُقَكُمْ وَأَعْمَالَكُمْ، وَاسْمَعُوا لِصَوْتِ الرَّبِّ إِلهِكُمْ، فَيَنْدَمَ الرَّبُّ عَنِ الشَّرِّ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ عَلَيْكُمْ. [14]أَمَّا أَنَا فَهأَنَذَا بِيَدِكُمْ. اصْنَعُوا بِي كَمَا هُوَ حَسَنٌ وَمُسْتَقِيمٌ فِي أَعْيُنِكُمْ. [15]لكِنِ اعْلَمُوا عِلْمًا أَنَّكُمْ إِنْ قَتَلْتُمُونِي، تَجْعَلُونَ دَمًا زَكِيًّا عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَعَلَى هذِهِ الْمَدِينَةِ وَعَلَى سُكَّانِهَا، لأَنَّهُ حَقًّا قَدْ أَرْسَلَنِي الرَّبُّ إِلَيْكُمْ لأَتَكَلَّمَ فِي آذَانِكُمْ بِكُلِّ هذَا الْكَلاَمِ».".

كان المتوقع بعد العظة التى قالها أن تكون هناك توبة. ولكن العكس ، فقد حدث هيجان عظيم بسبب كلامه (كما حدث مع بولس ولوقا فى أفسس فهكذا الشيطان دائماً) . وهم إتهموه بنفس التهمة التى إتهموا بها رب المجد وهى التجديف على البيت، وهكذا أيضاً إتهموا إسطفانوس ولاحظ أنهم تذكروا كلامه على البيت ونسوا كلامه عن التوبة أو تناسوه (9) . وفى (10) **باب الرب الجديد** = لعله المذكور فى (2مل35:15) وقد بنى قبل هذه الحادثة بـ15 سنة تقريباً. وكان موقف إرمياء خطير فالكهنة والأنبياء حينما ذكروا التهمة الموجهة إليه فى حديثهم مع الرؤساء ركزوا على قول النبى ضد المدينة ، وذلك لإثارة الرؤساء عليه لأنهم ظنوا أن الرؤساء سيدينوه بسبب المدينة ، فهم يهتمون بها أكثر من الهيكل. وفى (12) لم يتراجع إرمياء بل أكد أن الله هو الذى أرسله بهذا الكلام ومعنى دفاع إرمياء عن نفسه ملخصه، هل إذا قال إنسان لآخر إحذر هذا الطريق لئلا تموت هل يعاقبه لأنه قال لهُ تموت، أو لا يشكره لأنه دلَّه على طريق الحياة. خصوصاً أن هذا الكلام هو كلام الرب. وفى (14) **هأنذا بيدكم** = كشاة سيقت للذبح لا تستطيع أن تقاوم. وفى (15) **دماً زكياً على أنفسكم** = ستزيدون جرائمكم جريمة جديدة تؤذون بها أنفسكم.

الأيات (16-24):- "**16فَقَالَ الرُّؤَسَاءُ وَكُلُّ الشَّعْبِ لِلْكَهَنَةِ وَالأَنْبِيَاءِ: «لَيْسَ عَلَى هذَا الرَّجُلِ حَقُّ الْمَوْتِ، لأَنَّهُ إِنَّمَا كَلَّمَنَا بِاسْمِ الرَّبِّ إِلهِنَا». 17فَقَامَ أُنَاسٌ مِنْ شُيُوخِ الأَرْضِ وَكَلَّمُوا كُلَّ جَمَاعَةِ الشَّعْبِ قَائِلِينَ: 18«إِنَّ مِيخَا الْمُورَشْتِيَّ تَنَبَّأَ فِي أَيَّامِ حَزَقِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا، وَكَلَّمَ كُلَّ شَعْبِ يَهُوذَا قَائِلاً: هكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: إِنَّ صِهْيَوْنَ تُفْلَحُ كَحَقْلٍ وَتَصِيرُ أُورُشَلِيمُ خِرَبًا وَجَبَلُ الْبَيْتِ شَوَامِخَ وَعْرٍ. 19هَلْ قَتْلاً قَتَلَهُ حَزَقِيَّا مَلِكُ يَهُوذَا وَكُلُّ يَهُوذَا؟ أَلَمْ يَخَفِ الرَّبَّ وَطَلَبَ وَجْهَ الرَّبِّ، فَنَدِمَ الرَّبُّ عَنِ الشَّرِّ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ عَلَيْهِمْ؟ فَنَحْنُ عَامِلُونَ شَرًّا عَظِيمًا ضِدَّ أَنْفُسِنَا».**

20وَقَدْ كَانَ رَجُلٌ أَيْضًا يَتَنَبَّأُ بِاسْمِ الرَّبِّ، أُورِيَّا بْنُ شِمْعِيَا مِن قَرْيَةِ يَعَارِيمَ، فَتَنَبَّأَ عَلَى هذِهِ الْمَدِينَةِ وَعَلَى هذِهِ الأَرْضِ بِكُلِّ كَلاَمِ إِرْمِيَا. 21وَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ يَهُويَاقِيمُ وَكُلُّ أَبْطَالِهِ وَكُلُّ الرُّؤَسَاءِ كَلاَمَهُ، طَلَبَ الْمَلِكُ أَنْ يَقْتُلَهُ. فَلَمَّا سَمِعَ أُورِيَّا خَافَ وَهَرَبَ وَأَتَى إِلَى مِصْرَ. 22فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ يَهُويَاقِيمُ أُنَاسًا إِلَى مِصْرَ، أَلْنَاثَانَ بْنَ عَكْبُورَ وَرِجَالاً مَعَهُ إِلَى مِصْرَ، 23فَأَخْرَجُوا أُورِيَّا مِنْ مِصْرَ وَأَتَوْا بِهِ إِلَى الْمَلِكِ يَهُويَاقِيمَ، فَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ وَطَرَحَ جُثَّتَهُ فِي قُبُورِ بَنِي الشَّعْبِ. 24وَلكِنَّ يَدَ أَخِيقَامَ بْنِ شَافَانَ كَانَتْ مَعَ إِرْمِيَا حَتَّى لاَ يُدْفَعَ لِيَدِ الشَّعْبِ لِيَقْتُلُوهُ."

من المخجل أن الرؤساء هم الذين ينبهون الكهنة إلى كتاب الله وأن ميخا المورشتى صنع هذا من قبل وحذر حزقيا. فكم كان العمى الذى أصاب هؤلاء الكهنة. وكان الكهنة أيضاً هم الذين هيَّجوا الشعب ضد المسيح. ولكن للأسف فالرؤساء إقتنعوا بإرمياء إقتناعاً عقلياً لكنهم لم يقدموا توبة. ورجوع الرؤساء لقضية ميخا هو يشبه ما يحدث فى المحاكم اليوم، فى الإستناد لقضايا سابقة مماثلة. وميخا هو أحد الأنبياء الصغار الذين تنبأوا أيام حزقيا وحينما إستمع حزقيا وخضع لنبواتهم أرسل الله ملاكاً وأهلك جيش أشور. وفى الأيات (20-24) نجد قصة نبى آخر هو أوريا كان يتنبأ بنفس الكلمات التى يقولها إرمياء، وهذا مما يثبت أن الكلام من الله . ولكن خطأ أوريا خوفه وهروبه إلى مصر ففى هذا عدم ثقة بالله. ولاحظ دموية يهوياقيم الملك فهو لم يكتفى بقتله فى مصر ولكنه أراد أن يراه بعينيه قتيلاً فأتى به إلى أورشليم بل هو الذى قتله بيده (23) ورمى جثته مع جثث العامة

حتى لا يعتبره الناس نبياً، وليســـى لســـمعته وليمنع الأنبياء الأخرين الحقيقيين من التنبؤ مثله. ولكن كان هذا باطلاً فهيرودس قتل يوحنا ولكن سـرعان ما وجد المسـيح فظنه يوحنا. وأرسـل الله للنبى إرمياء صـديقه يشـجعه ويحميه من رجال الملك (2مل 12:22) وربما يكون جدليا بن أخيقام إبنه آية 24. ولكن يبدو أن هذا الصـــديق كان لهُ نفوذاً قوياً على الكهنة لأنه إسـتطاع أن يبطل حيلهم. ولكن لماذا ذكرت هذه القصـة هنا؟ لكى نقارن بين موقفين 1) **إرمياء** يقول كلامـه ولا يهرب فيدافع الله عنـهُ، 2) و**أوريا** يقول كلامـهُ ويهرب فيموت، أليس هذا تطبيقاً للمعاهدة بين الله وإرمياء "لا ترتاع من وجوههم لئلا أريعك" (17:1).

الإصحاح السابع والعشرون	عودة للجدول

فشل إرمياء فى إقناع شعبه بالتوبة وهنا يبحث عن حل وسط ليمنع تدمير المدينة. وهذا الحل أن يستسلموا لملك بابل. فأن يخسروا حرياتهم لهو أفضل من أن يخسروا حياتهم أو مدينتهم. عجيب هو الله الذى يبحث عن الخير والأفضل حتى لهؤلاء الأشرار الذين يقاومونه. وقد أعطى النبى هذه النصيحة للملوك المحيطين بإسم الله. وملخص الموضوع أن هذا هو "أحسن الوحش" ولا علاج سوى هذا. ولن يستمر ذلك سوى 70 سنة فقط. وهذه النصيحة وجهها النبى أيضاً لصدقيا الملك ثم للكهنة والشعب وهو يدلهم على السياسة الصحيحة كشفقة منه.

الأيات (1-11):- "[1]فِي ابْتِدَاءِ مُلْكِ يَهُويَاقِيمَ بْنِ يُوشِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا، صَارَ هذَا الْكَلاَمُ إِلَى إِرْمِيَا مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ قَائِلاً: [2]«هكَذَا قَالَ الرَّبُّ لِي: اصْنَعْ لِنَفْسِكَ رُبُطًا وَأَنْيَارًا، وَاجْعَلْهَا عَلَى عُنُقِكَ، [3]وَأَرْسِلْهَا إِلَى مَلِكِ أَدُومَ، وَإِلَى مَلِكِ مُوآبَ، وَإِلَى مَلِكِ بَنِي عَمُّونَ، وَإِلَى مَلِكِ صُورَ، وَإِلَى مَلِكِ صَيْدُونَ، بِيَدِ الرُّسُلِ الْقَادِمِينَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، إِلَى صِدْقِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا. [4]وَأَوْصِهِمْ إِلَى سَادَتِهِمْ قَائِلاً: هكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ إِلهُ إِسْرَائِيلَ: هكَذَا تَقُولُونَ لِسَادَتِكُمْ: [5]إِنِّي أَنَا صَنَعْتُ الأَرْضَ وَالإِنْسَانَ وَالْحَيَوَانَ الَّذِي عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ، بِقُوَّتِي الْعَظِيمَةِ وَبِذِرَاعِي الْمَمْدُودَةِ، وَأَعْطَيْتُهَا لِمَنْ حَسُنَ فِي عَيْنَيَّ. [6]وَالآنَ قَدْ دَفَعْتُ كُلَّ هذِهِ الأَرَاضِي لِيَدِ نَبُوخَذْنَاصَّرَ مَلِكِ بَابِلَ عَبْدِي، وَأَعْطَيْتُهُ أَيْضًا حَيَوَانَ الْحَقْلِ لِيَخْدِمَهُ. [7]فَتَخْدِمُهُ كُلُّ الشُّعُوبِ، وَابْنَهُ وَابْنَ ابْنِهِ، حَتَّى يَأْتِيَ وَقْتُ أَرْضِهِ أَيْضًا، فَتَسْتَخْدِمُهُ شُعُوبٌ كَثِيرَةٌ وَمُلُوكٌ عِظَامٌ. [8]وَيَكُونُ أَنَّ الأُمَّةَ أَوِ الْمَمْلَكَةَ الَّتِي لاَ تَخْدِمُ نَبُوخَذْنَاصَّرَ مَلِكَ بَابَلَ، وَالَّتِي لاَ تَجْعَلُ عُنُقَهَا تَحْتَ نِيرِ مَلِكِ بَابَلَ، إِنِّي أُعَاقِبُ تِلْكَ الأُمَّةَ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالْوَبَإِ، يَقُولُ الرَّبُّ، حَتَّى أُفْنِيَهَا بِيَدِهِ. [9]فَلاَ تَسْمَعُوا أَنْتُمْ لأَنْبِيَائِكُمْ وَعَرَّافِيكُمْ وَحَالِمِيكُمْ وَعَائِفِيكُمْ وَسَحَرَتِكُمُ الَّذِينَ يُكَلِّمُونَكُمْ قَائِلِينَ: لاَ تَخْدِمُوا مَلِكَ بَابَلَ. [10]لأَنَّهُمْ إِنَّمَا يَتَنَبَّأُونَ لَكُمْ بِالْكَذِبِ، لِكَيْ يُبْعِدُوكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ، وَلأَطْرُدَكُمْ فَتَهْلِكُوا. [11]وَالأُمَّةُ الَّتِي تُدْخِلُ عُنُقَهَا تَحْتَ نِيرِ مَلِكِ بَابِلَ وَتَخْدِمُهُ، أَجْعَلُهَا تَسْتَقِرُّ فِي أَرْضِهَا، يَقُولُ الرَّبُّ، وَتَعْمَلُهَا وَتَسْكُنُ بِهَا»."

نجد هنا مشكلة ظاهرية أن فى آية (1) يذكر إسم يهوياقيم بينما يُذكر إسم صدقيا فى باقى الإصحاح. وحل هذه المشكلة بسيط جداً، أن النبى صنع الأنيار ووضعها على عنقه فى بداية حكم يهوياقيم ولكنه لم يرسلها إلا فى بداية حكم صدقيا. ولاحظ القول **إِلَى أُورُشَلِيمَ، إِلَى صِدْقِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا** = ويشير هذا أن الأنيار صنعها أرمياء فى بداية حكم يهوياقيم وإستخدمها أمام الشعب ولكن لم يرسلها إلى يهوياقيم. ولكن لما أتى رسل الأمم لعقد حلف مع صدقيا ليواجهوا بابل أرسل معهم الأنيار التى كان يلبسها، فقوله **إلى صدقيا** يعنى أنه إستمر فى لبس هذه الأنيار التى صنعها إلى زمن صدقيا، وأرسلها له. وغالباً هو وضعها فى بداية حكم يهوياقيم حيث بدأت سيطرة بابل على يهوذا. ويبدو أنه كانت هناك مؤامرة بين صدقيا وهؤلاء الملوك بتشجيع من فرعون مصر ضد نبوخذ نصر. وجاء رُسل هذه الأمم ليتشاوروا مع صدقيا لعقد حلف ضد بابل. وهنا النبى يمنعهم ويُرسِل لهم الأنيار التى كان يلبسها منذ زمن يهوياقيم، ليُعلِنْ أن هذه هى إرادة الرب، خضوعهم لملك بابل ويبدو أن إرميا نجح هذه المرة فى

أن يرد صدقيا عن أن يشترك فى هذه الفتنة. وصنع رُبُط وأنيار (النير هو قطعة خشبية يربط بها الثور عن طريق أربطة فى رأسه مع ثور آخر ليقوم بالعمل) معناها أنه ليس أحد قادراً أن يجعل رأسه حراً أمام ملك بابل. والله أعطى لملك بابل كل شيء حتى حيوان الأرض. وهذا ليس راجع لقداسة نبوخذ نصر فهو كان طاغية متوحش لكن مُلْك الأرض لا يدل على رضا الله على الشخص فقد قيل عن إبليس "رئيس هذا العالم" أما أولاد الله فلا يقنعهم أى نصيب فى العالم مهما كان. والعكس فمن غاب عنه مجد السماء لا يكتفى بأى شيء على الأرض. ***مثال*** :- الإسكندر الأكبر بعد ما غزا العالم المعروف كله بكى لأنه لم تعد هناك أماكن يغزوها. وقد حدد الله سابقاً مدة السيادة البابلية بـ70 سنة ولكن ها هو هنا يحددها بطريقة أخرى. أن هذه السيادة ستستمر فى أيام **نبوخذ نصر وإبنه** وهو أبل مرودخ **وإبن إبنه** بيلشاصر (7) التى إنتهت الدولة البابلية فى أيامه على يد كورش وهذا معنى = **يأتى وقت أرضه** أى يأتى وقت تسقط فيه أرضه تحت حكم **شعوب كثيرة وملوك عظام** = هم ملوك فارس وجيشه **فتستخدمه** = لأن بابل خدمت فارس. وهنا الله يحذر من أن تستخدم هذه الأمم قوتها لكى تحارب بابل فالله أعطى التفويض لملك بابل فمن يستطيع مقاومته. وهو سمح بهذا لكى يؤدب هذه الأمم على وثنيتها. فمن لا يخدم الله سيجعله الله يخدم سادة غيره. والله حين يسود على إنسان يحرره أما الآخرين (الشياطين) حين يسودون يستعبدون ويذلون ومع هذا فالله يعطيهم نصيحة أن لا يقاوموه حتى لا يفنيهم. ويبدو من (9) أن هذه الأمم المجاورة أيضاً كانت تعانى من وجود الأنبياء الكذبة. وفى (10) نجد أن من يسمع لهؤلاء الأنبياء الكذبة ولا يستسلم يقتله ملك بابل = **يُبْعِدُوكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ، وَلأَطْرُدَكُمْ فَتَهْلِكُوا** أى يأخذهم لأرضه فى عذاب شديد ثم يقتلهم . وفى (11) حدث هذا فعلاً حين خضع يهوياقيم لملك بابل وإستسلم له تركه ملك بابل، وتكرر هذا مع صدقيا فى أوائل ملكه. ولكن حين تمرد يهوياقيم على ملك بابل كان مصيره القتل على يد ملك بابل. وبعد تمرد صدقيا ومؤامراته سمح الله بخراب أورشليم وقتل صدقيا.

كيف نفهم هذا الكلام روحيا

إذا كان ملك بابل يشير للشيطان فما معنى أن الله يطلب أن نخضع له ؟ الله يستخدم الشيطان للتأديب . فالمطلوب ليس أن نستسلم للشيطان فى غوايته لنا بالخطية . ولكن نُسَلِّم الأمر لله فى الضيقات التى يصيبنا بها عدو الخير ، فهى بسماح من الله صانع الخيرات وضابط الكل ، ولم يكن الله ليسمح للشيطان أن يجربنا بها إلا لو كان لها نتيجة إيجابية فى شفاء أمراضنا الروحية، أما من يتذمر على التجربة فلن يستفيد منها .

مِنْ أَرْضِكُمْ = الأرض بالنسبة لنا هي السماء لو لم نتذمر، فضربات الشيطان ضدنا يسمح بها الله للتأديب فنخلص (أمثلة: أيوب/بولس/زانى كورنثوس 1كو5). فالتذمر على التجارب هو إعتراض على الوسيلة التي يراها الله الطريقة التي نصل بها للسماء. وكيف نعترض وهو قال عن نفسه أنه هو الطريق.

الأيات (12-22):- "[12]**وَكَلَّمْتُ صِدْقِيَّا مَلِكَ يَهُوذَا بِكُلِّ هذَا الْكَلاَمِ، قَائِلاً: «أَدْخِلُوا أَعْنَاقَكُمْ تَحْتَ نِيرِ مَلِكِ بَابِلَ وَاخْدِمُوهُ وَشَعْبَهُ وَاحْيَوْا. [13]لِمَاذَا تَمُوتُونَ أَنْتَ وَشَعْبُكَ بِالسَّيْفِ بِالْجُوعِ وَالْوَبَإِ، كَمَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ عَنِ الأُمَّةِ الَّتِي لاَ تَخْدِمُ مَلِكَ بَابَلَ؟ [14]فَلاَ تَسْمَعُوا لِكَلاَمِ الأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ يُكَلِّمُونَكُمْ قَائِلِينَ: لاَ تَخْدِمُوا مَلِكَ بَابِلَ، لأَنَّهُمْ إِنَّمَا يَتَنَبَّأُونَ**

لَكُمْ بِالْكَذِبِ. [15]لأَنِّي لَمْ أُرْسِلْهُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ، بَلْ هُمْ يَتَنَبَّأُونَ بِاسْمِي بِالْكَذِبِ، لِكَيْ أَطْرُدَكُمْ فَتَهْلِكُوا أَنْتُمْ وَالأَنْبِيَاءُ الَّذِينَ يَتَنَبَّأُونَ لَكُمْ».

[16]وَكَلَّمْتُ الْكَهَنَةَ وَكُلَّ هذَا الشَّعْبِ قَائِلاً: «هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: لاَ تَسْمَعُوا لِكَلاَمِ أَنْبِيَائِكُمُ الَّذِينَ يَتَنَبَّأُونَ لَكُمْ قَائِلِينَ: هَا آنِيَةُ بَيْتِ الرَّبِّ سَتُرَدُّ سَرِيعًا مِنْ بَابِلَ. لأَنَّهُمْ إِنَّمَا يَتَنَبَّأُونَ لَكُمْ بِالْكَذِبِ. [17]لاَ تَسْمَعُوا لَهُمْ. اُخْدِمُوا مَلِكَ بَابِلَ وَاحْيَوْا. لِمَاذَا تَصِيرُ هذِهِ الْمَدِينَةُ خَرِبَةً؟ [18]فَإِنْ كَانُوا أَنْبِيَاءَ، وَإِنْ كَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ مَعَهُمْ، فَلْيَتَوَسَّلُوا إِلَى رَبِّ الْجُنُودِ لِكَيْ لاَ تَذْهَبَ إِلَى بَابِلَ الآنِيَةُ الْبَاقِيَةُ فِي بَيْتِ الرَّبِّ وَبَيْتِ مَلِكِ يَهُوذَا وَفِي أُورُشَلِيمَ.

[19]«لأَنَّهُ هكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ عَنِ الأَعْمِدَةِ وَعَنِ الْبَحْرِ وَعَنِ الْقَوَاعِدِ وَعَنْ سَائِرِ الآنِيَةِ الْبَاقِيَةِ فِي هذِهِ الْمَدِينَةِ، [20]الَّتِي لَمْ يَأْخُذْهَا نَبُوخَذْنَاصَّرُ مَلِكُ بَابِلَ عِنْدَ سَبْيِهِ يَكُنْيَا بْنَ يَهُويَاقِيمَ مَلِكَ يَهُوذَا مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى بَابِلَ وَكُلَّ أَشْرَافِ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ. [21]إِنَّهُ هكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ إِلهُ إِسْرَائِيلَ عَنِ الآنِيَةِ الْبَاقِيَةِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ وَبَيْتِ مَلِكِ يَهُوذَا وَفِي أُورُشَلِيمَ: [22]يُؤْتَى بِهَا إِلَى بَابِلَ، وَتَكُونُ هُنَاكَ إِلَى يَوْمِ افْتِقَادِي إِيَّاهَا، يَقُولُ الرَّبُّ، فَأُصْعِدُهَا وَأَرُدُّهَا إِلَى هذَا الْمَوْضِعِ».

النبى هنا يستغل بداية غزو بابل ليهوذا ليثبت كذب الأنبياء الكذبة حتى يصدقوه. ولذلك يشرح لهم أن ما يقولونه عن الصـــمود هو كذب. وأعمى يقود أعمى يقع كلاهما فى حفرة. ومن يقود خاطىء لخطية يهلك معهُ. وهم عشـــموا الكهنة أن الآنية الذهبية ســـترجع (2مل24:13،15) + (2أى36:10) ولكن النبى هنا يتحداهم!! هم يتنبأون، دعهم يصلون ولنرى شفاعتهم فى وقف أحكام الله.

فلنقارن بأنفسنا أيهما أفضل أن نخضع لنير إلهنا يسوع المسيح أو نخضع لنير الشيطان بقبولنا فعل الخطية. فخضوعنا للمسيح يرفعنا للمجد وخضوعنا للشيطان يقودنا للموت الثانى وخضوعنا للمسيح يحررنا وخضوعنا للشيطان يذلنا ونعيش فى هم وكآبة وحزن.

الإصحاح الثامن والعشرون	عودة للجدول

نجد هنا خصام إرمياء مع أحد هؤلاء الأنبياء الكذبة وإسمه حنانيا. وحنانيا هذا تنبأ بنهاية نبوخذ نصر ورجوع المسبيين والآنية وكعلامة لذلك كسر النير من على عنق إرمياء.

الأيات (1-9):- "[1]وَحَدَثَ فِي تِلْكَ السَّنَةِ فِي ابْتِدَاءِ مُلْكِ صِدْقِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا، فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ، فِي الشَّهْرِ الْخَامِسِ، أَنَّ حَنَنِيَّا بْنَ عَزُورَ النَّبِيَّ الَّذِي مِنْ جِبْعُونَ: كَلَّمَنِي فِي بَيْتِ الرَّبِّ أَمَامَ الْكَهَنَةِ وَكُلِّ الشَّعْبِ قَائِلاً: [2]«هكَذَا تَكَلَّمَ رَبُّ الْجُنُودِ إِلهُ إِسْرَائِيلَ قَائِلاً: قَدْ كَسَرْتُ نِيرَ مَلِكِ بَابِلَ. [3]فِي سَنَتَيْنِ مِنَ الزَّمَانِ أَرُدُّ إِلَى هذَا الْمَوْضِعِ كُلَّ آنِيَةِ بَيْتِ الرَّبِّ الَّتِي أَخَذَهَا نَبُوخَذْنَاصَّرُ مَلِكُ بَابِلَ مِنْ هذَا الْمَوْضِعِ، وَذَهَبَ بِهَا إِلَى بَابِلَ. [4]وَأَرُدُّ إِلَى هذَا الْمَوْضِعِ يَكُنْيَا بْنَ يَهُويَاقِيمَ مَلِكَ يَهُوذَا وَكُلَّ سَبْيِ يَهُوذَا الَّذِينَ ذَهَبُوا إِلَى بَابِلَ، يَقُولُ الرَّبُّ، لأَنِّي أَكْسِرُ نِيرَ مَلِكِ بَابِلَ».

[5]فَكَلَّمَ إِرْمِيَا النَّبِيُّ حَنَنِيَّا النَّبِيَّ أَمَامَ الْكَهَنَةِ وَأَمَامَ كُلِّ الشَّعْبِ الْوَاقِفِينَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ، [6]وَقَالَ إِرْمِيَا النَّبِيُّ: «آمِينَ. هكَذَا لِيَصْنَعِ الرَّبُّ. لِيُقِمِ الرَّبُّ كَلاَمَكَ الَّذِي تَنَبَّأْتَ بِهِ، فَيَرُدَّ آنِيَةَ بَيْتِ الرَّبِّ وَكُلَّ السَّبْيِ مِنْ بَابِلَ إِلَى هذَا الْمَوْضِعِ. [7]وَلكِنِ اسْمَعْ هذِهِ الْكَلِمَةَ الَّتِي أَتَكَلَّمُ أَنَا بِهَا فِي أُذُنَيْكَ وَفِي آذَانِ كُلِّ الشَّعْبِ. [8]إِنَّ الأَنْبِيَاءَ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلِي وَقَبْلَكَ مُنْذُ الْقَدِيمِ وَتَنَبَّأُوا عَلَى أَرَاضٍ كَثِيرَةٍ وَعَلَى مَمَالِكَ عَظِيمَةٍ بِالْحَرْبِ وَالشَّرِّ وَالْوَبَإِ. [9]النَّبِيُّ الَّذِي تَنَبَّأَ بِالسَّلاَمِ، فَعِنْدَ حُصُولِ كَلِمَةِ النَّبِيِّ عُرِفَ ذلِكَ النَّبِيُّ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَرْسَلَهُ حَقًّا».".

حكم صدقيا 11 سنة وفى السنة الرابعة لحكمه ذهب شخصياً لملك بابل (59:51) إثباتاً لخضوعه وولائه . وهذا أعطى للناس أملاً أن الحرب ستنتهى مع بابل بعد هذه الزيارة وهذا شجع حنانيا على نبوته الكاذبة. وكان حنانيا هذا من جبعون مدينة الكهنة. فلم يكن من المستبعد أن يكون كاهناً مثل إرمياء. وغالباً ما قال هذه النبوة فى الهيكل فى إحتفال مهيب أمام الكهنة ورؤساء الكهنة والشعب. وكان بنبوته يتحدى إرمياء ، فإرمياء قال أن الشعب سيعود من السبى بعد 70 سنة ، ولكنه يقول لا بل بعد سنتين (3) ولكن نبوته بلا حياة. هى ليست مثل نبوات الأنبياء الحقيقيين، فلا مشورة للناس ولا دعوة للتوبة ولا صلاة بل هو يَعد الناس بعطايا مادية ولا سيرة للعطايا الروحية مثل (7:24) . وهنا يظهر إرمياء محبته للشعب فى أنه يتمنى لو كان هذا الكلام صحيحاً ويكون هو أى إرمياء كاذباً. وهو يصلى حتى لا يدخل شعبه هذه المحنة. لكن القرار هو قرار الله وليس قراره هو. وبالغباء الشعب فهم يتركون من يحبهم ويتشفع لأجلهم من أجل نبى كاذب يغشهم.

الأيات (10-17):- "[10]ثُمَّ أَخَذَ حَنَنِيَّا النَّبِيُّ النِّيرَ عَنْ عُنُقِ إِرْمِيَا النَّبِيِّ وَكَسَرَهُ. [11]وَتَكَلَّمَ حَنَنِيَّا أَمَامَ كُلِّ الشَّعْبِ قَائِلاً: «هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هكَذَا أَكْسِرُ نِيرَ نَبُوخَذْنَاصَّرَ مَلِكِ بَابِلَ فِي سَنَتَيْنِ مِنَ الزَّمَانِ عَنْ عُنُقِ كُلِّ الشُّعُوبِ». وَانْطَلَقَ إِرْمِيَا النَّبِيُّ فِي سَبِيلِهِ. [12]ثُمَّ صَارَ كَلاَمُ الرَّبِّ إِلَى إِرْمِيَا النَّبِيِّ، بَعْدَ مَا كَسَرَ حَنَنِيَّا النَّبِيُّ النِّيرَ عَنْ عُنُقِ

إِرْمِيَا النَّبِيِّ، قَائِلاً: [13]«اذْهَبْ وَكَلِّمْ حَنَنِيَّا قَائِلاً: هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: قَدْ كَسَرْتَ أَنْيَارَ الْخَشَبِ وَعَمِلْتَ عِوَضًا عَنْهَا أَنْيَارًا مِنْ حَدِيدٍ. [14]لأَنَّهُ هكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ إِلهُ إِسْرَائِيلَ: قَدْ جَعَلْتُ نِيرًا مِنْ حَدِيدٍ عَلَى عُنُقِ كُلِّ هؤُلاَءِ الشُّعُوبِ لِيَخْدِمُوا نَبُوخَذْنَاصَّرَ مَلِكَ بَابِلَ، فَيَخْدِمُونَهُ وَقَدْ أَعْطَيْتُهُ أَيْضًا حَيَوَانَ الْحَقْلِ».[15]فَقَالَ إِرْمِيَا النَّبِيُّ لِحَنَنِيَّا النَّبِيِّ: «اسْمَعْ يَا حَنَنِيَّا. إِنَّ الرَّبَّ لَمْ يُرْسِلْكَ، وَأَنْتَ قَدْ جَعَلْتَ هذَا الشَّعْبَ يَتَّكِلُ عَلَى الْكَذِبِ. [16]لِذلِكَ هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هأَنَذَا طَارِدُكَ عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ. هذِهِ السَّنَةَ تَمُوتُ، لأَنَّكَ تَكَلَّمْتَ بِعِصْيَانٍ عَلَى الرَّبِّ». [17]فَمَاتَ حَنَنِيَّا النَّبِيُّ فِي تِلْكَ السَّنَةِ فِي الشَّهْرِ السَّابِعِ."

أنظر لروح الكذب فى حنانيا فهو أراد أن يقدم علامة كما قدم إرمياء علامة فكسر النير عن عنق إرمياء وأهانه أمام الشعب. وإنصراف إرمياء ساكتاً (11) كان من حكمته فلا داعى للوقوف فى وجه هذا الكاذب الهائج المختال. ولأن الله لم يضع كلاماً بعد فى فمه يقولهُ. فهو بذلك أعطى مكاناً للغضب. ولاحظ أنه لم يهتم بالإهانة ولم يثور بفعل مضاد فهو واثق من صحة موقفه. وهو ليس لهُ شىء يخسره ، لا كرامة ولا مركز فهو يثق أن الحق معهُ والله سيظهره فى الوقت المناسب. وسريعاً ما وضع الله كلاماً فى فمه. فصنع أنياراً من حديد حتى لا يكسره أحد. والمعنى تأكيد الخضوع لملك بابل بل بصورة أقوى من الأول. ثم كانت هناك عقوبة لحنانيا. فهو غش الشعب فجعلهم يتقسون فى طريقهم فلا يقدموا توبة وهذا يزيد من خرابه. وعقوبة حنانيا كانت موته ولنلاحظ أن بعض الناس الصالحين يموتون لكى يُضَمُّوا من وجه الشر مثل يوشيا (إش57:1) . ولكن هذا النبى الكاذب يموت كعقاب لهُ. وموتهُ كان شهادة بصدق نبوة إرمياء. ولكن لماذا لم يمت فوراً؟

لو حدث هذا لإمتلأ إرمياء غروراً أو ربما لحساسيته وبكائه على شعبه ربما يمتلىء حزناً.

من محبة الله أنه يعطى هذا الشرير المنافق أيضاً فرصته للتوبة.

ملحوظة :-

نلاحظ فى هذا الإصحاح أن الأنبياء الكذبة طالما تنبأوا بأن السبى لن يحدث والآن وقد حدث السبى فها هم يستمرون فى كذبهم ببجاحة ويقولون أنه لن يستمر أكثر من سنتين.

الإصحاح التاسع والعشرون	عودة للجدول

الجدال السابق بين إرمياء والأنبياء الكذبة كان سابقاً عن طريق الوعظ. وتحول الآن ليكون عن طريق الكتابة لأن بعض الأنبياء الكذبة ذهب لبابل بينما إرمياء باقى بأورشليم.

الأيات (1-7):- "[1]هذَا كَلاَمُ الرِّسَالَةِ الَّتِي أَرْسَلَهَا إِرْمِيَا النَّبِيُّ مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى بَقِيَّةِ شُيُوخِ السَّبْيِ، وَإِلَى الْكَهَنَةِ وَالأَنْبِيَاءِ، وَإِلَى كُلِّ الشَّعْبِ الَّذِينَ سَبَاهُمْ نَبُوخَذْنَاصَّرُ مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى بَابِلَ، [2]بَعْدَ خُرُوجِ يَكُنْيَا الْمَلِكِ وَالْمَلِكَةِ وَالْخِصْيَانِ وَرُؤَسَاءِ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ وَالنَّجَّارِينَ وَالْحَدَّادِينَ مِنْ أُورُشَلِيمَ، [3]بِيَدِ أَلْعَاسَةَ بْنِ شَافَانَ، وَجَمَرْيَا بْنِ حِلْقِيَّا، اللَّذَيْنِ أَرْسَلَهُمَا صِدْقِيَّا مَلِكُ يَهُوذَا إِلَى نَبُوخَذْنَاصَّرَ مَلِكِ بَابِلَ إِلَى بَابِلَ قَائِلاً: [4]«هكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ إِلهُ إِسْرَائِيلَ لِكُلِّ السَّبْيِ الَّذِي سَبَيْتُهُ مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى بَابِلَ: [5]اِبْنُوا بُيُوتًا وَاسْكُنُوا، وَاغْرِسُوا جَنَّاتٍ وَكُلُوا ثَمَرَهَا. [6]خُذُوا نِسَاءً وَلِدُوا بَنِينَ وَبَنَاتٍ وَخُذُوا لِبَنِيكُمْ نِسَاءً وَأَعْطُوا بَنَاتِكُمْ لِرِجَالٍ فَيَلِدْنَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ، وَاكْثُرُوا هُنَاكَ وَلاَ تَقِلُّوا. [7]وَاطْلُبُوا سَلاَمَ الْمَدِينَةِ الَّتِي سَبَيْتُكُمْ إِلَيْهَا، وَصَلُّوا لأَجْلِهَا إِلَى الرَّبِّ، لأَنَّهُ بِسَلاَمِهَا يَكُونُ لَكُمْ سَلاَمٌ. "

فى آية (2) **الملكة** = هى أم يكنيا **والخصيان** هم خدام الملك. ولننظر محبة الله الذى لم ينس أولاده وهم فى السبى مشتتين. وأرسل إرمياء خطابه بيد سفراء صدقيا الذين أرسلهم لملك بابل ليجددوا العهد أو ليطلبوا معاهدة سلام. وغالباً فحين يرى من فى السبى هؤلاء ستزيد أمالهم فى الرجوع سريعاً بمقتضى معاهدة السلام هذه. خصوصاً أن الأنبياء الكذبة عشموهم بهذا (8). ولكن الله يذكرهم أنه هو إلههم لم ينساهم وهو سيفك سبيهم فى زمن محدد رآه الله أنه هو الزمن المناسب ليُشْفَوا من وثنيتهم فيخلصوا أبدياً (وقد حدد الله لهم هنا هذا الزمن بطريقتين: **أ)** 70سنة (إر25:11 + 10:29). **ب)** بنهاية حكم نبوخذنصر، وإبنه، وإبن إبنه، أي بنهاية مملكة بابل (إر7:27). وهذا يشجعهم أن لا يسيروا وراء أوثان بابل، فالله لم يرفضهم. لأن الله لو كان قد رفضهم ما كان قد أرسل لهم أى شىء. لقد شعر المسبيين أن الله تركهم ورفضهم لذلك نجد أن الله هنا يشجعهم ويشعرهم بمحبته وحنانه وأنه يريد السعادة والسلام لهم. هكذا يفكر خطأً كل من يكون فى تجربة صعبة، أن الله قد تخلى عنه. ولاحظ أن من يضع هذا الفكر الخبيث هو إبليس ليدفع المتألم لليأس، بل وأن يترك الله. ولكن لنفهم أن الله يسمح بالتجربة لكنه هو معنا في التجربة ليعزينا فنحتملها ونُشفى. وهكذا قال القديس بولس الرسول "وَلَكِنَّ ٱللهَ أَمِينٌ، ٱلَّذِي لَا يَدَعُكُمْ تُجَرَّبُونَ فَوْقَ مَا تَسْتَطِيعُونَ، بَلْ سَيَجْعَلُ مَعَ ٱلتَّجْرِبَةِ أَيْضًا ٱلْمَنْفَذَ، لِتَسْتَطِيعُوا أَنْ تَحْتَمِلُوا. لِذَلِكَ يَا أَحِبَّائِي ٱهْرُبُوا مِنْ عِبَادَةِ ٱلْأَوْثَانِ" (1كو10:13،14). وحينما سمح الله لأبينا يعقوب وأولاده أن ينزلوا إلى مصر، وكانت مصر رمزاً لعبودية الشعب وفرعون رمزاً للشيطان، قال الله ليعقوب: "أَنَا ٱللهُ، إِلَهُ أَبِيكَ. لَا تَخَفْ مِنَ ٱلنُّزُولِ إِلَى مِصْرَ، لِأَنِّي أَجْعَلُكَ أُمَّةً عَظِيمَةً هُنَاكَ. أَنَا أَنْزِلُ مَعَكَ إِلَى مِصْرَ، وَأَنَا أُصْعِدُكَ أَيْضًا. وَيَضَعُ يُوسُفُ يَدَهُ عَلَى عَيْنَيْكَ" (تك46:3،4). نرى إذاً أن الله كان يرافق يعقوب وبنيه وكل شعبه إسرائيل في مصر. وبنفس الفكر أخضع الله الخليقة للباطل (رو8:20) ليؤدب الله البشر بتجارب إبليس. لكنه لا يترك أولاده في يد إبليس بصورة مطلقة. فإبليس ليس حراً أن

يؤذى البشر إلا في حدود يحددها الله، وأيضاً يعزى الله شعبه ويساندهم أثناء التجربة. وهذا ما رأيناه في قصة أيوب.

ولاحظ فى (4) **لكل السبى الذى سبيته** = الله يشعرهم أنه هو الذى صنع وأنهم هم فى يده. هو الذى أخذهم للسبى وليس نبوخذ نصر فهذا لم يكن لهُ سلطان إن لم يكن قد أُعطِى من فوق. لذلك علينا أن نقبل المصائب التى تأتى علينا من أى أحد على أنها من يد الله. والله من محبته هنا يخبرهم عن المستقبل وأنهم لن يرجعوا سريعاً حتى لا يعيشوا فى إضطراب. بل هو يريد سعادتهم وأن يحيوا حياة طبيعية وتكون لهم أسرهم. هناك كانوا يبكون حينما يتذكرون صهيون وهم لن يروا أرضهم لكن إن عاشوا فى تقوى فسيرى أبناءهم وطنهم. وكيف نستفيد نحن من هذا؟ بأن نعيش فرحين فى أى ظرف. وفى (7) يطلب منهم النبى أن يخضعوا للحاكم ويعيشوا فى سلام بلا ثورات فيتعامل معهم البابليين باللطف لذلك تصلى الكنيسة للملك وللحكومات حتى لو إضطهدتها (1بط2:11-17) + (رو13).

الأيات (8-14):- "[8]**لأَنَّهُ هكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ إِلهُ إِسْرَائِيلَ: لاَ تَغُشَّكُمْ أَنْبِيَاؤُكُمُ الَّذِينَ فِي وَسَطِكُمْ وَعَرَّافُوكُمْ، وَلاَ تَسْمَعُوا لأَحْلاَمِكُمُ الَّتِي تَتَحَلَّمُونَهَا.** [9]**لأَنَّهُمْ إِنَّمَا يَتَنَبَّأُونَ لَكُمْ بِاسْمِي بِالْكَذِبِ. أَنَا لَمْ أُرْسِلْهُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ.** [10]**«لأَنَّهُ هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: إِنِّي عِنْدَ تَمَامِ سَبْعِينَ سَنَةً لِبَابِلَ، أَتَعَهَّدُكُمْ وَأُقِيمُ لَكُمْ كَلاَمِي الصَّالِحَ، بِرَدِّكُمْ إِلَى هذَا الْمَوْضِعِ.** [11]**لأَنِّي عَرَفْتُ الأَفْكَارَ الَّتِي أَنَا مُفْتَكِرٌ بِهَا عَنْكُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ، أَفْكَارَ سَلاَمٍ لاَ شَرّ، لأُعْطِيَكُمْ آخِرَةً وَرَجَاءً.** [12]**فَتَدْعُونَنِي وَتَذْهَبُونَ وَتُصَلُّونَ إِلَيَّ فَأَسْمَعُ لَكُمْ.** [13]**وَتَطْلُبُونَنِي فَتَجِدُونَنِي إِذْ تَطْلُبُونَنِي بِكُلِّ قَلْبِكُمْ.** [14]**فَأُوجَدُ لَكُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ، وَأَرُدُّ سَبْيَكُمْ وَأَجْمَعُكُمْ مِنْ كُلِّ الأُمَمِ وَمِنْ كُلِّ الْمَوَاضِعِ الَّتِي طَرَدْتُكُمْ إِلَيْهَا، يَقُولُ الرَّبُّ، وَأَرُدُّكُمْ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي سَبَيْتُكُمْ مِنْهُ.**"

الأحلام هى أحلامهم الكاذبة أى التى من الشيطان أو أحلام اليقظة أى رغباتهم الشخصية. والله يحدد هنا ثانية ميعاد رجوعهم أنه بعد 70 سنة حتى لا يخدعهم أحد. وهذا هو الوقت المناسب الذى يراه الله وهو يعطينا ليس بحسب توقعاتنا وأحلامنا فهذه غاشة بالتأكيد ولكنه هو الوحيد الذى يعرف متى يؤتى التأديب ثماره. ولاحظ أن الله لهُ **أفكار سلام** نحو الشعب **لا شر**، فهذا السبى هو للسلام فما يهتم به الرب هو أن **أعطيكم آخرة** = فالله كان يمكن أن يعيدهم سريعاً بل أن لا يسمح بالسبى ولكن كان هذا الشعب سيخسر آخرته. وفى (13) **وتطلبوننى فتجدوننى** = هذه فائدة أخرى للضيقة، أن يطلب الذى فى ضيقة الله بل حينئذ وأنتم فى الشدة **تطلبوننى من كل قلبكم** = وما علينا حين يأتى الخلاص سوى أن نستمر فى الصلاة والشكر والتسبيح فلا نخسر بركات الضيقة. وهنا قاعدة أساسية فمن يطلب الله بكل قلبه لا يتركه الله "إسألوا تعطوا ".

الأيات (15-23):- "[15]**«لأَنَّكُمْ قُلْتُمْ: قَدْ أَقَامَ لَنَا الرَّبُّ نَبِيِّينَ فِي بَابِلَ،** [16]**فَهكَذَا قَالَ الرَّبُّ لِلْمَلِكِ الْجَالِسِ عَلَى كُرْسِيِّ دَاوُدَ، وَلِكُلِّ الشَّعْبِ الْجَالِسِ فِي هذِهِ الْمَدِينَةِ، إِخْوَتِكُمُ الَّذِينَ لَمْ يَخْرُجُوا مَعَكُمْ فِي السَّبْيِ:** [17]**هكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: هأَنَذَا أُرْسِلُ عَلَيْهِمِ السَّيْفَ وَالْجُوعَ وَالْوَبَأَ، وَأَجْعَلُهُمْ كَتِينٍ رَدِيءٍ لاَ يُؤْكَلُ مِنَ الرَّدَاءَةِ.** [18]**وَأُلْحِقُهُمْ بِالسَّيْفِ**

وَالْجُوعِ وَالْوَبَإِ، وَأَجْعَلُهُمْ قَلَقًا لِكُلِّ مَمَالِكِ الأَرْضِ، حِلْفًا وَدَهَشًا وَصَفِيرًا وَعَارًا فِي جَمِيعِ الأُمَمِ الَّذِينَ طَرَدْتُهُمْ إِلَيْهِمْ، [19]مِنْ أَجْلِ أَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا لِكَلاَمِي، يَقُولُ الرَّبُّ، إِذْ أَرْسَلْتُ إِلَيْهِمْ عَبِيدِي الأَنْبِيَاءَ مُبَكِّرًا وَمُرْسِلاً وَلَمْ تَسْمَعُوا، يَقُولُ الرَّبُّ. [20]«وَأَنْتُمْ فَاسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ يَا جَمِيعَ السَّبْيِ الَّذِينَ أَرْسَلْتُهُمْ مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى بَابِلَ. [21]هكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ إِلهُ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَخْآبَ بْنِ قُولاَيَا، وَعَنْ صِدْقِيَّا بْنِ مَعْسِيَّا، اللَّذَيْنِ يَتَنَبَّآنِ لَكُمْ بِاسْمِي بِالْكَذِبِ: هأَنَذَا أَدْفَعُهُمَا لِيَدِ نَبُوخَذْرَاصَّرَ مَلِكِ بَابِلَ فَيَقْتُلُهُمَا أَمَامَ عُيُونِكُمْ. [22]وَتُؤْخَذُ مِنْهُمَا لَعْنَةٌ لِكُلِّ سَبْيِ يَهُوذَا الَّذِينَ فِي بَابِلَ، فَيُقَالُ: يَجْعَلُكَ الرَّبُّ مِثْلَ صِدْقِيَّا وَمِثْلَ أَخْآبَ اللَّذَيْنِ قَلاَهُمَا مَلِكُ بَابِلَ بِالنَّارِ. [23]مِنْ أَجْلِ أَنَّهُمَا عَمِلاَ قُبحًا فِي إِسْرَائِيلَ، وَزَنَيَا بِنِسَاءِ أَصْحَابِهِمَا، وَتَكَلَّمَا بِاسْمِي كَلاَمًا كَاذِبًا لَمْ أُوصِهِمَا بِهِ، وَأَنَا الْعَارِفُ وَالشَّاهِدُ، يَقُولُ الرَّبُّ."

بعد أن شجع إرمياء المسبيين بدأ يهاجم الأنبياء الكذبة على تشجيعهم الشعب على الخطية . ويبدو أن رسائل إرمياء قابلها من فى السبى بإستخفاف قائلين لماذا يشغل إرمياء بالهُ بنا ونحن قد أقام الله لنا هنا نبيين ، ونحن نكتفى بهما ولا نريد أن نسمع من أنبياء أورشليم (15). وفى (16) وهؤلاء الأنبياء الكذبة خدعوا من فى السبى ووعدوهم بعودة سريعة ولكن الله هنا يقول "هل تظنون أن من فى أورشليم أحسن منكم لأنهم لم يذهبوا للسبى؟ لكن لا فهم كالتين الردىء، وعقوبتهم فى (17–19). وفى (18)" **حلفاً** = أى لعنة. وخطية الأنبياء الكذبة بشعة فالكذب نفسه خطية رديئة وإذا كان الكذب يُضلل أولاد الله فهو أردأ، وإذا كان بإسم الله فهو أسوأ الكل. ومن لهُ هذه الجرأة فلا عجب أن يصنع أى خطية أخرى وها نحن نرى هذين النبيين يزنيان بنساء أصحابهما (23) . ولذلك عاقبهما الرب بأن أسلمهم ليد ملك بابل، غالباً لإثارتهم الشعب بأحلام الرجوع وليس لزناهم. وهم ماتوا وصار موتهم عبرة عكس القديسين الذين يصير موتهم مجداً.

الأيات (24–32):- "[24]«وَكَلِّمْ شِمْعِيَا النِّحْلاَمِيَّ قَائِلاً: [25]هكَذَا تَكَلَّمَ رَبُّ الْجُنُودِ إِلهُ إِسْرَائِيلَ قَائِلاً: مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ أَرْسَلْتَ رَسَائِلَ بِاسْمِكَ إِلَى كُلِّ الشَّعْبِ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ، وَإِلَى صَفَنْيَا بْنِ مَعْسِيَّا الْكَاهِنِ، وَإِلَى كُلِّ الْكَهَنَةِ قَائِلاً: [26]قَدْ جَعَلَكَ الرَّبُّ كَاهِنًا عِوَضًا عَنْ يَهُويَادَاعَ الْكَاهِنِ، لِتَكُونُوا وُكَلاَءَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ لِكُلِّ رَجُل مَجْنُونٍ وَمُتَنَبِّئٍ، فَتَدْفَعُهُ إِلَى الْمِقْطَرَةِ وَالْقُيُودِ. [27]وَالآنَ لِمَاذَا لَمْ تَزْجُرْ إِرْمِيَا الْعَنَاثُوثِيَّ الْمُتَنَبِّئَ لَكُمْ. [28]لأَنَّهُ لِذلِكَ أَرْسَلَ إِلَيْنَا إِلَى بَابِلَ قَائِلاً: إِنَّهَا مُسْتَطِيلَةٌ. ابْنُوا بُيُوتًا وَاسْكُنُوا، وَاغْرِسُوا جَنَّاتٍ وَكُلُوا ثَمَرَهَا». [29]فَقَرَأَ صَفَنْيَا الْكَاهِنُ هذِهِ الرِّسَالَةَ فِي أُذُنَيْ إِرْمِيَا النَّبِيِّ. [30]ثُمَّ صَارَ كَلاَمُ الرَّبِّ إِلَى إِرْمِيَا قَائِلاً: [31]«أَرْسِلْ إِلَى كُلِّ السَّبْيِ قَائِلاً: هكَذَا قَالَ الرَّبُّ لِشِمْعِيَا النِّحْلاَمِيِّ: مِنْ أَجْلِ أَنَّ شِمْعِيَا قَدْ تَنَبَّأَ لَكُمْ وَأَنَا لَمْ أُرْسِلْهُ، وَجَعَلَكُمْ تَتَّكِلُونَ عَلَى الْكَذِبِ. [32]لِذلِكَ هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هأَنَذَا أُعَاقِبُ شِمْعِيَا النِّحْلاَمِيَّ وَنَسْلَهُ. لاَ يَكُونُ لَهُ إِنْسَانٌ يَجْلِسُ فِي وَسْطِ هذَا الشَّعْبِ، وَلاَ يَرَى الْخَيْرَ الَّذِي سَأَصْنَعُهُ لِشَعْبِي، يَقُولُ الرَّبُّ، لأَنَّهُ تَكَلَّمَ بِعِصْيَانٍ عَلَى الرَّبِّ»."

كنا نتوقع بعد هذا الخطاب لإرمياء أن يشكره المسبيين ولكن الأنبياء الكذبة إستغلوه ضده. **النحلامى** = غالباً معناها الحالم أى الذى يرى رؤاه فى الأحلام. وشمعيا هذا أرسل رسالة دورية لكل الكهنة والشعب ضد إرمياء. وكانت هذه الرسالة موجهة أساساً **لصفنيا بن معسيا** = وربما كان مساعداً لرئيس الكهنة أو نائباً له. وعلى أية حال فيبدو أنه شخص لهُ إعتباره مثل فشحور. وفحوى رسالة شمعيا أنه يقول لصفنيا أن الله أقامك مكان يهوياداع

فتولى مركزك ونفذ ما جاء بالناموس ضـد إرمياء. فهو يسـتغل كلمة مجد الله ليغطى أفكاره الشـريرة نحو إرمياء (إش5:66) + (يو2:16). وهو إتهم إرمياء بأنه نبى كاذب ومجنون (أى ملموس بالشياطين)، إذاً هو يجب قتله وقد إعتمد فى كلامه على خطاب إرمياء للمسـبيين وفيه كان يخبرهم بأن مدة السـبى **مسـتطيلة** = أى سـتطول. ولاحظ العمى الذى يصيب القلب. فكان فى الماضـى حين يقول إرمياء أن السبى قادم، كان هؤلاء الكذبة يقولون أنه لا سبى والآن إرمياء يقول المدة ستطول وهم يقولون لا بل ستقصر، بدلاً من أن يخزوا من إنكشاف كذبهم فى المرة الأولى. وهو يوبخ صفنيا على تركه إرمياء بدون عقاب وبذلك كان يأمل فى سجنه حتى لا تؤثر رسائله فى المسـبيين. وأنظر أية جرأة ووقاحة لهؤلاء الأنبياء الكذبة حتى وهم فى السـبى يأمرون الكهنة ولكن يبدو أن صـفنيا كان يحترم إرمياء فهو إكتفى بأن قرأ لهُ هذه الرسـالة دون أن يضـطهده أو هو لم ينفذ ما جاء بها. بل غالباً ما كان يحميه. وكان رد الرب على لسـان إرمياء ليس لشـمعيا نفسـه بل لكل المسـبيين حتى يعرفوا حقيقة من تصـوروه نبياً لله وهو كذاب غشـهم بتعزيات زائفة فمنع عنهم التعزيات الحقيقية ولاحظ أنه أى شـمعيا حين تذمر على كلام النبى أنه بينما أن المسبيين يعيشون حياة طبيعية ويكون لهم عائلات كان عقابهُ هو أن لا تكون لهُ أسرة. فمن يحتقر بركات الله يستحق أن يحرم منها.

الإصحاح الثلاثون	عودة للجدول

الإصحاحات (30-33) هى إصحاحات تعزية.

فى هذا الإصحاح وما يليه عظة مختلفة النبرة عن كل ما سبق بتوجيه من الله. فهنا نجد وعود حلوة بالرجوع من السبى وهى ظل ورمز للأمجاد المذخرة فى كنيسة المسيح. والله أمره ليس فقط أن يعظ بها بل أن يكتبها لأنها وعود معزية لكل جيل.

الأيات (1-9):- "[1]اَلْكَلاَمُ الَّذِي صَارَ إِلَى إِرْمِيَا مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ قَائِلاً: [2]«هكَذَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ قَائِلاً: اكْتُبْ كُلَّ الْكَلاَمِ الَّذِي تَكَلَّمْتُ بِهِ إِلَيْكَ فِي سِفْرٍ، [3]لأَنَّهُ هَا أَيَّامٌ تَأْتِي، يَقُولُ الرَّبُّ، وَأَرُدُّ سَبْيَ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا، يَقُولُ الرَّبُّ، وَأُرْجِعُهُمْ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أَعْطَيْتُ آبَاءَهُمْ إِيَّاهَا فَيَمْتَلِكُونَهَا».[4]فَهذَا هُوَ الْكَلاَمُ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ عَنْ إِسْرَائِيلَ وَعَنْ يَهُوذَا: [5]«لأَنَّهُ هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: صَوْتَ ارْتِعَادٍ سَمِعْنَا. خَوْفٌ وَلاَ سَلاَمٌ. [6]اِسْأَلُوا وَانْظُرُوا إِنْ كَانَ ذَكَرٌ يَضَعُ! لِمَاذَا أَرَى كُلَّ رَجُل يَدَاهُ عَلَى حَقْوَيْهِ كَمَاخِضٍ، وَتَحَوَّلَ كُلُّ وَجْهٍ إِلَى صُفْرَةٍ؟ [7]آهِ! لأَنَّ ذلِكَ الْيَوْمَ عَظِيمٌ وَلَيْسَ مِثْلُهُ. وَهُوَ وَقْتُ ضِيقٍ عَلَى يَعْقُوبَ، وَلكِنَّهُ سَيُخَلَّصُ مِنْهُ. [8]وَيَكُونُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ، يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ، أَنِّي أَكْسِرُ نِيرَهُ عَنْ عُنُقِكَ، وَأَقْطَعُ رُبُطَكَ، وَلاَ يَسْتَعْبِدُهُ بَعْدُ الْغُرَبَاءُ، [9]بَلْ يَخْدِمُونَ الرَّبَّ إِلهَهُمْ وَدَاوُدَ مَلِكَهُمُ الَّذِي أُقِيمُهُ لَهُمْ."

الأمر لإرمياء هنا فى (2) أن يكتب كل النبوات السابقة والتى تأتى، ليستفيد من لم يسمع ولأنها مكتوبة لأيام قادمة. ومن هذا الكتاب عرف دانيال ميعاد نهاية السبى . وفى (3) الله يعِدهم هنا برجوعهم من السبى لأرض أبائهم. والمعنى الروحى هو رجوع الإنسان للسماء بفداء المسيح ورجوعه لمكانته عند الله وبنوته لهُ. وهو هنا يصور الألام التى يعانون منها عند هجوم جيش بابل ، ولكن بمقارنة هذه الألام بالخلاص الذى يُعِدَّه الرب سيبدو هذا الخلاص مدهشاً. ونحن فى العالم نعيش فى ألم ولكن سوف نتمجد معهُ (رو8 : 17). وهكذا قال الرب "فى العالم سيكون لكم ضيق" (يو16 : 33) . وفى (5) صوت هذا الألم = **صوت إرتعاد** ، وهذا عكس ما قاله الأنبياء الكذبة. ولاحظ، ألا يحدث هذا حتى الآن حين يخدع الشيطان إنساناً بالخطية ، ويكذب حين يغريه بملذاتها ويجعله ينسى الألام التى سيمر بها بعد سقوطه والحزن والإكتئاب بعدها. كما فعل بالشعب بعد خروجهم من أرض مصر فذكرهم بقدور اللحم وجعلهم ينسون ألام السياط والإستعباد. وفى (6) يُصوِّر ألامهم.. حتى الرجال، بأنها كألام الماخض من رعبهم حين رؤيتهم لبلادهم وهى تحترق بلا أمل فى نهاية لهذه الألام. ولكن لماذا شبهها الله بألام الماخض؟ لأنها تنتهى نهاية سعيدة وليس بالموت. بل بعد الولادة تُنسى الألام. وكلمة **الصفرة** فى اللغة الأصلية تدل على لون الوجه الذى يمرض نتيجة عادات سيئة مثل فقر الدم فى أثناء فترة المراهقة. فالله خلقنا على صورته ولكن الخطية غيرت هذه الصورة إلى صفرة. وفى (7) **ذلك اليوم عظيم.. هو وقت ضيق على يعقوب ولكنه سيخلص منه** يمكن أن نفهمها على أنه يوم خراب أورشليم على يد بابل ، وسيكون يوماً رهيباً لكن النهاية أن يعقوب سيخلص ويرجع من السبى. ويمكن أن نفهمها أنه يوم الصليب فهو يوم عظيم ولكنه يوم ضيق على

المسيح أصل وذرية يعقوب. ولكنه سيخلص منهُ بالقيامة والصعود وما جناه البشر من بركات هذه النعمة. ويمكن أن نفهمها أنها عند النهآية، والضيقات التى تحل بالعالم قبل النهاية حين يُحَّل الشيطان من أسره. ولكن النتيجة أن شعب المسيح (يعقوب سيخلص) . ولكن يوم الضيق عموما هو فترة حياة البشر على الأرض بعد السقوط أى اليوم السابع للخليقة الذى نحيا فيه الآن وحتى المجئ الثانى ، والله يحول لنا العقوبة خلاصا ، وفى وسط اليوم السابع صلب المسيح ليعيدنا إلى حضن الآب ، ومهما طالت ألام الكنيسة ستنتهى بالمجد. وفى (8) بعد الصليب قُيِّد الشيطان بسلسلة فصار لنا سلطان أن ندوس الحيات والعقارب . وبعد مجيء المسيح الثانى سيطرح فى بحيرة النار ويبدأ اليوم الثامن وهو بلا نهاية وبلا خطايا. وتقييد الشيطان الآن ، هذا يعنى بالنسبة لنا أن المسيح قد حررنا "إن حرركم الإبن فبالحقيقة تكونون أحراراً" . وهذه الآية (8) **أَنِّي أَكْسِرُ نِيرَهُ عَنْ عُنُقِكَ، وَأَقْطَعُ رُبُطَكَ** تعنى للمسبيين خلاصهم من بابل، أما لنا فهى نبوة عن الحرية التى بالمسيح . وفى (9) **داود ملككم** = هو المسيح إبن داود فمن حرره المسيح عليه أن يظل يخدمه وبذلك يحتفظ بحريته. وتعنى لليهود أن يلتزموا بالسير حسب وصايا الله وبخدمة زربابل ثم نحميا بعد ذلك ، الذين قادوهم بعد السبى ، زربابل عاد معهم سنة 536 ق.م وكان والٍ عليهم ، أما نحميا فكان والٍ معين من قبل الملك الفارسى حوالى سنة 445 ق.م .

الأيات (10-17):- "**[10]«أَمَّا أَنْتَ يَا عَبْدِي يَعْقُوبَ فَلاَ تَخَفْ، يَقُولُ الرَّبُّ، وَلاَ تَرْتَعِبْ يَا إِسْرَائِيلُ، لأَنِّي هأَنَذَا أُخَلِّصُكَ مِنْ بَعِيدٍ، وَنَسْلَكَ مِنْ أَرْضِ سَبْيِهِ، فَيَرْجِعُ يَعْقُوبُ وَيَطْمَئِنُّ وَيَسْتَرِيحُ وَلاَ مُزْعِجَ. [11]لأَنِّي أَنَا مَعَكَ، يَقُولُ الرَّبُّ، لأُخَلِّصَكَ. وَإِنْ أَفْنَيْتُ جَمِيعَ الأُمَمِ الَّذِينَ بَدَّدْتُكَ إِلَيْهِمْ، فَأَنْتَ لاَ أُفْنِيكَ، بَلْ أُؤَدِّبُكَ بِالْحَقِّ، وَلاَ أُبَرِّئُكَ تَبْرِئَةً. [12]لأَنَّهُ هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: كَسْرُكِ عَدِيمُ الْجَبْرِ وَجُرْحُكِ عُضَالٌ. [13]لَيْسَ مَنْ يَقْضِي حَاجَتَكِ لِلْعَصْرِ. لَيْسَ لَكِ عَقَاقِيرُ رِفَادَةٍ. [14]قَدْ نَسِيَكِ كُلُّ مُحِبِّيكِ. إِيَّاكِ لَمْ يَطْلُبُوا. لأَنِّي ضَرَبْتُكِ ضَرْبَةَ عَدُوٍّ، تَأْدِيبَ قَاسٍ، لأَنَّ إِثْمَكِ قَدْ كَثُرَ، وَخَطَايَاكِ تَعَاظَمَتْ. [15]مَا بَالُكِ تَصْرُخِينَ بِسَبَبِ كَسْرِكِ؟ جُرْحُكِ عَدِيمُ الْبَرْءِ، لأَنَّ إِثْمَكِ قَدْ كَثُرَ، وَخَطَايَاكِ تَعَاظَمَتْ، قَدْ صَنَعْتُ هذِهِ بِكِ. [16]لِذلِكَ يُؤْكَلُ كُلُّ آكِلِيكِ، وَيَذْهَبُ كُلُّ أَعْدَائِكِ قَاطِبَةً إِلَى السَّبْيِ، وَيَكُونُ كُلُّ سَالِبِيكِ سَلْبًا، وَأَدْفَعُ كُلَّ نَاهِبِيكِ لِلنَّهْبِ. [17]لأَنِّي أَرْفُدُكِ وَأَشْفِيكِ مِنْ جُرُوحِكِ، يَقُولُ الرَّبُّ. لأَنَّهُمْ قَدْ دَعَوْكِ مَنْفِيَّةً صِهْيَوْنَ الَّتِي لاَ سَائِلَ عَنْهَا.**"

آية (10) لم تتحقق تماماً فى العودة من سبى بابل لذلك فتحقيقها لم يتم إلا فى كنيسة المسيح التى جمع الله لها **أولادها من بعيد**. فالمؤمنين بالمسيح هم من كافة أنحاء الأرض وهؤلاء **خلصهم من أرض سبيهم** = أى من سبى وعبودية إبليس. بل يعطيهم سلام = **يطمئن ويستريح** . وفى آية (11) الأمم رمز الشياطين وكلاهما سوف يفنى، لكن أولاد الله يؤَدبون فقط ثم يعودون. **وهم لا يتبرأون** = فالله لا يحابى، ومن يخطىء يعاقب ويؤدب. وهم لم يتبرأوا بأعمالهم إنما بدم المسيح. وفى (12) هذا حال الإنسان بعد الخطية قبل مجيء المسيح وفدائه. وفى (13) ليس لها صديق أو محب **يعصر** جرحها ويضع لها **عقاقير رفادة** = أى أدوية شافية. لم يكن أحد ليتوسط لهم ويتدخل لحل قضيتهم. لذلك سيتدخل الله بنفسه. وفى (14) حتى أصدقائها غير قادرين على تعزيتها فالله هو الذى ضربها. وإذا تركنا الرب فمن يقف بجانبنا. وفى (15) حالهم ميئوس منه والسبب خطاياهم. ولنلاحظ أن الأحزان عديمة الشفاء سببها شهوات عديمة الشفاء. بل صارت محتقرة وسموها **منفية صهيون** (17) . ولكل ذلك سيقوم

الله لخلاصها بالرغم من أنه يظهر بعيداً. وهذه الأمم ستخرب ولكنك ستهربين من هذا الخراب وأنقذك وأشفيك هذا هو عمل الفداء وليس سواه. **أرفدك** = أضع لك عصابة لأشفيك.

الأيات (18-24):- "[18] **« هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هأَنَذَا أَرُدُّ سَبْيَ خِيَامِ يَعْقُوبَ، وَأَرْحَمُ مَسَاكِنَهُ، وَتُبْنَى الْمَدِينَةُ عَلَى تَلِّهَا، وَالْقَصْرُ يُسْكَنُ عَلَى عَادَتِهِ.** [19]**وَيَخْرُجُ مِنْهُمُ الْحَمْدُ وَصَوْتُ اللاَّعِبِينَ، وَأُكَثِّرُهُمْ وَلاَ يَقِلُّونَ، وَأُعَظِّمُهُمْ وَلاَ يَصْغُرُونَ.** [20]**وَيَكُونُ بَنُوهُمْ كَمَا فِي الْقَدِيمِ، وَجَمَاعَتُهُمْ تَثْبُتُ أَمَامِي، وَأُعَاقِبُ كُلَّ مُضَايِقِيهِمْ.** [21]**وَيَكُونُ حَاكِمُهُمْ مِنْهُمْ، وَيَخْرُجُ وَالِيهِمْ مِنْ وَسْطِهِمْ، وَأُقَرِّبُهُ فَيَدْنُو إِلَيَّ، لأَنَّهُ مَنْ هُوَ هذَا الَّذِي أَرْهَنَ قَلْبَهُ لِيَدْنُوَ إِلَيَّ، يَقُولُ الرَّبُّ؟** [22]**وَتَكُونُونَ لِي شَعْبًا وَأَنَا أَكُونُ لَكُمْ إِلهًا».** [23]**هُوَذَا زَوْبَعَةُ الرَّبِّ تَخْرُجُ بِغَضَبٍ، نَوْءٌ جَارِفٌ. عَلَى رَأْسِ الأَشْرَارِ يَثُورُ.** [24]**لاَ يَرْتَدُّ حُمُوُّ غَضَبِ الرَّبِّ حَتَّى يَفْعَلَ، وَحَتَّى يُقِيمَ مَقَاصِدَ قَلْبِهِ. فِي آخِرِ الأَيَّامِ تَفْهَمُونَهَا.**"

آية (18) هم الآن فى سبى إذاً هم فى خيام لأنها إقامة مؤقتة. ولكن حين يعودون لأورشليم ستبنى مدينتهم وبيوتهم وقصرهم فمن جعل مدينة خراباً (إش 2:25) قادر أن يجعلها مدينة من جديد. ولكن الخيمة تشير لهذا الجسد الذى نحيا به الآن، وهذا الجسد كان فى سبى الخطية، معذب لا يجد عزاء حقيقياً مثل الإبن الضال لا يجد ما يشبع بطنه سوى الملذات الدنسة والشهوات الرديئة التى هى خرنوب الخنازير. ولكن بعد الفداء حررنا الله بمراحمه بل وأصبح جسدنا هيكلاً لروحه القدوس. بل صار جسدنا قصراً فالذى يسكن فيه هو ملك الملوك "إن أحبنى أحد يحفظ كلامى ويحبه أبى وإليه نأتى وعنده نصنع منزلاً" (يو14:23) + (2كو5:1) . بل يبنى البيت الجديد على تل. فأورشليم مبنية على تل عالٍ والمعنى سمو البيت الجديد فهو جسد سمائى، خليقة جديدة سماوية تصلى "أبانا الذى فى السموات" . وخلال فترة سبى الجسد كانوا لا يسبحون الله (مز137) ولكن بعد خلاصهم من السبى يعودون للتسبيح (19) ، فالتسبيح هو لغة الذين خلصهم المسيح. وهم يسبحون الله على صنيعه. من هو مسرور فليرتل وبالنسبة لليهود فهذا معناه أنه ستعود لهم أفراحهم وأعيادهم، ويزداد عددهم. وهذا ما حدث مع الكنيسة حينما نمت وإنتشرت فى العالم كله = **ولا يقلون وأعظمهم. ويكون بنوهم كما فى القديم** = عادت لنا البنوة فى المسيح الإبن **وجماعتهم تثبت أمامى** = لا أعود أخرجهم من أمامى كما أخرجت آدم. وأعاقب كل مضايقيهم (20) الشياطين. وهى تنطبق جزئياً فى العودة من السبى. وفى (21) الله يباركهم بحكم جديد فيحكمهم حاكم منهم وليس من الأعداء أو الغرباء. أى واحد من إخوتهم إشترك معهم فى ألام السبى، وفى هذا إشارة للمسيح الذى شابهنا فى كل شىء وأخذ جسداً كجسدنا بل خيمة كخيمتنا. فهو أخلى ذاته آخذاً صورة عبد. وشابه إخوته فى كل شىء. **وأقربه فيدنو إلىَّ** = بالنسبة لإسرائيل يعودون للعبادة فى الهيكل بعد أن كانوا قد رُفضوا وهذا من نعمة الله عليهم ومراحمه. فلا أحد يستحق هذا ولا أحد يستطيع هذا إن لم يقربه الله بمراحمه. ولكن هذه الآية تنظر للمسيح كشفيع، وهو كشفيع هو قدَّمَ نفسه ذبيحة = **أقربه** ، فكلمة أقربه تشير للذبائح ومنها كلمة قربان . وبجسده الذى تمجد يتمجد الجسد الإنسانى، وفى المسيح نقترب من الله . ما عمله المسيح فى أن يقترب من الله ، ليس لحساب نفسه بل لحسابنا كرئيس كهنة ، فقد قيل عن الكهنة أنهم يقتربون إلى الله (لا10:3 + 21:17) + (خر20:21) . والله أرسل المسيح وقدَّسه لذلك العمل ، وبه سُرَّت نفس الله. والمسيح قد أطاع

حتى الموت وقدم نفسه ذبيحة لذلك سُرَّت به نفس الله. وهو قَبِلَ كل الألام ولم يهرب منها. ولذلك كان السؤال **من هو هذا الذى أرهن قلبه ليدنو إلىَّ** = وفى ترجمة أخرى يرتبط قلبه بى إرتباطاً لا فكاك منهُ إرتباط فيه كل الطاعة. وأيضاً فى ترجمة أخرى من هو الذى يجرؤ على أن يتعهد أن يقترب منى ويرتبط بى تماما. لم يكن أحد يستطيع هذا سوى المسيح، الذى هو واحد معى بلاهوته. ولأن المسيح إتحد بنا بناسوته، فعمله هذا قربنا للآب إذ حملنا كلنا فيه إلى حضن أبيه. هذا معنى شفاعة المسيح ولذلك وبعمل المسيح هذا **تكونون لى شعباً (22) وأنا أكون لكم إلهاً** = هذه تشابه قول الرب لمريم المجدلية "إلهى وإلهكم" . بعمل المسيح الفدائى عدنا لنكون من خاصة الله. ولاحظ أن من يرتبط بالله يجب أن يعطيه القلب كاملاً ويرتبط معهُ قلبياً ويكون القلب مستعد لخدمة الله فى حب حقيقى ويبقى قريباً من الله ، فالله يطلب القلب. وهذا هو ما يحتاج لجهاد كبير لأن القلب نجيس ومخادع. وبعد ذلك يعاقب الله الأشرار من الشعب البابلى أو الشياطين (راجع إش51:22،23) ويكون ألمهم وعذابهم مثل الزوبعة مذهلاً لا يقاوم ومحزن جداً ومؤلم جداً وسيتعقبهم وهو دائم. ولن يفهم أحد معنى هذا الخلاص الذى بالمسيح سوى فى **آخر الأيام** أى بعد مجىء المسيح (24،23) . ونلاحظ فى هذا الإصحاح أن الخلاص سيكون مبهج بالرغم من أنهم الآن فى ألام السبى (4-7) وبالرغم من أن ظالميهم أقوياء جداً (8-10) وبالرغم من أن أمم أخرى هلكت ولن تعود (11) وبالرغم من أن كل وسائل الخلاص الظاهرة أمامهم تبدو وكأنها إنتهت (12-14) ومع أن الله هو الذى أرسلهم للسبى بسبب خطاياهم وغضبه عليهم وبالرغم من يأس كل من حولهم من خلاصهم (17) بالرغم من كل هذه العقبات فهم ونحن أبناء الله لا يمكن أن يتركنا فى أيدى ظالمينا ومستعبدينا.

تأمل في هذه الآيات

[18]هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هأَنَذَا أَرُدُّ سَبْيَ خِيَامِ يَعْقُوبَ.

[21]وَيَكُونُ حَاكِمُهُمْ مِنْهُمْ، وَيَخْرُجُ وَالِيهِمْ مِنْ وَسْطِهِمْ، وَأُقَرِّبُهُ فَيَدْنُو إِلَيَّ، لأَنَّهُ مَنْ هُوَ هذَا الَّذِي أَرْهَنَ قَلْبَهُ لِيَدْنُوَ إِلَيَّ، يَقُولُ الرَّبُّ؟ [22]وَتَكُونُونَ لِي شَعْبًا وَأَنَا أَكُونُ لَكُمْ إِلهًا. [23]هُوَذَا زَوْبَعَةُ الرَّبِّ تَخْرُجُ بِغَضَبٍ.

آية21 المسيح يأتي ليقدم نفسه ذبيحة ليخلص

آية22 الكنيسة شعب الله المخلص

آية23 دينونة الشرير

كيف يرد الله سبى خيام يعقوب؟

الله يريد إنساناً يفدى البشر بأن يكون ذبيحة (**يُقَرِّبه**) بدلاً من البشر. لكن من هو هذا الذى يجرؤ على أن يتعهد أن يقترب منى ويرتبط بى تماما أنا الغير محدود، أي يكون بلا خطية وبحسب قلبى وفكرى تماما، ويقبل بأن يضحى بنفسه ليصلح للفداء. فلو له خطية سيموت عن نفسه. لابد أن يكون من البشر ويخرج منهم ويفديهم **وَيَخْرُجُ وَالِيهِمْ** (ملكهم) **مِنْ وَسْطِهِمْ** = فيقربهم إلىَّ. ويحبونه ويملكونه على قلوبهم = **[21]وَيَكُونُ حَاكِمُهُمْ مِنْهُمْ.** وهذا ما قام به المسيح من تجسده كإنسان مشابهاً لنا بجسد أخذه من بطن العذراء مريم.

الإصحاح الحادى والثلاثون	عودة للجدول

يستمر هذا الإصحاح فى رسالة العزاء لشعب الله المسبى فى بابل أو شعب الله فى كل مكان الذى ينتظر مجىء المسيح ليحرره من عبودية إبليس. ويؤكد هنا للمسبيين أنه فى الوقت المحدد سيعودون هم وأولادهم لأرضهم ويكونون أمة عظيمة سعيدة. وهذا التأكيد موجه للكنيسة التى سيأتى لها المسيح ويكوِّن منها جسداً لهُ فتزدهر وتنمو. فالمسيح فيه وحده تحقيق هذه الوعود بالكامل.

الأيات (1-9):- "[1]«فِي ذلِكَ الزَّمَانِ، يَقُولُ الرَّبُّ، أَكُونُ إِلهًا لِكُلِّ عَشَائِرِ إِسْرَائِيلَ، وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْبًا. [2]هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: قَدْ وَجَدَ نِعْمَةً فِي الْبَرِّيَّةِ، الشَّعْبُ الْبَاقِي عَنِ السَّيْفِ، إِسْرَائِيلُ حِينَ سِرْتُ لأُرِيحَهُ». [3]تَرَاءَى لِي الرَّبُّ مِنْ بَعِيدٍ: «وَمَحَبَّةً أَبَدِيَّةً أَحْبَبْتُكِ، مِنْ أَجْلِ ذلِكَ أَدَمْتُ لَكِ الرَّحْمَةَ. [4]سَأَبْنِيكِ بَعْدُ، فَتُبْنَيْنَ يَا عَذْرَاءَ إِسْرَائِيلَ. تَتَزَيَّنِينَ بَعْدُ بِدُفُوفِكِ، وَتَخْرُجِينَ فِي رَقْصِ اللاَّعِبِينَ. [5]تَغْرِسِينَ بَعْدُ كُرُومًا فِي جِبَالِ السَّامِرَةِ. يَغْرِسُ الْغَارِسُونَ وَيَبْتَكِرُونَ. [6]لأَنَّهُ يَكُونُ يَوْمٌ يُنَادِي فِيهِ النَّوَاطِيرُ فِي جِبَالِ أَفْرَايِمَ: قُومُوا فَنَصْعَدَ إِلَى صِهْيَوْنَ، إِلَى الرَّبِّ إِلهِنَا. [7]لأَنَّهُ هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: رَنِّمُوا لِيَعْقُوبَ فَرَحًا، وَاهْتِفُوا بِرَأْسِ الشُّعُوبِ. سَمِّعُوا، سَبِّحُوا، وَقُولُوا: خَلِّصْ يَا رَبُّ شَعْبَكَ بَقِيَّةَ إِسْرَائِيلَ. [8]هأَنَذَا آتِي بِهِمْ مِنْ أَرْضِ الشِّمَالِ، وَأَجْمَعُهُمْ مِنْ أَطْرَافِ الأَرْضِ. بَيْنَهُمُ الأَعْمَى وَالأَعْرَجُ، الْحُبْلَى وَالْمَاخِضُ مَعًا. جَمْعٌ عَظِيمٌ يَرْجِعُ إِلَى هُنَا. [9]بِالْبُكَاءِ يَأْتُونَ، وَبِالتَّضَرُّعَاتِ أَقُودُهُمْ. أُسَيِّرُهُمْ إِلَى أَنْهَارِ مَاءٍ فِي طَرِيقٍ مُسْتَقِيمَةٍ لاَ يَعْثُرُونَ فِيهَا. لأَنِّي صِرْتُ لإِسْرَائِيلَ أَبًا، وَأَفْرَايِمُ هُوَ بِكْرِي."

إنتهى الإصحاح السابق بوعد بمجئ المسيح المخلص (آية21)، الذى يؤسس الكنيسة شعب الله (آية22). ثم غضب الله ودينونة الشيطان بالصليب (آية23). ثم دينونته النهائية فى نهاية الأيام (آية24). وهنا نرى المسيح يكون الكنيسة هيكل جسده من اليهود ومن الأمم ورمزهم هنا إسرائيل المملكة الشمالية التى كانت قد إنحرفت للعبادة الوثنية.

فى (1) الله يعد شعبه إسرائيل، المملكة الشمالية والجنوبية معاً وأيضاً إسرائيل الروحى، إسرائيل الله (غلا16:6) أى الكنيسة، أنه سيدخل معهم فى عهد من جديد بعد أن إنسكب غضبه على الأشرار (حز30:23،24) وبعد رجوع الشعب من بابل إنضم يهوذا مع إسرائيل فعلاً بعد أن عوقبت بابل. وبعد الصليب إجتمع ليس إسرائيل فقط مع يهوذا بل العالم كله. ونلاحظ أن إنضمام يهوذا لإسرائيل يشير لإنضمام العالم كله أى الأمم لليهود بعد المسيح = **كل عشائر إسرائيل**. وبعد أن كان الأمم مرفوضين يصيروا من شعب الله = **وهم يكونوا لى شعبا** . فإسرائيل بعد إنقسامها عن يهوذا وإنفصالها لم يعد الله فى وسطها فليس لهم هيكل ولا كهنوت لذلك جعلهم يربعام بن نباط أول ملك لهم بعد الإنفصال يعبدون عجلاً ذهبياً. إذن فهم يشيرون للعالم الوثنى الغارق فى عبادة الأوثان ولكنهم مازالوا شعب الله. وبعد المسيح سيجتمع شمل جسد المسيح ثانية (المسيح جعل الإثنين واحداً (أف2:14).

وفى (2) سيصنع الله للناجين من بابل كما صنع للناجين من مصر وكما قصد بهم دائماً حين إختارهم كشعب فهو دائماً يفيض عليهم ببركاته. ولذلك يذكرهم بما صنعهُ مع أبائهم فى خروجهم من مصر حين كانوا شعب متبقى من السيف، سيف فرعون، الذى قتل أطفالهم أولاً، وهذا السيف هددهم حتى وصولهم إلى البحر الأحمر وهكذا قصد الشيطان قتل وهلاك كل أولاد آدم، أولاد الله. وكما نجا أبكار الشعب بدم الخروف، خروف الفصح هكذا الكنيسة خلصت بدم المسيح. ثم دخلوا البرية، برية سيناء حيث ظنوا أنهم منسيين مثل حالهم الآن فى بابل، فهم يظنون أن الله قد نسيهم تماماً بينما الله كان يعد لهم راحة فى أرض كنعان. وهكذا فى العهد القديم كان الله يُعِّد الخلاص بالمسيح والآن يُعِّد لنا أمجاد السماء حيث الراحة الأبدية. فهو لم ينسانا. وحين تضيق بنا الأمور يجب أن نثق أن الشمس خلف الغيمة وأن هناك كنعان بعد البرية، وهناك خلاص بعد إنقضاء فترة السبعين سنة ومجيء المسيح لخلاص وتحرير شعبه. وفى (3) **تراءى لى الرب من بعيد**= يقولها اليهود فى السبى أنهم نظروا خلاص الرب مع أبائهم فى مصر. ولكن كان هذا من بعيد أما الآن فلا نرى خلاصاً ، نحن سمعنا عن خلاص الله لأبائنا فى مصر ولكن نحن الآن فى بابل بلا أمل . ويقولها من كان ينتظر مجيء المسيح ولكنه كان يظن أن مجيئه بعيداً ، ويقولها كل متضايق... أنا أثق أن الله يمكن أن يعين البشر ولكنه بعيد. ولكن الله يرد.... **محبة أبدية أحببتك** فأصبر وإنتظر الرب لأنى رَحَمْتُكِ ، ورحمتى أبدية لشعبى = **أدمت لك الرحمة** = ولن أنساكِ أبداً. حتى "إن نسيت الأم رضيعها فأنا لا أنساكم" (إش49:15) . فالله يحبنا ويرحمنا، محبة ورحمة أبدية. حتى لو بدا لنا لبعض الوقت أن محبته ورحمته غير ظاهرة. ومن يحبه الرب هذا الحب يدخل معهُ فى عهد ويقربه منهُ ويبنيه (5،4) . ويشبهها هنا بعذراء (التوبة تحول الزانى لبتول) أعاد الله زينتها بعد أن فقدتها وأعاد لها أفراحها ودفوفها. فمن يشعر بمحبة الله هذه يسبحه طول العمر. ولكن من هو فى السبى لا يستطيع أن يسبح. لذلك كان لسان حالهم فى السبى *"علقنا قيثاراتنا على الصفصاف*(فنحن لا نستطيع أن) *نسبح تسبحة الرب فى أرض غريبة"* (مز 137) . وهكذا كل من هو فى سبى الخطية مستعبد من شهواته لا يستطيع أن يسبح بفرح ولكن حينما يحرره الله منها يسبحه. وهكذا سبحت مريم ورقصت حين سبح موسى مع كل الشعب بعد خروجهم من مصر أرض العبودية وهكذا سيسبح السمائيين بعد وصولهم للسماء (رؤ14:1-3). ولاحظ أنه حين نخدم الله ونعيش لهُ تلازمنا أفراحه. وسوف تغرس كروماً (الخراب والحزن تحولا لثمار وأفراح) فى يهوذا والسامرة حيث أصبح هناك سلام بينهما (يهود وأمم) ، فالسامرة هنا رمز للأمم الذين كانوا فى عداء مع اليهود . ولكن تلاميذ المسيح الذين خرجوا من اليهود ومن أورشليم ذهبوا وبشروا فى السامرة بعد أن بدأوا بأورشليم فهم **غرسوا كروماً** أى مؤمنين فى السامرة. **يغرس الغارسون ويبتكرون** = أى أن الغارسون سيفرحون بالباكورات أى بالمؤمنين الذين سيؤمنون بكرازتهم. وهذا نفس المعنى الذى فى (6) فالنواطير أى حراس الكرم. فهم بشروهم وكرزوا لهم وهم حراس إيمانهم ويدعونهم دائماً إلى الصعود إلى **صهيون** = إلى الكنيسة كنيسة **الرب إلهنا** . وهذا عمل خدام المسيح دائماً حراسة شعبه من العدو إبليس وجمع أولاد الله للكنيسة (7) ، وحينما يجتمع الشعب فى الكنيسة عليه أن يصلى لله أن يخلص بقية شعبه. بل يخلص الجميع ويدعو غير التائبين للإيمان والتوبة. وفى (8) الله سيجمع الجميع حتى غير الصالح وغير القادر علي المشى = **الأعرج** ومن هو غير قادر على رؤية الطريق = **الأعمى**. فمن يقوده الله لن يصبح أعرج ولا

أعمى، فالله سيصبح قوته ، بل سيجمع أيضاً للكنيسة **الحُبلى والماخض معاً** = لاحظ أن الأعرج والأعمى والحبلى والماخض كل هؤلاء يبدو أن عودتهم من بابل عبر الطريق الصعب إلى أورشليم، يبدو انها مستحيلة ، ولكن "هل يستحيل على الرب شيء" والحُبلى تشير لمن هو مثقل بالخطايا والشهوات (يع1:15).

فمن يدعونا هو يقوينا ويزيل العقبات من الطريق. بل أن الله سيجمع شتاتهم، فهم كانوا قد تفرقوا فى كل أنحاء الأرض، مما يستدعى التفكير فى صعوبة جمعهم لأورشليم ثانية لكن حتى هذا الله سيدبّرَه. ويجمعهم والمعنى الروحى فبعد الخطية تشتت الإنسان بعيداً عن الله. وها هو الوعد المعزى أن الله سيجمع الكل من كل مكان. وفى (9) وسط وعود الفرح نسمع أنهم **بالبكاء يأتون وبالتضرعات أقودهم** = فنحن كنيسة المسيح علينا أن لا نكف عن البكاء على خطايانا والتضرع إلى الله ليرحمنا ويغفر فنحن مازلنا فى حرب ضد إبليس طالما نحن فى العالم. وبالصلاة والتضرع يشتعل فينا الروح القدس = **أسيرهم إلى أنهار ماء** . وحين يقودنا الله، يقودنا فى طريق مستقيم فهو الطريق، حتى لا نعثر ولا نضل والسبب أن الله هو أب ونحن أبكاره. وهذا هو نفس سبب خروجهم من مصر ، فقد أرسل الله موسى لفرعون قائلا إطلق "إسرائيل إبنى البكر" = **أفرايم هو بكرى**. ونحن فى المسيح نصير أبكاراً. وهنا وعد آخر بزيادة الكنيسة عددياً، حتى بالرغم من أن الظاهر يبدو قليل. **جمع كثير يرجع إلى هنا**.

الأيات (10-17):- "[10]« **اِسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ أَيُّهَا الأُمَمُ، وَأَخْبِرُوا فِي الْجَزَائِرِ الْبَعِيدَةِ، وَقُولُوا: مُبَدِّدُ إِسْرَائِيلَ يَجْمَعُهُ وَيَحْرُسُهُ كَرَاعٍ قَطِيعَهُ.** [11]**لأَنَّ الرَّبَّ فَدَى يَعْقُوبَ وَفَكَّهُ مِنْ يَدِ الَّذِي هُوَ أَقْوَى مِنْهُ.** [12]**فَيَأْتُونَ وَيُرَنِّمُونَ فِي مُرْتَفَعِ صِهْيَوْنَ، وَيَجْرُونَ إِلَى جُودِ الرَّبِّ عَلَى الْحِنْطَةِ وَعَلَى الْخَمْرِ وَعَلَى الزَّيْتِ وَعَلَى أَبْنَاءِ الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ. وَتَكُونُ نَفْسُهُمْ كَجَنَّةٍ رَيَّا، وَلاَ يَعُودُونَ يَذُوبُونَ بَعْدُ.** [13]**حِينَئِذٍ تَفْرَحُ الْعَذْرَاءُ بِالرَّقْصِ، وَالشُّبَّانُ وَالشُّيُوخُ مَعًا. وَأُحَوِّلُ نَوْحَهُمْ إِلَى طَرَبٍ، وَأُعَزِّيهِمْ وَأُفَرِّحُهُمْ مِنْ حُزْنِهِمْ.** [14]**وَأُرْوِي نَفْسَ الْكَهَنَةِ مِنَ الدَّسَمِ، وَيَشْبَعُ شَعْبِي مِنْ جُودِي، يَقُولُ الرَّبُّ.** [15]« **هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: صَوْتٌ سُمِعَ فِي الرَّامَةِ، نَوْحٌ، بُكَاءٌ مُرٌّ. رَاحِيلُ تَبْكِي عَلَى أَوْلاَدِهَا، وَتَأْبَى أَنْ تَتَعَزَّى عَنْ أَوْلاَدِهَا لأَنَّهُمْ لَيْسُوا بِمَوْجُودِينَ.** [16]**هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: امْنَعِي صَوْتَكِ عَنِ الْبُكَاءِ، وَعَيْنَيْكِ عَنِ الدُّمُوعِ، لأَنَّهُ يُوجَدُ جَزَاءٌ لِعَمَلِكِ، يَقُولُ الرَّبُّ. فَيَرْجِعُونَ مِنْ أَرْضِ الْعَدُوِّ.** [17]**وَيُوجَدُ رَجَاءٌ لآخِرَتِكِ، يَقُولُ الرَّبُّ. فَيَرْجِعُ الأَبْنَاءُ إِلَى تُخُمِهِمْ.**"

فى (10) الكارزين أو الرسل ومن جاء بعدهم عليهم أن يُسمعوا خبر الخلاص **للأمم** كلها **وللجزائر** أى أقصى الأرض. ولاحظ أن الله هو **مبدّد إسرائيل** = فهو الذى شتتهم وأسلمهم للعدو بسبب خطاياهم. وهكذا أسلم الله كل الخليقة بنى آدم للشيطان "إذ أخضعت الخليقة للباطل ...". وهكذا أسلم الله كل الخليقة بنى آدم للشيطان للتأديب (رو8 : 20). ولكن الله لم يترك البشر في يد الشيطان بطريقة مطلقة، وصار الشيطان حراً تماما يفعل فينا ما يريده، لكن كان الله يسمح له بضربات محدودة يحددها الله بنفسه (راجع قصة أيوب). ومن أجمل ما قيل في هذا قول الله ليعقوب حينما سأل يعقوب الله هل ينزل إلى مصر إلى يوسف إبنه؟ وهنا لاحظ إجابة الله ليعقوب "أَنَا ٱللهُ، إِلَهُ أَبِيكَ. لَا تَخَفْ مِنَ ٱلنُّزُولِ إِلَى مِصْرَ، لِأَنِّي أَجْعَلُكَ أُمَّةً عَظِيمَةً هُنَاكَ. **أَنَا أَنْزِلُ مَعَكَ إِلَى مِصْرَ، وَأَنَا أُصْعِدُكَ أَيْضًا**. وَيَضَعُ يُوسُفُ يَدَهُ عَلَى عَيْنَيْكَ" (تك46:3،4). ولاحظ أن فرعون هنا يمثل الشيطان الذى إستعبد

بنى آدم (ويرمز لهم هنا بنى يعقوب). ونزولهم إلى مصر يرمز لعبودية البشر للشيطان. ولكن الله يرافق أولاده ويعطيهم وعداً بأنه سيصعدهم مرة أخرى لأرض الميعاد. وهذا وعد الله لنا أنه سيصعدنا إلى أمجاد السماء.

ولكن شكراً لله فهذا ليس نهاية الموضوع. **فالله يجمعه ويحرسه كراعٍ** = حين يجمع الجميع فى جسده. وفى (11) نبوة ناطقة بالفداء الذى عملهُ المسيح. **ومعنى الفداء فى المفهوم اليهودى** أنه حين يرهن إنساناً إبنه أو يبيعه لسداد دين عليه، يأتى فادى، وهو إنسان قريب ويدفع الثمن ليفك الرهن ويحرر إبن المستعبد وهكذا فإبليس إستعبدنا لأننا كنا مديونين بما قبلناه من يده من شهوات وملذات، فجاء المسيح ودفع الثمن بدمه "عالمين أنكم إفتديتم لا بأشياء تفنى... بل بدم كريم" (1بط1:18) . ولأن إبليس أقوى من الإنسان فلم يكن ممكناً أن يفدى الإنسان إنساناً آخر ففداه الله، وفكنا من يد الذى هو أقوى منا (أى إبليس). وفى (12) ومن تحرر يرنم ويسبح **ويجرون إلى جود الرب** على **الحنطة وعلى الخمر** = الجسد والدم لنشبع ونرتوى روحياً. وعلى **الزيت** = الزيت يشير للروح القدس فنحن نجاهد لكى نمتلىء من الروح القدس. ومن يمتلىء ويفرح بالله سيعرف يقيناً أن هذا العالم هو نفاية (فى3:8) وعليه أن يُقَدِّم نفسه ذبيحة حية (رو12:1) . والذبائح كانت تقدم من أبناء الغنم والبقر. وفى مزمور 29 "قدموا للرب أبناء الكباش" حسب الترجمة السبعينية "وقدموا للرب مجداً وعزاً" حسب الترجمة البيروتية. والمعنى أنه حينما نقدم أنفسنا ذبائح حية وحينما نقدم ذبائح التسبيح والشكر لله = "عجول شفاهنا" (هو14:2) يكون هذا لمجد الله. فنحن نمجد الله برفض كل إغراءات العالم وخطاياه بل برفض الحياة إذا كانت ستعوقنا عن الشهادة لله (مثل الشهداء) = "من أجلك نمات كل النهار" . والكارزين والخدام **يجرون على أبناء الغنم والبقر** = حتى يؤمنوا ويعرفوا فيقدموا أنفسهم ذبائح حية ويفرح بهم خدامهم (فى 17:2) ومن يعرف كيف يقدِّم نفسه ذبيحة حية تصبح نفسه **كجنة رياً ولا يعودون يذوبون بعد**. فالجسد وإن كان ضعيفاً ومقدم كذبيحة إلا أن النفس مبتهجة كجنة **وتسبح فى مرتفع صهيون** = أى فى الكنيسة السماية، فالله "أقامنا وأجلسنا معهُ فى السماويات". ومن تذوق هذه النعمة السماوية لا يمكن أن يذوب مرة أخرى فى السبى ولا يعود مرة أخرى للخطية. ويشبع الجميع كهنة وشعباً (14) والكل يفرح (13) ويسبح = **أحول نوحهم إلى طرب** = حزنكم يتحول إلى فرح (يو16:20).

وفى الأيات (15-17) يبدو أن الرامة كانت المكان الذى جمع فيه نبوزارادان المسبيين إستعداداً لنقلهم إلى بابل، ومن هناك ردَّ إرمياء حُراً فعاد إلى أورشليم. وكأن **راحيل هنا تبكى على أولادها** الذين ذهبوا للسبى **ولا تريد أن تتعزى لأنهم ليسوا بموجودين** = بل هم فى السبى. وكان قبر راحيل بين الرامة وبيت لحم. وقد رأى متى البشير فى هذه الآية أنها تطبيق لقتل هيرودس لأطفال بيت لحم(مت2:16،18).

وقد تشير راحيل للكنيسة الأم فهى أم يوسف وبنيامين ، ويوسف يشير لإبنه أفرايم رمز المملكة الكبرى إسرائيل ، وبنيامين يشير للملكة الصغرى يهوذا فبنيامين بقى فى يهوذا. والكنيسة الأم تبكى على عبودية أولادها لإبليس. ولكن فى (16،17) رجاء فى الخلاص ولا يجب أن تحزن الكنيسة بعد ذلك ، فالمسيح حرر أولادها من السبى.

الأيات (18-26):- "[18] **« سَمْعًا سَمِعْتُ أَفْرَايِمَ يَنْتَحِبُ: أَدَّبْتَنِي فَتَأَدَّبْتُ كَعِجْلٍ غَيْرِ مَرُوضٍ. تَوِّبْنِي فَأَتُوبَ، لأَنَّكَ أَنْتَ الرَّبُّ إِلهِي.** [19] **لأَنِّي بَعْدَ رُجُوعِي نَدِمْتُ، وَبَعْدَ تَعَلُّمِي صَفَقْتُ عَلَى فَخْذِي. خَزِيتُ وَخَجِلْتُ لأَنِّي قَدْ حَمَلْتُ عَارَ**

صِبَايَ. [20]هَلْ أَفْرَايِمُ ابْنٌ عَزِيزٌ لَدَيَّ، أَوْ وَلَدٌ مُسِرٌّ؟ لأَنِّي كُلَّمَا تَكَلَّمْتُ بِهِ أَذْكُرُهُ بَعْدُ ذِكْرًا. مِنْ أَجْلِ ذلِكَ حَنَّتْ أَحْشَائِي إِلَيْهِ. رَحْمَةً أَرْحَمُهُ، يَقُولُ الرَّبُّ. [21]« اِنْصِبِي لِنَفْسِكِ صُوًى. اجْعَلِي لِنَفْسِكِ أَنْصَابًا. اجْعَلِي قَلْبَكِ نَحْوَ السِّكَّةِ، الطَّرِيقِ الَّتِي ذَهَبْتِ فِيهَا. ارْجِعِي يَا عَذْرَاءَ إِسْرَائِيلَ. ارْجِعِي إِلَى مُدُنِكِ هذِهِ. [22]حَتَّى مَتَى تَطُوفِينَ أَيَّتُهَا الْبِنْتُ الْمُرْتَدَّةُ؟ لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ خَلَقَ شَيْئًا حَدِيثًا فِي الأَرْضِ. أُنْثَى تُحِيطُ بِرَجُل. [23]هكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ إِلهُ إِسْرَائِيلَ: سَيَقُولُونَ بَعْدُ هذِهِ الْكَلِمَةَ فِي أَرْضِ يَهُوذَا وَفِي مُدُنِهَا، عِنْدَمَا أَرُدُّ سَبْيَهُمْ: يُبَارِكُكَ الرَّبُّ يَا مَسْكِنَ الْبِرِّ، يَا أَيُّهَا الْجَبَلُ الْمُقَدَّسُ. [24]فَيَسْكُنُ فِيهِ يَهُوذَا وَكُلُّ مُدُنِهِ مَعًا، الْفَلاَّحُونَ وَالَّذِينَ يُسَرِّحُونَ الْقُطْعَانَ. [25]لأَنِّي أَرْوَيْتُ النَّفْسَ الْمُعْيِيَةَ، وَمَلأْتُ كُلَّ نَفْسٍ ذَائِبَةٍ. [26]عَلَى ذلِكَ اسْتَيْقَظْتُ وَنَظَرْتُ وَلَذَّ لِي نَوْمِي."

فى خروج 7:3 "قال الرب إنى قد رأيت مذلة شعبى الذى فى مصر وسمعت صراخهم من أجل مسخريهم، إنى علمت أوجاعهم فنزلت لأنقذهم من يد المصريين" . والله هنا **سَمِعَ أفرايم ينتحب** كما سمع شعبه فى مصر يصرخ (فاليهود عاشوا مشتتين مذلولين فى كل العالم ما يقرب من 2000 سنة بعد صلبهم للمسيح). وقلب الله يئن مع أنين أولاده. وهنا أشار الله لأفرايم بالذات ربما بسبب الحادثة المذكورة فى (1أى7:21،22) حيثُ قُتِلَ أولاد إفرايم فبكى وناح. حتى عزاه الله بأولاد آخرين وفى هذا إشارة لهلاك أولاد الله بالخطية. ولكن خطيتهم جعلتهم يُستعبدون فبكوا وأنُّوا وسمع الله لهم ، وهنا الكلام بصيغة المفرد فبعد عمل المسيح أصبح الكل واحداً (يو17:20-23). وهنا إفرايم يبكى على خطيته ويقول ويعترف أن الله أدبه، لأنه كان كعجل غير مروض لم يعتاد بعد على نير المسيح. هو إذن يذكر تمرده فى شبابه. هو تمردنا وعصياننا قبل المسيح أو قبل قرار التوبة. هو تذمر إسرائيل فى البرية، وهو تمرد أى إنسان قبل أن يتوب. ولكن الله يسمع صوت بكاء كل هؤلاء وينتظر أن نقول لهُ **توبنى يا رب فأتوب**. إذن هو يبدأ وما علينا سوى أن نستجيب. وفى (19) **بعد رجوعى ندمت** = بعد أن عَرف المسيح نَدم على الوقت الذى إنقضى فى الخطية **وصفقت على فخذى** = كما يخبط الإنسان على صدره إذ يدهش لصدور هذه الخطايا منهُ. وهو خجلَ من **خطايا صباه**. نحن بدون نعمة الله سنظل شاردين دائماً. حين نعود ونتلامس مع محبته وغفرانه، نحزن أننا أحزننا قلبه المحب يوماً "خطيتى أمامى فى كل حين" ولنلاحظ أنه عند العودة أى التوبة يشعر أفرايم بمراحم الله ويفهم حكمته الحقيقية فى التأديب (18). وإذ يشعر بثقل الخطايا يبدأ يصرخ إلى الله طالباً أن يعطيه توبة (18،19) . وما أن يطلب التوبة حتى يبدأ الله يكشف لهُ محبته (20) وهذا أيضا يشير لإيمان إسرائيل فى آخر الأيام. وفى آية (20) يظهر حنان الله نحو أفرايم فالله إقتناه كطفل ثم صار إبن ضال وفقد صورته الأولى حتى أن الله تساءل **هل أفرايم إبن عزيز لدىَّ أو ولد مسِّر** = هل هذه هى الصورة التى أردتها لهُ حتى أُسَّر بها، هل هذه هى صورتى التى خلقته عليها (لذلك بكى المسيح على قبر لعازر) ، ولكن حين ناح إفرايم على نفسه تحسَّر الله عليه. ولكن الله لم ينسه لحظة واحدة = **لأنى كلما تكلمت به أذكره ذكراً**. هو دائماً فى فكره يذكره بالخير حتى لو تكلم ضده بالتهديد **ولكن أحشاء الله تئن عليه وسيرحمه**. ولنلاحظ أن الله حتى لو عاقب شعبه تظل مراحمه نحوهم ولا يطردهم من أمام عينيه ويظل يخطط لخيرهم فتأديبه ممتزج بمراحمه. وفى (21) **الصوى** = هى علامات يضعها المسافرون لتكون علامات لهم فى الطريق. وهذا لهُ معنيان **فالأول:** هم الآن ذاهبون للسبى، وعليهم أن يعرفوا لماذا ذهبوا فى هذا الطريق "أذكر من أين سقطت وتب" (رو2:5) ماذا كان

السبب وراء سبيهم حتى يمتنعوا عن ذلك الطريق بعد عودتهم. **والثانى** : لتكون هذه علامات لأولادهم فالذين ذهبوا للسبى لن يعودوا ثانية لكن أولادهم سيعودون بخبرات الأباء. إذن هى علامات وأنصاب للهداية فى الطريق من بابل لأورشليم (من سبى الخطية إلى حضن الكنيسة) وهذه فائدة الإرشاد الروحى . ونجد فى هذه الآية تشجيع لعودة المسبيين لأورشليم وعودة كل إنسان تائب ليترك طريقه الشرير. **إرجعى يا عذراء إسرائيل** = فبالتوبة صارت بتول ثانية كما يقول الأباء "التوبة تحوّل الزانى لبتول" وهاهو الله يسميها عذراء ثانية وأعاد خطبتها لنفسه. وفى رجوعهم يشكرون الله الذى أعد هذا الخلاص بعد أن يروا علامات أبائهم والألام التى ساروا فيها فى طريق العبودية ثم الخلاص الذى أعدَّه لهم الله . وفى (22) **حتى متى تطوفين أيتها البنت المرتدة** = هذا عمل الخطية فهى تجعل الإنسان مرتد عن الله ، وهذا المرتد لا يجد راحة فى أى مكان فهو دائماً يطوف يحاول أن يجد راحة ، ولكن لن يجد راحة إلا فى حضن أبيه ، لذلك يدعوه الله متساءلاً إلى متى لن تدرك هذه الحقيقة خصوصاً بعد أن **خلق الله شيئاً حديثاً فى الأرض..... أنثى تحيط برجل** = هذا حدث بعد التجسد حين كانت العذراء تحيط بالمسيح طفلاً فى رحمها ثم على يديها ، ثم أحاطت الكنيسة به كعروسه، كجسده ويفيض عليها من بركاته هذا هو الشىء الجديد. وفى ذلك الشكل الجديد "هوذا الكل قد صار جديداً" يلمح الناس فينا شكلاً جديداً متميزاً، فرح وسلام دائم وعدم إهتمام بالعالميات. وفى (23) سوف يبارك الكنيسة كل من يراها فى هذه الحالة. لأنها صارت مسكناً للبر. ألم يحدث هذا فى صدر المسيحية فى مصر حينما كان الوثنى عندما يقابل وثنياً آخر مبتهجاً يقول لهُ "هل قابلت اليوم مسيحياً" وهذا ما قاله معلمنا القديس بطرس "كونوا مستعدين لمجاوبة كل من يسألكم عن سر الرجاء الذى فيكم" . والكنيسة مسكن للبر لأن "المسيح برنا" ساكن فى وسطنا وهى عالية مقدسة = **جبل مقدس**. وفى (24) **يهوذا** = هى الكنيسة فيهوذا كان فيها كرسى داود والكنيسة يسكن فيها المسيح فهى كنيسته. هو يملك على قلوب شعبه. **والفلاحون** هم الخدام والرعاة، والذين **يُسرِّحون القطعان** = الفلاح يرمى البذرة ويحرث الأرض والذين يسَرِّحون **القطعان** = هم الذين يرعون الشعب ، فالشعب هو قطيع المسيح. وفى (25) المسيح يملأ كنيسته من روحه القدوس الذى يشبع ويشفى ويروى **النفس المعيية**. وبعد أن رأى النبى فى رؤياه صورة الكنيسة المبهجة هذه كان كأنه فى حلم **وإستيقظ وكان نومهُ لذيذاً** (26) ، هو فرح النبى بالخلاص وملكوت الله. وهذا سر فرحنا الآن أننا ننتظر أفراح السماء ومجدها. **إستيقظ** = هذه نبوة عن قيامة المسيح الذى قام وفرح بالخلاص الذى عمله.

وهذه الآيات نبوة واضحة عن عودة اليهود الذين رفضوا المسيح وصلبوه وظلوا مشتتين وضالين عن طريق الخلاص وكانت ألامهم تأديبا لهم (آية18) . والله يسأل وإلى متى هذا الضلال (آية22) وأمامكم الكنيسة عروس المسيح يهوه إلهكم الحقيقى ، وهى تحيط بها كعريس ، وهو وسطها (آية22) . ولكن هناك عودة لليهود وسيندموا على ما فعلوه وعلى عنادهم طوال هذا الزمن (آية19) ، والله يشتاق لرجوعهم وليرحمهم (آية20) ويدعوهم للعودة (آية21) . واليهود يعودون (آية23) وهذا ما جعل النبى يفرح (آية26).

الأيات (27-34):- "[27] **« هَا أَيَّامٌ تَأْتِي، يَقُولُ الرَّبُّ، وَأَزْرَعُ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ وَبَيْتَ يَهُوذَا بِزَرْعِ إِنْسَانٍ وَزَرْعِ حَيَوَانٍ.**
[28] وَيَكُونُ كَمَا سَهِرْتُ عَلَيْهِمْ لِلاقْتِلاَعِ وَالْهَدْمِ وَالْقَرْضِ وَالإِهْلاَكِ وَالأَذَى، كَذلِكَ أَسْهَرُ عَلَيْهِمْ لِلْبِنَاءِ وَالْغَرْسِ، يَقُولُ

الرَّبُّ. [29]فِي تِلْكَ الأَيَّامِ لاَ يَقُولُونَ بَعْدُ: الآبَاءُ أَكَلُوا حِصْرِمًا، وَأَسْنَانُ الأَبْنَاءِ ضَرِسَتْ. [30]بَلْ كُلُّ وَاحِدٍ يَمُوتُ بِذَنْبِهِ. كُلُّ إِنْسَانٍ يَأْكُلُ الْحِصْرِمَ تَضْرَسُ أَسْنَانُهُ. [31]«هَا أَيَّامٌ تَأْتِي، يَقُولُ الرَّبُّ، وَأَقْطَعُ مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَمَعَ بَيْتِ يَهُوذَا عَهْدًا جَدِيدًا. [32]لَيْسَ كَالْعَهْدِ الَّذِي قَطَعْتُهُ مَعَ آبَائِهِمْ يَوْمَ أَمْسَكْتُهُمْ بِيَدِهِمْ لأُخْرِجَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، حِينَ نَقَضُوا عَهْدِي فَرَفَضْتُهُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ. [33]بَلْ هذَا هُوَ الْعَهْدُ الَّذِي أَقْطَعُهُ مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ بَعْدَ تِلْكَ الأَيَّامِ، يَقُولُ الرَّبُّ: أَجْعَلُ شَرِيعَتِي فِي دَاخِلِهِمْ وَأَكْتُبُهَا عَلَى قُلُوبِهِمْ، وَأَكُونُ لَهُمْ إِلهًا وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْبًا. [34]وَلاَ يُعَلِّمُونَ بَعْدُ كُلُّ وَاحِدٍ صَاحِبَهُ، وَكُلُّ وَاحِدٍ أَخَاهُ، قَائِلِينَ: اعْرِفُوا الرَّبَّ، لأَنَّهُمْ كُلَّهُمْ سَيَعْرِفُونَنِي مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى كَبِيرِهِمْ، يَقُولُ الرَّبُّ، لأَنِّي أَصْفَحُ عَنْ إِثْمِهِمْ، وَلاَ أَذْكُرُ خَطِيَّتَهُمْ بَعْدُ."

فرح النبى بالرؤيا السابقة وهنا الله يكشف لهُ المزيد عن الأيام السعيدة القادمة . وفى (27) غرس الله آدم فى الجنة زرعاً جيداً ولكنه سقط وفسد ولكن ها هو الله يزرعهُ جديداً. "ندفن مع المسيح ونقوم معهُ خليقة جديدة" (رو6) **بزرع إنسان** (زرع إنسان يشير لتجديد النفس وزرع حيوان يشير لتجديد الجسد) هذا تم بتجسد المسيح فى أحشاء العذراء آخذاً جسدنا. **وزرع حيوان** = بعد أن أخذ المسيح ما هو لنا أى جسدنا أعطانا الذى لهُ. وحينما يكتشف أى شخص أية درجة رفعه لها المسيح يحتقر هذا العالم ويربط نفسه بنير المسيح، كحيوان مربوط بالنير ويقدم نفسه ذبيحة حية (أبناء الغنم والبقر إر12:31) ويتبع المسيح كغنم تتبع راعيها ، الراعى الصالح. وكشاة سيقت للذبح. أى نتبع المسيح فى تسليم كامل. وفى (28) كما ضربَ الربَّ وأدَّبَ وطَرد وقَلعَ قبل المسيح، كما طرد آدم من الجنة ها هو يردنا للسماويات ويعيدنا للبنوة ، وكان هذا هو نفس ما قاله الرب لإرمياء فى بداية إختياره (إر1 : 10) ، فهذه الآية هى محور السفر ، إذ حينما فسدت الخليقة الأولى بسبب الخطية كان الحل أن يهدم الله هذه الخليقة الأولى ويقيم خليقة جديدة فى المسيح . وفى (29) لأننا نحن أجزاء من آدم فحينما هلك آدم هلكنا معهُ وكان السؤال الدائم وما ذنبى! هل أخطأت أنا؟ ولكن الآن بعد الفداء والمعمودية تمحى خطية آدم فلا يعود أحد يموت بسبب الأباء. بل كل واحد يموت بخطية نفسه راجع (حز18:2) (30) بعد المسيح لا داعى أن يلوم أحداً آدم. والأيات (31-34) نقلها بولس الرسول فى رسالته للعبرانيين (عب8:7-13). ومن هذه الأيات عَرَف المسيحيون تسمية **العهد الجديد** (31). وفى (32) سمات العهد القديم أن **الله أمسكَ بيدهم ليخرجهم من أرض مصر** = بأيات ومعجزات وشق بحر ومَنْ ينزل من السماء. هنا الله يكشف نفسه لهذا الشعب بالعيان فهم لم تكن قامتهم الروحية تسمح بالإيمان بشىء غير مرئى فكان لابد لهذه الأيات. ومع هذا بحثوا عن إله مرئى ليعبدوه وصنعوا العجل الذهبى = **نقضوا عهدى فرفضتهم**. وفى (33) سمات العهد الجديد، عهد الإيمان الذى قال عنهُ السيد المسيح "طوبى لمن آمن ولم يرى" وفيه يتعامل الله مع الإنسان داخل القلب، يعرفونه بقلبهم وهو يفتح عيون قلوبهم ليروه ويروا أعماله ويفتح أذانهم فيسمعوا صوتهُ ويميزوه "من له أذنان للسمع فليسمع ما يقوله الروح للكنائس" وخراف المسيح تعرف صوته فتتبعه (يو10:4) لأنهم كلهم سيعرفوننى وهذا عمل الروح القدس (34) "الذى يعلمنا كل شىء ويذكرنا بكل ما قاله المسيح لنا" وهو الذى يفحص أعماق الله ويكشف لنا محبته (1كو2) وهو الذى يشهد لنا ببنوتنا لله. ونحن حصلنا على عطايا الروح القدس بعد أن صفح الله عن إثمنا ولم يعُدْ يذكر خطايانا (آية34) . وهذا حدث بالفداء والصعود إلى السماء بجسده " خير لكم أن أنطلق لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم المعزى"

. راجع التعليق على إصحاح 17 (فالوصايا تكتب على القلب حينما يسكب الروح القدس محبة الله فى قلوبنا (رو5:5) فننفذ الوصايا عن حب يو14:21،23).

الأيات (35-40):- "[35] **« هكَذَا قَالَ الرَّبُّ الْجَاعِلُ الشَّمْسَ لِلإِضَاءَةِ نَهَارًا، وَفَرَائِضَ الْقَمَرِ وَالنُّجُومِ لِلإِضَاءَةِ لَيْلاً، الزَّاجِرُ الْبَحْرَ حِينَ تَعِجُّ أَمْوَاجُهُ، رَبُّ الْجُنُودِ اسْمُهُ: [36]إِنْ كَانَتْ هذِهِ الْفَرَائِضُ تَزُولُ مِنْ أَمَامِي، يَقُولُ الرَّبُّ، فَإِنَّ نَسْلَ إِسْرَائِيلَ أَيْضًا يَكُفُّ مِنْ أَنْ يَكُونَ أُمَّةً أَمَامِي كُلَّ الأَيَّامِ. [37]هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: إِنْ كَانَتِ السَّمَاوَاتُ تُقَاسُ مِنْ فَوْقُ وَتُفْحَصُ أَسَاسَاتُ الأَرْضِ مِنْ أَسْفَلُ، فَإِنِّي أَنَا أَيْضًا أَرْفُضُ كُلَّ نَسْلِ إِسْرَائِيلَ مِنْ أَجْلِ كُلِّ مَا عَمِلُوا، يَقُولُ الرَّبُّ. [38]«هَا أَيَّامٌ تَأْتِي، يَقُولُ الرَّبُّ، وَتُبْنَى الْمَدِينَةُ لِلرَّبِّ مِنْ بُرْجِ حَنَنْئِيلَ إِلَى بَابِ الزَّاوِيَةِ، [39]وَيَخْرُجُ بَعْدُ خَيْطُ الْقِيَاسِ مُقَابِلَهُ عَلَى أَكَمَةِ جَارِبَ، وَيَسْتَدِيرُ إِلَى جَوْعَةَ، [40]وَيَكُونُ كُلُّ وَادِي الْجُثَثِ وَالرَّمَادِ، وَكُلُّ الْحُقُولِ إِلَى وَادِي قَدْرُونَ إِلَى زَاوِيَةِ بَابِ الْخَيْلِ شَرْقًا، قُدْسًا لِلرَّبِّ. لاَ تُقْلَعُ وَلاَ تُهْدَمُ إِلَى الأَبَدِ».**"

ربما يتساءل إنسان كيف يمكن تحقيق كل هذه الوعود. كيف يمكن أن يقيمنا الله ونحن أموات بالخطايا بل أنهُ هو الذى أصدر حكم الموت؟ حقاً كان حال الإنسان قبل الفداء ميئوساً منهُ . ولكن هنا فى (35)، (37) الله يكشف عن قدراته فى خلق السموات والأرض وكيف يضبطها فهل يستحيل على الرب شىء، هل يستحيل على الرب أن يعيد إسرائيل بل كل نسل آدم ليكونوا أمة أمامه، بعد أن رُفِضوا= **من أن يكونوا أمة أمامه**. بالإضافة للآيات السابقة (27-34) نجد هنا نبوة واضحة عن عودة اليهود للإيمان بالمسيح، بل هى وعد أن الله سيعيدهم ويقبلهم فى نهاية الأيام. حقاً إن الآيات (31-34) هى آيات إنجيلية تشير للعهد الجديد، لكن حين يؤمن اليهود سينضمون للكنيسة الواحدة. حقاً لم يكن إنسان يتصور أن محبة الله تجعله يخلى ذاته أخذاً صورة عبد حتى يفدى أبناء البشر. حقاً يا رب لا يستحيل عليك شىء ومحبتك لنا لا يقف شىء فى سبيلها. وفى (38) **تبنى المدينة** = المدينة هى أورشليم = هى الكنيسة، هى جسد المسيح. من **برج حننئيل إلى باب الزاوية** = **حننئيل** أى حنان ومراحم الله وهى عالية كبرج. **والزاوية** تشير للمسيح حجر الزاوية الذى ربط العهدين، أى ربط كنيسة العهد القديم بكنيسة العهد الجديد وربط ووحد السمائيين بالأرضيين واليهود بالأمم. فإتساع الكنيسة بإتساع مراحم الله وهى مبنية على مجىء المسيح وتجسده وكونه حجراً للزاوية. وفى (39) **يخرج بعد خيط القياس** = حبل القياس يستخدم فى تقسيم الأرض للميراث، ولنرى أن الرب فى حنانه (برج حننئيل) ضم إلى ميراثه كل أنواع الخطاة من اليهود والأمم الذين طهرهم بدمه إذ آمنوا به وصار رأساً للزاوية يجمع الكل فيه ويصيروا ميراثاً للرب. الله يعرف أولاده واحداً واحداً "الذين أعطيتنى لم يهلك منهم أحد إلا إبن الهلاك" **أكمة جارب ويستدير إلى جوعة** = أكمة جارب بالقرب من أورشليم جهة الغرب و**جارب** معناها برص، مرض البرص أو الجرب و**جوعة** معناها خفض وهو مكان بالقرب من أورشليم فى الجنوب الغربى. والمعنى أن خيط القياس سيجمع كل الذين تلوثوا بالخطية (البرص) وإنحطت درجتهم ، فبعد أن خلقهم الله سماويين إنحطوا وأصبحوا أرضيين لكن المسيح جاء لهذا "هو جاء ليشفى الأبرص وإرتفع ليرفعنا معهُ". هو قبل كل المرذولين وأعطاهم حياة سماوية .وفى (40) صورة حية لما حدث وعمله المسيح الذى حَوَّل الإنسان الذى مات بالخطية، ولعنت الأرض بسببه، وأصبحت **وادى للجثث**.

ووادى قدرون إلى زاوية باب الخيل = **وادى قدرون** هو وادى يهوشافاط ومعنى يهوشافاط الله يقضى وكلمة **قدرون** عبرية ربما كان معناها أسود. والمعنى أن عمل المسيح هو أن أعطى حياة للجثث وقضاؤه بالموت على آدم تحمله هو نفسه. لذلك فى (يو1:18) خرج يسوع مع تلاميذه إلى عبر وادى قدرون حيث كان بستان دخله هو وتلاميذه، وهناك سلمه يهوذا ليقضى عليه بالموت. وبذلك تحول الإنسان قُدساً للرب بعمل دم المسيح الذى يُقدِّس. وهذا العمل حفظ الكنيسة للأبد لا تهدَم ولا تقلع. **باب الخيل** = المؤمنين هم الفرس الأبيض الذى يقوده المسيح (رؤ2:6). **زاوية باب** = المسيح هو حجر الزاوية وهو الباب الذى يدخل منه المؤمنين الذين كانوا أمواتاً فصاروا خيلا يقودها المسيح فى معركة ضد حروب إبليس ، والمسيح "خرج غالبا ولكى يغلب" (رؤ6 : 2).

وَيَخْرُجُ بَعْدُ خَيْطُ الْقِيَاسِ = ما أجمل هذا القول، أن نصير نحن ميراث الرب، وهذا ما قاله القديس بولس الرسول "مُسْتَنِيرَةً عُيُونُ أَذْهَانِكُمْ، لِتَعْلَمُوا مَا هُوَ رَجَاءُ دَعْوَتِهِ، وَمَا هُوَ غِنَى مَجْدِ مِيرَاثِهِ فِي ٱلْقِدِّيسِينَ". ويقول الوحى في سفر إشعياء "مُبَارَكٌ شَعْبِي مِصْرُ، وَعَمَلُ يَدَيَّ أَشُّورُ، وَمِيرَاثِي إِسْرَائِيلُ" (إش25:19).

إِلَى زَاوِيَةِ بَابِ الْخَيْلِ شَرْقًا = أولاد الله هم الفرس الأبيض الذى يقوده الفارس "الذى خرج غالباً ولكى يغلب" (رؤ2:6).

من برج حننئيل إلى باب الزاوية = وهذا ما قاله القديس بولس الرسول "لِتَدْبِيرِ مِلْءِ ٱلْأَزْمِنَةِ، لِيَجْمَعَ كُلَّ شَيْءٍ فِي ٱلْمَسِيحِ، مَا فِي ٱلسَّمَاوَاتِ وَمَا عَلَى ٱلْأَرْضِ، فِي ذَاكَ" (أف1:10).

تعليق على الأصحاح

هذا الإصحاح ينتمى للعهد الجديد. ومنهُ إشْتُقَّ إسم العهد الجديد وأُطلق على الإنجيل والفرق بين العهد القديم والعهد الجديد.

1. فى العهد القديم يقول "إفعل هذه فتحيا" إذن من سقط فى واحدة سقط فى الكل وبذلك يكون الكل مدان محكوم عليه بالموت. وهنا تنفيذ الوصايا التى فى الناموس هو مسئولية كل فرد الشخصية. تعتمد على قدرته فى المحافظة على العهد ولذلك فشل الإنسان وثبت عجزه من جيل إلى جيل. أما فى العهد الجديد "بدونى لا تستطيعوا أن تفعلوا شيئاً" فالخلاص هبة من الله. والروح القدس يعين ضعفاتنا. وهو عهد أبدى بين الله وبيننا.
2. عمل الله فى العهد الجديد داخل قلب الإنسان. فبدلاً من كتابة العهد القديم على ألواح حجرية خارجاً عن الإنسان كتبها على قلبه ونحفظ وصاياه بالمحبة "من يحبنى يحفظ وصايای" لذلك ففى العهد الجديد يطيع الإنسان لرغبة شخصية فى الطاعة عن محبة لله وليس قسراً أو كواجب. فعلامة محبة الله لنا هي عطاياه وعلامة محبتنا لله طاعتنا له .

هى ليست شريعة منقوشة بل خبرات شخصية يختبرها الإنسان بنفسه فيصير إيمانه حقيقياً ودور أى خادم ليس أن يعطى هذه الخبرة للمخدوم فهذا عمل الروح القدس، بل أن يقوده للإقتناع بضرورة هذه العلاقة الشخصية والخبرة الشخصية. وإذاً فمعنى كلمة " لا يعلمون بعد كل واحد صاحبه (34) لا تلغى دور المعلم والخادم. والروح القدس الذى يعمل فى الخادم ويعطيه إمكانية أن يكون معلما (أف4:11) يعمل فى المخدوم ليستمع ويقتنع.

عمل الروح القدس فى العهد الجديد

فى سفر الخروج قال الله لموسى *" إصعد إلى الجبل وكن هناك . فأعطيك لوحى الحجارة والشريعة التى كتبتها لتعليمهم "* (خر24 : 12) . وفى (خر31 : 18) نسمع أن " الله *أعطى موسى عند فراغه من الكلام معه فى جبل سيناء لوحى الشهادة لوحى حجر مكتوبين بإصبع الله "* . وإصبع الله هو الروح القدس ، قارن (مت12 : 28 مع لو11 : 20) . ولقد كتب الروح القدس الوصايا فى العهد القديم على لوحى حجر ليشرح أنه بالخطية تحجرت قلوب البشر . ولكن نسمع فى (حز11 : 19 ، 20) *"وأجعل فى داخلكم روحا جديدا وأنزع قلب الحجر من لحمهم وأعطيهم قلب لحم لكى يسلكوا فى فرائضى ....."* .

فكيف يعمل الروح القدس هذا التحول من قلب حجر إلى قلب لحم ؟

بالرجوع لقول القديس بولس الرسول *" لأن محبة الله قد إنسكبت فى قلوبنا بالروح القدس المعطى لنا "* (رو5 : 5) ، نفهم أن هذا هو ما يعمله الروح القدس أنه يسكب محبة الله فى قلوبنا . ومن يحب المسيح يحفظ وصاياه كما قال الرب (يو14 : 21 ، 23) .

ولكن كيف يجعلنا الروح القدس أن نحب المسيح ؟

عمل الروح القدس فى القلب عمل داخلى ، هو يكشف للإنسان عمن هو المسيح ، محبته ووداعته وعذوبة عشرته فنحبه *" ذاك يمجدنى لأنه يأخذ مما لى ويخبركم . كل ما للآب هو لى . لهذا قلت إنه يأخذ مما لى ويخبركم "* (يو16 : 14 ، 15) . حينما نعرف المسيح معرفة حقيقية بالروح القدس الذى يفتح أعيننا ، لن نحبه فقط بل نود لو متنا لأجله كما قال بولس الرسول فى سيمفونية المحبة *" من سيفصلنا عن محبة المسيح . أشدة أم ضيق أم إضطهاد ..... "* (رو8 : 35 – 39).

إرمياء النبى يتنبأ أن هناك عهداً جديداً آتٍ

علينا أن نتذكر أن هناك عهداً بيننا وبين الله، هذا يدعونا أن لا نستسهل صنع الخطية ثم نطلب حياة سهلة مملوءة بركة لأن هنا شروطاً لهذا العهد ولهذه البركة (تث28،لا26)، وهى طاعة الوصية. ودائماً هناك عهد بين الله وبين شعب الله، في العهد القديم والعهد الجديد وكلا العهدين كانا بالدم:-

في العهد القديم:- "فَجَاءَ مُوسَى وَحَدَّثَ ٱلشَّعْبَ بِجَمِيعِ أَقْوَالِ ٱلرَّبِّ وَجَمِيعِ ٱلْأَحْكَامِ، فَأَجَابَ جَمِيعُ ٱلشَّعْبِ بِصَوْتٍ وَاحِدٍ وَقَالُوا: كُلُّ ٱلْأَقْوَالِ ٱلَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا ٱلرَّبُّ نَفْعَلُ. فَكَتَبَ مُوسَى جَمِيعَ أَقْوَالِ ٱلرَّبِّ. وَبَكَّرَ فِي ٱلصَّبَاحِ وَبَنَى مَذْبَحًا فِي أَسْفَلِ ٱلْجَبَلِ، وَٱثْنَيْ عَشَرَ عَمُودًا لِأَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ ٱلِٱثْنَيْ عَشَرَ. وَأَرْسَلَ فِتْيَانَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَأَصْعَدُوا مُحْرَقَاتٍ، وَذَبَحُوا ذَبَائِحَ سَلَامَةٍ لِلرَّبِّ مِنَ ٱلثِّيرَانِ. فَأَخَذَ مُوسَى نِصْفَ ٱلدَّمِ وَوَضَعَهُ فِي ٱلطُّسُوسِ. وَنِصْفَ ٱلدَّمِ رَشَّهُ عَلَى ٱلْمَذْبَحِ. وَأَخَذَ كِتَابَ ٱلْعَهْدِ وَقَرَأَ فِي مَسَامِعِ ٱلشَّعْبِ، فَقَالُوا: «كُلُّ مَا تَكَلَّمَ بِهِ ٱلرَّبُّ نَفْعَلُ وَنَسْمَعُ لَهُ. وَأَخَذَ مُوسَى ٱلدَّمَ وَرَشَّ عَلَى ٱلشَّعْبِ وَقَالَ: «**هُوَذَا دَمُ ٱلْعَهْدِ ٱلَّذِي قَطَعَهُ ٱلرَّبُّ مَعَكُمْ** عَلَى جَمِيعِ هَذِهِ ٱلْأَقْوَالِ" (خر24: 3-8).

ونجد أن إرمياء النبى تنبأ في هذا الإصحاح بأن هناك عهد جديد "**هَا أَيَّامٌ تَأْتِي، يَقُولُ ٱلرَّبُّ، وَأَقْطَعُ مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَمَعَ بَيْتِ يَهُوذَا عَهْدًا جَدِيداً. لَيْسَ كَٱلْعَهْدِ ٱلَّذِي قَطَعْتُهُ مَعَ آبَائِهِمْ يَوْمَ أَمْسَكْتُهُمْ بِيَدِهِمْ لِأُخْرِجَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ**" (إر 31:31،32).

في العهد الجديد:- وَأَخَذَ ٱلْكَأْسَ وَشَكَرَ وَأَعْطَاهُمْ قَائِلًا: «ٱشْرَبُوا مِنْهَا كُلُّكُمْ، **لِأَنَّ هَذَا هُوَ دَمِي ٱلَّذِي لِلْعَهْدِ ٱلْجَدِيدِ** ٱلَّذِي يُسْفَكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ لِمَغْفِرَةِ ٱلْخَطَايَا (مت 26:28).

وعيد مخيف لمن يستهين بالعهود

"قَالَ ٱلرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: مَلْعُونٌ ٱلْإِنْسَانُ ٱلَّذِي لَا يَسْمَعُ كَلَامَ هَذَا ٱلْعَهْدِ" (إر 11:3).

"مَنْ خَالَفَ نَامُوسَ مُوسَى فَعَلَى شَاهِدَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةِ شُهُودٍ يَمُوتُ بِدُونِ رَأْفَةٍ. فَكَمْ عِقَابًا أَشَرَّ تَظُنُّونَ أَنَّهُ يُحْسَبُ مُسْتَحِقًّا مَنْ دَاسَ ٱبْنَ ٱللهِ، وَحَسِبَ دَمَ ٱلْعَهْدِ ٱلَّذِي قُدِّسَ بِهِ دَنِسًا، وَٱزْدَرَى بِرُوحِ ٱلنِّعْمَةِ" (عب10:28،29).

الإصحاح الثانى والثلاثون	عودة للجدول

أتى لإرمياء فى سجنه، عمه ليبيع لهُ حقله وذلك بسبب الحصار، فعم إرمياء قطعاً محتاج للمال فى هذه الضيقة، بالإضافة لحالة اليأس التى تسود الجميع بسبب الحصار البابلى، فتصوروا أن بابل ستأخذ الأرض ويستولوا على كل شىء. وإرمياء قام بالشراء فعلاً بموافقة الله وذلك إثباتاً لنبواته أن مدة الحصار محدودة وسيذهب البابليين تاركين الأرض لأصحابها. ولكن إرمياء لم يضع يدهُ على الأرض بسبب 1) سجنه 2) بسبب السبى البابلى. وكتب إرمياء نسختين من صك الشراء 1) مفتوحة يقرأها أى إنسان 2) مغلقة ومحفوظة فى إناء خزفى لأنه يعلم أن السبى سيبقى لعشرات السنين. وهذه القصة مليئة بالرموز.

1. إرمياء نفسه هو رمز للمسيح، وألام إرمياء البرىء البار رمز لألام المسيح.

2. الحقل الذى قام إرمياء بشرائه، هو رمز للكنيسة التى إشتراها المسيح بدمه، وكان عند اليهود، شراء الحقل بهذا الأسلوب يسمى فداء.

3. لم يضع المسيح يده بالكامل على كنيسته، بحسب قول بولس الرسول "على أننا الآن لسنا نرى الكل بعد مخضعاً لهُ" (عب2:8). وإرمياء لم يضع يده على الحقل بسبب السبى وبسبب سجنه، ولن يفك السبى قبل 70 عاماً والمسيح لن يخضع الكل لهُ، ويضع يدهُ بالكامل على كنيسته إلا بعد إنتهاء هذا العالم بصورته الحالية، فطالما نحن فى الجسد لن نستطيع إرضاء الله بالكامل.

4. إرمياء قام بالشراء وهو فى السجن، والمسيح قام بالفداء وهو فى الجسد.

كان هناك نسختين لصك الشراء واحدة مقروءة والثانية مغلقة، وصك الفداء أى عمل المسيح، فهو بدمه إشترانا "لِأَنَّكُمْ قَدِ ٱشْتُرِيتُمْ بِثَمَنٍ" (1كو6:20). وهذا الصك واضح ومقروء للمؤمنين ومختوم غير مفهوم لغير المؤمنين. أو أن المختوم رمز للعربون الذى نحصل عليه الآن من أفراح السماء، والمفتوح هو إشارة لأمجاد السماء التى سنحصل عليها حين نرى الله وجهاً لوجه.

5. الإناء الخزفى إشارة لجسدنا الحالى 2 كو 4:7 نحصل فيه على سكنى عربون الروح "عربون الروح" (2كو1:22).

6. فى الإصحاح السابق سمعنا وعدا بأن الله سيعيد لنا الميراث السماوى ، ونحن إلى الآن لم نرى هذا الميراث السماوى ولكننا نؤمن بوعود الله . وهكذا إرمياء قال للشعب أن مدة السبى محددة بـ 70 سنة يعودون بعدها لميراثهم الأرضى . وشراء إرمياء للأرض من عمه تحمل معنى الإيمان والثقة بالوعود التى أعطاها الله بالعودة من السبى بالرغم من الظروف السيئة المحيطة .

الأيات (1-15):- "[1]اَلْكَلِمَةُ الَّتِي صَارَتْ إِلَى إِرْمِيَا مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ،فِي السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ لِصِدْقِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا، هِيَ السَّنَةُ الثَّامِنَةُ عَشْرَةَ لِنَبُوخَذْرَاصَّرَ، [2]وَكَانَ حِينَئِذٍ جَيْشُ مَلِكِ بَابِلَ يُحَاصِرُ أُورُشَلِيمَ، وَكَانَ إِرْمِيَا النَّبِيُّ مَحْبُوسًا فِي دَارِ السِّجْنِ الَّذِي فِي بَيْتِ مَلِكِ يَهُوذَا، [3]لأَنَّ صِدْقِيَّا مَلِكَ يَهُوذَا حَبَسَهُ قَائِلاً: «لِمَاذَا تَتَنَبَّأْتَ قَائِلاً: هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هأَنَذَا أَدْفَعُ هذِهِ الْمَدِينَةَ لِيَدِ مَلِكِ بَابِلَ، فَيَأْخُذُهَا؟ [4]وَصِدْقِيَّا مَلِكُ يَهُوذَا لاَ يُفْلِتُ مِنْ يَدِ الْكَلْدَانِيِّينَ بَلْ إِنَّمَا يُدْفَعُ لِيَدِ مَلِكِ بَابِلَ، وَيُكَلِّمُهُ فَمًا لِفَمٍ وَعَيْنَاهُ تَرَيَانِ عَيْنَيْهِ، [5]وَيَسِيرُ بِصِدْقِيَّا إِلَى بَابِلَ فَيَكُونُ هُنَاكَ حَتَّى أَفْتَقِدَهُ، يَقُولُ الرَّبُّ. إِنْ حَارَبْتُمُ الْكَلْدَانِيِّينَ لاَ تَنْجَحُونَ».

[6]فَقَالَ إِرْمِيَا: «كَلِمَةُ الرَّبِّ صَارَتْ إِلَيَّ قَائِلَةً: [7]هُوَذَا حَنَمْئِيلُ بْنُ شَلُّومَ عَمِّكَ يَأْتِي إِلَيْكَ قَائِلاً: اشْتَرِ لِنَفْسِكَ حَقْلِي الَّذِي فِي عَنَاثُوثَ، لأَنَّ لَكَ حَقَّ الْفِكَاكِ لِلشِّرَاءِ». [8]فَجَاءَ إِلَيَّ حَنَمْئِيلُ ابْنُ عَمِّي حَسَبَ كَلِمَةِ الرَّبِّ إِلَى دَارِ السِّجْنِ، وَقَالَ لِي: «اشْتَرِ حَقْلِي الَّذِي فِي عَنَاثُوثَ الَّذِي فِي أَرْضِ بِنْيَامِينَ، لأَنَّ لَكَ حَقَّ الإِرْثِ، وَلَكَ الْفِكَاكُ. اشْتَرِهِ لِنَفْسِكَ». فَعَرَفْتُ أَنَّهَا كَلِمَةُ الرَّبِّ. [9]فَاشْتَرَيْتُ مِنْ حَنَمْئِيلَ ابْنِ عَمِّي الْحَقْلَ الَّذِي فِي عَنَاثُوثَ، وَوَزَنْتُ لَهُ الْفِضَّةَ، سَبْعَةَ عَشَرَ شَاقِلاً مِنَ الْفِضَّةِ. [10]وَكَتَبْتُهُ فِي صَكّ وَخَتَمْتُ وَأَشْهَدْتُ شُهُودًا، وَوَزَنْتُ الْفِضَّةَ بِمَوَازِينَ. [11]وَأَخَذْتُ صَكَّ الشِّرَاءِ الْمَخْتُومَ حَسَبَ الْوَصِيَّةِ وَالْفَرِيضَةِ وَالْمَفْتُوحَ. [12]وَسَلَّمْتُ صَكَّ الشِّرَاءِ لِبَارُوخَ بْنِ نِيرِيَّا بْنِ مَحْسِيَا أَمَامَ حَنَمْئِيلَ ابْنِ عَمِّي، وَأَمَامَ الشُّهُودِ الَّذِينَ أَمْضَوْا صَكَّ الشِّرَاءِ أَمَامَ كُلِّ الْيَهُودِ الْجَالِسِينَ فِي دَارِ السِّجْنِ. [13]وَأَوْصَيْتُ بَارُوخَ أَمَامَهُمْ قَائِلاً: [14]«هكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ إِلهُ إِسْرَائِيلَ: خُذْ هذَيْنِ الصَّكَّيْنِ، صَكَّ الشِّرَاءِ هذَا الْمَخْتُومَ، وَالصَّكَّ الْمَفْتُوحَ هذَا، وَاجْعَلْهُمَا فِي إِنَاءٍ مِنْ خَزَفٍ لِكَيْ يَبْقَيَا أَيَّامًا كَثِيرَةً. [15]لأَنَّهُ هكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ إِلهُ إِسْرَائِيلَ: سَيَشْتَرُونَ بَعْدُ بُيُوتًا وَحُقُولاً وَكُرُومًا فِي هذِهِ الأَرْضِ».

نجد هنا أن الملك سجن إرمياء بسبب نبواته ضدَّه وضد أورشليم. وهذه الأحداث جَرَت فى السنة العاشرة لصدقيا. وبدأ الحصار فى السنة التاسعة لهُ وسقطت المدينة فى السنة الحادية عشرة. وكان المفروض أن يُقدم الملك توبة بدلاً من أن يسجن صوت الحق وطبعاً التهمة الموجهة للنبى أنه يضعف معنويات الشعب. ولكن يبدو أن إرمياء كان لهُ شىء من الحرية أثناء فترة حبسه (كما حدث مع بولس الرسول فى رومية أع30:28) فأمكن لأصحابه وأقرباؤه أن يزوروه وإستطاع هو القيام بأعمال البيع والشراء. وغالباً فالملك قد حما النبى بسجنه هذا حتى لا يقتله رجال الملك (التفصيلات أصحاح37) (1-5). أما الآيات (6-15) فنجد فيها قصه أخرى عن شرائه أرض بمشورة الله ليثبت أنه فى وقت محدد ستنتهى هذه الألام . وغالبا فقريب إرميا هذا كان يحتاج لهذا المبلغ من المال فقام ببيع أرضه لمن لهُ حق الشراء. فغالباً كان هو الولى الأقرب الذى له حق الفكاك وحق الإرث. وكان للأقرباء دون غيرهم هذا الحق، حق شراء الأرض وكان عليهم أيضاً حسب العرف والرأى العام واجب الشراء إذا كان القريب صاحب الأرض فى ضيقة مالية. ولكن هل يبدو منطقياً أن يشترى أحد فى هذه الظروف والكل ذاهب إلى السبى وأورشليم محاصرة والعدو سيستولى على كل شىء فتكون كل الأراضى عديمة القيمة. ولكن هنا إعلان عن ثقة إرمياء فى وعود الله بالعودة من السبى وليعلن هذا لكل الشعب. ونسمع هنا عن صكين أحدهما **مختوم والآخر مفتوح** = المختوم هو بعد أن يتم لفه وغلقه يختم، والمفتوح مفتوحاً لكل من يريد أن يقرأ (هو أصل وصورة والأصل مختوم) **ووضعهما فى إناء خزف** = لأنه يريد حفظهما 70 سنة حتى العودة من السبى. ووضع الصك فى إناء

خزف كى يبقى طويلاً. كانت عادة مألوفة بدليل ما وُجد فى مغارات بقرب بحر لوط لنسخ من أسفار العهد القديم ظلت مختزنة فى بطن الأرض أكثر من ألفى سنة.

ملحوظة: قارن ما بين الآيتين 8،7 [7]**هُوَذَا حَنَمْئِيلُ بْنُ شَلُّومَ عَمِّكَ يَأْتِي إِلَيْكَ ...** [8]**فَجَاءَ إِلَيَّ حَنَمْئِيلُ ابْنُ عَمِّي حَسَبَ كَلِمَةِ الرَّبِّ .....** فتجد أنه مرة يقال عن **حَنَمْئِيلُ** أنه **عم** إرمياء ومرة يقال إنه **إبن عمه**. وهذا عادى عند اليهود، بل أن الأقرباء يقال عنهم إخوة، وواضح هذا في علاقة إبراهيم مع لوط، فنجد أن لوط هو إبن أخى إبراهيم كما هو واضح فى "وَأَخَذُوا لُوطًا ٱبْنَ أَخِي أَبْرَامَ وَأَمْلَاكَهُ وَمَضَوْا" (تك12:14). ولكننا نجد أن إبراهيم يقول للوط نحن أخوان "فَقَالَ أَبْرَامُ لِلُوطٍ: «لَا تَكُنْ مُخَاصَمَةٌ بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَبَيْنَ رُعَاتِي وَرُعَاتِكَ، لِأَنَّنَا نَحْنُ أَخَوَانِ" (تك8:13). وبنفس المفهوم نفهم قول الكتاب "فَجَاءَتْ حِينَئِذٍ إِخْوَتُهُ وَأُمُّهُ وَوَقَفُوا خَارِجًا وَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ يَدْعُونَهُ" (مر32،31:3). وأيضاً "وَكَانَ عِيدُ ٱلْيَهُودِ، عِيدُ ٱلْمَظَالِّ، قَرِيبًا. فَقَالَ لَهُ إِخْوَتُهُ: «ٱنْتَقِلْ مِنْ هُنَا وَٱذْهَبْ إِلَى ٱلْيَهُودِيَّةِ" (يو3،2:7).

الأيات (16-25):- "[16]**ثُمَّ صَلَّيْتُ إِلَى الرَّبِّ بَعْدَ تَسْلِيمِ صَكِّ الشِّرَاءِ لِبَارُوخَ بْنِ نِيرِيَّا قَائِلاً:** [17]**«آهِ، أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ، هَا إِنَّكَ قَدْ صَنَعْتَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِقُوَّتِكَ الْعَظِيمَةِ، وَبِذِرَاعِكَ الْمَمْدُودَةِ. لاَ يَعْسُرُ عَلَيْكَ شَيْءٌ.** [18]**صَانِعُ الإِحْسَانِ لأُلُوفٍ، وَمُجَازِي ذَنْبِ الآبَاءِ فِي حِضْنِ بَنِيهِمْ بَعْدَهُمُ، الإِلهُ الْعَظِيمُ الْجَبَّارُ، رَبُّ الْجُنُودِ اسْمُهُ.** [19]**عَظِيمٌ فِي الْمَشُورَةِ، وَقَادِرٌ فِي الْعَمَلِ، الَّذِي عَيْنَاكَ مَفْتُوحَتَانِ عَلَى كُلِّ طُرُقِ بَنِي آدَمَ لِتُعْطِيَ كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ طُرُقِهِ، وَحَسَبَ ثَمَرِ أَعْمَالِهِ.** [20]**الَّذِي جَعَلْتَ آيَاتٍ وَعَجَائِبَ فِي أَرْضِ مِصْرَ إِلَى هذَا الْيَوْمِ، وَفِي إِسْرَائِيلَ وَفِي النَّاسِ، وَجَعَلْتَ لِنَفْسِكَ اسْمًا كَهذَا الْيَوْمِ،** [21]**وَأَخْرَجْتَ شَعْبَكَ إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ بِآيَاتٍ وَعَجَائِبَ، وَبِيَدٍ شَدِيدَةٍ وَذِرَاعٍ مَمْدُودَةٍ وَمَخَافَةٍ عَظِيمَةٍ،** [22]**وَأَعْطَيْتَهُمْ هذِهِ الأَرْضَ الَّتِي حَلَفْتَ لآبَائِهِمْ أَنْ تُعْطِيَهُمْ إِيَّاهَا، أَرْضًا تَفِيضُ لَبَنًا وَعَسَلاً.** [23]**فَأَتَوْا وَامْتَلَكُوهَا، وَلَمْ يَسْمَعُوا لِصَوْتِكَ، وَلاَ سَارُوا فِي شَرِيعَتِكَ. كُلَّ مَا أَوْصَيْتَهُمْ أَنْ يَعْمَلُوهُ لَمْ يَعْمَلُوهُ، فَأَوْقَعْتَ بِهِمْ كُلَّ هذَا الشَّرِّ.** [24]**هَا الْمَتَارِسُ! قَدْ أَتَوْا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيَأْخُذُوهَا، وَقَدْ دُفِعَتِ الْمَدِينَةُ لِيَدِ الْكَلْدَانِيِّينَ الَّذِينَ يُحَارِبُونَهَا بِسَبَبِ السَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالْوَبَإِ، وَمَا تَكَلَّمْتَ بِهِ فَقَدْ حَدَثَ، وَهَا أَنْتَ نَاظِرٌ.** [25]**وَقَدْ قُلْتَ أَنْتَ لِي أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ: اشْتَرِ لِنَفْسِكَ الْحَقْلَ بِفِضَّةٍ وَأَشْهِدْ شُهُودًا، وَقَدْ دُفِعَتِ الْمَدِينَةُ لِيَدِ الْكَلْدَانِيِّينَ».**"

يبدو أن إرمياء فهم خطأ من طلب الله شراء الأرض أن الله مزمع أن يصنع أعجوبة ويُهلك جيش بابل قريباً. فيقول **لا يَعْسُر عليك أمر.** وكان منطقه **أنت قُلْتَ لى إشتر لنفسك الحقل** (25) فما معنى أن أشترى الحقل إذا كانت المدينة ستسقط فى يد الكلدانيين. وهنا واضح شك إرمياء فى خراب المدينة، أو رجاؤه فى أن الله سيخلصها وهذه هى شهوة قلبه. ولذلك ذهبت أحلامه لعقد مقارنة مع خروج الأباء من مصر. وربما تصوَّر فى (23،18) أن الله جازاهم على أعمالهم ولكنه إكتفى بهذا.

الأيات (26-44):- "[26]**ثُمَّ صَارَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى إِرْمِيَا قَائِلَةً:** [27]**«هأَنَذَا الرَّبُّ إِلهُ كُلِّ ذِي جَسَدٍ. هَلْ يَعْسُرُ عَلَيَّ أَمْرٌ مَا؟** [28]**لِذلِكَ هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هأَنَذَا أَدْفَعُ هذِهِ الْمَدِينَةَ لِيَدِ الْكَلْدَانِيِّينَ وَلِيَدِ نَبُوخَذْرَاصَّرَ مَلِكِ بَابِلَ فَيَأْخُذُهَا.** [29]**فَيَأْتِي الْكَلْدَانِيُّونَ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ هذِهِ الْمَدِينَةَ، فَيُشْعِلُونَ هذِهِ الْمَدِينَةَ بِالنَّارِ، وَيُحْرِقُونَهَا وَالْبُيُوتَ الَّتِي بَخَّرُوا**

عَلَى سُطُوحِهَا لِلْبَعْلِ وَسَكَبُوا سَكَائِبَ لآلِهَةٍ أُخْرَى لِيُغِيظُونِي. 30لأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَنِي يَهُوذَا إِنَّمَا صَنَعُوا الشَّرَّ فِي عَيْنَيَّ مُنْذُ صِبَاهُمْ. لأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنَّمَا أَغَاظُونِي بِعَمَلِ أَيْدِيهِمْ، يَقُولُ الرَّبُّ. 31لأَنَّ هذِهِ الْمَدِينَةَ قَدْ صَارَتْ لِي لِغَضَبِي وَلِغَيْظِي مِنَ الْيَوْمِ الَّذِي فِيهِ بَنَوْهَا إِلَى هذَا الْيَوْمِ، لأَنْزِعَهَا مِنْ أَمَامِ وَجْهِي 32مِنْ أَجْلِ كُلِّ شَرِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَنِي يَهُوذَا الَّذِي عَمِلُوهُ لِيُغِيظُونِي بِهِ، هُمْ وَمُلُوكُهُمْ وَرُؤَسَاؤُهُمْ وَكَهَنَتُهُمْ وَأَنْبِيَاؤُهُمْ وَرِجَالُ يَهُوذَا وَسُكَّانُ أُورُشَلِيمَ. 33وَقَدْ حَوَّلُوا لِي الْقَفَا لاَ الْوَجْهَ. وَقَدْ عَلَّمْتُهُمْ مُبَكِّرًا وَمُعَلِّمًا، وَلكِنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا لِيَقْبَلُوا أَدَبًا. 34بَلْ وَضَعُوا مَكْرُهَاتِهِمْ فِي الْبَيْتِ الَّذِي دُعِيَ بِاسْمِي، لِيُنَجِّسُوهُ. 35وَبَنَوْا الْمُرْتَفَعَاتِ لِلْبَعْلِ الَّتِي فِي وَادِي ابْنِ هِنُّومَ، لِيُجِيزُوا بَنِيهِمْ وَبَنَاتِهِمْ فِي النَّارِ لِمُولَكَ، الأَمْرَ الَّذِي لَمْ أُوصِهِمْ بِهِ، وَلاَ صَعِدَ عَلَى قَلْبِي، لِيَعْمَلُوا هذَا الرِّجْسَ، لِيَجْعَلُوا يَهُوذَا يُخْطِئُ.

36«وَالآنَ لِذلِكَ هكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ عَنْ هذِهِ الْمَدِينَةِ الَّتِي تَقُولُونَ إِنَّهَا قَدْ دُفِعَتْ لِيَدِ مَلِكِ بَابِلَ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالْوَبَإِ: 37هأَنَذَا أَجْمَعُهُمْ مِنْ كُلِّ الأَرَاضِي الَّتِي طَرَدْتُهُمْ إِلَيْهَا بِغَضَبِي وَغَيْظِي وَبِسُخْطٍ عَظِيمٍ، وَأَرُدُّهُمْ إِلَى هذَا الْمَوْضِعِ، وَأُسَكِّنُهُمْ آمِنِينَ. 38وَيَكُونُونَ لِي شَعْبًا وَأَنَا أَكُونُ لَهُمْ إِلهًا. 39وَأُعْطِيهِمْ قَلْبًا وَاحِدًا وَطَرِيقًا وَاحِدًا لِيَخَافُونِي كُلَّ الأَيَّامِ، لِخَيْرِهِمْ وَخَيْرِ أَوْلاَدِهِمْ بَعْدَهُمْ. 40وَأَقْطَعُ لَهُمْ عَهْدًا أَبَدِيًّا أَنِّي لاَ أَرْجِعُ عَنْهُمْ لأُحْسِنَ إِلَيْهِمْ، وَأَجْعَلُ مَخَافَتِي فِي قُلُوبِهِمْ فَلاَ يَحِيدُونَ عَنِّي. 41وَأَفْرَحُ بِهِمْ لأُحْسِنَ إِلَيْهِمْ، وَأَغْرِسُهُمْ فِي هذِهِ الأَرْضِ بِالأَمَانَةِ بِكُلِّ قَلْبِي وَبِكُلِّ نَفْسِي. 42لأَنَّهُ هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: كَمَا جَلَبْتُ عَلَى هذَا الشَّعْبِ كُلَّ هذَا الشَّرِّ الْعَظِيمِ، هكَذَا أَجْلِبُ أَنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ الْخَيْرِ الَّذِي تَكَلَّمْتُ بِهِ إِلَيْهِمْ. 43فَتُشْتَرَى الْحُقُولُ فِي هذِهِ الأَرْضِ الَّتِي تَقُولُونَ إِنَّهَا خَرِبَةٌ بِلاَ إِنْسَانٍ وَبِلاَ حَيَوَانٍ، وَقَدْ دُفِعَتْ لِيَدِ الْكَلْدَانِيِّينَ. 44يَشْتَرُونَ الْحُقُولَ بِفِضَّةٍ، وَيَكْتُبُونَ ذلِكَ فِي صُكُوكٍ، وَيَخْتِمُونَ وَيُشْهِدُونَ شُهُودًا فِي أَرْضِ بِنْيَامِينَ وَحَوَالَيْ أُورُشَلِيمَ، وَفِي مُدُنِ يَهُوذَا وَمُدُنِ الْجَبَلِ وَمُدُنِ السَّهْلِ وَمُدُنِ الْجَنُوبِ، لأَنِّي أَرُدُّ سَبْيَهُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ».

ولكن الله يرد عليه بأن المدينة ستسقط أولاً لشرورها. أى أن السبب فى سقوطها خطاياهم مثل تبخيرهم للبعل على السطوح أى بلا خجل وليس فى الخفاء. وأداروا لله ظهورهم دليل على منتهى الإستهانة بالله. ولكن الله سوف يعيدهم ثانية بعد مدة من الزمن. وسيضع الله خوفه فى قلوبهم. ولنلاحظ أن الخادم يضع فى عقولنا أفكاراً جيدة لكن الله وحده هو الذى يضع فى القلب. وبل **يعطيهم الله قلباً واحداً**. وهذا القلب الواحد لا يمكن أن يكون إلا فى طاعة الله وأن يبحث الإنسان عن مجد الله ناظرين لله وحده. والقلب الواحد معناه أن الكل سيكونون واحداً فى المسيح (يهود وأمم). وفى (43،44) الله يقنع إرمياء أن شراؤه للأرض التى لم يراها من قريبه والتى سيأخذها ملك بابل. لابد أن يثق فى أنها ستكون لهُ بالإيمان. وهذا ما يجب علينا أن نثق فيه. أن لنا كنعان سماوية حتى لو لم نراها الآن وعلينا أن نجاهد قانونياً حتى لا يمحى إسمنا من سفر الحياة الأبدية فنخسر كنعان السماوية.

الإصحاح الثالث والثلاثون	عودة للجدول

الأيات (1-9):- "[1]ثُمَّ صَارَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى إِرْمِيَا ثَانِيَةً وَهُوَ مَحْبُوسٌ بَعْدُ فِي دَارِ السِّجْنِ قَائِلَةً: [2]«هكَذَا قَالَ الرَّبُّ صَانِعُهَا، الرَّبُّ مُصَوِّرُهَا لِيُثَبِّتَهَا، يَهْوَهُ اسْمُهُ: [3]ادْعُنِي فَأُجِيبَكَ وَأُخْبِرَكَ بِعَظَائِمَ وَعَوَائِصَ لَمْ تَعْرِفْهَا. [4]لأَنَّهُ هكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ عَنْ بُيُوتِ هذِهِ الْمَدِينَةِ وَعَنْ بُيُوتِ مُلُوكِ يَهُوذَا الَّتِي هُدِمَتْ لِلْمَتَارِيسِ وَالْمَجَانِيقِ: [5]يَأْتُونَ لِيُحَارِبُوا الْكَلْدَانِيِّينَ وَيَمْلأُوهَا مِنْ جِيَفِ النَّاسِ الَّذِينَ ضَرَبْتُهُمْ بِغَضَبِي وَغَيْظِي، وَالَّذِينَ سَتَرْتُ وَجْهِي عَنْ هذِهِ الْمَدِينَةِ لأَجْلِ كُلِّ شَرِّهِمْ. [6]هأَنَذَا أَضَعُ عَلَيْهَا رِفَادَةً وَعِلاَجًا، وَأَشْفِيهِمْ وَأُعْلِنُ لَهُمْ كَثْرَةَ السَّلاَمِ وَالأَمَانَةِ. [7]وَأَرُدُّ سَبْيَ يَهُوذَا وَسَبْيَ إِسْرَائِيلَ وَأَبْنِيهِمْ كَالأَوَّلِ. [8]وَأُطَهِّرُهُمْ مِنْ كُلِّ إِثْمِهِمِ الَّذِي أَخْطَأُوا بِهِ إِلَيَّ، وَأَغْفِرُ كُلَّ ذُنُوبِهِمِ الَّتِي أَخْطَأُوا بِهَا إِلَيَّ، وَالَّتِي عَصَوْا بِهَا عَلَيَّ. [9]فَتَكُونُ لِيَ اسْمَ فَرَحٍ لِلتَّسْبِيحِ وَلِلزِّينَةِ لَدَى كُلِّ أُمَمِ الأَرْضِ، الَّذِينَ يَسْمَعُونَ بِكُلِّ الْخَيْرِ الَّذِي أَصْنَعُهُ مَعَهُمْ، فَيَخَافُونَ وَيَرْتَعِدُونَ مِنْ أَجْلِ كُلِّ الْخَيْرِ وَمِنْ أَجْلِ كُلِّ السَّلاَمِ الَّذِي أَصْنَعُهُ لَهَا. "

هنا نبوة معزية لإرمياء بينما هو ما زال فى السجن. فلا سجن ولا أى شىء يمنع كلمة الله وعزاؤه لأولاده. بل أنه كلما أغلق العالم وجهه أمام أولاد الله كلما أظهر لهم الله محبته (بولس الرسول ورسالة فيلبى ويوحنا اللاهوتى والرؤيا). وهنا الله يكرر ما قاله سابقاً عن عودة شعبه المسبى لأورشليم فنحن لسنا فقط غير طائعين نحتاج لوصية على وصية بل غير مؤمنين نحتاج وعد وراء وعد. وكان كلام إرمياء ونبواته تشتمل على إنذارات بالخراب ، وأيضا وعود بالعودة فهو قد دُعِى ليس فقط للهدم والقلع ، بل للبناء والغرس أى يتنبأ بكلاهما لهذا الشعب. وفى (2) **الرب صانعها** = الرب صنع السماء والأرض، وهذا إشارة لصلاة النبى فى 17:32. وأنه هو الذى أسس أورشليم فى البداية وهو الذى حكم بخرابها وهو وحده القادر على بنائها ثانية. وهو الذى خلق الإنسان وهو الذى حكم عليه بالموت بعد خطيته وهو وحده القادر على إعادة تجديده كما جَدد أورشليم وهو سيصنع هذا للإنسان بفداء المسيح، **هكَذَا قَالَ الرَّبُّ صَانِعُهَا، الرَّبُّ مُصَوِّرُهَا لِيُثَبِّتَهَا** = الله خلق الإنسان خليقة أولى ولما فسد ها هو يهدم الخليقة الأولى ويقيم خليقة جديدة فى المسيح **يهوه** = **فهو إسمه يهوه** = و**إسمه** تعنى قدراته ، ويقول الله عن الخليقة الأولى أنه **صانعها** ، والثانية يقول أنه **مصورها** فهى ستكون على صورة المسيح (أف2 : 10 + غل4 : 19) . وهذه الخليقة الجديدة يثبتها (آية2) . وهو وَحْدَهُ القادر أن ينفذ حين يَعِدْ فهو **إسمه يهوه** (خر3:6). ونرى موضوع الخليقتين فى (أف2 : 10) .

وهذه الأخبار لهى معزية حقاً، والله عندهُ منها الكثير ولكن كيف نحصل على هذا العزاء؟ **إدعنى فأجيبك** (3) وبالصلاة يكشف الله محبته أكثر فأكثر ومن يريد عزاء مستمر من الله عليه أن يصلى دائماً بلا إنقطاع، والله سيكشف لمن يصلى **عوائص** = أى أشياء محتجبة عن المعرفة البشرية وإستعملت فى وصف المدن المحصنه المُسوَّرة (عد13:28) + (تث1:28) + (تث3:5) + (2صم20:6) + (إش2:15) وتترجم فى هذه الأيات مسيجة أو مسورة. وهكذا الحقائق الإلهية لا يستطيع أن يصل إليها الناس بعقولهم الخاصة. والطريقة الوحيدة

لإعلانها هى أن يعلنها الله لمن يحب. وهذا لن يأتى إلا بالصلاة. والعوائص التى يتكلم عنها فى هذه الأيات هى أن الله سيرُّد الملك لداود (أى المسيح). ويرد السبى (أى الحرية فى المسيح): وقارن هذا بـ (1كو2:9-12) فالروح القدس يُعلِنْ لنا كل شىء فهو وحده الذى يفحص حتى أعماق الله ، ونحن حصلنا على الروح القدس. وفى (4،5) الله هو الذى سلَّط بابل على أورشليم وحينما حاول شعب اليهود أن يحاربوا الكلدانيين أثاروا الكلدانيين بالأكثر، وكان هذا مدعاة لأن يلحق الكلدانيين أكبر الضرر بأورشليم وشعبها وهيكلها، وكانت البيوت تبنى بالحجارة، فهدم اليهود بيوت المدينة ليستعملوا الحجارة فى المنجنيقات (مدافع ذلك الزمان وكان المنجنيق يلقى بالحجارة من داخل أورشليم فتنزل على رؤوس البابليين المحاصرين للمدينة) . وبهذا حطم اليهود بيوتهم بأيديهم حتى قبل أن يدخل البابليين إلى المدينة ويكملون هدمها ويحرقونها بالنار ، وهذا يشير لفشل كل محاولة لمقاومة الخطية وإبليس قبل المسيح ، بل تدمير الإنسان بالكامل حتى الموت إلى أن أتى المسيح ليجدد طبيعتنا . ولكن فى (6) بعد أن وصلت أورشليم لهذه الحالة المتعذرة، فالله هو وحده الذى يستطيع شفاؤها من مرضها الذى هو الخطية وذلك بأن يتوبها فتتوب. فلا شفاء لنا سوى بالتوبة. وإذا قدمت أورشليم توبة **سيُعلن الله لها السلام والأمانة** = والأمانة هى الحق. فكنيسة المسيح هى كنيسة الحق. فالحق يقودنا والسلام يريحنا "أما النعمة والحق فبيسوع المسيح صارا " . وفى (7) سيرد المسيح سبى هؤلاء المشتتون الضالون بعيداً عن المسيح، بعيداً عن الحق والسلام. وحدث هذا بعد السبى أن إجتمع فى اورشليم يهوذا مع إسرائيل، فمع أن الذين عادوا مع زربابل كانوا من أهل يهوذا وبنيامين ولاوى فقط ، إلا أنه بعد هذا إجتمع لها من كل الأسباط شعب كثير. وهذا ما عمله المسيح الذى جمع الكل فى كنيسته. وفى (8) **وأطهرهم من كل إثمهم** = كانوا فى العهد القديم يتطهرون بماء مقدس " تنضح على بزوفاك فأطهر". ولكن ما يطهرنا الآن فهو دم المسيح "الذى يطهرنا من كل خطية" فالله ما كان ليقبلنا إلا لو تطهرنا. وكان هناك إستحالة أن نتطهر بذواتنا. وفى (9) **فتكون لى إسم فرحٍ للتسبيح** = كما كانت خطاياهم إهانة لله ستكون توبتهم مجدا لله. فالله سيعود ويسكن أورشليم ويغمرها بعطاياه وإحساناته ، وستقابل أورشليم كل هذا بطاعتها لله وسيكون فى هذا مجد لله. **وسترتعب الأمم منها** = بسبب وجود الله فى وسطها. وسترتعب الشياطين منها، فهى "مرهبة كجيش بألوية" وفى القديم كان الشعب فى أرض مصر مستعبداً للمصريين ولكن الله كان فى وسطهم، وربما أن الشعب لم يشعر بهذه النعمة ولكن المصريين شعروا بهذا وإختشوا منهم (خر 12:1) حقاً فإن إرمياء لم يتنبأ فقط بالهدم والقلع بل للبناء والغرس.

الأيات (10-16):- "[10]**هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: سَيُسْمَعُ بَعْدُ فِي هذَا الْمَوْضِعِ الَّذِي تَقُولُونَ إِنَّهُ خَرِبٌ بِلاَ إِنْسَانٍ وَبِلاَ حَيَوَانٍ، فِي مُدُنِ يَهُوذَا، وَفِي شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ الْخَرِبَةِ بِلاَ إِنْسَانٍ وَلاَ سَاكِنٍ وَلاَ بَهِيمَةٍ، [11]صَوْتُ الطَّرَبِ وَصَوْتُ الْفَرَحِ، صَوْتُ الْعَرِيسِ وَصَوْتُ الْعَرُوسِ، صَوْتُ الْقَائِلِينَ: احْمَدُوا رَبَّ الْجُنُودِ لأَنَّ الرَّبَّ صَالِحٌ، لأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتَهُ. صَوْتُ الَّذِينَ يَأْتُونَ بِذَبِيحَةِ الشُّكْرِ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ، لأَنِّي أَرُدُّ سَبْيَ الأَرْضِ كَالأَوَّلِ، يَقُولُ الرَّبُّ. [12]هكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: سَيَكُونُ بَعْدُ فِي هذَا الْمَوْضِعِ الْخَرِبِ بِلاَ إِنْسَانٍ وَلاَ بَهِيمَةٍ وَفِي كُلِّ مُدُنِهِ، مَسْكَنُ الرُّعَاةِ الْمُرْبِضِينَ الْغَنَمَ. [13]فِي مُدُنِ الْجَبَلِ وَمُدُنِ السَّهْلِ وَمُدُنِ الْجَنُوبِ، وَفِي أَرْضِ بِنْيَامِينَ وَحَوَالَيْ أُورُشَلِيمَ، وَفِي مُدُنِ يَهُوذَا،**

تَمُرُّ أَيْضًا الْغَنَمُ تَحْتَ يَدَيِ الْمُحْصِي، يَقُولُ الرَّبُّ. [14]**«هَا أَيَّامٌ تَأْتِي، يَقُولُ الرَّبُّ، وَأُقِيمُ الْكَلِمَةَ الصَّالِحَةَ الَّتِي تَكَلَّمْتُ بِهَا إِلَى بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَإِلَى بَيْتِ يَهُوذَا.** [15]**فِي تِلْكَ الأَيَّامِ وَفِي ذلِكَ الزَّمَانِ أُنْبِتُ لِدَاوُدَ غُصْنَ الْبِرِّ، فَيُجْرِي عَدْلاً وَبِرًّا فِي الأَرْضِ.** [16]**فِي تِلْكَ الأَيَّامِ يَخْلُصُ يَهُوذَا، وَتَسْكُنُ أُورُشَلِيمُ آمِنَةً، وَهذَا مَا تَتَسَمَّى بِهِ: الرَّبُّ بِرُّنَا.** "

خلق الله الإنسان فى جنة عدْنْ أى مكان جميل جدا ليفرح ، عَدْنْ كلمة عبرية معناها فرح، وبالخطية فقدنا الفرح = وهذا معنى الطرد من الجنة . وهنا نرى وعد بعودة الفرح للبشر بدلا عن الحزن (10 ، 11) . وهذا نفس ما قاله الرب يسوع "الآن عندكم حزن ، ولكن أراكم فتفرح قلوبكم ولا ينزع أحد فرحكم منكم" (يو16 : 22) .

هنا ينتقل الكلام فى منتهى الوضوح إلى المسيح وخلاص المسيح ففى (15) **أنبت لداود غصن البر** = فبعد أن إنتهى كرسى داود بسقوط صدقيا الملك وظهر لكل إنسان ان هذا الكرسى إنتهى، والشجرة الملكية ذَبُلَتْ. فها هو المسيح كغصن ينبت لهذه الشجرة. وكلمة **غصن** = بالعبرية يعنى ناصرة ، لذلك دُعِىَ المسيح ناصرياً فهو المسيح الغصن أو الناصرى ، وهو غصن نما كغصن بر لينشر البر فى كنيسته فنحن نتبرر بدمه. ويكون هذا خلاصاً للكنيسة **فى تلك الأيام يخلص يهوذا**= فإسمه يسوع لأنه يخلص شعبه من خطاياهم (مت1:21) ويفيض عليهم من سلامه = **وتسكن أورشليم آمنة** = "سلامى أترك لكم سلامى أنا أعطيكم" (16) وهذه **الأيام** هى التى **يقيم فيها الرب** = أى ينفذ ويحقق **الكلمة الصالحة** أى وعود الخلاص بالمسيح التى **تكلم بها لإسرائيل** أى لشعبه (14) والعالم . والإنسان الذى كان خَرباً لأنه إنفصل عن الله (10) سيعود ويمتلىء بالروح القدس فيفرح ويسبح فهذه من ثمار الروح القدس. وتمتلىء الأرض غنماً أى مؤمنين (12) . وفى أفراحهم يقدمون **ذبيحة الشكر** = التناول (11) وفى (13) **يدى المحصى** = هناك من يحصى القطيع حتى لا يكون هناك خروف ضال شارد "فالذين أعطيتنى لم يهلك منهم أحد إلا إبن الهلاك". والأيات تنتقل أيضاً من **الرعاة المربضين الغنم** (12) إلى المسيح راعى الرعاة **الذى يجرى عدلاً وبراً فى الأرض**. حقاً هذا هو عمل الخلاص فبعد أن علَّق الناس قيثاراتهم على الصفصاف غير قادرين أن يسبحوا الله فى أرض غريبة (مزمور 137) فهذا حال كل مسبى فى بابل أو مسبى للخطايا ولإبليس. عادوا الآن بعمل المسيح الخلاصى لأصوات الفرح فى الكنيسة يقدمون ذبيحة الشكر.

16:- **الرب برنا** = "صرنا بر الله فيه" (2كو5 : 21) . وهذه نبوة عن المسيح يفهم منها الإشارة للاهوته فهو الرب الذى نتبرر فيه.

الأيات (17-26):- "[17]**لأَنَّهُ هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: لاَ يَنْقَطِعُ لِدَاوُدَ إِنْسَانٌ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ،** [18]**وَلاَ يَنْقَطِعُ لِلْكَهَنَةِ اللاَّوِيِّينَ إِنْسَانٌ مِنْ أَمَامِي يُصْعِدُ مُحْرَقَةً، وَيُحْرِقُ تَقْدِمَةً، وَيُهَيِّيءُ ذَبِيحَةً كُلَّ الأَيَّامِ».** [19]**ثُمَّ صَارَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى إِرْمِيَا قَائِلَةً:** [20]**«هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: إِنْ نَقَضْتُمْ عَهْدِي مَعَ النَّهَارِ، وَعَهْدِي مَعَ اللَّيْلِ حَتَّى لاَ يَكُونَ نَهَارٌ وَلاَ لَيْلٌ فِي وَقْتِهِمَا،** [21]**فَإِنَّ عَهْدِي أَيْضًا مَعَ دَاوُدَ عَبْدِي يُنْقَضُ، فَلاَ يَكُونُ لَهُ ابْنٌ مَالِكًا عَلَى كُرْسِيِّهِ، وَمَعَ اللاَّوِيِّينَ الْكَهَنَةِ خَادِمِيَّ.** [22]**كَمَا أَنَّ جُنْدَ السَّمَاوَاتِ لاَ يُعَدُّ، وَرَمْلَ الْبَحْرِ لاَ يُحْصَى، هكَذَا أُكَثِّرُ نَسْلَ دَاوُدَ عَبْدِي وَاللاَّوِيِّينَ خَادِمِيَّ».** [23]**ثُمَّ صَارَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى إِرْمِيَا قَائِلَةً:** [24]**«أَمَا تَرَى مَا تَكَلَّمَ بِهِ هذَا الشَّعْبُ قَائِلاً: إِنَّ الْعَشِيرَتَيْنِ اللَّتَيْنِ اخْتَارَهُمَا الرَّبُّ قَدْ رَفَضَهُمَا. فَقَدِ احْتَقَرُوا شَعْبِي حَتَّى لاَ يَكُونُوا بَعْدُ أُمَّةً أَمَامَهُمْ.** [25]**هكَذَا قَالَ

الرَّبُّ: إِنْ كُنْتُ لَمْ أَجْعَلْ عَهْدِي مَعَ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ، فَرَائِضَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ، [26]فَإِنِّي أَيْضًا أَرْفُضُ نَسْلَ يَعْقُوبَ وَدَاوُدَ عَبْدِي، فَلاَ آخُذُ مِنْ نَسْلِهِ حُكَّامًا لِنَسْلِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ، لأَنِّي أَرُدُّ سَبْيَهُمْ وَأَرْحَمُهُمْ»."

أثناء السبى كان يبدو أن ثلاث عهود من عهود الله قد كُسِرَت وهى:

1. ملك داود ونسله.
2. كهنوت هارون ونسلُه.
3. كون إبراهيم ونسله لهم وضع خاص.

ولكن معنى هذه الآيات أن الله يقول: قد تكون هذه العهود قد توقفت لفترة ولكنها لم تكسر ولن تتوقف للأبد بل ستعود لها قوَّتها فى بركات العهد الجديد وكرمز لها بركات العودة من سبى بابل. ونرى فى هذه الأيات.

1. **ملك داود ونسله:**- وهذا سيتحقق فى المسيح إبن داود ولن يملك على كرسى زمنى "فملكه ليس من هذا العالم" ولكنه يملك على قلوب محبيه من المؤمنين به. وطالما جلس المسيح عن يمين الآب ليحكم كنيسته فلن يُعْدَم داود نسلاً يجلس على كرسيه (لو1:32،33). ووعد الله لداود ثابت كشرائع السماوات، تعاقب الليل والنهار (20،25) فالليل والنهار هما إحدى عناصر نظام الكون والسماوات من حين فصل الله بين النور والظلمة. وهما نظام أبدى لذلك فى (21) عهد الله مع داود عهد أبدى. وهذا تحقق فى المسيح وكنيسته الأبدية. وفى تأمل عن الليل والنهار فهذا هو حال الكنيسة فهناك ليل إضطهاد يعقبه نهار فرح وخلاص وسيكون شعب الله كنجوم السماء = أى عدد المؤمنين. و**نسل داود** هنا هم المؤمنين بالمسيح، وهؤلاء جعلهم ملوكاً وكهنة "وَجَعَلَنَا مُلُوكًا وَكَهَنَةً لِلهِ أَبِيهِ" (رؤ1: 6).
2. **عهد الكهنوت** :- كان يبدو أنه توقف بهدم الهيكل وسبى الكهنة ، ولكنه عاد بعد السبى . ولكنه سرعان ما تلوث ثانية بل وصلبوا المسيح فإنتهى هذا الكهنوت نهائياً على يد الرومان . ولكن هذا الوعد تحقق فى الكهنوت المسيحى الذى يقدم لله ذبيحة الشكر (الإفخارستيا) فى كنيسته للأبد وهذا معنى (18) فذبيحة الشكر (الجسد والدم) هى **المحرقة والذبيحة** وستقدم **كل الأيام**. وهو كهنوت دائم أبدى على طقس ملكى صادق "أَقْسَمَ ٱلرَّبُّ وَلَنْ يَنْدَمَ: «أَنْتَ كَاهِنٌ إِلَى ٱلْأَبَدِ عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِي صَادَقَ" (مز110: 4).

وفى (21) إرتباط الوعد بمُلك المسيح، بالوعد بالكهنوت فالمسيح هو رئيس كهنتنا وهو نفسه الذبيحة المقدمة بواسطة **خادمىَّ** = أى الكهنة ، والإرتباط واضح أيضا فى (22) **فنسل داود عبدى** (المؤمنين) **واللاويين خادمىَّ** = الكهنة.. سيزيد عددهم. وعلى من يقول ان جميع المؤمنين كهنة بالمفهوم العام والخاص، وأنه لايوجد كهنة لتقديم ذبيحة الشكر أن يفسروا لنا لماذا لم تجمع هذه الآية بين **نسل داود** والكهنة **خادمىَّ**= أى لماذا لم يقل نسل داود وسكت .

(3) **كون ان إبراهيم ونسله لهم وضع خاص** :- فان هذا قد تحقق فى الكنيسة وشعبها وهم أولاد إبراهيم بالإيمان (غل3 : 7 + يو8 : 39). وهنا رد على الذين إحتقروا شعب يهوذا وإسرائيل = **العشيرتين** (24) بسبب السبى، فيقول الله لإرمياء النبى **أَمَا تَرَى مَا تَكَلَّمَ بِهِ هذَا الشَّعْبُ** = **الشعب** هنا قد يكون الشعب البابلى الذين إحتقروا اليهود ، وقد يكون من ردد هذا الكلام هم الشعب غير المؤمن الذى تصور أن الله قد رفضهم. وقد

يكون هذا رد على الشياطين التى تصورت أن الله رفض شعبه للأبد **حتى لا يكونوا بعد أمة أمامهم**. ولكن فى (26،25) أن وعد الله لشعبه قائم كما أن **فرائض السموات والأرض** قائمة.

مرة أخرى، حقاً هذه الآيات هى آيات إنجيلية تشير للكنيسة التى يؤسسها المسيح التى هى جسده. ولكن أيضاً هى تشير لكل اليهود من أسباط إسرائيل الذين سيجمعهم الله إليه بعد أن يؤمنوا بالمسيح. فالله أمين فى وعوده لإبراهيم وإسحق ويعقوب ونسلهم، ولكن عينه على من يؤمن منهم بالمسيح.

حتى لا يكونوا بعد أمة أمامهم = المقصود أنه في كراهية البابليين أو الشياطين لشعب الله، فإن هؤلاء لهم أمنية وهدف أن يزول شعب الله ولا يكونون بعد أمة أو شعب لله. لذلك فالأرجح أن هذا القول ينسب للبابليين، والبابليين هنا يرمزون للشياطين. فالشيطان هو الذى سعى بالخديعة وأسقط آدم وبنيه فماتوا، وهكذا قال رب المجد عن إبليس أنه يريد موت آدم وبنيه "أَنْتُمْ مِنْ أَبٍ هُوَ إِبْلِيسُ، وَشَهَوَاتِ أَبِيكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَعْمَلُوا. ذَاكَ كَانَ **قَتَّالًا لِلنَّاسِ** مِنَ ٱلْبَدْءِ" (يو8:44). وكما أرادت بابل هلاك شعب الله، هكذا أراد الشيطان موت آدم وجميع بنى آدم. أما لو نسبنا القول لليهود فالمعنى أنهم في حزنهم وهم في السبى، ويأسهم من تدخل الله لينقذهم، إفتكروا أن الله تخلى عن وعده لإبراهيم وإسحق ويعقوب بأن نسلهم يرث الأرض.

الإصحاح الرابع والثلاثون	عودة للجدول

الأيات (1-7):- "[1]اَلْكَلِمَةُ الَّتِي صَارَتْ إِلَى إِرْمِيَا مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ حِينَ كَانَ نَبُوخَذْنَاصَّرُ مَلِكُ بَابِلَ وَكُلُّ جَيْشِهِ وَكُلُّ مَمَالِكِ أَرَاضِي سُلْطَانِ يَدِهِ وَكُلُّ الشُّعُوبِ، يُحَارِبُونَ أُورُشَلِيمَ وَكُلَّ مُدُنِهَا قَائِلَةً: [2]«هكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ: اذْهَبْ وَكَلِّمْ صِدْقِيَّا مَلِكَ يَهُوذَا وَقُلْ لَهُ: هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هأَنَذَا أَدْفَعُ هذِهِ الْمَدِينَةَ لِيَدِ مَلِكِ بَابِلَ فَيُحْرِقُهَا بِالنَّارِ. [3]وَأَنْتَ لاَ تُفْلِتُ مِنْ يَدِهِ، بَلْ تُمْسَكُ إِمْسَاكًا وَتُدْفَعُ لِيَدِهِ، وَتَرَى عَيْنَاكَ عَيْنَيْ مَلِكِ بَابِلَ، وَتُكَلِّمُهُ فَمًا لِفَمٍ وَتَذْهَبُ إِلَى بَابِلَ. [4]وَلكِنِ اسْمَعْ كَلِمَةَ الرَّبِّ يَا صِدْقِيَّا مَلِكَ يَهُوذَا. هكَذَا قَالَ الرَّبُّ مِنْ جِهَتِكَ: لاَ تَمُوتُ بِالسَّيْفِ. [5]بِسَلاَمٍ تَمُوتُ، وَبِإِحْرَاقِ آبَائِكَ الْمُلُوكِ الأَوَّلِينَ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلَكَ، هكَذَا يُحْرِقُونَ لَكَ وَيَنْدُبُونَكَ قَائِلِينَ: آهِ، يَا سَيِّدُ. لأَنِّي أَنَا تَكَلَّمْتُ بِالْكَلِمَةِ، يَقُولُ الرَّبُّ». [6]فَكَلَّمَ إِرْمِيَا النَّبِيُّ صِدْقِيَّا مَلِكَ يَهُوذَا بِكُلِّ هذَا الْكَلاَمِ فِي أُورُشَلِيمَ، [7]إِذْ كَانَ جَيْشُ مَلِكِ بَابِلَ يُحَارِبُ أُورُشَلِيمَ وَكُلَّ مُدُنِ يَهُوذَا الْبَاقِيَةِ: لَخِيشَ وَعَزِيقَةَ. لأَنَّ هَاتَيْنِ بَقِيَتَا فِي مُدُنِ يَهُوذَا مَدِينَتَيْنِ حَصِينَتَيْنِ."

هذه رسالة نبوية من إرمياء ضد الملك صدقيا وهو قالها قبل أن يسجن، بل هى كانت سبباً فى سجنه (4:32). وكان وقت هذه النبوة أن جيش بابل قد حاصر أورشليم ناوياً تخريبها ولم يتبق فى طريقه سوى لخيش وعزيقة أى أن الأمور كانت فى طريقها للنهاية وفى (3) **وتذهب إلى بابل** بينما قال حزقيال "وآتى به إلى بابل إلى أرض الكلدانيين ولكن لا يراها" فهو لن يراها لأنهم قلعوا عينيه بعد أن قتلوا أولاده أمامهُ. والله لم يسمح بقتله بالسيف ليعطيه فرصة للتوبة فهو كان فيه بعض الخير كإحترامه لإرمياء لذلك فالله يؤدبه كما أعطى لمنسى الملك فرصة فتاب وغفر لهُ الله. ويبدو أن صدقيا إستفاد أيضاً من هذه الفرصة وتاب، لذلك يقول له النبى هنا **تموت بسلام... ويندبونك** (5) . وقد يكون هذا الملك تصرف بطريقة جعلته محترماً فى أعين الكلدانيين فى بابل. والأهم أن الله نظراً لتوبته أعطاه نعمة فى عيونهم. بل وفى عيون شعبه المسبى فبكوه وندبوه حين مات. حقاً إنه أفضل أن نموت فى سجن تائبين عن أن نموت فى قصر غير تائبين. والكرامة التى أخذها فى موته لم يأخذها يهوياقيم الشرير (18:22) . وأنظر أمانة إرمياء فى إبلاغ هذه الرسائل الصعبة للملوك. وإنه من مراحم الله أن يكون لنا من ينبهنا لأخطائنا. وفى آية (5) **يحرقون لك.. وبإحراق أبائك** = فهى كانت عادة أن يحرقوا صنوف العطر والطيب. ما أعجب طرق الله حقاً! فلو إستمر صدقيا على كرسيه لما تاب ولما قبله الله. هذه فوائد التجارب.

الأيات (8-22):- "[8]اَلْكَلِمَةُ الَّتِي صَارَتْ إِلَى إِرْمِيَا مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ، بَعْدَ قَطْعِ الْمَلِكِ صِدْقِيَّا عَهْدًا مَعَ كُلِّ الشَّعْبِ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ لِيُنَادُوا بِالْعِتْقِ، [9]أَنْ يُطْلِقَ كُلُّ وَاحِدٍ عَبْدَهُ وَكُلُّ وَاحِدٍ أَمَتَهُ الْعِبْرَانِيَّ وَالْعِبْرَانِيَّةَ حُرَّيْنِ، حَتَّى لاَ يَسْتَعْبِدَهُمَا، أَيْ أَخَوَيْهِ الْيَهُودِيَّيْنِ، أَحَدٌ. [10]فَلَمَّا سَمِعَ كُلُّ الرُّؤَسَاءِ وَكُلُّ الشَّعْبِ الَّذِينَ دَخَلُوا فِي الْعَهْدِ أَنْ يُطْلِقُوا كُلُّ وَاحِدٍ عَبْدَهُ، وَكُلُّ وَاحِدٍ أَمَتَهُ حُرَّيْنِ وَلاَ يَسْتَعْبِدُوهُمَا بَعْدُ، أَطَاعُوا وَأَطْلَقُوا. [11]وَلكِنَّهُمْ عَادُوا بَعْدَ ذلِكَ فَأَرْجَعُوا الْعَبِيدَ وَالإِمَاءَ الَّذِينَ أَطْلَقُوهُمْ أَحْرَارًا، وَأَخْضَعُوهُمْ عَبِيدًا وَإِمَاءً.

[12]فَصَارَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى إِرْمِيَا مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ قَائِلَةً: [13]«هكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ: أَنَا قَطَعْتُ عَهْدًا مَعَ آبَائِكُمْ يَوْمَ أَخْرَجْتُهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ مِنْ بَيْتِ الْعَبِيدِ قَائِلاً: [14]فِي نِهَايَةِ سَبْعِ سِنِينَ تُطْلِقُونَ كُلُّ وَاحِدٍ أَخَاهُ الْعِبْرَانِيَّ الَّذِي بِيعَ لَكَ وَخَدَمَكَ سِتَّ سِنِينَ، فَتُطْلِقُهُ حُرًّا مِنْ عِنْدِكَ. وَلكِنْ لَمْ يَسْمَعْ آبَاؤُكُمْ لِي وَلاَ أَمَالُوا أُذُنَهُمْ. [15]وَقَدْ رَجَعْتُمْ أَنْتُمُ الْيَوْمَ وَفَعَلْتُمْ مَا هُوَ مُسْتَقِيمٌ فِي عَيْنَيَّ، مُنَادِينَ بِالْعِتْقِ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى صَاحِبِهِ، وَقَطَعْتُمْ عَهْدًا أَمَامِي فِي الْبَيْتِ الَّذِي دُعِيَ بِاسْمِي. [16]ثُمَّ عُدْتُمْ وَدَنَّسْتُمُ اسْمِي وَأَرْجَعْتُمْ كُلُّ وَاحِدٍ عَبْدَهُ، وَكُلُّ وَاحِدٍ أَمَتَهُ الَّذِينَ أَطْلَقْتُمُوهُمْ أَحْرَارًا لأَنْفُسِهِمْ، وَأَخْضَعْتُمُوهُمْ لِيَكُونُوا لَكُمْ عَبِيدًا وَإِمَاءً. [17]لِذلِكَ هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: أَنْتُمْ لَمْ تَسْمَعُوا لِي لِتُنَادُوا بِالْعِتْقِ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى أَخِيهِ، وَكُلُّ وَاحِدٍ إِلَى صَاحِبِهِ. هأَنَذَا أُنَادِي لَكُمْ بِالْعِتْقِ، يَقُولُ الرَّبُّ، لِلسَّيْفِ وَالْوَبَإِ وَالْجُوعِ، وَأَجْعَلُكُمْ قَلَقًا لِكُلِّ مَمَالِكِ الأَرْضِ. [18]وَأَدْفَعُ النَّاسَ الَّذِينَ تَعَدَّوْا عَهْدِي، الَّذِينَ لَمْ يُقِيمُوا كَلاَمَ الْعَهْدِ الَّذِي قَطَعُوهُ أَمَامِي. الْعِجْلَ الَّذِي قَطَعُوهُ إِلَى اثْنَيْنِ، وَجَازُوا بَيْنَ قِطْعَتَيْهِ. [19]رُؤَسَاءَ يَهُوذَا وَرُؤَسَاءَ أُورُشَلِيمَ، الْخِصْيَانَ وَالْكَهَنَةَ وَكُلَّ شَعْبِ الأَرْضِ الَّذِينَ جَازُوا بَيْنَ قِطْعَتَيِ الْعِجْلِ، [20]أَدْفَعُهُمْ لِيَدِ أَعْدَائِهِمْ وَلِيَدِ طَالِبِي نُفُوسِهِمْ، فَتَكُونُ جُثَّتُهُمْ أُكْلاً لِطُيُورِ السَّمَاءِ وَوُحُوشِ الأَرْضِ. [21]وَأَدْفَعُ صِدْقِيَّا مَلِكَ يَهُوذَا وَرُؤَسَاءَهُ لِيَدِ أَعْدَائِهِمْ، وَلِيَدِ طَالِبِي نُفُوسِهِمْ، وَلِيَدِ جَيْشِ مَلِكِ بَابِلَ الَّذِينَ صَعِدُوا عَنْكُمْ. [22]هأَنَذَا آمُرُ، يَقُولُ الرَّبُّ، وَأَرُدُّهُمْ إِلَى هذِهِ الْمَدِينَةِ فَيُحَارِبُونَهَا وَيَأْخُذُونَهَا وَيُحْرِقُونَهَا بِالنَّارِ، وَأَجْعَلُ مُدُنَ يَهُوذَا خَرِبَةً بِلاَ سَاكِنٍ».

هذه النبوة ضد الرؤساء والشعب والملك، لخيانتهم لله. لأنهم بعد أن حرروا عبيدهم حسب الناموس أعادوهم للعبودية ثانية. والله سيعاقبهم لذلك بأن يستعبدهم ملك بابل. ففى أيام الحصار أدرك الخوف جميع الناس، ورَقَّت نفوسهم الصلبة، وقامت حركة لإتمام وصية قديمة فى الناموس لم تقم مدة طويلة وهى عِتْقْ العبيد اليهود، ولعلهم لم يعتقوهم إلا:

1. لإرضائهم ليشتركوا فى أعمال الدفاع.
2. ما عاد هناك حقول ليعملوا فيها، فهم صاروا عبئاً على سادتهم ولكن فجأة إنسحبت الجيوش البابلية عن أورشليم لمواجهة فرعون مصر (21:34+ 5:37) ففرح الناس ولكنهم عوضاً عن أن يستمروا فى طريقهم الصحيح رجعوا إلى ما كانوا عليه وأعادوا العبيد بل وأساءوا معاملتهم. وهذا ما يحدث مع كثيرين، فإذا جاءت غيمة يقدمون توبة ولكن إذا إنقشعت الغيمة عادوا حالاً لما كانوا عليه.

وكان الناموس يسمح بأن يباع الإنسان العبرانى كعبد لتسديد دين أو بسبب خطيته . وسمح الله بأن يباع شخص من شعبه كعبد ليفهم تماماً أن هذا رمزاً لإستعباد الجميع بسبب الخطية. ولكن كانت أقصى مُدة لإستعباد العبرانى 7 سنين يطلق بعدها حراً. وهذا يشير لأننا كلنا كنا عبيد حتى أتى المسيح وحررنا . وقد أعطاهم الله هذا الأمر مباشرة بعد خروجهم وحصولهم على الحرية من مصر. وذلك لأن الله يهتم بكرامة أولاده وحريتهم. وهم عليهم أن يحرروا إخوتهم كما حررهم الرب . ولكن إذا كان هناك عبد غير عبرانى لا ينطبق عليه شرط التحرير بعد 7 سنوات فهو ليس من شعب الله المحرر فلا معنى لتحريره فهو باقى فى العبودية. " إن حرركم الإبن فبالحقيقة أنتم أحرار" . والمعنى أن من لم يفديه المسيح سيظل عبدا .

(أمثال السيد المسيح :- سيد سامح عبده فى 10000 وزنة ولم يسامح العبد زميله فى 100 دينار). وبنفس المعنى علينا أن نغفر لإخوتنا ليغفر الله لنا. فمراحم الله نحونا يجب أن تحرك مراحمنا تجاه إخوتنا. وهذه هى شـــروط العهد مع الله. ولكن هذا الشـــعب غليظ الرقبة لم يطع فى هذا الأمر، لا هم ولا أبائهم. ولنلاحظ أن إسترادادهم لعبيدهم بعد إطلاقهم شابه محاولة فرعون إستعادتهم بعد إطلاقهم. وآية (18) كان شق الذبيحة علامة عهد (راجع تك15) ، والمعنى لنُقطع هكذا كهذه الذبيحة إن لم نلتزم بالعهد. وغالباً ما كان يُقدم هذا العجل المشقوق كذبيحة لله علامة إشراك الله فى هذا العهد. فكان الشعب قد وَعدَ الله ثم إرتد وهذا مما يسىء إلى الله بالأكثر. هم كانوا قد أقسموا غالباً فى الهيكل بأن يحرروا العبيد، مستخدمين طقس شق الذبيحة نصفين.

تعليق على الآية 14: **"فِي نِهَايَةِ سَبْعِ سِنِينَ تُطْلِقُونَ كُلُّ وَاحِدٍ أَخَاهُ الْعِبْرَانِيَّ الَّذِي بِيعَ لَكَ وَخَدَمَكَ سِتَّ سِنِينَ، فَتُطْلِقُهُ حُرًّا مِنْ عِنْدِكَ"** = حينما لا يستطيع عبرانى أن يرد دين عليه لآخر كان عليه أن يصبح عبداً له، يخدمه لمدة 6سنين، في مقابل المال الذى لم يستطع أن يرده. ثم يُطْلَق حراً في السنة السابعة (خر21). أما العبد الوثنى فيستمر عبداً العمر كله ولا يُطلق حراً.

والمعنى الروحى لذلك:- أننا كنا عبيداً للشـــيطان، إذ كنا مديونين له بما أخذناه منه من ملذات العالم الخاطئة. فالله أخضع الخليقة للباطل بعد السقوط على رجاء أن يحررها في ملء الزمان، وكان ذلك بالصليب إِذْ أُخْضِعَتِ ٱلْخَلِيقَةُ لِلْبُطْلِ – لَيْسَ طَوْعًا، بَلْ مِنْ أَجْلِ ٱلَّذِي أَخْضَعَهَا – عَلَى ٱلرَّجَاءِ (رو8:20). وكان الصليب والفداء في منتصف اليوم السابع للخليقة *{اليوم السابع بدأ بسقوط آدم، وينتهى بمجئ السيد المسيح الثانى. ليبدأ اليوم الثامن الأبدى}*. فكان تحرير العبد العبرانى في السنة السابعة رمزاً للحرية التي صارت لنا بالمسيح في اليوم السابع للخليقة، ويقول رب المجد في هذا "فَإِنْ حَرَّرَكُمُ ٱلِٱبْنُ فَبِالْحَقِيقَةِ تَكُونُونَ أَحْرَارًا" (يو8:36). والعبرانى يرمز لنا نحن المؤمنين، فالعبرانى هو في عهد مع الله. أما الوثنى فيمثل غير المؤمن، وهذا لن يستفيد من دم المسيح وبالتالي لن يتحرر.

الإصحاح الخامس والثلاثون	عودة للجدول

إستخدم الله كل وسيلة فى محاولته دعوة الشعب للتوبة. فكان هناك كلام للتخويف من أثار الخطية وكان هناك وعود لو تابوا. ولكن هنا نجد وسيلة أخرى. محاولة من الله لتجعلهم يخجلون من عدم طاعتهم لله. ومثال لذلك بيت الركابيين الذين أطاعوا وصية جدهم الذى لم يروه ومقارنتهم بالشعب العاصى لله بالرغم من كل إحساناته عليهم.

الأيات (1-11):- "[1]الْكَلِمَةُ الَّتِي صَارَتْ إِلَى إِرْمِيَا مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ فِي أَيَّامِ يَهُويَاقِيمَ بْنِ يُوشِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا قَائِلَةً: [2]«اِذْهَبْ إِلَى بَيْتِ الرَّكَابِيِّينَ وَكَلِّمْهُمْ، وَادْخُلْ بِهِمْ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ إِلَى أَحَدِ الْمَخَادِعِ وَاسْقِهِمْ خَمْرًا». [3]فَأَخَذْتُ يَازَنْيَا بْنَ إِرْمِيَا بْنِ حَبْصِينِيَا وَإِخْوَتَهُ وَكُلَّ بَنِيهِ وَكُلَّ بَيْتِ الرَّكَابِيِّينَ، [4]وَدَخَلْتُ بِهِمْ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ إِلَى مِخْدَعِ بَنِي حَانَانَ بْنِ يَجَدْلِيَا رَجُلِ اللهِ، الَّذِي بِجَانِبِ مِخْدَعِ الرُّؤَسَاءِ، الَّذِي فَوْقَ مِخْدَعِ مَعْسِيَّا بْنِ شَلُّومَ حَارِسِ الْبَابِ. [5]وَجَعَلْتُ أَمَامَ بَنِي بَيْتِ الرَّكَابِيِّينَ طَاسَاتٍ مَلآنَةً خَمْرًا وَأَقْدَاحًا، وَقُلْتُ لَهُمْ: «اشْرَبُوا خَمْرًا». [6]فَقَالُوا: «لاَ نَشْرَبُ خَمْرًا، لأَنَّ يُونَادَابَ بْنَ رَكَابَ أَبَانَا أَوْصَانَا قَائِلاً: لاَ تَشْرَبُوا خَمْرًا أَنْتُمْ وَلاَ بَنُوكُمْ إِلَى الأَبَدِ. [7]وَلاَ تَبْنُوا بَيْتًا، وَلاَ تَزْرَعُوا زَرْعًا، وَلاَ تَغْرِسُوا كَرْمًا، وَلاَ تَكُنْ لَكُمْ، بَلِ اسْكُنُوا فِي الْخِيَامِ كُلَّ أَيَّامِكُمْ، لِكَيْ تَحْيَوْا أَيَّامًا كَثِيرَةً عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ مُتَغَرِّبُونَ فِيهَا. [8]فَسَمِعْنَا لِصَوْتِ يُونَادَابَ بْنِ رَكَابَ أَبِينَا فِي كُلِّ مَا أَوْصَانَا بِهِ، أَنْ لاَ نَشْرَبَ خَمْرًا كُلَّ أَيَّامِنَا، نَحْنُ وَنِسَاؤُنَا وَبَنُونَا وَبَنَاتُنَا، [9]وَأَنْ لاَ نَبْنِيَ بُيُوتًا لِسُكْنَانَا، وَأَنْ لاَ يَكُونَ لَنَا كَرْمٌ وَلاَ حَقْلٌ وَلاَ زَرْعٌ. [10]فَسَكَنَّا فِي الْخِيَامِ، وَسَمِعْنَا وَعَمِلْنَا حَسَبَ كُلِّ مَا أَوْصَانَا بِهِ يُونَادَابُ أَبُونَا. [11]وَلكِنْ كَانَ لَمَّا صَعِدَ نَبُوخَذْرَاصَّرُ مَلِكُ بَابِلَ إِلَى الأَرْضِ، أَنَّنَا قُلْنَا: هَلُمَّ فَنَدْخُلَ إِلَى أُورُشَلِيمَ مِنْ وَجْهِ جَيْشِ الْكَلْدَانِيِّينَ وَمِنْ وَجْهِ جَيْشِ الأَرَامِيِّينَ. فَسَكَنَّا فِي أُورُشَلِيمَ».

هنا قصة مناقضة للغدر السابق (إستعادة العبيد ضد وصية الناموس) فهنا وفاء للأب أو الجد الكبير والإلتزام بوصيته. والركابيين كانوا قينيين وكانوا ينتسبون للمديانيين وكان يثرون حمو موسى منهم (قض4:11). وقد وقف حابر القينى وزوجته ياعيل بجانب إسرائيل فى حربهم مع الكنعانيين بزعامة سيسرا هذا الذى قتلته ياعيل حينما لجأ لخيمتها. وفى (1أى2:55) نجد الركابيين معدودين من شعب يهوذا. ونجد يوناداب بن ركاب المشار إليه هنا فى (2مل10:15) وكان رَجُلاً معروفاً كرجل مكرس للعبادة كارهاً الوثنية محباً للرب ، وهو صاحب الوصية التى إلتزم بها الركابيين ، مع أن هذه الأحداث حدثت فى أواخر أيام يهوياقيم حين جاء جيش بابل على يهوذا أى بعد يوناداب بـ 300 سنة. وكان يوناداب هذا عظيماً فى أيامه حتى أن الملك أركبهُ معهُ فى عربته الملكية ليظهر للشعب أن ملكهم ملك صالح فهو يُركب معه هذا الإنسان الورع الحكيم. ويوناداب طلب من أولاده وصايا بروح مسيحية وهى :- (1) **لا يشربوا خمراً** = أى يتركوا الأفراح العالمية ليفرحوا بالرب يبحثون وينشدون الفرح السماوى وليس فقط لا يشربوا خمراً بل حتى لا يزرعوا كروماً أى الإمتناع عن كل المحاولات للفرح العالمى. (2) **يسكنوا**

خيام = أى الإحساس بالغربة كما نصلى فى القداس قائلين "ونحن الغرباء فى هذا العالم" (3) **ولا تبنوا بيتاً** = حتى لا يكون لكم فى الأرض ما تتعلق به قلوبكم بل شهوتكم للسماء وكنزكم هناك أيضاً. وفى هذا شرط أكثر من النذير، لأنه يجب أن يزيد برنا عن الكتبة والفريسيين. ويوناداب لم يعط هذه الوصايا لأولاده ليتحكم فيهم بل لأنه وجد طريق السعادة الحقيقية ، وأراد لهم أن لا يُخْدعوا بشهوة النظر وتعظم المعيشة ويقتنعوا بالقليل وأن يظل لهم فكر أبائهم. فلا يسقطوا من أفراح السماويات ويصبحوا شهوانيين. ويوناداب أعطى أولاده هذه الوصية حين رأى سُكر أفرايم وإنحطاطهم فطلب من أولاده أن يعتزلوهم ولا يسكنوا معهم وهذا ليكون لهم راحة وسلام الفكر والذهن والقلب وتكون لهم أفراح حقيقية. بل أن حياة الغربة والتقشف تعطيهم إستعداداً للألم فإن جاءت فهم مستعدون لها. فإن كان لنا قليل لن نحزن عليه وهذا ما يطلبه الله منا أن نعتزل الشر والأفراح الدنيوية حتى نتمتع بأفراحه "من وَجَدَ نفسه يضيعها ومن أضاع نفسه من أجلى يجدها".

الأيات (12-19):- "**[12]ثُمَّ صَارَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى إِرْمِيَا قَائِلَةً: [13]«هكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ إِلهُ إِسْرَائِيلَ: اذْهَبْ وَقُلْ لِرِجَالِ يَهُوذَا وَسُكَّانِ أُورُشَلِيمَ: أَمَا تَقْبَلُونَ تَأْدِيبًا لِتَسْمَعُوا كَلاَمِي، يَقُولُ الرَّبُّ؟ [14]قَدْ أُقِيمَ كَلاَمُ يُونَادَابَ بْنِ رَكَابَ الَّذِي أَوْصَى بِهِ بَنِيهِ أَنْ لاَ يَشْرَبُوا خَمْرًا، فَلَمْ يَشْرَبُوا إِلَى هذَا الْيَوْمِ لأَنَّهُمْ سَمِعُوا وَصِيَّةَ أَبِيهِمْ. وَأَنَا قَدْ كَلَّمْتُكُمْ مُبَكِّرًا وَمُكَلِّمًا وَلَمْ تَسْمَعُوا لِي. [15]وَقَدْ أَرْسَلْتُ إِلَيْكُمْ كُلَّ عَبِيدِي الأَنْبِيَاءِ مُبَكِّرًا وَمُرْسِلاً قَائِلاً: ارْجِعُوا كُلُّ وَاحِدٍ عَنْ طَرِيقِهِ الرَّدِيئَةِ، وَأَصْلِحُوا أَعْمَالَكُمْ، وَلاَ تَذْهَبُوا وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى لِتَعْبُدُوهَا، فَتَسْكُنُوا فِي الأَرْضِ الَّتِي أَعْطَيْتُكُمْ وَآبَاءَكُمْ. فَلَمْ تُمِيلُوا أُذُنَكُمْ، وَلاَ سَمِعْتُمْ لِي. [16]لأَنَّ بَنِي يُونَادَابَ بْنِ رَكَابَ قَدْ أَقَامُوا وَصِيَّةَ أَبِيهِمِ الَّتِي أَوْصَاهُمْ بِهَا. أَمَّا هذَا الشَّعْبُ فَلَمْ يَسْمَعْ لِي. [17]لِذلِكَ هكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلهُ الْجُنُودِ، إِلهُ إِسْرَائِيلَ: هأَنَذَا أَجْلِبُ عَلَى يَهُوذَا وَعَلَى كُلِّ سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ كُلَّ الشَّرِّ الَّذِي تَكَلَّمْتُ بِهِ عَلَيْهِمْ، لأَنِّي كَلَّمْتُهُمْ فَلَمْ يَسْمَعُوا، وَدَعَوْتُهُمْ فَلَمْ يُجِيبُوا».[18]وَقَالَ إِرْمِيَا لِبَيْتِ الرَّكَابِيِّينَ: «هكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ إِلهُ إِسْرَائِيلَ: مِنْ أَجْلِ أَنَّكُمْ سَمِعْتُمْ لِوَصِيَّةِ يُونَادَابَ أَبِيكُمْ، وَحَفِظْتُمْ كُلَّ وَصَايَاهُ وَعَمِلْتُمْ حَسَبَ كُلِّ مَا أَوْصَاكُمْ بِهِ، [19]لِذلِكَ هكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ إِلهُ إِسْرَائِيلَ: لاَ يَنْقَطِعُ لِيُونَادَابَ بْنِ رَكَابَ إِنْسَانٌ يَقِفُ أَمَامِي كُلَّ الأَيَّامِ».**"

ما ضاعف من خطية يهوذا أن الركابيين سمعوا كلام أبيهم وهو *إنسان مثلهم. واليهود عصوا الله الأبدى الذى لهُ عليهم سلطة مطلقة كأب لأرواحهم. *ويوناداب هذا مات ولكن الله حى للأبد ويرى أعمالهم. *ويوناداب لم يُرسل لأولاده أنبياء يذكرهم بما أوصاهم بهِ مثلما فعل الله ومازال يفعل *ويوناداب لم يترك أرضاً ولا خيرات لأولاده أما الله فأعطاهم أرضاً تفيض لبناً وعسلاً وهو قادر أن يبقيها لهم إن حافظوا على العهد *والله لم يربط شعبه بوصايا صعبة كما فعل يوناداب. ومع كل هذا فأوامر يوناداب أطاعها أولاده وأوامر الله لم يطعها شعبه. لذلك بارك الله شعب الركابيين بل وعدهم بأقصى بركة وأعظم بركة أنهم لن يعدمون من يقف أمام الرب دائماً. أى سيكونون مؤمنين بالله دائما. ولنلاحظ إعجاب الله بهؤلاء الذين أطاعوا أبائهم وخشوا من إدخال شىء غريب أو شىء حديث على العبادة القديمة التى تسلموها من أبائهم. أليس هذا هو فكر الكنيسة الأرثوذكسية التى لا تسمح بتغيير أى شىء توارثته عن الأباء وما نسميه التقليد. وأليس هذا رداً كتابياً على من يلغى فكر التقليد من

الكنيســة بدعوى أن التقليد لم يأتى فى الكتاب ولنلاحظ أن هؤلاء الركابيين نفذوا أوامر أبيهم دون تســاؤلات هل هى صالحة أم لا.

الإصحاح السادس والثلاثون	عودة للجدول

هنا محاولة أخرى ولكن عبثاً يسمعون. فهنا إرمياء يكتب كل عظاته التى قالها شفاهة من قبل.

الأيات (1-8):- "[1]وَكَانَ فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِيَهُويَاقِيمَ بْنِ يُوشِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا، أَنَّ هذِهِ الْكَلِمَةَ صَارَتْ إِلَى إِرْمِيَا مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ قَائِلَةً: [2]«خُذْ لِنَفْسِكَ دَرْجَ سِفْرٍ، وَاكْتُبْ فِيهِ كُلَّ الْكَلاَمِ الَّذِي كَلَّمْتُكَ بِهِ عَلَى إِسْرَائِيلَ وَعَلَى يَهُوذَا وَعَلَى كُلِّ الشُّعُوبِ، مِنَ الْيَوْمِ الَّذِي كَلَّمْتُكَ فِيهِ، مِنْ أَيَّامِ يُوشِيَّا إِلَى هذَا الْيَوْمِ. [3]لَعَلَّ بَيْتَ يَهُوذَا يَسْمَعُونَ كُلَّ الشَّرِّ الَّذِي أَنَا مُفَكِّرٌ أَنْ أَصْنَعَهُ بِهِمْ، فَيَرْجِعُوا كُلُّ وَاحِدٍ عَنْ طَرِيقِهِ الرَّدِيءِ، فَأَغْفِرَ ذَنْبَهُمْ وَخَطِيَّتَهُمْ». [4]فَدَعَا إِرْمِيَا بَارُوخَ بْنَ نِيرِيَّا، فَكَتَبَ بَارُوخُ عَنْ فَمِ إِرْمِيَا كُلَّ كَلاَمِ الرَّبِّ الَّذِي كَلَّمَهُ بِهِ فِي دَرْجِ السِّفْرِ. [5]وَأَوْصَى إِرْمِيَا بَارُوخَ قَائِلاً: «أَنَا مَحْبُوسٌ لاَ أَقْدِرُ أَنْ أَدْخُلَ بَيْتَ الرَّبِّ. [6]فَادْخُلْ أَنْتَ وَاقْرَأْ فِي الدَّرْجِ الَّذِي كَتَبْتَ عَنْ فَمِي كُلَّ كَلاَمِ الرَّبِّ فِي آذَانِ الشَّعْبِ، فِي بَيْتِ الرَّبِّ فِي يَوْمِ الصَّوْمِ، وَاقْرَأْهُ أَيْضًا فِي آذَانِ كُلِّ يَهُوذَا الْقَادِمِينَ مِنْ مُدُنِهِمْ. [7]لَعَلَّ تَضَرُّعَهُمْ يَقَعُ أَمَامَ الرَّبِّ، فَيَرْجِعُوا كُلُّ وَاحِدٍ عَنْ طَرِيقِهِ الرَّدِيءِ، لأَنَّهُ عَظِيمٌ الْغَضَبُ وَالْغَيْظُ اللَّذَانِ تَكَلَّمَ بِهِمَا الرَّبُّ عَلَى هذَا الشَّعْبِ». [8]فَفَعَلَ بَارُوخُ بْنُ نِيرِيَّا حَسَبَ كُلِّ مَا أَوْصَاهُ بِهِ إِرْمِيَا النَّبِيُّ، بِقِرَاءَتِهِ فِي السِّفْرِ كَلاَمَ الرَّبِّ فِي بَيْتِ الرَّبِّ."

الكتابة تنتشر أكثر وتستمر مؤثرة لفترة أطول ويمكن قراءتها مرات عديدة وهكذا كان بإرشاد الله ووحى الروح القدس كتابة الكتاب المقدس. وعدم الطاعة بعد ذلك يجعل الإنسان بلا عذر. وفى (5) **أنا محبوس** = غالباً ممنوعاً من الوعظ فى الإجتماعات العامة. ولذلك أملى على باروخ الكتاب وأرسلهُ ليقرأه بإسمه علي الناس. و فيما بعد صار باروخ هذا نبياً للشعب المسبي وله نبوة في الأسفار القانونية الثانية. وطريقة صنع الدَرْجْ هي لصق ورقة بورقة أخرى (مؤخرة الورقة الأولى تلصق فى مقدمة الثانية) وهكذا ليصبح (رول) طويل ثم يلف ولاحظ أن يهوياقيم كان متجهاً للخراب حينما منع النبي من عمله وأسكت صوته.

ولاحظ في (3) ان الله حينما كلم إرمياء قال **لعلهم يسمعون**. وحين أملي إرميا أقواله لباروخ قال **لعل تضرعهم يَقَعُ أَمَامَ الرَّبِّ، فَيَرْجِعُوا** ... (7) فالصلاة هى بداية رجوعنا لله. فمن إقتنع بضرورة التوبة عليه أن يصلى ويتضرع لينال نعمة من الله. وكانت النبوات **ضد إسرائيل وكل الشعوب المحيطة** (2).

الأيات (9-19):- "[9]وَكَانَ فِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ لِيَهُويَاقِيمَ بْنِ يُوشِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا، فِي الشَّهْرِ التَّاسِعِ، أَنَّهُمْ نَادَوْا لِصَوْمٍ أَمَامَ الرَّبِّ، كُلَّ الشَّعْبِ فِي أُورُشَلِيمَ، وَكُلَّ الشَّعْبِ الْقَادِمِينَ مِنْ مُدُنِ يَهُوذَا إِلَى أُورُشَلِيمَ. [10]فَقَرَأَ بَارُوخُ فِي السِّفْرِ كَلاَمَ إِرْمِيَا فِي بَيْتِ الرَّبِّ فِي مِخْدَعِ جَمَرْيَا بْنِ شَافَانَ الْكَاتِبِ، فِي الدَّارِ الْعُلْيَا، فِي مَدْخَلِ بَابِ بَيْتِ الرَّبِّ الْجَدِيدِ، فِي آذَانِ كُلِّ الشَّعْبِ. [11]فَلَمَّا سَمِعَ مِيخَايَا بْنُ جَمَرْيَا بْنِ شَافَانَ كُلَّ كَلاَمِ الرَّبِّ مِنَ السِّفْرِ، [12]نَزَلَ إِلَى بَيْتِ الْمَلِكِ، إِلَى مِخْدَعِ الْكَاتِبِ، وَإِذَا كُلُّ الرُّؤَسَاءِ جُلُوسٌ هُنَاكَ: أَلِيشَامَاعُ الْكَاتِبُ، وَدَلاَيَا بْنُ شِمْعِيَا، وَأَلْنَاثَانُ بْنُ

عَكْبُورَ، وَجَمَرْيَا بْنُ شَافَانَ، وَصِدْقِيَّا بْنُ حَنَنِيَّا، وَكُلُّ الرُّؤَسَاءِ. 13فَأَخْبَرَهُمْ مِيخَايَا بِكُلِّ الْكَلاَمِ الَّذِي سَمِعَهُ عِنْدَمَا قَرَأَ بَارُوخُ السِّفْرَ فِي آذَانِ الشَّعْبِ. 14فَأَرْسَلَ كُلُّ الرُّؤَسَاءِ إِلَى بَارُوخَ يَهُودِيَ بْنَ نَثَنْيَا بْنِ شَلَمْيَا بْنِ كُوشِي قَائِلِينَ: «الدَّرْجُ الَّذِي قَرَأْتَ فِيهِ فِي آذَانِ الشَّعْبِ، خُذْهُ بِيَدِكَ وَتَعَالَ». فَأَخَذَ بَارُوخُ بْنُ نِيرِيَّا الدَّرْجَ بِيَدِهِ وَأَتَى إِلَيْهِمْ. 15فَقَالُوا لَهُ: «اجْلِسْ وَاقْرَأْهُ فِي آذَانِنَا». فَقَرَأَ بَارُوخُ فِي آذَانِهِمْ. 16فَكَانَ لَمَّا سَمِعُوا كُلَّ الْكَلاَمِ أَنَّهُمْ خَافُوا نَاظِرِينَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، وَقَالُوا لِبَارُوخَ: «إِخْبَارًا نُخْبِرُ الْمَلِكَ بِكُلِّ هذَا الْكَلاَمِ». 17ثُمَّ سَأَلُوا بَارُوخَ قَائِلِينَ: «أَخْبِرْنَا كَيْفَ كَتَبْتَ كُلَّ هذَا الْكَلاَمِ عَنْ فَمِهِ؟» 18فَقَالَ لَهُمْ بَارُوخُ: «بِفَمِهِ كَانَ يَقْرَأُ لِي كُلَّ هذَا الْكَلاَمِ، وَأَنَا كُنْتُ أَكْتُبُ فِي السِّفْرِ بِالْحِبْرِ». 19فَقَالَ الرُّؤَسَاءُ لِبَارُوخَ: «اذْهَبْ وَاخْتَبِئْ أَنْتَ وَإِرْمِيَا وَلاَ يَعْلَمْ إِنْسَانٌ أَيْنَ أَنْتُمَا».

آية (9) **وكان فى السنة الخامسة** = يبدو أن باروخ كان يعظ بكلام هذا الكتاب لكل من يسمع قبل هذه المناسبة المقدسة. لأن التعليمات بالكتابة أعطيت لإرمياء فى السنة الرابعة ليهوياقيم. وغالباً فالكتابة بدأت فى السنة الرابعة ولكنها إستمرت حتى السنة الخامسة. **نادوا بصوم** = ربما خوفاً من الغزو القادم أو بسبب قلة المطر. ولكن لا ندرى من الذى طلب هذا الصوم ولكن ما نحن متأكدين منهُ أنه كان صوماً ظاهرياً ولكن القلب كان مبتعداً بعيداً. "لهم صورة التقوى لكنهم منكرون قوتها" (2تى3 : 5) . والصوم بدون توبة لن يغير أحكام الرب ضدهم. وفى (10) لاحظ تصرُف الرؤساء. فهم دعوا الشعب للصوم والصلاة ولسماع كلمة الرب ، ولكنهم لم يصلوا معهم ولم يسمعوا بل جلسوا فى مخدع الكاتب حتى جاءت إليهم أنباء أقوال إرمياء فأين التقوى فى تصرفهم. ولكن يُحسب لهم أنهم تأثروا بما سمعوا وإرتعبوا ولكنهم كانوا مثل فيليكس الوالى يرتعبون دون أن يؤمنوا أو يتوبوا. ولم يكن لهم الشجاعة أن ينفذوا ما جاء بهذا الكلام. وبدأوا فى الأسئلة التافهة **كيف كتبت كل هذا الكلام** (17) وكان رد باروخ سهلاً محرجاً لهم **إرمياء كان يقرأ لى وأنا أكتب بالحبر** = فكثير من الذين لا يريدون التوبة تكون لهم أسئلة تافهة.

الأيات (20-32):- "20ثُمَّ دَخَلُوا إِلَى الْمَلِكِ إِلَى الدَّارِ، وَأَوْدَعُوا الدَّرْجَ فِي مِخْدَعِ أَلِيشَامَاعَ الْكَاتِبِ، وَأَخْبَرُوا فِي أُذُنَيِ الْمَلِكِ بِكُلِّ الْكَلاَمِ. 21فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ يَهُودِيَ لِيَأْخُذَ الدَّرْجَ، فَأَخَذَهُ مِنْ مِخْدَعِ أَلِيشَامَاعَ الْكَاتِبِ، وَقَرَأَهُ يَهُودِيَ فِي أُذُنَيِ الْمَلِكِ، وَفِي آذَانِ كُلِّ الرُّؤَسَاءِ الْوَاقِفِينَ لَدَى الْمَلِكِ. 22وَكَانَ الْمَلِكُ جَالِسًا فِي بَيْتِ الشِّتَاءِ فِي الشَّهْرِ التَّاسِعِ، وَالْكَانُونُ قُدَّامَهُ مُتَّقِدٌ. 23وَكَانَ لَمَّا قَرَأَ يَهُودِيُ ثَلاَثَةَ شُطُورٍ أَوْ أَرْبَعَةً أَنَّهُ شَقَّهُ بِمِبْرَاةِ الْكَاتِبِ، وَأَلْقَاهُ إِلَى النَّارِ الَّتِي فِي الْكَانُونِ، حَتَّى فَنِيَ كُلُّ الدَّرْجِ فِي النَّارِ الَّتِي فِي الْكَانُونِ. 24وَلَمْ يَخَفِ الْمَلِكُ وَلاَ كُلُّ عَبِيدِهِ السَّامِعِينَ كُلَّ هذَا الْكَلاَمِ، وَلاَ شَقُّوا ثِيَابَهُمْ. 25وَلكِنَّ أَلْنَاثَانَ وَدَلاَيَا وَجَمَرْيَا تَرَجَّوْا الْمَلِكَ أَنْ لاَ يُحْرِقَ الدَّرْجَ فَلَمْ يَسْمَعْ لَهُمْ. 26بَلْ أَمَرَ الْمَلِكُ يَرْحَمْئِيلَ ابْنَ الْمَلِكِ، وَسَرَايَا بْنَ عَزْرِئِيلَ، وَشَلَمْيَا بْنَ عَبْدِئِيلَ، أَنْ يَقْبِضُوا عَلَى بَارُوخَ الْكَاتِبِ وَإِرْمِيَا النَّبِيِّ، وَلكِنَّ الرَّبَّ خَبَّأَهُمَا.

27ثُمَّ صَارَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى إِرْمِيَا بَعْدَ إِحْرَاقِ الْمَلِكِ الدَّرْجَ وَالْكَلاَمَ الَّذِي كَتَبَهُ بَارُوخُ عَنْ فَمِ إِرْمِيَا قَائِلَةً: 28«عُدْ فَخُذْ لِنَفْسِكَ دَرْجًا آخَرَ، وَاكْتُبْ فِيهِ كُلَّ الْكَلاَمِ الأَوَّلِ الَّذِي كَانَ فِي الدَّرْجِ الأَوَّلِ الَّذِي أَحْرَقَهُ يَهُويَاقِيمُ مَلِكُ يَهُوذَا، 29وَقُلْ لِيَهُويَاقِيمَ مَلِكِ يَهُوذَا: هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: أَنْتَ قَدْ أَحْرَقْتَ ذلِكَ الدَّرْجَ قَائِلاً: لِمَاذَا كَتَبْتَ فِيهِ قَائِلاً: مَجِيئًا يَجِيءُ مَلِكُ بَابِلَ وَيُهْلِكُ هذِهِ الأَرْضَ، وَيُلاَشِي مِنْهَا الإِنْسَانَ وَالْحَيَوَانَ؟30لِذلِكَ هكَذَا قَالَ الرَّبُّ عَنْ يَهُويَاقِيمَ مَلِكِ يَهُوذَا:

لاَ يَكُونُ لَهُ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيِّ دَاوُدَ، وَتَكُونُ جُثَّتُهُ مَطْرُوحَةً لِلْحَرِّ نَهَارًا، وَلِلْبَرْدِ لَيْلاً. [31]وَأُعَاقِبُهُ وَنَسْلَهُ وَعَبِيدَهُ عَلَى إِثْمِهِمْ، وَأَجْلِبُ عَلَيْهِمْ وَعَلَى سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ وَعَلَى رِجَالِ يَهُوذَا كُلَّ الشَّرِّ الَّذِي كَلَّمْتُهُمْ عَنْهُ وَلَمْ يَسْمَعُوا».[32]فَأَخَذَ إِرْمِيَا دَرْجًا آخَرَ وَدَفَعَهُ لِبَارُوخَ بْنِ نِيرِيَّا الْكَاتِبِ، فَكَتَبَ فِيهِ عَنْ فَمِ إِرْمِيَا كُلَّ كَلاَمِ السِّفْرِ الَّذِي أَحْرَقَهُ يَهُويَاقِيمُ مَلِكُ يَهُوذَا بِالنَّارِ، وَزِيدَ عَلَيْهِ أَيْضًا كَلاَمٌ كَثِيرٌ مِثْلُهُ."

أظهر الملك عدم رغبته وعدم صـــبره على التوبة وإظهاره إصـــراراً على عدم التوبة فهو لا يحتمل أن يخبره أحد بخطاياه. فهو لم يستدع إرمياء أو باروخ للتحقق منهما بل أحرق الكتاب وعمل الملك هذا أعطى شجاعة للرؤساء الذين كانوا قد إرتعبوا ســـابقاً عند ســـماعهم أقوال إرمياء(24،16) وظن هذا الأحمق أنه حين تحول الكتاب إلى رماد أن أقوال الله إندثرت وزال تأثيرها. وهذا ما يفعله كثيرون حتى اليوم من الذين يُحرفون أقوال الكتاب المقدس أو يقولون أنها أساطير أو أنه لا يناسب العصر الحديث. هذا كله مقدمة للإرتداد العام والإيمان بضد المسيح وبالنبى الكذاب. وهؤلاء هم الســـابقين لهُ كما ســـبق يوحنا المعمدان المســـيح. ومن يُحرف الكتاب المقدس لهو اخطر من يهوياقيم الذى مزقه. وقارن موقف يهوياقيم وإحراقه للكتاب مع موقف يوشـــيا أبوه وتمزيقه ثيابه حين سمع كلمة الرب. ولاحظ فى (26) **الله خبأهما** = فالله هو الذى يحمى أولاده إلى أن تجىء ساعتهم. وحين أعاد إرمياء كتابة كتابه زاد عليه تهديدات جديدة فحينما يعاند شخص الله يزداد غضب الله عليه.

الإصحاح السابع والثلاثون	عودة للجدول

الأيات (1-10):- "[1]وَمَلَكَ الْمَلِكُ صِدْقِيَّا بْنُ يُوشِيَّا مَكَانَ كُنْيَاهُو بْنِ يَهُويَاقِيمَ، الَّذِي مَلَّكَهُ نَبُوخَذْرَاصَّرُ مَلِكُ بَابِلَ فِي أَرْضِ يَهُوذَا. [2]وَلَمْ يَسْمَعْ هُوَ وَلاَ عَبِيدُهُ وَلاَ شَعْبُ الأَرْضِ لِكَلاَمِ الرَّبِّ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ عَنْ يَدِ إِرْمِيَا النَّبِيِّ. [3]وَأَرْسَلَ الْمَلِكُ صِدْقِيَّا يَهُوخَلَ بْنَ شَلَمْيَا، وَصَفَنْيَا بْنَ مَعْسِيَّا الْكَاهِنَ إِلَى إِرْمِيَا النَّبِيِّ قَائِلاً: «صَلِّ لأَجْلِنَا إِلَى الرَّبِّ إِلهِنَا». [4]وَكَانَ إِرْمِيَا يَدْخُلُ وَيَخْرُجُ فِي وَسْطِ الشَّعْبِ، إِذْ لَمْ يَكُونُوا قَدْ جَعَلُوهُ فِي بَيْتِ السِّجْنِ. [5]وَخَرَجَ جَيْشُ فِرْعَوْنَ مِنْ مِصْرَ. فَلَمَّا سَمِعَ الْكَلْدَانِيُّونَ الْمُحَاصِرُونَ أُورُشَلِيمَ بِخَبَرِهِمْ، صَعِدُوا عَنْ أُورُشَلِيمَ. [6]فَصَارَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى إِرْمِيَا النَّبِيِّ قَائِلَةً: [7]«هكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ: هكَذَا تَقُولُونَ لِمَلِكِ يَهُوذَا الَّذِي أَرْسَلَكُمْ إِلَيَّ لِتَسْتَشِيرُونِي: هَا إِنَّ جَيْشَ فِرْعَوْنَ الْخَارِجَ إِلَيْكُمْ لِمُسَاعَدَتِكُمْ، يَرْجِعُ إِلَى أَرْضِهِ، إِلَى مِصْرَ. [8]وَيَرْجِعُ الْكَلْدَانِيُّونَ وَيُحَارِبُونَ هذِهِ الْمَدِينَةَ وَيَأْخُذُونَهَا وَيُحْرِقُونَهَا بِالنَّارِ. [9]هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: لاَ تَخْدَعُوا أَنْفُسَكُمْ قَائِلِينَ: إِنَّ الْكَلْدَانِيِّينَ سَيَذْهَبُونَ عَنَّا، لأَنَّهُمْ لاَ يَذْهَبُونَ. [10]لأَنَّكُمْ وَإِنْ ضَرَبْتُمْ كُلَّ جَيْشِ الْكَلْدَانِيِّينَ الَّذِينَ يُحَارِبُونَكُمْ، وَبَقِيَ مِنْهُمْ رِجَالٌ قَدْ طُعِنُوا، فَإِنَّهُمْ يَقُومُونَ كُلُّ وَاحِدٍ فِي خَيْمَتِهِ وَيُحْرِقُونَ هذِهِ الْمَدِينَةَ بِالنَّارِ»."

طلب صدقيا صلاة إرمياء تُدينه فإذا كان واثقاً أن إرمياء هو رجل الله ، وأن الله يستجيب لصلاته فلماذا لم يستجب لطلب إرمياء ويقدم توبة. فهو يطلب صلاته لكنه يرفض مشورته. ونجد هنا قصة رفع الحصار مؤقتاً عن أورشليم. والسبب يبدو أن فرعون قد أرسل بعض قواته للمساعدة فى فك الحصار عن أورشليم لكنه لم يصعد هو شخصياً فواضح أنه غير مهتم بذلك. ولكن حفظاً لماء الوجه من أجل معاهداته مع يهوذا حيث شجعهم على عقد تحالف ضد بابل، قام بإرسال جيش صغير. ومن جهة ملك بابل لم يُحبذ أن يكون لقاؤه مع المصريين بجانب أورشليم حتى لا يفتح جبهتين فسيشدد هذا جيش يهوذا ليحاربه أيضاً. فإنسحب مؤقتاً ليضرب المصريين وبعد أن إنتهى منهم عاد لحصار أورشليم. ولكن حين إنسحب ملك بابل بجيشه عن أورشليم عَشَّم الشعب نفسه بأن الحصار قد إنتهى. وفى (9) **لا تخدعوا أنفسكم** = لاحظ أن الشيطان لا يستطيع أن يخدعنا إن لم نخدع نحن أنفسنا. وكان كلام إرمياء واضحاً أن المصريين سيعودون إلى أرضهم ولن يساعدونهم (حز17:17) + (إش7:30) فإذا لم يساعدنا الله فلن يستطيع إنسان أن يساعدنا وفى (10) معناها أن قرار الله نهائي وهو خراب أورشليم وسيحدث هذا بأى وسيلة.

طعنوا = أى مجروحين ومصابين.

الأيات (11-21):- "[11]وَكَانَ لَمَّا أُصْعِدَ جَيْشُ الْكَلْدَانِيِّينَ عَنْ أُورُشَلِيمَ مِنْ وَجْهِ جَيْشِ فِرْعَوْنَ، [12]أَنَّ إِرْمِيَا خَرَجَ مِنْ أُورُشَلِيمَ لِيَنْطَلِقَ إِلَى أَرْضِ بَنْيَامِينَ لِيَنْسَابَ مِنْ هُنَاكَ فِي وَسْطِ الشَّعْبِ. [13]وَفِيمَا هُوَ فِي بَابِ بَنْيَامِينَ، إِذَا هُنَاكَ نَاظِرُ الْحُرَّاسِ، اسْمُهُ يَرْئِيَّا بْنُ شَلَمْيَا بْنُ حَنَنِيَّا، فَقَبَضَ عَلَى إِرْمِيَا النَّبِيِّ قَائِلاً: «إِنَّكَ تَقَعُ لِلْكَلْدَانِيِّينَ». [14]فَقَالَ إِرْمِيَا: «كَذِبٌ! لاَ أَقَعُ لِلْكَلْدَانِيِّينَ». وَلَمْ يَسْمَعْ لَهُ، فَقَبَضَ يَرْئِيَّا عَلَى إِرْمِيَا وَأَتَى بِهِ إِلَى الرُّؤَسَاءِ. [15]فَغَضِبَ الرُّؤَسَاءُ عَلَى إِرْمِيَا، وَضَرَبُوهُ وَجَعَلُوهُ فِي بَيْتِ السِّجْنِ، فِي بَيْتِ يُونَاثَانَ الْكَاتِبِ، لأَنَّهُمْ جَعَلُوهُ بَيْتَ السِّجْنِ. [16]فَلَمَّا

دَخَلَ إِرْمِيَا إِلَى بَيْتِ الْجُبِّ، وَإِلَى الْمُقَبَّبَاتِ، أَقَامَ إِرْمِيَا هُنَاكَ أَيَّامًا كَثِيرَةً. 17ثُمَّ أَرْسَلَ الْمَلِكُ صِدْقِيَّا وَأَخَذَهُ، وَسَأَلَهُ الْمَلِكُ فِي بَيْتِهِ سِرًّا وَقَالَ: «هَلْ تُوجَدُ كَلِمَةٌ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ؟» فَقَالَ إِرْمِيَا: «تُوجَدُ». فَقَالَ: «إِنَّكَ تُدْفَعُ لِيَدِ مَلِكِ بَابِلَ». 18ثُمَّ قَالَ إِرْمِيَا لِلْمَلِكِ صِدْقِيَّا: «مَا هِيَ خَطِيَّتِي إِلَيْكَ وَإِلَى عَبِيدِكَ وَإِلَى هذَا الشَّعْبِ، حَتَّى جَعَلْتُمُونِي فِي بَيْتِ السِّجْنِ؟ 19فَأَيْنَ أَنْبِيَاؤُكُمُ الَّذِينَ تَنَبَّأُوا لَكُمْ قَائِلِينَ: لاَ يَأْتِي مَلِكُ بَابِلَ عَلَيْكُمْ، وَلاَ عَلَى هذِهِ الأَرْضِ؟ 20فَالآنَ اسْمَعْ يَا سَيِّدِي الْمَلِكَ. لِيَقَعْ تَضَرُّعِي أَمَامَكَ، وَلاَ تَرُدَّنِي إِلَى بَيْتِ يُونَاثَانَ الْكَاتِبِ، فَلاَ أَمُوتَ هُنَاكَ». 21فَأَمَرَ الْمَلِكُ صِدْقِيَّا أَنْ يَضَعُوا إِرْمِيَا فِي دَارِ السِّجْنِ، وَأَنْ يُعْطَى رَغِيفَ خُبْزٍ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ سُوقِ الْخَبَّازِينَ، حَتَّى يَنْفَدَ كُلُّ الْخُبْزِ مِنَ الْمَدِينَةِ. فَأَقَامَ إِرْمِيَا فِي دَارِ السِّجْنِ."

إرمياء يقص علينا جزء كبير من تاريخه الشخصى فهو مفيد لكل الخدام فى كل العصور. وهنا كان إرمياء قد تعب من خدمته فآثر الراحة فى بلدته عناثوث = **لينساب من هناك فى وسط الشعب** = الذين إنتهزوا فرصة رفع الحصار مؤقتاً وخرجوا كلٌ يبحث عن مصلحته، فخرج إرمياء فى وسطهم. فقبضوا عليه بتهمة مُلفقة وهى أنه سوف يذهب للكلدانيين ، وهى تهمة غير منطقية فكيف يذهب للجيش، والجيش قد غادر أورشليم. وثانياً فإرمياء لم يكف منذ 20 سنة يحذِّر وينذر بأن المدينة ستسقط فى يد بابل، فلو كان خائناً أو كان يريد أن يحتمى بملك بابل لكان قد ذهب من وقت طويل قبل هذه الحادثة. ولكن لنلاحظ أنه خرج دون مشورة الله مثل هروب إبراهيم لمصر بسبب المجاعة، فحدثت هذه المشكلة. غير أن الله الذى سمح بسجنه كان يريد أن ينقذ حياته، فلو عاد الجيش الكلدانى ووُجد هو خارج المدينة لقتلوه مثل أى فرد عادى. **إنك تقع للكلدانيين** = أى تذهب لهم كجاسوس. وفى آية (16) **المقببات** = غالباً هى أقبية تحت الأرض. ويبدو أن يوناثان الكاتب هذا كان رجلاً قاسياً وأسلموا لهُ إرمياء ليحبسه فى بيته وليعذبه. ورموه فى حجرة مظلمة باردة وهو نبى الله القديس بينما كانوا هم الخطاة فى راحة ولكن الأيام تتغير. وأرسل لهُ الملك غالباً بعد أن عاود الكلدانيين الحصار وأظهر لهُ بعض المودة (17) ولكن لاحظ أن الملك قابلهُ سراً وسألهُ عن **كلمة من قبل الرب** = وهو قاصد أن يسمع كلمة تعزية. وعجيب فهناك كثيرين لم يريدوا أن يسمعوا كلمة من الله وقت أفراحهم ثم يطلبوا عزاء وقت ضيقاتهم. ولكن من أجل شرورهم لا يعطيهم الرب. **ولكن توجد كلمة أنك تدفع ليد ملك بابل**. وقطعاً فإرمياء كان يتمنى أن يقول للملك تعزية ولكن هو لا يستطيع أن يغير كلام الله. ولكن حتى فى هذا الخبر السيىء تظهر مراحم الله، فالله لم يرغب ان يفاجأ الملك بهذه الأحداث فتكون صدمته أشد. وفى (18) النبى يعاتب الملك ويطلب منه طلباً شخصياً فيبدو أن يوناثان عذب النبى جداً. وأعطى الله نعمة للنبى فى عينى الملك فإستجاب لهُ بل أعطاه خبزاً بالرغم من المجاعة من مخازن بيت الملك وهذا أكثر مما طلبهُ. لاحظ أن الملك يستدعى إرمياء هنا لأنه رأى كذب الأنبياء الذين ظلوا سنيناً عديدة يتنبأون كذباً بأن بابل ستنهزم ولن تفعل شيئاً ضدهم.

الإصحاح الثامن والثلاثون	عودة للجدول

يبدو أنه تكرر سجن النبى عدة مرات والإفراج عنهً.

الأيات (1-13):- "[1]وَسَمِعَ شَفَطْيَا بْنُ مَتَّانَ، وَجَدَلْيَا بْنُ فَشْحُورَ، وَيُوخَلُ بْنُ شَلَمْيَا، وَفَشْحُورُ بْنُ مَلْكِيَّا، الْكَلاَمَ الَّذِي كَانَ إِرْمِيَا يُكَلِّمُ بِهِ كُلَّ الشَّعْبِ قَائِلاً: [2]«هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: الَّذِي يُقِيمُ فِي هذِهِ الْمَدِينَةِ يَمُوتُ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالْوَبَإِ. أَمَّا الَّذِي يَخْرُجُ إِلَى الْكَلْدَانِيِّينَ فَإِنَّهُ يَحْيَا وَتَكُونُ لَهُ نَفْسُهُ غَنِيمَةً فَيَحْيَا. [3]هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هذِهِ الْمَدِينَةُ سَتُدْفَعُ دَفْعًا لِيَدِ جَيْشِ مَلِكِ بَابِلَ فَيَأْخُذُهَا». [4]فَقَالَ الرُّؤَسَاءُ لِلْمَلِكِ: «لِيُقْتَلْ هذَا الرَّجُلُ، لأَنَّهُ بِذلِكَ يُضْعِفُ أَيَادِيَ رِجَالِ الْحَرْبِ الْبَاقِينَ فِي هذِهِ الْمَدِينَةِ، وَأَيَادِيَ كُلِّ الشَّعْبِ، إِذْ يُكَلِّمُهُمْ بِمِثْلِ هذَا الْكَلاَمِ. لأَنَّ هذَا الرَّجُلَ لاَ يَطْلُبُ السَّلاَمَ لِهذَا الشَّعْبِ بَلِ الشَّرَّ». [5]فَقَالَ الْمَلِكُ صِدْقِيَّا: «هَا هُوَ بِيَدِكُمْ، لأَنَّ الْمَلِكَ لاَ يَقْدِرُ عَلَيْكُمْ فِي شَيْءٍ». [6]فَأَخَذُوا إِرْمِيَا وَأَلْقَوْهُ فِي جُبِّ مَلْكِيَّا ابْنِ الْمَلِكِ، الَّذِي فِي دَارِ السِّجْنِ، وَدَلُّوا إِرْمِيَا بِحِبَال. وَلَمْ يَكُنْ فِي الْجُبِّ مَاءٌ بَلْ وَحْلٌ، فَغَاصَ إِرْمِيَا فِي الْوَحْلِ.

[7]فَلَمَّا سَمِعَ عَبْدَ مَلِكُ الْكُوشِيُّ، رَجُلٌ خَصِيٌّ، وَهُوَ فِي بَيْتِ الْمَلِكِ، أَنَّهُمْ جَعَلُوا إِرْمِيَا فِي الْجُبِّ، وَالْمَلِكُ جَالِسٌ فِي بَابِ بَنْيَامِينَ، [8]خَرَجَ عَبْدَ مَلِكُ مِنْ بَيْتِ الْمَلِكِ وَكَلَّمَ الْمَلِكَ قَائِلاً: [9]«يَا سَيِّدِي الْمَلِكَ، قَدْ أَسَاءَ هؤُلاَءِ الرِّجَالُ فِي كُلِّ مَا فَعَلُوا بِإِرْمِيَا النَّبِيِّ، الَّذِي طَرَحُوهُ فِي الْجُبِّ، فَإِنَّهُ يَمُوتُ فِي مَكَانِهِ بِسَبَبِ الْجُوعِ، لأَنَّهُ لَيْسَ بَعْدُ خُبْزٌ فِي الْمَدِينَةِ». [10]فَأَمَرَ الْمَلِكُ عَبْدَ مَلِكَ الْكُوشِيَّ قَائِلاً: «خُذْ مَعَكَ مِنْ هُنَا ثَلاَثِينَ رَجُلاً، وَأَطْلِعْ إِرْمِيَا مِنَ الْجُبِّ قَبْلَمَا يَمُوتُ». [11]فَأَخَذَ عَبْدَ مَلِكُ الرِّجَالَ مَعَهُ، وَدَخَلَ إِلَى بَيْتِ الْمَلِكِ، إِلَى أَسْفَلِ الْمَخْزَنِ، وَأَخَذَ مِنْ هُنَاكَ ثِيَابًا رِثَّةً وَمَلاَبِسَ بَالِيَةً وَدَلاَّهَا إِلَى إِرْمِيَا إِلَى الْجُبِّ بِحِبَال. [12]وَقَالَ عَبْدَ مَلِكُ الْكُوشِيُّ لإِرْمِيَا: «ضَعِ الثِّيَابَ الرِّثَّةَ وَالْمَلاَبِسَ الْبَالِيَةَ تَحْتَ إِبْطَيْكَ تَحْتَ الْحِبَالِ». فَفَعَلَ إِرْمِيَا كَذلِكَ. [13]فَجَذَبُوا إِرْمِيَا بِالْحِبَالِ وَأَطْلَعُوهُ مِنَ الْجُبِّ. فَأَقَامَ إِرْمِيَا فِي دَارِ السِّجْنِ."

كان كلام إرمياء أن أورشليم ستسقط. وكان رأى الرؤساء صحيحاً أن هذا القول سيضعف معنويات الشعب ولكنهم كانوا يفكرون بطريقة سياسية محضة. فهم لم يفكروا بطريقة روحية ولم يفهموا محبة إرمياء لهم فالمحبة ليست هى الممالأة بل فضح خطاياهم ليتوبوا لكن الخطاة يكرهون الخدام الأمناء الذين يدعونهم للتوبة. وهناك ملحوظة :- قارن بين تصرف الرؤساء أيام يهوياقيم فهم إستمعوا لكلام باروخ وخافوا وتصرف الرؤساء أيام صدقيا، هذا التصرف الوحشى الذى ظهر فى هذه الأيات لتعرف أن الشعب ورؤساؤه زادت وحشيتهم وإستحقوا حكم الخراب. أما الملك فواضح أن موقفه مثل بيلاطس يُسلمه للرؤساء وهو قادر أن يمنعهم بدليل أنه أرسل بعد ذلك وأنقذ إرمياء من يدهم. ووضعه الرؤساء فى جب عميق ويقول يوسيفوس المؤرخ اليهودى أن الطين وصل إلى عنقه، فحكم الموت فى يد الملك، ولكنهم تركوه يموت فى بطء وسط الطين وبدون طعام. والذى شفع فى إرمياء رجل إثيوبى غريب لكنه لم يتطبع بطباع اليهود الوحشية. وهكذا مع المسيح فقد رفضه اليهود وقبله الأمم "ولا فى كل إسرائيل لم أرى

إيماناً مقدار هذا" ولم يخاف من ظلم الرؤساء ولا بطش الملك. ونجد هنا أن الملك الذى إدعى إنه غير قادر، نجده يتحدى الرؤساء ويرسل 30 رجلاً لينقذ إرمياء من يدهم. حقاً فقلوب الملوك فى يد الله (أم21 : 1) . فالله هو الذى أراد أن ينقذ إرمياء. وفى آية (11) الله لم ولن ينس لهذا العبد الكوشى رحمته وحنانهُ فهو "لا ينسى كأس ماء بارد" وأن هذا العبد فى حنانه دلى ثياب رثة لإرمياء بالحبال حتى لا تضيع وسط الطين. والله يذكر ويسجل فى الكتاب المقدس هذه الحادثة، كما يذكر ويسجل لكل إنسان أى عمل شفقة يقوم به. والثياب الرثة كانت للحفاظ على إبطى إرمياء حتى لا تجرحه الحبال حينما يجذبونه لأعلى. (وكان للبيوت أبار خاصة لحفظ مياه الأمطار).

الأيات (14-28):- "[14]فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ صِدْقِيَّا وَأَخَذَ إِرْمِيَا النَّبِيَّ إِلَيْهِ، إِلَى الْمَدْخَلِ الثَّالِثِ الَّذِي فِي بَيْتِ الرَّبِّ، وَقَالَ الْمَلِكُ لإِرْمِيَا: «أَنَا أَسْأَلُكَ عَنْ أَمْرٍ. لاَ تُخْفِ عَنِّي شَيْئًا». [15]فَقَالَ إِرْمِيَا لِصِدْقِيَّا: «إِذَا أَخْبَرْتُكَ أَفَمَا تَقْتُلُنِي قَتْلاً؟ وَإِذَا أَشَرْتُ عَلَيْكَ فَلاَ تَسْمَعُ لِي!» [16]فَحَلَفَ الْمَلِكُ صِدْقِيَّا لإِرْمِيَا سِرًّا قَائِلاً: «حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ الَّذِي صَنَعَ لَنَا هذِهِ النَّفْسَ، إِنِّي لاَ أَقْتُلُكَ وَلاَ أَدْفَعُكَ لِيَدِ هؤُلاَءِ الرِّجَالِ الَّذِينَ يَطْلُبُونَ نَفْسَكَ». [17]فَقَالَ إِرْمِيَا لِصِدْقِيَّا: «هكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلهُ الْجُنُودِ إِلهُ إِسْرَائِيلَ: إِنْ كُنْتَ تَخْرُجُ خُرُوجًا إِلَى رُؤَسَاءِ مَلِكِ بَابِلَ، تَحْيَا نَفْسُكَ وَلاَ تُحْرَقُ هذِهِ الْمَدِينَةُ بِالنَّارِ، بَلْ تَحْيَا أَنْتَ وَبَيْتُكَ. [18]وَلكِنْ إِنْ كُنْتَ لاَ تَخْرُجُ إِلَى رُؤَسَاءِ مَلِكِ بَابِلَ، تُدْفَعُ هذِهِ الْمَدِينَةُ لِيَدِ الْكَلْدَانِيِّينَ فَيُحْرِقُونَهَا بِالنَّارِ، وَأَنْتَ لاَ تُفْلِتُ مِنْ يَدِهِمْ». [19]فَقَالَ صِدْقِيَّا الْمَلِكُ لإِرْمِيَا: «إِنِّي أَخَافُ مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ قَدْ سَقَطُوا لِلْكَلْدَانِيِّينَ لِئَلاَّ يَدْفَعُونِي لِيَدِهِمْ فَيَزْدَرُوا بِي». [20]فَقَالَ إِرْمِيَا: «لاَ يَدْفَعُونَكَ. اسْمَعْ لِصَوْتِ الرَّبِّ فِي مَا أُكَلِّمُكَ أَنَا بِهِ، فَيُحْسَنَ إِلَيْكَ وَتَحْيَا نَفْسُكَ. [21]وَإِنْ كُنْتَ تَأْبَى الْخُرُوجَ، فَهذِهِ هِيَ الْكَلِمَةُ الَّتِي أَرَانِيَ الرَّبُّ إِيَّاهَا: [22]هَا كُلُّ النِّسَاءِ اللَّوَاتِي بَقِينَ فِي بَيْتِ مَلِكِ يَهُوذَا، يُخْرَجْنَ إِلَى رُؤَسَاءِ مَلِكِ بَابِلَ وَهُنَّ يَقُلْنَ: قَدْ خَدَعَكَ وَقَدِرَ عَلَيْكَ مُسَالِمُوكَ. غَاصَتْ فِي الْحَمْأَةِ رِجْلاَكَ وَارْتَدَّتَا إِلَى الْوَرَاءِ. [23]وَيُخْرِجُونَ كُلَّ نِسَائِكَ وَبَنِيكَ إِلَى الْكَلْدَانِيِّينَ، وَأَنْتَ لاَ تُفْلِتُ مِنْ يَدِهِمْ، لأَنَّكَ أَنْتَ تُمْسَكُ بِيَدِ مَلِكِ بَابِلَ، وَهذِهِ الْمَدِينَةُ تُحْرَقُ بِالنَّارِ».[24]فَقَالَ صِدْقِيَّا لإِرْمِيَا: «لاَ يَعْلَمْ أَحَدٌ بِهذَا الْكَلاَمِ، فَلاَ تَمُوتَ. [25]وَإِذَا سَمِعَ الرُّؤَسَاءُ أَنِّي كَلَّمْتُكَ، وَأَتَوْا إِلَيْكَ وَقَالُوا لَكَ: أَخْبِرْنَا بِمَاذَا كَلَّمْتَ الْمَلِكَ، لاَ تُخْفِ عَنَّا فَلاَ نَقْتُلَكَ، وَمَاذَا قَالَ لَكَ الْمَلِكُ. [26]فَقُلْ لَهُمْ: إِنِّي أَلْقَيْتُ تَضَرُّعِي أَمَامَ الْمَلِكِ حَتَّى لاَ يَرُدَّنِي إِلَى بَيْتِ يُونَاثَانَ لأَمُوتَ هُنَاكَ». [27]فَأَتَى كُلُّ الرُّؤَسَاءِ إِلَى إِرْمِيَا وَسَأَلُوهُ، فَأَخْبَرَهُمْ حَسَبَ كُلِّ هذَا الْكَلاَمِ الَّذِي أَوْصَاهُ بِهِ الْمَلِكُ. فَسَكَتُوا عَنْهُ لأَنَّ الأَمْرَ لَمْ يُسْمَعْ. [28]فَأَقَامَ إِرْمِيَا فِي دَارِ السِّجْنِ إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي أُخِذَتْ فِيهِ أُورُشَلِيمَ. وَلَمَّا أُخِذَتْ أُورُشَلِيمُ،"

هنا الملك يعامله بوقار وقابله عند **المدخل الثالث** (14) أى المدخل الرئيســـى الذى يقود للهيكل ويبدو أن هذا كان لإظهار توقيره لبيت الله. وهنا نجده يسأل النبى ثانية بعد أن سمع هذا الكلام مراراً وعرف كلام الرب، ولكنه مثل بلعام يسأل ثانية لعله يسمع كلمة تتفق مع إرادته. فالإنسان الذى يُغير رأيهُ يتصور أن الله مثله. وفى (15) النبى يسأل الملك أن لايقتله، وهو كان مستعداً أن يموت شهيداً من أجل الله ولكن إذا كانت هناك وسيلة نحفظ بها حياتنا بحكمة على أن لا ننكر الله ولا كلامه فلماذا لا نستخدمها، وهكذا صنع بولس الرسول. وكانت نصيحة إرميا للملك هى نفسها لم يغيرها ولكن الملك لم يطع لأنه إستخدم الحكمة الإنسانية. كانت حجة الملك (19) أنه

يخاف من سخرية اليهود الذين لجأوا سابقاً لملك بابل، ويبدو أن الملك كان قد منع هذا (أن يلجأ أحد من الشعب لملك بابل). وهو يخاف لو إستسلم لملك بابل ان يهزأو به لأنه فعل مثلهم. وهذا ما يحدث مع كل واحد يريد أن يقدِّم توبه أن يخلق لهُ الشيطان أعذاراً واهية ليمنعه مثال :- "لا أستطيع أن أكف عن الشتائم أو الإشتراك فى الكلام الخارج حتى لا يسخر منى زملائى". وقد يكون الملك قد تصور أن إستسلامهُ فيه نوع من الجبن، ولكنه كان منتهى الشجاعة فهذا سوف يكون فيه أقل الأضرار عليه، ولأنقذ نفسه وبلده وشعبه. ولكن هذا كان يتطلب قدراً من الإيمان وإنكار الذات. وفى (22) يشجعه النبى بأنه فى حالة رفضه لمشورته سيسقط فى يد ملك بابل وتهزأ منه النساء ويقلن **غاصت فى الحمأة رجلاك** = أى غاصت رجلاك فى الطين فأصبحت غير قادر على الحركة والتصرف. وسيقع نساؤه وأولاده فى يد بابل (23) . ولكن الملك أصر على موقفه ولم يرد أن يخبر الرؤساء حتى لا تهتز سمعته كمتردد ولكن كان واضحاً تردده وجبنه وضعف شخصيته وخوفه من الرؤساء.

الإصحاح التاسع والثلاثون	عودة للجدول

كما صنع إشعياء من قبل هكذا فعل إرمياء. فإشعياء بعد أن إنتهت نبواته عن أشور روى قصة حصار أشور لأورشليم كتأكيد لنبواته. وهنا إرمياء يحكى قصة سقوط أورشليم حسب نبوته.

الأيات (1-10):- "[1]فِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ لِصِدْقِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا فِي الشَّهْرِ الْعَاشِرِ، أَتَى نَبُوخَذْرَاصَّرُ مَلِكُ بَابِلَ وَكُلُّ جَيْشِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَحَاصَرُوهَا. [2]وَفِي السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ لِصِدْقِيَّا، فِي الشَّهْرِ الرَّابِعِ، فِي تَاسِعِ الشَّهْرِ فُتِحَتِ الْمَدِينَةُ. [3]وَدَخَلَ كُلُّ رُؤَسَاءِ مَلِكِ بَابِلَ وَجَلَسُوا فِي الْبَابِ الأَوْسَطِ: نَرْجَلَ شَرَاصَرُ، وَسَمْجَرْ نَبُو، وَسَرْسَخِيمُ رَئِيسُ الْخِصْيَانِ، وَنَرْجَلَ شَرَاصَرُ رَئِيسُ الْمَجُوسِ، وَكُلُّ بَقِيَّةِ رُؤَسَاءِ مَلِكِ بَابِلَ. [4]فَلَمَّا رَآهُمْ صِدْقِيَّا مَلِكُ يَهُوذَا وَكُلُّ رِجَالِ الْحَرْبِ، هَرَبُوا وَخَرَجُوا لَيْلاً مِنَ الْمَدِينَةِ فِي طَرِيقِ جَنَّةِ الْمَلِكِ، مِنَ الْبَابِ بَيْنَ السُّورَيْنِ، وَخَرَجَ هُوَ فِي طَرِيقِ الْعَرَبَةِ. [5]فَسَعَى جَيْشُ الْكَلْدَانِيِّينَ وَرَاءَهُمْ، فَأَدْرَكُوا صِدْقِيَّا فِي عَرَبَاتِ أَرِيحَا، فَأَخَذُوهُ وَأَصْعَدُوهُ إِلَى نَبُوخَذْنَاصَّرَ مَلِكِ بَابِلَ إِلَى رَبْلَةَ فِي أَرْضِ حَمَاةَ، فَكَلَّمَهُ بِالْقَضَاءِ عَلَيْهِ. [6]فَقَتَلَ مَلِكُ بَابِلَ بَنِي صِدْقِيَّا فِي رَبْلَةَ أَمَامَ عَيْنَيْهِ، وَقَتَلَ مَلِكُ بَابِلَ كُلَّ أَشْرَافِ يَهُوذَا. [7]وَأَعْمَى عَيْنَيْ صِدْقِيَّا، وَقَيَّدَهُ بِسَلاَسِلِ نُحَاسٍ لِيَأْتِيَ بِهِ إِلَى بَابِلَ. [8]أَمَّا بَيْتُ الْمَلِكِ وَبُيُوتُ الشَّعْبِ فَأَحْرَقَهَا الْكَلْدَانِيُّونَ بِالنَّارِ، وَنَقَضُوا أَسْوَارَ أُورُشَلِيمَ. [9]وَبَقِيَّةُ الشَّعْبِ الَّذِينَ بَقُوا فِي الْمَدِينَةِ، وَالْهَارِبُونَ الَّذِينَ سَقَطُوا لَهُ، وَبَقِيَّةُ الشَّعْبِ الَّذِينَ بَقُوا، سَبَاهُمْ نَبُوزَرَادَانُ رَئِيسُ الشُّرَطِ إِلَى بَابِلَ. [10]وَلكِنَّ بَعْضَ الشَّعْبِ الْفُقَرَاءَ الَّذِينَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ شَيْءٌ، تَرَكَهُمْ نَبُوزَرَادَانُ رَئِيسُ الشُّرَطِ فِي أَرْضِ يَهُوذَا، وَأَعْطَاهُمْ كُرُومًا وَحُقُولاً فِي ذلِكَ الْيَوْمِ."

سقطت المدينة بعد أن إنتهت قوتها كما فقد شمشون قُوته. ولنلاحظ فى نهاية الإصحاح السابق أن إرمياء فى السجن ولم يعد يُزعج أحداً بنبواته ، ثم تسقط أورشليم وتخرب وهذا ما يحدث تماماً الآن. فصوت تبكيت الروح القدس داخلنا دائماً ينذر ويحذر. لكن إذا قاومنا صوت الروح القدس يبدأ ينخفض وينخفض ثم يسكت فى النهاية. ولكن النهاية تكون خراب لمن صنع هذا. فإرمياء كان هو صوت الله الذى أسكتوه وسجنوه. فماذا كانت النتيجة؟ خراب رهيب. ولاحظ أن من يُسكت صوت الروح داخله لا يعود يسمع صوت تبكيت وهذا معنى "أنهم يشربون الإثم كالماء" . وفى الفترة التى سكت فيها إرمياء ولم يزعجهم صوت تبكيته ، كانوا غالباً ما يتمتعون بسلام زائف فيه الكثير من تحجر القلب والضمير وفيه البر الذاتى، وفيه صوت نسمعه كثيراً من الخطاة الذين لا يريدون التوبة، أن الله حنون جداً لا يمكنه أن يُعذب أحداً. ولاحظ فى (3) **دخل كل رؤساء ملك بابل وجلسوا فى الباب الأوسط** = هذه تساوى "وذهب روح الرب من عند شاول وبغته روح ردىء من قبل الرب" (1صم16:14) فباب المدينة هذا الذى كان يجلس فيه إلياقيم وحلقيا أى من يحملون إسم الرب (ياه) يجلس فيه الآن من يحمل إسم نبو وبيل الآلهة الوثنية. وهكذا كل من يحزن الروح القدس ويبقى قلبه فارغاً من مواهب وثمار الروح القدس يمتلىء قلبهُ من ثمار الشياطين وهى الكآبة والحزن والقلق. بل قد يُنزع الروح القدس من الإنسان "روحك يا رب لا تنزعه

منى" وحينئذ يسكن فى هذا الإنسان الشياطين مثل شاول، وهذا ما حدث للإنسان بعد سقوطه فلقد إستعبدته الشياطين. وفى (7) **أعمى عينى صدقيا** فهو قد إمتنع أن يرى نور الله وأغلق عينيه أمام النور الواضح لكلمة الله. وخضع كل الشعب لملك بابل الطاغية (رمز الشيطان) وكلمة طاغية كلمة كلدانية تستعمل للسادة الكلدانيين كأن البابليين حينما يسودون يطغون أكثر من أى أحد آخر. ثم لاحظ نصيب الفقراء (10) وهذا لم يكن لهم يوماً ما "أنزل الأعزاء عن الكراسى ورفع المتضعين" (لو1:52).

الأيات (11-18):- "[11]**وَأَوْصَى نَبُوخَذْرَاصَّرُ مَلِكُ بَابِلَ عَلَى إِرْمِيَا نَبُوزَرَادَانَ رَئِيسَ الشُّرَطِ قَائِلاً:** [12]**«خُذْهُ وَضَعْ عَيْنَيْكَ عَلَيْهِ، وَلاَ تَفْعَلْ بِهِ شَيْئًا رَدِيئًا، بَلْ كَمَا يُكَلِّمُكَ هكَذَا افْعَلْ مَعَهُ».** [13]**فَأَرْسَلَ نَبُوزَرَادَانُ رَئِيسُ الشُّرَطِ وَنَبُوشَزْبَانُ رَئِيسُ الْخِصْيَانِ وَنَرْجَلُ شَرَاصَرُ رَئِيسُ الْمَجُوسِ وَكُلُّ رُؤَسَاءِ مَلِكِ بَابِلَ،** [14]**أَرْسَلُوا فَأَخَذُوا إِرْمِيَا مِنْ دَارِ السِّجْنِ وَأَسْلَمُوهُ لِجَدَلْيَا بْنِ أَخِيقَامَ بْنِ شَافَانَ لِيَخْرُجَ بِهِ إِلَى الْبَيْتِ. فَسَكَنَ بَيْنَ الشَّعْبِ.** [15]**وَصَارَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى إِرْمِيَا إِذْ كَانَ مَحْبُوسًا فِي دَارِ السِّجْنِ قَائِلَةً:** [16]**«اذْهَبْ وَكَلِّمْ عَبْدَ مَلِكَ الْكُوشِيِّ قَائِلاً: هكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ إِلهُ إِسْرَائِيلَ: هأَنَذَا جَالِبٌ كَلاَمِي عَلَى هذِهِ الْمَدِينَةِ لِلشَّرِّ لاَ لِلْخَيْرِ، فَيَحْدُثُ أَمَامَكَ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ.** [17]**وَلكِنَّنِي أُنْقِذُكَ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ، يَقُولُ الرَّبُّ، فَلاَ تُسْلَمُ لِيَدِ النَّاسِ الَّذِينَ أَنْتَ خَائِفٌ مِنْهُمْ.** [18]**بَلْ إِنَّمَا أُنَجِّيكَ نَجَاةً، فَلاَ تَسْقُطُ بِالسَّيْفِ، بَلْ تَكُونُ لَكَ نَفْسُكَ غَنِيمَةً، لأَنَّكَ قَدْ تَوَكَّلْتَ عَلَيَّ، يَقُولُ الرَّبُّ».**"

ما سبق من هذا الإصحاح يظهر قضاء الله على الأشرار. وفى هذه الأيات تظهر رحمته للأبرار. فنجد رحمة الله تحيط بإرمياء. بل أن الله يجعل هذا الملك الطاغية يحيط إرمياء بعنايته، ربما لمشورة إرمياء لصدقيا بأن يستسلم لملك بابل، ونبواته بخراب أورشليم ولكن هذا السبب هو ظاهرى فقط لكن المهم أن الله إستخدم ملك بابل ليحافظ على إرمياء، مع ملاحظة أن إرمياء قد تنبأ أيضـــاً بخراب بابل. وهكذا بولس الرســول وجد إحتراماً من أغريباس الملك لم يجده عند حنانيا الكاهن. وهذا ما حدث لإرمياء كان الله قد سبق وأنبأه به (11:15) . ولاحظ أن إرمياء كان أميناً مع الله فلم يتخل عنه الله. وما صنعه الله لإرمياء صنعه لعبد ملك الكوشى، وكافأه على عمل رحمته. وكانت هذه الحادثة قد حدثت أثناء سجن إرمياء ولكنها مذكورة هنا لإظهار مراحم الله لرجالهُ. والله ينبئ عبد ملك أنه سينجو من الخراب الآتى على أورشليم. حقاً من يضع ثقته فى الله لا يخزيه أبداً.

الإصحاح الأربعون	عودة للجدول

نجد فى الإصحاحات (40–43) قصة اليهود الباقين فى يهوذا بعد سبى إخوتهم وهى قصة محزنة جداً بعد أن كان هناك بعض الأمال فى بداية طيبة لهم لكنهم سريعاً ما ظهر عنادهم فى خطاياهم وأنهم لم يتواضعوا ولم يتوبوا فستكمل باقى العقوبات عليهم المنصوص عليها فى تث 28 الذى ذكر اللعنات والعقوبات التى تنزل عليهم وآخرها "ويردك الرب إلى مصر" (تث68:28) فبعد أن حررهم الله، عادوا لخطاياهم، لذلك يعيدهم الله للعبودية وهذا ما نبهنا له السيد المسيح بعد أن حررنا " إن حرركم الإبن..." فلا نعود لخطايانا فنستعبد ثانية لابليس

الأيات (1–6):- "[1]اَلْكَلِمَةُ الَّتِي صَارَتْ إِلَى إِرْمِيَا مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ، بَعْدَ مَا أَرْسَلَهُ نَبُوزَرَادَانُ رَئِيسُ الشُّرَطِ مِنَ الرَّامَةِ، إِذْ أَخَذَهُ وَهُوَ مُقَيَّدٌ بِالسَّلاَسِلِ فِي وَسْطِ كُلِّ سَبْيِ أُورُشَلِيمَ وَيَهُوذَا الَّذِينَ سُبُوا إِلَى بَابِلَ. [2]فَأَخَذَ رَئِيسُ الشُّرَطِ إِرْمِيَا وَقَالَ لَهُ: «إِنَّ الرَّبَّ إِلهَكَ قَدْ تَكَلَّمَ بِهذَا الشَّرِّ عَلَى هذَا الْمَوْضِعِ. [3]فَجَلَبَ الرَّبُّ وَفَعَلَ كَمَا تَكَلَّمَ، لأَنَّكُمْ قَدْ أَخْطَأْتُمْ إِلَى الرَّبِّ وَلَمْ تَسْمَعُوا لِصَوْتِهِ، فَحَدَثَ لَكُمْ هذَا الأَمْرُ. [4]فَالآنَ هأَنَذَا أَحُلُّكَ الْيَوْمَ مِنَ الْقُيُودِ الَّتِي عَلَى يَدِكَ. فَإِنْ حَسُنَ فِي عَيْنَيْكَ أَنْ تَأْتِيَ مَعِي إِلَى بَابِلَ فَتَعَالَ، فَأَجْعَلُ عَيْنَيَّ عَلَيْكَ. وَإِنْ قَبُحَ فِي عَيْنَيْكَ أَنْ تَأْتِيَ مَعِي إِلَى بَابِلَ فَامْتَنِعْ. أُنْظُرْ. كُلُّ الأَرْضِ هِيَ أَمَامَكَ، فَحَيْثُمَا حَسُنَ وَكَانَ مُسْتَقِيمًا فِي عَيْنَيْكَ أَنْ تَنْطَلِقَ فَانْطَلِقْ إِلَى هُنَاكَ». [5]وَإِذْ كَانَ لَمْ يَرْجِعْ بَعْدُ، قَالَ: «ارْجِعْ إِلَى جَدَلْيَا بْنِ أَخِيقَامَ بْنِ شَافَانَ الَّذِي أَقَامَهُ مَلِكُ بَابِلَ عَلَى مُدُنِ يَهُوذَا، وَأَقِمْ عِنْدَهُ فِي وَسْطِ الشَّعْبِ، وَانْطَلِقْ إِلَى حَيْثُ كَانَ مُسْتَقِيمًا فِي عَيْنَيْكَ أَنْ تَنْطَلِقَ». وَأَعْطَاهُ رَئِيسُ الشُّرَطِ زَادًا وَهَدِيَّةً وَأَطْلَقَهُ. [6]فَجَاءَ إِرْمِيَا إِلَى جَدَلْيَا بْنِ أَخِيقَامَ إِلَى الْمِصْفَاةِ وَأَقَامَ عِنْدَهُ فِي وَسْطِ الشَّعْبِ الْبَاقِينَ فِي الأَرْضِ."

أية (1) هذه الآية تبدو وكأن لا تطبيق لها، فلا نجد فى هذا الإصحاح نبوة مرسلة لأحد ولكنها تشير إلى (7:42) حيث نجد رسالة من إرمياء إلى رؤساء وقادة الشعب أما الأيات بين 1:40، 7:42 ما هى إلا قصة هذه النبوة وذكرها هنا هو مدخل لهذه النبوة ليُفهم مناسبتها. وكان قد سبق إطلاق سراح إرمياء بكرامة عظيمة (11:39–13) ولكننا نجد إرمياء فى (14:39) أنه عاش وسط الشعب فحين ألقى جيش بابل القبض على عدد من سكان أورشليم ليأخذوهم للسبى وجدنا إرمياء مرة ثانية أمام رئيس الشرط. فصغار الجنود لم يعرفوا شخصيته وإقتادوه إلى الرامة حيث قيادة الجيش وهناك عرفه قائد أو رئيس الشرط. وآية (2) آية مخجلة جداً لليهود فهذا القائد الوثنى أدرك إرادة الله قبل الشعب المفروض أنهم مؤمنين. وما زالت هذه الآية مخجلة لكثير من المسيحيين. فكم من غير المؤمنين يحبون المسيح أكثر من المسيحيين، لذلك قال غاندى الزعيم الهندى الوثنى "أحب المسيح وأكره المسيحيين". وفى (5) **وإذ كان لم يرجع بعد** = فى ترجمة أخرى "وإذ لم يلتفت إلى جهة من الجهات" فهو لم يتخذ قراره منتظراً أن يُعلن الرب إرادته. فهو لا يتخذ قراراً دون أن يستشير الرب وغالباً ما كان يصلى لله طالباً أن يُعلن إرادته. وهو لو كان خائناً حقاً ممالئاً لملك بابل لطلب أن يذهب لبابل ليقبض ثمن خيانته مالاً وكرامة ولكنه عالم أنه إنما كان يتكلم بكلام الله وهو أدى ذلك بأمانة لا يطلب مقابلها ثمناً. نضيف لذلك إنه إنما كان عالماً بما

سيحل ببابل من خراب فهى مركز للوثنية. وكان إرمياء هنا مثل موسى الذى فضَّل أن يذل مع شعبه ، ومثل إبراهيم الذى لم يأخذ أجراً من ملك سدوم. **وأقام فى وسط الشعب** (6).

الأيات (7-16):- "[7]فَلَمَّا سَمِعَ كُلُّ رُؤَسَاءِ الْجُيُوشِ الَّذِينَ فِي الْحَقْلِ هُمْ وَرِجَالُهُمْ أَنَّ مَلِكَ بَابِلَ قَدْ أَقَامَ جَدَلْيَا بْنَ أَخِيقَامَ عَلَى الأَرْضِ، وَأَنَّهُ وَكَّلَهُ عَلَى الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالأَطْفَالِ وَعَلَى فُقَرَاءِ الأَرْضِ الَّذِينَ لَمْ يُسْبَوْا إِلَى بَابِلَ، [8]أَتَى إِلَى جَدَلْيَا إِلَى الْمِصْفَاةِ: إِسْمَاعِيلُ بْنُ نَثَنْيَا، وَيُوحَانَانُ وَيُونَاثَانُ ابْنَا قَارِيحَ، وَسَرَايَا بْنُ تَنْحُومَثَ، وَبَنُو عِيفَايَ النَّطُوفَاتِيُّ، وَيَزَنْيَا ابْنُ الْمَعْكِيِّ، هُمْ وَرِجَالُهُمْ. [9]فَحَلَفَ لَهُمْ جَدَلْيَا بْنُ أَخِيقَامَ بْنِ شَافَانَ وَلِرِجَالِهِمْ قَائِلاً: «لاَ تَخَافُوا مِنْ أَنْ تَخْدِمُوا الْكَلْدَانِيِّينَ. اُسْكُنُوا فِي الأَرْضِ، وَاخْدِمُوا مَلِكَ بَابِلَ فَيُحْسَنَ إِلَيْكُمْ. [10]أَمَّا أَنَا فَهأَنَذَا سَاكِنٌ فِي الْمِصْفَاةِ لأَقِفَ أَمَامَ الْكَلْدَانِيِّينَ الَّذِينَ يَأْتُونَ إِلَيْنَا. أَمَّا أَنْتُمْ فَاجْمَعُوا خَمْرًا وَتِينًا وَزَيْتًا وَضَعُوا فِي أَوْعِيَتِكُمْ، وَاسْكُنُوا فِي مُدُنِكُمُ الَّتِي أَخَذْتُمُوهَا». [11]وَكَذلِكَ كُلُّ الْيَهُودِ الَّذِينَ فِي مُوآبَ، وَبَيْنَ بَنِي عَمُّونَ، وَفِي أَدُومَ، وَالَّذِينَ فِي كُلِّ الأَرَاضِي، سَمِعُوا أَنَّ مَلِكَ بَابِلَ قَدْ جَعَلَ بَقِيَّةً لِيَهُوذَا، وَقَدْ أَقَامَ عَلَيْهِمْ جَدَلْيَا بْنَ أَخِيقَامَ بْنِ شَافَانَ، [12]فَرَجَعَ كُلُّ الْيَهُودِ مِنْ كُلِّ الْمَوَاضِعِ الَّتِي طُوِّحُوا إِلَيْهَا وَأَتَوْا إِلَى أَرْضِ يَهُوذَا، إِلَى جَدَلْيَا، إِلَى الْمِصْفَاةِ، وَجَمَعُوا خَمْرًا وَتِينًا كَثِيرًا جِدًّا. [13]ثُمَّ إِنَّ يُوحَانَانَ بْنَ قَارِيحَ وَكُلَّ رُؤَسَاءِ الْجُيُوشِ الَّذِينَ فِي الْحَقْلِ أَتَوْا إِلَى جَدَلْيَا إِلَى الْمِصْفَاةِ، [14]وَقَالُوا لَهُ: «أَتَعْلَمُ عِلْمًا أَنَّ بَعْلِيسَ مَلِكَ بَنِي عَمُّونَ قَدْ أَرْسَلَ إِسْمَاعِيلَ بْنَ نَثَنْيَا لِيَقْتُلَكَ؟» فَلَمْ يُصَدِّقْهُمْ جَدَلْيَا بْنُ أَخِيقَامَ. [15]فَكَلَّمَ يُوحَانَانُ بْنُ قَارِيحَ جَدَلْيَا سِرًّا فِي الْمِصْفَاةِ قَائِلاً: « دَعْنِي أَنْطَلِقْ وَأَضْرِبْ إِسْمَاعِيلَ بْنَ نَثَنْيَا وَلاَ يَعْلَمُ إِنْسَانٌ. لِمَاذَا يَقْتُلُكَ فَيَتَبَدَّدَ كُلُّ يَهُوذَا الْمُجْتَمِعُ إِلَيْكَ، وَتَهْلِكَ بَقِيَّةُ يَهُوذَا؟». [16]فَقَالَ جَدَلْيَا بْنُ أَخِيقَامَ لِيُوحَانَانَ بْنِ قَارِيحَ: «لاَ تَفْعَلْ هذَا الأَمْرَ، لأَنَّكَ إِنَّمَا تَتَكَلَّمُ بِالْكَذِبِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ»."

(**رؤساء الجيوش الذين فى الحقل** = قادة المقاتلين من العصابات (المليشيات) ومنهم يوحانان)

نجد فى هذه الأيات بعض الإزدهار للبقية الباقية من يهوذا بعد سنين من الألام. وكان جدليا إبن أحد الرؤساء (24:26) وكان أخيقام أبوه محباً ومدافعاً عن إرمياء. ويبدو أن جدليا كان إنساناً حكيماً وقد أقام اليهود فى أيامه فى سلام وجاء إليه اليهود الذين هربوا من وجه الكلدانيين ليعيشوا تحت حمايته. **وحلف لهم جدليا** (9) أى بدأ معهم عهداً جديداً بما لهُ من سلطة فوضه فيها نبوخذ نصر نفسه. وكان الناموس يمنع اليهود أن يقيموا معاهدة مع الوثنيين ولكننا نجد أن جدليا هنا يقول لهم **لا تخافوا**

1- لأن هذا أمر الله 2- إن سلكتم بالأمانة مع ملك بابل سيسلك هو أيضاً معكم بالأمانة وأية (10) معناها أنه سيقيم فى المصفاة ليتكلم هو مع الكلدانيين ولا يخافوا هم منهم. **تيناً فى أوعيتكم** = أى يجففوه مثل قمر الدين. ولكننا نجد مؤامرة جديدة ضد هذه الأمة الوليدة منشأها ملك العمونيين الذى يكره اليهود ويريد خرابهم ولذلك إتفق مع إسمعيل ليندس وسط رعايا جدليا. وكان إسمعيل من النسل الملكى (1:41) فكان طبيعياً أن يحقد على جدليا الجالس ليحكم. وكان هناك يوحانان الثائر النشيط الذى إستشعر رائحة الخيانة فأخبر جدليا بها. لكن جدليا لم يسمح بقتل إسمعيل لمجرد شك بدون دليل. لذلك كان جدليا مع أنه شخص تقى إلا أنه لا يصلح لقيادة شعب

فى هذه الظروف الصــعبة، فهو قد أظهر من وداعة الحمام أكثر مما أظهر من حكمة الحيات. فعلى الأقل كان يجب أن يحتاط من إسمعيل.

الإصحاح الحادى والأربعون	عودة للجدول

الأيات (1-10):- "[1]وَكَانَ فِي الشَّهْرِ السَّابِعِ، أَنَّ إِسْمَاعِيلَ بْنَ نَثَنْيَا بْنِ أَلِيشَامَاعَ، مِنَ النَّسْلِ الْمُلُوكِيِّ، جَاءَ هُوَ وَعُظَمَاءُ الْمَلِكِ وَعَشَرَةُ رِجَالٍ مَعَهُ إِلَى جَدَلْيَا بْنِ أَخِيقَامَ إِلَى الْمِصْفَاةِ، وَأَكَلُوا هُنَاكَ خُبْزًا مَعًا فِي الْمِصْفَاةِ. [2]فَقَامَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ نَثَنْيَا وَالْعَشَرَةُ الرِّجَالِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ وَضَرَبُوا جَدَلْيَا بْنَ أَخِيقَامَ بْنِ شَافَانَ بِالسَّيْفِ فَقَتَلُوهُ، هذَا الَّذِي أَقَامَهُ مَلِكُ بَابِلَ عَلَى الأَرْضِ. [3]وَكُلُّ الْيَهُودِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ، أَيْ مَعَ جَدَلْيَا، فِي الْمِصْفَاةِ وَالْكَلْدَانِيُّونَ الَّذِينَ وُجِدُوا هُنَاكَ، وَرِجَالُ الْحَرْبِ، ضَرَبَهُمْ إِسْمَاعِيلُ. [4]وَكَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي بَعْدَ قَتْلِهِ جَدَلْيَا وَلَمْ يَعْلَمْ إِنْسَانٌ، [5]أَنَّ رِجَالاً أَتَوْا مِنْ شَكِيمَ وَمِنْ شِيلُوَ وَمِنَ السَّامِرَةِ، ثَمَانِينَ رَجُلاً مَحْلُوقِي اللُّحَى وَمُشَقَّقِي الثِّيَابِ وَمُخَمَّشِينَ، وَبِيَدِهِمْ تَقْدِمَةٌ وَلُبَانٌ لِيُدْخِلُوهُمَا إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ. [6]فَخَرَجَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ نَثَنْيَا لِلِقَائِهِمْ مِنَ الْمِصْفَاةِ سَائِرًا وَبَاكِيًا. فَكَانَ لَمَّا لَقِيَهُمْ أَنَّهُ قَالَ لَهُمْ: «هَلُمَّ إِلَى جَدَلْيَا بْنِ أَخِيقَامَ». [7]فَكَانَ لَمَّا أَتَوْا إِلَى وَسْطِ الْمَدِينَةِ، أَنَّ إِسْمَاعِيلَ بْنَ نَثَنْيَا قَتَلَهُمْ وَأَلْقَاهُمْ إِلَى وَسْطِ الْجُبِّ، هُوَ وَالرِّجَالُ الَّذِينَ مَعَهُ. [8]وَلكِنْ وُجِدَ فِيهِمْ عَشَرَةُ رِجَالٍ قَالُوا لإِسْمَاعِيلَ: «لاَ تَقْتُلْنَا لأَنَّهُ يُوجَدُ لَنَا خَزَائِنُ فِي الْحَقْلِ: قَمْحٌ وَشَعِيرٌ وَزَيْتٌ وَعَسَلٌ». فَامْتَنَعَ وَلَمْ يَقْتُلْهُمْ بَيْنَ إِخْوَتِهِمْ. [9]فَالْجُبُّ الَّذِي طَرَحَ فِيهِ إِسْمَاعِيلُ كُلَّ جُثَثِ الرِّجَالِ الَّذِينَ قَتَلَهُمْ بِسَبَبِ جَدَلْيَا، هُوَ الَّذِي صَنَعَهُ الْمَلِكُ آسَا مِنْ وَجْهِ بَعْشَا مَلِكِ إِسْرَائِيلَ. فَمَلأَهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ نَثَنْيَا مِنَ الْقَتْلَى. [10]فَسَبَى إِسْمَاعِيلُ كُلَّ بَقِيَّةِ الشَّعْبِ الَّذِينَ فِي الْمِصْفَاةِ، بَنَاتِ الْمَلِكِ وَكُلَّ الشَّعْبِ الَّذِي بَقِيَ فِي الْمِصْفَاةِ، الَّذِينَ أَقَامَ عَلَيْهِمْ نَبُوزَرَادَانُ رَئِيسُ الشُّرَطِ جَدَلْيَا بْنَ أَخِيقَامَ، سَبَاهُمْ إِسْمَاعِيلُ بْنُ نَثَنْيَا وَذَهَبَ لِيَعْبُرَ إِلَى بَنِي عَمُّونَ."

عجيب هذه الوحشية الدموية، لكنها هى السبب فى خراب أورشليم. ونجد أن إسمعيل أخذ معهُ عشرة رجال من الأمراء على شاكلته. وأكلوا خبزاً مع جدليا ثم قتلوه "الذى أكل خبزى رفع علىَّ عقبه" . وكأن الدم الذى سفكه الكلدانيين لم يكن كافياً فقاموا بسفك المزيد من دم هذا الشعب بل هم خلطوا مع دماء الشعب دماء الكلدانيين. وجاء 80 رجل من إسرائيل غالباً (الـ10 أسباط) ليبكوا خراب أورشليم والهيكل ومعهم تقدماتهم ليحرقونها ولكن يظهر فى طريقة حزنهم تأثرهم بالعادات الوثنية التى عاشوا فيها = **محلوقى اللحى ومشققى الثياب ومخمشين** = أى جرحوا أنفسهم، هؤلاء يحبون الله ولكن بطريقة وثنية. وسمع عنهم إسمعيل الدموى فخرج إليهم بدموع التماسيح يبكى خراب أورشليم مثلهم، وأراد أن يعرف مدى ولائهم لجدليا فإن ثبت ولاؤهم لهُ قتلهم. لذلك قال لهم **هلم إلى جدليا** (6) ولم يكن أحد قد عَرِف بقتل جدليا لأنَ المؤامرة كانت سرية. ولما ذهبوا ليروا جدليا وظهر حبهم له لما سمعوه عنه ، وأنه رجل صالح قتلهم إسمعيل. ووضع كل هذه الجثث فى حفرة كان الملك آسا قد صنعها حين حصن آسا مدينة المصفاة من وجه بعشا ملك إسرائيل (1مل15:22) ولتصبح قلعة متقدمة ضد بعشا. ومما يدل على جشع إسمعيل تركه لـ10 رجال ليمتلك مخازنهم وأخذ رجال ونساء سبايا معهُ إلى ملجأه عند ملك بنى عمون.

الأيات (11-18):- "[11]فَلَمَّا سَمِعَ يُوحَانَانُ بْنُ قَارِيحَ وَكُلُّ رُؤَسَاءِ الْجُيُوشِ الَّذِينَ مَعَهُ بِكُلِّ الشَّرِّ الَّذِي فَعَلَهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ نَثَنْيَا، [12]أَخَذُوا كُلَّ الرِّجَالِ وَسَارُوا لِيُحَارِبُوا إِسْمَاعِيلَ بْنَ نَثَنْيَا، فَوَجَدُوهُ عِنْدَ الْمِيَاهِ الْكَثِيرَةِ الَّتِي فِي جِبْعُونَ. [13]وَلَمَّا رَأَى كُلُّ الشَّعْبِ الَّذِي مَعَ إِسْمَاعِيلَ يُوحَانَانَ بْنَ قَارِيحَ وَكُلَّ رُؤَسَاءِ الْجُيُوشِ الَّذِينَ مَعَهُمْ فَرِحُوا. [14]فَدَارَ كُلُّ الشَّعْبِ الَّذِي سَبَاهُ إِسْمَاعِيلُ مِنَ الْمِصْفَاةِ، وَرَجَعُوا وَسَارُوا إِلَى يُوحَانَانَ بْنِ قَارِيحَ. [15]أَمَّا إِسْمَاعِيلُ بْنُ نَثَنْيَا فَهَرَبَ بِثَمَانِيَةِ رِجَال مِنْ وَجْهِ يُوحَانَانَ وَسَارَ إِلَى بَنِي عَمُّونَ. [16]فَأَخَذَ يُوحَانَانُ بْنُ قَارِيحَ وَكُلُّ رُؤَسَاءِ الْجُيُوشِ الَّذِينَ مَعَهُ، كُلَّ بَقِيَّةِ الشَّعْبِ الَّذِينَ اسْتَرَدَّهُمْ مِنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ نَثَنْيَا مِنَ الْمِصْفَاةِ، بَعْدَ قَتْلِ جَدَلْيَا بْنِ أَخِيقَامَ، رِجَالَ الْحَرْبِ الْمُقْتَدِرِينَ وَالنِّسَاءَ وَالأَطْفَالَ وَالْخِصْيَانَ الَّذِينَ اسْتَرَدَّهُمْ مِنْ جِبْعُونَ. [17]فَسَارُوا وَأَقَامُوا فِي جَيْرُوتَ كِمْهَامَ الَّتِي بِجَانِبِ بَيْتِ لَحْمٍ، لِيَسِيرُوا وَيَدْخُلُوا مِصْرَ [18]مِنْ وَجْهِ الْكَلْدَانِيِّينَ لأَنَّهُمْ كَانُوا خَائِفِينَ مِنْهُمْ، لأَنَّ إِسْمَاعِيلَ بْنَ نَثَنْيَا كَانَ قَدْ ضَرَبَ جَدَلْيَا بْنَ أَخِيقَامَ الَّذِي أَقَامَهُ مَلِكُ بَابِلَ عَلَى الأَرْضِ."

حين ظهر يوحانان الرجل الوطنى الشجاع وراء إسمعيل، هرب إسمعيل فالخاطىء دائماً جبان ترعبه خطاياه. وقد هرب مع إسمعيل 8 من رجاله فيبدو أن إثنين منهم قتلوا فى المعركة أو تركوه وتخلوا عنه فى هذه المواجهة. ولكن يوحانان مع مميزاته السياسية لم يكن إنساناً روحياً ينتظر كلمة الله. فأراد أن يقود الشعب الذين إستردهم إلى مصر. ولأنه لم يكن إنساناً روحياً فهو قاد شعبه ولكن ليكمل خرابهم "أعمى يقود أعمى" ولأنه صمم على الذهاب إلى مصر، عسكروا فى **جيروت كمهام** = وهى بالقرب من بيت لحم مدينة داود وهى كانت قطعة أرض أعطاها داود لكمهام إبن برزلاى. وقصده أن يذهب لمصر ليحميه المصريين وهذا إنحراف فاسد فى شعب الله منذ خروجهم من مصر. وكانت حجته أنه يهرب من الكلدانيين لئلا ينتقموا منه على قتل جدليا. ولنلاحظ تنقل الشعب على عدة قادة (يهود وكلدانيين...) فمن لا يتبع الله كسيد لهُ يسود عليه كثيرين.

أَمَّا إِسْمَاعِيلُ بْنُ نَثَنْيَا فَهَرَبَ بِثَمَانِيَةِ رِجَال مِنْ وَجْهِ يُوحَانَانَ وَسَارَ إِلَى بَنِي عَمُّونَ = هذا الأحمق الشرير **إسماعيل** يهرب إلى ملك **بنى عمون** طالبا الحماية. هل يجد أحد حماية لدى الأشرار أو لدى البشر عموماً؟ لا يوجد من يحمينا سوى الله القدير الغير محدود. أما ملك بنى عمون فهو صغير جداً وضعيف جداً، بل هو محكوم عليه بالموت، غير قادر أن يحمى أحد. فنجد أن حزقيال النبى قد سبق وتنبأ بأن نبوخذنصر سيبدأ بضرب أورشليم وبعدها يضرب بنى عمون (راجع سفر حزقيال21). كلاهما، إسماعيل وملك بنى عمون أشرار محكوما عليهما بالموت، كلاهما تآمرا بالشر ضد جدليا وشعب الرب، ونهايتهما كلاهما ستكون على يد ملك بابل.

الإصحاح الثانى والأربعون	عودة للجدول

الأيات (1-6):- "[1]فَتَقَدَّمَ كُلُّ رُؤَسَاءِ الْجُيُوشِ وَيُوحَانَانُ بْنُ قَارِيحَ، وَيَزَنْيَا بْنُ هُوشَعْيَا، وَكُلُّ الشَّعْبِ مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ، [2]وَقَالُوا لإِرْمِيَا النَّبِيِّ: «لَيْتَ تَضَرُّعَنَا يَقَعُ أَمَامَكَ، فَتُصَلِّيَ لأَجْلِنَا إِلَى الرَّبِّ إِلهِكَ لأَجْلِ كُلِّ هذِهِ الْبَقِيَّةِ. لأَنَّنَا قَدْ بَقِينَا قَلِيلِينَ مِنْ كَثِيرِينَ كَمَا تَرَانَا عَيْنَاكَ. [3]فَيُخْبِرُنَا الرَّبُّ إِلهُكَ عَنِ الطَّرِيقِ الَّذِي نَسِيرُ فِيهِ، وَالأَمْرِ الَّذِي نَفْعَلُهُ». [4]فَقَالَ لَهُمْ إِرْمِيَا النَّبِيُّ: «قَدْ سَمِعْتُ. هأَنَذَا أُصَلِّي إِلَى الرَّبِّ إِلهِكُمْ كَقَوْلِكُمْ، وَيَكُونُ أَنَّ كُلَّ الْكَلاَمِ الَّذِي يُجِيبُكُمُ الرَّبُّ أُخْبِرُكُمْ بِهِ. لاَ أَمْنَعُ عَنْكُمْ شَيْئًا». [5]فَقَالُوا هُمْ لإِرْمِيَا: «لِيَكُنِ الرَّبُّ بَيْنَنَا شَاهِدًا صَادِقًا وَأَمِينًا إِنَّنَا نَفْعَلُ حَسَبَ كُلِّ أَمْرٍ يُرْسِلُكَ بِهِ الرَّبُّ إِلهُكَ إِلَيْنَا، [6]إِنْ خَيْرًا وَإِنْ شَرًّا. فَإِنَّنَا نَسْمَعُ لِصَوْتِ الرَّبِّ إِلهِنَا الَّذِي نَحْنُ مُرْسِلُوكَ إِلَيْهِ لِيُحْسَنَ إِلَيْنَا إِذَا سَمِعْنَا لِصَوْتِ الرَّبِّ إِلهِنَا».".

يتضح من حديثهم مع إرمياء وحديثه معهم، أنه لم يكن يعرف تصميمهم على الذهاب لمصر. وقد أظهر النبى لهم كل رقة ووعدهم بالصلاة لأجلهم، ولعله هو نفسه لم يكن يعرف ما هو الأفضل، الذهاب أم البقاء. ولكن يبدو واضحاً بعد ذلك أنهم إنما كانوا يسألون الله، كمثل طريقة بلعام، أى يسألون الله وهم قد إتخذوا قراراً، فإن إتفق كلام الله مع رغبتهم نفذوه، وإن لم يتفق رفضوه. ولنلاحظ أن الله لا يُسمِعنا صوته إن لم نكن بنية صادقة نعتزم أن نطيعه حينما نعرف إرادته. ولنلاحظ أن رجوعهم لمصر بعد كل وعود الرب هو رجوع المؤمن التائب للعالم يلتمس عنده العزاء والمعونة. وأن رجوعهم لمصر هو رجوعهم لأرض العبودية والذل متجاهلين دم الفصح (دم المسيح) وعبور البحر الأحمر (المعمودية).

الأيات (7-22):- "[7]وَكَانَ بَعْدَ عَشَرَةِ أَيَّامٍ أَنَّ كَلِمَةَ الرَّبِّ صَارَتْ إِلَى إِرْمِيَا. [8]فَدَعَا يُوحَانَانَ بْنَ قَارِيحَ وَكُلَّ رُؤَسَاءِ الْجُيُوشِ الَّذِينَ مَعَهُ، وَكُلَّ الشَّعْبِ مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ، [9]وَقَالَ لَهُمْ: «هكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ الَّذِي أَرْسَلْتُمُونِي إِلَيْهِ لِكَيْ أُلْقِيَ تَضَرُّعَكُمْ أَمَامَهُ: [10]إِنْ كُنْتُمْ تَسْكُنُونَ فِي هذِهِ الأَرْضِ، فَإِنِّي أَبْنِيكُمْ وَلاَ أَنْقُضُكُمْ، وَأَغْرِسُكُمْ وَلاَ أَقْتَلِعُكُمْ. لأَنِّي نَدِمْتُ عَنِ الشَّرِّ الَّذِي صَنَعْتُهُ بِكُمْ. [11]لاَ تَخَافُوا مَلِكَ بَابِلَ الَّذِي أَنْتُمْ خَائِفُوهُ. لاَ تَخَافُوهُ، يَقُولُ الرَّبُّ، لأَنِّي أَنَا مَعَكُمْ لأُخَلِّصَكُمْ وَأُنْقِذَكُمْ مِنْ يَدِهِ. [12]وَأُعْطِيَكُمْ نِعْمَةً، فَيَرْحَمُكُمْ وَيَرُدُّكُمْ إِلَى أَرْضِكُمْ. [13]« وَإِنْ قُلْتُمْ: لاَ نَسْكُنُ فِي هذِهِ الأَرْضِ. وَلَمْ تَسْمَعُوا لِصَوْتِ الرَّبِّ إِلهِكُمْ، [14]قَائِلِينَ: لاَ بَلْ إِلَى أَرْضِ مِصْرَ نَذْهَبُ، حَيْثُ لاَ نَرَى حَرْبًا، وَلاَ نَسْمَعُ صَوْتَ بُوق، وَلاَ نَجُوعُ لِلْخُبْزِ، وَهُنَاكَ نَسْكُنُ. [15]فَالآنَ لِذلِكَ اسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ يَا بَقِيَّةَ يَهُوذَا، هكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ إِلهُ إِسْرَائِيلَ: إِنْ كُنْتُمْ تَجْعَلُونَ وُجُوهَكُمْ لِلدُّخُولِ إِلَى مِصْرَ، وَتَذْهَبُونَ لِتَتَغَرَّبُوا هُنَاكَ، [16]يَحْدُثُ أَنَّ السَّيْفَ الَّذِي أَنْتُمْ خَائِفُونَ مِنْهُ يُدْرِكُكُمْ هُنَاكَ فِي أَرْضِ مِصْرَ، وَالْجُوعَ الَّذِي أَنْتُمْ خَائِفُونَ مِنْهُ يَلْحَقُكُمْ هُنَاكَ فِي مِصْرَ، فَتَمُوتُونَ هُنَاكَ. [17]وَيَكُونُ أَنَّ كُلَّ الرِّجَالِ الَّذِينَ جَعَلُوا وُجُوهَهُمْ لِلدُّخُولِ إِلَى مِصْرَ لِيَتَغَرَّبُوا هُنَاكَ، يَمُوتُونَ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالْوَبَإِ، وَلاَ يَكُونُ مِنْهُمْ بَاق وَلاَ نَاجٍ مِنَ الشَّرِّ الَّذِي أَجْلِبُهُ أَنَا عَلَيْهِمْ. [18]لأَنَّهُ هكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ إِلهُ إِسْرَائِيلَ: كَمَا انْسَكَبَ غَضَبِي وَغَيْظِي عَلَى سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ، هكَذَا يَنْسَكِبُ غَيْظِي عَلَيْكُمْ عِنْدَ

دُخُولِكُمْ إِلَى مِصْرَ، فَتَصِيرُونَ حَلَفًا وَدَهَشًا وَلَعْنَةً وَعَارًا، وَلاَ تَرَوْنَ بَعْدُ هذَا الْمَوْضِعَ».[19]«قَدْ تَكَلَّمَ الرَّبُّ عَلَيْكُمْ يَا بَقِيَّةَ يَهُوذَا: لاَ تَدْخُلُوا مِصْرَ. اعْلَمُوا عِلْمًا أَنِّي قَدْ أَنْذَرْتُكُمُ الْيَوْمَ. [20]لأَنَّكُمْ قَدْ خَدَعْتُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ أَرْسَلْتُمُونِي إِلَى الرَّبِّ إِلهِكُمْ قَائِلِينَ: صَلِّ لأَجْلِنَا إِلَى الرَّبِّ إِلهِنَا، وَحَسَبَ كُلِّ مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ إِلهُنَا هكَذَا أَخْبِرْنَا فَنَفْعَلَ. [21]فَقَدْ أَخْبَرْتُكُمُ الْيَوْمَ فَلَمْ تَسْمَعُوا لِصَوْتِ الرَّبِّ إِلهِكُمْ، وَلاَ لِشَيْءٍ مِمَّا أَرْسَلَنِي بِهِ إِلَيْكُمْ. [22]فَالآنَ اعْلَمُوا عِلْمًا أَنَّكُمْ تَمُوتُونَ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالْوَبَإِ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي ابْتَغَيْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوهُ لِتَتَغَرَّبُوا فِيهِ»."

بعد 10 أيام (7) = رقم (10) يشير للوصايا، ولأنهم كسروا وصايا الله فالله إنتظر عليهم عشرة أيام. فهم بخطاياهم صنعوا هوة بينهم وبين الله. وهنا هم المسئولون عن هذا البعد لرياءهم فسؤالهم لله كان فيه رياء. ثم أن فترة الإنتظار تُعلن لهم أن النبى لم يتكلم من نفسه بل إنتظر الرب ليكلمه. وفى (10) **ندمت على الشر** = تعنى أن الله قرر أن يوقف الضربات ويبدأ فى إظهار مراحمه إعلاناً عن محبته لشعبه. وفى (14) **لا نرى حرباً** = هم يبحثون عن سلام مزيف فالسلام الحقيقى عند الله فى كنيسته. ومن يترك الكنيسة بسبب بعض المتاعب ليبحث لنفسه عن سلام بعيداً حيث الأبار المشققة التى لا تضبط ماء ، تلاحقه المتاعب حيثما ذهب. **ولا نجوع للخبز** = هذا حال من يريد أن يشبع من العالم وملذاته تاركاً المسيح خبز الحياة ومن يأكله يحيا به. وفى (16) يظهر غبائهم أكثر إنهم إنما هم **هاربون من وجه السيف** = وكان ينبغى أن يفهموا أن السيف والمجاعة هى أسلحة الله ضدهم لدعوتهم للتوبة. وإن لم يتوبوا سيلحقهم السيف والمجاعة هناك فى مصر لأن الله سيكون وراءهم. وإن إستمعوا لصوت الله فحتى لو كانت أورشليم أرض حرب ولكن الرب فيها، ستتحول لأرض سلام. وهذا ينطبق على المآسى العامة، فمن يظن أنه يهرب من مكانه بسبب مأساة تلاحقه، ستلاحقه هذه المأساة أينما ذهب، إن كانت هذه المأساة تجربة سمح بها الرب بسبب خطاياه. فالعالم الذى نعيش فيه هو برية وهروبنا من مكان لآخر هو إنتقال من برية إلى برية. ولا سبيل للسلام سوى التوبة والرجوع إلى الله. ووضع لهم الله هنا البركة واللعنة.

وفى (20) **خدعتم أنفسكم** = لأنكم تريدون مشورتكم وليس مشورة الله.

لأَنِّي نَدِمْتُ عَنِ الشَّرِّ الَّذِي صَنَعْتُهُ بِكُمْ = الله لا يندم على عمل يعمله، لأن الله كلى الحكمة فهو لا يخطئ. ولكن كلمة **نَدِمْتُ** هذه هي كلمة بأسلوب بشرى وتعنى لقد كان لى قرار سابق بتدمير أورشليم وذلك لتأديبها. وطالما تم التأديب فهناك قرار جديد بأن أُحْسِن إلى من تم تأديبهم. وهذا يتضح من الآية (إر 12:40) "فَرَجَعَ كُلُّ الْيَهُودِ مِنْ كُلِّ الْمَوَاضِعِ الَّتِي طُوِّحُوا إِلَيْهَا وَأَتَوْا إِلَى أَرْضِ يَهُوذَا، إِلَى جَدَلْيَا، إِلَى الْمِصْفَاةِ، **وَجَمَعُوا خَمْرًا وَتِينًا كَثِيرًا جِدًّا**". وهنا نلاحظ التغيير في موقف الله منهم، فالبركة زادت وفرحوا. وهذا لا يرجع لأن الله قد غيَّر موقفه أو قراره، بل هم الذين تغيروا. ويشرح هذا قول الرب "هكَذَا قَالَ رَبُّ ٱلْجُنُودِ: ٱرْجِعُوا إِلَيَّ، يَقُولُ رَبُّ ٱلْجُنُودِ، فَأَرْجِعَ إِلَيْكُمْ، يَقُولُ رَبُّ ٱلْجُنُودِ" (زك 1:3).

الإصحاح الثالث والأربعون	عودة للجدول

الأيات (1-7):- "[1]وَكَانَ لَمَّا فَرَغَ إِرْمِيَا مِنْ أَنْ كَلَّمَ كُلَّ الشَّعْبِ بِكُلِّ كَلاَمِ الرَّبِّ إِلهِهِمِ، الَّذِي أَرْسَلَهُ الرَّبُّ إِلهُهُمْ إِلَيْهِمْ، [2]أَنَّ عَزَرْيَا بْنَ هُوشَعْيَا وَيُوحَانَانَ بْنَ قَارِيحَ، وَكُلَّ الرِّجَالِ الْمُتَكَبِّرِينَ كَلَّمُوا إِرْمِيَا قَائِلِينَ: «أَنْتَ مُتَكَلِّمٌ بِالْكَذِبِ! لَمْ يُرْسِلْكَ الرَّبُّ إِلهُنَا لِتَقُولَ: لاَ تَذْهَبُوا إِلَى مِصْرَ لِتَتَغَرَّبُوا هُنَاكَ. [3]بَلْ بَارُوخُ بْنُ نِيرِيَّا مُهَيِّجُكَ عَلَيْنَا لِتَدْفَعَنَا لِيَدِ الْكَلْدَانِيِّينَ لِيَقْتُلُونَا، وَلِيَسْبُونَا إِلَى بَابِلَ». [4]فَلَمْ يَسْمَعْ يُوحَانَانُ بْنُ قَارِيحَ وَكُلُّ رُؤَسَاءِ الْجُيُوشِ وَكُلُّ الشَّعْبِ لِصَوْتِ الرَّبِّ بِالإِقَامَةِ فِي أَرْضِ يَهُوذَا، [5]بَلْ أَخَذَ يُوحَانَانُ بْنُ قَارِيحَ، وَكُلُّ رُؤَسَاءِ الْجُيُوشِ، كُلَّ بَقِيَّةِ يَهُوذَا الَّذِينَ رَجَعُوا مِنْ كُلِّ الأُمَمِ الَّذِينَ طُوِّحُوا إِلَيْهِمْ لِيَتَغَرَّبُوا فِي أَرْضِ يَهُوذَا، [6]الرِّجَالَ وَالنِّسَاءَ وَالأَطْفَالَ وَبَنَاتِ الْمَلِكِ، وَكُلَّ الأَنْفُسِ الَّذِينَ تَرَكَهُمْ نَبُوزَرَادَانُ رَئِيسُ الشُّرَطِ، مَعَ جَدَلْيَا بْنِ أَخِيقَامَ بْنِ شَافَانَ، وَإِرْمِيَا النَّبِيِّ وَبَارُوخَ بْنِ نِيرِيَّا، [7]فَجَاءُوا إِلَى أَرْضِ مِصْرَ لأَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا لِصَوْتِ الرَّبِّ وَأَتَوْا إِلَى تَحْفَنْحِيسَ."

مع أن كلام إرمياء كان فى منتهى الوضوح إلا أنهم إحتقروه لأنه ضد قرارهم المسبق. فهؤلاء يحلمون بمصر ولن يمنعهم أحد من الذهاب لمصر حتى لو قال الله العكس. والسبب فى ذلك سجله الكتاب فى آية (2) **فهم رجال متكبرين** = يرون أن قراراتهم هى أحكم قرار حتى لو ضد الله كما قال فرعون سابقاً "من هو الله لأطيعه" ، فالقلب المتكبر هو أشد أعداء الإنسان. هنا كانوا كمن يشرق النور أمامه فيغلق عينيه لكى لا يرى أو هو يرى ولكن لا يعترف. ومما يضاعف خطيتهم أن إرمياء أثبت أنه نبى حقيقى فقد تحققت كل نبواته. فلا مجال أن يقولوا هذه أوهام. ولكنهم فعلوها وقالوا باروخ هو السبب وراء مشورة إرمياء لكى يقعوا فى يد الكلدانيين. ولكن لو كان هناك إتفاق بين إرمياء وباروخ لمصلحة بابل، أما كانوا قد ذهبوا لبابل ليأخذوا نصيبهم من الكرامة عوضاً عن أن يجلسوا مع هؤلاء الفقراء اليهود. ولكن من لا يحب أن يطيع كلام الله فهو دائماً يثير أقوال رديئة ضدها. وهم ذهبوا لتحفنحيس وكان بها فى ذلك الوقت قصوراً للملك ولكنهم فضلوا الإقامة فيها ربما لعظمتها ، ولكنها كانت مليئة بالأوثان . ولم يعتزلوا حتى لا يتدنسوا. وتحفنحيس تذكر بعبوديتهم القديمة فى بناء المخازن. فهذه المدينة تبعد عن فيثوم حوالى 35 كيلو متر. ولو كان لهم روح الله لفضلوا البقاء فى خرائب أورشليم عن اللجوء لأوثان مصر.

الأيات (8-13):- "[8]ثُمَّ صَارَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى إِرْمِيَا فِي تَحْفَنْحِيسَ قَائِلَةً: [9]«خُذْ بِيَدِكَ حِجَارَةً كَبِيرَةً وَاطْمُرْهَا فِي الْمِلاَطِ، فِي الْمَلْبِنِ الَّذِي عِنْدَ بَابِ بَيْتِ فِرْعَوْنَ فِي تَحْفَنْحِيسَ أَمَامَ رِجَالِ يَهُودٍ. [10]وَقُلْ لَهُمْ: هكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ إِلهُ إِسْرَائِيلَ: هأَنَذَا أُرْسِلُ وَآخُذُ نَبُوخَذْرَاصَّرَ مَلِكَ بَابِلَ عَبْدِي، وَأَضَعُ كُرْسِيَّهُ فَوْقَ هذِهِ الْحِجَارَةِ الَّتِي طَمَرْتُهَا فَيَبْسِطُ دِيبَاجَهُ عَلَيْهَا. [11]وَيَأْتِي وَيَضْرِبُ أَرْضَ مِصْرَ، الَّذِي لِلْمَوْتِ فَلِلْمَوْتِ، وَالَّذِي لِلسَّبْيِ فَلِلسَّبْيِ، وَالَّذِي لِلسَّيْفِ فَلِلسَّيْفِ. [12]وَأُوقِدُ نَارًا فِي بُيُوتِ آلِهَةِ مِصْرَ فَيُحْرِقُهَا وَيَسْبِيهَا، وَيَلْبَسُ أَرْضَ مِصْرَ كَمَا يَلْبَسُ الرَّاعِي رِدَاءَهُ، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْ هُنَاكَ بِسَلاَمٍ. [13]وَيَكْسِرُ أَنْصَابَ بَيْتَ شَمْسٍ الَّتِي فِي أَرْضِ مِصْرَ، وَيُحْرِقُ بُيُوتَ آلِهَةِ مِصْرَ بِالنَّارِ»."

فى هذه الأيات والإصحاح القادم نجد إرمياء يتنبأ فى مصر وسط الأمة الوثنية، ويتنبأ بخرابها ، ثم يتنبأ بخراب اليهود الذين لجأوا إلى مصر. فإرمياء لم يكف عن الصلاة من أجل شعبه والله يظهر لهُ ما سوف يحدث مستقبلاً لعلهم يتوبون. والمعنى أنهم حتى لو هربوا من سيف نبوخذ نصر فى أورشليم فسوف يلاحقهم فى مصر. فهذا السيف هو سيف الله.

وفى آية (9) **أُطمرها فى الملاط فى الملبِن** = الملاط هو الطين ، والملبن هو مكان صناعة اللبن وشَيُّه لعمل الآجر للبناء. وهذا يدل غالباً أن هذا القصر كان تحت الإنشاء فلن يوجد أتون لشى الآجر فى منطقة قصر الملك إن كان قد تم تشييده. ولو كان القصر قد إنتهى تشييده ما إستطاع إرمياء أن يحفر فيه ويضع حجارة. فهو كان عليه أن يأخذ حجارة كبيرة (مثل التى تستخدم فى الأساس) ويطمرها فى الملبن الذى عند باب بيت فرعون. وهذا معناه أن إرمياء يضع أساس ملك بابل فى قصر فرعون. نبوة عن سيادة بابل على مصر وخراب مصر . وكان عليه أن يصنع هذا أمام رجال يهود لعلهم يتوبون على أنهم جاءوا إلى مصر وعن وثنيتهم، وخطاياهم. وحينما يأتى ملك بابل فعلاً سيعرف اليهود أن نبوة إرمياء كانت صحيحة . وفى (10) **ملك بابل عبدى** = فهو ينفذ إرادة الله أو هو أداة التنفيذ. وفوق هذا القصر **سيبسط نبوخذ نصر ديباجه** = أى خيمته الملكية. وسيحرق ملك بابل ويحطم آلهة مصر. وهكذا يستخدم الله ملك وثنى شرير ليضرب ويؤدب ملك وثنى شرير آخر. وفى (12) **يلبس أرض مصر كما يلبس الراعى رداءهُ** = هذه لها عدة معانى:

1. أى سيكون لهُ كل غنى مصر كزينة يلبسها ويتحلى بها.
2. أن مصر القوية والخبيرة فى الحروب سيتسيد عليها بسهولة جداً تشبة سهولة إرتداء الراعى لردائه وهو يلبس بسهولة جداً وفى وقت قصير جداً.
3. بل من كثرة ما إقتناه نبوخذ نصر فى حروبه ستكون لهُ ثروة مصر فوق ثروات الأمم التى أخذها كرداء راعى يرتديه الراعى فوق ملابسه .

وفى (13) **بيت شمس** = هو هيكل للشمس حيث يجمع كل عابدى الشمس . **والأنصاب** = قد تكون الآلهة الوثنية أو المسلات الفرعونية.

ولقد غزا نبوخذ نصر مصر فعلاً سنة 568 ق.م.

الإصحاح الرابع والأربعون	عودة للجدول

الأيات (1-14):- " [1]اَلْكَلِمَةُ الَّتِي صَارَتْ إِلَى إِرْمِيَا مِنْ جِهَةِ كُلِّ الْيَهُودِ السَّاكِنِينَ فِي أَرْضِ مِصْرَ، السَّاكِنِينَ فِي مَجْدَلَ وَفِي تَحْفَنْحِيسَ، وَفِي نُوفَ وَفِي أَرْضِ فَتْرُوسَ قَائِلَةً: [2]«هكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ إِلهُ إِسْرَائِيلَ: أَنْتُمْ رَأَيْتُمْ كُلَّ الشَّرِّ الَّذِي جَلَبْتُهُ عَلَى أُورُشَلِيمَ، وَعَلَى كُلِّ مُدُنِ يَهُوذَا، فَهَا هِيَ خَرِبَةٌ هذَا الْيَوْمَ وَلَيْسَ فِيهَا سَاكِنٌ، [3]مِنْ أَجْلِ شَرِّهِمِ الَّذِي فَعَلُوهُ لِيُغِيظُونِي، إِذْ ذَهَبُوا لِيُبَخِّرُوا وَيَعْبُدُوا آلِهَةً أُخْرَى لَمْ يَعْرِفُوهَا هُمْ وَلاَ أَنْتُمْ وَلاَ آبَاؤُكُمْ. [4]فَأَرْسَلْتُ إِلَيْكُمْ كُلَّ عَبِيدِي الأَنْبِيَاءِ مُبَكِّرًا وَمُرْسِلاً قَائِلاً: لاَ تَفْعَلُوا أَمْرَ هذَا الرِّجْسِ الَّذِي أَبْغَضْتُهُ. [5]فَلَمْ يَسْمَعُوا وَلاَ أَمَالُوا أُذْنَهُمْ لِيَرْجِعُوا عَنْ شَرِّهِمْ فَلاَ يُبَخِّرُوا لآلِهَةٍ أُخْرَى. [6]فَانْسَكَبَ غَيْظِي وَغَضَبِي، وَاشْتَعَلاَ فِي مُدُنِ يَهُوذَا وَفِي شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ، فَصَارَتْ خَرِبَةً مُقْفِرَةً كَهذَا الْيَوْمِ. [7]فَالآنَ هكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلهُ الْجُنُودِ، إِلهُ إِسْرَائِيلَ: لِمَاذَا أَنْتُمْ فَاعِلُونَ شَرًّا عَظِيمًا ضِدَّ أَنْفُسِكُمْ لانْقِرَاضِكُمْ رِجَالاً وَنِسَاءً أَطْفَالاً وَرُضَّعًا مِنْ وَسْطِ يَهُوذَا وَلاَ تَبْقَى لَكُمْ بَقِيَّةٌ؟ [8]لإِغَاظَتِي بِأَعْمَالِ أَيَادِيكُمْ، إِذْ تُبَخِّرُونَ لآلِهَةٍ أُخْرَى فِي أَرْضِ مِصْرَ الَّتِي أَتَيْتُمْ إِلَيْهَا لِتَتَغَرَّبُوا فِيهَا، لِكَيْ تَنْقَرِضُوا وَلِكَيْ تَصِيرُوا لَعْنَةً وَعَارًا بَيْنَ كُلِّ أُمَمِ الأَرْضِ. [9]هَلْ نَسِيتُمْ شُرُورَ آبَائِكُمْ وَشُرُورَ مُلُوكِ يَهُوذَا وَشُرُورَ نِسَائِهِمْ، وَشُرُورَكُمْ وَشُرُورَ نِسَائِكُمُ الَّتِي فُعِلَتْ فِي أَرْضِ يَهُوذَا وَفِي شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ؟ [10]لَمْ يُذَلُّوا إِلَى هذَا الْيَوْمِ، وَلاَ خَافُوا وَلاَ سَلَكُوا فِي شَرِيعَتِي وَفَرَائِضِي الَّتِي جَعَلْتُهَا أَمَامَكُمْ وَأَمَامَ آبَائِكُمْ.

[11]«لِذلِكَ هكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ إِلهُ إِسْرَائِيلَ: هأَنَذَا أَجْعَلُ وَجْهِي عَلَيْكُمْ لِلشَّرِّ، وَلأَقْرِضَ كُلَّ يَهُوذَا. [12]وَآخُذُ بَقِيَّةَ يَهُوذَا الَّذِينَ جَعَلُوا وُجُوهَهُمْ لِلدُّخُولِ إِلَى أَرْضِ مِصْرَ لِيَتَغَرَّبُوا هُنَاكَ، فَيَفْنَوْنَ كُلُّهُمْ فِي أَرْضِ مِصْرَ. يَسْقُطُونَ بِالسَّيْفِ وَبِالْجُوعِ. يَفْنَوْنَ مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ. يَمُوتُونَ وَيَصِيرُونَ حَلْفًا وَدَهَشًا وَلَعْنَةً وَعَارًا. [13]وَأُعَاقِبُ الَّذِينَ يَسْكُنُونَ فِي أَرْضِ مِصْرَ، كَمَا عَاقَبْتُ أُورُشَلِيمَ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالْوَبَإِ. [14]وَلاَ يَكُونُ نَاجٍ وَلاَ بَاقٍ لِبَقِيَّةِ يَهُوذَا الآتِينَ لِيَتَغَرَّبُوا هُنَاكَ فِي أَرْضِ مِصْرَ، لِيَرْجِعُوا إِلَى أَرْضِ يَهُوذَا الَّتِي يَشْتَاقُونَ إِلَى الرُّجُوعِ لأَجْلِ السَّكَنِ فِيهَا، لأَنَّهُ لاَ يَرْجِعُ مِنْهُمْ إِلاَّ الْمُنْفَلِتُونَ».".

كان اليهود فى مصر مشتتين فى أجزاء متفرقة منها. وهنا يذكرهم الله بواسطة إرمياء بأن خراب أورشليم كان راجعاً لخطاياها. وما فائدة التذكير؟ أن الشيطان يحاربنا دائماً بأن يجعلنا ننسى الألام الناشئة عن الخطية ويذكرنا فقط بملذاتها **مثال** :- عند خروج الشعب من أرض مصر جعلهم الشيطان ينسون ذل العبودية فى مصر وقتل الذكور من أبنائهم، وسخرتهم للمصريين وضربهم بالسياط وجعلهم يتذكرون قدور اللحم والكرات. وهنا يذكرهم أن ملك بابل ما هو إلا أداة تنفيذ مشيئة الله بالغضب ضد الخطية. والله هنا يلومهم فى أنهم تركوه هو الإله الحى وذهبوا وراء آلهة وثنية. ولذلك منعهم الله من الذهاب لمصر حتى لا تكون شركاً جديداً لهم بأوثانها. أما المسبيين فى بابل فكانوا وسط أوثان بابل لكنهم كانوا فى حماية الله فهو الذى أرسلهم إلى هناك. أما من هم فى مصر فهم ضد رغبة الله فهم بدون حمايته. ولأنهم إنفصلوا عن الله صاروا عاراً ولعنة وسط الشعوب (8). وفى (9) **هل نسيتم شرور أبائكم** = أى هل نسيتم الضربات والألام التى إجتازوا فيها بسبب شرورهم. **وشرور نسائكم** = فالشر جماعى،

الكل يخطئون. وربما فى هذا إشارة لنساء سليمان اللواتى كن السبب فى تبخيره للأوثان، ونساء الشعب الحالى كانوا بخطاياهم أيضاً ومحبتهم للأوثان سبباً مشجعاً لأزواجهن. وآية (11) **أجعل وجهى عليكم للشر** = هذه آية مُرعبة. فمن يتحدى الله يفنيه الله. وفى (14) قد يكون اليهود الذين لجأوا إلى مصر، قد لجأوا لها لقربها من أورشليم، إذاً يمكنهم العودة وقتما شاءوا، ولكن لأنهم ذهبوا بإرادتهم فالله لن يشاء لهم عودتهم ولن يروها، أما المسبيين الذين هم على مسافة أبعد فسيعيدهم الله. حقاً المر الذى تختاره لى يا رب أفضل من الشهد الذى أختاره لنفسى، والطريق الذى يعطينى إياه الرب يكون معزياً أكثر من الطريق الذى أختاره لنفسى وأكثر أماناً وراحة.

لِكَيْ تَنْقَرِضُوا وَلِكَيْ تَصِيرُوا لَعْنَةً وَعَارًا بَيْنَ كُلِّ أُمَمِ الأَرْضِ = هذه آية عجيبة! الله يهدد شعبه أنه سيجعلهم **عاراً بين كل أمم الأرض**، لماذا؟ لأنهم يعبدون الأوثان. فبينما كل أمم الأرض يعبدون الأوثان والله لا يجعلهم عاراً، إذ به يضرب شعبه بقسوة حينما يفعلون ما يفعله الأمم. بل يجعلهم عاراً للأمم أي سيضربهم ضربات شديدة تجعل الأمم الذين يعيشون وسطهم يتعجبون مما حدث لهم من مهانة وحال ردىء، ويسألونهم عن السبب في هذا. فلماذا يفعل الله هذا بشعبه؟

1. الأب يعاقب أولاده حينما يخطئون، ولكنه لا يعاقب أولاد جاره. بل حينما يفقد الله الأمل في توبة شعبه لا يعود يعاقب، بمعنى أنه لا يعود يؤدب، بل يترك هؤلاء في يد الشيطان الذى ذهبوا إليه برغبتهم فما عادوا أولاداً لله بل أولاداً للشيطان (يو8:44). وهذا معنى قول الله "لِذَلِكَ تَزْنِي بَنَاتُكُمْ وَتَفْسِقُ كَنَّاتُكُمْ. لَا أُعَاقِبُ بَنَاتِكُمْ لِأَنَّهُنَّ يَزْنِينَ، وَلَا كَنَّاتِكُمْ لِأَنَّهُنَّ يَفْسِقْنَ" (هو4:13،14). الله يترك هؤلاء الزناة في يد الشيطان الذى يذلهم ويدوس عليهم في شره وحقده ضد البشر، وهذا يكفى عقابا لهم. أما الله حين "أخضع الخليقة للباطل" (رو8:20) أي أخضع الخليقة للشيطان لكى يؤدب الإنسان، ترك الشيطان ليضرب البشر، ولكن في الحدود التي يسمح بها الله، وهذا واضح جداً في قصة أيوب. أما لمن أسلم نفسه للشيطان فضربات الشيطان له هي بلا حدود ومرعبة.

2. الأمم لا يعرفون شيئاً عن الله، فإذا ذهبوا لأوثانهم بسبب خداعات الشياطين الذين هم وراء أوثانهم، فهم معذورين. أما شعب الله فهم يعرفونه ولهم خبرات طويلة معه. يعرفون خيراته التي طالما فاض بها عليهم، ويعرفون غضبه عليهم حينما يخطئون. فإن ذهبوا لغيره فهذه تعتبر خيانة يعاقبهم الله عليها.

3. واجب على شعب الله أن يشهد لله فيأتى بهؤلاء الأمم إلى الله كمؤمنين يمجدون الله. ولكنهم بوثنيتهم وسط الأمم فقدوا دورهم كمبشرين بالله وسط الأمم، والعقاب هنا: **لأنهم لم يقوموا بدورهم بأمانة**. الله كان يود أن يفيض ببركاته على أولاده السائرين بحسب وصاياه، فيحيون فرحين، ويسألهم الأمم عن سر الفرح والبركة فيجيبوا أن السبب هو إلههم صانع الخيرات. وتكون هذه كرازة فيعرف هؤلاء الأمم الله ويؤمنوا به، وهذا ما يقوله القديس بطرس الرسول "بَلْ قَدِّسُوا ٱلرَّبَّ ٱلْإِلَهَ فِي قُلُوبِكُمْ، مُسْتَعِدِّينَ دَائِمًا لِمُجَاوَبَةِ كُلِّ مَنْ يَسْأَلُكُمْ عَنْ سَبَبِ ٱلرَّجَاءِ ٱلَّذِي فِيكُمْ" (1بط3:15). وهذا أيضاً معنى قول رب المجد "فَلْيُضِئْ نُورُكُمْ هَكَذَا

قُدَّامَ ٱلنَّاسِ، لِكَيْ يَرَوْا أَعْمَالَكُمُ ٱلْحَسَنَةَ، وَيُمَجِّدُوا أَبَاكُمُ ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَاوَاتِ" (مت16:5). فإن عشنا بحسب وصايا الله وفاض الله علينا ببركاته يكون هذا سبباً لإيمان من حولنا، وهذا يمجد إسم الله. وهذا هو دور كلّ منا كمؤمنين.

4. والعكس فالله يؤدب شعبه بطريقة واضحة للأمم فيعرف الأمم أن الله قدوس ولا يقبل الشر من الجميع، إن كانوا من أولاده أو غيرهم. بل بالأكثر فهو لا يقبل الشر ويعاقب عليه أولاً إن كان من أولاده.

5. يقول رب المجد "وَأَمَّا ذَلِكَ ٱلْعَبْدُ ٱلَّذِي يَعْلَمُ إِرَادَةَ سَيِّدِهِ وَلَا يَسْتَعِدُّ وَلَا يَفْعَلُ بِحَسَبِ إِرَادَتِهِ، فَيُضْرَبُ كَثِيرًا. وَلَكِنَّ ٱلَّذِي لَا يَعْلَمُ، وَيَفْعَلُ مَا يَسْتَحِقُّ ضَرَبَاتٍ، يُضْرَبُ قَلِيلًا. فَكُلُّ مَنْ أُعْطِيَ كَثِيرًا يُطْلَبُ مِنْهُ كَثِيرٌ، وَمَنْ يُودِعُونَهُ كَثِيرًا يُطَالِبُونَهُ بِأَكْثَرَ" (لو12:47،48).

الأيات (15-19):- "**15فَأَجَابَ إِرْمِيَا كُلَّ الرِّجَالِ الَّذِينَ عَرَفُوا أَنَّ نِسَاءَهُمْ يُبَخِّرْنَ لآلِهَةٍ أُخْرَى، وَكُلَّ النِّسَاءِ الْوَاقِفَاتِ، مَحْفَلٌ كَبِيرٌ، وَكُلَّ الشَّعْبِ السَّاكِنِ فِي أَرْضِ مِصْرَ فِي فَتْرُوسَ قَائِلِينَ: 16«إِنَّنَا لاَ نَسْمَعُ لَكَ الْكَلِمَةَ الَّتِي كَلَّمْتَنَا بِهَا بِاسْمِ الرَّبِّ، 17بَلْ سَنَعْمَلُ كُلَّ أَمْرٍ خَرَجَ مِنْ فَمِنَا، فَنُبَخِّرُ لِمَلِكَةِ السَّمَاوَاتِ، وَنَسْكُبُ لَهَا سَكَائِبَ. كَمَا فَعَلْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا وَمُلُوكُنَا وَرُؤَسَاؤُنَا فِي أَرْضِ يَهُوذَا وَفِي شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ، فَشَبِعْنَا خُبْزًا وَكُنَّا بِخَيْرٍ وَلَمْ نَرَ شَرًّا. 18وَلكِنْ مِنْ حِينَ كَفَفْنَا عَنِ التَّبْخِيرِ لِمَلِكَةِ السَّمَاوَاتِ وَسَكْبِ سَكَائِبَ لَهَا، احْتَجْنَا إِلَى كُلّ، وَفَنِينَا بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ. 19وَإِذْ كُنَّا نُبَخِّرُ لِمَلِكَةِ السَّمَاوَاتِ وَنَسْكُبُ لَهَا سَكَائِبَ، فَهَلْ بِدُونِ رِجَالِنَا كُنَّا نَصْنَعُ لَهَا كَعْكًا لِنَعْبُدَهَا وَنَسْكُبُ لَهَا السَّكَائِبَ؟».**"

نجد هنا عناداً عجيباً. وهنا الإتهام موجه للنساء ليس لأن الرجال كانوا فى تقوى وخوف الله، بل لأن الرجال كانوا فى إستهتار غير مهتمين بل موافقين = **فهل بدون رجالنا كنا نصنع** (19). بل إن الرجال قالوا **إننا لا نسمع لك الكلمة التى كلمتنا بها بإسم الرب. بَلْ سَنَعْمَلُ كُلَّ أَمْرٍ خَرَجَ مِنْ فَمِنَا** ولنلاحظ أنهم فى رفضهم السابق قالوا "الله لم يقل هذا" إنما هى مؤامرة بين إرمياء وباروخ والآن زادت نغمة التحدى بما معناه حتى لو قال الله ذلك لن نفعل، وسبب إزدياد العناد أنهم أصبحوا فى سلام فى مصر ولكنه سلام زائف. ولاحظ أن الخاطىء الذى لا يقدم توبة ينمو فى الخطية أكثر وأكثر. وفى (16) **ملكة السموات** = قد يكون القمر أو الشمس التى تنتشر عبادتها فى مصر. وكلمة الشمس مؤنثة فى العبرية وقد تكون السموات بكل ما فيها من نجوم. وأنظر دفاعهم فى (17،18) 1- أباؤنا فعلوا ذلك بل وملوكهم 2- الخير الذى كان لنا كان بسبب تبخيرنا لملكة السموات. ولنعرف أن شيوع الخطية ليس مبرراً لنا لنفعلها. فهناك وصايا سنحاسب على كسرنا لها حتى لو كسرها أباؤنا وملوكنا. وأيضاً هناك مغالطة فإن كانت ملكة السموات تحمى أحداً فلماذا لم تحميهم من خراب أورشليم. وهى أيضاً لن تحميهم من الخراب القادم. هذه المغالطات تذكرنا بما حدث فى بداية المسيحية حينما كان الوثنيين يرجعون المصائب التى تحل بهم للمسيحيين فكانت صرختهم "أقتلوهم وإرموهم للأسود".

أية 18 :- هم يتصوروا أن إصلاحات يوشيا ومنع عبادة الأوثان كان للخراب.

الأيات (20-30):- "[20]فَكَلَّمَ إِرْمِيَا كُلَّ الشَّعْبِ، الرِّجَالَ وَالنِّسَاءَ الَّذِينَ جَاوَبُوهُ بِهذَا الْكَلاَمِ قَائِلاً: [21]«أَلَيْسَ الْبَخُورُ الَّذِي بَخَّرْتُمُوهُ فِي مُدُنِ يَهُوذَا وَفِي شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ، أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ وَمُلُوكُكُمْ وَرُؤَسَاؤُكُمْ وَشَعْبُ الأَرْضِ، هُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ الرَّبُّ وَصَعِدَ عَلَى قَلْبِهِ. [22]وَلَمْ يَسْتَطِعِ الرَّبُّ أَنْ يَحْتَمِلَ بَعْدُ مِنْ أَجْلِ شَرِّ أَعْمَالِكُمْ، مِنْ أَجْلِ الرَّجَاسَاتِ الَّتِي فَعَلْتُمْ، فَصَارَتْ أَرْضُكُمْ خَرِبَةً وَدَهَشًا وَلَعْنَةً بِلاَ سَاكِنٍ كَهذَا الْيَوْمِ. [23]مِنْ أَجْلِ أَنَّكُمْ قَدْ بَخَّرْتُمْ وَأَخْطَأْتُمْ إِلَى الرَّبِّ، وَلَمْ تَسْمَعُوا لِصَوْتِ الرَّبِّ، وَلَمْ تَسْلُكُوا فِي شَرِيعَتِهِ وَفَرَائِضِهِ وَشَهَادَاتِهِ مِنْ أَجْلِ ذلِكُمْ قَدْ أَصَابَكُمْ هذَا الشَّرُّ كَهذَا الْيَوْمِ». [24]ثُمَّ قَالَ إِرْمِيَا لِكُلِّ الشَّعْبِ وَلِكُلِّ النِّسَاءِ: «اسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ يَا جَمِيعَ يَهُوذَا الَّذِينَ فِي أَرْضِ مِصْرَ. [25]هكَذَا تَكَلَّمَ رَبُّ الْجُنُودِ إِلهُ إِسْرَائِيلَ قَائِلاً: أَنْتُمْ وَنِسَاؤُكُمْ تَكَلَّمْتُمْ بِفَمِكُمْ وَأَكْمَلْتُمْ بِأَيَادِيكُمْ قَائِلِينَ: إِنَّنَا إِنَّمَا نُتَمِّمُ نُذُورَنَا الَّتِي نَذَرْنَاهَا، أَنْ نُبَخِّرَ لِمَلِكَةِ السَّمَاوَاتِ وَنَسْكُبَ لَهَا سَكَائِبَ، فَإِنَّهُنَّ يُقِمْنَ نُذُورَكُمْ، وَيُتَمِّمْنَ نُذُورَكُمْ. [26]لِذلِكَ اسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ يَا جَمِيعَ يَهُوذَا السَّاكِنِينَ فِي أَرْضِ مِصْرَ: هأَنَذَا قَدْ حَلَفْتُ بِاسْمِي الْعَظِيمِ، قَالَ الرَّبُّ، إِنَّ اسْمِي لَنْ يُسَمَّى بَعْدُ بِفَمِ إِنْسَانٍ مَا مِنْ يَهُوذَا فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ قَائِلاً: حَيٌّ السَّيِّدُ الرَّبُّ. [27]هأَنَذَا أَسْهَرُ عَلَيْهِمْ لِلشَّرِّ لاَ لِلْخَيْرِ، فَيَفْنَى كُلُّ رِجَالِ يَهُوذَا الَّذِينَ فِي أَرْضِ مِصْرَ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ حَتَّى يَتَلاَشَوْا. [28]وَالنَّاجُونَ مِنَ السَّيْفِ يَرْجِعُونَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ إِلَى أَرْضِ يَهُوذَا نَفَرًا قَلِيلاً، فَيَعْلَمُ كُلُّ بَقِيَّةِ يَهُوذَا الَّذِينَ أَتَوْا إِلَى أَرْضِ مِصْرَ لِيَتَغَرَّبُوا فِيهَا، كَلِمَةَ أَيَّنَا تَقُومُ. [29]«وَهذِهِ هِيَ الْعَلاَمَةُ لَكُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ، إِنِّي أُعَاقِبُكُمْ فِي هذَا الْمَوْضِعِ، لِتَعْلَمُوا أَنَّهُ لاَ بُدَّ أَنْ يَقُومَ كَلاَمِي عَلَيْكُمْ لِلشَّرِّ. [30]هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هأَنَذَا أَدْفَعُ فِرْعَوْنَ حَفْرَعَ مَلِكَ مِصْرَ لِيَدِ أَعْدَائِهِ وَلِيَدِ طَالِبِي نَفْسِهِ، كَمَا دَفَعْتُ صِدْقِيَّا مَلِكَ يَهُوذَا لِيَدِ نَبُوخَذْرَاصَّرَ مَلِكِ بَابِلَ عَدُوِّهِ وَطَالِبِ نَفْسِهِ».".

الخطاه الوقحون يتكلمون بجرأة ، ولكن الله لهُ الكلمة الأخيرة وهو سيتبرر فى كلامه ويَصْمُتْ أمامه كل إنسان. وهنا يخبرهم إرمياء إن سبب شقائهم لهو تبخيرهم لملكة السموات. فحين يعرف الإنسان سبب الداء يستطيع أن يتلافاه. وهنا يعطيهم الله علامة على صـــدق نبوات وأقوال إرمياء ، وذلك بأن حفرع الفرعون المصـــرى الحالى **سيسقط بيد أعداءه** = وسوف تحدث هذه النبوة سريعاً كإشارة أن باقى النبوات ستحدث تباعاً. وقد سقط فعلاً حفرع بيد شريكه فى الحكم أحمس الثانى. وغالباً فإن حفرع هذا كان قد أغوى صدقيا على ثورته ضد ملك بابل مما أوقعه فى أيدى أعدائه ولذلك ها هو حفرع يقع فى يد أعدائه.

الإصحاح الخامس والأربعون	عودة للجدول

الأيات (1-5):- "[1]اَلْكَلِمَةُ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا إِرْمِيَا النَّبِيُّ إِلَى بَارُوخَ بْنِ نِيرِيَّا عِنْدَ كَتَابَتِهِ هذَا الْكَلاَمَ فِي سِفْرٍ عَنْ فَمِ إِرْمِيَا، فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِيَهُويَاقِيمَ بْنِ يُوشِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا قَائِلاً: [2]«هكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ لَكَ يَا بَارُوخُ: [3]قَدْ قُلْتَ: وَيْلٌ لِي لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ زَادَ حُزْنًا عَلَى أَلَمِي. قَدْ غُشِيَ عَلَيَّ فِي تَنَهُّدِي، وَلَمْ أَجِدْ رَاحَةً. [4]«هكَذَا تَقُولُ لَهُ: هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هأَنَذَا أَهْدِمُ مَا بَنَيْتُهُ، وَأَقْتَلِعُ مَا غَرَسْتُهُ، وَكُلَّ هذِهِ الأَرْضِ. [5]وَأَنْتَ فَهَلْ تَطْلُبُ لِنَفْسِكَ أُمُورًا عَظِيمَةً؟ لاَ تَطْلُبْ! لأَنِّي هأَنَذَا جَالِبٌ شَرًّا عَلَى كُلِّ ذِي جَسَدٍ، يَقُولُ الرَّبُّ، وَأُعْطِيكَ نَفْسَكَ غَنِيمَةً فِي كُلِّ الْمَوَاضِعِ الَّتِي تَسِيرُ إِلَيْهَا».".

سبق أن عرفنا أن الملك أنذر باروخ بسبب قراءاته لنبوات إرمياء (إصحاح 36) والله خبأه هو وإرمياء. وهذا الإصحاح ملحق بإصحاح (36). وهو إصحاح صغير جداً لكنه إصحاح أساسى للخدام فى كل مكان وزمان. ففكر باروخ قد يتلخص فى أنه قد قام بواجبه كما طلب منه الله وبأمانة، فلماذا هو الآن فى هذا الموقف الصعب هارباً ومختفياً. وربما تصور وهو يقرأ الكتاب أنهُ سينال شهرة عظيمة . ولكن حين حدث العكس صرخ فى حزن **ويل لى** لأن أعدائى رجال الملك قد يقتلوننى. فالرب وضع **أحزاناً على أحزانى**. وها هم يعاملوننى كمجرم خارج عن القانون. وهكذا خدام الله فى بداياتهم وهم مازالوا بلا خبرة حينما يحدث لهم أى فشل يحسون بالتعب واليأس فهم كانوا ينتظرون مجداً وكرامة. ولكن ليعلم خدام الله أنه حتى الأنبياء والقديسين يعانون من هذه الألام النفسية حين يفشلون ، لكن الله يعطى العزاء للأمناء فى خدمتهم. ولو كان باروخ متقدماً أكثر من ذلك لفرح لمجرد أن الله حسبه مستأهلاً لهذه الخدمة. وكان إرمياء متحيراً حين رآه بهذه الحالة ولم يدرى السبب، ولم يدرى ماذا يقول لهُ ولا ما هى شكواه لكن الله العارف بكل شىء أخبر إرمياء. وذلك لأن الله يشخص المرض من جذوره ويعالج. ولنلاحظ أن مخاوف العالم لا يمكن أن تُدمر سلامنا لو كنا لا نطلب الكثير من هذا العالم. ومن ينتظر الكثير من خيرات هذا العالم لا يحتمل المشقات حين تأتى. وهنا يُظهر الله لباروخ خطأ إنتظار شىء عظيم من هذا العالم، الآن مركب هذا العالم تغرق، ومركب الدولة اليهودية تغرق وهى قادمة على الغرق. وحتى ما زرعه الله أى الدولة وكرسى داود والهيكل، كل شىء مقبل على الدمار، فهل تطلب لنفسك يا باروخ مجداً فى هذه الأيام!! لا ، هذا لا معنى لهُ. وهذا ينطبق علينا، "فليس لنا هنا مدينة باقية" بل العالم كله مقبل على الدمار. فلا يجب أن ننتظر منه شىء أو نطلب منهُ ثروة أو مجد. ولكن الله طمأن باروخ أنه سيكون فى أمان بالرغم من هلاك الأغلبية والأهم أن الله يطمئن كل نفس أمينة على خلاصها الأبدى.

ملحوظة 1:- الله يهتم بباروخ وبسلامة حالته الداخلية فهو حين يكون قوياً يصبح فى حالة صحيحة ويستطيع أن ينقل كلمة الله للآخرين. لذلك على كل خادم أن يهتم بحياته الروحية لأن الله يهتم بذلك. وأن يهتم بأن يكون فى سلام ولهُ رجاء يستطيع أن ينقله للآخرين.

ملحوظة 2:- مشكلة باروخ أنه أحس أن رفض الملك هو إهانة شخصية لهُ وليس للرب وإنه شيء جميل أن نغضب على الخطية ولكن لا نغضب لأجل ذواتنا. هذا ما يصيب كثير من الخدام حين لا يقابلون بالإكرام مقابل خدمتهم ويلتبس هذا مع الحزن على رفض كلمة الله.

ملحوظة 3 :- إن باروخ يشتكى أنه زاد حزناً وألماً ومعنى الكلام:-

لماذا تحزن يا باروخ على الحزن الذى أصابك، فحزنك هو حزن شخصى على كرامتك، ولا تهتم بحزن الله على كرامته التى أهانوها، بل حزن الله على هلاكهم إذ تركوه. أو لا تحزن أيضا يا باروخ علي هلاك شعبك روحيا ، وما سوف يصيبهم بل وخراب الهيكل .

ملحوظة 4:- علينا ألاّ ننتظر أموراً عظيمة هنا على الأرض، بل ننتظرها هناك فى السماء

وبهذا الإصحاح إنتهت خدمة إرمياء لأهل يهوذا المتمردين. ويبدأ بعد هذا فى نبواته ضد الأمم والدينونة الوشيكة القادمة على الأمم الوثنية فالله عيَّنَه نبياً للأمم.

وهذا الإصحاح مع أن موقعه من المفروض أن يأتى بعد الإصحاح 36 إلا أنه تم وضعه هنا بسببين:-

1. فى الإصحاح (44) نجد تهديدات مرعبة ضد اليهود فى مصر، ولكن المعنى أن هذا لا ينطبق على باروخ، فباروخ سينجو منها. فأحزان باروخ إذن لا مبرر لها فالله قد أنقذه.
2. إبتداء من إصحاح (46) نرى هلاك ودمار فى كل الأمم المحيطة، فهل يا باروخ تطلب لنفسك أموراً عظيمة وسط كل هذا الدمار.

الإصحاح السادس والأربعون	عودة للجدول

إبتداء من هذا الإصحاح نجد نبوات ضد 11 أمة من الأمم الوثنية المحيطة بيهوذا ورقم 11 يشير للخطية فهو = 10+1 والرقم 10 يشير لكمال الوصايا أى الكمال التشريعى، وأى زيادة هى تعدى. ورقم 12 يشير لملكوت الله على الأرض ، وبهذا فرقم 11 يشير للخارجين عن شعب الله بسبب خطاياهم. ولقد سبق ورأينا فى الإصحاحات السابقة أن القضاء تم على شعب الله يهوذا. والآن نبدأ هنا نرى القضاء ضد باقى الشعوب بسبب الخطية "لأنه الوقت لإبتداء القضاء فى بيت الله. فإن كان أولاً منا فما هى نهاية الذين لا يطيعون إنجيل الله" (1بط4:17). فالله هو خالق الكل وديان الكل ومؤدب الكل يهود وأمم . ومن هنا نرى نبوات بخراب الأمم المجاورة بواسطة ملك بابل ثم تكون النهاية بخراب بابل نفسها. والله ليس ضد مصر ولا موآب.. الخ ولكن:

1. الله ضد الخطية فى هذه الأمم، ومن محبته يؤدبهم، فالله هو ضابط الكل وإله الكل، لذلك نسمع عن مصر "ثم بعد ذلك تُسكن مصر كالأيام القديمة" 26:46 + وعن موآب نسمع ولكننى أرد سبى موآب فى آخر الأيام 47:48. فهى نبوات حلوة للشعوب بعد أن ينتهى تأديبها . وبابل كانت عصا تأديب لكل الشعوب ، لكن فى نهاية التأديب يرمى الله عصا التأديب إذ لا حاجة لها بعد . وهكذا الشيطان بتجاربه التى يسمح بها الله هى للتأديب حاليا ، والنهاية تكون الكنيسة فى السماء والشيطان فى بحيرة النار .
2. هذه الأمم ترمز للشيطان الذى يعبدونه من خلال آلهتهم الوثنية، والشيطان يحرك ملوكهم.. فمصر مثلاً ترمز للكبرياء ونرى أن ملكها الحالى وهو حفرع فى غناه يقول " إن الله نفسه لا يقدر أن ينزعنى من مملكتى".
3. أما بابل فهى رمز واضح للشيطان ومملكة الخطية، ومملكة ضد المسيح فى العالم (رؤ18:2) . فلذلك نرى أن بابل تستعبد الجميع يهوداً وأمم رمزاً لإستعباد إبليس لكل العالم (بابل ترمز للشيطان، ويهوذا ترمز لشعب الله، والأمم هم من ليسوا من شعب الله) وإبليس إستعبد الجميع بسبب الخطية.
4. ما يفسر النبوات ضد الأمم ، هو الآية التى وردت فى (إش63 : 4)

لان يوم النقمة في قلبي وسنة مفديي قد أتت

فالله لا ولم ولن ينسى للشيطان ما فعله فى الإنسان ، فالله يحب آدم ، هو أحبنا فخلقنا ، وكانت "لذاته مع بنى آدم" (أم8 : 31) . والله حزن على ما حدث للبشر ، لذلك بكى المسيح عند قبر لعازر ، لأن ما رآه أمامه موت ونتانة ، وصراخ وعويل وحزن ، لكنه كان قد خلق الإنسان ليفرح فى جنة عَدْنْ وليحيا أبديا. فنرى أن كل التهديدات التى وردت هنا ضد الأمم ، إنما هى ضد الشيطان على ما فعله فى آدم ونسله .

وبينما هناك وعود لليهود والأمم بعودتهم (رمزاً لما سيحدث بعد فداء المسيح) نرى هناك خراباً نهائياً لبابل بلا وعد للرجوع، فنصيب إبليس الهلاك الأبدى (رؤ 10:20). بلا أمل فى عودة أو تحرير. عموماً الله ليس ضد الأمم، الله لا يكره مصر ولا موآب.. بل الله يؤدب هذه الشعوب كملك ملوك يملك ويحكم الأرض كلها ، سواء من يعبده أو من لا يعبده. وطريقة التأديب هي خراب هذه الأمم لكن ليقيمها مرة أخرى كخليقة جديدة. وكمثال لذلك نجد أن الله قد خرَّب مصر الوثنية لتخرج مصر أثناسيوس الرسولى وكيرلس عامود الدين والأنبا أنطونيوس. وأليس هذا هو مفهوم المعمودية وأنها موت وقيامة بخليقة جديدة.

والأمم الـ 11 هم:-

1. **مصر**:- وترمز للكبرياء وللتعلق بالعالم والخيرات الزمنية والإتكال عليها.
2. **فلسطين**:- تشير للذين هم فى عداوة مستمرة لشعب الله.
3. **صور وصيدا**:- يشيروا للتحالف مع أعداء شعب الله فى الشر.
4. **موآب**:- تشير للفساد والكبرياء. ولمن يُغْثِر شعب الله ويسخر منهم فى ألامهم بعد أن يسقطوا .
5. **بنى عمون**:- يشيروا لمن يحرم أبناء الله من ميراثهم، أو يأخذه منهم. وهذا بالضبط ما عمله إبليس إذ خدع آدم ، فحُرِم الإنسان من الجنة .
6. **أدوم**:- يشير بدمويته للشيطان (يو 44:8) وأيضاً فى كبريائهم وثقتهم فى حكمتهم وحصونهم، هم يشيروا للشيطان. وأيضاً فهم فى عداوة تقليدية مع شعب الله، وهم باعوا أطفال يهوذا عبيداً بعد السبى، ورعوا أغنامهم فى أرض يهوذا التى صارت خراباً، ولكل هذا هم رمز للشياطين.
7. **دمشق**:- كثيراً ما تحالفت أرام (سوريا) مع أعداء شعب الله ضدهم. ولكن دمشق تشير للعالم الذى خلقه الله جميلا ليفرح به الإنسان فتحول إلى هدف بدلا من الله. ويشير الدمار والفساد الذى حدث فى الخليقة للخطية ، التى سقط فيها الإنسان فلعنت الأرض ، وكان هذا بخداع الشيطان . **ولكن- لماذا تشير دمشق للعالم؟** قبل إستخدام الأرقام (1،2،3...إلخ) كانوا يستخدمون الحروف للدلالة على الأرقام (فحرف الألف=1 ، حرف الباء=2 وهكذا). فلو وضعنا الأرقام المناظرة لكلمة **دمشق** وجمعنا هذه الأرقام لكان الرقم=444 ورقم4 يشير للعالم. وحينما يتكرر الرقم3 مرات فهذا تأكيد للمعنى.
8. **قيدار**
9. **حاصور** } يشيروا لمن يعيش فى أمان كاذب غير طالبين حماية الله.
10. **عيلام** = فارس:- يشير للمغرور بقوته ولا يفكر أن قوته هو الله.
11. **بابل**:- تشير لمملكة الخطية ومملكة ضد المسيح فى كل مكان وزمان ومعظم هذه الأمم جاءت النبوات تحمل لها أخباراً طيبة، ما عدا بابل التى يتضح أن خرابها سيكون نهائياً.

ونلاحظ أننا لو حسبنا صور وصيدا أمتين مستقلتين، يصير العدد 12 وبهذا يرمز هذا العدد لأن الأمم لهم وعد بالخلاص وأنهم سيكونون من شعب الله، ولكن هناك دينونة لهم لأن بابل فى وسطهم أى هناك خطية فى وسطهم.

الأيات (1-12):- "[1]كَلِمَةُ الرَّبِّ الَّتِي صَارَتْ إِلَى إِرْمِيَا النَّبِيِّ عَنِ الأُمَمِ، [2]عَنْ مِصْرَ، عَنْ جَيْشِ فِرْعَوْنَ نَخُو مَلِكِ مِصْرَ الَّذِي كَانَ عَلَى نَهْرِ الْفُرَاتِ فِي كَرْكَمِيشَ، الَّذِي ضَرَبَهُ نَبُوخَذْرَاصَّرُ مَلِكُ بَابِلَ فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِيَهُويَاقِيمَ بْنِ يُوشِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا:

[3]«أَعِدُّوا الْمِجَنَّ وَالتُّرْسَ وَتَقَدَّمُوا لِلْحَرْبِ. [4]أَسْرِجُوا الْخَيْلَ، وَاصْعَدُوا أَيُّهَا الْفُرْسَانُ، وَانْتَصِبُوا بِالْخُوَذِ. اصْقِلُوا الرِّمَاحَ. الْبَسُوا الدُّرُوعَ. [5]لِمَاذَا أَرَاهُمْ مُرْتَعِبِينَ وَمُدْبِرِينَ إِلَى الْوَرَاءِ، وَقَدْ تَحَطَّمَتْ أَبْطَالُهُمْ وَفَرُّوا هَارِبِينَ، وَلَمْ يَلْتَفِتُوا؟ الْخَوْفُ حَوَالَيْهِمْ، يَقُولُ الرَّبُّ. [6]الْخَفِيفُ لاَ يَنُوصُ وَالْبَطَلُ لاَ يَنْجُو. فِي الشِّمَالِ بِجَانِبِ نَهْرِ الْفُرَاتِ عَثَرُوا وَسَقَطُوا. [7]مَنْ هذَا الصَّاعِدُ كَالنِّيلِ، كَأَنْهَارٍ تَتَلاَطَمُ أَمْوَاهُهَا؟ [8]تَصْعَدُ مِصْرُ كَالنِّيلِ، وَكَأَنْهَارٍ تَتَلاَطَمُ الْمِيَاهُ. فَيَقُولُ: أَصْعَدُ وَأُغَطِّي الأَرْضَ. أُهْلِكُ الْمَدِينَةَ وَالسَّاكِنِينَ فِيهَا. [9]اصْعَدِي أَيَّتُهَا الْخَيْلُ، وَهِيجِي أَيَّتُهَا الْمَرْكَبَاتُ، وَلْتَخْرُجِ الأَبْطَالُ: كُوشُ وَفُوطُ الْقَابِضَانِ الْمِجَنَّ، وَاللُّودِيُّونَ الْقَابِضُونَ وَالْمَادُّونَ الْقَوْسَ. [10]فَهذَا الْيَوْمُ لِلسَّيِّدِ رَبِّ الْجُنُودِ يَوْمُ نَقْمَةٍ لِلانْتِقَامِ مِنْ مُبْغِضِيهِ، فَيَأْكُلُ السَّيْفُ وَيَشْبَعُ وَيَرْتَوِي مِنْ دَمِهِمْ. لأَنَّ لِلسَّيِّدِ رَبِّ الْجُنُودِ ذَبِيحَةً فِي أَرْضِ الشِّمَالِ عِنْدَ نَهْرِ الْفُرَاتِ. [11]اصْعَدِي إِلَى جِلْعَادَ وَخُذِي بَلَسَانًا يَا عَذْرَاءَ، بِنْتَ مِصْرَ. بَاطِلاً تُكَثِّرِينَ الْعَقَاقِيرَ. لاَ رِفَادَةَ لَكِ. [12]قَدْ سَمِعَتِ الأُمَمُ بِخِزْيِكِ، وَقَدْ مَلأَ الأَرْضَ عَوِيلُكِ، لأَنَّ بَطَلاً يَصْدِمُ بَطَلاً فَيَسْقُطَانِ كِلاَهُمَا مَعًا».".

فى هذا الإصحاح نبوتين بخصوص مصر: وفى هذه الأيات نجد النبوة الأولى وهى بسبب غزوة فرعون على بابل وهزيمته عند كركميش على نهر الفرات سنة 606 ثم إنسحاب جيشها لمصر. ومصر فى الكتاب المقدس ترمز 1*للظالم الذى يستعبد شعب الله، 2*ورمز للعالم والحليف الغاش الذى يترجونه لحمايتهم. فدينونتها تشير لدينونة الظلم فى العالم. 3*الكبرياء.

فرعون مصر خدع ملك يهوذا بأنه حليف قوى، وسيحميه. ودعاه لتحدى نبوخذنصر ملك بابل وليعقد حلفاً معه ضد نبوخذنصر. فكان أن تمرد صدقيا ملك يهوذا على ملك بابل، مما دعا ملك بابل أن يدمر يهوذا تدميراً كاملاً. وحينما تم حصار بابل لأورشليم خرج جيش مصر بقوة صغيرة حفظاً لماء الوجه، وإعلاناً عن أنه ينفذ ما تحالف عليه مع صدقيا، وأنه سيحمى يهوذا، لكن سرعان ما إنسحب جيش مصر إلى داخل حدود مصر. خداع فرعون هذا وتظاهره بقوة هي ليست له جعلت الله يقول عنه "فَإِنَّ مِصْرَ تُعِينُ بَاطِلًا وَعَبَثًا، لِذَلِكَ دَعَوْتُهَا رَهَبَ ٱلْجُلُوسِ" (إش30:7) [تعبير رَهَبَ ٱلْجُلُوسِ مأخوذ من التماثيل الفرعونية الضخمة التي تشير للقوة ولكنها جالسة فهى حجر لا إمكانية لها أن تتحرك لتحمى أحداً = تدعى أنها قوية ولها مظهر القوة لكنها عاجزة كتمثال حجر] . وهذا هو تماما خداع العالم الذى يظن أي إنسان جاهل أنه قادر أن يحميه فيتحدى الله ويخالف وصاياه فيهلك، لأنه لا توجد قوة في العالم قادرة أن تحمى الإنسان من غضب الله. والقوة الوحيدة القادرة على حماية الإنسان هو الله نفسه، الله وحده.

والنبوات تبدأ بمصر لهذا السبب 1*فهى التى ظلمت وخدعت الشعب. 2*هى دينونة ضد الشيطان الذى قهر الإنسان ويستعبده ويخدعه فيموت. 3* خدعة مصر ليهوذا بأن لها قوة قادرة على حمايتها، هي نفس خداع الشيطان لنا بقوته وأننا لا نستطيع أن نقاومه أو نقاوم خطاياه التي يعرضها علينا، بينما أن الرب قد أعطانا سلطانا أن ندوسه (لو10:19). ومصر بهزيمتها دفعت ثمن خطاياها. وفى الآيات (3 ، 4) يقول الله للشيطان إستعد أيها

العدو بكل ما تملك من أسلحة ، وفى آية (5) وما بعدها ففى معركة الصليب سترتد مذعورا ، فالعدو الحقيقى لله هو الشيطان ، وجزئيا النبوات موجهة إلى فرعون المتكبر الذى إستهان بالله قائلا "الله لا يستطيع أن ينزعنى من كرسيى". ففى (4) **أسرجوا الخيل** = فمصر كانت تشتهر بجيادها. والله يقول أعدوا ما إستطعتم من قوة فسوف تهزمون. ومهما كانت قوة إبليس ، فيسوع "خرج غالباً ولكى يغلب" (رؤ6 : 2). وفى (5) **هم مرتعبين هاربين** = فالمصريين هربوا فى المعركة، والشياطين فى كل معركة يُستخدم فيها إسم يسوع وصليبه يهربون. وفى (6) **الخفيف لا ينوص** = السريع الحركة لا يهرب (**ينوص** = يهرب) . وفى (8،7) يقارن بين فيضان النيل فى تدفقه مع تدفق قوات نخو فى إتجاه بابل. وهنا الله يتحدى ، والنبى يتكلم بلسانه أن يصمد المصريين والكوشيين (تك10:6) (هم لهم نفس المنشأ) وجيرانهم الذين فى تحالف معهم أى الليبيين = **فوط ...** بل كلهم سيخجلون لأن الله ضدهم. هم خرجوا للحرب ظانين أنهم سيهدمون المدن (المدن هنا رمز لأولاد الله) ولكن الله لهُ فكر وتدبير آخر، لذلك هو يهزأ بهم (مزمور2). **اللوديون** = هم شعب على حدود مصر وليبيا. وفى (10) هم تصوروا إنتصارهم وأن هذا اليوم هو يومهم لكن الله يقول بل **هذا يوم الرب** = أليس فى هذا إشارة واضحة ليوم الصليب الذى ظن فيه الشيطان أنه إنتصر على المسيح، وقتل وإستعبد البشر أحباء الله ، فالله لذاته فى بنى آدم . وكان الشيطان يظن نفسه قويا ، ولن يستطيع الله أن ينقذ البشر من يده . ولكن المسيح خرج منتصراً على الشيطان وعلى الموت . وفى (12،11) عذراء بنت مصر التى عاشت فى رفاهية ستهزم وتجرح وعليها أن تبحث عن بلسان فى جلعاد ، ولكن بلا شفاء فالله لا يريد للظلم والظالمين شفاء. وبعد أن كانوا أبطالاً صاروا عذراء مجروحة.

لأَنَّ بَطَلاً يَصْدِمُ بَطَلاً فَيَسْقُطَانِ كِلاَهُمَا مَعًا = هذا ما سيحدث فى نهاية الأيام حيث تتصادم كبرياء الزعماء المتحالفين مع الوحش (الكبرياء تمثلها هنا رمزياً مصر المتكبرة) مع مملكة الشر فى العالم (بابل) فتهيج حرباً شديدة تخرب العالم (راجع تفسير (رؤ17: 16-17).

فَهذَا الْيَوْمُ لِلسَّيِّدِ رَبِّ الْجُنُودِ = ظن الشيطان الذى دبَّر مؤامرة الصليب ضد المسيح ليتخلص منه، أنه حين هيَّج كل قوته من الرومان واليهود (رؤساء الكهنة والكهنة والفريسيين والكتبة والشعب) أن هذا يومه الذى سينتصر فيه على المسيح. ولكن كان يوم الصليب هو اليوم الذى قضى فيه الرب يسوع على الشيطان، كان هو يوم إنتصار الرب = **يَوْمُ السَّيِّدِ رَبِّ الْجُنُودِ**. كان الصليب هو السلاح الذى ظن الشيطان أنه يوجهه ضد المسيح، فصار الصليب هو الأداة الموجهة ضد الشيطان. وكانت قصة مردخاى وهامان شرح لذلك (سفر إستير) إذ أن الصليب الذى أعده هامان ليصلب مردخاى عليه، صُلِب هامان عليه. وهذا بحسب نبوة زكريا النبى "لأَنَّهُ مَنْ يَمَسُّكُمْ يَمَسُّ حَدَقَةَ عَيْنِهِ" (زك2:8).

الأيات (13-28):- "**[13]اَلْكَلِمَةُ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا الرَّبُّ إِلَى إِرْمِيَا النَّبِيِّ فِي مَجِيءِ نَبُوخَذْرَاصَّرَ مَلِكِ بَابِلَ لِيَضْرِبَ أَرْضَ مِصْرَ: [14]«أَخْبِرُوا فِي مِصْرَ، وَأَسْمِعُوا فِي مَجْدَلَ، وَأَسْمِعُوا فِي نُوفَ وَفِي تَحْفَنْحِيسَ. قُولُوا انْتَصِبْ وَتَهَيَّأْ، لأَنَّ السَّيْفَ يَأْكُلُ حَوَالَيْكَ. [15]لِمَاذَا انْطَرَحَ مُقْتَدِرُوكَ؟ لاَ يَقِفُونَ، لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ طَرَحَهُمْ! [16]كَثَّرَ الْعَاثِرِينَ حَتَّى يَسْقُطَ الْوَاحِدُ عَلَى صَاحِبِهِ، وَيَقُولُوا: قُومُوا فَنَرْجِعَ إِلَى شَعْبِنَا، وَإِلَى أَرْضِ مِيلاَدِنَا مِنْ وَجْهِ السَّيْفِ الصَّارِمِ. [17]قَدْ نَادُوا

هُنَاكَ: فِرْعَوْنُ مَلِكُ مِصْرَ هَالِكٌ. قَدْ فَاتَ الْمِيعَادُ. [18]حَيٌّ أَنَا، يَقُولُ الْمَلِكُ رَبُّ الْجُنُودِ اسْمُهُ، كَتَابُورٍ بَيْنَ الْجِبَالِ، وَكَكَرْمَلَ عِنْدَ الْبَحْرِ يَأْتِي. [19]اِصْنَعِي لِنَفْسِكِ أُهْبَةَ جَلاَءٍ أَيَّتُهَا الْبِنْتُ السَّاكِنَةُ مِصْرَ، لأَنَّ نُوفَ تَصِيرُ خَرِبَةً وَتُحْرَقُ فَلاَ سَاكِنَ. [20]مِصْرُ عِجْلَةٌ حَسَنَةٌ جِدًّا. الْهَلاَكُ مِنَ الشِّمَالِ جَاءَ جَاءَ. [21]أَيْضًا مُسْتَأْجَرُوهَا فِي وَسْطِهَا كَعُجُولِ صِيرَةٍ. لأَنَّهُمْ هُمْ أَيْضًا يَرْتَدُّونَ، يَهْرُبُونَ مَعًا. لَمْ يَقِفُوا لأَنَّ يَوْمَ هَلاَكِهِمْ أَتَى عَلَيْهِمْ، وَقْتَ عِقَابِهِمْ. [22]صَوْتُهَا يَمْشِي كَحَيَّةٍ، لأَنَّهُمْ يَسِيرُونَ بِجَيْشٍ، وَقَدْ جَاءُوا إِلَيْهَا بِالْفُؤُوسِ كَمُحْتَطِبِي حَطَبٍ. [23]يَقْطَعُونَ وَعْرَهَا، يَقُولُ الرَّبُّ، وَإِنْ يَكُنْ لاَ يُحْصَى، لأَنَّهُمْ قَدْ كَثُرُوا أَكْثَرَ مِنَ الْجَرَادِ، وَلاَ عَدَدَ لَهُمْ. [24]قَدْ أُخْزِيَتْ بِنْتُ مِصْرَ وَدُفِعَتْ لِيَدِ شَعْبِ الشِّمَالِ. [25]قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ إِلهُ إِسْرَائِيلَ: هأَنَذَا أُعَاقِبُ أَمُونَ نُو وَفِرْعَوْنَ وَمِصْرَ وَآلِهَتَهَا وَمُلُوكَهَا، فِرْعَوْنَ وَالْمُتَوَكِّلِينَ عَلَيْهِ. [26]وَأَدْفَعُهُمْ لِيَدِ طَالِبِي نُفُوسِهِمْ، وَلِيَدِ نَبُوخَذْرَاصَّرَ مَلِكِ بَابِلَ، وَلِيَدِ عَبِيدِهِ. ثُمَّ بَعْدَ ذلِكَ تُسْكَنُ كَالأَيَّامِ الْقَدِيمَةِ، يَقُولُ الرَّبُّ. [27]«وَأَنْتَ فَلاَ تَخَفْ يَا عَبْدِي يَعْقُوبُ، وَلاَ تَرْتَعِبْ يَا إِسْرَائِيلُ، لأَنِّي هأَنَذَا أُخَلِّصُكَ مِنْ بَعِيدٍ، وَنَسْلَكَ مِنْ أَرْضِ سَبْيِهِمْ، فَيَرْجِعُ يَعْقُوبُ وَيَطْمَئِنُّ وَيَسْتَرِيحُ وَلاَ مُخِيفٌ. [28]أَمَّا أَنْتَ يَا عَبْدِي يَعْقُوبُ فَلاَ تَخَفْ، لأَنِّي أَنَا مَعَكَ، لأَنِّي أُفْنِي كُلَّ الأُمَمِ الَّذِينَ بَدَّدْتُكَ إِلَيْهِمْ. أَمَّا أَنْتَ فَلاَ أُفْنِيكَ، بَلْ أُؤَدِّبُكَ بِالْحَقِّ وَلاَ أُبَرِّئُكَ تَبْرِئَةً»."

النبوة الأولى قالها إرمياء وهو فى يهوذا ، وأما هذه النبوة فقالها وهو فى أرض مصـــر **حين جاء نبوخذ راصـــر ليضرب مصر**. وبين النبوتين 18 سنة. وبعد هزيمة مصر فى كركميش لم يهاجم ملك بابل مصر، فهو لم يكن مستعداً لذلك، خصوصاً أن معركة كركميش أضعفت جيشه **لأَنَّ بَطَلاً يَصْدِمُ بَطَلاً فَيَسْقُطَانِ كِلاَهُمَا مَعًا** (آية12). فضمن لمصر سلامتها بشرط أن تتخلى عن كل أملاكها خارج مصر. ولما عرف أهل أورشليم النبأ عكف الملك صدقيا على مفاوضة مصر والثورة على بابل. ولأن كأس مصر كان قد إمتلأ جداً فلم يكتفى الله بضرب الجيش فى خارج أرضه بل ستكون الضربة هذه المرة داخل مصر لساكنيها. وكأن الضربة الأولى كانت إنذار وحينما لم يستفيدوا منهُ كانت الضربة الثانية، التى سيأتى فيها ملك بابل على مصر ليضربها. ونجد فى (14) إنذار بالحرب بمجىء ملك بابل إلى تحفنحيس ومجدل ونوف حيث يقيم اليهود (1:44) ولكنها مدن مملوءة بالهياكل الوثنية والأصنام وهذه العبادة الوثنية وراءها الشيطان . وفى (16) رجال الحرب فى مصر كانوا مستأجَرين (مرتزقة) أو من الشعوب التى تحت حكم مصر أو المتحالفة معها مثل كوش وفوط. وحينما وجدوا الحرب شديدة وأن فرعون لا يسندهم هربوا كل واحد إلى بلاده. بل سمعوا نداء أن **فرعون هالك**. فى الإنجليزية جاءت كلمة **هالك** هكذا **is but a NOISE** ومعناها هو ليس أكثر من صوت "صنجاً يرن" هكذا الشيطان هو ليس أكثر من صوت ولا قدرة لهُ على أن يؤذى أحداً. ففرعون هذا كان يتكلم كثيراً عن قوته وليس أكثر من هذا. والشيطان هالك ومَخْزى أمام المسيح رب الجنود (18)، هذه نبوة عن هزيمة الشيطان أمام الرب يسوع المسيح ملك الملوك، الذى هو **كتابور** أعلى من باقى الجبال **وككرمل عند البحر** = جبل عالٍ بالنسبة لما حوله فهو جبل بالنسبة لبحر. فالمسيح كجبل عالٍ سماوى ثابت راسخ والشيطان كبحر منخفض ثائر مالح. وحتى لو كانت قوة الشيطان التى يستعملها فى حربه كالجبال، فعمل المسيح أقوى ويسود فهو أعلى وأقوى مثل تابور. وجزئيا فالنبوة تشير لأن ملك بابل كجبل عال بالنسبة لفرعون ، ولكن من أعطاه هذا هو رب الجنود حتى

يؤدب ملك مصر. وفى (20) **مصر عجلة حسنة جداً**= جاهزة للذبح، قد سمنت من غناها. وأصبح جنودها من الوفرة التى لهم، غير قادرين على القتال. هكذا كل من أتخم نفسه من شهوات هذا العالم لا يستطيع الحرب أمام إبليس ، وكلمة عجلة تشير لإله المصريين الذى عبدوه "العجل أبيس" ومنهم تعلم اليهود عبادة العجل الذهبى. ولكن سيأتى من الشمال البابليين لذبح هذا العجل. وفى (21) **مستأجروها كعجول صيرة** = أى الجنود المستأجَرين صاروا كعجول سمينة **يرتدون يهربون** غير قادرين على الحرب = المستأجَرون هم كل من جعل نفسه أداة فى يد الشيطان ليُعثِر أولاد الله . وفى (22) وسيكون المصريين غير قادرين حتى أن يحدثوا صوتاً بعد أن كانوا "ليسوا إلا صوت" وينخفض صوتهم مثل حية لا صوت لها غير فحيح العداوة وهى راجعة لجحرها. ولن يجرأوا أن يرفعوا صوتهم كما فى الماضى فأولاد المسيح أخذوا سلطاناً أن يدوسوا الحيات والعقارب وكل قوة العدو. ولن يكونوا قادرين على المقاومة مثل شجرة لا تستطيع أن تقاوم من يقطعها بفأس . وفى (24) خراب نهائى بيد ملك بابل . وفى (25) الله يعاقب فرعون والمتوكلين عليه أى اليهود الذين وثقوا فيه أكثر من إلههم. ولكن ستسكن مصر ثانية (26) . وفى (27،28) طالما ذكر الخير لمصر يذكر أيضاً الخير لإسرائيل فخلاص المسيح هو للجميع والكنيسة تسمى رمزياً إسرائيل. وهذه النبوة لو أخذناها بمفهوم محدود لكانت تعنى الخير للمسبيين فى بابل. وهنا نرى بوضوح إرتباط خلاص البشر بعقوبة الشيطان = **لأَنِّي أُفْنِي كُلَّ الأُمَمِ** (الشياطين لهم عقوبة أبدية) **الَّذِينَ بَدَّدْتُكَ إِلَيْهِمْ. أَمَّا أَنْتَ فَلاَ أُفْنِيكَ** (البشر المؤمنين لهم خلاص أبدى)، **بَلْ أُؤَدِّبُكَ بِالْحَقِّ** (الألام على الأرض هنا هى للتأديب) **وَلاَ أُبَرِّئُكَ تَبْرِئَةً** (الله قدوس لا يحتمل الخطية ، والخطية لها عقوبتها). والله يطمئن الإنسان أن من ينضم لكنيسته (رمزيا هنا الكنيسة هى يعقوب) عليه ألا يخاف = **لا تخف يا عبدى يعقوب** . وحتى لو خضعت لعبودية الشيطان لفترة ، فهذا وضع مؤقت "فالخليقة أخضعت للباطل على رجاء" (رو8 : 20) . ولكن هناك خلاص آتٍ **من بعيد** = أى بطريقة لا يتصورها مخلوق ، فالله سيتجسد وبصليبه يضرب قوة الشيطان ويدينه ، ويصير الصليب علامة الخلاص للإنسان . **اِصْنَعِي لِنَفْسِكِ أُهْبَةَ جَلاَءٍ أَيَّتُهَا الْبِنْتُ السَّاكِنَةُ مِصْرَ** (آية19) = كان الشيطان يسكن فى البشر ، وبعد المسيح طرده الروح القدس وسكن الروح فى المعمدين (طقس صلاة المعمودية والميرون) . والمدن والهياكل التى سكن فيها الشيطان تصير كنائس ويسكن فيها الروح القدس.

1) تأمل في الآية14: "أَخْبِرُوا فِي مِصْرَ، وَأَسْمِعُوا فِي مَجْدَلَ، وَأَسْمِعُوا فِي نُوفَ وَفِي تَحْفَنْحِيسَ. قُولُوا انْتَصِبْ وَتَهَيَّأْ، لأَنَّ السَّيْفَ يَأْكُلُ حَوَالَيْكَ".

كانت **مجدل ونوف وتحفنحيس** هي المدن التي هرب إليها اليهود في مصر من وجه نبوخذنصر بعد مقتل جدليا بن أخيقام (إر 7:43 + 1:44). ولما سأل هؤلاء الهاربون إرمياء النبى قائلين *"إسأل الرب عنا هل نذهب إلى مصر"* وكانوا كاذبين، إذ كانوا قد إتخذوا قرارهم بالهروب إلى مصر **حتى لو قال الرب لا تذهبوا**. وكانت هذه إجابة إرمياء النبى عليهم.... "فَٱلْآنَ لِذَلِكَ ٱسْمَعُوا كَلِمَةَ ٱلرَّبِّ يَابَقِيَّةَ يَهُوذَا، هَكَذَا قَالَ رَبُّ ٱلْجُنُودِ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: إِنْ كُنْتُمْ تَجْعَلُونَ وُجُوهَكُمْ لِلدُّخُولِ إِلَى مِصْرَ، وَتَذْهَبُونَ لِتَتَغَرَّبُوا هُنَاكَ، يَحْدُثُ أَنَّ ٱلسَّيْفَ ٱلَّذِي أَنْتُمْ خَائِفُونَ مِنْهُ يُدْرِكُكُمْ هُنَاكَ فِي أَرْضِ مِصْرَ" (إر42:15،16). وكان معنى هذا لا تذهبوا إلى مصر هرباً من نبوخذنصر، لأن

نبوخذنصر سيضرب مصر ولو ذهبتم إلى مصر، سيضربكم نبوخذنصر وأنتم في مصر. ولو بقيتم في يهوذا سيحميكم الرب في يهوذا. ٱلسَّيْفَ ٱلَّذِي أَنْتُمْ خَائِفُونَ مِنْهُ أي سيف نبوخذنصر يُدرككم هناك في أرض مصر.

وفى هذه الآيات من نبوة إرمياء النبى (46: 13-28) نجد أن ما تنبأ به إرمياء وهو بعد في يهوذا معهم، ها هو سيحدث قريباً ويضرب نبوخذنصر مصر. وستكون الضربة فى المدن التي هرب اليهود إليها.

2) تأمل في الآيات (17-19):- [17]**قَدْ نَادُوا هُنَاكَ: فِرْعَوْنُ مَلِكُ مِصْرَ هَالِكٌ. قَدْ فَاتَ الْمِيعَادُ.** [18]**حَيٌّ أَنَا، يَقُولُ الْمَلِكُ رَبُّ الْجُنُودِ اسْمُهُ، كَتَابُورٍ بَيْنَ الْجِبَالِ، وَكَكَرْمَلٍ عِنْدَ الْبَحْرِ يَأْتِي.** [19]**اِصْنَعِي لِنَفْسِكِ أُهْبَةَ جَلاَءٍ أَيَّتُهَا الْبِنْتُ السَّاكِنَةُ مِصْرَ، لأَنَّ نُوفَ تَصِيرُ خَرِبَةً وَتُحْرَقُ فَلاَ سَاكِنَ.**

قَدْ نَادُوا = **<u>من هؤلاء الذين نادوا؟</u>** هم من كانوا في تحالف مع فرعون أي كوش وفوط واللوديون (آية9)، وهؤلاء إستأجرهم فرعون ليحاربوا معه بالأجر وقيل عنهم **مُسْتَأجروها** (آية21) هؤلاء يدفع لهم فرعون نظير ذلك، وهؤلاء المُسْتَأجَرون يُقال عنهم الآن: المرتزقة. ولكن هؤلاء الجنود المستأجرون حينما رأوا زملاءهم يموتون وأن فرعون إنكسر أمام ملك بابل فكروا أن لا شيء يساوى حياتهم مهما أعطاهم فرعون من أجر. وكان هؤلاء المستأجرين من فرعون حكماء وإنفصلوا عن جيش فرعون إذ أنهم بحكمة فكروا أن حياتهم أهم من هذه الأجرة التافهة التي يعطيها لهم فرعون. رأوا أن فرعون **هالك** وجيشه مهزوم فعادوا لبلادهم. هم إتخذوا قراراً حكيماً وعادوا إلى بلادهم إذ أن فرعون الذى إستأجرهم وكان يدفع لهم أجرة هو نفسه **هالك** (مهزوم أمام ملك بابل القوى).

وهؤلاء يرمزون لمن هم مستعبدين للشيطان، يغريهم ويستعبدهم بالملذات الحسية كأجر لهم على عبوديتهم له = هم **مستأجَرين** للشيطان. وهذه الملذات الخاطئة هى الأجرة التي يعطيها الشيطان لأتباعه. وروحياً فهذه الملذات الحسية الخاطئة التي يعطيها الشيطان كأجر لمن يتبعه هي كالماء المالح، الذى من يشرب منه يعطش، ثم يشرب ثانية فيعطش بالأكثر فيشرب ثانية فيعطش وهكذا إلى أن يموت *{حينما يشرب إنسان ماء مالح يظن أنه يرتوى ولكن العكس هو الذى يحدث، إذ أن الملح يسحب الماء من أنسجة هذا الإنسان فيحدث له جفاف إلى أن يموت = وهذا معنى كلام رب المجد أن من يشرب من هذا الماء يعطش}*.. هذا ما قال عنه رب المجد للسامرية "أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهَا: «كُلُّ مَنْ يَشْرَبُ مِنْ هَذَا ٱلْمَاءِ يَعْطَشُ أَيْضًا. وَلَكِنْ مَنْ يَشْرَبُ مِنَ ٱلْمَاءِ ٱلَّذِي أُعْطِيهِ أَنَا فَلَنْ يَعْطَشَ إِلَى ٱلْأَبَدِ، بَلِ ٱلْمَاءُ ٱلَّذِي أُعْطِيهِ يَصِيرُ فِيهِ يَنْبُوعَ مَاءٍ يَنْبَعُ إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ" (يو4:13،14). والحكماء هنا **ينادوا** بأن **فِرْعَوْنُ مَلِكُ مِصْرَ هَالِكٌ** = الحكماء هم من إكتشفوا حقيقة فرعون.

***وروحياً:** فهؤلاء الحكماء هم من إكتشفوا حقيقة كذب الشيطان. وأنه ليس إلا مجرد خداع ووهم وليس حقيقة (هو مجرد صوت غاش يخيف أو يغرى بملذاته الخاطئة، لكنه غير قادر على شيء أمام المسيح الذى فينا)، بل فهموا أنه **هالك** وضعيف جداً أمام ملك بابل وأنه **هالك** هو ومن يتبعه. **بل إكتشفوا أنهم هم الذين لهم سلطان عليه.** وأكثر من هذا أنهم تحرروا بالكامل من سلطانه إذ طرده المسيح المخلص، لذلك يقول له الوحى هنا **اِصْنَعِي لِنَفْسِكِ أُهْبَةَ جَلاَءٍ أَيَّتُهَا الْبِنْتُ السَّاكِنَةُ مِصْرَ** = فالمسيح هنا كان يعطينا الوعد بأنه سيأتى ليطرده. ولذلك قال رب المجد حين أتى وكان مزمعاً أن يتمم الفداء الذى أتى من أجله "فَإِنْ حَرَّرَكُمُ ٱلِٱبْنُ فَبِالْحَقِيقَةِ

تَكُونُونَ أَحْرَارًا" (يو8:36). وقال عن هذا المخادع الهالك أنه "ذَاكَ كَانَ قَتَّالًا لِلنَّاسِ مِنَ ٱلْبَدْءِ، وَلَمْ يَثْبُتْ فِي ٱلْحَقِّ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ حَقٌّ. مَتَى تَكَلَّمَ بِٱلْكَذِبِ فَإِنَّمَا يَتَكَلَّمُ مِمَّا لَهُ، لِأَنَّهُ كَذَّابٌ وَأَبُو ٱلْكَذَّابِ" (يو8:44). وأما **هؤلاء الذين ينادون** هم من إنفتحت عيونهم وأدركوا هذه الحقائق، وخداع هذا الكذاب. وأنه كان يُصَوِّر للناس قوته على أنه غير محدود القوة ثم إكتشفوا كذبه وأنه ضعيف جداً. وكان يُصَوِّر للناس أن الملذات الحسية التي هي أسلحته لا تقاوم، ثم إكتشفوا خداعه، وأنه لا قيمة لها، بل يعقبها حزن وأسف. بل إكتشفوا أنه من السهل أن نقاوم الملذات الخاطئة لأن "الروح يعطى نعمة أعظم" (يع4:6). وأن هذا الكذاب الذى هو مجرد صوت أوهم البشر أن أسلحته من الملذات الخاطئة قوية جداً ولا تقاوم. بل إكتشفوا أن هناك ما يسمَّى الفرح وهو عطية إلهية سماوية لا تقارن بحقارة الملذات الحسية، وأن الفرح الذى يعطيه المسيح هو قادر أن ينتصر على أي ألم أو خوف في العالم (يو16:22). فنادوا للعالم كله يعلنون بهذا الإكتشاف **وكانت هذه هي الكرازة بالإنجيل** أي البشارة المفرحة بالخلاص.

ولذلك نجد الوحى هنا حين يقارن المسيح وعطاياه السماوية بالشيطان وعطاياه من ملذات حسية هي كالماء المالح يقول **وَكَكَرْمَلِ عِنْدَ ٱلْبَحْرِ. فالكرمل** الجبل العالى يشير للمسيح السماوى وعطاياه السماوية، والحياة السماوية المملوءة فرحاً التي يعطيها لأولاده. **وجبل الكرمل مشهور بمراعيه الجيدة، فهو يشير للمسيح الراعى الصالح (مز23).** أما الشيطان بعطاياه وملذاته الحسية التي هي: 1*كالماء المالح يشار له **بالبحر** بمائه المالح، 2*وأيضاً بأمواجه الهائجة. 3*ويضاف لذلك ما هو أهم أنه لا يستطيع إنسان أن يحيا في البحر 4*بل الحياة في البحر تعنى الموت الحتمى. وهذا مصير كل من يلتصق بالشيطان ويقبل الملذات الحسية من يده، من يتبعه يصير **هالك** مثله. هذه الملذات التافهة يعطيها الشيطان بثمن باهظ أو قل بشرط هو "**خر وأسجد لى**" كما قال للسيد المسيح. وقطعاً فالموت والحرمان من السلام (أمواج البحر الهائجة خلال رحلة الحياة) ينتج عن السجود له.

هؤلاء الذين نادوا = هم من إكتشفوا كل هذه الحقائق، وأرادوا أن يبشروا الناس بحقيقة الخلاص وأفراحه، ويفتحوا أعين الناس على خداع الشيطان الذى يخفى طريق الأفراح السماوية ويخدع الناس بالملذات الحسية واهماً الناس بأن هذه الملذات هي الأفراح.

هذا الإصحاح يتضح منه تماما كيف نفهم النبوات ضد الأمم. ففي هذا الإصحاح نرى حروب الشيطان الروحية وخداعه. وعمل وقوة الصليب في حروبنا ضده.

ولكن هناك سؤال؟

لماذا يضرب الله مصر مرتين وهل هناك عداوة من الله لمصر؟

قطعاً لا عداوة بين الله وبين مصر التي قال عنها "مبارك شعبى مصر" (إش19:25). ولكن الإجابة هي من نفس الإصحاح "وَحْيٌ مِنْ جِهَةِ مِصْرَ: هُوَذَا ٱلرَّبُّ رَاكِبٌ عَلَى سَحَابَةٍ سَرِيعَةٍ وَقَادِمٌ إِلَى مِصْرَ" (إش19:1). وهذه نبوة عن هرب المسيح إلى مصر مع أمه العذراء مريم. وقضى المسيح في مصر أكثر من ثلاث سنوات. ومصر

مشهورة بالكبرياء. فكان لابد لله أن يكسر هذا الكبرياء حتى يقيم المسيح فيها. فنسمع أيضا من سفر إشعياء "لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْمُرْتَفِعُ، سَاكِنُ ٱلْأَبَدِ، ٱلْقُدُّوسُ ٱسْمُهُ: «فِي ٱلْمَوْضِعِ ٱلْمُرْتَفِعِ ٱلْمُقَدَّسِ أَسْكُنُ، وَمَعَ ٱلْمُنْسَحِقِ وَٱلْمُتَوَاضِعِ ٱلرُّوحِ، لِأُحْيِيَ رُوحَ ٱلْمُتَوَاضِعِينَ، وَلِأُحْيِيَ قَلْبَ ٱلْمُنْسَحِقِينَ .لِأَنِّي لَا أُخَاصِمُ إِلَى ٱلْأَبَدِ، وَلَا أَغْضَبُ إِلَى ٱلدَّهْرِ" (إش57:15،16). هنا نجد أن الله كان غاضباً من مصر لكبريائها، ولكنه لا يغضب إلى الدهر. وها هو يكسر كبرياء مصر ليأتى المسيح ويهرب إليها. والمسيح بحسب هذه الآية لا يسكن إلا عند المتضعين. بل حدث بعد هذه الزيارة المباركة للرب يسوع أنه خرجت من مصر كنيسة قوية حافظت على الإيمان الصحيح. وهذا كله كان من بركات تأديب مصر وكسر كبريائها.

الإصحاح السابع والأربعون	عودة للجدول

الأيات (1-7):-" - [1]كَلِمَةُ الرَّبِّ الَّتِي صَارَتْ إِلَى إِرْمِيَا النَّبِيِّ عَنِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ قَبْلَ ضَرْبِ فِرْعَوْنَ غَزَّةَ: [2]«هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هَا مِيَاهٌ تَصْعَدُ مِنَ الشِّمَالِ وَتَكُونُ سَيْلاً جَارِفًا، فَتُغْشِّي الأَرْضَ وَمِلأَهَا، الْمَدِينَةَ وَالسَّاكِنِينَ فِيهَا، فَيَصْرُخُ النَّاسُ، وَيُوَلْوِلُ كُلُّ سُكَّانِ الأَرْضِ. [3]مِنْ صَوْتِ قَرْعِ حَوَافِرِ أَقْوِيَائِهِ، مِنْ صَرِيرِ مَرْكَبَاتِهِ وَصَرِيفِ بَكَرَاتِهِ لاَ تَلْتَفِتُ الآبَاءُ إِلَى الْبَنِينَ، بِسَبَبِ ارْتِخَاءِ الأَيَادِي. [4]بِسَبَبِ الْيَوْمِ الآتِي لِهَلاَكِ كُلِّ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، لِيَنْقَرِضَ مِنْ صُورَ وَصَيْدُونَ كُلُّ بَقِيَّةٍ تُعِينُ، لأَنَّ الرَّبَّ يُهْلِكُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، بَقِيَّةَ جَزِيرَةِ كَفْتُورَ. [5]أَتَى الصَّلْعُ عَلَى غَزَّةَ. أُهْلِكَتْ أَشْقَلُونُ مَعَ بَقِيَّةِ وَطَائِهِمْ. حَتَّى مَتَى تَخْمِشِينَ نَفْسَكِ. [6]آهِ، يَا سَيْفَ الرَّبِّ، حَتَّى مَتَى لاَ تَسْتَرِيحُ؟ انْضَمَّ إِلَى غِمْدِكَ! اهْدَأْ وَاسْكُنْ. [7]كَيْفَ يَسْتَرِيحُ وَالرَّبُّ قَدْ أَوْصَاهُ عَلَى أَشْقَلُونَ، وَعَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ هُنَاكَ وَاعَدَهُ؟».".

الفلسطينين أعداء تقليديين للشعب اليهودى وهم تواضعوا جداً أيام داود ويبدو أنهم ظهروا كقوة مرة ثانية بعد ذلك. والتأريخ لهذه النبوة فى آية (1) قبل أن يضرب فرعون غزة. وهيرودوتس المؤرخ الشهير يقول إن فرعون فتح غزة بعد موقعة مجدو التى قُتِلَ فيها الملك يوشيا أى سنة 608 ق.م . فهذه النبوة قيلت قبل أن يخرب فرعون فلسطين أى وهى فى قوتها وحيث لم يتوقع أحد ذلك أخبر به إرمياء. وكان ضرب مصر لفلسطين مقدمة للخراب الشامل بواسطة نبوخذ نصر. وهذه عادة الله أن تكون هناك ضربة محدودة تسبق الضربة الكبيرة فتكون الأولى كإنذار للتوبة ، فإن لم تحدث التوبة تجىء الضربة الثانية الكبيرة. وبمقارنة الأيات (عا 7:9 + تث 23:2 + 1 صم 14:30 + حز 16:25) نجد أن **جزيرة كفتور** = جزيرة كريت (4) وأن الفلسطينيين خرجوا أصلاً من جزيرة كريت ثم تركوها وأتوا وسكنوا السواحل الجنوبية. وفى تك 14:10 نجد هناك قرابة بين كفتوريم وفلشتيم فهم من أولاد مصرايم إبن حام. أما كنعان الإبن الأكبر لحام فقد سكن فى الأرض الشمالية (فينيقية = **صور وصيدون**) وكان هناك تحالف بينها.

صور وصيدون (4) هى مدن فينيقية غنية وقوية وإعتادت أن تساعد الفلسطينيين ، ولكن نجد هنا خراب الكل ، المعين والمعان فكل من إعتمد على ذراع بشر يخرب.

وروحياً فالفلسطينيين يرمزون لأهل العالم الموجودين فى أرض البركة ولكنهم لم يعرفوا الله. وهم فى عداوة مستمرة لشعب الله . فهم بالرغم من قربهم لأورشليم وللهيكل ولكن هم بلا إيمان، ويشبهون من هم لم يعرفوا المسيح بالرغم من كونهم بجانب هيكله. وهؤلاء يصبحون أعداء لشعب الله. وفى (2) **ها مياه** = تشير للشعوب الكثيرة العدد (رؤ 15:17) وتشير لمآسى قوية ورهيبة (مزمور 1:69) وهنا تعنى كلاهما فجيش بابل مكون من شعوب كثيرة وسيأتى بدمار وويلات شديدة. وغالباً تحققت هذه النبوة بعد خراب أورشليم. وفى (3) وصف لحالة الرعب من هذا الهجوم. وفى (5) **غزة** مازالت هى غزة **وأشقلون** هى عسقلان. **أتى الصلع على غزة** = قد تعنى أن الفلسطينيين عادوا وإحتلوا غزة بعد ما كانت غزة لفترات طويلة من أملاك إسرائيل (يش 41:10 + قض 18:1 + 1 مل 24:4). والشعر يرمز لقوة الإتكال على الله (شمشون) ويرمز للمجد (شعر المرأة) فالصلع يرمز لإنعدام كليهما.

إذاً المعنى أن الفلسطينيين سيكونون فى ضعف حتى لو إمتلكوا. أو يكون المعنى أن البابليين الصلع أتوا وإحتلوا غزة، والبابليين بالرغم من قوتهم فهم بلا مجد فهم يرمزون للشياطين. أو تكون الآية رمزاً لشعب فقد مجده ويعتمد فى قوته على أحد آخر غير الله . وإذا فهمنا أن الله قال يوما عن شعبه "أكون سور من نار حولها ومجدا فى وسطها" (زك2 : 5) ، ومن هذا نفهم أن المجد هو فى وجود الله وسط الشعب ، فيكون هذا الشعب الذى إحتل غزة هو شعب لم يعد الله موجودا فى وسطه . أى أن الله قطع علاقته معه . ويبدو أن عذابهم سيطول = **حتى متى تخمشين نفسك** = وهذه عادة وثنية، وفى الحزن يخمشون أنفسهم وكلمة **وطائهم** = واديهم . وفى (6) دعوة من إرمياء للسيف أن يكف وهو يتكلم كإنسان ولكن هو **سيف الرب.... وقد أوصاه** (7).

الإصحاح الثامن والأربعون	عودة للجدول

سبق إشعياء وتنبأ عن خراب موآب وتحقق هذا على يد شلمنأصر الأشورى. وهذه النبوة تشير لخراب آخر على يد بابل. وهذه عادة الله كما قلنا خراب محدود يعقبه خراب مدمّر فى حالة عدم التوبة.

الأيات (1-13):- "[1]عَنْ موآب: «هكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ إِلهُ إِسْرَائِيلَ: وَيْلٌ لِنَبُو لأَنَّهَا قَدْ خَرِبَتْ. خَزِيَتْ وَأُخِذَتْ قَرْيَتَايِمُ. خَزِيَتْ مِسْجَابُ وَارْتَعَبَتْ. [2]لَيْسَ مَوْجُودًا بَعْدُ فَخْرُ موآب. فِي حَشْبُونَ فَكَّرُوا عَلَيْهَا شَرًّا. هَلُمَّ فَنَقْرِضُهَا مِنْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةً. وَأَنْتِ أَيْضًا يَا مَدْمِينُ تُصَمِّينَ وَيَذْهَبُ وَرَاءَكِ السَّيْفُ. [3]صَوْتُ صِيَاحٍ مِنْ حُورُونَايِمَ، هَلاَكٌ وَسَحْقٌ عَظِيمٌ. [4]قَدْ حُطِّمَتْ موآب، وَأَسْمَعَ صِغَارُهَا صُرَاخًا. [5]لأَنَّهُ فِي عَقَبَةِ لُوحِيتَ يَصْعَدُ بُكَاءٌ عَلَى بُكَاءٍ، لأَنَّهُ فِي مُنْحَدَرِ حُورُونَايِمَ سَمِعَ الأَعْدَاءُ صُرَاخَ انْكِسَارٍ. [6]اهْرُبُوا نَجُّوا أَنْفُسَكُمْ، وَكُونُوا كَعَرْعَرٍ فِي الْبَرِّيَّةِ. [7]«فَمِنْ أَجْلِ اتِّكَالِكِ عَلَى أَعْمَالِكِ وَعَلَى خَزَائِنِكِ سَتُؤْخَذِينَ أَنْتِ أَيْضًا، وَيَخْرُجُ كَمُوشُ إِلَى السَّبْيِ، كَهَنَتُهُ وَرُؤَسَاؤُهُ مَعًا. [8]وَيَأْتِي الْمُهْلِكُ إِلَى كُلِّ مَدِينَةٍ، فَلاَ تُفْلِتُ مَدِينَةٌ، فَيَبِيدُ الْوَطَاءُ، وَيَهْلِكُ السَّهْلُ كَمَا قَالَ الرَّبُّ. [9]أَعْطُوا موآب جَنَاحًا لأَنَّهَا تَخْرُجُ طَائِرَةً وَتَصِيرُ مُدُنُهَا خَرِبَةً بِلاَ سَاكِنٍ فِيهَا. [10]مَلْعُونٌ مَنْ يَعْمَلُ عَمَلَ الرَّبِّ بِرِخَاءٍ، وَمَلْعُونٌ مَنْ يَمْنَعُ سَيْفَهُ عَنِ الدَّمِ. [11]«مُسْتَرِيحٌ موآب مُنْذُ صِبَاهُ، وَهُوَ مُسْتَقِرٌّ عَلَى دُرْدِيِّهِ، وَلَمْ يُفْرَغْ مِنْ إِنَاءٍ إِلَى إِنَاءٍ، وَلَمْ يَذْهَبْ إِلَى السَّبْيِ. لِذلِكَ بَقِيَ طَعْمُهُ فِيهِ، وَرَائِحَتُهُ لَمْ تَتَغَيَّرْ. [12]لِذلِكَ هَا أَيَّامٌ تَأْتِي، يَقُولُ الرَّبُّ، وَأُرْسِلُ إِلَيْهِ مُصْغِينَ فَيُصْغُونَهُ، وَيُفَرِّغُونَ آنِيَتَهُ وَيكسرون أوعيتهم.[13]فَيَخْجَلُ موآب مِنْ كَمُوشَ، كَمَا خَجِلَ بَيْتُ إِسْرَائِيلَ مِنْ بَيْتِ إِيلَ مُتَّكَلِهِمْ."

هذا الإصحاح يتناول حفداء لوط من إبنته الكبرى والإصحاح التالى يتناول حفداء لوط (بنى عمون) من إبنته الصغرى. وهؤلاء يشيرون اليوم لمن يسميهم الكتاب "نغول لا بنون" (عب12:8) ويمثلون فئة عريضة "ممن لهم إسم أنهم أحياء وهم أموات" وهم لأنهم أولاد غير شرعيين فلا حق لهم فى الميراث مع إسرائيل ، هؤلاء قد يكون لهم نجاح مؤقت ولكن الدينونة ستلحقهم ولذلك فى أول الإصحاح يُعَرِّف الله نفسه بأنه إله إسرائيل، فإسرائيل هو الإبن الشرعى (خر4:22) + (خر6:8) وقد لعب موآب دوراً هاماً فى تاريخ إسرائيل منذ إجتياز بنى إسرائيل البرية فى طريقهم من مصر إلى فلسطين. فكانت موآب العدو اللدود لهم. وكان بالاق ملك موآب قد إستدعى بلعام ليلعن لهُ الشعب حينما خاف منهم . وحينما لم يلعنه بسبب أن الله منعهُ من ذلك، أشار بلعام على بالاق بأن يجعل إسرائيل يزنى فيلعنه الله. وهكذا جعل بالاق إسرائيل يزنى مع بنات موآب فهلك منهم 24000 رجل . لهذا تشير موآب أيضاً للشيطان الذى يلقى معثرة أمام أولاد الله فيموتون. لذلك فالله يعاقب موآب لكل الشر الذى ألحقته بإسرائيل ، لذلك سمى هذا الخراب عمل الرب (10). فالويل "لمن يعثر أحد هؤلاء الصغار". وفى آية (1) **نبو** هو جبل فى موآب رأى منهُ موسى أرض الميعاد (تث1:34) **ونبو وقريتايم ومسجاب** مدن موآبية. وآية (2) **فى حشبون فكروا عليها شراً** = هى مدينة على حدود موآب وصلها الأعداء وفكروا بالشر على موآب هناك. و**حشبون** = مدينة المكايد. والمعنى أن موآب التى كادت لإسرائيل

وأسقطتها فى الشر ها هى تسقط بنفس الطريقة فالعدو يكيد لها فى نفس المكان الذى كادت فيه الشر للآخرين. **وأنتِ أيضاً يا مدمين** = مدمين تعنى مزبلة أو إبادة تامة. فالشر الذى فى العالم ما هو إلا مزبلة ولا يقود إلا للإبادة التامة وسيبيد الله العالم كله ورمزاً لذلك خراب موآب. **تُصَمِّين** = تسقطين وتصبحين عاجزة (تقطعين كما تقطع شجرة الترجمة الإنجليزية). **ويذهب وراءها سيف الرب**. وفى (3) **صوت صياح** وبكاء نتيجة الضربة ولكنه بكاء العذارى الجاهلات بلا فائدة.

وفى (4) **صغارها** = تترجم الآية هكذا "وأسمعت صراخها حتى صوغر" أى إلى أقصى البلاد ، وصوغر هى المدينة التى طلب أبوهم لوط الذهاب إليها عند حرق سدوم وعمورة. وفى (6) **كونوا كعرعر** = راجع (إر6:17) والمعنى أنهم بعد طردهم من بلادهم سيكونون فى حالة ضعف كالعرعر، هاربين بلا حماية فى البرية. والمسيح كشف الشياطين وأضعفهم وفضح أساليبهم فى الغواية. وفى (7) **كموش** = أعظم آلهة الموآبيين ولاحظ خطية موآب إتكالها على ثروتها وقوتها وحيلها = **أعمالها وخزائنها** = ثقة الشياطين فى أنفسهم وحيلهم، فالشيطان له مخازن من الشهوات الحسية ومن ملذات العالم الخاطئة التي يجذب بها البشر ويُسقطهم والنتيجة هلاكهم. وهذه هي رغبة الشيطان أن يُهلك كل البشر معه في جهنم. لذلك قال عنه رب المجد أنه "رئيس هذا العالم" (يو14:30)، فهو قادر أن يغرى البشر بشهوات هذا العالم وملذاته الخاطئة ويسقطهم، كما فعل مع السيد المسيح: "ثُمَّ أَخَذَهُ أَيْضًا إِبْلِيسُ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ جِدًّا، وَأَرَاهُ جَمِيعَ مَمَالِكِ ٱلْعَالَمِ وَمَجْدَهَا، وَقَالَ لَهُ: أُعْطِيكَ هَذِهِ جَمِيعَهَا إِنْ خَرَرْتَ وَسَجَدْتَ لِي" (مت4:8،9). لكن الله سيخزيه ويخزى كل ما في خزانته، فالله "يعطى نعمة أعظم" (يع4:6). وما يعطيه الله فهو "اللؤلؤة الكثيرة الثمن" (مت13:46)، التي من يجدها يبيع كل ما لديه من لآلئ وإغراءات هذه التي من خزانة الشيطان. بل حين يكتشف اللؤلؤة الكثيرة الثمن سيعتبر كل ما في خزانة الشيطان أنه "نفاية" (فى3:8). وهذه هي الحرية التي أتى لنا بها رب المجد "فَإِنْ حَرَّرَكُمُ ٱلِٱبْنُ فَبِالْحَقِيقَةِ تَكُونُونَ أَحْرَارًا" (يو8:36). ومعنى الحرية: أن لا نعود ننجذب بشدة نحو إغراءات الشيطان مما في خزانته من خطايا وشهوات خاطئة بل نرفضها.

ولكن لماذا هناك من لا يزال ينخدع وينجذب من الشهوات الموجودة في خزانة الشيطان؟ أجاب السيد المسيح على هذا السؤال وأعطانا الحل حين قال "إِنَّكُمْ إِنْ ثَبَتُّمْ فِي كَلاَمِي فَبِالْحَقِيقَةِ تَكُونُونَ تَلاَمِيذِي، وَتَعْرِفُونَ ٱلْحَقَّ، وَٱلْحَقُّ يُحَرِّرُكُمْ" (يو8:31،32). لقد أوضح الرب هنا الطريق للحرية:- **1)** تنفيذ وصايا المسيح. **2)** من يفعل سيعرف الحق. **3)** من يعرف الحق، سيكتشف تفاهة وحقارة الشهوات والخطايا الموجودة في خزانة الشيطان وأنها باطل = حقاً لها ملذات حسية هى للحظات، ولكن يأتي وراءها هم وغم ومرار. **4)** ولنلاحظ أن من يلتزم بتنفيذ وصايا المسيح سيلتصق ويثبت في المسيح. ومن يثبت في المسيح سيمتلئ من الروح القدس. **5)** ومن يمتلئ من الروح القدس سيفتح الروح القدس عينيه على المسيح، والمسيح هو الحق "وَأَمَّا مَتَى جَاءَ ذَاكَ، رُوحُ ٱلْحَقِّ، فَهُوَ يُرْشِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ ٱلْحَقِّ، لِأَنَّهُ لَا يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ، بَلْ كُلُّ مَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ بِهِ، وَيُخْبِرُكُمْ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ. ذَاكَ يُمَجِّدُنِي، لِأَنَّهُ يَأْخُذُ مِمَّا لِي وَيُخْبِرُكُمْ" (يو16:13،14). لكن هذا يحتاج لعشرة حقيقية مع الله، يحتاج لأوقات نقضيها في صلوات هادئة نعطى فيها الأذن لسماع صوت الروح القدس، نصلى مع صموئيل النبى ونقول **"تكلم يا رب فإن عبدك سامع"** (1صم3:10). وحين يتكلم الروح القدس سيحكى لنا عن حلاوة شخص المسيح ومحبته وحلاوة العشرة

معه، وعن ما أعده لنا من أمجاد هي حق. وهذا معنى ما قاله القديس بولس الرسول "لِأَنَّ مَحَبَّةَ ٱللهِ قَدِ ٱنْسَكَبَتْ فِي قُلُوبِنَا بِٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ ٱلْمُعْطَى لَنَا" (رو5:5). وإذا إمتلأ القلب من محبة الله سنستعيد حالة الفرح الفردوسى (جنة عَدْنْ تعنى جنة الفرح). وكان الفرح هو السمة التي تميز الجنة. لأن المحبة كانت متبادلة مع الله. "الله محبة" (1يو4:8)، وآدم مخلوق على صورة الله. إذاً هو يحب الله. وتكون هذه المحبة المتبادلة بين الله وآدم هي السبب في الفرح. وحين نتذوق حلاوة عشرة المسيح سنعرف معنى الفرح الحقيقى، وسنكتشف أن كل ما في خزانة الشيطان من ملذات ما هي إلا باطل أو سراب ومن يشرب منها يعطش. ولكن من لم يفتح أذنه لصوت الروح القدس ويعرف المسيح الحق سيظل في حالة عمى ويظل مستعبداً لتلك الملذات الحسية، فهو لا يعرف غيرها وينجذب لها بسهولة. بل ويستعبد لها تماما.

ونلاحظ أنه كما أن للشيطان مخازن شهوات وملذات عالمية خاطئة، تعطى لذات حسية لكن يعقبها حزن وغم ومرار، **فإن للروح القدس أيضًا مخازن** مملوة أفراح وتعزيات وسلام يملأ القلب، قال عنها رب المجد "فَقَالَ لَهُمْ: مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كُلُّ كَاتِبٍ مُتَعَلِّمٍ فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَاوَاتِ يُشْبِهُ رَجُلًا رَبَّ بَيْتٍ يُخْرِجُ مِنْ كَنْزِهِ جُدُدًا وَعُتَقَاءَ" (مت13:52). عند اليهود الكاتب هو دارس الشريعة. وهنا يشبهنا الرب بالكتبة، لأنه يطلب منا دراسة الكتاب. ولكن علينا أن نفهمه بطريقة روحية وليس بطريقة حرفية ككتبة اليهود. والفهم الروحى يعطيه لنا الروح القدس الذى يظهر كل يوم معانى معروفة قبلا للآيات = **عتقاء**، ومعانى جديدة للآيات تعلن محبة جديدة لنا= **جدداً**. وما يُعلنه لنا الروح القدس يعلمنا (يو14:26). ويفتح أعيننا على حلاوة الطريق، وحلاوة شخص المسيح فنحبه (يو16:14)، والمحبة هي الطريق للفرح. هذا الكنز هو ما دعا داود النبى أن يطلب من كل إنسان أن **يكتشف ويتذوق** ما في خزانة الروح القدس "مَلَاكُ ٱلرَّبِّ حَالٌّ حَوْلَ خَائِفِيهِ، وَيُنَجِّيهِمْ ذُوقُوا وَٱنْظُرُوا مَا أَطْيَبَ ٱلرَّبَّ! طُوبَى لِلرَّجُلِ ٱلْمُتَوَكِّلِ عَلَيْهِ. ٱتَّقُوا ٱلرَّبَّ يَا قِدِّيسِيهِ، لِأَنَّهُ لَيْسَ عَوَزٌ لِمُتَّقِيهِ . ٱلْأَشْبَالُ ٱحْتَاجَتْ وَجَاعَتْ، وَأَمَّا طَالِبُو ٱلرَّبِّ فَلَا يُعْوِزُهُمْ شَيْءٌ مِنَ ٱلْخَيْرِ" (مز34: 7-10).

*هذا الكنز هو ما قال عنه القديس بولس الرسول "وَلَكِنْ لَنَا هَذَا ٱلْكَنْزُ فِي أَوَانٍ خَزَفِيَّةٍ (*أجسادنا الطينية*)، لِيَكُونَ فَضْلُ ٱلْقُوَّةِ لِلهِ لَا مِنَّا. مُكْتَئِبِينَ فِي كُلِّ شَيْءٍ، لَكِنْ غَيْرَ مُتَضَايِقِينَ ....." (2كو4: 7-10). الكنز هو عمل الروح القدس الساكن فينا: يثبتنا في المسيح الحياة، ويعلمنا ويذكرنا بكل ما قاله الرب يسوع. ويعزينا ويفتح عقولنا لنفهم كلام الكتاب المقدس ونعرف إرادة الله، وعمق محبته لنا، وأيضا ندرك قداسته وكرهه للخطية. هو يدرب حواسنا "وَأَمَّا ٱلطَّعَامُ ٱلْقَوِيُّ فَلِلْبَالِغِينَ، ٱلَّذِينَ بِسَبَبِ ٱلتَّمَرُّنِ قَدْ صَارَتْ لَهُمُ ٱلْحَوَاسُّ مُدَرَّبَةً عَلَى ٱلتَّمْيِيزِ بَيْنَ ٱلْخَيْرِ وَٱلشَّرِّ" (عب5:14). ومن صارت له الحواس مدربة يسمع صوت الله ويدرك ويفهم مشيئته، ويكون له إتصال بالسماويات وهذا يتذوق حلاوة العشرة مع الله . وسيسقط الشيطان ورمزه هنا كموش وكل من يتبعه = **كهنته ورؤساؤه** . وفى (8) **يبيد الوطاء** = المقصود به وادى موآب أى شاطىء بحر لوط. ولنلاحظ أن المسيح صخرتنا وكل من يحتمى به يرفعه، ويصير كجبل "ٱلْمُتَوَكِّلُونَ عَلَى ٱلرَّبِّ مِثْلُ جَبَلِ صِهْيَوْنَ" (مز125: 1) + "رفعت عينى إلى الجبال" ولكن كل من إنخدع بحيل إبليس وأحب الأرض بشهواتها يصبح أرضياً (أى وطاء) وهذا يبيد حينما يباد إبليس. وحتى يشرح الله للشعب قديماً ألاّ يلتصقوا بالأرضيات منعهم من أكل الحيات وكل ما يزحف على بطنه (لا11:41-

44) . وفى (9) **أعطوها جناحاً** = فتستطيع الهرب سريعاً ولكنها بهذا ستصير مثل الطيور التى تطير فوق الخِربْ. وآية (10) ولأن **هذا هو عمل الرب فملعون من يعمله برخاوة** = الله كلَّف ملك بابل بعقاب موآب (إر25: 8-11 ، 21). كما كلف كورش الملك بعقاب بابل بعد ذلك (إر25: 26 + إش21: 1-10 + إش13: 1 ، 17-22 + إش44: 24 -45: 8) بل قال عن كورش أنه مسيح الرب لأنه مخصص لهذا العمل (إش45: 1). ومن يكلفه الرب بعمل يجب أن يؤديه بكل أمانة ومن يتراخى فى عمل الرب يكون ملعونا. وهذه هى طريقة الله أنه يؤدب أمة عن طريق أمة أخرى (زك1: 18-21). **وَمَلْعُونٌ مَنْ يَمْنَعُ سَيْفَهُ عَنِ الدَّمِ** = عمل نبوخذ نصر عقاب موآب عقابا شديدا، والله كديان له مطلق الحرية أن يُصدر أحكامه كما يريد. وعلى من يكلفه الرب بعمل أن لا يتراخى. ومن الناحية الروحية فعلنا الآن أن نستخدم سيف الرب، سيف الصلاة والإيمان ، سيف كلمة الله ضد الشياطين وذلك لنصيبها فى الصميم. و**ملعون من يعمل عمل الرب برخاء** = هذه الآية موجهة لكل خادم ولكل مسيحى يعمل فى كرم الرب. وآية (11) يقال أن الخمر الجيدة إذا إرتاحت فلا تنقل من إناء لإناء تتحسن، أما الخمر الرديئة فعلى نقيض ذلك. والمعنى هنا أنهم يشبهون الخمر الرديئة فهم لم ينتقلوا من مكانهم ولم يذهبوا للسبى مدة طويلة = (ولم تواجههم تجارب أليمة)= **لم يفرغ من إناء لإناء** . وكان المنتظر أن يتحسن طعمهم لكن لأنهم أردياء ولأنهم **مستقر على دردیه** (عكارة الخمر) أى إستمروا فى أفراحهم وملذاتهم الجسدانية الشهوانية كما يستمد الخمر قوته من الدردى الذى فيه. هم لم يستفيدوا من أيام راحتهم فى أنهم يقدموا توبة ، والله أطال لهم فترة راحتهم فهم أقدم من إسرائيل كدولة ولم يعرفوا أية متاعب. ولم يفرغوا من آنية لآنية مما يضعفهم. ولكن كل هذا لم يقدهم للتوبة **بل بقى طعمهُ فيه ورائحتهُ لم تتغير** = أى بقيت رائحة خطيته فيه، رديئة طول الأيام. وهكذا كل من يفرح بالعالم يكون ردىء فى نظر الله . وفى (12) **مصغين فيصغونه** = لها عدة ترجمات تقود كلها لنفس المعنى فهى إما مضلين يُضلونه أو عمال يصبون الإناء فينسكب الخمر. **وَيُفَرِّغُونَ آنِيَتَهُ** = والمعنى أن البابليين فى تخريبهم لموآب سيفقدونها كل مصادر لذاتها الجسدية وأفراحها = الخمر التى كانت فى الآنية . **ويكسرون أوعيتهم** = يخربوا بلادهم . فإذا لم نستغل بركات الله أيام راحتنا ونتوب يحرمنا الله من هذه البركات. **بيت إيل** = حيث هيكل العجول التى عبدها إسرائيل.

الأيات (14-47):- "[14] **«كَيْفَ تَقُولُونَ نَحْنُ جَبَابِرَةٌ وَرِجَالُ قُوَّةٍ لِلْحَرْبِ؟** [15] **أُهْلِكَتْ موآب وَصَعِدَتْ مُدُنُهَا، وَخِيَارُ مُنْتَخَبِيهَا نَزَلُوا لِلْقَتْلِ، يَقُولُ الْمَلِكُ رَبُّ الْجُنُودِ اسْمُهُ.** [16] **قَرِيبٌ مَجِيءُ هَلاَكِ موآب، وَبَلِيَّتُهَا مُسْرِعَةٌ جِدًّا.** [17] **أُنْدُبُوهَا يَا جَمِيعَ الَّذِينَ حَوَالَيْهَا، وَكُلَّ الْعَارِفِينَ اسْمَهَا قُولُوا: كَيْفَ انْكَسَرَ قَضِيبُ الْعِزِّ، عَصَا الْجَلاَلِ؟** [18] **اِنْزِلِي مِنَ الْمَجْدِ، اجْلِسِي فِي الظَّمَاءِ أَيَّتُهَا السَّاكِنَةُ بِنْتَ دِيبُونَ، لأَنَّ مُهْلِكَ موآب قَدْ صَعِدَ إِلَيْكِ وَأَهْلَكَ حُصُونَكِ.** [19] **قِفِي عَلَى الطَّرِيقِ وَتَطَلَّعِي يَا سَاكِنَةَ عَرُوعِيرَ. اسْأَلِي الْهَارِبَ وَالنَّاجِيَةَ. قُولِي: مَاذَا حَدَثَ؟** [20] **قَدْ خَزِيَ موآب لأَنَّهُ قَدْ نُقِضَ. وَلْوِلُوا وَاصْرُخُوا. أَخْبِرُوا فِي أَرْنُونَ أَنَّ موآب قَدْ أُهْلِكَ.** [21] **وَقَدْ جَاءَ الْقَضَاءُ عَلَى أَرْضِ السَّهْلِ، عَلَى حُولُونَ وَعَلَى يَهْصَةَ وَعَلَى مَيْفَعَةَ،** [22] **وَعَلَى دِيبُونَ وَعَلَى نَبُو وَعَلَى بَيْتِ دَبْلَتَايِمَ،** [23] **وَعَلَى قَرْيَتَايِمَ وَعَلَى بَيْتِ جَامُولَ وَعَلَى بَيْتِ**

مَعُونَ، [24]وَعَلَى قَرْيُوتَ وَعَلَى بُصْرَةَ وَعَلَى كُلِّ مُدُنِ أَرْضِ موآب الْبَعِيدَةِ وَالْقَرِيبَةِ. [25]عُضِبَ قَرْنُ موآب، وَتَحَطَّمَتْ ذِرَاعُهُ، يَقُولُ الرَّبُّ.

[26]«أَسْكِرُوهُ لأَنَّهُ قَدْ تَعَاظَمَ عَلَى الرَّبِّ، فَيَتَمَرَّغَ موآب فِي قَيْئِهِ، وَهُوَ أَيْضًا يَكُونُ ضُحْكَةً. [27]أَفَمَا كَانَ إِسْرَائِيلُ ضُحْكَةً لَكَ؟ هَلْ وُجِدَ بَيْنَ اللُّصُوصِ حَتَّى أَنَّكَ كُلَّمَا كُنْتَ تَتَكَلَّمُ بِهِ كُنْتَ تَنْغَضُ الرَّأْسَ؟ [28]خَلُّوا الْمُدُنَ، وَاسْكُنُوا فِي الصَّخْرِ يَا سُكَّانَ موآب، وَكُونُوا كَحَمَامَةٍ تُعَشِّشُ فِي جَوَانِبِ فَمِ الْحُفْرَةِ. [29]قَدْ سَمِعْنَا بِكِبْرِيَاءِ موآب. هُوَ مُتَكَبِّرٌ جِدًّا. بِعَظَمَتِهِ وَبِكِبْرِيَائِهِ وَجَلاَلِهِ وَارْتِفَاعِ قَلْبِهِ. [30]أَنَا عَرَفْتُ سَخَطَهُ، يَقُولُ الرَّبُّ، إِنَّهُ بَاطِلٌ. أَكَاذِيبُهُ فَعَلَتْ بَاطِلاً. [31]مِنْ أَجْلِ ذلِكَ أُوَلْوِلُ عَلَى موآب، وَعَلَى موآب كُلِّهِ أَصْرُخُ. يُؤَنُّ عَلَى رِجَالِ قِيرَ حَارِسَ. [32]أَبْكِي عَلَيْكِ بُكَاءَ يَعْزِيرَ، يَا جَفْنَةَ سَبْمَةَ. قَدْ عَبَرَتْ قُضْبَانُكِ الْبَحْرَ، وَصَلَتْ إِلَى بَحْرِ يَعْزِيرَ. وَقَعَ الْمُهْلِكُ عَلَى جَنَاكِ، وَعَلَى قِطَافِكِ. [33]وَنُزِعَ الْفَرَحُ وَالطَّرَبُ مِنَ الْبُسْتَانِ، وَمِنْ أَرْضِ موآب. وَقَدْ أُبْطِلَتِ الْخَمْرُ مِنَ الْمَعَاصِرِ. لاَ يُدَاسُ بِهُتَافٍ. جَلَبَةٌ لاَ هُتَافٌ. [34]قَدْ أَطْلَقُوا صَوْتَهُمْ مِنْ صُرَاخِ حَشْبُونَ إِلَى أَلْعَالَةَ إِلَى يَاهَصَ، مِنْ صُوغَرَ إِلَى حُورُونَايِمَ، كَعِجْلَةٍ ثُلاَثِيَّةٍ، لأَنَّ مِيَاهَ نِمْرِيمَ أَيْضًا تَصِيرُ خَرِبَةً. [35]وَأُبَطِّلُ مِنْ موآب، يَقُولُ الرَّبُّ، مَنْ يُصْعِدُ فِي مُرْتَفَعَةٍ، وَمَنْ يُبَخِّرُ لآلِهَتِهِ. [36]مِنْ أَجْلِ ذلِكَ يُصَوِّتُ قَلْبِي لِموآب كَنَايٍ، وَيُصَوِّتُ قَلْبِي لِرِجَالِ قِيرَ حَارِسَ كَنَايٍ، لأَنَّ الثَّرْوَةَ الَّتِي اكْتَسَبُوهَا قَدْ بَادَتْ. [37]لأَنَّ كُلَّ رَأْسٍ أَقْرَعُ، وَكُلَّ لِحْيَةٍ مَجْزُوزَةٌ، وَعَلَى كُلِّ الأَيَادِي خُمُوشٌ، وَعَلَى الأَحْقَاءِ مُسُوحٌ. [38]عَلَى كُلِّ سُطُوحِ موآب وَفِي شَوَارِعِهَا كُلِّهَا نَوْحٌ، لأَنِّي قَدْ حَطَمْتُ موآب كَإِنَاءٍ لاَ مَسَرَّةَ بِهِ، يَقُولُ الرَّبُّ. [39]يُوَلْوِلُونَ قَائِلِينَ: كَيْفَ نُقِضَتْ؟ كَيْفَ حَوَّلَتْ موآب قَفَاهَا بِخِزْيٍ؟ فَقَدْ صَارَتْ موآب ضُحْكَةً وَرُعْبًا لِكُلِّ مَنْ حَوَالَيْهَا. [40]لأَنَّهُ هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هَا هُوَ يَطِيرُ كَنَسْرٍ، وَيَبْسُطُ جَنَاحَيْهِ عَلَى موآب. [41]قَدْ أُخِذَتْ قَرْيُوتُ، وَأُمْسِكَتِ الْحُصُونَاتُ، وَسَيَكُونُ قَلْبُ جَبَابِرَةِ موآب فِي ذلِكَ الْيَوْمِ كَقَلْبِ امْرَأَةٍ مَاخِضٍ. [42]وَيَهْلِكُ موآب عَنْ أَنْ يَكُونَ شَعْبًا، لأَنَّهُ قَدْ تَعَاظَمَ عَلَى الرَّبِّ. [43]خَوْفٌ وَحُفْرَةٌ وَفَخٌّ عَلَيْكِ يَا سَاكِنَ موآب، يَقُولُ الرَّبُّ. [44]الَّذِي يَهْرُبُ مِنْ وَجْهِ الْخَوْفِ يَسْقُطُ فِي الْحُفْرَةِ، وَالَّذِي يَصْعَدُ مِنَ الْحُفْرَةِ يَعْلَقُ فِي الْفَخِّ، لأَنِّي أَجْلِبُ عَلَيْهَا، أَيْ عَلَى موآب، سَنَةَ عِقَابِهِمْ، يَقُولُ الرَّبُّ. [45]فِي ظِلِّ حَشْبُونَ وَقَفَ الْهَارِبُونَ بِلاَ قُوَّةٍ، لأَنَّهُ قَدْ خَرَجَتْ نَارٌ مِنْ حَشْبُونَ، وَلَهِيبٌ مِنْ وَسْطِ سِيحُونَ، فَأَكَلَتْ زَاوِيَةَ موآب، وَهَامَةَ بَنِي الْوَغَى. [46]وَيْلٌ لَكَ يَا موآب! بَادَ شَعْبُ كَمُوشَ، لأَنَّ بَنِيكَ قَدْ أُخِذُوا إِلَى السَّبْيِ وَبَنَاتِكَ إِلَى الْجَلاَءِ. [47]وَلكِنَّنِي أَرُدُّ سَبْيَ موآب فِي آخِرِ الأَيَّامِ، يَقُولُ الرَّبُّ». إِلَى هُنَا قَضَاءُ موآب."

ونحن نقرأ هذه الأيات فليكن فى أذهاننا أنها رثاء على موآب، لكنها أيضا هى نبوة عن سقوط الشيطان الذى طالما أذل شعب الله وفى (14) هذه سخرية منهم لأنهم يتصورون أنفسهم جبابرة ومازال حتى اليوم من يتصور أنه أضعف من الشياطين. ولكن نحن بالمسيح الذى فينا أقوى منهم . وفى (15) **صَعِدَتْ مدنها** = أى صعد الأعداء مدنها الجبلية وداسوها بأقدامهم، وهذا هو السلطان الذى أعطاه السيد المسيح لكنيسته على الشياطين، فموآب ترمز للشيطان "هَا أَنَا أُعْطِيكُمْ سُلْطَانًا لِتَدُوسُوا ٱلْحَيَّاتِ وَٱلْعَقَارِبَ وَكُلَّ قُوَّةِ ٱلْعَدُوِّ، وَلَا يَضُرُّكُمْ شَيْءٌ" (لو10:19). فنحن بالمسيح صعدنا لفوق فقهرنا قوة الشياطين. وفى (16) **قريب هلاك موآب** = حين يجىء ملك بابل أو حين يجىء المسيح ليهزم إبليس. وفى (17) **اندبوها** = فالله حزين على أثار الخطية. **قضيب وعصا** = إشارة للمُلك وفى (18) **إجلسى فى الظماء** = أى فى العطش بلا تعزية من الروح القدس وهكذا كل

من يفصل نفسه عن الله يفقد مجده ويعطش. أما الذى يشرب من الماء الذى يعطيه المسيح فلن يعطش أبداً. ومن (19-24) تصوير أوضح للمأساة وأنها عامة. هذه دعوة لنا نحن أيضاً لنتعظ من الخراب الذى يحدث حولنا (حرائق/جفاف/زلازل/ أوبئة...) ولنفهم أن هناك خرابا سيأتى نتيجة الخطية. فالشيطان رئيس هذا العالم، وإذا سقط الرئيس أو الملك تخرب مدن ملكه. لذلك فهذا العالم مُقدم على الخراب كما خربت مدن موآب. فلنقتنع بتفاهة هذا العالم ونخشى غضب الله. وخراب هذا العالم سيكون مفاجئاً ومدهشاً لمن يظنون أنفسهم أقوياء قادرين على حماية أنفسهم. والخراب سيكون عاماً لأن الخطية عامة. **ويهلك موآب** = ستنقطع **موآب عن أن تكون شعباً** لأنها إعتدت على شعب الله ولكن هذا الخراب لا يفرح قلب الله بل يحزنه لذلك يرثيه. وهناك كلمات كثيرة تكررت هنا وفى (إش 15) ، لأن الروح القدس الذى أوحى للنبيين هو روح واحد. وفى (25) **عُضب قرن موآب** = كُسِرَ قوته، فالقرن رمز للقوة وسط مجتمعات الرعاة. وقرن الشيطان هو قوته التى طالما هاجم بها البشر ولكن هذه القوة كسرها صليب المسيح. **وتحطمت ذراعه** = بمعنى فقد قوته ، لكن بعد أن فقد قوته لم يتبقى له سوى أن يضع أفكارا سيئة خاطئة فى عقول البشر، لذلك قال الأباء عن الشيطان أنه قوة فكرية . وفى (26) يشبه موآب أو الشيطان بإنسان سَكِرَ وهو هنا سَكِرَ من كأس خمر سخط الرب ففقد وعيه بل تمرغ فى قيئه فصار ضحكة. وفى (27) **أفما كان إسرائيل ضحكة لكِ** = لطالما سخرت الشياطين من شعب الله حين سقط وشمتت فيه والآن جاء الدور عليها. **هل وُجِدَ بين اللصوص** = حين سقط إسرائيل أو شعب الله هزأ بهم موآب أو هزأ بهم الشيطان كما لو كانوا لصوص بدلاً من رثائهم وهذا هو الفرق فالشيطان شامت فى سقوط أولاد الله وهلاكهم. وهذه الآيات ترثيه ، وترثى من تبعه. وفى (28) **خلوا المدن وإسكنوا فى الصخر** = هذه نصيحة موجهة لملك موآب وشعبه أن يهرب من موآب ويختبئ في صخور الجبال من وجه ملك بابل. فإذا كان ملك موآب يشير للشيطان فقد نفهم أنها دعوة للشيطان للتوبة بدلاً من عناده. ولكن من المعروف أن الشيطان لن يتوب. إذاً فهذه دعوة لنا جميعاً أن لا نتبع الشيطان ونتلذذ بخطاياه بل نترك العالم = **خلوا المدن**. ونحتمى بالمسيح = **وإسكنوا فى الصخر**. وصخرتنا هو المسيح (1كو10:4). ولهُ وحدهُ نلجأ، ولنعتزل العالم وشره حتى ننجو من الهلاك القادم. هذه دعوة لشعب موآب ليهرب من وجه خراب جيش بابل ، وهي دعوة لكل منا(رؤ18:4 + إش48:20) لنحذر فالشر قادم ولنهرب منهُ. **كونوا كحمامة تعشش فى جوانب فم الحفرة** = فم الحفرة هو جنب المسيح المطعون الذى نلجأ إليه للحماية، كما لجأت حمامة نوح إلى الفلك، لنحتمى بدم المسيح. ومن المعروف أن الحمام يعود دائما إلى بيته (الحمام الزاجل). لذلك فمن يعود للمسيح دائماً ويثبت فيه يعتبر كاملا، لذلك يقول العريس فى سفر النشيد "اِفْتَحِي لِي يَا أُخْتِي، يَا حَبِيبَتِي، يَاحَمَامَتِي، يَا كَامِلَتِي" (نش5: 2) + (كو1: 28). والحفرة قد تشير للهاوية والخراب الآتى على أشرار موآب أو على العالم الآن بسبب الشر المتزايد، والنصيحة الموجهة هنا هى الإعتزال عن العالم والإحتماء بالمسيح حتى لا نسقط فى حفرة أو هاوية الخراب. (29) تظهر خطية موآب أو خطية الشيطان فقد تكررت كلمة كبرياء 6 مرات بما يعنى كمال النقص. وهذا يشير لمدى ضيق الله من هذه الخطية (**كبرياء موآب + متكبر جداً + عظمته + كبريائه + جلاله + إرتفاع قلبه**). حقاً قبل السقوط تشامخ الروح ، والكبرياء قبل الكسر. وموآب الذى لا يريد أن يتذلل فسوف يُذل. وفى (30) يظهر شرهم ضد شعب الله وخيانتهم

فى معاملاتهم معهم لكراهيتهم لأولاد الله. فموآب أوقع بين الكلدانيين وبين شعب يهوذا وقالوا عنهم كلام شرير حتى يفنوهم كشعب، ولكن أليس هذا هو عمل الشياطين ضدنا ولذلك فأحد أسماء الشياطين " المشتكى" والسيد لهُ المجد أطلق عليه "الكذاب وأبو الكذاب" فهو يشتكى علينا أمام الله وبأضاليله وأكاذيبه يخدعنا فنسقط فيشتكى علينا. ولكن الله يقول هنا **إنه باطل** = لأن الله سيبطل مؤامراته ويفضحه. وفى (31) النبى يولول ويرثى الخراب الآتى وسيبطل صوت الفرح العالمى المشار لهُ **بالخمر والمعاصر والجفنة** ويحل مكانهُ الصراخ= **جلبة لا هتاف** (32-34) . وفى هربهم يكونون **كعجلة ثلاثية** = أى لها ثلاث سنين وهى تندفع فى طيش وتهور من الرعب القادم. **لأن مياه نمريم تصير خربة** = مصدر المياه أى مصدر العزاء يتوقف. هذا أكبر مصدر للرعب. وفى (35) نهاية هذه العبادة الوثنية. وفى (36) الصفير على الناى يستخدم فى الحزن. والنبى هنا يرثى من "ربح العالم وخسر نفسه" . وفى (37) علامات وثنية لإظهار الحزن . وفى (38) نجد النوح على الأسطح حيث سبق وقدموا عباداتهم للأوثان بلا خجل . وفى (38) تشبه بإناء محطَّم فمهما كان ثمنه إذا تحطم لا يصير لهُ أية قيمة. وفى (40) ملك بابل يأتى **باسطاً جناحين ضد موآب**= أى جيوشه ولكن المعنى الروحى فالمسيح هو الذى أتى كنسر بلاهوته وناسوته ليحارب الشيطان. وفى (41) سقوط الجبابرة مهما تحصنوا، بل سيكونوا فى رعبهم كقلب إمرأة ماخض. وفى (42) نهاية كل متكبر والآيات (43-45) فيها تحقيق لنبوة موسى عن موآب (عد 21-28) فهم سيلحق بهم غضب رهيب وسيهربون إلى حشبون ويظنون أن الغضب هكذا إنتهى بحصول الكلدانيين على المدن الأخرى ولكن تخرج نار لتلتهمهم. وفى (46،47) ينتقل الكلام من الرمز للشياطين لشعب موآب نفسه. وهم كشعب أممى لهم رجاء فى الخلاص بالمسيح. وهنا يظهر حنو الله على الجميع وحزنه على سبيهم ولكن حين يأتى المسيح **يرد سبى موآب** أيضاً.

فى آية2 : فِي حَشْبُونَ فَكَّرُوا عَلَيْهَا شَرًّا. هَلُمَّ فَنَقْرِضُهَا مِنْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةً.

وفى آية45 : فِي ظِلِّ حَشْبُونَ وَقَفَ الْهَارِبُونَ بِلاَ قُوَّةٍ، لأَنَّهُ قَدْ خَرَجَتْ نَارٌ مِنْ حَشْبُونَ، وَلَهِيبٌ مِنْ وَسْطِ سِيحُونَ، فَأَكَلَتْ زَاوِيَةَ موآب، وَهَامَةَ بَنِي الْوَغَى.

وما بين الآيتين صورة لخراب شامل لموآب، ورثاء من الله على هذا الخراب الذى حدث للشيطان والذى موآب رمز له. وهذا الرثاء يتوافق مع "كَيْفَ سَقَطْتِ مِنَ ٱلسَّمَاءِ يَا زُهَرَةُ، بِنْتَ ٱلصُّبْحِ؟ كَيْفَ قُطِعْتَ إِلَى ٱلْأَرْضِ يَا قَاهِرَ ٱلْأُمَمِ" (إش14: 12). ومع "يَا ٱبْنَ آدَمَ، ٱرْفَعْ مَرْثَاةً عَلَى مَلِكِ صُورَ وَقُلْ لَهُ هٰكَذَا قَالَ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ: أَنْتَ خَاتِمُ ٱلْكَمَالِ، مَلآنٌ حِكْمَةً وَكَامِلُ ٱلْجَمَالِ ...." (حز28: 12-19). ونلاحظ:-

1. الشيطان خليقة الله، ونجد الله فى محبته يرثى خليقته، بينما أن الشيطان فى شره وقسوته يسخر من الإنسان حين سقط **أَفَمَا كَانَ إِسْرَائِيلُ ضُحْكَةً لَكَ** (آية27).
2. كلمة **حشبون** تعنى تدبير، وكان تدبير الله ضد الشيطان هو خلاص البشر بالفداء، وأيضاً عقاب إبليس وخرابه إذ خدع آدم وأسقطه، وقارن الآيتين 2 ، 45. فى **حشبون** (بتدبير الله) **فكروا عليها** – هذا هو التدبير الإلهى الذى أنهى قوة الشيطان = **فِي ظِلِّ حَشْبُونَ وَقَفَ الْهَارِبُونَ بِلاَ قُوَّةٍ**. وصار الشيطان ضعيفا جداً = **وَكُونُوا كَعَرْعَرٍ فِي الْبَرِّيَّةِ.**

3. **النبوات ضـــد الأمم هى:- I)** هى إنذارات لهذه الأمم حتى تكف عن أعمالها الرديئة كما أرســـل يونان النبى لينذر أهل نينوى. **II) هى رمزية بنســـبة كبيرة:-** الله ليس ضـــد موآب ولا مصـــر ولاعمون كشـعوب، بدليل قوله **1***هنا عن موآب "**وَلكِنَّنِي أَرُدُّ سَـبْيَ موآب فِي آخِرِ الأَيَّامِ، يَقُولُ الرَّبُّ**" (آية47). **2***وعن مصر يقول "مبارك شعبى مصر" (إش19: 25). وهل لو الله ضد مصر كان المسيح قد هرب إلى مصـــر. **3***وعن بنى عمون يقول الرب "ثُمَّ بَعْدَ ذلِكَ أَرُدُّ سَـــبْيَ بَنِي عَمُّونَ" (إر49: 6). نجد الله الديان هنا يؤدب بنى عمون ثم يردهم كشـعب له. **4***وعن بابل فى سـفر الرؤيا (إصـحاح17) نرى أن بابل هى مملكة الشـر فى العالم التى يقودها الشـيطان، فهل بابل هى العراق؟ وهل العراق جالسـة على سبعة جبال؟! إنما بابل هنا رمز للشر الذى يسود العالم كله ويقوده الشيطان. **5***وهل الله ضد أشور وعاصـــمتها نينوى؟ وهل لو الله ضـــدها، هل كان يُرســـل لها يونان النبى؟ وحينما تتوب نينوى يقبل الله توبتها. ولكن حين تقسَّـــى قلبها وصـــار لا أمل فى توبتها قرر الله هلاكها، ورأينا قرار خرابها على فم ناحوم النبى. إذاً الله ليس ضـد هذه الشـعوب ولا أى شـعب آخر، فالكل خليقته. "والله يريد أن الجميع يتوبون وإلى معرفة الحق يقبلون" (1تى2: 4). **إنما الله هو:- 1***ضـد الشـيطان الذى يحركهم لعبادته من خلال أوثانهم التى يعبدونها. ونفهم كل هذه الإنذارات ضد الشعوب الوثنية أنها موجهة كنبوات ضد الشيطان وعقابه المتوقع بصليب المسيح. **2***الله ينذر هذه الشعوب حتى تكف عن خطاياها وأعمالها الرديئة، فالله يرسل لهم هذه النبوات كما أرسل يونان لنينوى.

4. المسيح بصليبه أنهى قوة الشيطان **موآب قَدْ أُهْلِكَ** وما عاد له سوى عرض أفكاره على البشر. ولقد تم تصـوير ذلك بطرق عديدة:- **أ)** (حز30: 21-26) "يَا ٱبْنَ آدَمَ، إِنِّي كَسَـرْتُ ذِرَاعَ فِرْعَوْنَ مَلِكِ مِصْـرَ، ... هَأَنَذَا عَلَى فِرْعَوْنَ مَلِكِ مِصْرَ، فَأُكَسِّرُ ذِرَاعَيْهِ ٱلْقَوِيَّةَ وَٱلْمَكْسُورَةَ، وَأُسْقِطُ ٱلسَّيْفَ مِنْ يَدِهِ .... وَأُشَدِّدُ ذِرَاعَيْ مَلِكِ بَابِلَ وَأَجْعَلُ سَـيْفِي فِي يَدِهِ، وَأُكَسِّـرُ ذِرَاعَيْ فِرْعَوْنَ فَيَئِنُّ قُدَّامَهُ أَنِينَ ٱلْجَرِيحِ". لذلك قال الأباء عن الشيطان أنه قوة فكرية، هو يقترح الشر ومن يقبل أفكاره يخطئ. **ب)** يوآب يصيب إبشالوم بسهم قاتل ويطلب من الجنود إكمال المهمة فيضرب جنود يوآب إبشالوم ويكملون ما بدأه يوآب ويجهزون عليه (2صم18: 9-15). **ج)** وهذا ما عمله المسيح بصليبه أنه أنهى قوة الشيطان. وترك للكنيسة إكمال العمل بحريتها الكاملة، وذلك برفض أفكاره وأكاذيبه بصـلواتها وأصـوامها وقداسـاتها وتسـابيحها. ولذلك يقول **مَلْعُونٌ مَنْ يَعْمَلُ عَمَلَ الرَّبِّ بِرِخَاءٍ** (آية10). والله أعطاها السـلطان ضـد عدوها إبليس "هَا أَنَا أُعْطِيكُمْ سُـلْطَانًا لِتَدُوسُـوا ٱلْحَيَّاتِ وَٱلْعَقَارِبَ وَكُلَّ قُوَّةِ ٱلْعَدُوِّ، وَلَا يَضُـرُّكُمْ شَـيْءٌ" (لو10: 19). والله دعَّم من يريد من شـعبه بالنعمة أى قوة ومعونة الروح القدس. والمسـيح هو الذى يقودنا فى المعركة ضـد إبليس كفرس (رؤ6: 2 + نش1: 9).

5. شرح رب المجد يسوع عمل الكنيسة فى حربها ضد الشيطان، وأن الشيطان فى ضعفه لن يقوى عليها. وأن الكنيسة عليها أن تكمل هدم مملكته بقوله "أبواب الجحيم لن تقوى عليها" (مت16: 18). فالكنيسة،

كنيسة مهاجمة، تهاجم مملكة الشياطين بصلواتها ورفضها لشروره والشيطان لن يقوى على الحرب المعلنة من الكنيسة ضده.

6. كثرة المدن المذكورة تشير لأن خراب مملكة الشيطان هو خراب كامل.
7. **اِنْزِلِي مِنَ الْمَجْدِ، اجْلِسِي فِي الظَّمَاءِ** (آية18) وهذا ما أشار إليه الرب يسوع حين قال "إِذَا خَرَجَ ٱلرُّوحُ ٱلنَّجِسُ مِنَ ٱلْإِنْسَانِ يَجْتَازُ فِي أَمَاكِنَ لَيْسَ فِيهَا مَاءٌ، يَطْلُبُ رَاحَةً وَلَا يَجِدُ" (مت12: 44). **الظماء** يعنى العطش، والماء يرمز للروح القدس المعزى. فهم لشقائهم حرموا أنفسهم من كل تعزية. بعد أن كانوا مخلوقين ليفرحوا (آيات32–33). ونفهم الآية أن الشيطان كان كاروبيم مخلوقا فى المجد وبكبريائه فقد كل هذا (إش14 + حز28).
8. قوله "**مَلْعُونٌ مَنْ يَعْمَلُ عَمَلَ الرَّبِّ بِرِخَاءٍ، وَمَلْعُونٌ مَنْ يَمْنَعُ سَيْفَهُ عَنِ الدَّمِ**" هنا يشير لعقوبة الله ضد الشيطان، ففى سفر إشعياء يقول عن عمل المسيح على الصليب أنه داس الشيطان فرُشَّ دمه على ثياب المسيح "مَنْ ذَا ٱلْآتِي مِنْ أَدُومَ، بِثِيَابٍ حُمْرٍ مِنْ بُصْرَةَ؟ هَذَا ٱلْبَهِيُّ بِمَلَابِسِهِ، ٱلْمُتَعَظِّمُ بِكَثْرَةِ قُوَّتِهِ. «أَنَا ٱلْمُتَكَلِّمُ بِٱلْبِرِّ، ٱلْعَظِيمُ لِلْخَلَاصِ. مَا بَالُ لِبَاسِكَ مُحَمَّرٌ، وَثِيَابُكَ كَدَائِسِ ٱلْمِعْصَرَةِ؟ قَدْ دُسْتُ ٱلْمِعْصَرَةَ وَحْدِي، وَمِنَ ٱلشُّعُوبِ لَمْ يَكُنْ مَعِي أَحَدٌ. فَدُسْتُهُمْ بِغَضَبِي، وَوَطِئْتُهُمْ بِغَيْظِي. فَرُشَّ عَصِيرُهُمْ عَلَى ثِيَابِي، فَلَطَخْتُ كُلَّ مَلَابِسِي. لِأَنَّ يَوْمَ ٱلنَّقْمَةِ فِي قَلْبِي، وَسَنَةَ مَفْدِيِّيَّ قَدْ أَتَتْ" (إش63: 1–6). والرمز هنا واضح، فهل الشيطان له جسد بشرى ودم، وحينما يدوسه المسيح يخرج منه دم؟! إنما هذا رمزا لدينونة إبليس بالصليب. ولكى نتأكد أن غضب الله موجه للشيطان بالدرجة الأولى وليس لشعوب خلقها ثم مات ليفديها، وأن الدم المشار إليه هو تعبير عن عمل الصليب فى عقاب الشيطان "فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ يُعَاقِبُ ٱلرَّبُّ بِسَيْفِهِ ٱلْقَاسِي ٱلْعَظِيمِ ٱلشَّدِيدِ لَوِيَاثَانَ، ٱلْحَيَّةَ ٱلْهَارِبَةَ. لَوِيَاثَانَ ٱلْحَيَّةَ ٱلْمُتَحَوِّيَةَ، وَيَقْتُلُ ٱلتِّنِّينَ ٱلَّذِي فِي ٱلْبَحْرِ ... لَيْسَ لِي غَيْظٌ. لَيْتَ عَلَيَّ ٱلشَّوْكَ وَٱلْحَسَكَ فِي ٱلْقِتَالِ *(يوم الصليب)* فَأَهْجُمَ عَلَيْهَا وَأُحْرِقَهَا مَعًا... أَوْ يَتَمَسَّكُ بِحِصْنِي فَيَصْنَعُ صُلْحًا مَعِي. صُلْحًا يَصْنَعُ مَعِي. (إش27: 1–5). المسيح هنا كديان ينفذ العقوبة ضد الشيطان ليصنع الصلح بين الله وكنيسته. وما عمله المسيح هو إضعاف الشيطان جداً ليصير **كعرعر**. ويطلب منا أن نكمل العمل، فالمسيح أعطانا السلطان أن ندوس على الشيطان (لو10: 19). وهذا السلطان يكون إذا قبلنا أن نجعل المسيح يقودنا فى المعركة التى نكون فيها كفرس يقوده هو. حينئذٍ يقال أن المسيح خرج غالباً ولكى يغلب (رؤ6: 2). إعلانا أننا نُمَلِّكْ المسيح علينا رافضين الشيطان وإغراءاته.
9. بالنسبة للمسيح الديان فنقول أنه داس الشيطان بصليبه ورمزيا نقول أن الدم رُشَّ على ثيابه. وبالنسبة للكنيسة *المسبحة التى *ملكت المسيح عليها خاضعة لوصاياه يقال أيضاً أنها تدوس الشيطان. والمسيحى الذى لا يفعل هذا فيدوس الشيطان، قيل عنه هنا **مَلْعُونٌ مَنْ يَعْمَلُ عَمَلَ الرَّبِّ بِرِخَاءٍ، وَمَلْعُونٌ مَنْ يَمْنَعُ سَيْفَهُ عَنِ الدَّمِ**. و**السيف** هنا المقصود به كلمة الله والتسابيح. و**الدم** هنا إشارة لهزيمة الشيطان الذى يدوسه المؤمنين (وواضح الرمز هنا فالشيطان روح وليس له جسد ولا دم، ولكن قوله الدم

رمز لعقاب الله للشيطان لهزيمته الكاملة). ونلاحظ أن من يرفض أن يُمَلِّك المسيح على قلبه رافضا العلاقة مع الله فى صلاة وتسبيح فهو سيقع فى يد الشيطان. وعلينا أن نفهم أن من يملك الرب عليه يباركه الرب. وأن من يقع فى يد الشيطان تسود حياته اللعنة (راجع مقالة الصليب لعنة تتحول إلى بركة فى نهاية تفسير الإصحاح الثالث من رسالة غلاطية).

10. بالنسبة لشعب العهد القديم إذ كانوا لا يميزون بين الخاطئ والخطية، تجد أن الصلوات تطلب هلاك الأشرار. أما العهد الجديد فنحن نعتبر أن الخاطئ مريض نطلب له التوبة والشفاء، فالمسيح أتى لأجل الخطاة "لَمْ آتِ لِأَدْعُوَ أَبْرَارًا بَلْ خُطَاةً إِلَى ٱلتَّوْبَةِ" (لو5: 32). والآن نحن نعتبر أن أعداءنا هم الشيطان والخطية والجسد (الإنسان العتيق).

تأمل في الآيات

[30]أَنَا عَرَفْتُ سَخَطَهُ، يَقُولُ الرَّبُّ، إِنَّهُ بَاطِلٌ. أَكَاذِيبُهُ فَعَلَتْ بَاطِلاً.

موآب أبلغت البابليين أكاذيب ضد يهوذا شعب الله، ليبيد البابليين شعب يهوذا. وهذا ما يفعله الشيطان المشتكى أنه بأكاذيبه يسعى لهلاكنا.

[2]لَيْسَ مَوْجُودًا بَعْدُ فَخْرُ موآب. فِي حَشْبُونَ فَكَّرُوا عَلَيْهَا شَرًّا. هَلُمَّ فَنَقْرِضُهَا مِنْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةً.. هَلُمَّ فَنَقْرِضُهَا مِنْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةً.

حَشْبُونَ الكلمة تعنى مدينة المكايد أو التدابير، حيث كادوا لشعب الله. هناك وفى نفس المكان تُدَبَّرْ لهم المكايد. هنا نجد العدو يصل لحشبون الموآبية ويفكر كيف يخربها. عدو موآب الذى يفكر كيف يخربها هو ملك بابل. والله هو عدو الشيطان، والله لن ينسى له أنه كان السبب في هلاك حبيبه آدم. والله دبَّر طريق الخلاص الذى به يستطيع أن يقول على الشيطان أنه **لَيْسَ مَوْجُودًا** فهو أنهى قوته بصليبه.

وهذا ما نراه في الآية القادمة:

وفى آية45: **فِي ظِلِّ حَشْبُونَ** (**حَشْبُونَ** لغويا تعنى التدبير والمقصود هو التدبير الإلهى للصليب) **وَقَفَ الْهَارِبُونَ** (الشياطين) **بِلاَ قُوَّةٍ، لأَنَّهُ قَدْ خَرَجَتْ نَارٌ مِنْ حَشْبُونَ** (القوة الساحقة التي للصليب التي خرجت بالتدبير الإلهى لتسحق الشيطان، وقوله **نار** هو إشارة لمصير إبليس في البحيرة المتقدة بنار وكبريت مت41:25 + رؤ10:20)، **وَلَهِيبٌ مِنْ وَسْطِ سِيحُونَ، فَأَكَلَتْ زَاوِيَةَ موآب** (قوة الشيطان)، **وَهَامَةَ بَنِي الْوَغَى = هامة** تشير للرأس **والوغى** تعنى الحرب. وقوله **أكلت** يشير لتآكل قوة الشيطان في تدبير مؤامراته التي كلها حقد ومؤامرات ضد أولاد الله. فلا يملأ رأس هذا العدو الشرير سوى حقده على البشر ورغبته في هلاكهم. حرب إبليس ضد البشر حرب لا تنتهى، وهذا ما يقوله القديس بولس الرسول "فَإِنَّ مُصَارَعَتَنَا لَيْسَتْ مَعَ دَمٍ وَلَحْمٍ، بَلْ مَعَ ٱلرُّؤَسَاءِ، مَعَ ٱلسَّلَاطِينِ، مَعَ وُلَاةِ ٱلْعَالَمِ عَلَى ظُلْمَةِ هَذَا ٱلدَّهْرِ، مَعَ أَجْنَادِ ٱلشَّرِّ ٱلرُّوحِيَّةِ فِي ٱلسَّمَاوِيَّاتِ" (أف6:12). ولكن من يترك نفسه للقيادة الإلهية كما نرى في سفر الرؤيا "فَنَظَرْتُ، وَإِذَا فَرَسٌ أَبْيَضُ (*نحن هو الفرس الذى يقوده المسيح*)، وَٱلْجَالِسُ عَلَيْهِ مَعَهُ قَوْسٌ، وَقَدْ أُعْطِيَ إِكْلِيلًا، وَخَرَجَ غَالِبًا وَلِكَيْ يَغْلِبَ" من يفعل هذا ويُسَلِّم حياته ليقوده

المسيح سيدرك أنه أقوى من حروب إبليس "قَدْ كَلَّمْتُكُمْ بِهَذَا لِيَكُونَ لَكُمْ فِيَّ سَلاَمٌ. فِي ٱلْعَالَمِ سَيَكُونُ لَكُمْ ضِيقٌ، وَلَكِنْ ثِقُوا: أَنَا قَدْ غَلَبْتُ ٱلْعَالَمَ" (رؤ2:6 + يو33:16).

فقوله **وَقَفَ الْهَارِبُونَ بِلاَ قُوَّةٍ** يشير لضعف الشيطان بعد الصليب. حروب وخداعات الشيطان قوية جداً ولكن لاحظ قول القديس يعقوب الرسول "أَمْ تَظُنُّونَ أَنَّ ٱلْكِتَابَ يَقُولُ بَاطِلًا: ٱلرُّوحُ ٱلَّذِي حَلَّ فِينَا يَشْتَاقُ إِلَى ٱلْحَسَدِ؟ وَلَكِنَّهُ يُعْطِي **نِعْمَةً أَعْظَمَ**. لِذَلِكَ يَقُولُ: «يُقَاوِمُ ٱللهُ ٱلْمُسْتَكْبِرِينَ، وَأَمَّا ٱلْمُتَوَاضِعُونَ فَيُعْطِيهِمْ نِعْمَةً. فَٱخْضَعُوا لِلهِ. قَاوِمُوا إِبْلِيسَ فَيَهْرُبَ مِنْكُمْ" (يع4: 5-7). نفهم من هذا أنهلا قد أصبح لنا قوة إلهية تعيننا وهى أقوى من حروب الشيطان هي **النعمة**، لذلك أصبحنا قادرين أن نغلب.

الإصحاح التاسع والأربعون	عودة للجدول

كأس الغضب مازال يدور وسيشرب منه كل الأمم (15:25) العمونيين والأدوميين والسوريين...

الأيات (1-6):- "[1]عَنْ بَنِي عَمُّونَ: «هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: أَلَيْسَ لإِسْرَائِيلَ بَنُونَ، أَوْ لاَ وَارِثٌ لَهُ؟ لِمَاذَا يَرِثُ مَلِكُهُمْ جَادَ، وَشَعْبُهُ يَسْكُنُ فِي مُدُنِهِ؟ [2]لِذلِكَ هَا أَيَّامٌ تَأْتِي، يَقُولُ الرَّبُّ، وَأُسْمِعُ فِي رَبَّةِ بَنِي عَمُّونَ جَلَبَةَ حَرْبٍ، وَتَصِيرُ تَلاًّ خَرِبًا، وَتُحْرَقُ بَنَاتُهَا بِالنَّارِ، فَيَرِثُ إِسْرَائِيلُ الَّذِينَ وَرِثُوهُ، يَقُولُ الرَّبُّ. [3]وَلْولِي يَا حَشْبُونُ لأَنَّ عَايَ قَدْ خَرِبَتْ. أُصْرُخْنَ يَا بَنَاتِ رَبَّةَ. تَنَطَّقْنَ بِمُسُوحٍ. انْدُبْنَ وَطَوِّفْنَ بَيْنَ الْجُدْرَانِ، لأَنَّ مَلِكَهُمْ يَذْهَبُ إِلَى السَّبْيِ هُوَ وَكَهَنَتُهُ وَرُؤَسَاؤُهُ مَعًا. [4]مَا بَالُكِ تَفْتَخِرِينَ بِالأَوْطِيَةِ؟ قَدْ فَاضَ وَطَاؤُكِ دَمًا أَيَّتُهَا الْبِنْتُ الْمُرْتَدَّةُ وَالْمُتَوَكِّلَةُ عَلَى خَزَائِنِهَا، قَائِلَةً: مَنْ يَأْتِي إِلَيَّ؟ [5]هأَنَذَا أَجْلِبُ عَلَيْكِ خَوْفًا، يَقُولُ السَّيِّدُ رَبُّ الْجُنُودِ، مِنْ جَمِيعِ الَّذِينَ حَوَالَيْكِ، وَتُطْرَدُونَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مَا أَمَامَهُ، وَلَيْسَ مَنْ يَجْمَعُ التَّائِهِينَ. [6]ثُمَّ بَعْدَ ذلِكَ أَرُدُّ سَبْيَ بَنِي عَمُّونَ، يَقُولُ الرَّبُّ»."

(عبادة بنى عمون تشمل تقديم أطفالهم ذبائح لإلههم ملكوم ويقال له ملكها) .

وأراضى **بنى عمون** هى القسم الشمالى من شرق الأردن، وجنوبها هو موآب . ولما خرَّب الأشوريون إسرائيل أخذ بنى عمون قسماً من أرض سبط **جاد** = **أليس لإسرائيل وارث**. أى لا حق لبنى عمون أن يأخذوا أرض إسرائيل (2مل15:29 + 1أى5:26) . وفى هجوم العمونيين على شعب إسرائيل الجريح بعد سبيه قتلوهم بوحشية وبربرية (عاموس1:13 + صف2:8). بنى عمون ورثوا أرض إسرائيل بعد سقوط إسرائيل، وهكذا الشيطان تسلط على بنى آدم بعد سقوطهم فى الخطية. وأيضا بنى عمون يشيرون لمن يريدوا أن يغتنموا من الكنيسة، أو يرثوها، مثل سيمون الساحر، والهراطقة. وفى (2) **ربة بنى عمون** = هى عاصمتهم وهى عمان اليوم.

وتحرق بناتها بالنار = باقى مدن بنى عمون الذين يعتمدون على العاصمة وهى التى تحكمهم بقوانينها، شعوب هذه المدن إستغلوا ضعف بنى إسرائيل فأذلوهم، وعقابهم أنه سيحرقها ملك بابل. وكلمة **بناتها** تشير لكل من يحرضهم الشيطان على الإعتداء على الكنيسة. وبنى عمون سيعاقبها الرب ويرعبها لأنها أرعبت شعبه وذلك ما حدث للشيطان بالصليب. **ويرث إسرائيل الذين ورثوه** وهذا حدث فعلاً بعد سقوط بنى عمون. ولكن هذه لها معنى آخر لنا ، فنحن سنرث النصيب السماوى الذى كان للكاروبيم الساقط أى الشيطان . وفى (4) **ما بالكِ تفتخرين بالأوطية** = وإفتخار بنى عمون **بالأوطية** هو إفتخار الشيطان بكثرة البشر الذين يسقطون بغوايته وقيل عنهم الأوطية فهم سقطوا لأنهم عاشوا يطلبون ملذات العالم، وقد رفضوا أن يرتفعوا للسماويات بأن يعيشوا لله.

والشيطان رئيس هذا العالم يفتخر بأن له خزائن مملوءة من العثرات وملذات هذا العالم الخاطئة التى يغرى بها أولاد الله، يعثرهم بها فيسقطوا ويهلكوا فتمتلئ الأوطية دماً، فهو كان قتالاً للناس منذ البدء. **قَائِلَةً: مَنْ يَأْتِي إِلَيَّ** = الشيطان الذى يجذب البشر لمعثراته. أما بالنسبة لبنى عمون تفهم الآية **فتوكلت على خزائنها** = هذه الأودية أخذوها من إسرائيل، وهى أودية محاطة بالجبال ومحصنة يصعب إختراقها. وخيراتها وفيرة. وهنا تظهر خطية

أخرى لبنى عمون وهى الكبرياء والإتكال على خزائنهم وليس على الله. ويسميها الله **البنت المرتدة** = فهم نسل لوط البار لكنهم إنحرفوا لعبادة الأوثان. **قد فاض وطاؤكِ دماً** = أى فيضان أوديتك ومصدر غناكِ وثروتك. أوديتهم فاضت دما 1) أولا من ضحايا أوثانهم (ضحايا عباداتهم الوثنية النجسة. ومن يسلك في نجاساتها فهو ميت روحياً). وقال عنهم **الأوطية** هذه التي يفتخر بها الشيطان بأنه أهلكها + أولادهم الذين يقدمونهم أحياء كذبائح إلى تماثيل أوثانهم النحاسية المشتعلة بالنار فيحترق الأطفال). 2) ثم من دم شعب الله ليرثوا أرضهم. 3) ولذلك ستفيض أوديتهم دما حين يأتى عليهم نبوخذ نصر. وبعد ضربة بابل لبنى عمون يرث أرضهم شعب الله = بعد الصليب نرث السماء. ويمكننا فهم أن خطية بنى عمون هى خطية الشياطين الذين تسببوا فى موت أولاد الله وفى كبريائهم وثقتهم فى أنفسهم. والأيات المخيفة هنا تشير لهلاك ورُعب الشياطين من عقوبات الله. وهلاك شعب بنى عمون نفسه لأنهم خضعوا لمشورات الشياطين. ولكن عمل المسيح سيحرر الجميع = **أرد سبى بنى عمون** (6). **وَتُطْرَدُونَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مَا أَمَامَهُ، وَلَيْسَ مَنْ يَجْمَعُ التَّائِهِينَ** = سيهرب كل واحد دون أن يلتفت لآخر، سواء قريبه أو صديقه. كل واحد سيبحث عن نفسه ولن يهتم بإنسان من شدة الرعب. حتى أنه لن يهتم أحد بأن يجمع شمل أسرته.

الأيات (7-22):- "**[7]عَنْ أَدُومَ: «هكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: أَلاَ حِكْمَةَ بَعْدُ فِي تِيْمَانَ؟ هَلْ بَادَتِ الْمَشُورَةُ مِنَ الْفُهَمَاءِ؟ هَلْ فَرَغَتْ حِكْمَتُهُمْ؟ [8]اُهْرُبُوا. الْتَفِتُوا. تَعَمَّقُوا فِي السَّكَنِ يَا سُكَّانَ دَدَانَ، لأَنِّي قَدْ جَلَبْتُ عَلَيْهِ بَلِيَّةَ عِيسُو حِينَ عَاقَبْتُهُ. [9]لَوْ أَتَاكَ الْقَاطِفُونَ، أَفَمَا كَانُوا يَتْرُكُونَ عُلاَلَةً؟ أَوِ اللُّصُوصُ لَيْلاً، أَفَمَا كَانُوا يُهْلِكُونَ مَا يَكْفِيهِمْ؟ [10]وَلكِنَّنِي جَرَّدْتُ عِيسُوَ، وَكَشَفْتُ مُسْتَتَرَاتِهِ فَلاَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَخْتَبِئَ. هَلَكَ نَسْلُهُ وَإِخْوَتُهُ وَجِيرَانُهُ، فَلاَ يُوجَدُ. [11]اُتْرُكْ أَيْتَامَكَ أَنَا أُحْيِيهِمْ، وَأَرَامِلُكَ عَلَيَّ لِيَتَوَكَّلْنَ. [12]لأَنَّهُ هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هَا إِنَّ الَّذِينَ لاَ حَقَّ لَهُمْ أَنْ يَشْرَبُوا الْكَأْسَ قَدْ شَرِبُوا، فَهَلْ أَنْتَ تَتَبَرَّأُ تَبَرُّؤًا؟ لاَ تَتَبَرَّأُ! بَلْ إِنَّمَا تَشْرَبُ شُرْبًا. [13]لأَنِّي بِذَاتِي حَلَفْتُ، يَقُولُ الرَّبُّ، إِنَّ بُصْرَةَ تَكُونُ دَهَشًا وَعَارًا وَخَرَابًا وَلَعْنَةً، وَكُلُّ مُدُنِهَا تَكُونُ خِرَبًا أَبَدِيَّةً. [14]قَدْ سَمِعْتُ خَبَرًا مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ، وَأُرْسِلَ رَسُولٌ إِلَى الأُمَمِ قَائِلاً: تَجَمَّعُوا وَتَعَالَوْا عَلَيْهَا، وَقُومُوا لِلْحَرْبِ. [15]لأَنِّي هَا قَدْ جَعَلْتُكِ صَغِيرًا بَيْنَ الشُّعُوبِ، وَمُحْتَقَرًا بَيْنَ النَّاسِ. [16]قَدْ غَرَّكِ تَخْوِيفُكِ، كِبْرِيَاءُ قَلْبِكِ، يَا سَاكِنَةَ فِي مَحَاجِئِ الصَّخْرِ، الْمَاسِكَةَ مُرْتَفَعِ الأَكَمَةِ. وَإِنْ رَفَعْتِ كَنَسْرٍ عُشَّكِ، فَمِنْ هُنَاكِ أُحْدِرُكِ، يَقُولُ الرَّبُّ. [17]وَتَصِيرُ أَدُومُ عَجَبًا. كُلُّ مَارٍّ بِهَا يَتَعَجَّبُ وَيَصْفِرُ بِسَبَبِ كُلِّ ضَرَبَاتِهَا! [18]كَانْقِلاَبِ سَدُومَ وَعَمُورَةَ وَمُجَاوَرَاتِهِمَا، يَقُولُ الرَّبُّ، لاَ يَسْكُنُ هُنَاكَ إِنْسَانٌ وَلاَ يَتَغَرَّبُ فِيهَا ابْنُ آدَمَ. [19]هُوَذَا يَصْعَدُ كَأَسَدٍ مِنْ كِبْرِيَاءِ الأُرْدُنِّ إِلَى مَرْعًى دَائِمٍ. لأَنِّي أَغْمِزُ وَأَجْعَلُهُ يَرْكُضُ عَنْهُ. فَمَنْ هُوَ مُنْتَخَبٌ، فَأُقِيمَهُ عَلَيْهِ؟ لأَنَّهُ مَنْ مِثْلِي؟ وَمَنْ يُحَاكِمُنِي؟ وَمَنْ هُوَ الرَّاعِي الَّذِي يَقِفُ أَمَامِي؟ [20]لِذلِكَ اسْمَعُوا مَشُورَةَ الرَّبِّ الَّتِي قَضَى بِهَا عَلَى أَدُومَ، وَأَفْكَارَهُ الَّتِي افْتَكَرَ بِهَا عَلَى سُكَّانِ تِيمَانَ: إِنَّ صِغَارَ الْغَنَمِ تَسْحَبُهُمْ. إِنَّهُ يَخْرِبُ مَسْكَنَهُمْ عَلَيْهِمْ. [21]مِنْ صَوْتِ سُقُوطِهِمْ رَجَفَتِ الأَرْضُ. صَرْخَةٌ سُمِعَ صَوْتُهَا فِي بَحْرِ سُوفَ. [22]هُوَذَا كَنَسْرٍ يَرْتَفِعُ وَيَطِيرُ وَيَبْسُطُ جَنَاحَيْهِ عَلَى بُصْرَةَ، وَيَكُونُ قَلْبُ جَبَابِرَةِ أَدُومَ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ كَقَلْبِ امْرَأَةٍ مَاخِضٍ».**"

أدوم هو عيسو وهو عدو تقليدى ليعقوب منذ البطن. وطالما عادت أدوم شعب إسرائيل. وكان مما ضاعف ألام اليهود شماتة الأدوميين فى سقوطهم ومصيبتهم (مز 137:7). ونجد هنا تشابهاً كبيراً مع نبوة عوبديا فالروح القدس واحد الذى أوحى بالكتاب كله. ومدن أدوم الشهيرة تيمان (وهو حفيد لعيسو تك36:11) وبُصرة. وكان أليفاز التيمانى أحد الحكماء أصحاب أيوب. فيبدو أن تيمان إشتهرت بالحكماء. ولكن حكمة البشر والشياطين تخزى أمام حكمة الله. وفى (7) **هل فرغت حكمتهم** = فملك بابل قادم لخراب أدوم وحكمة حكمائها لن تستطيع أن تنقذها من المصير الذى أراده لها الله بسبب خطيتهم. وكان حكماؤهم قد أعدوا طريقاً للهرب. وكانوا يظنون أن الجبال ستحميهم. وفى (8) لا هربهم ولا تعمقهم فى الجبال سيحميهم فقد جلب الله **عليهم بلية عيسو** = أى فقدان عيسو لبكوريته ، وبالتالى فقدانه البركة والميراث وكان هذا بلا رجعة . وهذه هى البلية أن لا يكون هناك أمل فى التوبة أو تغيير القرار ، وهذا ما حدث للشيطان الذى يرمز له أدوم. وفى (9)، (10) خراب أدوم سيكون تاماً فهم يستحقون هذا وتكون أدوم عارية تماماً لأن العدو سيجردها من كل شىء . وفى (11) ضحايا إبليس كانوا كثيرين والله الحنون يعطى وعداً بأنه سيرعى أراملهم وأيتامهم. وهذه آية معزية لرعاية الله لمن لا يرعاهم أحد = **الأرامل والأيتام**. وفى (12) **الذين لا حق لهم أن يشربوا الكأس** = هم شعب الله. فالله إذا عاقب شعبه بسبب خطاياه فسوف يعاقب الآخرين لو أخطأوا. (13-18) خراب أدوم الهائل بسبب كبريائها = **رفعت كنسر عشك**. وبسبب إحساسها بالأمن الكاذب والثقة فى حكمتها التى تحميها = **يا ساكن فى محاجىء الصخر**. قال الدارسين أن مساكن الأدوميين فى الجبال العالية كانت محصنة جدا ويندهش هؤلاء الدارسين كيف كان الأدوميون يصلون لها، فقالوا هل كان لهم أجنحة يصلون بها لمساكنهم. وقالوا أنه يستحيل على جيش أن يغزوهم. وفى آية(14) الرب يدعو الأمم عن طريق رسول أن يقوموا للحرب ضد أدوم = هو نبوخذ نصر ضد أدوم، وهو المسيح الذى جعل من كنيسته عدوا محاربا لهدم مملكة الشيطان إذ قال أن "أبواب الجحيم لن تقوى عليها" (مت16: 18) أى أن الكنيسة هى كنيسة هجومية بصلواتها وتسابيحها لمسيحها الساكن فيها، وأن الشيطان ضعيف جداً أمام قوتها. وفى (19) النبوة هنا عن عدو رهيب هو نبوخذ نصر الذى سيأتى **كأسد** بغضب وعنف **ومن كبرياء الأردن** = من المكان المنفوخ بالكبرياء. وكأن كبريائه قد أهاجت نبوخذ نصر. فجاء عليهم كما لو كانوا **مرعى دائم**. وإذا جاء العدو كأسد **فمن الراعى الذى يقف أمامهُ**. وسيأتى العدو على قلاعهم وحصونهم فجأة وهم غير مستعدين للدفاع. **أغمز** = يأتى فجأة بلا توقع. وفى (20) بل إذا كان الرب ضد أدوم فالموضوع لا يحتاج لأسد بل أصغر عضو مؤمن بالمسيح فى القطيع قادر على طردهم = **صغار الغنم تسحبهم**. **وهو سيأتى عليهم كنسر**(22) = يطير وينقض فوق فريسته. وفى (21) **تسمع فى بحر سوف** = أى البحارة فى المراكب التجارية سيسمعون صوت إنكسارهم ويبلغونه لكل العالم. وإذا عرفنا أن أدوم تشير للشياطين فأدوم عدو تقليدى ليعقوب شعب الله ، والشياطين أعداء تقليديين لأولاد الله. هؤلاء سيأتى المسيح عليهم فجأة بلا توقع = **أغمز** (ملا3 : 1) **كأسد** ويهزمهم ويجعلهم خراباً. وأولاد الله قطيعه الصغير = **صغار الغنم** سيكونون قادرين على طرد الشياطين. والمسيح كان **كالأسد** فى قيامته **وكالنسر** فى صعوده. والبحارة أى الرسل والكارزين سيسمعون فى العالم كله صوت إنكسار الشياطين وسلطان البشر عليهم. وبالمسيح تخزى حكمة الشياطين وتدبيراتهم. ويعود بالمسيح ، وفى المسيح ، إسرائيل إلى ميراثه

الذى حرمه منه الشياطين، والمسيح جعل الشيطان عارياً أى كشف مخططاته. والذل الذى كان البشر لا حق لهم أن يشربوا منه سيشرب منه إبليس. وفى (15) **جعلتك صغيراً بين الشعوب**. فبعد ما إرتفع الشيطان قبل المسيح (16) صار صغيراً حقيراً بعدهُ. ويحوّل المسيح كنيسته **لمرعى دائم** (19) هو الراعى الصالح له. وإذا كان أدوم متحصنا بمغاراته العالية في الجبال ، وظن انها حماية طبيعية له لايستطيع عدو أن يصل إليه ، لكن لأن الله أراد تأديبهم ، إستطاع نبوخذ نصر هذا . وهذا نفس ما حدث مع إبليس الذي تحصن بكبرياء في عدم إمكانية خلاص الانسان ، وأنه إستطاع أن ينتصر على الله، ويهلك الإنسان الذى أحبه الله ، إذ كانت عقوبة إبليس مرتبطة بوجود حل لعقوبة الموت للإنسان. ونفهم هذا من كلمات هذه النبوة، فنجد هنا إرتباط واضح بين عقوبة أدوم وكبرياؤه = **يا ساكن فى محاجئ الصخر الماسك مرتفع الأكمة**، ومجئ المخلص الذى **كالأسد وكالنسر** ليعيد شعبه إلى **مرعى دائم** (كنيسته) يضم فيه **صغار الغنم** ، ولم يتصور إبليس ما عمله المسيح . فلما تم الفداء ووُجِد حل لمشكلة موت الانسان ، كان في نفس الوقت صدور الحكم علي إبليس بالبحيرة المتقدة بالنار ، وصار الصليب علامة مرعبة له. وصار الإنسان له سلطان علي إبليس ويدوس عليه. وهذا معني أن **صغار الغنم تسحبهم** ، أي لهم سلطان عليهم. وصغار الغنم هم المتواضعين التائبين من شعب المسيح. والمسيح صار يرعي شعبه في مرعي خصيب. والمرعي الخصيب هو الكنيسة.

هذه نبوة واضحة ضد الشيطان

النبوات ضد الأمم هى أساساً ضد الشيطان والأمم رمز له بأصنامها وعباداتهم الوثنية. ولنرى تطبيقاً لهذا مع آدوم:- قيل عن الشيطان أنه "أَنْتَ خَاتِمُ ٱلْكَمَالِ، مَلآنٌ حِكْمَةً وَكَامِلُ ٱلْجَمَالِ" (حز28:12). وكان بحكمته هذه يجب أن يفهم أنه لا يمكنه أن يتحدى الله. فكان تحديه لله منتهى الكبرياء والغباء، وكأنه فقد حكمته. وهذا كما أنه كان من الغباء أن يقف تيمان (أدوم) أمام نبوخذنصر الملك الجبار الذى لم يقف أمام وجهه أحد = **هَلْ فَرَغَتْ حِكْمَتُهُمْ**. وكان المتوقع أن الشيطان لن يصمد أمام حكمة الله، ولا بد أن الله سيضربه ضربة شديدة = **قَدْ جَلَبْتُ عَلَيْهِ بَلِيَّةَ عِيسُو** والمعنى أن ما حدث لشعب عيسو أو أدوم سيلحق بالشيطان. وما هى **بلية عيسو**:- 1) لن تكون له توبة مهما قدمها بدموع "لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَرِثَ ٱلْبَرَكَةَ رُفِضَ، إِذْ لَمْ يَجِدْ لِلتَّوْبَةِ مَكَانًا، مَعَ أَنَّهُ طَلَبَهَا بِدُمُوعٍ" (عب12:17) = أى لا أمل للشيطان فى أن يعود إلى ميراث المجد السماوى. 2) نصيب كل الشياطين هو الهلاك الأبدى = **أَفَمَا كَانُوا يُهْلِكُونَ مَا يَكْفِيهِمْ**. ولن ينجو واحد منهم وهذا معنى **لَوْ أَتَاكَ الْقَاطِفُونَ، أَفَمَا كَانُوا يَتْرُكُونَ عُلاَلَةً**.

وكشفه المسيح أمام البشر، وكشف كل خداعاته وكراهيته للبشر إذ أخذوا مكانه فى المجد السماوى = "إِذْ جَرَّدَ ٱلرِّيَاسَاتِ وَٱلسَّلاَطِينَ أَشْهَرَهُمْ جِهَارًا، ظَافِرًا بِهِمْ فِيهِ" (كو2:15) = **وَلكِنَّنِي جَرَّدْتُ عِيسُوَ، وَكَشَفْتُ مُسْتَتَرَاتِهِ فَلاَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَخْتَبِئَ**. وأوضح أنه كاذب (يو8:44):- 1)هو مخادع يحاول إسقاط البشر. 2) هو كاذب يدَّعى أنه له سلطان لا يقوى عليه البشر، فأتى المسيح ليعطى المؤمنين سلطانا ليدوس الحيات والعقارب (لو10:19). بل **إِنَّ صِغَارَ الْغَنَمِ تَسْحَبُهُمْ**. 3) بعلامة الصليب صار أصغر مسيحى يهزمه = **لأَنِّي هَا قَدْ جَعَلْتُكَ صَغِيرًا بَيْنَ الشُّعُوبِ، وَمُحْتَقَرًا بَيْنَ النَّاسِ**.

ولقد أهلك الشيطان الكثيرين من أبناء البشر فهو كما قال الرب يسوع عنه "كان قتالا للناس منذ البدء" ولكن المسيح يعِدْ أنه لن يترك أرامل وأيتام من هلك = **أُتْرُكْ أَيْتَامَكَ أَنَا أُحْيِيهِمْ، وَأَرَامِلُكَ عَلَيَّ لِيَتَوَكَّلْنَ**. وأقام المسيح من الناجين مملكة من كل الأمم لتعلن الحرب ضد مملكة الشيطان التى ضربها المسيح = **وَأُرْسِلَ رَسُولٌ** (التلاميذ والرسل) **إِلَى الأُمَمِ** (من آمن وإنضم لكنيسة المسيح) قَائِلاً: **تَجَمَّعُوا وَتَعَالَوْا عَلَيْهَا، وَقُومُوا لِلْحَرْبِ**. ومملكة الشيطان لن تقوى على كنيسة المسيح "أبواب الجحيم لن تقوى عليها". وأذاع هؤلاء الرسل فى كل العالم سقوط مملكة الشيطان وتأسيس الكنيسة ملكوت المسيح، إذ إنتشر الرسل فى كل العالم ليبشروا بهذا الإنجيل = **صَرْخَةٌ سُمِعَ صَوْتُهَا فِي بَحْرِ سُوفَ** = بحر سوف هنا هو تعبير عن السفن حاملة الرسل لكل أنحاء العالم.

(الآية19):- [19] **هُوَذَا يَصْعَدُ كَأَسَدٍ مِنْ كِبْرِيَاءِ الأُرْدُنِّ إِلَى مَرْعًى دَائِمٍ. لأَنِّي أَغْمِزُ وَأَجْعَلُهُ يَرْكُضُ عَنْهُ. فَمَنْ هُوَ مُنْتَخَبٌ، فَأُقِيمَهُ عَلَيْهِ؟ لأَنَّهُ مَنْ مِثْلِي؟ وَمَنْ يُحَاكِمُنِي؟ وَمَنْ هُوَ الرَّاعِي الَّذِي يَقِفُ أَمَامِي؟**

ترجمة أخرى للآية = ها أنا كأسد (*المسيح*) **يصعد من غور الأردن على مرتفع قطعان** (*مرعى قطعان مرتفع لأن الكنيسة سماوية*) **خصيب. أنقض بغتة وأطردهم منها** (*يطرد الأدوميين*) **وأقيم عليها الذى أختاره** (*المسيح رأس الكنيسة والراعى الصالح*) **فمن مثلى؟ ومن يحاكمنى؟ ومن الراعى الذى يقف في وجهى؟**

الغور أو وادي الأردن: هو سهل خصيب منخفض يقع في القسم الجنوبي من شرق المتوسط، يمتد بإمتداد نهر الأردن الممتد من بحيرة طبريا منحدرا حتى أخفض نقطة على سطح اليابسة عند شاطئ البحر الميت بحدود 410 متراً عن مستوى سطح البحر. ومساحته حوالى 400كم2.

*إذا فهمنا أن أدوم تشير للشيطان، فنرى هنا صورة واضحة لسيطرة الشيطان على هذا الوادى الخصيب، وهذا يشير لسيطرة الشيطان على الجنس البشرى. ونرى الله هنا يهدد الشيطان (ورمزه أدوم هنا) بأنه سيطرده ويقيم راعياً أميناً على شعبه **فَمَنْ هُوَ مُنْتَخَبٌ، فَأُقِيمَهُ عَلَيْهِ**، ويجعل غور الأردن مرعى لشعبه ويكون هذا هو **الأسد** الذى يأتي فجأة، كما قال ملاخى النبى "هَأَنَذَا أُرْسِلُ مَلَاكِي فَيُهَيِّئُ ٱلطَّرِيقَ أَمَامِي. وَيَأْتِي بَغْتَةً إِلَى هَيْكَلِهِ ٱلسَّيِّدُ ٱلَّذِي تَطْلُبُونَهُ، وَمَلَاكُ ٱلْعَهْدِ ٱلَّذِي تُسَرُّونَ بِهِ" (ملا3:1).

وإذا أخذنا بالترجمة التي بين أيدينا الآن: **هُوَذَا يَصْعَدُ كَأَسَدٍ مِنْ كِبْرِيَاءِ الأُرْدُنِّ** وكبرياء الأردن يشير لقوة إندفاع مياه الأردن وأن أحداً لا يقدر أن يقف في مواجهتها، يتضح المعنى بالأكثر، أن الشيطان كان مسيطراً بعنف وكبرياء على البشر، إلى أن أتى المسيح **كَأَسَد** وواجه كبرياء الشيطان ومقاومته الشديدة (تيار نهر الأردن أيام الفيضان) وهزمه وكسره وجعل كنيسته مرعى، وهو الراعى الصالح لشعبه في هذا المرعى. ولاحظ أن عبور الشعب لنهر الأردن مع يشوع ودخولهم إلى كنعان كان رمزاً لموتنا مع يسوع لندخل إلى كنعان السماوية. فكان عبور الأردن في وقت الفيضان وإندفاعه الشديد المرموز له هنا بكبرياء الأردن يعنى موت من يعبر، ولكن الله أوقف المياه بطريقة إعجازية ليمر الشعب أيام يشوع (راجع مقدمة سفر يشوع/ وكيف أوقف المسيح سلطان الموت الذى يشير له توقف المياه؟ وكان ذلك بموت المسيح، وهذا يشير له نزول يشوع وتابوت العهد إلى الأردن)، وهذا يشير أن المسيح يسوع **كأسد** بقيامته أوقف سلطان الموت. وكانت شدة إندفاع مياه نهر الأردن راجعة لأنها تأتى من

أعلى جبال لبنان إلى البحر الميت الذى هو أسفل مستوى البحر. فكان ميل النهر الشديد سببا في سرعة إندفاع المياه (راجع تفسير (يش3).

والمعنى أن الشيطان حين كان يسود ويستعبد البشر كان له سلطان الموت كما يقول القديس بولس الرسول "فَإِذْ قَدْ تَشَارَكَ ٱلْأَوْلَادُ فِي ٱللَّحْمِ وَٱلدَّمِ ٱشْتَرَكَ هُوَ أَيْضًا كَذَلِكَ فِيهِمَا، لِكَيْ يُبِيدَ بِٱلْمَوْتِ ذَاكَ ٱلَّذِي لَهُ سُلْطَانُ ٱلْمَوْتِ، أَيْ إِبْلِيسَ" (عب14:2). وجاء المسيح **المختار** **المنتخب** ليطرد الشيطان **فَمَنْ هُوَ مُنْتَخَبٌ، فَأُقِيمَهُ عَلَيْهِ** والترجمة الأخرى "**وأقيم عليها الذى أختاره**" وهو يسوع المسيح رأس الكنيسة جسد المسيح. وقوله هنا الذى **أختاره** أو **منتخب** هو نفس قول رب المجد عن نفسه "فَٱلَّذِي قَدَّسَهُ ٱلْآبُ وَأَرْسَلَهُ إِلَى ٱلْعَالَمِ" (يو36 :10) وقوله قدسه تعنى خصصه لعمله الفدائى ليخلص البشر.

وهذه النبوة موجهة لعمل المسيح ضد الشيطان المتكبر أكثر منها لأدوم. فالكلام هنا عن الأردن، والأردن موجود في يهوذا، حيث واجه المسيح المتجسد الشيطان المتكبر على الصليب. الأردن موجود في يهوذا وليس في آدوم.

الأيات (23-27):- "[23]**عَنْ دِمَشْقَ: «خَزِيَتْ حَمَاةُ وَأَرْفَادُ. قَدْ ذَابُوا لأَنَّهُمْ قَدْ سَمِعُوا خَبَرًا رَدِيئًا. فِي الْبَحْرِ اضْطِرَابٌ لاَ يَسْتَطِيعُ الْهُدُوءَ.** [24]**ارْتَخَتْ دِمَشْقُ وَالْتَفَتَتْ لِلْهَرَبِ. أَمْسَكَتْهَا الرِّعْدَةُ، وَأَخَذَهَا الضِّيقُ وَالأَوْجَاعُ كَمَاخِضٍ.** [25]**كَيْفَ لَمْ تُتْرَكِ الْمَدِينَةُ الشَّهِيرَةُ، قَرْيَةُ فَرَحِي؟** [26]**لِذلِكَ تَسْقُطُ شُبَّانُهَا فِي شَوَارِعِهَا، وَتَهْلِكُ كُلُّ رِجَالِ الْحَرْبِ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ، يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ.** [27]**وَأُشْعِلُ نَارًا فِي سُورِ دِمَشْقَ فَتَأْكُلُ قُصُورَ بَنْهَدَدَ».**"

دمشق = هى أقدم مدن العالم ، ودمشق بحساب أرقام الحروف = 444 . ورقم 4 هو رقم العالم . لذلك تمثل دمشق العالم الذى خلقه الله جميلا ولُعِن بسبب الخطية .

بنهدد (27) قد يكون إسماً يطلق على ملوك سوريا مثل فرعون فى مصر. ودمشق العاصمة . **وحماة وأرفاد** أكبر المدن. وسوريا (أرام) كانت مؤذية لشعب الله. وهؤلاء سيسمعون أخبار نبوخذ نصر، وهكذا يرتعبون. **فِي الْبَحْرِ اضْطِرَابٌ** = البحر إشارة للعالم وها نحن نراه مضطربا بسبب الخطية . والله يُرعِب الأمم التى طالما إفتخرت بقوتها. وهى كانت شهيرة وسط العالم ولكنها للأسف لم تعط المجد لله بل لنفسها. **ومدينة فرحى** = الله أعطاها القوة والمجد والغنى لتكون فرحاً لهُ. ولكنها عوض ذلك وضعت قلبها فى العالم ولم تفرح قلب الله ، لذلك ستخزى وتخرب وستحترق قصور بنهدد التى طالما تم التدبير فيها ضد شعب الله. وهذه نرى فيها فصلاً جديداً لعمل الشيطان. فالله خلق الإنسان وزينه وزوده بكل شيء ليكون مدينة فرحه. هو يفرح بما أعطاه لهُ الله ، والله يفرح به وبخضوعه وبالحب المتبادل لكن الخطية أفسدت هذا كله بل ستفسد قصور وأمجاد هذا العالم. فالإنسان خُلِق على صورة الله وكان يجب أن يكون مجده هو الله لكن لأنه "أبدل مجد الله الذى لا يفنى" (رو1:23) لذلك أسلمه الله أيضاً فى شهوات قلبه إلى النجاسة لإهانة أجسادهم "وتحول الإنسان للخراب".

والله خلق العالم ووجد كل شئ انه حسن جدا، ثم خلق آدم ليتمتع بما خلقه الله من عالم جميل والله كان فرحا بآدم وبالعالم الذي خلقه = **مدينة فرحي** ، وعن آدم قال الله "وَلَذَّاتِي مَعَ بَنِي آدَمَ" (أم8:31). لكن دخلت الخطية ، وبسببها لعن الله العالم وما عاد العالم يُفرح الله. والمشكلة أن الله خلق العالم جميلا، ليستعمل الإنسان العالم ويفرح

بما صنعه الله، خلق الله آدم ووضعه فى جنة عَدْنْ (جنة تعنى مكان جميل، عَدْنْ تعنى فرح وبهجة) وهذا لكى يفرح الإنسان. وفرح الإنسان يُفْرِح قلب الله. "بَلِ ٱفْرَحُوا وَٱبْتَهِجُوا إِلَى ٱلْأَبَدِ فِي مَا أَنَا خَالِقٌ، لِأَنِّي هَأَنَذَا خَالِقٌ أُورُشَلِيمَ بَهْجَةً **وَشَعْبَهَا فَرَحًا** (أى أن الله يفرح بشعبه الفرحان). فَأَبْتَهِجُ بِأُورُشَلِيمَ وَأَفْرَحُ بِشَعْبِي، وَلَا يُسْمَعُ بَعْدُ فِيهَا صَوْتُ بُكَاءٍ وَلَا صَوْتُ صُرَاخٍ" (إش65: 18–19). 1*ولم يكن جمال العالم فقط ليفرح به آدم، 2*بل كان ليتأمل آدم فيه ويرى فيه يد الله الخالق ويسبح الله على عظمة خليقته. 3*وهذا ما عملته الملائكة يوم خلق الله الأرض: "أَيْنَ كُنْتَ حِينَ أَسَّسْتُ ٱلْأَرْضَ؟ أَخْبِرْ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ فَهْمٌ. مَنْ وَضَعَ قِيَاسَهَا؟ لِأَنَّكَ تَعْلَمُ! أَوْ مَنْ مَدَّ عَلَيْهَا مِطْمَارًا؟ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ قَرَّتْ قَوَاعِدُهَا؟ أَوْ مَنْ وَضَعَ حَجَرَ زَاوِيَتِهَا، عِنْدَمَا تَرَنَّمَتْ كَوَاكِبُ ٱلصُّبْحِ مَعًا، وَهَتَفَ جَمِيعُ بَنِي ٱللهِ" (أى38: 4–7). 4*وهكذا عمل داود الذى سبح الله على عظمة خليقته (مز145 –150). 5*وراجع أيضاً قول داود: "رَنِّمُوا لِلرَّبِّ تَرْنِيمَةً جَدِيدَةً، لِأَنَّهُ صَنَعَ عَجَائِبَ ... ٱلْأَنْهَارُ لِتُصَفِّقْ بِٱلْأَيَادِي، ٱلْجِبَالُ لِتُرَنِّمْ مَعًا" (مز98: 1–8). وراجع أيضاً مز114. 6*ولكن إبليس عدو الخير خدع الإنسان وجعله يتعامل مع العالم كهدف يسعى إليه، بدلا من أن يتجه الإنسان بكل قلبه لله كهدف وحيد له، صار العالم شهوة للإنسان ولم يعُد إعلاناً لمجد الله.

دمشق= 1*تشير للعالم ولنلاحظ أن الله ليس ضد العالم، 2*فهو الذى خلقه ليفرح آدم وبنيه بهذا العالم الجميل. 3*ولكن خداع الشيطان للإنسان جعل العالم هدفاً وليس الله. 4*صار الإنسان يريد أن يمتلئ من كل شهوات العالم ناسياً الله، أو قل لا يبحث عن الله خالق هذا العالم. 5*لذلك يقول القديس يوحنا الرسول "لَا تُحِبُّوا ٱلْعَالَمَ وَلَا ٱلْأَشْيَاءَ ٱلَّتِي فِي ٱلْعَالَمِ. إِنْ أَحَبَّ أَحَدٌ ٱلْعَالَمَ فَلَيْسَتْ فِيهِ مَحَبَّةُ ٱلْآبِ" (1يو2:15). 6*ولاحظ في قول القديس يوحنا الإرتباط بين محبة العالم أي الإنشغال به وأنه السبب في إختفاء محبة الآب من القلب. الله يريدنا أن نفرح بخليقته الجميلة على أن نظل أولاده الذين لا يرتاحون سوى في حضن أبيهم. وأنظر أين أخذ الأب إبنه الضال حين عاد؟ "وَإِذْ كَانَ لَمْ يَزَلْ بَعِيدًا رَآهُ أَبُوهُ، فَتَحَنَّنَ وَرَكَضَ وَوَقَعَ عَلَى عُنُقِهِ وَقَبَّلَهُ" (لو15:20). أي أخذه في حضنه. هذا هو مكان الأبناء. وهذا مكان المسيح الإبن "ٱلِٱبْنُ ٱلْوَحِيدُ ٱلَّذِي هُوَ فِي حِضْنِ ٱلْآبِ هُوَ خَبَّرَ" (يو1:18). والمسيح سيحملنا فيه إلى حضن الآب. وهذا ما يشير له حائط شرقية الهيكل المُسَمَّى **بحضن الآب**. ولكن هذا لمن يظل ثابتاً في المسيح، لذلك يقول المسيح "ٱثْبُتُوا فِيَّ وَأَنَا فِيكُمْ" (يو14:4). فحينما ننشغل بالخليقة، وننشغل بشهواتها، لا نثبت في المسيح فنبتعد عن حضن الله الآب أبونا. وحينما ننسى الخالق يحزن الله الأب المحب. وهذا ما قيل في هذا السفر عدة مرات "لِأَنَّهُمْ حَوَّلُوا نَحْوِي ٱلْقَفَا لَا ٱلْوَجْهَ" (إر2:27).

ونلمس فى هذه الآيات أن هذا العالم سيخرب، وهذه الآيات بذلك تكون إنذاراً لكل من وضع رجاءه فى هذا العالم، ليرفع نظره إلى الأمجاد المعدة لنا فى السماء "وَنَحْنُ غَيْرُ نَاظِرِينَ إِلَى ٱلْأَشْيَاءِ ٱلَّتِي تُرَى، بَلْ إِلَى ٱلَّتِي لَا تُرَى. لِأَنَّ ٱلَّتِي تُرَى وَقْتِيَّةٌ، وَأَمَّا ٱلَّتِي لَا تُرَى فَأَبَدِيَّةٌ" (2كو4: 18). ونلاحظ أن من كانت عينه بسيطة (أي لها إتجاه واحد هو هدفها، ألا وهو مجد الله) ، يكون جسده كله نيّرا = من كان هدفه الله "يا إبنى إعطنى قلبك" حينئذ يسكن فيه الله فيكون نيرا، أما من صار العالم هدفا له يُظْلِم، وهذا يحزن قلب الله . ولذلك ظهر الروح القدس على هيئة حمامة ، فالحمام له إتجاه واحد هو بيته ، وهذا عمل الروح القدس معنا أن يوجه قلبنا للمسيح ويثبتنا فيه .

الأيات (28-33):- "[28]عَنْ قِيدَارَ وَعَنْ مَمَالِكِ حَاصُورَ الَّتِي ضَرَبَهَا نَبُوخَذْرَاصَّرُ مَلِكُ بَابِلَ: «هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: قُومُوا اصْعَدُوا إِلَى قِيدَارَ. اخْرِبُوا بَنِي الْمَشْرِقِ. [29]يَأْخُذُونَ خِيَامَهُمْ وَغَنَمَهُمْ، وَيَأْخُذُونَ لأَنْفُسِهِمْ شُقَقَهُمْ وَكُلَّ آنِيَتِهِمْ وَجِمَالَهُمْ، وَيُنَادُونَ إِلَيْهِمِ: الْخَوْفَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ. [30]«اُهْرُبُوا. انْهَزِمُوا جِدًّا. تَعَمَّقُوا فِي السَّكَنِ يَا سُكَّانَ حَاصُورَ، يَقُولُ الرَّبُّ، لأَنَّ نَبُوخَذْرَاصَّرَ مَلِكَ بَابِلَ قَدْ أَشَارَ عَلَيْكُمْ مَشُورَةً، وَفَكَّرَ عَلَيْكُمْ فِكْرًا. [31]قُومُوا اصْعَدُوا إِلَى أُمَّةٍ مُطْمَئِنَّةٍ سَاكِنَةٍ آمِنَةٍ، يَقُولُ الرَّبُّ، لاَ مَصَارِيعَ وَلاَ عَوَارِضَ لَهَا. تَسْكُنُ وَحْدَهَا. [32]وَتَكُونُ جِمَالُهُمْ نَهْبًا، وَكَثْرَةُ مَاشِيَتِهِمْ غَنِيمَةً، وَأُذْرِي لِكُلِّ رِيحٍ مَقْصُوصِي الشَّعْرِ مُسْتَدِيرًا، وَآتِي بِهَلاَكِهِمْ مِنْ كُلِّ جِهَاتِهِ، يَقُولُ الرَّبُّ. [33]وَتَكُونُ حَاصُورُ مَسْكَنَ بَنَاتِ آوَى، وَخَرِبَةً إِلَى الأَبَدِ. لاَ يَسْكُنُ هُنَاكَ إِنْسَانٌ، وَلاَ يَتَغَرَّبُ فِيهَا ابْنُ آدَمَ».

هؤلاء هم نسل إسمعيل وهؤلاء يرمزون للمولودين حسب الجسد الذين يطلبون بركة فى مقابل أعمالهم الناموسية، ثم يتبين لهم أن إبن الجارية لا يرث مع إبن الحرة. وهناك معنى روحى آخر. فهذا الشعب يعيش فى أمان كاذب **وأمة ساكنة مطمئنة** يعيشون فى خيام بلا أسوار (31) ينادى عليها من حولها أن تأخذ حذرها = **ينادون إليهم الخوف من كل جانب** (29) = أى هناك حرب ، ولكنهم لم يهتموا بأن يقيموا لأنفسهم **مصاريع ولا عوارض** لتحميها وكيف يقيم الإنسان لنفسه هذه الحماية؟ بأن يلجأ لله ليكون سوراً لهُ. ولكنهم رفضوا وظلت هذه الجماعة = **تسكُن وحدها** = أى بلا حماية الله. فالله أعطانا خيرات ونعم كثيرة لكن الشيطان مستعد أن يخطف كل هذه إن لم ننتبه ونعيش كأننا فى حرب العمر كله حتى آخر لحظة. فالشيطان حارب القديس أبو مقار حتى وهو على فراش الموت. ومن لا ينتبه أنه فى حرب يخطف ما عنده وينهبه فيتشتت بعيداً عن الله فيهلك، وهذا معنى الآية (32). وفى (28) **التى ضربها** = النبوة قيلت قبل الضربة ولكن لأن النبوة حقيقية أخذت شكل التأكيد بصيغة الماضى. والنبوة هنا ضد الذين سكنوا فى صحراء العربية والإمارات الصغيرة المنضمة لها مثل حاصور. وغالباً كانت حاصور كنعانية فى شمال العربية وهؤلاء يسكنون فى خيام ولا يوجد لهم جدران ولكن خيامهم لها **شقق** = ستائر. ومدنهم غير محصنة، بلا أسوار ولا يوجد لديهم كنوز بل قطعان من الإبل. ولكن حتى هؤلاء الذين كانوا فقراء ولديهم القليل معرضين للحرب وسيخربون لو عاشوا بلا تدبير أى دون علاقة قوية مع الله ليسندهم ويبعد عنهم هذا الخطر، خطر إبليس المستعد لأن يخطف ما عندنا. "بدونى لا تقدرون أن تفعلوا شيئاً". ومن ناحية نبوخذ نصر فهو هاجمهم حتى يستفيد بماشيتهم لجنوده. ولكن لماذا سمح الله ضدهم بذلك؟ لأن هؤلاء كانت لهم خطية وكانوا ضد الله وشعب الله . وآية (30) مهما هربوا الآن لا فائدة فهم هنا مثل العذارى الجاهلات ولم يدركوا أن نبوخذ راصر (الشيطان) **فكر عليهم فكراً رديئاً**. قارن مع 2 بط 4:3 فهذا حال كثيرين حتى الآن ممن لم يدركوا أننا فى حرب مستمرة. لذلك ولأن العهد القديم يشرح لنا بأسلوب تصويري الحياة الروحية نجد شعب الله دائماً فى حروب. وهذا ما ردده القديس بولس الرسول "أَخِيرًا يَا إِخْوَتِي، تَقَوَّوْا فِي ٱلرَّبِّ وَفِي شِدَّةِ قُوَّتِهِ .١١ ٱلْبَسُوا سِلَاحَ ٱللهِ ٱلْكَامِلَ لِكَيْ تَقْدِرُوا أَنْ تَثْبُتُوا ضِدَّ مَكَايِدِ إِبْلِيسَ .١٢ فَإِنَّ مُصَارَعَتَنَا لَيْسَتْ مَعَ دَمٍ وَلَحْمٍ، بَلْ مَعَ ٱلرُّؤَسَاءِ، مَعَ ٱلسَّلَاطِينِ، مَعَ وُلَاةِ ٱلْعَالَمِ عَلَى ظُلْمَةِ هَذَا ٱلدَّهْرِ، مَعَ أَجْنَادِ ٱلشَّرِّ ٱلرُّوحِيَّةِ فِي ٱلسَّمَاوِيَّاتِ .١٣ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ ٱحْمِلُوا سِلَاحَ ٱللهِ ٱلْكَامِلَ لِكَيْ تَقْدِرُوا أَنْ تُقَاوِمُوا فِي ٱلْيَوْمِ ٱلشِّرِّيرِ، وَبَعْدَ أَنْ تُتَمِّمُوا كُلَّ شَيْءٍ أَنْ تَثْبُتُوا .١٤ فَٱثْبُتُوا مُمَنْطِقِينَ أَحْقَاءَكُمْ بِٱلْحَقِّ، وَلَابِسِينَ دِرْعَ ٱلْبِرِّ، ١٥ وَحَاذِينَ أَرْجُلَكُمْ بِٱسْتِعْدَادِ إِنْجِيلِ ٱلسَّلَامِ .١٦ حَامِلِينَ فَوْقَ ٱلْكُلِّ تُرْسَ

ٱلْإِيمَانِ، ٱلَّذِي بِهِ تَقْدِرُونَ أَنْ تُطْفِئُوا جَمِيعَ سِهَامِ ٱلشِّرِّيرِ ٱلْمُلْتَهِبَةِ .١٧ وَخُذُوا خُوذَةَ ٱلْخَلَاصِ، وَسَيْفَ ٱلرُّوحِ ٱلَّذِي هُوَ كَلِمَةُ ٱللهِ .١٨ مُصَلِّينَ بِكُلِّ صَلَاةٍ وَطِلْبَةٍ كُلَّ وَقْتٍ فِي ٱلرُّوحِ، وَسَاهِرِينَ لِهَذَا بِعَيْنِهِ بِكُلِّ مُواظَبَةٍ وَطِلْبَةٍ، لِأَجْلِ جَمِيعِ ٱلْقِدِّيسِينَ" (أف6: 11–18). هذه النبوة موجهة لكل من يظن أنه فى سلام بلا حروب، وهذا ما يقال عنه سلام زائف. أما السيد المسيح فيقول "اِسْهَرُوا إِذًا لِأَنَّكُمْ لَا تَعْلَمُونَ فِي أَيَّةِ سَاعَةٍ يَأْتِي رَبُّكُمْ .٤٣ وَٱعْلَمُوا هَذَا: أَنَّهُ لَوْ عَرَفَ رَبُّ ٱلْبَيْتِ فِي أَيِّ هَزِيعٍ يَأْتِي ٱلسَّارِقُ، لَسَهِرَ وَلَمْ يَدَعْ بَيْتَهُ يُنْقَبُ .٤٤ لِذَلِكَ كُونُوا أَنْتُمْ أَيْضًا مُسْتَعِدِّينَ، لِأَنَّهُ فِي سَاعَةٍ لَا تَظُنُّونَ يَأْتِي ٱبْنُ ٱلْإِنْسَانِ" (مت24: 42–44).

ولنضع أمام عيوننا دائماً أن الوحيد القادر أن يحمينا هو الله الذى يقول "وَأَنَا، يَقُولُ ٱلرَّبُّ، أَكُونُ لَهَا سُورَ نَارٍ مِنْ حَوْلِهَا، وَأَكُونُ مَجْدًا فِي وَسَطِهَا" (زك2:5). فمن ناحية هو في وسطنا مجداً، وهو كسور من نار لا يستطيع عدو أن يقترب منا – إلا من يعطيه الله سلطاناً أن يفعل – وهذا ما قاله رب المجد لبيلاطس "أَجَابَ يَسُوعُ: لَمْ يَكُنْ لَكَ عَلَيَّ سُلْطَانٌ ٱلْبَتَّةَ، لَوْ لَمْ تَكُنْ قَدْ أُعْطِيتَ مِنْ فَوْقُ" (يو19:11).

هذه الآيات عن قيدار وحاصور تشير لأن الشيطان يحارب الكل وليس الأقوياء روحياً فقط، بل هو يحارب حتى الضعفاء روحياً بل والفقراء مادياً، فهو يريد هلاك الكل. فهؤلاء أي قيدار وحاصور لا يملكون سوى جمال وخيام. وكان من حولهم ينادون عليهم لكى يحتموا بأسوار. ولكنهم أهملوا ذلك فهلكوا. وهذه النبوة هي نداء إلهى لكل مؤمن أن يسارع ليحتمى بالله فيكون الله له سوراً من نار ضد هجمات الشيطان.

الأيات (34–39):- "[34]**كَلِمَةُ الرَّبِّ الَّتِي صَارَتْ إِلَى إِرْمِيَا النَّبِيِّ عَلَى عِيلاَمَ، فِي ابْتِدَاءِ مُلْكِ صِدْقِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا قَائِلَةً: [35]«هكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: هأَنَذَا أُحَطِّمُ قَوْسَ عِيلاَمَ أَوَّلَ قُوَّتِهِمْ. [36]وَأَجْلِبُ عَلَى عِيلاَمَ أَرْبَعَ رِيَاحٍ مِنْ أَرْبَعَةِ أَطْرَافِ السَّمَاءِ، وَأُذْرِيهِمْ لِكُلِّ هذِهِ الرِّيَاحِ وَلاَ تَكُونُ أُمَّةٌ إِلاَّ وَيَأْتِي إِلَيْهَا مَنْفِيُّو عِيلاَمَ. [37]وَأَجْعَلُ الْعِيلاَمِيِّينَ يَرْتَعِبُونَ أَمَامَ أَعْدَائِهِمْ وَأَمَامَ طَالِبِي نُفُوسِهِمْ، وَأَجْلِبُ عَلَيْهِمْ شَرًّا، حُمُوَّ غَضَبِي، يَقُولُ الرَّبُّ. وَأُرْسِلُ وَرَاءَهُمُ السَّيْفَ حَتَّى أُفْنِيَهُمْ. [38]وَأَضَعُ كُرْسِيِّي فِي عِيلاَمَ، وَأُبِيدُ مِنْ هُنَاكَ الْمَلِكَ وَالرُّؤَسَاءَ، يَقُولُ الرَّبُّ. [39]«وَيَكُونُ فِي آخِرِ الأَيَّامِ أَنِّي أَرُدُّ سَبْيَ عِيلاَمَ، يَقُولُ الرَّبُّ».**"

العيلاميين هم الفارسيين، هم نسل عيلام إبن سام (تك10:22) . وآية (35) تكشف خطيتهم **هأنذا أحطم قوس عيلام أول قوتهم** = فكان هذا الشعب مشهوراً بإستعمال القوس بمهارة. ولكنهم لم يعتمدوا على الله. وهذه سقطة كل من يكون مغروراً بقوته ومواهبه ولا يشعر أن الله هو قوته ، هذا يفصل نفسه عن الله ومعنى "**أول قوتهم**" أنهم يعتمدون عليه بالدرجة الأولى حسب ترجمات أخرى. إذاً فالله ليس هو من يعتمدون عليه بالدرجة الأولى. هذه نفس قضية من يعتمد على قوته الذاتية (مال – قوة...) أو على ذراع بشر (رؤ3 : 17) . وملعون كل من إتكل على ذراع بشر سواء هذا الذراع ذراعه هو أو ذراع آخر. وهؤلاء **سيتشتتوا لأطراف السماء** وهذا ما حدث حرفياً حينما هاجمهم الإسكندر الأكبر فشتتهم. وكسر قوتهم أى قوسهم فما يعتمد الإنسان عليه بالأكثر يخيب منه. **وأضع فى عيلام كرسيّى** (38) هذا تم أولاً على يد نبوخذ نصر فقد أخضعهم بعد هذه النبوة ثم جاء كورش (مسيح الرب) رمز للمسيح المحرر. ولكن المعنى أن سلطان الله وحكمه عليهم سينفذ. وفى (39) **أرد سبى**

عيلام = هى تحققت جزئياً فى كورش ثم كلياً فى المسيح حين وصلت لهم البشارة بلسانهم (أع 2:9،11) وهذه هى العودة الحقيقية من السبى أى الإيمان بالمسيح.

هنا نحن أمام موقفين:-

الأول:- هذه الآيات تهديد صريح للشيطان بأن الله سيعاقبه، لأنه في كبريائه يثق في قوته وأن الله لن يستطيع أن يعاقبه.

الثانى:- بالنسبة للإنسان الذى يثق في قوته ولا يطلب معونة من الله. هذه الآيات لا تتكلم عن إنتقام الله من الذى لا يطلب معونة الله، بل تظهر هذه الآيات إحتياج الإنسان لله ليحميه من قوى ظاهرة وقوى خفية تهاجمه ولا يقدر عليها سوى الله. فهذه الآيات دعوة للغافلين ليلجأوا إلى الله ليحميهم.

الإصحاح الخمسون	عودة للجدول

فى هذا الإصحاح وما يليه نبوة على بابل. وجاءت فى آخر نبوات إرمياء فهى تحققت آخر الكل وحين دارت كأس الرب شرب ملك شيشق (بابل) الكأس آخر الكل (17:25) وبابل قد إستُخدِمت كعصا تأديب ضد الممالك المجاورة والآن تلقى العصا فى النار. وقد تم خراب بابل بيد كورش. وقد سبق وتنبأ إشعياء عن خراب بابل قبل أن تصل بابل لمجدها، والآن وهى فى عز مجدها يتنبأ عنها إرمياء ثانية بخرابها. وكانت نبوات إشعياء عن خراب بابل وخلاص المسبيين تشير للخلاص الذى سيصنعه المسيح على قوات الظلمة. أما نبوات إرمياء فهى تشير بالأكثر لإنتصار المسيح وكنيسته فى الأيام الأخيرة، أيام الوحش ومملكته وهى ما تسمى بابل العهد الجديد. وبابل تشير لمملكة الشر فى الكتاب المقدس فبداية من سفر التكوين نجد بابل تتحدى الله فى بناء برج يتحدون به إرادته. ثم بوثنيتها وشياطينها. وينتهى الكتاب المقدس بسفر الرؤيا الذى فيه نهاية بابل أى مملكة الشيطان. ونستطيع أن نقول كما أن الكنيسة عروس المسيح، هكذا بابل هى عروس الشيطان. العروس الأولى الكنيسة هى المرأة المتسربلة بالشمس (رؤ 1:12) والمرأة الأخرى بابل العهد الجديد هى الزانية العظيمة الجالسة على المياه الكثيرة وهى جالسة على وحش قرمزى مملوء أسماء تجديف (أى معتمدة عليه فهو عريسها) (رؤ17:1-5) وعلى جبهتها إسم مكتوب. سر بابل العظيمة أم الزوانى ورجاسات الأرض. إذاً فهى مملكة الشر، هى العالم بخطاياه، هى العالم الذى قَبِلَ من يد الشيطان شهوات وملذات الجسد. وهذه المملكة ستخرب وتُدَمر ، وعلينا من الآن أن نهرب من خطايا بابل أى نهرب من شر العالم ، حتى لا يلحقنا أذاها (رؤ18:1-5))، أى حتى لا نخرب حينما يخرب العالم. ولاحظ أن مملكة بابل كانت أكبر وأضخم مملكة بالمقارنة بكل ما سبق (موآب وبنى عمون...) فإن كانت هذه الممالك قد ضايقت إسرائيل. فبابل قد سحقتها ودمرتها وإستعبدت شعبها وهذا يشير لإستعباد الشيطان لأولاد الله. ولذلك كانت النبوة ضد بابل أطولهم لتعزية شعب الله المسبى. وما سبق أن تنبأ عنه النبى بإختصار فى (12:25+ 7:27) شرحه هنا بالتفصيل. وكون الله قد إستخدم بابل كعصا تأديب نجده يستعمل الشيطان الآن كعصا تأديب لكل البشر. وكما أدبت بابل يهوذا على خطاياها، هكذا سمح بولس الرسول بأن يؤدب الشيطان زانى كورنثوس لتخلص الروح فى يوم الرب، وهكذا مع أيوب بل مع بولس الرسول نفسه (2 كو12:7). ولكن متى إنتهت العصا من التأديب ألقيت فى النار. هذا ما حدث فى خراب بابل وهذا ما سيحدث مع الشيطان بأن يلقى فى البحيرة المتقدة بالنار. وهنا إختلطت نبوات خراب بابل بوعود الله المعزية لشعبه وكأن خراب بابل يجب أن يحدث حتى يوجد هناك طريق لعودة شعب الله. وفى الصليب تحقق لنا الخلاص وتقييد إبليس. وفى اليوم الأخير كمال الخلاص ونهاية إبليس التامة.

الأيات (1-8):- "[1]**الْكَلِمَةُ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا الرَّبُّ عَنْ بَابِلَ وَعَنْ أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ عَلَى يَدِ إِرْمِيَا النَّبِيِّ:** [2]**«أَخْبِرُوا فِي الشُّعُوبِ، وَأَسْمِعُوا وَارْفَعُوا رَآيَة. أَسْمِعُوا لاَ تُخْفُوا. قُولُوا: أُخِذَتْ بَابِلُ. خَزِيَ بِيلُ. انْسَحَقَ مَرُودَخُ. خَزِيَتْ أَوْثَانُهَا.**

انْسَحَقَتْ أَصْنَامُهَا. [3]لأَنَّهُ قَدْ طَلَعَتْ عَلَيْهَا أُمَّةٌ مِنَ الشِّمَالِ هِيَ تَجْعَلُ أَرْضَهَا خَرِبَةً فَلاَ يَكُونُ فِيهَا سَاكِنٌ. مِنْ إِنْسَانٍ إِلَى حَيَوَانٍ هَرَبُوا وَذَهَبُوا. [4]«فِي تِلْكَ الأَيَّامِ وَفِي ذلِكَ الزَّمَانِ، يَقُولُ الرَّبُّ، يَأْتِي بَنُو إِسْرَائِيلَ هُمْ وَبَنُو يَهُوذَا مَعًا. يَسِيرُونَ سَيْرًا، وَيَبْكُونَ وَيَطْلُبُونَ الرَّبَّ إِلهَهُمْ. [5]يَسْأَلُونَ عَنْ طَرِيقِ صِهْيَوْنَ، وَوُجُوهُهُمْ إِلَى هُنَاكَ، قَائِلِينَ: هَلُمَّ فَنَلْصَقُ بِالرَّبِّ بِعَهْدٍ أَبَدِيٍّ لاَ يُنْسَى. [6]كَانَ شَعْبِي خِرَافًا ضَالَّةً، قَدْ أَضَلَّتْهُمْ رُعَاتُهُمْ. عَلَى الْجِبَالِ أَتَاهُوهُمْ. سَارُوا مِنْ جَبَل إِلَى أَكَمَةٍ. نَسُوا مَرْبَضَهُمْ. [7]كُلُّ الَّذِينَ وَجَدُوهُمْ أَكَلُوهُمْ، وَقَالَ مُبْغِضُوهُمْ: لاَ نُذْنِبُ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُمْ أَخْطَأُوا إِلَى الرَّبِّ، مَسْكِنِ الْبِرِّ وَرَجَاءِ آبَائِهِمِ الرَّبِّ. [8]اُهْرُبُوا مِنْ وَسْطِ بَابِلَ وَاخْرُجُوا مِنْ أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ، وَكُونُوا مِثْلَ كَرَارِيزَ أَمَامَ الْغَنَمِ. "

آية (2) بالرغم من معاملة ملك بابل الطيبة للنبى إلا أنه لا يستطيع أن يمنع كلمة الله. ولاحظ ان النبوة بخراب بابل بصيغة الماضى لأن كلام الله لا يتغير. ولاحظ أن من تنبأ بأن بابل تسود على الأمم وعلى يهوذا، ها هو يتنبأ بنهايتها وهذا دليل عدم ولائه لبابل. بل هو يحرص على الهرب منها لكيلا يشترك فى خطاياها وعقابها. **وإرفعوا راية** = الراية ترفع فهو يوم نصر ، والنصر تم بالصليب ليصير هو الراية التى نرفعها كعلامة على الإنتصار. والرآية تلفت نظر جميع الشعوب وهى تعطى فرح لشعب الله. **خزى بيل** = خزيت أصنام بابل فهى لم تستطع حماية بابل وسكانها وهكذا إبليس قد خزى بصليب المسيح. وكل من سار وراء إبليس سيخزى. وفى (3) **أمة من الشمال** = هى مملكة ميديا التى تقع شمال بابل والتى بدأ منها كورش نزوله على بابل. ولاحظ أن الفرس كانوا يعبدون إله واحد رمزه هو النار وكانوا يكرهون الأصنام ويحطمونها.

وفى (4) صورة رائعة بعد عمل الصليب يأتى شعب الله المتحد، فالمسيح وحدنا فى شخصه وهذا معنى **يأتى بنو إسرائيل هم وبنو يهوذا** = هم رجعوا لله بالتوبة. والتوبة هى بداية لباقى البركات وقد صاحب التوبة بكاءهم على خطاياهم. والمتوقع لمن يقدم توبة بدموع أن يحوّل الله حزنه إلى فرح. وهم عادوا بثقة كبيرة لأنهم رأوا أن آلهة بابل قد خزيت. وذكره إسرائيل ويهوذا هو إشارة للأمم واليهود ، فإسرائيل بعد إنفصالها عن كرسى داود إتجهت سريعا لعبادة الأوثان فصارت رمزا للأمم . وذكره لإسرائيل أولا فهو يشير لأن الأمم هم الذين قبلوا المسيح أولا ، أما اليهود فسيقبلون المسيح مؤخرا .

وفى (5) فى توبتنا نرجع لله وللكنيسة أمنا = **يسألون عن طريق صهيون** = وهم فكروا فى العودة لوطنهم كواجب لأن وطنهم هو جبل صهيون المقدس حيث بيت الله. ولكن الطريق يبدو صعباً وهم لم يسلكوه قبلاً. ولكن هم سوف يسألون وهذا دور الخدام أن يجيبوا بخبرتهم وإرشاد روح الله لهم. لكن طالما هم قرروا أنهم لن يرتدوا لبابل فهم حتماً سيصلون إلى صهيون، أورشليم السمائية. وفى التوبة نجدد العهد مع الله بعد أن كنا قد كسرناه.

وفى (6) حال الشعب قبل المسيح **قَدْ أَضَلَّتْهُمْ رُعَاتُهُمْ ... عَلَى الْجِبَالِ أَتَاهُوهُمْ. سَارُوا مِنْ جَبَل إِلَى أَكَمَةٍ** = الله وضعهم على **"جبل"** أى مستوى روحى عالٍ فأتى رعاتهم غير الأمناء ونزلوا بهم إلى مستوى أقل بكثير **"أكمة"** = "الذين قبلى هم سراق ولصوص... أنا هو الراعى الصالح" كهنتهم وأنبيائهم أضلوهم. بل ظنوا أن من حقهم أن يظلموهم (7) ويستغلوهم كما لو كانوا خرافاً ضالة بلا صاحب. والبابليين تصوروا هم أيضا أن هذا حقهم لأن هذا الشعب أخطأ لله. هذا ما ردده نبوزردان (3:40) وهذا ما يصنعه الشيطان الآن. وكان مما ضاعف خطيتهم أنهم

قالوا عن الله **مسكن البر** = فهم يعلمون هذا وبضلالهم إبتعدوا عن البر وفى (8) دعوة للهرب من وسط بابل. هى دعوة لكل منا أن يترك طريق الشر لأن باب الحرية قد فتحهُ المسيح لنا بل إهربوا **وكونوا مثل كراريز أمام الغنم** = كراريز أى ذكور الغنم (الكباش، وهذه تندفع أمام إناثها تقودها. وهذا هو واجب كل واحد أن يكافح ويجاهد ليقود الآخرين لطريق التوبة وفى (أم31:30) نفس المعنى.

الأيات (9-20):- "[9] **«لأَنِّي هأَنَذَا أُوقِظُ وَأُصْعِدُ عَلَى بَابِلَ جُمْهُورَ شُعُوبٍ عَظِيمَةٍ مِنْ أَرْضِ الشِّمَالِ، فَيَصْطَفُّونَ عَلَيْهَا. مِنْ هُنَاكَ تُؤْخَذُ. نِبَالُهُمْ كَبَطَلٍ مُهْلِكٍ لاَ يَرْجِعُ فَارِغًا.** [10] **وَتَكُونُ أَرْضُ الْكَلْدَانِيِّينَ غَنِيمَةً. كُلُّ مُغْتَنِمِيهَا يَشْبَعُونَ، يَقُولُ الرَّبُّ.** [11] **لأَنَّكُمْ قَدْ فَرِحْتُمْ وَشَمِتُّمْ يَا نَاهِبِي مِيرَاثِي، وَقَفَزْتُمْ كَعِجْلَةٍ فِي الْكَلإِ، وَصَهَلْتُمْ كَخَيْلٍ،** [12] **تَخْزَى أُمُّكُمْ جِدًّا. تَخْجَلُ الَّتِي وَلَدَتْكُمْ. هَا آخِرَةُ الشُّعُوبِ بَرِّيَّةٌ وَأَرْضٌ نَاشِفَةٌ وَقَفْرٌ.** [13] **بِسَبَبِ سَخَطِ الرَّبِّ لاَ تُسْكَنُ، بَلْ تَصِيرُ خَرِبَةً بِالتَّمَامِ. كُلُّ مَارٍّ بِبَابِلَ يَتَعَجَّبُ وَيَصْفِرُ بِسَبَبِ كُلِّ ضَرَبَاتِهَا.** [14] **اِصْطَفُّوا عَلَى بَابِلَ حَوَالَيْهَا يَا جَمِيعَ الَّذِينَ يَنْزِعُونَ فِي الْقَوْسِ. ارْمُوا عَلَيْهَا. لاَ تُوَفِّرُوا السِّهَامَ لأَنَّهَا قَدْ أَخْطَأَتْ إِلَى الرَّبِّ.** [15] **اهْتِفُوا عَلَيْهَا حَوَالَيْهَا. قَدْ أَعْطَتْ يَدَهَا. سَقَطَتْ أُسُسُهَا. نُقِضَتْ أَسْوَارُهَا. لأَنَّهَا نَقْمَةُ الرَّبِّ هِيَ، فَانْتَقِمُوا مِنْهَا. كَمَا فَعَلَتِ افْعَلُوا بِهَا.** [16] **اقْطَعُوا الزَّارِعَ مِنْ بَابِلَ، وَمَاسِكَ الْمِنْجَلِ فِي وَقْتِ الْحَصَادِ. مِنْ وَجْهِ السَّيْفِ الْقَاسِي يَرْجِعُونَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى شَعْبِهِ، وَيَهْرُبُونَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى أَرْضِهِ.** [17] **«إِسْرَائِيلُ غَنَمٌ مُتَبَدِّدَةٌ. قَدْ طَرَدَتْهُ السِّبَاعُ. أَوَّلاً أَكَلَهُ مَلِكُ أَشُّورَ، ثُمَّ هذَا الأَخِيرُ، نَبُوخَذْرَاصَّرُ مَلِكُ بَابِلَ هَرَسَ عِظَامَهُ.** [18] **لِذلِكَ هكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ إِلهُ إِسْرَائِيلَ: هأَنَذَا أُعَاقِبُ مَلِكَ بَابِلَ وَأَرْضَهُ كَمَا عَاقَبْتُ مَلِكَ أَشُّورَ.** [19] **وَأَرُدُّ إِسْرَائِيلَ إِلَى مَسْكَنِهِ، فَيَرْعَى كَرْمَلَ وَبَاشَانَ، وَفِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ وَجِلْعَادَ تَشْبَعُ نَفْسُهُ.** [20] **فِي تِلْكَ الأَيَّامِ وَفِي ذلِكَ الزَّمَانِ، يَقُولُ الرَّبُّ، يُطْلَبُ إِثْمُ إِسْرَائِيلَ فَلاَ يَكُونُ، وَخَطِيَّةُ يَهُوذَا فَلاَ تُوجَدُ، لأَنِّي أَغْفِرُ لِمَنْ أُبْقِيهِ.**"

آية (9) **جمهور شعوب عظيمة** أى مادى وفارس ومن هو متحد معهم وهؤلاء سيأخذوها = **من هناك تؤخذ** = أى من الذين إصطفوا أمامها وحاصروها وهم بقيادة كورش. والآن كل المؤمنين يفعلون هذا بإبليس بقيادة ربنا يسوع المسيح الذى خرج غالباً ولكى يغلب (رؤ2:6) . **جمهور شعوب عظيمة** هم المسيحيين فى كل العالم، ومن كل الشعوب الذين أقامهم المسيح من موت الخطية وأجلسهم فى السماويات كما يقول القديس بولس الرسول (أف6:2). إنتصر المسيح على الشيطان وأسس كنيسته لتكمل عمله وتضرب وتهدم أسوار مملكة الشيطان = **لأَنِّي هأَنَذَا أُوقِظُ وَأُصْعِدُ عَلَى بَابِلَ** = هؤلاء هم الكنيسة التى يدعوها الله من كل العالم لتكمل ضرب مملكة الشيطان. ويقول **إصطفوا عليها .. لا توفروا السهام ... اهْتِفُوا عَلَيْهَا حَوَالَيْهَا** = ونلاحظ أن كل قداس، وكل إجتماع صلاة، وكل تسبيح، وكل خدمة، وكل توبة، وكل رفض لإغراءات الخطية، وكل كرازة، هى سهام موجهة ضد الشيطان. والرب يعطينا وعد "وَعَلَى هَذِهِ ٱلصَّخْرَةِ أَبْنِي كَنِيسَتِي، وَأَبْوَابُ ٱلْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا" (مت18:16). فالشيطان عدو مكسور ساقط.

وفى (11) **كعجلة فى الكلأ** = أى تدوس المرعى. والمعنى لشماتتهم فى خراب شعب الرب وهذا ما تفعله الشياطين. فإذا كان هناك فرح فى السماء بخاطىء واحد يتوب فهناك فرح عند الشياطين بكل إنسان يضل الطريق ويترك

الله. ويُصوِّر هنا فرحهم بعجلة تجرى فرحة وحصان يصهل فرحاً ونشوة. يدوسون المرعى أى يدوسوا هذا الإنسان الساقط. وفى (12) **تخزى أمكم** = أى يا أيها الشامتون ستخزون حينما تسقط بابل وتخزى. **ها آخرة الشعوب** = فى هذا الوقت كانت بابل هى آخر دولة دارت عليها كأس خمر سخط الرب (إر25: 15-26). ولكن وهى الدولة العظمى وقتها سوف تصبح خراباً بعد أن إستخدمها الله في تأديب شعبه والشعوب المجاورة. وهذا رمزاً لإلقاء الشيطان في البحيرة المتقدة بالنار بعد أن كان أداة تأديب للبشر. وكم من دولة عظمى الآن يحكمها الشر سوف تصبح خراباً.

والأيات حتى (15) تصوِّر خرابها العجيب (بابل = تعنى بلبلة، ومن يتبع إبليس (رمزه بابل) فنصيبه ضلال وبلبلة على الأرض وخراب هنا وهناك). وعلماء الأثار بذلوا جهوداً خرافية للعثور على بقاياها بلا فائدة مع العلم بأن أسوارها كانت من عجائب الدنيا وفى (16) كل العاملين بعد خرابها (العمال المسخرون) سيطلقون ويرجع كل واحد إلى وطنه.

والأيات (17-20) يظهر فيها عمل المسيح = **يطلب إثم إسرائيل فلا يكون** = وهذا لم يكن إلا بصليب المسيح الذى قال وهو معلق عليه "يا أبتاه إغفر لهم" ومن هنا بدأ عمله الشفاعى. "فدم يسوع يطهرنا من كل خطية" (1يو1:7). وبعد أن تشتت شعب الله وداسهُ أشور وبابل أى الشياطين، عاقبهم الله ورد شعبه إسرائيل لمسكنه. فهذا حقه أن يتمتع **بكرمل وباشان** وهى جبال عالية إشارة للكنيسة السماوية وهذه الجبال مشهورة بمراعيها. ومسيحنا هو الراعى الصالح (يو10 ، مز23). فالله رد شعبه ليعيش فى السماويات **وأشبعه فى جبل أفرايم** = هو أشبعنا من جسده ودمه وتعزيات روحه القدوس. وهو يرعانا فى مراع خضر.

الأيات (21-32):- "[21]**«اِصْعَدْ عَلَى أَرْضِ مِرَاثَايِمَ. عَلَيْهَا وَعَلَى سُكَّانِ فَقُودَ. اخْرِبْ وَحَرِّمْ وَرَاءَهُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ، وَافْعَلْ حَسَبَ كُلِّ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ. [22]صَوْتُ حَرْبٍ فِي الأَرْضِ، وَانْحِطَامٌ عَظِيمٌ. [23]كَيْفَ قُطِعَتْ وَتَحَطَّمَتْ مِطْرَقَةُ كُلِّ الأَرْضِ؟ كَيْفَ صَارَتْ بَابِلُ خَرِبَةً بَيْنَ الشُّعُوبِ؟ [24]قَدْ نَصَبْتُ لَكِ شَرَكًا، فَعَلِقْتِ يَا بَابِلُ، وَأَنْتِ لَمْ تَعْرِفِي! قَدْ وُجِدْتِ وَأُمْسِكْتِ لأَنَّكِ قَدْ خَاصَمْتِ الرَّبَّ. [25]فَتَحَ الرَّبُّ خِزَانَتَهُ، وَأَخْرَجَ آلاَتِ رِجْزِهِ، لأَنَّ لِلسَّيِّدِ رَبِّ الْجُنُودِ عَمَلاً فِي أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ. [26]هَلُمَّ إِلَيْهَا مِنَ الأَقْصَى. افْتَحُوا أَهْرَاءَهَا. كَوِّمُوهَا عِرَامًا، وَحَرِّمُوهَا وَلاَ تَكُنْ لَهَا بَقِيَّةٌ. [27]أَهْلِكُوا كُلَّ عُجُولِهَا. لِتَنْزِلْ لِلذَّبْحِ. وَيْلٌ لَهُمْ لأَنَّهُ قَدْ أَتَى يَوْمُهُمْ، زَمَانُ عِقَابِهِمْ. [28]صَوْتُ هَارِبِينَ وَنَاجِينَ مِنْ أَرْضِ بَابِلَ، لِيُخْبِرُوا فِي صِهْيَوْنَ بِنَقْمَةِ الرَّبِّ إِلهِنَا، نَقْمَةِ هَيْكَلِهِ. [29]اُدْعُوا إِلَى بَابِلَ أَصْحَابَ الْقِسِيِّ. لِيَنْزِلْ عَلَيْهَا كُلُّ مَنْ يَنْزِعُ فِي الْقَوْسِ حَوَالَيْهَا. لاَ يَكُنْ نَاجٍ. كَافِئُوهَا نَظِيرَ عَمَلِهَا. افْعَلُوا بِهَا حَسَبَ كُلِّ مَا فَعَلَتْ، لأَنَّهَا بَغَتْ عَلَى الرَّبِّ، عَلَى قُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ. [30]لِذلِكَ يَسْقُطُ شُبَّانُهَا فِي الشَّوَارِعِ، وَكُلُّ رِجَالِ حَرْبِهَا يَهْلِكُونَ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ، يَقُولُ الرَّبُّ. [31]هأَنَذَا عَلَيْكِ أَيَّتُهَا الْبَاغِيَةُ، يَقُولُ السَّيِّدُ رَبُّ الْجُنُودِ، لأَنَّهُ قَدْ أَتَى يَوْمُكِ حِينَ عِقَابِي إِيَّاكِ. [32]فَيَعْثُرُ الْبَاغِي وَيَسقُطُ ولاَ يَكُونُ لَهُ مَنْ يُقِيمُهُ، وَأُشْعِلُ نَارًا فِي مُدُنِهِ فَتَأْكُلُ كُلَّ مَا حَوَالَيْهَا.**"

آية (21) **مراثايم** = إسم لبلاد جنوب بابل ومعناها تمرداً مضاعفاً. وهى قطعة من أرض بابل جزء منها فى أشور وجزء فى أرمينيا. و**فقود** كانت بلداً فى بابل إستولى عليها كورش فى نزوله على بابل. ويقولون أنها ضاحية من ضواحى العاصمة التى أبادها كورش. والمعنى أن الرب أبادها لتمردها. وفى (23) كانت بابل **مطرقة الأمم** [تستخدم مطرقة (تجارب) لضرب الماس (المؤمنين) . والماس الحقيقى (الأبرار) لا يتأثر والمغشوش (الأشرار) ينكسر]. = فهى ضربت الجميع وهكذا الشيطان فقد أذل الجميع. والآن **فتح الرب خزانته** (25) وأخرج الرب منها جيش فارس ليحطم بابل. فالله لهُ أدواته **وألات رجزه** لتأديب العصاة. فالرجال العظماء والدول ما هم إلا ألات لتنفيذ أغراض الله. وكانت فارس **شركاً** لبابل (24) والله حكم بهذا على بابل لأنها كانت مطرقة طالما أذت وأضرت شعب الله وكانت تكسره . وهى أيضاً **خاصمت الرب** (24) أى حاربته وعارضته وتمردت عليه وهى خربت أورشليم وبيت الله. وهذا ما صنعه الشيطان بأن دمر أولاد الله. ورمز الشيطان هنا بابل أم الوثنية فى العالم.

وفى (26) **أهراءها** = أى خزائنها أو مخازنها فكل ما تملكه سيذهب عنها. وماذا كان فى مخازن الشيطان؟ هم النفوس التى خدعها وأسقطها فى الخطية فقبض عليها ساعة موتها وأدخلها معه إلى مكانه (الجحيم). فلما أتى المسيح فتح هذه الأبواب الدهرية وأخرج هذه النفوس التى ماتت على رجاء. ولاحظ أن الوحيد الذى قال "رئيس هذا العالم يأتى وليس له فىَّ شئ" (يو14:30) كان هو السيد المسيح. وذلك لأنه كان بلا خطية "من منكم يبكتنى على خطية" (يو8:46) هو لم يقبل من يد الشيطان شيئاً، فلم يستطع الشيطان أن يمسكه ساعة موته، بل أن المسيح هو الذى قبض عليه وقيده (رؤ20:2)، وبعد أن غلبه وقيَّده أفرج عن المأسورين "حِينَمَا يَحْفَظُ ٱلْقَوِيُّ دَارَهُ مُتَسَلِّحًا،تَكُونُ أَمْوَالُهُ فِي أَمَانٍ. وَلَكِنْ مَتَى جَاءَ مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنْهُ فَإِنَّهُ يَغْلِبُهُ، وَيَنْزِعُ سِلَاحَهُ ٱلْكَامِلَ ٱلَّذِي ٱتَّكَلَ عَلَيْهِ، وَيُوَزِّعُ غَنَائِمَهُ" (لو11: 21–22). وفى (28) **نقمة هيكله** = فبابل دنست آنية بيت الرب وهيكله. والشياطين دنسوا أولاد الله لذلك سينتقم منهم. ولاحظ أن الهيكل يشير لشعب الله وهكذا الآنية. ولكن من عَرِف عمل الرب وفداءه أى كل مبشر وكارز ، سيبشر بأن الله إنتقم. والأيات هنا تشبه سفر الرؤيا فى خراب بابل **الباغية** (34).

ونلاحظ فى هذه الأيات التى يتوعد الله فيها بابل بكل هذا الخراب والإنتقام لما فعلوه فى شعبه إنما هو يشرح معنى الأسلوب الرمزى فى تفسير النبوات الموجهة ضد الأمم . ونجد أنها فى الأساس نبوة موجهة ضد الشيطان الذى خدع الإنسان وأسقطه فمات الإنسان. وكان سلاح الإنتقام هو فداء المسيح للإنسان بالصليب. وكان الله ينتظر هذا اليوم بطول أناته ، حتى يأتى فى ملء الزمان بلهفة وإشتياق ليخلص الإنسان حبيبه ولينهى تمرد الشيطان عليه ، إذ كان كما رأينا أن يوم الإنتقام من الشيطان مرتبط بخلاص الإنسان . وكان هذا بالصليب .

ولنرى كيف كان إشتياق الله لهذا اليوم وكيف تم التعبير عن هذا الإشتياق " *فى ذلك اليوم يعاقب الرب بسيفه القاسى العظيم الشديد* (= **الصليب**) *لوياثان الحية.... ليس لى غيظ . ليت علىَّ الشوك والحسك* (= **إكليل الشوك الذى وضعوه على رأس المسيح يوم الصليب**) *فأهجم عليها وأحرقها معا* " (إش27 : 1- 5) .

وأيضا يقول الرب "*قد دست المعصرة وحدى ...فدستهم بغضبى .....لأن يوم النقمة فى قلبى وسنة مفدىى قد أتت* " (إش63 : 1 – 6) .

وأيضا يقول الرب "*قد دست المعصرة وحدى ...فدستهم بغضبى ..... لأن يوم النقمة فى قلبى وسنة مفدىى قد أتت* " (إش63 : 1 – 6) .

[21]«اِصْعَدْ عَلَى أَرْضِ مِرَاثَايِمَ. عَلَيْهَا وَعَلَى سُكَّانِ فَقُودَ. اخْرِبْ وَحَرِّمْ وَرَاءَهُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ، وَافْعَلْ حَسَبَ كُلِّ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ. [22]صَوْتُ حَرْبٍ فِي الأَرْضِ....

نفهم أن الأفعال **إصعد** / **أخرب** / **حرِّم** / **إفعل** هى دعوة الآب لإبنه ليتجسد ويقوم بعمل الفداء. هذه تساوى قول الله لموسى فَقَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى: "ٱذْهَبِ ٱنْزِلْ. لِأَنَّهُ قَدْ فَسَدَ شَعْبُكَ ٱلَّذِي أَصْعَدْتَهُ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ" (خر7:32) كان هذا قول الرب لموسى كمخلص للشعب ويرمز للمسيح. فكان هذا رمزاً لإرسال المسيح كمخلص للبشر "وَٱلْآنَ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ أَرْسَلَنِي وَرُوحُهُ" (إش16:48). لذلك يأتى مباشرة بعد ذلك **صوت حربٍ فى الأرض** = هو يوم الصليب. وكان قول الله لموسى **إنزل** رمزاً لتجسد المسيح ونزوله على الأرض ليتم الفداء. أما هنا يستخدم الوحى كلمة **إصعد** لأن المسيح تمم عمله بالصعود ليجلس عن يمين الآب، والهدف تمجيد الجنس البشرى. لذلك قال الرب لمريم المجدلية "لَا تَلْمِسِينِي لِأَنِّي **لَمْ أَصْعَدْ بَعْدُ** إِلَى أَبِي. وَلَكِنِ ٱذْهَبِي إِلَى إِخْوَتِي وَقُولِي لَهُمْ: إِنِّي **أَصْعَدُ** إِلَى أَبِي وَأَبِيكُمْ وَإِلَهِي وَإِلَهِكُمْ" (يو17:20). فالمسيح أكمل عمله بالصعود. ويقول الوحى "قَالَ ٱلرَّبُّ لِرَبِّي: «ٱجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئًا لِقَدَمَيْكَ" (مز1:110). فبالفداء حطم المسيح مملكة إبليس، وخضع الشيطان تحت قدميه. وطلب المسيح منا أن نكمل العمل. **اِفْتَحُوا أَهْرَاءَهَا = أَهْرَاءَهَا** أي مخازنها. وماذا في مخازن الشيطان إلا النفوس البريئة التي خدعها وأسقطها وأخذها معه إلى الجحيم مكان مخازنه. نفوس الأبرار في الجحيم. **كَوِّمُوهَا عِرَامًا = عراماً** أي خرابا، **وَحَرِّمُوهَا وَلاَ تَكُنْ لَهَا بَقِيَّةٌ.**

وكلمة **إصعد** = تعنى لغويا إصعد / إرتفع / ينهض / يمجد / يتفوق/ يسترد فهى كلمة تشير صراحة لقيامة المسيح وصعوده ليضع الشيطان تحت موطئ قدميه (مز110 : 1) ، وذلك لأن الشيطان قد تمرد على الله ، وهذا معنى إختيار كلمة **مراثايم** وتعنى تمرد مضاعف . أما سبب إختيار منطقة إسمها **فقود** فلأن كلمة **فقود** = تعنى لغويا ثأر وإنتقام / إفتقاد بنية حرب للكراهية / ينفذ قضاء ويعاقب . ونفهم أن إختيار منطقتى **مراثايم**

وفقود ليس عشوائيا أو بالصدفة ، إنما هو تعبير رمزى عن عمل الفداء فى عقاب الشيطان على تمرده وإنتقام الله منه على ما فعله بالإنسان .

ولقد ترك الله الشيطان بعد الفداء كأداة تأديب لأولاده = **مطرقة** . فالله يعلم أننا بسبب السقوط ورثنا نفسية متمردة تحتاج إلى تأديب " *لأن الذى يحبه الرب يؤدبه* " (عب12 : 6) ، وبنفس المفهوم يقول القديس يعقوب الرسول " *إحسبوه كل فرح يا إخوتى حينما تقعون فى تجارب متنوعة* " (يع1 : 2) فالتجارب هى لتأديب أولاد الله الذين يحبهم . ونلاحظ أن الشيطان لا يضرب أولاد الله بغرض تنقيتهم إنما بسبب كراهيته الشديدة لنا وفى أن لذته هى فى ألام البشر وهو بهذا ينتقم من أولاد الله . ويتضح هذا تماما من قصة أيوب وزانى كورنثوس (1كو 5) بل أن الله إستخدم الشيطان ، أو قل أنه سمح له أن يضرب بولس الرسول نفسه بشوكة فى الجسد ليحميه من الكبرياء . ويهدف الشيطان أيضا أن يوقع الإنسان المتألم فى خصام مع الله ويقنعه أن الله لا يحبه إذ سمح له بهذه الألام . لذلك فمن يتذمر على الله فى ضيقته فهو يُصدِّق الشيطان ويُكذِّب الله كما فعلت أمنا حواء فسقطت . الشيطان يضرب لأنه يتلذذ بألام البشر ، وليحاول أن يجذب من يصدقه ويتجاوب معه ويتخاصم مع الله إلى نفس مصيره أى البحيرة المتقدة بالنار . ولنفهم أن من يتذمر على الله بسبب تجربة ألمت به فهو يتخاصم مع الله ، ومن يبدأ طريق الخصام هذا مع الله ينتهى بأن يعادى الله وينفصل عنه فيسقط فى يد الشيطان الذى ينتظر هذه السقطة . والعكس فمن يفهم محبة الله والغرض من التجربة وأنه تأديب من الله له ، يقول عنه الكتاب " *مقدمين عجول شفاهنا* " (هو14 : 2) = والمعنى أن الله يفرح بأولاده الذين يفهمون ويدركون محبة الله ويبادلونه حبا بحب ، وهذا الحب المتبادل هو الطريق الوحيد للإتحاد بالمسيح والثبات فيه فنخلص (راجع تفسير يو15 : 9) . والله يؤدب أولاده حتى يشفى إرتدادهم " *أنا أشفى إرتدادهم. أحبهم فضلا لأن غضبى قد إرتد عنه* " (هو14 : 4) . ويرى الله فى من يفعل هذا أنه أفضل ممن يقدم عجول كمحرقات ، ويقال أن الله كان " *يتنسم رائحة الرضا* " حينما قدم نوح محرقة (تك8 : 21) وقيل عن تقديم المحرقات أنها " *محرقة وقود رائحة سرور للرب* " (لا1 : 9 ، 13 ، 17) وراجع تفسير الإصحاح الأول من سفر اللاويين .

ويسمى الله الصليب هنا **شركاً** أى مصيدة إصطاد بها المسيح الشيطان (آية24) فالشياطين هيَّجوا الكهنة ورؤساء الكهنة ضد المسيح ليصلبوه ولم يدركوا أنه شرك لهم ، وذلك لعمى عيونهم وكراهيتهم لكل من يرفض شرورهم ، والمسيح فى تجربة الجبل رفض كل شرور الشيطان . والشيطان له وسيلتان يجرب بهما أولاد الله الأبرار :- 1) خداع الخطية وتصوير الخطية للإنسان أن فيها فرحه . 2) فإن رفض الإنسان الخطية تبدأ خطة الشيطان التالية ألا وهى الألام ، وهذا ما حدث مع المسيح . ولم يدرى الشيطان أن الصليب هو السيف الذى سيضربه به المسيح . فبهذا الصليب أدانهم المسيح " *لأن لو عرفوا لما صلبوا رب المجد* " (1كو2 : 8) .

ما معنى **شرك** هنا؟ من شدة غيظ الشيطان من المسيح إذ رفض من يده كل إغراءاته، بل وسيطر عليه وأخرجه من كثيرين وحررهم منه. أوحى لرؤساء الكهنة أن يحكموا على المسيح بالموت وأن يسلموه للرومان، فالعقوبة الرومانية كانت هى الصلب لمن هو غير رومانى الجنسية. وكان القصد من ذلك أن يحتقر الشعب المسيح، فميتة الصليب كانت هى لإلحاق العار بأشد المجرمين. وذلك حتى ينهوا سيرة المسيح ويعتبره الشعب كمجرم وإنتهى أمره. ولكن، كما صُلِبَ هامان مكان مردخاى البرئ، صار الصليب هو الأداة التى بها يعاقب الشيطان. إذ بعدلٍ يُعاقب بنفس الأداة التى دبرها للمسيح البرئ. وكان موت الصليب هو ما أراده المسيح لأنه أراد حمل اللعنة عن البشر (راجع مقالة "الصليب لعنة تتحول إلى بركة" فى نهاية تفسير إصحاح الثالث من رسالة غلاطية).

وأما دورنا الآن هو حمل السهام لنضرب بها الشيطان العدو المهزوم الذى ضربه رب المجد بسيفه أولا أى صليبه = **إدعوا إلى بابل أصحاب القسى** (آية29) ، أما السيف فى الآيات (35 – 37) من هذا الإصحاح فهو صليب رب المجد (إش27 : 1) . ونرى شرح عملى لهذا فى حادثة مقتل إبشالوم بن داود ، إذ بعد ما عَلَقَ إبشالوم بالشجرة ضربه يوآب ، وأمر يوآب رجاله أن يصوبوا سهامهم إليه لينتهوا منه فهو كان قد تمرد على أبيه (2صم18 : 9 – 15) . والسهام التى نطلقها على الشيطان هى صلواتنا وتسابيحنا وترديدنا لإسم يسوع ورشم علامة الصليب ورفض خطاياه وخداعاته .

ونلاحظ أنه يسمى الشياطين هنا **العجول . لتنزل للذبح** (آية 27) = فهى مُعَدَّة للذبح حيث *" النار الأبدية المعدة لإبليس وملائكته "* (مت25 : 41) ، فهذه العجول كانت فرحة وشامتة فى سقوط البشر كما رأينا فى (إر50 : 11) . ولاحظ القول **إهلكوا كل عجولها** = وهذا ما قاله الشياطين للسيد له المجد حينما كانوا يشعرون بسلطانه عليهم (مت8 : 29 + مر1 : 24) .

الأيات (33-46):- "[33] **«هكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَنِي يَهُوذَا مَعًا مَظْلُومُونَ، وَكُلُّ الَّذِينَ سَبَوْهُمْ أَمْسَكُوهُمْ. أَبَوْا أَنْ يُطْلِقُوهُمْ. [34]وَلِيُّهُمْ قَوِيٌّ. رَبُّ الْجُنُودِ اسْمُهُ. يُقِيمُ دَعْوَاهُمْ لِكَيْ يُرِيحَ الأَرْضَ وَيُزْعِجَ سُكَّانَ بَابِلَ. [35]سَيْفٌ عَلَى الْكَلْدَانِيِّينَ، يَقُولُ الرَّبُّ، وَعَلَى سُكَّانِ بَابِلَ، وَعَلَى رُؤَسَائِهَا، وَعَلَى حُكَمَائِهَا. [36]سَيْفٌ عَلَى الْمُخَادِعِينَ، فَيَصِيرُونَ حُمُقًا. سَيْفٌ عَلَى أَبْطَالِهَا فَيَرْتَعِبُونَ. [37]سَيْفٌ عَلَى خَيْلِهَا وَعَلَى مَرْكَبَاتِهَا وَعَلَى كُلِّ اللَّفِيفِ الَّذِي فِي وَسْطِهَا، فَيَصِيرُونَ نِسَاءً. سَيْفٌ عَلَى خَزَائِنِهَا فَتُنْهَبُ. [38]حَرٌّ عَلَى مِيَاهِهَا فَتَنْشَفُ، لأَنَّهَا أَرْضُ مَنْحُوتَاتٍ هِيَ، وَبِالأَصْنَامِ تُجَنُّ. [39]لِذلِكَ تَسْكُنُ وُحُوشُ الْقَفْرِ مَعَ بَنَاتِ آوَى، وَتَسْكُنُ فِيهَا رِعَالُ النَّعَامِ، وَلاَ تُسْكَنُ بَعْدُ إِلَى الأَبَدِ، وَلاَ تُعْمَرُ إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ. [40]كَقَلْبِ اللهِ سَدُومَ وَعَمُورَةَ وَمُجَاوَرَاتِهَا، يَقُولُ الرَّبُّ، لاَ يَسْكُنُ هُنَاكَ**

إِنْسَانٌ، وَلاَ يَتَغَرَّبُ فِيهَا ابْنُ آدَمَ. [41]هُوَذَا شَعْبٌ مُقْبِلٌ مِنَ الشِّمَالِ، وَأُمَّةٌ عَظِيمَةٌ، وَيُوقَظُ مُلُوكٌ كَثِيرُونَ مِنْ أَقَاصِي الأَرْضِ. [42]يُمْسِكُونَ الْقَوْسَ وَالرُّمْحَ. هُمْ قُسَاةٌ لاَ يَرْحَمُونَ. صَوْتُهُمْ يَعِجُّ كَبَحْرٍ، وَعَلَى خَيْلٍ يَرْكَبُونَ، مُصْطَفِّينَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ لِمُحَارَبَتِكِ يَا بِنْتَ بَابِلَ. [43]سَمِعَ مَلِكُ بَابِلَ خَبَرَهُمْ فَارْتَخَتْ يَدَاهُ. أَخَذَتْهُ الضِّيقَةُ وَالْوَجَعُ كَمَاخِضٍ. [44]هَا هُوَ يَصْعَدُ كَأَسَدٍ مِنْ كِبْرِيَاءِ الأُرْدُنِّ إِلَى مَرْعًى دَائِمٍ. لأَنِّي أَغْمِزُ وَأَجْعَلُهُمْ يَرْكُضُونَ عَنْهُ. فَمَنْ هُوَ مُنْتَخَبٌ فَأُقِيمَهُ عَلَيْهِ؟ لأَنَّهُ مَنْ مِثْلِي؟ وَمَنْ يُحَاكِمُنِي؟ وَمَنْ هُوَ الرَّاعِي الَّذِي يَقِفُ أَمَامِي؟ [45]لِذلِكَ اسْمَعُوا مَشُورَةَ الرَّبِّ الَّتِي قَضَى بِهَا عَلَى بَابِلَ، وَأَفْكَارَهُ الَّتِي افْتَكَرَ بِهَا عَلَى أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ: إِنَّ صِغَارَ الْغَنَمِ تَسْحَبُهُمْ. إِنَّهُ يَخْرِبُ مَسْكَنَهُمْ عَلَيْهِمْ. [46]مِنَ الْقَوْلِ: أُخِذَتْ بَابِلُ. رَجَفَتِ الأَرْضُ وَسُمِعَ صُرَاخٌ فِي الشُّعُوبِ."

فى (33) يشير للظلم الذى وقع من بابل ضد يهوذا أو من إبليس ضد شعب الله (آدم ونسله). ولكن الله كان يَرَى ذُلَّ شعبه إسرائيل ويهوذا من بابل، وأنهم فى ضعفهم ما كانوا قادرين أن يُخلِّصوا أنفسهم. ولكن (34) **وليهم قوى** = هو الذى سيفكهم من الأقوياء الذين سبوهم (بابل أو الشياطين) وكانوا يرفضون تماماً فكهم. وهذا الولى الذى سيدفع الدين هو المسيح الذى إشترانا بدمه. وهذا الكلام ينطبق على كل المسببين للخطية ويشتكون من ضعفهم ولكن المسيح المخلص يحرر. **يريح الأرض ويزعج سكان بابل**. ومن (35-40) وصف للخراب القادم على بابل لخطاياها وهى الوثنية والإضطهاد لشعب الله ورفض تحريرهم . وفى (38) كانوا يعشقون أوثانهم = **بالأصنام تجن** فهم أعطوا مجد الله لآخرين. كانوا لا يهتمون بأى تكلفة فى عبادتهم فبابل هى أم الزوانى وأصل الوثنية (رؤ17:5). وهنا سيف الله سيأتى على الجميع "الرؤساء والمخادعين" وهم كهنة الأوثان الذين يستشيرون الكواكب. وإذا كان السيف يشير للصليب فلنرى فاعلية الصليب ، الصليب قادر على سحق وهزيمة كل قوات وخداعات الشيطان آيات (35 – 38) . **ويكون كحر على مياهها فتنشف** = مياه بابل هى ملذات هذا العالم والتى هى كاللآلئ ، ومن يمتلئ بالروح القدس النارى ويتذوق محبة المسيح الجوهرة كثيرة الثمن يبيع كل لآلئ وملذات العالم (يبيع هنا = **تنشف**) أى تفقد قيمتها فى نظره . ولاحظ أن الصليب ليس فقط مجرد علامة نرسمها بيدنا ، أو صليب نلبسه ، إنما نقول مع بولس الرسول "صلب العالم لى وأنا للعالم" (غل6 : 14). وشرط آخر لهزيمة الشيطان هو أن نجتمع فى محبة بنفس واحدة ، فسر قوتنا على الشيطان هو وجود المسيح فينا ، والمسيح لا يوجد فينا إن لم توجد المحبة . وكيف عبَّر الوحى عن هذا ؟ = **مُصْطَفِّينَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ لِمُحَارَبَتِكِ يَا بِنْتَ بَابِلَ.**

ولكن إذا كانت بابل رمزا للشيطان فما معنى أنها **بالأصنام تجن** ؟ هذا يعنى أن الشيطان فى غروره وكبرياءه مجنون بنفسه .

وسيكون كورش كحَرٍّ على مياهها فتنشف وهذا ما فعلهُ كورش الذى حول نهر الفرات لعدة مجارى حتى يتمكن من دخول بابل. وحين إنقطعت المياه عن بابل تحولت لبرية مثل سدوم وعمورة. والآيات (41-43) إستخدمت من قبل فى غزو بابل ليهوذا (6:22-24) والمعنى أن حساب بابل سيدفع من نفس العملة التى دفعتها يهوذا من قبل. أي كما كانت الشياطين تهزأ بالبشر وتدوس عليهم سيهزأ البشر بالشياطين ويدوسون عليهم. وكما حرم الشيطان آدم وبنيه من جنة عَدْنْ، سيحل البشر مكان الشيطان في المجد. وهنا ينطبق قول عوبديا النبى "فَإِنَّهُ

قَرِيبٌ يَوْمُ ٱلرَّبِّ عَلَى كُلِّ ٱلْأُمَمِ. كَمَا فَعَلْتَ يُفْعَلُ بِكَ. عَمَلُكَ يَرْتَدُّ عَلَى رَأْسِـــكَ" (عو15). ولكن هناك فرق بين مجموعتى الأيات هذه وتلك. فبالنسبة لإسرائيل سمع الشعب فإرتخت يداه وبالنسبة لبابل **سمع ملك بابل** فإرتخت يداه وبهذا تســاوى ملك بابل مع أقل واحد من شــعب يهوذا . ثم من (44-46) هى نفس الآيات التى قيلت عن أدوم (49:19-24) فالمخرب سيخربه. ويكون واضحاً أن الكلام عن المسيح الأسد الخارج من سبط يهوذا ليهزم الشيطان وجنوده سواء كانت أدوم بخطيتها أو بابل بخطيتها رمز لهم.

ملحوظة1: يُرجى مراجعة تفسير الآيات (إر49: 17-22).

ملحوظة2: الآيات (41-43) هي وصـف للكنيسـة القوية التي أقامها المسيح من موت الخطية = **وَيُوقَظُ مُلُوكٌ كَثِيرُونَ مِنْ أَقَاصِـي الأَرْضِ** = أقام المسيح بقيامته كنيسته من الموت، وجعلها كنيسـة ملوك وكهنة "وَقَدْ غَسَّلَنَا مِنْ خَطَايَانَا بِدَمِهِ، وَجَعَلَنَا مُلُوكًا وَكَهَنَةً لِإِلهِ أَبِيهِ" (رؤ1:5،6). هذه الكنيســة صــارت مرعبة للشــيطان ورمزه هنا ملك بابل = **سَــمِعَ مَلِكُ بَابِلَ خَبَرَهُمْ فَارْتَخَتْ يَدَاهُ** وكان هذا هو وعد رب المجد يسـوع لبطرس وللكنيســة "وَعَلَى هَذِهِ ٱلصَّخْرَةِ أَبْنِي كَنِيسَتِي، وَأَبْوَابُ ٱلْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا" (مت16:18).

الإصحاح الحادى والخمسون	عودة للجدول

الأيات (1-64):-" [1]« هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هأَنَذَا أُوقِظُ عَلَى بَابِلَ وَعَلَى السَّاكِنِينَ فِي وَسْطِ الْقَائِمِينَ عَلَيَّ رِيحًا مُهْلِكَةً. [2]وَأُرْسِلُ إِلَى بَابِلَ مُذَرِّينَ فَيُذَرُّونَهَا وَيُفَرِّغُونَ أَرْضَهَا، لأَنَّهُمْ يَكُونُونَ عَلَيْهَا مِنْ كُلِّ جِهَةٍ فِي يَوْمِ الشَّرِّ. [3]عَلَى النَّازِعِ فِي قَوْسِهِ، فَلْيَنْزِعِ النَّازِعُ، وَعَلَى الْمُفْتَخِرِ بِدِرْعِهِ، فَلاَ تُشْفِقُوا عَلَى مُنْتَخَبِيهَا، بَلْ حَرِّمُوا كُلَّ جُنْدِهَا. [4]فَتَسْقُطَ الْقَتْلَى فِي أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ، وَالْمَطْعُونُونَ فِي شَوَارِعِهَا. [5]لأَنَّ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا لَيْسَا بِمَقْطُوعَيْنِ عَنْ إِلهِهِمَا، عَنْ رَبِّ الْجُنُودِ، وَإِنْ تَكُنْ أَرْضُهُمَا مَلآنَةً إِثْمًا عَلَى قُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ. [6]اهْرُبُوا مِنْ وَسْطِ بَابِلَ، وَانْجُوا كُلُّ وَاحِدٍ بِنَفْسِهِ. لاَ تَهْلِكُوا بِذَنْبِهَا، لأَنَّ هذَا زَمَانُ انْتِقَامِ الرَّبِّ، هُوَ يُؤَدِّي لَهَا جَزَاءَهَا. [7]بَابِلُ كَأْسُ ذَهَبٍ بِيَدِ الرَّبِّ تُسْكِرُ كُلَّ الأَرْضِ. مِنْ خَمْرِهَا شَرِبَتِ الشُّعُوبُ. مِنْ أَجْلِ ذلِكَ جُنَّتِ الشُّعُوبُ. [8]سَقَطَتْ بَابِلُ بَغْتَةً وَتَحَطَّمَتْ. وَلْوِلُوا عَلَيْهَا. خُذُوا بَلَسَانًا لِجُرْحِهَا لَعَلَّهَا تُشْفَى! [9]دَاوَيْنَا بَابِلَ فَلَمْ تُشْفَ. دَعُوهَا، وَلْنَذْهَبْ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى أَرْضِهِ، لأَنَّ قَضَاءَهَا وَصَلَ إِلَى السَّمَاءِ، وَارْتَفَعَ إِلَى السَّحَابِ. [10]قَدْ أَخْرَجَ الرَّبُّ بِرَّنَا. هَلُمَّ فَنُحَدِّثَ فِي صِهْيَوْنَ عَمَلَ الرَّبِّ إِلهِنَا. [11]سُنُّوا السِّهَامَ. أَعِدُّوا الأَتْرَاسَ. قَدْ أَيْقَظَ الرَّبُّ رُوحَ مُلُوكِ مَادِي، لأَنَّ قَصْدَهُ عَلَى بَابِلَ أَنْ يُهْلِكَهَا. لأَنَّهُ نَقْمَةُ الرَّبِّ، نَقْمَةُ هَيْكَلِهِ. [12]عَلَى أَسْوَارِ بَابِلَ ارْفَعُوا الرَّآيَةَ. شَدِّدُوا الْحِرَاسَةَ. أَقِيمُوا الْحُرَّاسَ. أَعِدُّوا الْكَمِينَ، لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ قَصَدَ وَأَيْضًا فَعَلَ مَا تَكَلَّمَ بِهِ عَلَى سُكَّانِ بَابِلَ. [13]أَيَّتُهَا السَّاكِنَةُ عَلَى مِيَاهٍ كَثِيرَةٍ، الْوَافِرَةُ الْخَزَائِنِ، قَدْ أَتَتْ آخِرَتُكِ، كَيْلُ اغْتِصَابِكِ. [14]قَدْ حَلَفَ رَبُّ الْجُنُودِ بِنَفْسِهِ: إِنِّي لأَمْلأَنَّكِ أُنَاسًا كَالْغَوْغَاءِ، فَيَرْفَعُونَ عَلَيْكِ جَلَبَةً.

[15]«صَانِعُ الأَرْضِ بِقُوَّتِهِ، وَمُؤَسِّسُ الْمَسْكُونَةِ بِحِكْمَتِهِ، وَبِفَهْمِهِ مَدَّ السَّمَاوَاتِ. [16]إِذَا أَعْطَى قَوْلاً تَكُونُ كَثْرَةُ مِيَاهٍ فِي السَّمَاوَاتِ، وَيُصْعِدُ السَّحَابَ مِنْ أَقَاصِي الأَرْضِ. صَنَعَ بُرُوقًا لِلْمَطَرِ، وَأَخْرَجَ الرِّيحَ مِنْ خَزَائِنِهِ. [17]بَلُدَ كُلُّ إِنْسَانٍ بِمَعْرِفَتِهِ. خَزِيَ كُلُّ صَائِغٍ مِنَ التِّمْثَالِ لأَنَّ مَسْبُوكَهُ كَذِبٌ وَلاَ رُوحَ فِيهِ. [18]هِيَ بَاطِلَةٌ، صَنْعَةُ الأَضَالِيلِ. فِي وَقْتِ عِقَابِهَا تَبِيدُ. [19]لَيْسَ كَهذِهِ نَصِيبُ يَعْقُوبَ، لأَنَّهُ مُصَوِّرُ الْجَمِيعِ، وَقَضِيبُ مِيرَاثِهِ، رَبُّ الْجُنُودِ اسْمُهُ. [20]أَنْتَ لِي فَأْسٌ وَأَدَوَاتُ حَرْبٍ، فَأُسَحِّقُ بِكَ الأُمَمَ، وَأُهْلِكُ بِكَ الْمَمَالِكَ، [21]وَأُكَسِّرُ بِكَ الْفَرَسَ وَرَاكِبَهُ، وَأُسَحِّقُ بِكَ الْمَرْكَبَةَ وَرَاكِبَهَا، [22]وَأُسَحِّقُ بِكَ الرَّجُلَ وَالْمَرْأَةَ، وَأُسَحِّقُ بِكَ الشَّيْخَ وَالْفَتَى، وَأُسَحِّقُ بِكَ الْغُلاَمَ وَالْعَذْرَاءَ، [23]وَأُسَحِّقُ بِكَ الرَّاعِيَ وَقَطِيعَهُ، وَأُسَحِّقُ بِكَ الْفَلاَّحَ وَفَدَّانَهُ، وَأُسَحِّقُ بِكَ الْوُلاَةَ وَالْحُكَّامَ. [24]وَأُكَافِئُ بَابِلَ وَكُلَّ سُكَّانِ أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ عَلَى كُلِّ شَرِّهِمِ الَّذِي فَعَلُوهُ فِي صِهْيَوْنَ، أَمَامَ عُيُونِكُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ. [25]هأَنَذَا عَلَيْكَ أَيُّهَا الْجَبَلُ الْمُهْلِكُ، يَقُولُ الرَّبُّ، الْمُهْلِكُ كُلَّ الأَرْضِ، فَأَمُدُّ يَدِي عَلَيْكَ وَأُدَحْرِجُكَ عَنِ الصُّخُورِ، وَأَجْعَلُكَ جَبَلاً مُحْرَقًا، [26]فَلاَ يَأْخُذُونَ مِنْكَ حَجَرًا لِزَاوِيَةٍ، وَلاَ حَجَرًا لأُسُسٍ، بَلْ تَكُونُ خَرَابًا إِلَى الأَبَدِ، يَقُولُ الرَّبُّ.

[27]«ارْفَعُوا الرَّآيَةَ فِي الأَرْضِ. اضْرِبُوا بِالْبُوقِ فِي الشُّعُوبِ. قَدِّسُوا عَلَيْهَا الأُمَمَ. نَادُوا عَلَيْهَا مَمَالِكَ أَرَارَاطَ وَمِنِّي وَأَشْكَنَازَ. أَقِيمُوا عَلَيْهَا قَائِدًا. أَصْعِدُوا الْخَيْلَ كَغَوْغَاءَ مُقْشَعِرَّةٍ. [28]قَدِّسُوا عَلَيْهَا الشُّعُوبَ، مُلُوكَ مَادِي، وُلاَتَهَا وَكُلَّ حُكَّامِهَا وَكُلَّ أَرْضِ سُلْطَانِهَا، [29]فَتَرْتَجِفَ الأَرْضُ وَتَتَوَجَّعَ، لأَنَّ أَفْكَارَ الرَّبِّ تَقُومُ عَلَى بَابِلَ، لِيَجْعَلَ أَرْضَ بَابِلَ خَرَابًا بِلاَ سَاكِنٍ. [30]كَفَّ جَبَابِرَةُ بَابِلَ عَنِ الْحَرْبِ، وَجَلَسُوا فِي الْحُصُونِ. نَضَبَتْ شَجَاعَتُهُمْ. صَارُوا نِسَاءً. حَرَقُوا

مَسَاكِنَهَا. تَحَطَّمَتْ عَوَارِضُهَا. [31]يَرْكُضُ عَدَّاءٌ لِلِقَاءِ عَدَّاءٍ، وَمُخْبِرٌ لِلِقَاءِ مُخْبِرٍ، لِيُخْبِرَ مَلِكَ بَابِلَ بِأَنَّ مَدِينَتَهُ قَدْ أُخِذَتْ عَنْ أَقْصَى، [32]وَأَنَّ الْمَعَابِرَ قَدْ أُمْسِكَتْ، وَالْقَصَبَ أَحْرَقُوهُ بِالنَّارِ، وَرِجَالُ الْحَرْبِ اضْطَرَبَتْ. [33]لأَنَّهُ هكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ إِلهُ إِسْرَائِيلَ: إِنَّ بِنْتَ بَابِلَ كَبَيْدَرٍ وَقْتَ دَوْسِهِ. بَعْدَ قَلِيلٍ يَأْتِي عَلَيْهَا وَقْتُ الْحَصَادِ».

[34]«أَكَلَنِي أَفْنَانِي نَبُوخَذْرَاصَّرُ مَلِكُ بَابِلَ. جَعَلَنِي إِنَاءً فَارِغًا. ابْتَلَعَنِي كَتِنِّينٍ، وَمَلأَ جَوْفَهُ مِنْ نِعَمِي. طَوَّحَنِي. [35]ظُلْمِي وَلَحْمِي عَلَى بَابِلَ» تَقُولُ سَاكِنَةُ صِهْيَوْنَ. «وَدَمِي عَلَى سُكَّانِ أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ» تَقُولُ أُورُشَلِيمُ. [36]لِذلِكَ هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: «هأَنَذَا أُخَاصِمُ خُصُومَتَكِ، وَأَنْتَقِمُ نَقْمَتَكِ، وَأُنَشِّفُ بَحْرَهَا، وَأُجَفِّفُ يَنْبُوعَهَا. [37]وَتَكُونُ بَابِلُ كُوَمًا، وَمَأْوَى بَنَاتِ آوَى، وَدَهَشًا وَصَفِيرًا بِلاَ سَاكِنٍ. [38]يُزَمْجِرُونَ مَعًا كَأَشْبَالٍ. يَزْأَرُونَ كَجِرَاءِ أُسُودٍ. [39]عِنْدَ حَرَارَتِهِمْ أُعِدُّ لَهُمْ شَرَابًا وَأُسْكِرُهُمْ، لِكَيْ يَفْرَحُوا وَيَنَامُوا نَوْمًا أَبَدِيًّا، وَلاَ يَسْتَيْقِظُوا، يَقُولُ الرَّبُّ. [40]أُنَزِّلُهُمْ كَخِرَافٍ لِلذَّبْحِ وَكَكِبَاشٍ مَعَ أَعْتِدَةٍ.

[41]« كَيْفَ أُخِذَتْ شِيشَكُ، وَأُمْسِكَتْ فَخْرُ كُلِّ الأَرْضِ؟ كَيْفَ صَارَتْ بَابِلُ دَهَشًا فِي الشُّعُوبِ؟ [42]طَلَعَ الْبَحْرُ عَلَى بَابِلَ، فَتَغَطَّتْ بِكَثْرَةِ أَمْوَاجِهِ. [43]صَارَتْ مُدُنُهَا خَرَابًا، أَرْضًا نَاشِفَةً وَقَفْرًا، أَرْضًا لاَ يَسْكُنُ فِيهَا إِنْسَانٌ وَلاَ يَعْبُرُ فِيهَا ابْنُ آدَمَ. [44]وَأُعَاقِبُ بِيلَ فِي بَابِلَ، وَأُخْرِجُ مِنْ فَمِهِ مَا ابْتَلَعَهُ، فَلاَ تَجْرِي إِلَيْهِ الشُّعُوبُ بَعْدُ، وَيَسْقُطُ سُورُ بَابِلَ أَيْضًا. [45]اُخْرُجُوا مِنْ وَسَطِهَا يَا شَعْبِي، وَلْيُنَجِّ كُلُّ وَاحِدٍ نَفْسَهُ مِنْ حُمُوِّ غَضَبِ الرَّبِّ. [46]وَلاَ يَضْعُفْ قَلْبُكُمْ فَتَخَافُوا مِنَ الْخَبَرِ الَّذِي سُمِعَ فِي الأَرْضِ، فَإِنَّهُ يَأْتِي خَبَرٌ فِي هذِهِ السَّنَةِ، ثُمَّ بَعْدَهُ فِي السَّنَةِ الأُخْرَى، خَبَرٌ وَظُلْمٌ فِي الأَرْضِ، مُتَسَلِّطٌ عَلَى مُتَسَلِّطٍ. [47]لِذلِكَ هَا أَيَّامٌ تَأْتِي وَأُعَاقِبُ مَنْحُوتَاتِ بَابِلَ، فَتَخْزَى كُلُّ أَرْضِهَا وَتَسْقُطُ كُلُّ قَتْلاَهَا فِي وَسْطِهَا. [48]فَتَهْتِفُ عَلَى بَابِلَ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ وَكُلُّ مَا فِيهَا، لأَنَّ النَّاهِبِينَ يَأْتُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشِّمَالِ، يَقُولُ الرَّبُّ. [49]كَمَا أَسْقَطَتْ بَابِلُ قَتْلَى إِسْرَائِيلَ، تَسْقُطُ أَيْضًا قَتْلَى بَابِلَ فِي كُلِّ الأَرْضِ. [50]أَيُّهَا النَّاجُونَ مِنَ السَّيْفِ اذْهَبُوا. لاَ تَقِفُوا. اذْكُرُوا الرَّبَّ مِنْ بَعِيدٍ، وَلْتَخْطُرْ أُورُشَلِيمُ بِبَالِكُمْ. [51]قَدْ خَزِينَا لأَنَّنَا قَدْ سَمِعْنَا عَارًا. غَطَّى الْخَجَلُ وُجُوهَنَا لأَنَّ الْغُرَبَاءَ قَدْ دَخَلُوا مَقَادِسَ بَيْتِ الرَّبِّ. [52]لِذلِكَ هَا أَيَّامٌ تَأْتِي، يَقُولُ الرَّبُّ، وَأُعَاقِبُ مَنْحُوتَاتِهَا، وَيَتَنَهَّدُ الْجَرْحَى فِي كُلِّ أَرْضِهَا. [53]فَلَوْ صَعِدَتْ بَابِلُ إِلَى السَّمَاوَاتِ، وَلَوْ حَصَّنَتْ عَلْيَاءَ عِزِّهَا، فَمِنْ عِنْدِي يَأْتِي عَلَيْهَا النَّاهِبُونَ، يَقُولُ الرَّبُّ.

[54]«صَوْتُ صُرَاخٍ مِنْ بَابِلَ وَانْحِطَامٌ عَظِيمٌ مِنْ أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ، [55]لأَنَّ الرَّبَّ مُخْرِبٌ بَابِلَ وَقَدْ أَبَادَ مِنْهَا الصَّوْتَ الْعَظِيمَ، وَقَدْ عَجَّتْ أَمْوَاجُهُمْ كَمِيَاهٍ كَثِيرَةٍ وَأُطْلِقَ ضَجِيجُ صَوْتِهِمْ. [56]لأَنَّهُ جَاءَ عَلَيْهَا، عَلَى بَابِلَ، الْمُخْرِبُ، وَأُخِذَ جَبَابِرَتُهَا، وَتَحَطَّمَتْ قِسِيُّهُمْ، لأَنَّ الرَّبَّ إِلهُ مُجَازَاةٍ يُكَافِئُ مُكَافَأَةً. [57]وَأُسْكِرُ رُؤَسَاءَهَا وَحُكَمَاءَهَا وَوُلاَتَهَا وَحُكَّامَهَا وَأَبْطَالَهَا فَيَنَامُونَ نَوْمًا أَبَدِيًّا، وَلاَ يَسْتَيْقِظُونَ، يَقُولُ الْمَلِكُ رَبُّ الْجُنُودِ اسْمُهُ. [58]هكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: إِنَّ أَسْوَارَ بَابِلَ الْعَرِيضَةَ تُدَمَّرُ تَدْمِيرًا، وَأَبْوَابُهَا الشَّامِخَةَ تُحْرَقُ بِالنَّارِ، فَتَتْعَبُ الشُّعُوبُ لِلْبَاطِلِ، وَالْقَبَائِلُ لِلنَّارِ حَتَّى تَعْيَا».

[59]اَلأَمْرُ الَّذِي أَوْصَى بِهِ إِرْمِيَا النَّبِيُّ سَرَايَا بْنَ نِيرِيَّا بْنِ مَحْسِيَّا، عِنْدَ ذَهَابِهِ مَعَ صِدْقِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا إِلَى بَابِلَ فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِمُلْكِهِ، وَكَانَ سَرَايَا رَئِيسَ الْمَحَلَّةِ. [60]فَكَتَبَ إِرْمِيَا كُلَّ الشَّرِّ الآتِي عَلَى بَابِلَ فِي سِفْرٍ وَاحِدٍ، كُلَّ هذَا الْكَلاَمِ الْمَكْتُوبِ عَلَى بَابِلَ، [61]وَقَالَ إِرْمِيَا لِسَرَايَا: «إِذَا دَخَلْتَ إِلَى بَابِلَ وَنَظَرْتَ وَقَرَأْتَ كُلَّ هذَا الْكَلاَمِ، [62]فَقُلْ: أَنْتَ يَا رَبُّ قَدْ تَكَلَّمْتَ عَلَى هذَا الْمَوْضِعِ لِتَقْرِضَهُ حَتَّى لاَ يَكُونَ فِيهِ سَاكِنٌ مِنَ النَّاسِ إِلَى الْبَهَائِمِ، بَلْ يَكُونُ خَرِبًا

أَبَدِيَّةً. [63]وَيَكُونُ إِذَا فَرَغْتَ مِنْ قِرَاءَةِ هذَا السِّفْرِ أَنَّكَ تَرْبُطُ بِهِ حَجَرًا وَتَطْرَحُهُ إِلَى وَسْطِ الْفُرَاتِ [64]وَتَقُولُ: هكَذَا تَغْرَقُ بَابِلُ وَلاَ تَقُومُ، مِنَ الشَّرِّ الَّذِي أَنَا جَالِبُهُ عَلَيْهَا وَيَعْيُوْنَ». إِلَى هُنَا كَلاَمُ إِرْمِيَا."

تفسير بعض الكلمات فى الإصحاح:-

آية 7 :- **جنت الشعوب** = وقعت فى الحيرة والعجز. والشيطان أسكر الناس بالخطية فجنوا وتركوا الله وتبلبلوا وتاهوا، فقرار ترك الله هو جنون.

آية 8:- **خذوا بلساناً لجرحها لعلها تشفى** = الإيمان بالمسيح وحده هو الذى يشفى وهذا العلاج يصلح لكل تائب، أما الشيطان وتابعوه فهم بلا أمل، لأنهم رافضين الإيمان بالمسيح. والبلسان كان يستخرج من شجرة ويستخدم فى علاج الجروح .

آية 14:- **الغوغاء** = طور من أطوار الجراد الذى يأتى على كل أخضر فيحوله إلى خراب.

آية 25:- **جبلاً محرقاً** = قاحلاً كالبركان الهادىء بعد إنفجاره.

آية 32:- **المعابر** = المخاضات عبر الفرات. **والقصب** = إذ إختبأ جنود بابل فى القصب على ضفاف النهر، أحرق الماديون هذا القصب، فلا يعرف البابليين حتى أن يختبأوا . عموماً فالمعنى أن الماديون أحرقوا كل وسائل دفاع البابليين.

قد يبدو هذا الاصحاح غير مرتب ولكن في ضوء التفسير الرمزي فهو شرح واضح لعمل الله مع الخليقة التي سقطت، وكيف أسلمها الله للباطل ولكن علي رجاء (رو8 : 20) . وكان هذا بحكمة من الله الذي استخدم الشيطان الباطل كعصا تأديب للخليقة كما استخدم بابل لتأديب شعبه إسرائيل . ولكن كما هلكت بابل فالشيطان مصيره البحيرة المتقدة بالنار (رؤ20 : 10) . ثم يأتي اصحاح 52 لنري التطبيق المباشر لسقوط الانسان في يد الباطل وفساده كهيكل لله نتيجة الخطية , وهذا كبرهان أمام أعين الكل علي تنفيذ كلمة الله . فالانسان الآن يؤدب ، ولكننا ننتظر المجد وهلاك ابليس بالرجاء , وكلمة الله أن هلاك الشيطان مؤكد .

آيات 1 – 6 :- قبل ان تبدأ نبوات الاصحاح يبدأ الله بأن يعطي شعبه رجاء أن سيادة الشيطان علي شعب الله لن تستمر. وأن الله سيهدم مملكته، وعلى أولاد الله أن يهربوا منها (والمقصود الهروب من شر العالم) حتى لا تصيبهم الضربات التى ستنزل على بابل. **هأَنَذَا أُوقِظُ** = هذا وعد بقيامتنا من موت الخطية ، ونلاحظ إرتباط قيامة البشر مع هلاك الشيطان ، فالصليب حقق الهدفين معا .

آيات 7 –9 :- الشيطان الذي كان مخلوقا سمائيا (الذهب رمز للسمائيات) أسكر الشعوب بخداعه بملذات الخطية وأسقطها. ولكنه سقط بالمسيح الذي أسس كنيسته، وهنا دعوة لنا لنرجع إلي الكنيسة أرضنا، وكانت هناك محاولات لإرجاع إبليس ولم يقبل وصار إبليس بلا أمل في الشفاء .

بَابِلُ كَأْسُ ذَهَبٍ بِيَدِ الرَّبِّ تُسْكِرُ كُلَّ الأَرْضِ = كان الشيطان كاروباً رائع الجمال والكمال ومملوءاً حكمة، ملاكاً سمائياً، وراجع ما قيل عن هذا الكاروب "كَيْفَ سَقَطْتِ مِنَ ٱلسَّمَاءِ يَا زُهَرَةُ، بِنْتَ ٱلصُّبْحِ" (إش14:12)، "أَنْتَ خَاتِمُ ٱلْكَمَالِ، مَلآنٌ حِكْمَةً وَكَامِلُ ٱلْجَمَالِ. كُنْتَ فِي عَدْنٍ جَنَّةِ ٱللهِ. كُلُّ حَجَرٍ كَرِيمٍ سِتَارَتُكَ، عَقِيقٌ أَحْمَرُ وَيَاقُوتٌ أَصْفَرُ

وَعَقِيقٌ أَبْيَضُ وَزَبَرْجَدٌ وَجَزْعٌ وَيَشْبٌ وَيَاقُوتٌ أَزْرَقُ وَبَهْرَمَانُ وَزُمُرُّدٌ وَذَهَبٌ. أَنْشَأُوا فِيكَ صَنْعَةَ صِيغَةِ ٱلْفُصُوصِ وَتَرْصِيعِهَا يَوْمَ خُلِقْتَ. أَنْتَ ٱلْكَرُوبُ ٱلْمُنْبَسِطُ ٱلْمُظَلِّلُ، وَأَقَمْتُكَ. عَلَى جَبَلِ ٱللهِ ٱلْمُقَدَّسِ كُنْتَ. بَيْنَ حِجَارَةِ ٱلنَّارِ تَمَشَّيْتَ. أَنْتَ كَامِلٌ فِي طُرُقِكَ مِنْ يَوْمَ خُلِقْتَ حَتَّى وُجِدَ فِيكَ إِثْمٌ" (حز28: 12-15). فإذا قيل عن الإنسان "وَلَذَّاتِي مَعَ بَنِي آدَمَ" (أم8:31) أي أن الله يفرح بالإنسان خليقته، فإن الله كان يفرح بهذا الكاروب الجميل قبل أن يسقط ويتحدى الله. وهذا معنى أن هذا الكاروب كان **كَأْسُ ذَهَبٍ بِيَدِ الرَّبِّ** = فالكأس يوضع فيه الخمر، والخمر يرمز للفرح في الكتاب المقدس، والله كان يمسك بهذا الكأس أي أنه كان يفرح بهذا الكاروب. و**الذهب** يرمز للسماويات، ولاحظ أوصاف أورشليم السماوية وأن كلها من ذهب (رؤ21). والمعنى أن الكاروب المخلوق السماوى الجميل الكامل كان سبباً لفرح لله. ولكنه سقط وبدلاً من أن يُفْرِح الله أسقط البشر بخداعاته والشهوات التي أثارها فيهم، والتي ظن البشر أنها خمر مفرحة، لكنها كانت ملذات خاطئة أسقطتهم، وهنا وقعوا في يد الشيطان الذى ضربهم وأذلهم فهذه هي سعادته أن يؤذى أولاد الله = **بَابِلُ.. تُسْكِرُ كُلَّ الأَرْضِ**. ولكن إستخدم الله ضربات الشيطان للبشر في تأديب البشر ليخلصوا. ولكن من المعزى أن **الكأس ما زالت في يد الرب**، فالشيطان ليس له حرية مطلقة أن يفعل ما يريد في الأرض ولنأخذ أمثلة على ذلك: -

1. سمح الله للشيطان أن يضرب أيوب، ولكن في حدود يحددها الله.

2. حين سمح الله أن ينزل يعقوب إلى مصر فيستعبد فرعون شعب الله، وفرعون في هذا كان يرمز للشيطان الذى إستعبد الإنسان، بعد أن أخطأ الإنسان، يقول الله ليعقوب "فَكَلَّمَ ٱللهُ إِسْرَائِيلَ فِي رُؤَى ٱللَّيْلِ وَقَالَ: «يَعْقُوبُ، يَعْقُوبُ!». فَقَالَ: «هَأَنَذَا. فَقَالَ: «أَنَا ٱللهُ، إِلَهُ أَبِيكَ. لَا تَخَفْ مِنَ ٱلنُّزُولِ إِلَى مِصْرَ، لِأَنِّي أَجْعَلُكَ أُمَّةً عَظِيمَةً هُنَاكَ. **أَنَا أَنْزِلُ مَعَكَ** إِلَى مِصْرَ، وَأَنَا أُصْعِدُكَ أَيْضًا" (تك46: 2-4). فالله وعد بأنه سيكون مع يعقوب وأولاده ليساندهم في ضيقهم في مصر وسيصعدهم ثانية إلى أرضهم. وهكذا ترك الله البشر ليستعبدهم الشيطان، ولكن كان ذلك ليؤدبنا بضيقات يسمح بها الله، وفى حدود يحددها الله، فالكأس أي الشيطان في يد الله وهو ليس حر الحركة، وسيصعدنا الله للمجد في مجيئه الثانى.

وراجع (دا2) فتجد أن بابل كان يرمز لها رأس التمثال الذى كان من **ذهب**. وكما إستخدم الله بابل في تأديب شعبه بل وشعوب الأمم المحيطة بشعبه (مصر / أدوم / عمون.. إلخ) هكذا إستخدم الله الشيطان في تأديب البشر. لذلك نسمع في (إصحاح25) قول الله لإرمياء النبى "**لأَنَّهُ هكَذَا قَالَ لِيَ الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ: خُذْ كَأْسَ خَمْرِ هذَا السَّخَطِ مِنْ يَدِي، وَاسْقِ جَمِيعَ الشُّعُوبِ الَّذِينَ أُرْسِلُكَ أَنَا إِلَيْهِمْ إِيَّاهَا. فَيَشْرَبُوا وَيَتَرَنَّحُوا وَيَتَجَنَّنُوا مِنْ أَجْلِ السَّيْفِ الَّذِي أُرْسِلُهُ أَنَا بَيْنَهُمْ**" (إر25:15،16). إذاً كان الكاروب كأس ذهب في يد الرب يفرح به الرب. وبعد سقوطه صار كأس سخط أى أداة تأديب يضرب بها الرب الشعوب للتأديب ويكون لهذه الشعوب كأنه كأس خمر: -

1. يلهيهم بملذات الخطية فيفرحون بهذه الخطايا كسكارى لا يدرون نتائج الخطية المهلكة.

2. وإذ يسقطون في الخطايا يرتبطون بالشيطان، الذى يذلهم إذ قبلوا من يده ما أعطاه لهم من خطايا. والثمن الذى يطلبه هو السجود له كما قال لرب المجد "أُعْطِيكَ هَذِهِ جَمِيعَهَا إِنْ خَرَرْتَ وَسَجَدْتَ لِي" (مت4:9)،

وهذه تساوى إذلال الشيطان لهذا الشخص الذى قبل الخطية من يده. ويبدأ الشيطان في إذلال هذا الشخص لدرجات مؤلمة، ويبدأ هذا الشخص محاولات البحث عن طريق للهروب والخلاص بلا فائدة لدرجة أنه يصبح كثمل من كأس الخمر، أي كأس ملذات الخطية التي قبلها من يد الشيطان. يدور يبحث عن خلاص من ألامه كتائه أو كثمل من الخمر وقد ضل طريقه، ويتخبط بلا هُدَى. يدور ويدور ثم يسقط بلا فائدة.

3. والله يسمح بهذه الضربات كتأديب فهى **كَأْسَ خَمْرِ هذَا السَّخَطِ مِنْ يَدِي**.

وهذا نفس ما حدث مع آدم، الذى كان في جنة عدْنْ ومعناها جنة الفرح، وماذا كان في الجنة؟ كان آدم في فرح والله يفرح به. ولكن لما سقط ضاع الفرح، وهذا معنى أن الله طرده من الجنة.
وهناك فرق مهم جداً بين سقوط الكاروب الذى صار شيطانا وبين سقوط الإنسان: إذ أن الله دبَّرَ تأديباً للإنسان الضعيف بسبب جسده ودَبَّر فداءً له، ولكن لم يصنع نفس الشئ للشيطان القوى، إذ هو عنيد لا يفكر في التوبة أبداً، بينما أن الإنسان الضعيف، يسقط ويندم ويتوب. بل إستخدم الله الشيطان كأداة تأديب (أيوب / بولس (2كو12:7) / زانى كورنثوس 1كو5:5). والشيطان يضرب البشر وهدفه أن يبعدهم عن الله إذ يُصَوِّر لهم الله كإله قاسٍ فيتخاصمون مع الله، والله يسمح بهذه الضربات لأولاده الذين يثقون فيه ليؤدبهم.

آيات 10-14:- المسيح هو الرب برنا = **قَدْ أَخْرَجَ الرَّبُّ بِرَّنَا** = المسيح بررنا بطريقتين:- 1) غفر خطايانا بدمه. 2) أعطانا حياته نسلك بها في بر، وحياته تستخدم أعضاءنا كآلات بر. وقارن مع قول داود النبى "تَرَتِّبُ قُدَّامِي مَائِدَةً تُجَاهَ مُضَايِقِيَّ" (مز23:5) وهذه نبوة من داود النبى عن الإفخارستيا التي فيها غفران لخطايانا وحياة أبدية لمن يتناول منها. الله برر كنيسته فلم يعد للشيطان أن يشتكى علينا. ولو إشتكى علينا كخطاة سيجد مائدة الإفخارستيا تقف في وجهه لأن فيها غفراناً لخطايانا وحياة أبدية، فإن إشتكى علينا حين نخطئ سيكون الرد عليه أننا تبررنا.

ودور الكنيسة الآن:-

1) **هَلُمَّ فَنَقُصَّ فِي صِهْيَوْنَ عَمَلَ الرَّبِّ إِلهِنَا** = وهذا يعنى أن دور الكنيسة هو الكرازة بعمل المسيح.

2) **سُنُّوا السِّهَامَ. أَعِدُّوا الأَتْرَاسَ.** الكرازة بعمل المسيح. وإستمرار الحرب ضد إبليس برفض خداع الشيطان والملذات الخاطئة التي يعرضها علينا. وإستمرار التسابيح والصلوات والقداسات. بل من كثرة المؤمنين سيكونوا **كالغوغاء** (الجراد) (14)، ويهجمون على مملكة إبليس بتسابيحهم وصلواتهم وكرازتهم = **فيرفعون عليها جلبة**، ووعد الله أن أبواب الجحيم لن تقوى عليها (مت18:16). والسهام أسلحة هجومية كالتسابيح والصلوات. أما الأتراس فهى للدفاع وراجع قول الله لأبرام "لَا تَخَفْ يَا أَبْرَامُ. أَنَا تُرْسٌ لَكَ. أَجْرُكَ كَثِيرٌ جِدًّا" (تك15:1). إذاً ثباتنا في المسيح هو سلاحنا الذى لا يقدر الشيطان عليه.

3) وعلى الكنيسة حراسة أولادها من حروب إبليس **شَدِّدُوا الْحِرَاسَةَ. أَقِيمُوا الْحُرَّاسَ.**

وأسلحة إبليس رئيس هذا العالم هي ملذات العالم (**المياه الكثيرة الوافرة الخزائن**) (13). هذه الأسلحة ستبطل فاعليتها مع إكتشاف حلاوة عشرة المسيح الجوهرة الكثيرة الثمن .

أَيَّتُهَا السَّاكِنَةُ عَلَى مِيَاهٍ كَثِيرَةٍ = قد تشير المياه الكثيرة للشعوب الكثيرة التي تبعت الشيطان (رؤ15:17)، وقد تكون الملذات الخاطئة التي يغوى بها الشيطان البشر ليسقطوا "فَأَلْقَتِ ٱلْحَيَّةُ مِنْ فَمِهَا وَرَاءَ ٱلْمَرْأَةِ مَاءً كَنَهْرٍ لِتَجْعَلَهَا تُحْمَلُ بِٱلنَّهْرِ" (رؤ15:12). النهر عموما مصدر للخيرات، ولكن قوله هنا كنهر يشير لأن ما ألقاه الشيطان ما كان سوى خداعات وملذات خاطئة لتسقط البشر في الخطية.

آيات 15 –16 :- **إِذَا أَعْطَى قَوْلاً تَكُونُ كَثْرَةُ مِيَاهٍ** = وهل نحن بلا أسلحة ؟ أبدا. فإبن الله كلمة الله = **قولا** الذي به كان كل شئ أتي ليجدد الخليقة وأرسل الروح القدس (**كثرة مياه في السموات**) .

آيات 17 – 19 :- الروح القدس عمله فتح العينين ، وهذا ما حدث وإنفتحت عيون المؤمنين وعرفوا تفاهة أوثانهم وحقيقتها (1كو2: 9-12). **لَيْسَ كَهذِهِ نَصِيبُ يَعْقُوبَ** = وهذه تعنى أن عيون المؤمنين إنفتحت على من هو الله.

آيات 20 – 23 :- لكن صار الشيطان أداة لتأديبنا (**فأس**). الله خلقه سماوى من ذهب ولكنه رفض، ورفض محاولات إرجاعه، فتركه الله كأداة تأديب لأولاده. وراجع قول الوحى عن بناء هيكل سليمان "وَٱلْبَيْتُ فِي بِنَائِهِ بُنِيَ بِحِجَارَةٍ صَحِيحَةٍ مُقْتَلَعَةٍ، وَلَمْ يُسْمَعْ فِي ٱلْبَيْتِ عِنْدَ بِنَائِهِ مِنْحَتٌ وَلَا مِعْوَلٌ وَلَا أَدَاةٌ مِنْ حَدِيدٍ" (1مل6:7). ويقول القديس بطرس الرسول "كُونُوا أَنْتُمْ أَيْضًا مَبْنِيِّينَ -كَحِجَارَةٍ حَيَّةٍ- بَيْتًا رُوحِيًّا" (1بط2:5). فالشيطان إستُخْدِمَ كفأس لنحت الحجارة (المؤمنين) وتلميعها هنا على الأرض لتذهب للسماء وهى بلا عيب، وهناك لا نحت ولا تلميع.

ايات 24 – 26 :- ولكن يا ويل من يؤذي أولاد الله، أى يا ويل هذا الشيطان **الجبل المهلك**. الله يستخدم أداة التأديب وبعد التأديب يا ويل من ضرب أولاده. **محرقاً** = لقد كان الكاروبيم الساقط ملاكاً رائع الجمال كجبل أخضر ومرعى جميل. وحينما إمتلأ شروراً صار كجبل إنفجر فيه بركان، وخرج من داخله حمم بركانية أحرقته وأحرقت كل المراعى الخضراء التي كانت فيه. شره أحرقه وفقد كل جماله.

آيات 27 – 28 :- دخول الأمم للكنيسة (**قدسوا**). ويكون المؤمنين كخيل للهجوم على مملكة الشياطين ، فالمؤمنين شبههم سفر النشيد "شبهتك يا حبيبتى بفرس فى مركبات فرعون" . والفرس الأبيض الراكب عليه المسيح "خرج غالبا ولكى يغلب" (رؤ6 : 2). **قدسوا عليها الشعوب** = أى أن الله خصصهم لعمل الهجوم على مملكة الشياطين بصلواتهم وتسابيحهم ودخولهم للإيمان ورفضهم إغراءات الشياطين .

آيات 29 – 33 :- صورة لضعف وخراب مملكة الشيطان، لقد صار عدو مهزوم. وصار الشيطان فى رعب = **ترتجف**. بل هو كان فى رعب قبل الصليب إذ بدأ يدرك من هو هذا الإنسان يسوع "واذا هما قد صرخا قائلين ما لنا ولك يا يسوع ابن الله. أجئت الى هنا قبل الوقت لتعذبنا" (مت8 : 29) . وبعد الصليب صار للدوس = **إِنَّ بِنْتَ بَابِلَ كَبَيْدَرٍ وَقْتَ دَوْسِهِ**، وقارن مع قول الرب "أعطيتكم سلطانا أن تدوسوا..". وحتى لم يعد لهم مكان يختبئوا فيه = **وَالْقَصَبَ أَحْرَقُوهُ بِالنَّارِ** = فكان جنود بابل يختبئون فى القصب، فأحرق جنود الفرس القصب.

30**كَفَّ جَبَابِرَةُ بَابِلَ عَنِ الْحَرْبِ** = كيف نوقف حرب الأفكار الشيطانية؟ هذا سؤال كثيراً ما نسمعه في الإعترافات *"الشيطان لا يكف عن إلقاء أفكار ملوثة في ذهنى، ماذا أفعل؟"* ***والإجابة بسيطة:*** إن وجد الشيطان رأسك فارغاً وغير مشغول بشئ سيجد طريقه إليك، ويُلقى بما يريده داخل عقلك، وإن وجد عقلك مشغولا لن يستطيع أن يتصل بعقلك ويلقى فيه شيئاً. **مثال:** لو كنت تتكلم في التليفون وطلبك شخصاً آخر لوجد الخط مشغول ولن يستطيع الكلام. إذاً فلنستغل الصلح الذى تم بيننا وبين الله ونتكلم معه اليوم كله فهل هناك صديق أفضل منه، وهذا معنى قول القديس بولس الرسول "صلوا بلا إنقطاع" (1تس17:5).

وَقْتَ دَوْسِهِ بَعْدَ قَلِيلٍ يَأْتِي عَلَيْهَا وَقْتُ الْحَصَادِ = حالياً أعطانا الرب السلطان أن ندوس الشيطان، وفى نهاية الأيام يُلقى في البحيرة المتقدة بالنار كما يُلقوا الزوان في النار وقت الحصاد (مت30:13).

آيات 34 – 40 :- هنا نرى شكوى الإنسان بسبب الألام التى سببها له السقوط ، وهى صورة تحدث الآن لكل خاطئ وماذا يفعل الشيطان بمن ينخدع بغواياته. فلقد دمَّر الشيطان الإنسان، ثم نرى إنتقام الله من الشيطان على ما فعله الشيطان بالإنسان.

وَأُجَفِّفُ يَنْبُوعَهَا = يجفف ينبوع الشيطان الذى يشير لكل الملذات الخاطئة التي يسقط بها البشر = **الذى هو مِيَاهٍ كَثِيرَةٍ، الْوَافِرَةُ الْخَزَائِنِ** (آية13). وذلك بأن يفتح الروح القدس العين الداخلية على حلاوة المسيح، اللؤلؤة الكثيرة الثمن، فيحتقر ويبيع كل ما كان يعتبره لآلئ من مخازن الشيطان. وهذا ما حدث مع القديس بولس الرسول، الفريسى السابق – والفريسيين كانوا معروفين بمحبتهم للمال – وإذ عرف المسيح وجد أن كل شيء نفاية "بل إِنِّي أَحْسِبُ كُلَّ شَيْءٍ أَيْضًا خَسَارَةً مِنْ أَجْلِ فَضْلِ مَعْرِفَةِ ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّي، ٱلَّذِي مِنْ أَجْلِهِ خَسِرْتُ كُلَّ ٱلْأَشْيَاءِ، وَأَنَا أَحْسِبُهَا نُفَايَةً لِكَيْ أَرْبَحَ ٱلْمَسِيحَ" (فى8:3).

39**عِنْدَ حَرَارَتِهِمْ أُعِدُّ لَهُمْ شَرَابًا وَأُسْكِرُهُمْ، لِكَيْ يَفْرَحُوا وَيَنَامُوا نَوْمًا أَبَدِيًّا** = هذا ما حدث ليلة جفف كورش الفرات ودخل بابل وقتل الجميع وكان الكل سكارى (دا5) = **حَرَارَتِهِمْ** = سخنت أجسامهم من كثرة الشراب. هذا عن البابليين الذين شربوا **لِكَيْ يَفْرَحُوا.** وماذا عن الشياطين؟ ما الذى يُفرح الشيطان؟ 1) **صلب المسيح** = فرح الشيطان بنجاح مؤامرته والحكم على المسيح بالصلب. 2) **كثرة الهالكين.** وهذا ما سيحدث في نهاية الأيام والحرب الأخيرة التي قيل عنها "وَرَأَيْتُ مَلَاكًا وَاحِدًا وَاقِفًا فِي ٱلشَّمْسِ، فَصَرَخَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلًا لِجَمِيعِ ٱلطُّيُورِ ٱلطَّائِرَةِ فِي وَسَطِ ٱلسَّمَاءِ: «هَلُمَّ ٱجْتَمِعِي إِلَى عَشَاءِ ٱلْإِلَهِ ٱلْعَظِيمِ، لِكَيْ تَأْكُلِي لُحُومَ مُلُوكٍ، وَلُحُومَ قُوَّادٍ، وَلُحُومَ أَقْوِيَاءَ، وَلُحُومَ خَيْلٍ وَٱلْجَالِسِينَ عَلَيْهَا، وَلُحُومَ ٱلْكُلِّ: حُرًّا وَعَبْدًا، صَغِيرًا وَكَبِيرًا" (رؤ17:19،18). فهذه الطيور الجارحة هي الشياطين الفرحين بكل هذه النفوس الهالكة. 1) ولكن وسط فرحة الشيطان بالمسيح المصلوب وقد ظن أنه تخلص منه، كان الصليب هو الأداة التي ضرب بها المسيح الشيطان في الصميم = **لِكَيْ يَفْرَحُوا وَيَنَامُوا نَوْمًا أَبَدِيًّا**. 2) وعندما يفرح الشيطان بكثرة الهالكين في النهاية ستكون نهاية الأيام ويُلقى في البحيرة المتقدة بالنار.

آيات 40 –46 :- الضربات التى تنزل على الشيطان وجنوده ، ودعوة لنا لأن ننعزل عن الشر وإلا تنزل علينا نفس الضربات . **وَلاَ يَضْعُفْ قَلْبُكُمْ فَتَخَافُوا مِنَ الْخَبَرِ الَّذِي سُمِعَ فِي الأَرْضِ، فَإِنَّهُ يَأْتِي خَبَرٌ فِي هذِهِ السَّنَةِ، ثُمَّ بَعْدَهُ فِي السَّنَةِ الأُخْرَى، خَبَرٌ وَظُلْمٌ فِي الأَرْضِ، مُتَسَلِّطٌ عَلَى مُتَسَلِّطٍ** = الشيطان يحرك ممالك لتظلم وتضطهد

شعب الله ، والله يستخدم هذه الممالك لتأديب أولاده ، وبعد إنتهاء التأديب يرسل مملكة أخرى لتؤدب وتضرب المملكة الأولى التى إضطهدت شعب الله . فمملكة وراء مملكة ، وحرب وراء حرب (زك1 : 18 – 21) ، والله يطمئن شعبه حتى لا يخافوا من هذه الأخبار فهو ضابط الكل ، وهو الذى يُسَيِّر الأمور والهدف خلاص نفوس شعبه . عين الله على شعبه ليحفظهم وسط كل هذه الحروب فلا داعى للخوف فهو ضابط الكل.

آيات 47 – 53 :- **ها أيام وأعاقب منحوتات بابل** = الله يود لو أنهى الحروب الآن ، ويتمنى أن يهلك الشيطان (منحوتات بابل) الآن ، وأن نرى مجده الآن ، ولكن "لكل شئ تحت السماوات وقت" (جا3) ، قال عنه بولس الرسول "ملء الزمان" . وإلى أن يأتى ملء الزمان هذا ويوضع إبليس فى البحيرة المتقدة بالنار وندخل نحن للمجد ، ماذا نفعل؟ **أَيُّهَا النَّاجُونَ مِنَ السَّيْفِ اذْهَبُوا. لاَ تَقِفُوا. اذْكُرُوا الرَّبَّ مِنْ بَعِيدٍ، وَلْتَخْطُرْ أُورُشَلِيمُ بِبَالِكُمْ.** = على كل من آمن ونجا من الهلاك أن يعمل فى كرم الرب لبناء الكنيسة = أوشليم حتى تبقى الكنيسة منارة وليست ظلمة = **قَدْ خَزِينَا لأَنَّنَا قَدْ سَمِعْنَا عَارًا** .

آيات 54 – 58 :- البحيرة المتقدة بالنار نهاية ابليس.

آيات 59 – 64 :- الكتاب المقدس شاهد علي صدق وعود الله وانذارته.

ونضع دراسة الإصحاح فى صورة أسئلة وأجوبة

1. **ماذا كانت بابل وماذا صنع بها الله:**- بابل كانت **كأس ذهب** (7) فى يد الله. إمبراطورية غنية. هى رأس الذهب فى (دا 38:2) وكانت مملوءة من كل شيء صالح وكانت بيد الله. هو باركها. وكذلك خلق الله الشيطان ملاكاً قوياً جميلاً "زهرة بنت الصبح" (إش12:14 + حز11:28) ولكنهم سقطوا وأسكروا الأرض. وعلموا الشعوب الخطية. والبعض أسكروهم برعبهم ثم بخرابهم لهم. وهكذا بابل العهد الجديد (رؤ2:17+ 3:18) وهم كانوا فى يد الله ومازالوا **كفأس** للحرب (20) فكأن الله إستخدم قوة بابل كأسلحة لحربه لتأديب الشعوب. وبها كسَّر الله أمماً وجيوشاً (21-23) ولكن الدور سيأتى على بابل.
2. **التهمة الموجهة لبابل:**- مرضها عديم الشفاء (9) فبالنسبة لبابل قد يكون المسبيين الأتقياء حاولوا دعوتهم لترك وثنيتهم تبعاً للتعليمات التى تلقوها فى (11:10) لإقناعهم بغباء وثنيتهم ولكن بلا فائدة. وقد يكون المعنى أن الله حاول مع الشياطين لكى يتوبوا لكنهم رفضوا. فالتوبة هى شفاء الخاطىء. وهى متهمة بشرها وخبثها ضد إسرائيل أى شعب الله (34،35) وهذا ما صنعه إبليس ببنى البشر. فملك بابل إبتلع كل غنى إسرائيل ومسراتها ثم رماها كإناء فارغ لكن كل الدماء التى سفكها ستقع على رأس بابل.
3. **الحكم الذى صدر من الله ضد بابل:**- **هأنذا أخاصم خصومتك** = الله وهو جالس على عرش مجده سيحارب على كل نقطة دم سفكها أعداء شعب الله. وكان يبدو وكأن الله قد نسى الشعب الذى فى السبى ولكن عينه كانت دائماً عليهم (5) **ليسا بمقطوعين** = هو لم ينسى شعبه لكنه تخلى عنهم مؤقتاً لتأديبهم على خطاياهم ولكن الله يعاملهم بأحسن مما يستحقون فهو لم يهجرهم ولم يرميهم فهم شعبه ولابد سينقذهم. وقد ظن الكلدانيين أن الله لن يسألهم عما إقترفوه ضد إسرائيل ولكن هناك يوماً للإنتقام (6)، (56) وسيرد على بابل كل شرورها

(24) وسيفرح شعب الله بهذا الحكم ضد بابل وسيعرفون أن هناك إله يحكم فى الأرض. وكما قتلت بابل شعب الرب هكذا يصنع بها (49) لاحظ أن كل هذا منطبق على الشياطين. وفى (10) **أخرج الرب برنا** = هذا عمل فداء المسيح فيظهر أمام الآب شعبه كأبرار فى عينيه بعد أن صالحنا المسيح معهُ. وبعد هذا يكون عملنا **أن نقص فى صهيون عمل الرب** = أى نظهر عمل الرب فى كل مكان ليشاركوننا التسبيح لهُ.

4. **إظهار عظمة سيادة الله الذى سيحاسب هذا العدو القوى:**- الله يحلف بنفسه حيث لا يوجد أعظم يحلف به. والله سيملأ بابل بالرجال الذين سيحرثونها ويغلبونها بجمهورهم. وهذا الجمهور سيرعب بابل بصياحه **فيرفعون عليك جلبة** = هذا صوت صلوات الشعب ضد الشيطان. أو صوت جيش فارس ضد بابل. والله هو القوى الذى سيحطم بابل (10:12-16) وهو يشير لقوة الله لإظهار بُطل أوثان بابل. فهو الذى أسس العالم (15) فلا شىء إذاً يصعب عليه. فيجب أن نعتمد عليه ولا نفشل وهو الذى لهُ السلطة على كل المخلوقات التى صنعها (16). وأعمال عنايته هى خلقة مستمرة. وهو يتحكم فى الرياح والماء يصره فى السحاب ولذلك يبدو عابدو الأوثان أنهم بلهاء (17،18) وهكذا كل من يخاف من إبليس. فالأوثان وإبليس هى شىء باطل ولا مقارنة بينها وبين الله نصيب يعقوب (19) وهم ميراثه. والله يكرر هذا مرات كثيرة حتى نصبح بلا عذر أمامه.

5. **وصف للألات المستخدمة فى هذه الخدمة** = **الله سينبه روح ملوك مادى** (11) كورش وداريوس. الذين أتوا ضد بابل بمشورة الله. فالله هو الذى ضد بابل. وهو الذى خطط لذلك. وهذه الأدوات تكون كريح مدمرة مهلكة (1) تسقط كل شىء أمامها وهذه الريح خرجت من خزانة الله (16) وهى جاءت على **الساكنين وسط بابل** أى كل الشعوب (1) بل أن الأعداء مشبهين هنا بالمذرين (2) الذين سيطردونهم مثل العصافة.

6. **هناك تفويض كامل لتخريب بابل:**- (3) فلا يشفق عليها أحد. فالله قصد هذا ضدها (12). وهذا ما أعطى قوة للمحاربين لينجحوا. وفى (27،28) هؤلاء هم من تَم دعوتهم تحت قيادة كورش. وسينزلون كالجراد على أرض بابل (يؤ 1:4) **قدسوا عليها** = لأن هذه الحرب بأمر الرب ضد بابل. والحرب ضد الشياطين هى قداستنا.

7. **ضعف الكلدانيين وعدم إمكانهم المقاومة ضد القوة المهلكة:**- حين إستخدمهم الله ضد الشعوب أعطاهم قوة فهزموا الشعوب ولكن الله تخلى عنهم الآن فخانتهم قلوبهم فستكون لذلك كل محاولاتهم فاشلة (11) **سنوا السهام** لكن بلا فائدة **وإرفعوا الراية** (12) حتى يأتى أحد لمساعدتكم ولكن عبثاً. بل كل من يدعونه ليساعدهم سيرتجف (29) فالأرض كلها سترتعب فهم سيرون أسلحة الله التى لا تقاوم وأنه جعل بابل خراباً. بل سيكونون فى رعب كالنساء. وستحترق أماكن سكنها وعوارضها (56-58) وسيكون قادتها كالسكارى من خمر غضب الله وستخونهم أسوار المدينة العريضة والنهر الذى جففه كورش معناه حرمانها من كل الخيرات والتعزيات. فهم فى ألام نفسية بلا سلام. وبابل كرمز لمملكة الشيطان يكون النهر بالنسبة لها هو ملذات وخيرات هذا العالم التى يستخدمها إبليس لغواية البشر ، وهذه سيجففها الله ليستيقظ البشر .

8. **خراب بابل الذى سيصنعه الغزاة:**- هو خراب أكيد فقرار الله لا رجعة فيه (8) ولاحظ أن وقت هذه النبوة كانت بابل فى أوج مجدها. ولكن الله يقول أنا ضدها (25) لذلك ستكون خراباً. وبابل كانت كجبل شامخة ثابتة

تدمر من حولها. ولكنها الآن ستصبح كأحجار ترمى وتتدحرج إلى الأرض وستصبح جبلاً محترقاً، مثل البراكين التى تقذف ناراً (بركان إتنا) وستتحول لرماد. وهكذا كل العالم فالأرض ستحترق فى النهاية. وكما داست شعب الله ستداس بابل كورق ذابل على الأرض (33) تكون بابل بكل رجالها وقوتها قد نضجت للخراب رؤ 15:14 + ميخا 12:4 وكانت بابل تعيش على **مياه كثيرة** = (13) لا يمكن إقتحامها. وهكذا بابل العهد الجديد تتحكم فى أمم كثيرة. والمعنى أن خيرات بابل عديدة. ولكن مع كل هذا أتت نهايتها بحسب شهواتها. فمن لا يضع حداً لشهواته يضع الله حداً لها بعقوباته. فبابل كانت متكبرة بقوتها (53) ولكنها كانت مخدوعة. فالله سيرسل من يخربها بالرغم من أسوارها. وسيكون الخراب تدريجياً (46) لعلها تتعظ، ويكون الخبر الأول كإنذار لها وإذا لم تتعظ يجىء الثانى = **خبر وراء خبر سنة وراء سنة** = فسيسمعون أن كورش أعد نفسه للحرب ثم فى السنة التى تليها يسمعون أنه يخطط ضد بابل. وحتى هنا كان يمكن أن يسعوا للسلام. ولكنهم كانوا فى منتهى الكبرياء والإطمئنان الزائف ليفعلوا هذا، وتقست قلوبهم لخرابهم. وهكذا الشياطين سنة وراء سنة تجىء أخبار الخلاص من الأنبياء المتعددين لكنهم لم يصدقوا. وحين جاء هذا الخراب كان مفاجئاً (8) حين لم يكونوا يتوقعونه. وجاء فى وقت قصير كما جاء خراب بابل العهد الجديد فى زمن ساعة واحدة (رؤ 17:18) وسيأتى خبر وراء خبر للملك حتى قصره. وكان آخر خبر وصل لبيلشاصر الملك ليلة قتله حين رأى يداً تكتب على الحائط خبر نهايته الذى فسَّره لهُ دانيال النبى. (32،31) + دا 30:5 . وفى (39،38) إشارة للإحتفال الدنس الذى أقامه بيلشاصر فى آخر ليلة لهُ وكان يشرب ويسكر فى آنية بيت الرب. **يزمجرون معاً كأشبال** = هذا صوت غنائهم وهرجهم وفرحهم ونشوتهم بالخمر فى آنية الرب. ولكن الله يقول أن هذه الكأس فى يدهم **ستكون لنومهم أبدياً** (57) فلا يستيقظون أبداً. وسيكون الخراب شاملاً والقتلى فى الشوارع (4) وكخراف للذبح (40) بأعداد كبيرة وبسهولة وسيكون عدد العدو كالفيضان (42) كما لو كانوا بحراً وتصير مدنهم كقفر غير مسكونة (43) وتخزى آلهتها (52،47) وتخرب آلهتها. فهم وآلهتهم التى طالما إنتظروا منها الحماية سيخزون ويخزى بيل ، وهنا يمكن فهم لماذا قال الله علي رجال بابل انهم **يزمجرون معاً كأشبال** ولم يقل كأسود . فالشبل يعتمد علي حماية الاسد ، ورجال بابل يعتمدون علي إلههم بيل (44) الذى طالما قدموا لهُ ضحايا والخراب سيكون أبدياً نهائياً فلا فائدة للبلسان والعلاج (9،8). وتصبح بابل أكواماً (37) بل حتى خرائبها (26) ستكون بلا فائدة . فالناس لن تعود تستفيد من أى شىء من خرائب بابل ولن تبنى كمملكة ثانية وهى هكذا للأبد.

9. **نداء الشعب ليخرجوا منها:**- هذا من الحكمة فحينما يجىء خرابها عليهم أن يهجروها (6) حتى ينقذوا أنفسهم ويجب أن يذهبوا بعيداً كما إبتعد إسرائيل عن خيام قورح (قابل مت 16:24) فكان على المسيحيين أن يهربوا من أورشليم عند خرابها ومن رعبها الذى ستكون فيه (46،45) من أسلحة غضب الله التى ستكون ضدها. والآن الله حررهم فعليهم أن يتركوا هذه المدينة ولا يبقوا تحت حكم فارس أو غيرها بل يذهبوا لمدينتهم (51،50) فراحة شعب الله فى كنعان، فى هيكلهم، حيث الله فى وسطهم كما كان مع أبائهم. ولنذكر الله فى عمق أحزاننا ونذكر أورشليم. وحتى لو إبتعدت صهيون عن أعيننا فلا يجب أن تبتعد عن قلوبنا. والله يلاحظ الخجل فى

عيون الراجعين لأورشليم من خرابها أى خراب أورشليم ولذلك يقول لهم فى (52) أن الله قد عاقب بابل فلا داعى للخجل لأن الله بالتأكيد سيعيد بناء أورشليم. والإيمان بأن الله سيعيد بناء أورشليم ينزع الخجل من خرابها الحالى.

10. **المشاعر المختلفة التى تصاحب خراب بابل:-** هى نفس المشاعر بخراب بابل العهد الجديد (رؤ18:9،19) فالبعض سيرثى خرابها بصوت صرخات (54) ينعون هذا الخراب العظيم لأن الله دمر صوت جمهورها وفرحها الذى تعودوا أن يسمعوه فى بابل (55) وما قالوه فى رثائهم (41) وكيف كان سقوطها مدهشاً، تلك التى كانت للمجد والفرح. والبعض سيفرح بسقوطها وذلك لظهور عدل الله وبره ولتحرير شعب الله ولهذا ستفرح السماء والأرض أى الكنيسة المنتصرة والكنيسة المجاهدة ستعطى لله مجداً على بره فخراب بابل هو تسبيح صهيون.

ملحوظات :

+ فى آية (27) **مقشعرة** ويقال إن الجراد فى تطوره يصل إلى طور يكون غطاؤه فيه كالشعر فيشبه الخيل. وممالك أراراط ومنى وأشكناز تشكلت تحت لواء الماديين. وأثبت التاريخ أن الذى حاصر بابل كان داريوس المادى.

+ فى آية (41) **شيشك** = تطلق رمزياً على بابل وهى مشتقة من الإله شيك (تعنى يغطس)

+ خراب بابل بأسواره يعطينا فكرة ونحن نقترب من مجىء المسيح الثانى أن كل ما يبنيه الإنسان فهو ذاهب للدمار فلا داعى أن نعجب بأنفسنا.

الأيات 59-64:- غالباً كان سرايا هذا سفيراً لدى ملك بابل وهو أخو باروخ النبى وكان محل ثقة الملك ولم يكن مُضطهداً لإرمياء بل كان محل ثقته فيبدو أنه كان رجلاً هادىء الطباع، يمكن أن يكون سياسياً ناجحاً لدى بلاط نبوخذ نصر، وأميناً فى الوقت نفسه لتكليف إرمياء. وكان مطلوباً منهُ أن يقرأ هذا الكتاب للذين هم فى السبى. وكان من المفروض أن يقرأه بعد أن يصل إلى بابل ويرى عظمتها وقوتها وتحصيناتها، ثم يقرأ بعين الإيمان ولا يظن أنها باقية ولكنها ستخرب وتبيد. فلا يخاف لا هو ولا المسبيين. وكان على سرايا أن ينطق بإسم الله بخراب ذلك المكان. والكلام فى (62) يشبه كلام الملاك فى خراب بابل العهد الجديد (سفر الرؤيا) وكأن سرايا هنا يلعن بابل بخطاياها ولا يتفق مع خطاياها. ويحكم عليها بالرغم مما رآه من إزدهارها. وكأنه يقول طالما أنت يا رب قد حكمت على بابل بالخراب فلن نحسدها على ما هى فيه من عظمة فهى ذاهبة للخراب بل ولن نخاف قوتها وحينما ننظر نحن أبهة وهيئة هذا العالم لنذكر قول الكتاب أن " هيئة هذا العالم ستزول" وسيخرب للأبد ويجب أن ننظر إليه فى إزدراء مقدس. ولقد نطق النبى بهذه النبوات وبعدها طلب الخضوع لملك بابل. فالله هو الذى يجازى بابل. فإتفق النبى مع بولس الرسول فى أنه لا يجب أن ننتقم لأنفسنا لأنه مكتوب " لى النقمة أنا أجازى يقول الرب " فالله سينتقم فى الوقت المناسب وبالطريقة التى يراها. وكان على سرايا أن يلقى هذه الكلمات مع حجر فى الماء كعلامة لنهاية بابل، وكأنها مربوطة بحجر تحاول أن تفلت من الغرق وتهرب من الحكم عليها بلا فائدة فالحجر معلق برقبتها. لأنه بدون الحجر كان الورق سيطفو وهكذا الشرير بدون شروره سينجو. ولهذا إستعمل الوحه إسم **شيشك** بمعنى يغطس فى الحديث عن بابل هنا . وما سوف يُغرِق الكتاب هو الأحكام التى فى داخله ضد الشرور. وخراب بابل العهد الجديد ممثل بصورة كهذه (رؤ 18:21) .

ولم تكن هذه النبوة هى آخر نبوة لإرمياء فقد تنبأ فى مصر، وهذه النبوة زمنها فى السنة الرابعة لصدقيا. **ولكن إلى هنا كلام إرمياء** = تعنى أن هذه آخر نبوات كتابه. وهى آخر ما سيتم تنفيذه فخراب بابل كان آخر شىء سيتم فى نبواته ضد الأمم، وأما الإصحاح الأخير فهو تاريخى بحت وقد يكون قد أضيف بيد باروخ أو عزرا. ونلاحظ أن سرايا قد ذهب مع صدقيا الملك إلى بابل حينما ذهب صدقيا ليقدم الخضوع لنبوخذ نصر فى بابل (59:51) (لكن بعد هذا نقض صدقيا عهده مع نبوخذ نصر وتمرد عليه). وسرايا حينما وصل إلى بابل وتقابل مع المسبيين ذهب معهم إلى النهر وأخبرهم بكل نبوات إرمياء عن خراب بابل، وأمسك بكل هذه النبوات عن بابل وهى مكتوبة ثم ألقى بها فى النهر كرمز لغرق بابل نفسها، وهذا هو المعنى الرمزى لكلمة " شيشك " أى يغطس، فبابل سوف تغرق تماماً. وهذا ما قيل عن بابل فى الأيام الأخيرة فهى سترمى فى البحر (رؤ 21:18) وهذا رمزاً لما سيحدث لإبليس، إذ سيلقى فى البحيرة المتقدة بالنار هو وتابعوه (رؤ 15،10:20) لذلك فهناك دعوة مستمرة لشعب الله أن يخرج من بابل حتى لا تصيبه ضرباتها أى علينا أن نعتزل الشر حتى لا نخرب مع خراب هذا العالم (إر 45:51 + إش 20:48 + إش 11:52 + رؤ 4:18)

وفى الآيات (15–19) نرى سر شقاء بابل وخرابها الأبدى، وهو أن الله ليس إلهاً لها، أما يعقوب فالله هو سر نصرته، فمع أن الله يؤدب شعبه يعقوب (سواء شعب العهد القديم أو الكنيسة فى العهد الجديد) إلا أنه لا يتركه للأبد كما يحدث مع بابل (الشيطان ومن يتبعه).

نبوات هذا الإصحاح عن ليلة خراب بابل

- [11]**قَدْ أَيْقَظَ الرَّبُّ رُوحَ مُلُوكِ مَادِي لأَنَّ قَصْدَهُ عَلَى بَابِلَ أَنْ يُهْلِكَهَا** : ملوك مادى وفارس هم الذين حاصروا بابل. ولكن من كان مكلفا بضرب بابل هو داريوس المادى خال كورش الملك.
- [36]**لِذلِكَ هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: «هأَنَذَا أُخَاصِمُ خُصُومَتَكِ، وَأَنْتَقِمُ نَقْمَتَكِ، وَأُنَشِّفُ بَحْرَهَا، وَأُجَفِّفُ يَنْبُوعَهَا** : هذه كانت الخطة العسكرية التى إستخدمها كورش الملك عندما أغلقوا أسوار بابل، إذ جفف نهر الفرات بتحويل مساره ودخل جيشه على الأقدام.
- [39]**عِنْدَ حَرَارَتِهِمْ أُعِدُّ لَهُمْ شَرَابًا وَأُسْكِرُهُمْ، لِكَيْ يَفْرَحُوا وَيَنَامُوا نَوْمًا أَبَدِيًّا** + [57]**وَأُسْكِرُ رُؤَسَاءَهَا وَحُكَمَاءَهَا وَوُلاَتَهَا وَحُكَّامَهَا وَأَبْطَالَهَا فَيَنَامُونَ نَوْمًا أَبَدِيًّا، وَلاَ يَسْتَيْقِظُونَ، يَقُولُ الْمَلِكُ رَبُّ الْجُنُودِ اسْمُهُ** : هذا ما حدث فعلا (دا5) فليلة دخول الماديين بابل كان الجميع فى حالة سُكر.
- [53]**فَلَوْ صَعِدَتْ بَابِلُ إِلَى السَّمَاوَاتِ، وَلَوْ حَصَّنَتْ عَلْيَاءَ عِزِّهَا، فَمِنْ عِنْدِي يَأْتِي عَلَيْهَا النَّاهِبُونَ، يَقُولُ الرَّبُّ** + [58]**هكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: إِنَّ أَسْوَارَ بَابِلَ الْعَرِيضَةَ تُدَمَّرُ تَدْمِيرًا، وَأَبْوَابُهَا الشَّامِخَةَ تُحْرَقُ بِالنَّارِ** : كانت بابل محصنة بأسوار منيعة جداً وقد خزنوا فيها طعاما يكفيهم 20 سنة ونهر الفرات يمر فى وسطها. ومع هذا سقط كل هذا فى ليلة واحدة.

- **تأمل في الآية44**

[44]**أُعَاقِبُ بِيلَ فِي بَابِلَ، وَأُخْرِجُ مِنْ فَمِهِ مَا ابْتَلَعَهُ، فَلاَ تَجْرِي إِلَيْهِ الشُّعُوبُ بَعْدُ، وَيَسْقُطُ سُورُ بَابِلَ أَيْضًا.**

إذا **سقط سور بابل** تكون بابل بلا حماية. وتكون بابل كلها معرضة للسقوط. وهذا معنى قول الرب للتلاميذ "أبواب الجحيم لن تقوى عليها أي على الكنيسة" (مت18:16). وهذا كرره الوحى في الآية58

[58]**هكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: إِنَّ أَسْوَارَ بَابِلَ الْعَرِيضَةَ تُدَمَّرُ تَدْمِيرًا، وَأَبْوَابُهَا الشَّامِخَةَ تُحْرَقُ بِالنَّارِ.** مملكة الشيطان صارت بلا حماية. وراجع قصة القديسة الشهيدة يوستينا، إذ أن إسمها أحرق الشيطان. وبعلامة الصليب صرنا قادرين أن نغلبه. ولنا سلطان أن ندوسه.

- **تأمل في الآية45**

[45]**اُخْرُجُوا مِنْ وَسَطِهَا يَا شَعْبِي، وَلْيُنَجِّ كُلُّ وَاحِدٍ نَفْسَهُ مِنْ حُمُوِّ غَضَبِ الرَّبِّ.**

بابل هي مملكة الشر في العالم. والله يطيل أناته على البشر الأشرار لعلهم يتوبون "أَمْ تَسْتَهِينُ بِغِنَى لُطْفِهِ وَإِمْهَالِهِ وَطُولِ أَنَاتِهِ، غَيْرَ عَالِمٍ أَنَّ لُطْفَ ٱللهِ إِنَّمَا يَقْتَادُكَ إِلَى ٱلتَّوْبَةِ" (رو4:2). إذاً نفهم أن الله يطيل أناته حقاً، ولكن لننظر كيف تعامل الله مع الأشرار المعاندين الذين رفضوا التوبة، وماذا كانت نهايتهم: ماذا كانت نهاية سدوم وعمورة./ وماذا كانت نهاية الأرض كلها حينما إنتشر الشر "فَحَزِنَ ٱلرَّبُّ أَنَّهُ عَمِلَ ٱلْإِنْسَانَ فِي ٱلْأَرْضِ، وَتَأَسَّفَ فِي قَلْبِهِ" (تك6:6). فأنهى الله الحياة على الأرض بالطوفان. ويقول القديس بولس الرسول "يَسُوعُ ٱلْمَسِيحُ هُوَ هُوَ أَمْسًا وَٱلْيَوْمَ وَإِلَى ٱلْأَبَدِ" (عب8:13). ومن هنا نفهم أن الله سيهلك الأماكن التي ينتشر فيها الشر، فالله لا يغير طريقته. وينذر الله أولاده إبتعدوا عن طريق وأماكن الشر. وإذا لم تبتعدوا وتتوبوا فسيلحقكم الضربات والخراب. وهكذا قال الملاكان للوط "وَقَالَ ٱلرَّجُلَانِ لِلُوطٍ: مَنْ لَكَ أَيْضًا هَهُنَا؟ أَصْهَارَكَ وَبَنِيكَ وَبَنَاتِكَ وَكُلَّ مَنْ لَكَ فِي ٱلْمَدِينَةِ، أَخْرِجْ مِنَ ٱلْمَكَانِ، لِأَنَّنَا مُهْلِكَانِ هَذَا ٱلْمَكَانَ، إِذْ قَدْ عَظُمَ صُرَاخُهُمْ أَمَامَ ٱلرَّبِّ، فَأَرْسَلَنَا ٱلرَّبُّ لِنُهْلِكَهُ" (تك19:12،13). وهذا ما قاله إشعياء النبى "اُخْرُجُوا مِنْ بَابِلَ، اهْرُبُوا مِنْ أَرْضِ ٱلْكَلْدَانِيِّينَ" (إش48:20). وهو نفس ما قاله رب المجد للقديس يوحنا الرسول "ثُمَّ سَمِعْتُ صَوْتًا آخَرَ مِنَ ٱلسَّمَاءِ قَائِلًا: «ٱخْرُجُوا مِنْهَا يَا شَعْبِي، لِئَلَّا تَشْتَرِكُوا فِي خَطَايَاهَا، وَلِئَلَّا تَأْخُذُوا مِنْ ضَرَبَاتِهَا. لِأَنَّ خَطَايَاهَا لَحِقَتِ ٱلسَّمَاءَ، وَتَذَكَّرَ ٱللهُ آثَامَهَا" (رؤ18:4،5).

- **تأمل في الآية46**

[46]**وَلاَ يَضْعُفْ قَلْبُكُمْ فَتَخَافُوا مِنَ الْخَبَرِ الَّذِي سُمِعَ فِي الأَرْضِ، فَإِنَّهُ يَأْتِي خَبَرٌ فِي هذِهِ السَّنَةِ، ثُمَّ بَعْدَهُ فِي السَّنَةِ الأُخْرَى، خَبَرٌ وَظُلْمٌ فِي الأَرْضِ، مُتَسَلِّطٌ عَلَى مُتَسَلِّطٍ.**

فيما سبق هذه الآية رأينا الحالة البائسة التي وصل لها الإنسان بعد السقوط ثم رأينا إنتقام المسيح منه. وهنا يطلب الله من كنيسته أن تحتمل بعض التجارب والألام التي سيثيرها الشيطان ضدها، فالله يسمح بها فهى لازمة للتأديب، لأنه يوجد داخلنا نفس متمردة، وهذا ما نبهنا له السيد المسيح "قَدْ كَلَّمْتُكُمْ بِهَذَا لِيَكُونَ لَكُمْ فِيَّ سَلَامٌ. فِي ٱلْعَالَمِ سَيَكُونُ لَكُمْ ضِيقٌ، وَلَكِنْ ثِقُوا: أَنَا قَدْ غَلَبْتُ ٱلْعَالَمَ" (يو16:33). وحين تأتى التجارب علينا

ألا نخاف أو نتصور أن الله تركنا ثانية للشيطان = **وَلاَ يَضْعُفْ قَلْبُكُمْ فَتَخَافُوا**. سنسمع عن أخبار ضيقات متوالية وراء بعضها = **فَإِنَّهُ يَأْتِي خَبَرٌ فِي هذِهِ السَّنَةِ، ثُمَّ بَعْدَهُ فِي السَّنَةِ الأُخْرَى، خَبَرٌ وَظُلْمٌ فِي الأَرْضِ.** وعلينا دائماً أن نضع أمام أعيننا محبة إلهنا القوى الذى أحبنا إلى المنتهى، ولا دليل على هذا الحب العجيب أكثر من الصليب. وإلهنا هو ضابط الكل، وأن كل ما يسمح به هو لخلاص نفوسنا.

ولكن تفهم الآية أيضاً كأنها موجهة للشيطان، فالله كان يرسل له إنذارات متوالية عن طريق الأنبياء، نبى يأتى وراءه نبى يرسلون إنذارات بإقتراب خراب مملكته، وذلك بأن هناك خلاص آتٍ للبشر. لكنه كان يعاند ولم يستفد من هذه الإنذارات. كما أن بيلشاصر آخر ملوك بابل وصلته إنذارات كثيرة عن كورش الملك ونيته في تدمير بابل ولم يستفد من هذه الإنذارات فهلك هو ومملكته بابل، وهذا ما حدث للشيطان.

الإصحاح الثانى والخمسون	عودة للجدول

التاريخ هو أحسن شارح للنبوات هنا نرى أن كل ما تنبأ به إرمياء قد تحقق. وذلك وحتى نفهم نبوات هذا الكتاب وضع هذا الإصحاح التاريخى الذى يحدثنا عن خراب أورشليم ومملكة يهوذا وعن أحداثه المحزنة. وهو مشابه تماماً لـ (2مل24،25). وهناك حوادث مشابهة لحوادث هذا الإصحاح وضعت بطريقة متفرقة داخل سفر إرمياء ولكنها هنا تم تجميعها لتشرح النبوات السابقة وليعطى مدخلاً ونوراً للمراثى ويكون كمفتاح لها. وقصة رفع مكانة يهوياكين فى سبيه تؤيد رأى من قال إن هذا الإصحاح بقلم كاتب آخر غير إرمياء وقد يكون باروخ أو عزرا.

الأيات (1-11):- "[1]كَانَ صِدْقِيَّا ابْنَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ حَمِيطَلُ بِنْتُ إِرْمِيَا مِنْ لِبْنَةَ. [2]وَعَمِلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ حَسَبَ كُلِّ مَا عَمِلَ يَهُويَاقِيمُ. [3]لأَنَّهُ لأَجْلِ غَضَبِ الرَّبِّ عَلَى أُورُشَلِيمَ وَيَهُوذَا حَتَّى طَرَحَهُمْ مِنْ أَمَامِ وَجْهِهِ، كَانَ أَنَّ صِدْقِيَّا تَمَرَّدَ عَلَى مَلِكِ بَابِلَ.

[4]وَفِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ لِمُلْكِهِ، فِي الشَّهْرِ الْعَاشِرِ، فِي عَاشِرِ الشَّهْرِ، جَاءَ نَبُوخَذْرَاصَّرُ مَلِكُ بَابِلَ هُوَ وَكُلُّ جَيْشِهِ عَلَى أُورُشَلِيمَ وَنَزَلُوا عَلَيْهَا وَبَنَوْا عَلَيْهَا أَبْرَاجًا حَوَالَيْهَا. [5]فَدَخَلَتِ الْمَدِينَةُ فِي الْحِصَارِ إِلَى السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ لِلْمَلِكِ صِدْقِيَّا. [6]فِي الشَّهْرِ الرَّابِعِ، فِي تَاسِعِ الشَّهْرِ اشْتَدَّ الْجُوعُ فِي الْمَدِينَةِ، وَلَمْ يَكُنْ خُبْزٌ لِشَعْبِ الأَرْضِ. [7]فَثُغِرَتِ الْمَدِينَةُ وَهَرَبَ كُلُّ رِجَالِ الْقِتَالِ، وَخَرَجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ لَيْلاً فِي طَرِيقِ الْبَابِ بَيْنَ السُّورَيْنِ اللَّذَيْنِ عِنْدَ جَنَّةِ الْمَلِكِ، وَالْكَلْدَانِيُّونَ عِنْدَ الْمَدِينَةِ حَوَالَيْهَا، فَذَهَبُوا فِي طَرِيقِ الْبَرِّيَّةِ.

[8]فَتَبِعَتْ جُيُوشُ الْكَلْدَانِيِّينَ الْمَلِكَ، فَأَدْرَكُوا صِدْقِيَّا فِي بَرِّيَّةِ أَرِيحَا، وَتَفَرَّقَ كُلُّ جَيْشِهِ عَنْهُ. [9]فَأَخَذُوا الْمَلِكَ وَأَصْعَدُوهُ إِلَى مَلِكِ بَابِلَ إِلَى رَبْلَةَ فِي أَرْضِ حَمَاةَ، فَكَلَّمَهُ بِالْقَضَاءِ عَلَيْهِ. [10]فَقَتَلَ مَلِكُ بَابِلَ بَنِي صِدْقِيَّا أَمَامَ عَيْنَيْهِ، وَقَتَلَ أَيْضًا كُلَّ رُؤَسَاءِ يَهُوذَا فِي رَبْلَةَ، [11]وَأَعْمَى عَيْنَيْ صِدْقِيَّا، وَقَيَّدَهُ بِسِلْسِلَتَيْنِ مِنْ نُحَاسٍ، وَجَاءَ بِهِ مَلِكُ بَابِلَ إِلَى بَابِلَ، وَجَعَلَهُ فِي السِّجْنِ إِلَى يَوْمِ وَفَاتِهِ."

كان قبل ذلك قد حدث عدة مرات أن أتى جيش بابل ليسبى من يهوذا ثم عشم الشعب نفسه بأنه لن يحدث سبى آخر. ولكن الله كان مستاء منهم لدرجة أنه قرر أن يطردهم من أمامه كما يطرد أب غاضب إبنه العاق من أمامه. فطردهم الله من هذه الأرض الجيدة كما طرد الكنعانيين قبلهم. وطردهم الله من هيكله المقدس. لذلك كان داود يصلى " لا تطرحنى من أمام وجهك " فهذا هو أشر شىء أن يطردنا الله من أمام وجهه.

وصدقيا هذا لم يكن أسوأ الكل ولكن كان فاعل شر وكان تمرده على ملك بابل خطية وغباء، خطية لأنه كسر حلفه لهُ بإسم الله (حز15:17) وغباء لظنه أن مصر تسنده. ولأن الله كان غاضباً على يهوذا وأورشليم، فقد تركه لمشوراته الرديئة التى إتضحت خطورتها على المملكة. وحاصر الكلدانيين أورشليم فى السنة التاسعة لملك صدقيا فى الشهر العاشر، وسقطت المدينة فى السنة الحادية عشرة لصدقيا فى الشهر الرابع وكتذكار لهذين الحدثين اللذين تم بهما خراب أورشليم صام الشعب فى سبيهم فى الشهر الرابع والعاشر (زك19:8) أما صوم الشهر

الخامس فكان تذكاراً لحرق الهيكل وصوم الشهر السابع كان تذكاراً لقتل جدليا. ولنا أن نتصور الفزع الذى إجتاح المدينة أثناء الحصار وكانوا منتظرين هلاكهم بينما هم مصممين على الصمود للنهاية حتى لم يصبح خبز للجنود فلم يستطيعوا الوقوف، والأسوار لا تحمى بدون رجال وراءها. وإذا وُجد الرجال والأسوار ولكن بدون الله فلن يفعلوا شيئاً. " فإن لم يحرس الرب المدينة فباطل سهر الحراس " (مز 127 : 1) وحين هرب الملك وقع فى أيدى أعدائه فلا أحد يمكنه الهروب من يد الله. ولكن يبدو أنهُ كان لهُ بعض الكرامة فى موته (5:34) ولطالما نبهه إرمياء لما سيحدث لهُ ولكنه لم يستمع.

الأيات (12-23):- "[12]وَفِي الشَّهْرِ الْخَامِسِ، فِي عَاشِرِ الشَّهْرِ، وَهِيَ السَّنَةُ التَّاسِعَةُ عَشْرَةَ لِلْمَلِكِ نَبُوخَذْرَاصَّرَ مَلِكِ بَابِلَ، جَاءَ نَبُوزَرَادَانُ رَئِيسُ الشُّرَطِ، الَّذِي كَانَ يَقِفُ أَمَامَ مَلِكِ بَابِلَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، [13]وَأَحْرَقَ بَيْتَ الرَّبِّ، وَبَيْتَ الْمَلِكِ، وَكُلَّ بُيُوتِ أُورُشَلِيمَ، وَكُلَّ بُيُوتِ الْعُظَمَاءِ، أَحْرَقَهَا بِالنَّارِ. [14]وَكُلَّ أَسْوَارِ أُورُشَلِيمَ مُسْتَدِيرًا هَدَمَهَا كُلُّ جَيْشِ الْكَلْدَانِيِّينَ الَّذِي مَعَ رَئِيسِ الشُّرَطِ. [15]وَسَبَى نَبُوزَرَادَانُ، رَئِيسُ الشُّرَطِ، بَعْضًا مِنْ فُقَرَاءِ الشَّعْبِ، وَبَقِيَّةَ الشَّعْبِ الَّذِينَ بَقُوا فِي الْمَدِينَةِ، وَالْهَارِبِينَ الَّذِينَ سَقَطُوا إِلَى مَلِكِ بَابِلَ، وَبَقِيَّةَ الْجُمْهُورِ. [16]وَلكِنَّ نَبُوزَرَادَانَ، رَئِيسَ الشُّرَطِ، أَبْقَى مِنْ مَسَاكِينِ الأَرْضِ كَرَّامِينَ وَفَلاَّحِينَ. [17]وَكَسَّرَ الْكَلْدَانِيُّونَ أَعْمِدَةَ النُّحَاسِ الَّتِي لِبَيْتِ الرَّبِّ، وَالْقَوَاعِدَ وَبَحْرَ النُّحَاسِ الَّذِي فِي بَيْتِ الرَّبِّ، وَحَمَلُوا كُلَّ نُحَاسِهَا إِلَى بَابِلَ. [18]وَأَخَذُوا الْقُدُورَ وَالرُّفُوشَ وَالْمَقَاصَّ وَالْمَنَاضِحَ وَالصُّحُونَ وَكُلَّ آنِيَةِ النُّحَاسِ الَّتِي كَانُوا يَخْدِمُونَ بِهَا. [19]وَأَخَذَ رَئِيسُ الشُّرَطِ الطُّسُوسَ وَالْمَجَامِرَ وَالْمَنَاضِحَ وَالْقُدُورَ وَالْمَنَايِرَ وَالصُّحُونَ وَالأَقْدَاحَ، مَا كَانَ مِنْ ذَهَبٍ فَالذَّهَبَ، وَمَا كَانَ مِنْ فِضَّةٍ فَالْفِضَّةَ. [20]وَالْعَمُودَيْنِ وَالْبَحْرَ الْوَاحِدَ، وَالاثْنَيْ عَشَرَ ثَوْرًا مِنْ نُحَاسٍ الَّتِي تَحْتَ الْقَوَاعِدِ، الَّتِي عَمِلَهَا الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ لِبَيْتِ الرَّبِّ. لَمْ يَكُنْ وَزْنٌ لِنُحَاسِ كُلِّ هذِهِ الأَدَوَاتِ. [21]أَمَّا الْعَمُودَانِ فَكَانَ طُولُ الْعَمُودِ الْوَاحِدِ ثَمَانِيَ عَشْرَةَ ذِرَاعًا، وَخَيْطٌ اثْنَتَا عَشْرَةَ ذِرَاعًا يُحِيطُ بِهِ، وَغِلَظُهُ أَرْبَعُ أَصَابِعَ، وَهُوَ أَجْوَفُ. [22]وَعَلَيْهِ تَاجٌ مِنْ نُحَاسٍ، ارْتِفَاعُ التَّاجِ الْوَاحِدِ خَمْسُ أَذْرُعٍ. وَعَلَى التَّاجِ حَوَالَيْهِ شَبَكَةٌ وَرُمَّانَاتٌ، الْكُلِّ مِنْ نُحَاسٍ. وَمِثْلُ ذلِكَ لِلْعَمُودِ الثَّانِي، وَالرُّمَّانَاتِ. [23]وَكَانَتِ الرُّمَّانَاتُ سِتًّا وَتِسْعِينَ لِلْجَانِبِ. كُلُّ الرُّمَّانَاتِ مِئَةٌ عَلَى الشَّبَكَةِ حَوَالَيْهَا."

كل هذا الخراب كان إنتقاماً من ملك بابل لوقوفهم فى وجهه طويلاً. ولاحظ أن كل ما أخذه هذه المرة كان نحاساً فقد سبق وأخذوا الذهب والفضة. ولاحظ أن العمودين أحدهما إسمه بوعز أى فيه القوة والثانى ياكين أى الله يؤسس وفى تحطيمهم معنى أن الله لن يعود مهتماً أن يؤسس هيكله ولا يعود يكون قوتهم فقد فارقهم (راجع قصة مغادرة مجد الرب للهيكل فى (حز 8 – حز 11) .

(الآيات 21-23) نرى فيها النبى يتأمل في حزن ومرارة قلب كبيرة جمال العامودين النحاسيين اللذين كانا زينة الهيكل وروعتهما. فهذا الحجم من النحاس حتى يتم سبكه وصناعته في ذلك الزمان وبهذا الجمال، لم يكن هذا بالعمل البسيط. ولكن كل هذا الجمال تم تخريبه. لذلك نرى إرمياء النبى يصف بحزن دمار وخراب هيكل الله. وكيف أن هذا الهيكل النادر في جماله يخرب ويحترق ويسرق البابليون ذهبه وفضته ونحاسه ويذهبون به إلى بابل، وكل هذا نتيجة خطية يهوذا. وهذا هو نفس ما حدث للإنسان الذى خلقه الله جميلاً وقال الوحى عن ذلك

"وَرَأَى ٱللهُ كُلَّ مَا عَمِلَهُ فَإِذَا هُوَ حَسَنٌ جِدًّا" (تك1:31). ونقول في القداس "يا الله العظيم الأبدى، الذى جَبَلَ الإنسان على غير فساد". وكما تسببت الخطية في دمار الهيكل، نكمل في القداس ونقول "والموت الذى دخل إلى العالم بحسد إبليس هدمته". فقصة خراب الهيكل بسبب الخطية هي نفسها قصة خراب وفساد الإنسان هيكل الله بسبب الخطية. وهكذا يقول القديس بولس الرسول أننا هيكل الله "أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ هَيْكَلُ ٱللهِ، وَرُوحُ ٱللهِ يَسْكُنُ فِيكُمْ" (1كو3:16). وكما رأينا هنا إرمياء النبى يرثى خراب الهيكل في حزن، نجد الله يرثى خليقته في حزن. بل رثى الله خليقته: ***الشيطان الكاروبيم الساقط*** "كَيْفَ سَقَطْتِ مِنَ ٱلسَّمَاءِ يَا زُهَرَةُ، بِنْتَ ٱلصُّبْحِ؟ كَيْفَ قُطِعْتَ إِلَى ٱلْأَرْضِ يَا قَاهِرَ ٱلْأُمَمِ" (إش14:12). وأيضاً قال الله عن الشيطان يرثيه "هَكَذَا قَالَ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ: أَنْتَ خَاتِمُ ٱلْكَمَالِ، مَلآنٌ حِكْمَةً وَكَامِلُ ٱلْجَمَالِ ..... كُنْتَ فِي عَدْنٍ جَنَّةِ ٱللهِ. كُلُّ حَجَرٍ كَرِيمٍ سِتَارَتُكَ، عَقِيقٌ أَحْمَرُ وَيَاقُوتٌ أَصْفَرُ وَعَقِيقٌ أَبْيَضُ وَزَبَرْجَدٌ وَجَزْعٌ وَيَشْبٌ وَيَاقُوتٌ أَزْرَقُ وَبَهْرَمَانُ وَزُمُرُّدٌ وَذَهَبٌ ..... قَدِ ٱرْتَفَعَ قَلْبُكَ لِبَهْجَتِكَ. أَفْسَدْتَ حِكْمَتَكَ لِأَجْلِ بَهَائِكَ" (حز28: 11-17).

وكما سرق البابليون الذهب والفضة وكل معدن نفيس من الهيكل وذهبوا به إلى بابل، سرق الشيطان البشر وذهب بهم معه إلى الجحيم، سرق الشيطان من البشر حياتهم السماوية (رمزها الذهب الذى سرقه البابليون). وسرق الفضائل التي فيهم بخداعهم بالشهوات الخاطئة، فماتوا وذهبوا إلى الجحيم. كما قتل نبوخذنصر شعب الله والسبايا أخذهم إلى بابل.

وكما رثى إرمياء خراب الهيكل وكما رثى الرب هلاك الشيطان الذى هو كاروبيم ساقط، هكذا بكى السيد المسيح على قبر لعازر رثاء على ما حدث للبشر بسبب الخطية.

الأيات (24-30):- "**[24]وَأَخَذَ رَئِيسُ الشُّرَطِ سَرَايَا الْكَاهِنَ الأَوَّلَ، وَصَفَنْيَا الْكَاهِنَ الثَّانِي وَحَارِسِي الْبَابِ الثَّلاَثَةَ. [25]وَأَخَذَ مِنَ الْمَدِينَةِ خَصِيًّا وَاحِدًا كَانَ وَكِيلاً عَلَى رِجَالِ الْحَرْبِ، وَسَبْعَةَ رِجَال مِنَ الَّذِينَ يَنْظُرُونَ وَجْهَ الْمَلِكِ، الَّذِينَ وُجِدُوا فِي الْمَدِينَةِ، وَكَاتِبَ رَئِيسِ الْجُنْدِ الَّذِي كَانَ يَجْمَعُ شَعْبَ الأَرْضِ لِلتَّجَنُّدِ، وَسِتِّينَ رَجُلاً مِنْ شَعْبِ الأَرْضِ، الَّذِينَ وُجِدُوا فِي وَسْطِ الْمَدِينَةِ. [26]أَخَذَهُمْ نَبُوزَرَادَانُ رَئِيسُ الشُّرَطِ، وَسَارَ بِهِمْ إِلَى مَلِكِ بَابِلَ، إِلَى رَبْلَةَ، [27]فَضَرَبَهُمْ مَلِكُ بَابِلَ وَقَتَلَهُمْ فِي رَبْلَةَ فِي أَرْضِ حَمَاةَ. فَسُبِيَ يَهُوذَا مِنْ أَرْضِهِ. [28]هذَا هُوَ الشَّعْبُ الَّذِي سَبَاهُ نَبُوخَذْرَاصَّرُ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ: مِنَ الْيَهُودِ ثَلاَثَةُ آلاَفٍ وَثَلاَثَةٌ وَعِشْرُونَ. [29]وَفِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ عَشَرَةَ لِنَبُوخَذْرَاصَّرَ سُبِيَ مِنْ أُورُشَلِيمَ ثَمَانُ مِئَةٍ وَاثْنَانِ وَثَلاَثُونَ نَفْسًا. [30]فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ وَالْعِشْرِينَ لِنَبُوخَذْرَاصَّرَ، سَبَى نَبُوزَرَادَانُ رَئِيسُ الشُّرَطِ مِنَ الْيَهُودِ سَبْعَ مِئَةٍ وَخَمْسًا وَأَرْبَعِينَ نَفْسًا. جُمْلَةُ النُّفُوسِ أَرْبَعَةُ آلاَفٍ وَسِتُّ مِئَةٍ."**

هنا حادثة محزنة عن ذبح عظماء يهوذا. وهناك خلاف فى الأرقام فقد قيل هنا 7 رجال ينظرون وجه الملك أما فى الملوك فقيل خمسة ، والحل يبدو أن إثنين من السبعة هما إرمياء وعبد ملك اللذين أطلق سراحهما فلم يموتا. والذين قتلوا هم ممثلين لكل الطوائف فالكل أخطأ. وأول من ذكر هو سرايا الكاهن فهو أخطأ وجعل الشعب يخطىء. وبخصوص المسبيين وأعدادهم ولنرى كيف لفظت الأرض سكانها اليهود كما لفظت سكانها الكنعانيين من قبل بسبب الخطية (27) . وكان الله قد سبق وحذرهم أنه سيطردهم من الأرض لو ساروا فى نفس خطايا

الكنعانيين (لا28:18) وهناك خلاف أيضاً بين سفر الملوك فى أعداد المسبيين فأعداد سفر الملوك أكثر كثيراً من هنا، ويبدو أن أعداد سفر الملوك هى أعداد السبايا إلى بابل، وأن الأعداد التى ذُكرت هنا هم الذين أعدمهم نبوخذ نصر كمتمردين ثوار. ونلاحظ أن الزمنين المذكورين فى الملوك وإرمياء مختلفين لذلك فهم غالباً يشيروا لحدثين مختلفين. فيبدو أن ما لفت نظر كاتب هذا الإصحاح الثورات والفتن التى قمعها نبوخذ نصر أما كاتب سفر الملوك فإهتم بأن يضع أعداد من ذهبوا للسبى. وهناك سبى ثالث لم يذكر سوى هنا وهو فى السنة 23 لنبوخذ نصر بعد 4 سنين من خراب أورشليم حيث سبى 745 نفساً وقد يكون هذا قد حدث كإنتقام لمقتل جدليا. ومن المحتمل أيضاً أن يكون هؤلاء الأشخاص قد قتلوا كمساعدين أو مؤيدين لإسمعيل قاتل جدليا والكلدانيين الذين كانوا معهُ.

الأيات (31-34):- "**[31]وَفِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ وَالثَّلاَثِينَ لِسَبْيِ يَهُويَاكِينَ، فِي الشَّهْرِ الثَّانِي عَشَرَ، فِي الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ، رَفَعَ أَوِيلُ مَرُودَخُ مَلِكُ بَابِلَ، فِي سَنَةِ تَمَلُّكِهِ، رَأْسَ يَهُويَاكِينَ مَلِكِ يَهُوذَا، وَأَخْرَجَهُ مِنَ السِّجْنِ. [32]وَكَلَّمَهُ بِخَيْرٍ، وَجَعَلَ كُرْسِيَّهُ فَوْقَ كَرَاسِيِّ الْمُلُوكِ الَّذِينَ مَعَهُ فِي بَابِلَ. [33]وَغَيَّرَ ثِيَابَ سِجْنِهِ، وَكَانَ يَأْكُلُ دَائِمًا الْخُبْزَ أَمَامَهُ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ. [34]وَوَظِيفَتُهُ وَظِيفَةٌ دَائِمَةٌ تُعْطَى لَهُ مِنْ عِنْدِ مَلِكِ بَابِلَ، أَمْرَ كُلِّ يَوْمٍ بِيَوْمِهِ، إِلَى يَوْمِ وَفَاتِهِ، كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ.**"

هناك خلاف بين سفر الملوك وهنا فى إرمياء فى التاريخ، فقد قيل هناك فى اليوم السابع والعشرين وهنا قيل فى اليوم الخامس والعشرين. وقد يرجع السبب أن القرار صدر فى يوم 25 وظهر الملك فى مكانه الرفيع يوم 27. ولنلاحظ تغير حال يهوياكين من الملك للسجن ثم إلى مركز سام لدى ملك بابل. وهكذا العالم، فلنفرح كأننا لا نفرح ونحزن كأننا لا نحزن. وحين يجىء ليل تجربة طويل فعلينا أن نتوقع أن يكون هناك فجر جديد لمراحم الله. ولاحظ أن سجن يهوياكين كان حوالى 37 سنة ولكن مهما طالت الغيمة فلنأمل فى أن تظهر الشمس من ورائها ولنلاحظ أن الله إستخدم أعداء شعبه ليعطوا الخير لشعبه.

** يهوياكين يمثل الإنسان الذى خلقه الله ليكون ملكاً على شهواته وعلى كل الخليقة ولكنه بسبب خطيته سقط وفقد ملكه، بل صار فى عبودية لنبوخذ نصر ملك بابل (رمز لما قيل أن الخليقة أسلمت للباطل.... ليس طوعاً بل من أجل الذى أخضعها على الرجاء... رو 20:8). ونلاحظ المدة البسيطة التى ملك فيها يهوياكين وهى 3 شهور رمز للمدة البسيطة التى قضاها آدم بدون خطية، وهذا قبل أن يأكل فيسقط. ثم ذهب يهوياكين للسبى مدة طويلة ولكن فى وسط هذه المدة يرفعه ملك بابل لمركز سام ولكن مع بقائه فى الأسر، وهذا ما عمله المسيح بفدائه أنه حررنا ورفعنا لدرجة البنوة لله ولكن مع بقائنا فى هذا العالم. حقاً لقد أسلمنا الله للعبودية ولكن كان هناك رجاء، فى شخص من نسل المرأة حين يأتى ليسحق رأس الحية. والـ 37 سنة التى قضاها يهوياكين فى السبى هى رمز لحياة الإنسان على الأرض بعد سقوطه. وعودة المسبيين فى نهاية مملكة بابل هى رمز لدخولنا أورشليم السماوية بعد إنقضاء صورة هذا العالم. فالله أسلمنا للعبودية لإبليس لنتأدب وتركنا فى العالم لنستعد

لدخولنا السماء، وأرسل المسيح فى وسط الأيام ليتم الفداء وبهذا نعود لملكنا ويرفعنا إلى سمائه، فهو أسلمنا للباطل ولكن على رجاء.

دراسة في سفر إرميا	عودة للجدول

حقاً السفر ليس مرتب تاريخياً. فمثلاً أحداث الإصحاح (21) كانت في أيام صدقيا الملك. وإصحاح (25) كانت في أيام يهوياقيم. بينما أن يهوياقيم تاريخياً مَلَكَ قبل صـــدقيا. ولكن ما يجب أن نعرفه أن كُتَّاب الكتاب المقدس ليسوا بمؤرخين، لكنهم يقدمون فكرة معينة. وإرمياء هنا يقدم فكرة خلاص السيد المسيح للبشرية. بل نرى أن الله جعل إرمياء رمزاً للمسيح [راجع المقدمة تحت عنوان (إرمياء والمسيح)].

نرى في هذا السفر أن الخطية هي سبب ألام البشرية بعد أن خلقها الله في جنة. والمسيح الذي أتى ليجددها، ولكن هذا لمن يقبل. ومن يرفض يهلك.

الإصحاح الأول:

قبلما صورتك في البطن عرفتك= "عرف" هي كلمة إنجيلية تعني إتحاد. وقبل أن يتجسد المسيح من العذراء مريم كان متحداً لاهوتياً بالآب.

قدستك= قال السيد المسيح عن نفسه "فالذي قدسه الآب" (يو36:10). وكلمة تقديس أي تخصيص، فالآب قدَّس إبنه للفداء على الصليب.

جعلت كلامي في فمك= هذا ما قاله الله عن المسيح تماماً (تث18:18).

لتقلع وتهدم.. وتبني وتغرس= يقلع ويهدم الإنســـان العتيق.. ليبني الخليقة الجديدة. وهذا عمله المســـيح لنا (2كو17:5). أولاً بموته وقيامته ثم بالمعمودية.

ولاحظ فالله لم يطهره كما فعل مع إشعياء، فهو كرمز للمسيح، والمسيح بلا خطية.

شجرة اللوز= الرؤيا تشير لسرعة الخراب الآتي على أورشليم. لكن من ناحية أخرى فهي تشير لإشتياق المسيح ليتم لنا الخلاص (إش27:2-5).

القِدر= الرؤيا تشـير للخراب الآتي على أورشـليم. ومن ناحية أخرى لهدم العتيق. والقدر هى إشـارة للألام التى نعانى منها فى هذا العالم للتأديب والتنقية ، فنار الفرن الموضـوع عليها القدر تشـير لبابل التى كانت أداة تأديب ليهوذا . والألام كانت عقوبة على الخطية. ولكن الله كما نقول فى القداس الغريغورى "حوَّلت لى العقوبة خلاصا" .

إذاً: **إشعياء**: تنبأ عن المسيح وخلاصه (ميلاده وآلامه وقيامته وحتى الحياة الأبدية).

إرمياء: كان يرمز للمسيح في أنه أتى لخاصته وخاصته لم تقبله.

حزقيال: تنبأ عن بناء الهيكل الجديد (الكنيسة التي هي جسد المسيح).

دانيال: تنبأ حتى نهاية الأيام ومجئ ضد المسيح. وتنبأ عن ميعاد ميلاد المسيح وصلبه.

الإصحاح الثاني:

بعد أن رأينا إشـــتياق الله للخلاص. نجد هنا عتاب رقيق من الله لشـــعبه. نجد هنا الله يتلاطف مع شـــعبه الذي تركه. ربما هو كلام واضـح عن إسـرائيل التي تركت أرض مصـر وأسـكنها الله من محبته لها في أرض بسـاتين فنجسـوها. ولكن أليست هي نفس قصـة آدم الذي خلقه الله في جنة فأخطأ في حق الله. وصـدق الشـيطان وكَذَّبَ الله= **حولوا نحوي القفا لا الوجه**. وعجيب أن الله هو الذي يسعى للصلح مع الإنسان. كما سبق فالله يبحث عن خلاص الإنسـان ، ولكن كما قال القديس أغسـطينوس "الله الذى خلقك بدونك لا يسـتطيع أن يخلصـك بدونك" . لذلك نجد الله هنا يسعى وراء الإنسان ليقبل أن يتوب .

الإصحاح الثالث:

هنا نسمع أن الخلاص هو عن طريق تأسيس الكنيسة جسد المسيح من اليهود والأمم ورمز لهذا يهوذا وإسرائيل .الله يُرسل إرمياء لكلا يهوذا وإسرائيل ساعياً للصلح= المسيح أتى من أجل اليهود والأمم. فالبرغم من أن الكل أخطأوا وأعوزهم مجد الله، لكن الله لم يرفض الإنسـان، ولم يُطَلِّق أي لم يقطع علاقته بالبشـر. بل جعل كنيسـته واحداً ويسكن فيها بعد أن يفديها= **في ذلك الزمان يسمون أورشليم كرسي الرب ويجتمع إليها كل الأمم.**

الإصحاح الرابع:

سمعنا عن تأسيس الكنيسة وهنا نسمع عن شروط أنها تظل نور للعالم ، ونجد هنا إنذار للكنيسة بأن تسلك فى حياة التوبة وإلا فالخراب آتٍ بيد الشـيطان الأسـد الزائر. ونرى فى هذا الإصـحاح أيضـا صـورة لضـربة لليهود رافضي المسيح والذين صلبوا المسيح، ومهما تزينوا (30) ستخرب لأنها رفضت خلاص المسيح. ولكن لا تنتهي إسرائيل للأبد، فهناك بقية (27). وهذا الكلام موجه لليهود ولنا.

الإصحاح الخامس:

صـــورة تطبيقية للآية "الجميع زاغوا وفســدوا". والله يؤدب وهم يرفضـــون التأديب بعناد. والنتيجة خراب. وهذا ما حدث لليهود حينما رفضـوا المسـيح وصـلبوه. فكان سـبب خرابهم رفضـهم للمسـيح إلههم إذ قالوا **ليس هو** (12) وذهابهم وراء آخر (19). وأرســـل الله عليهم **أمة من بعد** (الرومان) (15) فخربتهم ، ولكن الله يقول **لا تفنوها** (10) فالله يعلم أن هناك بقية سـتؤمن فى نهاية الأيام . وأيضـاً هذا موجه لليهود ولنا ولكل من يرفض خلاص المسـيح. ولاحظ أن اليهود كانوا يريدون أن يحتموا بمصـر. وبالنسـبة لنا.. فمن هو الذي نحتمي به (شـخص ذو مركز/ أموال/ قوتي وذكائي..) أم الله .

الإصحاح السادس:

إهربوا يا بني بنيامين من وسط أورشليم= المقصود إهربوا من الشر الموجود في أورشليم. ومن يهرب يصير إبناً لليمين (بنيامين= إبن اليمين) (مت25:33). ومن لا يهرب من الشـــر فالخراب قادم . وهذا يذكرنا بالمســـيحيين

الذين هربوا من أورشليم كما قال لهم رب المجد ، حينما رأوا علامات رجسة الخراب التى قال عنها دانيال النبى (مت24 : 15) . ولكن هذا الإنذار موجه للكنيسة فى كل زمان إهربوا من الشر الذى فى العالم لئلا تهلكوا معه (رؤ18 : 4) . ومن لا يهرب من الشر يهلك . ملخص هذا الإصحاح "إذكر من أين سقطت وتب وإلاّ فإني آتى وأزحزح منارتك" (رؤ2) . وطريق التوبة = نوح وإنسحاق ومسوح ورجوع لسيرة الآباء (16،26). والبديل= كسر عظيم (1،4 ..).

وكان الكهنة والأنبياء الكذبة يخدعون الشعب ويعدوهم بالسلام وذلك لأجل الربح (13،14) . والله قال أن هذا كمن يشفى الجرح على عثم = صديد . فهؤلاء الكهنة لم يرشدوهم للتوبة فكانوا كمن يغلق الجرح وبداخله صديد. فلا سلام بدون توبة.

الإصحاح السابع:

أزحزح منارتك (رؤ2). حدثت مع إسرائيل حينما أخرب الله شيلوه. إذاً التوبة الصحيحة هي في إصلاح الداخل وليس المظهريات. إنتهى الإصحاح السابق بفساد الأنبياء الكذبة إذ يشفون جراح الشعب على عثم ، ونجد إرمياء لا يخطئ مثلهم بل يدعو الشعب للتوبة وينذرهم بأنه إن لم يتوبوا فالخراب قادم .

الإصحاح الثامن:

بدون وجود المسيح وسط كنيسته أو لكل إنسان منفصل عن المسيح فالنتيجة مخيفة.

إهانة وموت أدبي (1-3 +10) ولا سلام (11/ الحياة في مرار (14)/ ضياع الحكمة (8،9) / يُنزعون من أرضهم (لليهود)/ وبالنسبة لنا يضيع منّا ميراثنا السماوي (13) والأسوأ: فالرعاة والخدام يفقدون كلام الله المعزي (22).

الإصحاح التاسع:

رثاء إرمياء الخادم الأمين ودموعه (1) = بكاء المسيح على أورشيم وعلى قبر لعازر. فالله يرثي حال الإنسان الذي خلقه في مجد ففقده الإنسان وتحول فرحه إلى موت وحزن.

ولكن عمل الله 1) يحاول تنقية البشر (7).

2) وإن رفضوا التنقية يعاقب، فالله قدوس (25).وهو ديان كل الأرض.

الإصحاح العاشر:

الله يطلب من شعبه أن لا يرتعبوا من الأصنام فهي مجرد أخشاب قطعت من شجر (1-5). ولكن المقصود.. لا تخافوا من الشيطان وأعماله وقوته فهو مجرد أداة تأديب في يدي أؤدب بها أولادي حتى أضمن لهم مكانا في السماء. فالمسيح بصليبه لم يقضي تماماً على الشيطان بل أضعفه جداً وحبسه، وصار أولاد الله لهم سلطان عليه (ورمز الشيطان هنا هو بابل التي أرسلها الله لتؤدب شعبه). وهذا

معني " يبكت علي دينونة.... لأن رئيس هذا العالم قد دين" فلو قلنا أن الشيطان أقوى منا وهو يسقطنا ، نجد أن الروح يديننا إذ أن المسيح سحقه ووضعه تحت الأقدام .

إذا أعطى قولاً .. .. تكون كثرة مياه .. .. .. صنع بروقاً (آية 13)

إذا أرسل الله ابنه كلمة الله ←يأتي الروح المعزي ←وتأتي معه وعود الله ببركات كثيرة

آيات (17–22) قد تبدو طرقنا في العالم أن كلها مشقة.

آيات (23–25) لكن الله ضابط الكل يحول كل الأمور للخير.

الإصحاح الحادي عشر:

هنا يبدأ الوحى فى شرح الخلاص الذى بالمسيح .

يوم أخرجتهم من مصر (4)= الإبن حررنا من عبودية إبليس (يو8:36).

سلكوا كل واحد في عناد قلبه (8)= عاد الذين حررهم الإبن لعبودية إبليس.

زيتونة خضراء .. دعا الرب اسمك (16)= الكنيسة ملأها الله من الروح القدس

↓

كيف؟

أنا كخروف داجن (19)= الصليب.

والرافض للمسيح يعاقب (21–23)

الإصحاح الثاني عشر:

اليهود ينفذوا الصلب= **إخوتك وبيت أبيك غدروا بك ... لا تأتمنهم** (6) وصاروا لله كطيور جارحة. **أنت قريب في فمهم بعيد عن كلاهم**= حياتهم مظهرية كالقبور المبيضة من خارج . **إفرزهم كغنم للذبح**= نهايتهم على يد الرومان وتشتتوا بعد أن تركوا أرضهم = **أقتلعهم عن أرضهم** (آية14) . وكان تشتت اليهود نتيجة لصلبهم للمسيح. ورجوع البقية فى نهاية الأيام = **إذا تعلموا علما طرق شعبى** (المسيحى) . ويؤمنوا بالمسيح إلها لهم = **يحلفوا بإسمى** (16) . لأن المصلوب هو إبن الله= **أنت يا رب عرفتني** (3) = "فليس أحد يعرف الإبن إلا الآب ولا أحد يعرف الآب إلا الإبن ..." (مت11 : 27).

الإصحاح الثالث عشر:

لماذا الصلب؟ لماذا سيق المسيح كخروف داجن؟

الله خلق آدم وحواء كملوك (18). وسقط تاجهما بسبب خطيتهم (7)= ولصقت الخطية بالإنسان فصار كالكوشي وكالنمر الأرقط (اللون الأسود لون الخطية)، وتغيير اللون مستحيل. بل صار آدم وحواء عرايا (26). ومات المسيح ليرفع عنا كل هذا. فالخلاص كان بأن يموت المسيح ويقوم ، وبالمعمودية يجعلنا الروح القدس نموت مع

المسيح بحياتنا القديمة ونتخلص منها هذه التى كانت سوداء على شكل الكوشى والنمر. ونقوم متحدين معه فى خليقة جديدة لها حياة أبدية هى حياة المسيح .

الإصحاح الرابع عشر:

كيف صـــار حال العالم بعد الســـقوط = مجاعة (1) + نوح (2) + عويل + لا مطر (4) والمطر رمز للروح القدس المعزي (22) + لا ثمار (6) + في (18) صورة مؤلمة للعالم.

الإصحاح الخامس عشر:

لا شفاعة كفارية لفدائنا تُرتجي من إنسان ، حتى لو كان موسى أو صموئيل، فهم لهم أخطاءهم . وليس سوى دم المسيح . في هذا الموقف والله غاضب، فالخطية لا تغفر سوى بالموت (تك2:17). وبالخطية دخل للإنسان روح تمرد وعصيان وفسدت طبيعته. وكان فداء المسيح ليكون لنا طبيعة جديدة بها نخلص (غل6 : 16) . أما التجارب التى تصيبنا فى هذه الحياة ، فإذ تقسى الداخل وصار حديدا ، فلكي يكسره الله ليلين يرسل له حديد أشد ليؤدبه (حديد من الشمال= بابل أو إبليس) لتنكسر كبرياء الإنسان ويخلص. وليهدأ غضب الله علينا الآن علينا أن نرجع إليه فيرجع إلينا (19).

الإصحاح السادس عشر:

(1-13) صورة مؤلمة لحال البشرية بسبب الخطية ، هنا نرى فقدان الفرح والتعزية.

(14، 15) الوعد بالخلاص بواسطة المسيح الذي يحررنا.

(16) ويرسل تلاميذه صيادي السمك (الجزافين) ليصطادوا الناس = إنتشار الكرازة.

(19-21) الأمم كلهم يدخلون الإيمان.

الإصحاح السابع عشر:

مشكلة الإنسان مع الخطية، أنه حينما أخطأ وسقط أحب الخطية، وكأنها صارت مغروسة في قلبه (آية1) + بالخطية ولدتني أمي (المزمور الخمسون) + (رو7:17). وصار القلب خَدَّاع يعد الإنسان بالسعادة في الخطية وهذا خطأ، بل يكون الإنسان كمن يجري وراء سراب أو ماء مالح لا يُروي أو أبار مشققة لا تضبط ماء تاركاً الله ينبوع الماء الحي. والله يعطي هنا مثلاً بالحجلة.

وإرمياء يدعو الكل لمعرفة الحق. فالمجد الحقيقي والفرح الحقيقي هو في وجود الله في وســـطنا= **كرســـي مجد مرتفع.. (12)**. وينادي لا تتركوا الرب ينبوع المياه الحية (13) ففي هذا الشفاء (14). وكيف نفعل هذا؟ بحفظ يوم السبت (19-27) والمعنى أن نحيا في السماويات أي تسبيح الله والصلاة.. .. الخ "إن كنتم قد قمتم مع المسيح فأطلبوا ما فوق حيث المسيح جالس ..." (كو3:1) + (في3:20).

ومن لا يفعل سيفقد الفرح والعزاء ويظل يشتكي أن الله لا يعطي الفرح الذي وعد به= **ها هم يقولون لي أين هي كلمة الرب. لتأتِ.**

وإرمياء كرمز للمسيح يقول= أما أنا فلم أعتزل عن أن أكون راعياً.

الإصحاحين الثامن عشر والتاسع عشر:

ماذا يفعل المسيح الذي قدم نفسه ذبيحة على الصليب للبشرية الساقطة.

1. من وجد فيه أمل يعيد خلقته كالفخاري الذي يعيد تشـــكيل الإناء (إصـــحاح 18). وهذا عمل الروح القدس الفخارى الأعظم الذى يجدد طبيعتنا (تى3 : 5) .
2. من لا أمل فيه، ويرفض أن يعود لله، ويتقسى قلبه ، فهذا يهلك (إصحاح 19).
3. يسعى وراء كل نفس يعزيها وسط ضيقات هذا العالم ويقنعها بالطريق الصحيح.

الإصحاح العشرون:

من الذي يصـلب المسـيح؟ الذي أصـدر الحكم عليه قيافا رئيس الكهنة. ورمز لهذا فمن أصـدر الحكم بالمقطرة (رمز لصليب المسيح) على إرمياء هو فشحور الكاهن بل كانت المقطرة عند بيت الرب على باب بنيامين، كما كان الصليب على أبواب أورشليم بجانب الهيكل.

عقوبة اليهود بسبب صلب المسيح= خراب أورشليم (4-6). وهذا حدث لليهود أيام إرمياء.

وكما سخروا من إرمياء وهو في المقطرة سخروا من المسيح وهو على الصليب.

الإصحاح الحادي والعشرون:

خراب أورشليم بسبب صليب المسيح قرار نهائي (3-7). ولأنهم حكموا على المسيح صباحاً حكماً ظالماً، يقول لهم الله هنا.. **إقضوا في الصباح عدلاً**.. لكنهم لا يستجيبوا فقد تقست قلوبهم تماماً (إر19).

الإصحاح الثاني والعشرون والثالث والعشرون:

فى إصحاح 22 نرى سقوط 3 ملوك هم يهوآحاز ويهوياقيم ويكنيا ، ذهب إثنان للسبى ولم يعودا ، يهوآحاز فى مصر ويكنيا فى بابل أما يهوياقيم فمات ميتة بشعة . ونرى فى هذا الإصحاح كيف كان الإنسان قبل السقوط ، فكان سماويا مرتفعا مثمرا **كجبل جلعاد** ، وكان كملك فهو إبن ملك الملوك . ولو لم يخطئ الإنسان لإستمر فى عظمته . وحينما سقط صار **برية** خربة ، وعاش فى غربة مسبيا للشيطان (مصر أو بابل) والنهاية موت. وكانت خطية الإنسان الأساسية هى الكبرياء = **هل تملك لأنك أنت تحاذى الأرز** .

وبسبب السقوط فسدت طبيعة الإنسان (23 : 10 – 40) وملخصها "الجميع زاغوا وفسدوا" . والنتيجة أن إنسكب غضب الله على البشر ، فالله قدوس لا يحتمل الخطية ، فجاء على الإنسان ألام تليها ألام والنهاية موت البشر ، كشجرة قطعت فروعها ولكن بقى ساقها . فهل يفشل الله الذى خلق الإنسان ليحيا أبديا فى فرح ومجد ؟! قطعا

لا ، فحتى لو قطعت الأغصان، سيخرج من الشجرة غصنا جديدا ، هو غصن بر ، هو المسيح إبن الله ليعطى للبشرية حياة جديدة ورجاء جديدا ، هو المخلص للكنيسة = **فى أيامه يُخلَّص يهوذا** (الكنيسة) . وهو ملك السلام = **ويسكن إسرائيل آمنا** (23 : 6). ويصير هو الراعى الصالح لشعبه ويردهم ويرعاهم (23 : 3 ، 4) .

والحكم الذى صدر ضد اليهود بالخراب النهائى والموت(8:22) ، ومن بقى يذهب للسبي (8:22) والسبى هو رمز لما حدث للبشـــرية كلها ، ومن خلقهم الله كملوك أبناء ملك فقدوا مكانهم = **كنياهو ملك يهوذا كان خاتماً نزعه الله** (24:22)= نزع عائلة داود عن الحكم والملك ، ويأتي من نسل داود، زربابل، كخاتم بديلاً عن كنياهو (حج23:2) رمزاً للمسيح المولود في العالم المستعبد لإبليس (زربابل= مولود في بابل أرض السبي). وصارت عائلة داود كشجرة قطعت، ليخرج منها **غصن** هو المسيح (5:23)، وصار **غصن بر** ليغير طبيعتنا الساقطة الخاطئة (نمر أرقط+ كوشي) (إصحاح13) لنصير بر الله فيه (2كو5:21). ونصير خليقة جديدة (2كو5:17). بعد أن ماتت الطبيعة القديمة فينا (2كو5:14). فما كان ممكناً تغيير لون الكوشي سوى بذلك. والمسيح الرب يضرب السُرَّاق واللصوص الذين جاءوا قبله (1:23) والذين يمثلهم هنا الأنبياء الكذبة .

الإصحاح الرابع والعشرون:

خلق الله العالم لمسرته فيه، كما يحب الإنسان التين لحلاوته. وفسدت البشرية. وجاء المسيح لينقي التين الجيد، أما التين الرديء يرفض (يو15:2).

فى الإصحاحات 22 ، 23 رأينا كيف كان الإنسان وكيف صار بعد الخطية . ثم رأينا عمل المسيح وكيف صار غصن بر . ولكن ما زالت فى الإنسان طبيعته المتمردة . فماذا يفعل الله ... يجيب القديس إغريغوريوس فى قداسه "حولت لى العقوبة خلاصا" .

والسبى إلى بابل كان هو التأديب الذى سمح به الله لتأديب شعبه من الوثنية .

والألام والضيقات التى حلَّت بالبشر نتيجة الخطية كانت هى الدواء لشفاء الإنسان وتأديب الإنسان ليخلص .

وسينقسم البشر بعد عمل المسيح لفئتين :-

1) من يقبل المسيح يؤدبه ويكمله ليخلص وهذا هو التين الجيد .
2) ومن يرفض المسيح أو يرفض التأديب يهلك وهذا هو التين الردئ .

الإصحاح الخامس والعشرون:

والعالم بسبب الخطية أسلم للباطل على الرجاء (رو8:20). أي تُرِك العالم مستعبداً لإبليس والأرض ملعونة ، ولكن على رجاء مجئ المسيح، وكانت البشرية ستظل فى هذه العبودية لمدة محددة ورمزها (70سنة) ، كما قال الرب في إشعياء "تركتك لحيظة وبمراحم أبدية سأجمعك" (إش54 : 7) . والعبودية لإبليس أضاعت من العالم الفرح والتعزية والشبع والنور (10). وقبل المسيح لم يترك الله شعبه، بل أرسل لهم أنبياء (4). وكانوا كنور وسط ظلام العالم. وهذه الألام على الكل يهوداً وأمم (15-29). وباد السلام عن العالم (37) إلى أن يأتي المسيح ملك السلام.

الإصحاح السادس والعشرون:

الله يقول لإرمياء **قف في دار بيت الرب**= والمسيح تكلم في الهيكل، بل طهره.

هياج الكهنة عليه (8) لأنه تنبأ عن خراب الهيكل (6)= وهذا ما حدث مع المسيح.

شيوخ يدافعون عن المسيح= وهكذا فعل نيقوديموس.

ودعوة إرمياء هنا لشـــعب يهوذا هى لنا ولكل مســـيحى ، الله لايحب العبادات المظهرية ، فهؤلاء اليهود إعتمدوا على أن الهيكل موجودا فى وسطهم ، فلم يقدموا توبة ولم يهتموا بتنقية الداخل . والله يقول لو إستمر الحال هكذا والفسـاد عام فى وسـطكم سـأترك بيتى فيتحول إلى أحجار وأخشـاب ومعادن ، حينئذ يقدر العدو أن يحطمه كما حدث فى شـــيلوه من قبل (حز8 – 11) فهو لم يعد بيتا لله . أما إرمياء نقى القلب فهو قد إنفتحت عينيه فعرف الرب كإله قادر أن يحميه فذهب للهيكل ونادى بإنذارات الله ، والله حفظه .

الإصحاح السابع والعشرون:

الله يدفع الكل ليد نبوخذ نصَّـــر ليؤدبهم، والله يطلب الخضـــوع لنبوخذ نصـــر . فإذا كان نبوخذ نصـــر هو رمز للشيطان، فهل يطلب الله منّا أن نخضع للشيطان؟!!

قطعاً لا. بل أن نخضـع للتجارب التي تنقي، وهذه يفعلها الشـيطان (راجع قصـة أيوب). لكن لننظر للأمور على أننا لسنا فى يد الشيطان بل نحن منقوشين على كف الله القوى ضابط الكل . والتجارب هى بسماح منه للتنقية . ولا نتذمر على الله الذي سـمح بها. ومن لا يتذمر يكون كآنية للرب سـريعاً ما سـتعود لأورشـليم (16،17). بعد فترة السبعين سنة.

الإصحاح الثامن والعشرون:

إرمياء المهان من حنانيا رمز للمسيح المهان من كهنة اليهود.

إرمياء كان يشتاق أن لا يتم السبي، ولكنه مجرد إشتياق، لكن المسيح حررنا فعلاً من سبي إبليس.

فهمنا من الإصـــحاح الســـابق أنه علينا أن لا نتذمر على التجربة التى نقع فيها فهى بســـماح من الله . وهنا نرى مثالين عكس بعضهما كتطبيق عملى :-

1) إرمياء يقع فى تجربة إهانة من حنانيا ، فيمضى بسكوت والله يعطيه حقه.
2) حنانيا يرفض النير فيموت ويهلك .

الإصحاح التاسع والعشرون:

فترة السبي ستطول، واليهود سيبقوا في الشتات فترة طويلة بعد صلب المسيح.

وهذا رمز للمدة التي يقضيها البشر في الأرض مضايقين من إبليس رئيس هذا العالم. والله سمح بهذا حتى يكمل عدد المخلصـين في العالم (رؤ6 : 11) . **خذوا نســاء ولِدوا..** أي عيشـوا حياة طبيعية في هذه الفترة (5-7). والله في خلال هذه الفترة يجمع أولاده، التين الجيد من كل مكان (14). أما التين الردئ فيهلك، يقطع ويُلقي في النار. أمثلة على ذلك هنا أخاب وصدقيا وشمعيا (20-32).

الإصحاحات الثلاثون حتى الثالث والثلاثون:

هي إصحاحات إنجيلية تنتمي للعهد الجديد. وكعادة كل الأنبياء، فهم يتكلمون عن حال الشعب الردئ ثم يتحول الكلام ليشير الي الحل، وهو المسيح الذي سيأتي ليغير شكل الخليقة الفاسدة، ويفك نيرنا وعبوديتنا لإبليس ويحررنا ويعيدنا إلى حضن الآب، وهذا هو الخلاص.

ا

الإصحاح الثلاثون:

فى هذا الإصحاح نرى وعد الله بتحرير الإنسان من عبودية الشيطان وسيكون ذلك فى اليوم السابع للخليقة ، والذى يحررنا هو ملك أسماه هنا داود (فالمسيح هو إبن داود بالجسد) . وهذا اليوم السابع سيكون **1)** يوم ضيق للإنسان وهذا ناتج عن الخطية والعبودية للشيطان (آية5) . **2)** هو يوم عظيم لأن إبن الله سيتحد بجسد البشرية ليفديها ويخلصها (آية7) ويشفيها (آية17) ويحررها (آية8) ويعيد للإنسان ميراثه السماوى (آية7) . **3)** يحول الله العقوبة خلاصا ، وهذه الضيقات بعد فداء المسيح يستغلها الله فى خروج خليقة جديدة للإنسان (آية6) . **4)** هذا الخلاص هو لكل العالم يهودا وأمم (ورمز هذا يقول أنه لإسرائيل ويهوذا ، فمملكة إسرائيل الآن وقت هذه النبوة مشتتة فى كل العالم بعد سبى أشور سنة 722 ق.م (آية3). والآن علينا الخضوع لملكنا ومخلصنا إبن داود (آية9) . **5)** هذا الخلاص كان بعيدا عن فكر أى إنسان (آية10) . **6)** والله تدخل بفداء إبنه إذ كان الإنسان قد وصل إلى حالة ميئوس منها (آية13) فهو فى ضيق وحزن والنهاية موت (آية12) ولا يوجد من يخلصه (آية14). **7)** الشيطان يهلك ويكون للدوس (آية16) أما الإنسان فله رجاء ولكن يجب تأديبه أولا عن طريق الضيق الذى نحيا فيه الآن (آية11) . **8)** يعود البشر ليصيروا قصرا يسكن فيه الله ملك الملوك (آية18) فيعود الفرح للإنسان (آية19) .

ولماذا نملك المسيح علينا ؟

لأنه قدَّم نفسه ذبيحة عنا= **وأقربه** (الكلمة تعني ذبيحة أو قربان).

فيدنو إليّ= ثم يرتفع ويجلس كشفيع كفاري عنّا ليحملنا فيه إلى حضن الآب .

الإصحاح الحادي والثلاثون:

الله يجمع كنيسته من اليهود والأمم (1). وهي كنيسة يملأها الفرح (4). ويُرسل لها رُعاة لإنذار شعبه= نواطير (6). والفرح علامته التسبيح (7). وهذا التسبيح نتيجة إمتلاء الكنيسة من الروح القدس (9). ويضم المسيح لكنيسته حتى الضعفاء والخطاة (الحبالى)، وهذا عمله المسيح إذ قبل العشارين والخطاة (8) فهو قصبة مرضوضة لا يقصف. والمسيح يكون لكنيسته الراعي الصالح (10). الذي فدى كنيسته. ويملأها من الروح القدس = الزيت. ويعطي لكنيسته جسده ودمه= الحنطة والخمر (12). ولكن سيكون هناك شهداء وأولهم أطفال بيت لحم (15). ولكنهم يذهبون للسماء (17). وهي كنيسة تعيش في السماويات= مرتفع صهيون (12). وستعيش الكنيسة في رحلة رجوع دائم للمسيح= **إرجعي.. إرجعي** (21) (نش6:13)، أي رحلة توبة دائمة. والتوبة

هي عمل مشترك بين الله وبيني= **توبني فأتوب** (18). فالله يقول للنفس إرجعى ، وهذه دعوة أيضا لليهود الذين ما زالوا ضالين ورافضين للمسيح. ومن يستجيب يعود إلى حضن الله في المسيح، لأن الكنيسة تكون كأنثي تحيط برجل (22). إتحادها بعريسها يعود بها لحضن الآب. والعودة الي المسيح تكون بالروح القدس ، الذي يقنع ويبكت ويعين حتي نرجع لبيتنا أي جسد المسيح لذلك ظهر الروح علي هيئة حمامة يوم معمودية المسيح ، فالحمام دائما يعود الي بيته ، ونجد هنا وعد بعودة اليهود للإيمان بالمسيح .

وهذا الإصحاح نجد فيه لأول مرة كلمة عهد جديد (31) فيه يسكب الروح القدس محبة الله في قلوبنا، فنطيع وصايا الله عن حب (يو14:23+ غل5:22،23).

والكنيسة خالدة وأبواب الجحيم لن تقوي عليها (35-40). وتكون هي ميراث المسيح **خيط القياس** (39) يستخدم لتوزيع الميراث.

الإصحاح الثاني والثلاثون:

- إرمياء المسجون= نحن الآن مازلنا في الجسد، هكذا الكنيسة الآن.
- عقوبات الشعب وألامهم كنتيجة للخطية قد يبدو للناس أنه وضع ميئوس منه.
- ثقة إرمياء وشراؤه للأرض= ثقتنا وإيماننا بميراثنا السماوي ومعه تنتهي هذه الألام.
- فالكنيسة تحيا الآن في الإيمان (غل2:20) تنظر إلى ما لا يُرى (2كو4:18).

الإصحاح الثالث والثلاثون:

الله وعد بالخلاص وهنا يكرر ويشرح أن كل محاولات البشر للخلاص ستفشل لذلك هو يخلص فهو الذى خلق البشر وهو سيعيد خلقتهم خلقة جديدة ويثبتها ويعيد لها أفراحها .

الله يجمع كنيسته من كل من يقبل أن يُشفى (6-13). وهذا ما يحدث الآن لنا ونحن على الأرض= نحن في فترة الإعداد لنتزين كعروس لعريسها. هذه هي فائدة الآلام التي نحيا فيها الآن. والكنيسة لا يعود الله يرفضها (25 ، 26). بعد أن بررها المسيح (15،16). وملك عليها **إبن داود**. وترك فيها الكهنوت وذبيحة الشكر الإفخارستية سر حياة، فلا تموت (11) حتى ينقلها إلى السماء. ولكن كل هذا لمن له إيمان إبراهيم وإسحق ويعقوب (26) وهؤلاء المؤمنين أحياء وليسوا أموات (مت22:32).

الإصحاح الرابع والثلاثون:

خلاص المسيح ليس دعوة للفوضى، بل المرتد سيعود لعبوديته. ورمز هذا إعادة العبيد المحررين لعبوديتهم. ونلاحظ أن إستعباد العبراني 7 سنين ثم يتحرر بحسب الناموس، هذا كان رمزاً لعبوديتنا لإبليس فترة حتى يأتي المسيح، وهذه الفترة يشار لها هنا بالسبعين سنة. ومن تحرر من عبودية إبليس الآن في صباح اليوم السابع يقوم من موت الخطية، وهذا عربون قيامة الأجساد في القيامة العامة في اليوم الثامن.

الإصحاح الخامس والثلاثون:

الله يعجب ويحب بمن يطيع وصاياه مثل الركابيين الذين أطاعوا وصايا أبيهم، ووصاياه كانت أن يعيشوا بروح الغربة بلا أفراح عالمية، وإلتزامهم بوصايا الأباء هي إلتزامنا الآن بتقاليد الكنيسة . سبق فى الإصحاحات السابقة وسمعنا وعود الله بتأسيس كنيسته كخليقة جديدة لها ميراث الفرح . وهنا نرى وصية الله لكنيسته لتحافظ على هذا الميراث الأبدى = **لا ينقطع ليوناداب بن ركاب إنسان يقف أمامى كل الأيام** (آية19) .

الإصحاح السادس والثلاثون:

يهوياقيم يتحجر قلبه ويهزأ بكلام النبوات فيزيد الرب عليه العقوبات: فالتعدي عقوبته أكبر من الخطية، فالتعدي هو الإصرار ببجاحة وبلا خوف على الخطية. هنا صورة معكوسة ليوناداب بن ركاب وبنيه الذين ضمنوا الميراث الأبدى ، فمن يتحجر قلبه يهلك .

الإصحاحات السابع والثلاثون والثامن والثلاثون:

فى إصحاح 35 رأينا صورة البركة لمن يطيع الوصية ، وفى إصحاح 36 رأينا صورة معكوسة لمن يعاند بإصرار فيهلك ، هنا نرى صورة للتردد والتلكؤ فى إتخاذ القرار .

صدقيا هنا يمثل الإنسان الضعيف المتردد بين الخطية والتوبة، مثل فيلكس الوالي الذي إرتعب من كلمات بولس الرسول وأجل توبته (أع24:25). لكن قد تكون الفرصة الحالية أمامك هى آخر فرصة فى حياتك ، وللأسف فهذا هو ما حدث مع صدقيا .

وصدقيا ظهر ضعفه حتى أمام الأشرار الذين أرادوا قتل إرمياء بإلقائه في الجب.

وكان خروج إرمياء من الجب رمزاً لقيامة المسيح بعد إلقائه في القبر.

فالله يعطي لكل واحد فرصاً للتوبة لمدة معينة= أعطيتها زماناً لكي تتوب (رؤ2:21،22) فلننتهز الفرصة مادام الوقت يُدعي اليوم (عب3:13) ولا نسخط الله.

الإصحاحات التاسع والثلاثون حتى الثالث والأربعون:

تحقيق النبوات يشير لصدق وعود ووعيد الله. وما نراه فيما حدث بعد سقوط أورشليم من غدر وخيانة ووثنية يبرر الله فيما فعله بأورشليم ، فهؤلاء الأشرار كانوا أحسن الموجودين.

وإسمعيل وما حدث منه يشير لما قال عنه الله التين الردئ.

ورجوع البعض إلى مصر يشير لعودة من أسماهم بالتين الردئ للعبودية.

وإستشهاد إرمياء في مصر يشير لصلب المسيح وموته في العالم الخاضع للعبودية.

وولادة زربابل في بابل رمز لولادة المسيح في العالم أرض العبودية.

الإصحاح التاسع والثلاثون:

وعيد الله يتحقق في الأشرار، فملك إسرائيل صار أعمى وأخذ أسيراً. والله أرسل له صوته لينذره أى إرمياء ، فوضعه فى السجن وقاوم صوت الروح القدس ، وهذا يماثل قول بولس الرسول "لا تطفئوا الروح" (1تس5 : 19) . وإذ نطفئ الروح تنغلق حواسنا ولا نعود نرى أو نسمع ، وهذه هى نتيجة مقاومة صوت الروح القدس . فالروح القدس هو الذى يفتح حواسنا الداخلية التى تتصل بالسماء .

وهذه عقوبة كل متردد في التوبة، فالله خلق الإنسان ملكاً حراً لا سلطان لأحد عليه. ولخطيته تسيَّد عليه إبليس (بابل) فأعماه وساد عليه (شمشون). أما أنقياء القلب فيعاينون الله (مت5 : 8) .

ونرى تحقيق وعد الله للأبرار (إرمياء وعبد ملك الكوشي).

والفقراء هنا رمز للمتواضعين البسطاء، هؤلاء لا يؤخذون للسبي.

الإصحاح الأربعون:

- إرمياء يرفض الذهاب إلى بابل تحت إغراءات ملك بابل= الأبرار يرفضون إغراءات إبليس. ولاحظ أنهم كانوا سيكرمونه فى بابل ، لكنه لا يريد شيئا من العالم .
- أورشليم الخاضعة لملك بابل وما فيها من المتواضعين = تمثل الكنيسة الآن الخاضعة لألام التأديب (ومن فيها من البسطاء).
- دخول إسمعيل وسط المتواضعين البسطاء= زوان وسط الحنطة.
- علينا أن ننتبه حتى لا يقتلنا إبليس مثل جدليا= إسهروا وصلوا.

الإصحاح الحادي والأربعون:

إسمعيل رمز لإبليس أو لمن يعمل بمشورة إبليس القَتَّال للناس الغافلين مثل جدليا، ومثل هؤلاء المتشبهين بالوثنيين= أي من ليست عبادتهم نقية.

ولكن رحمة الله تدرك أولاده فيهرب إبليس منهم، كما هرب إسمعيل إلى عمون.

يوحانان الخائف= يهرب من التأديب في أورشليم (الكنيسة)، فيقتل في مصر= أرض العبودية. لذلك قال الأنبا بولا (من يهرب من الضيقة يهرب من الله). لذلك قال السيد المسيح لبطرس رافض الصليب "إبعد عني يا شيطان" (مت16:21-23).

الإصحاحات الثاني والأربعون والثالث والأربعون:

هناك من يطلب مشورة الله، فإذا وجدها بحسب مشيئته نفذها، وإذا لم يجدها كذلك رفضها، كما فعل هؤلاء. لذلك علمنا المسيح أن نصلي **لتكن مشيئتك**. وهذا ما قاله الرب لإرمياء "لا ترتع من وجوههم لئلا أريعك أمامهم" (17:1). فلماذا الخوف كما خاف هؤلاء الجبناء، والله معنا، هل الشيطان أقوى من الله؟!!

الإصحاحات الرابع والأربعون حتى الثاني والخمسون:

هي نبوات ضد الأمم، ولنلاحظ فالله ليس ضد الأمم بل:

1) الله ضد الخطايا التي في وسط الأمم.
2) الله ضد ما ترمز إليه هذه الأمم بوثنيتها، وهنا نرى رموز هذه الأمم لإبليس.
3) والله ضد يهوذا شعبه لو أخطأوا مثل هذه الأمم، فالله ليس عنده محاباة. والله قدوس وهو ضد الشر عموماً أينما كان وأياً كان من يفعله.
4) هناك وعود برجوع بعض هذه الأمم. فالله ليس ضد الأمم كشعوب وبشر.
5) لا وعود لبابل. بل بابل آخر الهالكين فهي مملكة الشر في العالم عروس الشيطان، عكس الكنيسة عروس المسيح. وهي رمز للوحش ضد المسيح الذي يأتي في آخر الأيام. ولا وعود لبابل، فلا عودة للشيطان الهالك فهو لن يتوب ، بل مكانه في البحيرة المتقدة بالنار المعدة له.

*ما يفسر النبوات ضد الأمم ، هو الآية التى وردت فى (إش63 : 4)

لان يوم النقمة في قلبي وسنة مفديي قد أتت

فالله لا ولم ولن ينسى للشيطان ما فعله فى الإنسان ، فالله يحب آدم ، هو أحبنا فخلقنا ، وكانت "لذاته مع بنى آدم" (أم8 : 31) . والله حزن على ما حدث للبشر ، لذلك بكى المسيح عند قبر لعازر ، لأن ما رآه أمامه موت ونتانة ، وصراخ وعويل وحزن ، لكنه كان قد خلق الإنسان ليفرح فى جنة عَدْنْ . فنرى أن كل التهديدات التى وردت هنا ضد الأمم ، إنما هى ضد الشيطان على ما فعله فى آدم ونسله .

الإصحاحات الرابع والأربعون حتى السادس والأربعون:

الإصحاحات (46،44) **هي نبوات ضد يهوذا وضد مصر.**

الله يعاقب فرعون لكبريائه فهو رمز لإبليس المتكبر. والله يبدأ بعقوبة شعبه يهوذا الذين إرتدوا خائفين فهربوا إلى فرعون ، وعبدوا الأوثان هناك. والله حين يبدأ بالعقاب يعاقب أولاده أولاً، الذين عرفوه ثم إرتدوا عنه، لأنهم لم يؤمنوا بقوته ووعوده لهم بحمايتهم.

خداع إبليس:

هو يخدع كل واحد:

1. يخدع ويَعِدْ الإنسان بملذات العالم الذي هو رئيسه بأن الخطية فيها متعته. لا يستطيع أن يتركها لملذاتها التى إستعبدته. وأن الخطية أقوى منه ، وهكذا أوهم اليهود أن يبخروا لملكة السموات ، فبسبب ملكة السموات تأتيهم الخيرات . وطبعا لا يوجد ما يسمَّى بملكة السموات ، بل هو إختراع شيطانى ليعبد الناس الشيطان

نفسه، فالشيطان هو من يقف وراء كل عبادة وثنية أو لذة خاطئة . وبهذا يستعبد البشر "أعطيك كل هذه .... ولكن خر وأسجد لى" .

2. يخدع التائب بأن يثير الدنيا ضده حين يقرر التوبة ، ليظن أنه كان في أمان وهو في طريق خطيته، وأنه لو فكر في ترك الخطية، فالشيطان سيؤذيه ويضره بشدة مادياً فينخدع ويظن أن حمايته أنه يظل في خطيته. ولهذا السبب الغبى عبد أناس الشيطان إذ أوهمهم أنه :- 1) هو القادر أن يضرهم فهو القوى ولو عبدوه يتركهم فى سلام 2) هو القادر أن يعطيهم الملذات الحسية التى يشتهونها .
3. يخدع الخاطئ بأنه قوي، وأن الخطية أقوى منه وهذا فعله فرعون إذ وعد صدقيا الملك بالحماية وهو غير قادر، وظن الشعب أن الخير كله في مصر فإرتدوا إلى مصر.

والله يقول لهؤلاء.. لا تخافوا منه **فرعون ملك مصر هالك**. ومترجمة في الـ New KJV " Is But A Noise" أي مجرد صوت مخيف غير قادر على الإيذاء. (أي مسدس صوت). صوت يظهر قليلاً ثم يتلاشى.

أ. يعد بالحماية لمن يتبعه وهو غير قادر.

ب. يخيف من يتركه وهو غير قادر أن يؤذيه.

ت. وهناك من **يخشي** صوت ابليس المزعج (وهو ما يثيره الشيطان من مشاكل لمن يقرر التوبة عن طريق الشر) **ويصدق** إبليس الكذاب (الذي يهمس في أذن التائب المرتعب أنه لو ترك طريق التوبة فسوف تنتهي المشاكل التي يتعرض لها). **وينخدع** بوعود إبليس الذي يعده بأن اللذة والفرح هما في طريق الخطايا التي تاب عنها ، وهذا الخداع ناتج عن تجاوب دعوة إبليس للإرتداد إلى الخطية مع الشهوة الكامنة في القلب . ولكن من **يخشي** إبليس **ويصدقه وينخدع** ...فيرتد .....فهو يهلك .

وفي إصحاح (44) يبدأ الله بعقوبة شعبه يهوذا المرتد إلى فرعون.

وفي إصحاح (46) نرى عقوبة فرعون رمز إبليس المتكبر المخادع الذي يَعِدْ ولا يوفي ويخيف وهو غير قادر.

والحل: في ص (45) ألا نطلب أموراً عظيمة (كما فعل باروخ). فهذا يَعِدْ به الشيطان رئيس هذا العالم. كل من يبني أمالاً عظيمة من هذا العالم يسقط في فخ إبليس "أعطيك كل هذه ولكن خر وإسجد لي" .

فالأرض التي إبليس رئيسها ستفنى بملذاتها وشهواتها فهل نجري وراء سراب. لذلك وُضِع إصحاح (45) بين إصحاحي (46،44)

والخلاصة: **مصر** رمز لإبليس 1) بكبريائه.

2) يعد ويخيف وهو غير قادر.

يهوذا هم شعب الله الخائف من الوعيد الشيطاني (بابل) أو الوعود الشيطانية الزائفة (مصر). فيرتد ويسجد لإبليس. كما فعل هؤلاء وعادوا ليحتموا بمصر فرعون.

الإصحاح السابع والأربعون:

نبوة ضد **غزة وصور وصيدون**

غزة تشير لمن هو في عداوة مستمرة مع شعب الله. وتشير لمن هو موجود في وسط الكنيسة أرض الله (أرض البركة) ولكنه ليس مؤمناً بالله.

صور وصيدا المتحالفين دائماً مع غزة ويساعدوها . هم رمز لمن يتحالف مع الشر ضد أولاد الله.

الإصحاحات الثامن والأربعون والتاسع والأربعون:

موآب وبني عمون:

هؤلاء نغول لا أبناء (هم أولاد لوط من الزنا مع بناته). إذاً هم ليسوا بأولاد شرعيين ولنرى أعمالهم التي ترمز لما يعمله الشيطان.

موآب:

1. بالاق ملكهم يعثر إسرائيل شعب الله (أولاد الله الشرعيين) بأن جعلهم يزنوا فيموتوا وهكذا الشيطان ، يلقى عثرات أمامنا فإن سقطنا يشمت فينا ويشتكى علينا .
2. النغول يرفضون تأديب الله لهم (عب12:8). ويريدون أن يعيشوا في أفراحهم العالمية (11). وهذا بالضبط ما يعمله الشيطان إذ يجعلنا نرفض الصليب ونتذمر عليه ، لذلك قال الرب لبطرس حين رفض الصليب "إذهب عنى يا شيطان" .
3. كبرياء موآب (29) وسخريته من أبناء الله (27). إذاً هم يعثرون الشعب ثم يسخرون منه فى ألامه الناشئة عن خطاياه . وهذا عمل إبليس دائماً.
4. موآب كذاب وكذلك الشيطان (يو44:8). **كاذب باطلاً**= هو يعد بكل ما هو باطل+ يشتكي شعب الله كما إشتكى موآب شعب الله لدى البابليين . ولذلك فالشيطان يسمى المشتكي. والله سيبطل شكاواه، لذلك يقول عنه باطل.

بني عمون:

1. كبريائهم يشير لكبرياء الشيطان.
2. قتلهم لبني إسرائيل شعب الله.
3. ضيعوا ميراث شعب الله، فلقد أخذوا مدن إسرائيل، والرب سيعيد ميراث شعبه.
4. يفتخروا بالأودية. وأولاد العالم يفتخرون بماديات تافهة.
5. **بنت مرتدة**= هم مرتدون (4).

والله قد خرب موآب (رمز الشيطان) وجعلهم مثاراً لسخرية شعبه (26:48). وهكذا ضرب المسيح الشيطان بصليبه وفضحه وقيده، بل طلب منا أن نظل في حرب ضده، ومن يتكاسل يلعنه الله (10:48). فهل مازال فينا من لا يزال يصدق كذب الشيطان وأنه الأقوى.

والعجيب أن الله في محبته يرثى موآب، وهذا ما فعله مع الشيطان (إش14:12+ حز28:12) . والله حزين عليه إذ خلقه كامل الجمال، فطرحه الله فصار رماداً (حز28:17 ، 18). وبنفس المعنى نفهم هنا آية (48:17).
والمسيح أتى على الشيطان من السماء= كنسر (40) ليربطه بسلسلة (41) وراجع (رؤ20:1-3). وكان الصليب حفرة وفخ لإبليس (43). كما كان صليب مردخاي.
وكان خراب مدن موآب رمزاً لخراب العالم الذي الشيطان رئيسه.

آدوم:

1. رمز للشيطان القتال للناس (يو8:44) فآدوم تعني دموي.
2. عدو تقليدي ليعقوب منذ البطن.
3. هو قتال ترك أيتام وأرامل عبر التاريخ، والله يعد بأن يرعي هؤلاء الأيتام والأرامل ويخلصهم. وأن يشرب أدوم من نفس كأس الموت والهلاك التي شرب منها قبلاً أولاد الله. ويخرب أبدياً (49:11-13).
4. أدوم تكبرت لأنها ظنت نفسها في حماية طبيعية، فمساكنهم محاطة بالجبال، لا يمكن لعدو أن يقتحمها. هي محصنة طبيعياً. وأهل تيمان نسل أدوم مشهورين بالحكمة، لكنها حكمة الحية.

وهذا يشير لإبليس الذي أسقط آدم وحواء وماتوا. وكان هلاك إبليس مرتبطاً بخلاص آدم وبنيه من الموت. وظن إبليس أنه لا يمكن أن يهلك في البحيرة المتقدة بالنار، إذ ظن أن مشكلة موت البشر ستظل بلا حل. فإزداد كبرياءه.

لكن المسيح أتى عليه من السماء كنسر (49:22). وقام من الأموات كأسد (19). وليصعد للسماء ثانية كنسر. وليكون لشعبه الراعي الصالح (19). وملك على شعبه كأسد. وجعل شعبه، صغار الغنم تسحب الأبالسة (20)= لهم سلطان أن يدوسوا إبليس (لو10:19). فملكهم أسد خارج من سبط يهوذا، ملك على شعبه بقوة صليبه، خلص شعبه ليلقي إبليس في البحيرة المتقدة بالنار.

دمشق: هي أقدم مدن العالم وبذلك تشير للعالم بمغرياته. والله خلق العالم وفرح به. ولذلك يسمى دمشق **مدينة فرحي**. الله خلق العالم وخلق إبليس ليفرح بالجميع، لذلك خلقه جميلاً (العالم وإبليس والبشر، فالله جميل، وكل ما يخلقه يكون جميلاً. والخطية خربت كل شئ. وصار العالم مضطرباً وهذا بسبب مكيدة إبليس. والله خلق العالم جميلا ليكون أداة ووسيلة يحيا بها الإنسان ويفرح بها، لكن :-

1) لعنت الأرض بسبب الخطية وفقدت جمالها .
2) بدلا من أن يكون العالم أداة ووسيلة يحيا بها الإنسان ناظرا لله ومسبحا وشاكرا له محبته وعمله ، تحول العالم إلى هدف ، وتحول إتجاه نظر الإنسان إلى العالم بدلا من الله . وكان هذا بسبب خداع الشيطان رئيس هذا العالم .

قيدار وحاصور: هم نسل إسمعيل المولود بحسب الجسد. هؤلاء ليس لهم ميراث مع أولاد الله، أولاد الموعد. هؤلاء لهم أمان كاذب، فالله ليس سور من نار لهم (49:31). والله الذي خلق كل العالم أعطاهم خيرات، فهو رازق الجميع. والله يتمنى لو آمن الجميع. ولعدم إيمانهم عاد وأخذ منهم الخيرات فهم لا يستحقونها. وهم لأنهم

بلا حماية = بلا أســوار، أخذ منهم نبوخذ نصــر خيراتهم. وهكذا كل من لا يطلب حماية الله يهاجمه إبليس ليأخذ خيراته وبركاته هذه التي سبق الله وأعطاها له.

العيلاميون: هؤلاء رمز لمن يعتمد على قوته أو مواهبه وليس على قوة الله. وهكذا إبليس.

الإصحاحات الخمسون حتى الثاني والخمسون:

بابل:

رمز لإبليس الذي إســتعبد الإنســان (إصــحاح 52). هي مملكة الشــر في العالم، عروس إبليس، وخرابها نهائي (رؤ18). والشــيطان ومن يتبعه خرابهم أبدي (رؤ17). أما الكنيســة عروس المســيح فنجدها في (رؤ12). وهنا نرى بوضوح إرتباط خلاص شعب الرب بهلاك إبليس ورمزه بابل، فكلاهما تم بالصليب. وترك الله شعبه ليُكمل ويضــرب إبليس، وفي نفس الوقت ضــربات إبليس ضــد شــعب الرب تُكمِل تأديب شــعب الرب ليدخل الســماء (بولس/ أيوب كأمثلة). والموضوعين متداخلين والآيات متداخلة، فالمشكلتين هلاك إبليس وخلاص البشر كلاهما تم بالصليب.

وحقاً فلقد إســتعبد إبليس العالم ولكن على رجاء (رو20:8)، ورمز لذلك رُفِع يهوياكين في الســبي (3:52) وهذا تم بالمســيح، فمع أننا مازلنا على الأرض، لكن المســيح رفع رأســنا وأعطانا أن نأكل على مائدته الإفخارســتية. ولكل منا وظيفته يحددها لنا الله ليكمل العمل الذي يريده الله من كنيسته (34:52).

الخلاص بالخليقة الجديدة
فى سفر إرمياء النبى

إن كان أحد فى المسيح فهو خليقة جديدة (2كو5 : 17)

لأنه في المسيح يسوع ليس الختان ينفع شيئا ولا الغرلة بل الخليقة الجديدة. (غل6 : 15)

ففسد الوعاء الذي كان يصنعه من الطين بيد الفخاري فعاد وعمله وعاء آخر كما حسن في عيني الفخاري أن يصنعه. (إر18 : 4)

أولا :- ماذا كان حال الإنسان قبل السقوط .

ثانيا :- ماذا صار إليه حال الإنسان بعد السقوط .
ثالثا :- نتائج الخطية .
رابعا :- محبة الله العجيبة لشعبه.
خامسا :- كيفية إصلاح الفساد الناتج عن الخطية .
سادسا :- الشيطان والأمم وتأديب الله لشعبه .
سابعا :- موقف الخطاة من التأديب الإلهى .
ثامنا :- ماذا يطلب الله من شعبه .
تاسعا :- الألام التى واجهها إرمياء النبى .
عاشرا :- إرمياء النبى كخادم .
حادى عشر :- إرمياء النبى كإنسان .
ثانى عشر :- المسيح والكنيسة فى سفر إرمياء النبى .

أولا :- ماذا كان حال الإنسان قبل السقوط .

نفهم أن أسماء إسرائيل وأورشليم وصهيون كلها رمز للكنيسة أو النفس البشرية. فحينما نصلى "لتبنى أسوار أورشليم" (مز51 : 18) فنحن نطلب الحماية للكنيسة. وحينما نصلى "سبحى إلهك يا صهيون لأنه قد شدد عوارض أبوابك، بارك أبناءك داخلك" (مز146 : 13) فنحن نسبح الله الذى حصَّن حواسنا وقدسها.

فماذا قال إرمياء النبى عنها؟

- فى سفر المراثى يقول كيف إكدر الذهب (مرا4 : 1). والذهب رمز للسماويات فهكذا كانت.
- غرستك كرمة سورق زرع حق كلها (2 : 21) الكرم مصدر الخمر، والخمر رمز الفرح، وكرمة سورق هى أفضل أنواع الكروم. وهذا يعنى فرح الله بها وأنه خلقها فى أجمل صورة.
- إسرائيل قدسٌ للرب، كل آكليه يأثمون. شر يأتى عليهم يقول الرب (2 : 3) هى مخصصة للرب وهو يحميها ويحرسها.
- زيتونة خضراء ذات ثمر جميل الصورة دعا الرب إسمك (11 : 16) ومن الزيتونة يؤخذ الزيت وهذا يشير أنها حية ومثمرة بالروح القدس فالزيت يرمز للروح القدس.

- فى عتاب الله لها بعد السقوط يقول هل تنسى عذراء زينتها...، أما شعبى فقد نسينى (2 : 32) وهذا يعنى أن مجد الله كان ينعكس عليها قبل السقوط (كما حدث مع موسى حينما رأى جزء يسير من مجد الله) . وبعد سقوط الإنسان (آدم) كانت بركات الله تغمر شعبه ويراها الآخرين.
- فى إصحاح 52 يتكلم إرمياء النبى بحزن عن تكسير البابليين لأعمدة الهيكل، وهى كانت ثابتة وللزينة أو ليستند عليها البناء. وهذا يرمز لأهمية أولاد الله عنده (رؤ3 : 12).

ثانيا :- ماذا صار إليه حال الإنسان بعد السقوط .

واتيت بكم الى ارض بساتين لتاكلوا ثمرها وخيرها. فاتيتم ونجستم ارضي وجعلتم ميراثي رجسا . الكهنة لم يقولوا اين هو الرب واهل الشريعة لم يعرفوني والرعاة عصوا علي والانبياء تنباوا ببعل وذهبوا وراء ما لا ينفع انتبهوا جدا وانظروا هل صار مثل هذا هل بدلت امة الهة وهي ليست الهة.اما شعبي فقد بدل مجده بما لا ينفع . ابهتي ايتها السموات من هذا واقشعري وتحيري جدا يقول الرب . لان شعبي عمل شرين. تركوني انا ينبوع المياه الحية لينقروا لانفسهم ابارا ابارا مشققة لا تضبط ماء. اعبد اسرائيل او مولود البيت هو. لماذا صار غنيمة. زمجرت عليه الاشبال اطلقت صوتها وجعلت ارضه خربة. احرقت مدنه فلا ساكن . وبنو نوف وتحفنيس قد شجوا هامتك (2 : 7 – 17) .

خلق الله الإنسان فى الجنة = أتيت بكم إلى أرض بساتين . وبالخطية تنجست الأرض ولعنت = نجستم أرضى . وتركوا الله وذهبوا وراء آلهة وثنية. فصاروا غنيمة وهجم عليها الأشبال أى عدو الخير.

وكيف بدأ الإنحراف؟

والان ما لك وطريق مصر لشرب مياه شيحور وما لك وطريق اشور لشرب مياه النهر. (2 : 18) شيحور هو نهر النيل والكلمة تشير لسواد اللون بسبب الطمى، والنهر يشير لنهر الفرات. والمعنى أنها بدأت تتذوق شهوات العالم، لذلك يقول لها يا اتان الفراء قد تعودت البرية. في شهوة نفسها تستنشق الريح (2 : 24). ولكن هذه الشهوات كلها تحمل فى داخلها مرارة، لذلك قال عن مياه النيل شيحور لأن المياه تحمل فى داخلها الطمى (الطين). والنهاية اعلمي وانظري ان تركك الرب الهك شر ومر فالخطية تحمل فى داخلها سم قاتل ومرارة .

والخطوة التالية

حولوا لى القفا لا الوجه (2 : 27) وهذا معنى كلمة الخطية ... أن أفعل ما أريده أنا وليس ما يريده الله والنتيجة ضياع البركة والمجد *"الجميع أخطأوا وأعوزهم مجد الله"* (رو3 : 23) .

ويستمر الإنحدار

فيعبدوا الأوثان تاركين الله، فعبادة الأوثان تشمل الزنا الجسدى. ولأن عبادة الأوثان خيانة لله يسميها الكتاب زنا (هو زنا روحى) زنت مع الحجر والشجر (3 : 9) والحجر والشجر يعملون منهما تماثيل الأصنام . **ويستمر الإنحدار** بعدد مدنك يا يهوذا صارت آلهتك (2 : 28) = كثرت الآلهة التى يعبدونها.

ويستمر الإنحدار فنجد الكل قد فسد بل ويصل الفساد للكهنة.

فالإنحدار إذا بدأ لا يتوقف كمن يتدحرج على منحدر. فلقد صار الفساد جماعى لان الانبياء والكهنة تنجسوا جميعا بل في بيتي وجدت شرهم يقول الرب (23 : 11) . طوفوا في شوارع اورشليم وانظروا واعرفوا وفتشوا في ساحاتها هل تجدون انسانا او يوجد عامل بالعدل طالب الحق فاصفح عنها. (5 : 1) .

وصار لا أمل فى إصلاح بل هناك إستحالة كاملة

هل يغير الكوشي جلده او النمر رقطه. (قطعا لا يستطيع الكوشى تغيير لون جلده الأسود والإنسان كان لا يستطيع أن يتبرر بدون المسيح) فانتم ايضا تقدرون ان تصنعوا خيرا ايها المتعلمون الشر (13 : 23) والمعنى أنه ... إن كان الكوشى يقدر أن يغير لون جلده فأنتم تقدرون أن تصنعوا الخير. ولذلك قال الرب *"بدونى لا تقدرون أن تفعلوا شيئا"* (يو15 : 5) + خطية يهوذا مكتوبة بقلم من حديد براس من الماس منقوشة على لوح قلبهم وعلى قرون مذابحكم (17 : 1) . فانك وان اغتسلت بنطرون واكثرت لنفسك الاشنان فقد نقش اثمك امامي يقول السيد الرب (2 : 22) .

ولأن الفساد كان جماعى كانت الضربة جماعية فإحترقت أورشليم وخربت. وهذا تفسير قول الله *"أفتقد ذنوب الأباء فى الأبناء فى الجيل الثالث والرابع من مبغضىَّ"* (خر20 : 5) .

ثالثا :- نتائج الخطية .

- **موت :** لذلك ها هي ايام تاتي يقول الرب ولا يسمى بعد توفة (فرن محرقة) ولا وادي ابن هنوم بل وادي القتل ويدفنون في توفة حتى لا يكون موضع (7 : 32) .
- **قحط ولا ماء :** كلمة الرب التي صارت الى ارميا من جهة القحط . ناحت يهوذا وابوابها ذبلت حزنت الى الارض وصعد عويل اورشليم . واشرافهم ارسلوا اصاغرهم للماء.... من اجل ان الارض قد تشققت لانه لم يكن مطر على الارض (14 : 1 – 4) .
- **لا فرح :** لا يسمع صوت عريس وعروس (7 : 34 + 16 : 9) .
- **لا بركة ولا طعام :** فامتنع الغيث ولم يكن مطر متاخر. وجبهة امراة زانية كانت لك. ابيت ان تخجلي (3 : 3) + وابيد منهم صوت الطرب وصوت الفرح صوت العريس وصوت العروس صوت الارحية (25 : 10) .

- **خراب :** نظرت الى الارض واذا هي خربة وخالية والى السموات فلا نور لها . نظرت الى الجبال واذا هي ترتجف وكل الاكام تقلقلت . نظرت واذا لا انسان وكل طيور السماء هربت. نظرت واذا البستان برية وكل مدنها نقضت من وجه الرب من وجه حمو غضبه . لانه هكذا قال الرب. خرابا تكون كل الارض ولكنني لا افنيها. (4 : 23 – 27) .
- **فساد القلب :** القلب أخدع من كل شئ وهو نجيس من يعرفه (17 : 9) .
- **ضياع الحكمة بل والعاطفة الإنسانية :** وبنو مرتفعات توفة التي في وادي ابن هنوم ليحرقوا بنيهم وبناتهم بالنار (7 : 31) .
- **تتحول الحياة إلى مرارة فيفضلون الموت على الحياة :** ويختار الموت على الحياة عند كل البقية الباقية من هذه العشيرة الشريرة الباقية في كل الاماكن التي طردتهم اليها يقول رب الجنود ... لان الرب الهنا قد اصمتنا واسقانا ماء العلقم لاننا قد اخطانا الى الرب (8 : 3 ، 14) .
- **ينفض من حولها محبيها كما حدث مع الإبن الضال** وانت ايتها الخربة ماذا تعملين. اذا لبست قرمزا اذا تزينت بزينة من ذهب اذا كحلت بالاثمد عينيك فباطلا تحسنين ذاتك فقد رذلك العاشقون. يطلبون نفسك (4 : 30) .

طريقك وأعمالك صنعت بك هذا (4 : 18)

ولمحبة الله للإنسان ما كان ممكنا أن يتركه لهذا المصير المؤلم

بل هو متعجل لحل مشكلة الإنسان أى الخليقة الجديدة رؤيا شجرة اللوز (ص 1)

والخليقة الجديدة ستكون بهدم القديمة وبناء خليقة جديدة (ص 1)

والخطية درجات

فقال الرب لي قد بررت نفسها العاصية اسرائيل اكثر من الخائنة يهوذا (3 : 11) وهذه كما قال الرب... *"الحق اقول لكم ستكون لارض سدوم وعمورة يوم الدين حالة اكثر احتمالا مما لتلك المدينة"* (مت10 : 15) .

والعقوبات درجات

ولنأخذ ثلاث أمثلة لآخر ثلاث ملوك ليهوذا :-

يهوياكين :- انه هكذا قال الرب عن شلوم (إسم آخر ليهوياكين) بن يوشيا ملك يهوذا المالك عوضا عن يوشيا ابيه الذي خرج من هذا الموضع لا يرجع اليه بعد. بل في الموضع الذي سبوه اليه يموت وهذه الارض

لا يراها بعد. (22 : 12 ، 13) . بل بعد سنين فى السبى رفعه ملك بابل ليأكل معه. فالله أعطاه الفرصة ليتوب بل كان هذا رمزا لقصة الخلاص كما سنرى فيما بعد.

يهوياقيم :- أسوأ الكل فهو حين قرأوا أمامه نبوات إرميا بالخراب الآتى إن لم يتوبوا مزق النبوات وألقاها فى النار، وطلب القبض على إرمياء ليقتله هو وباروخ ولكن الله خبأهما لذلك هكذا قال الرب عن يهوياقيم بن يوشيا ملك يهوذا. لا يندبونه قائلين اه يا اخي او اه يا اخت.لا يندبونه قائلين اه يا سيد او اه يا جلاله. يدفن دفن حمار مسحوبا ومطروحا بعيدا عن ابواب اورشليم (22 : 18 ، 19) .

صدقيا :- كان أفضل من يهوياقيم، فكان يطلب مشورة وإرشاد إرمياء النبى ويطلب أن يسمع منه أقوال الله، لكنه لا يعمل بها خوفا من الناس (38 : 17 - 24) . وكان يطلب منه أن يصلى لأجله (21 : 2 + 37 : 3) بل كان ينقذه فى بعض الأحيان من يد رؤساء يهوذا. ورأى الله أنه فتيلة مدخنة فلم يطفئها بل ... فقتل ملك بابل بني صدقيا في ربلة امام عينيه وقتل ملك بابل كل اشراف يهوذا. واعمى عيني صدقيا وقيده بسلاسل نحاس لياتى به الى بابل. (39 : 6 ، 7) . فهو فى بابل محبوسا فاقدا لنظره سيتأمل نتيجة عناده، وبهذا يعطيه الله فرصة للتوبة. وكانت أكبر خطية لصدقيا أنه أهان إسم الله أمام ملك بابل، فهو قد حلف له أن لا يخونه، ونقض بعهده معه وتمرد عليه.

رابعا :- محبة الله العجيبة لشعبه

بالرغم من كل أعمال اليهود التى أغاظت الله لنرى ماذا يقول عنهم :-

- عتاب برقة ماذا وجد فىَّ أباؤكم من جور حتى إبتعدوا عنى (2 : 5) . تركونى أنا ينبوع المياه الحية لينقروا لانفسهم ابارا ابارا مشققة لا تضبط ماء (2 : 13) . ولنسمع هذا القول العجيب بالرغم من كل أعمالهم محبة أبدية أحببتك (31 : 3) . *"لأن الذى يحبه الرب يؤدبه"* (عب12 : 6) .
- الله هو الذى أنقذهم من عبودية مصر ومع هذا يقول لهم إذهب وناد في اذني اورشليم قائلا. هكذا قال الرب. قد ذكرت لك غيرة صباك، محبة خطبتك، ذهابك ورائي في البرية في ارض غير مزروعة (2 : 2) .
- ومع كل غضبه عليهم نجد الله يقول ... قد تركت بيتي رفضت ميراثي دفعت حبيبة نفسي ليد اعدائها (12 : 7) . ويقول أيضا .. لانه كما تلتصق المنطقة بحقوي الانسان هكذا الصقت بنفسي كل بيت اسرائيل وكل بيت يهوذا يقول الرب ليكونوا لي شعبا واسما وفخرا ومجدا ولكنهم لم يسمعوا (13 : 11) .
- حين قرر الله التأديب وطلب من إرمياء أن لا يصلى لأجلهم ... لاحظ كيف يتكلم عن شعبه وانت فلا تصل لاجل هذا الشعب ولا ترفع لاجلهم دعاء ولا صلاة لاني لا اسمع في وقت صراخهم الي من قبل بليتهم. ما لحبيبتي في بيتي. قد عملت فظائع فما زال الله يسميها حبيبته (11 : 14 ، 15). ولا يعنى قول الله لا تصلى أن الله لا يقبل الشفاعة بل أن القرار صار نهائى وليس مجرد إنذار. بل الله اللطيف

رقيق المشـــاعر نجده يلاطف إرمياء ويقول له ثم قال الرب لي وان وقف موســـى وصـــموئيل امامي لا تكون نفســـي نحو هذا الشـــعب. اطرحهم من امامي فيخرجوا. (15 : 1) وهذه كما قيل فى ســـفر الرؤيا *"إمتلأ الهيكل دخانا من مجد الله ومن قدرته، ولم يكن أحد يقدر أن يدخل الهيكل حتى كملت ســـبع ضـــربات السـبع الملائكة"* (رؤ15 : 8) . وهذا ما حدث مع باروخ الذى تصـور أنه حين أرسـله إرمياء لقصـر الملك ومعه نبوات إرمياء أنهم سيكرمونه، فلما طلب يهوياقيم قتله أُحْبِط وحزن . ونجد الله يرسل له رسالة تعزية مع إرمياء ليلاطفه (إصحاح 45).

- يتكرر فى السفر تعبير الإنذار المبكر، لذلك هناك من يسمونه سفر الإنذار المبكر. فالله فى رحمته ينذر مرات قبل أن يضرب داعيا شعبه للتوبة. ولو قدموا توبة ما أتت الضربات.
- يقول بولس الرســـول *"الذى يحبه الرب يؤدبه"* (عب12 : 6) . ونســـمع هنا ويوجد رجاء لاخرتك يقول الرب. فيرجع الابناء الى تخمهم (نبوة بعودة الميراث الســماوى لأبناء الله بعد التأديب) . ســمعا ســمعت افرايم ينتحب. ادبتني فتادبت كعجل غير مروض. توبني فاتوب لانك انت الرب الهي . لاني بعد رجوعي ندمت وبعد تعلمي صـــفقت على فخذي (هذه علامة الندم والخزى) . خزيت وخجلت لاني قد حملت عار صـــباي . هل افرايم ابن عزيز لدي او ولد مســر . لاني كلما تكلمت به اذكره بعد ذكرا. من اجل ذلك حنت احشائي اليه. رحمة ارحمه يقول الرب (31 : 18 – 20) .
- والله أنذرهم أنه سيرسلهم للسبى فى بابل وتخرب أورشليم والهيكل إن لم يتوبوا لعلهم يسمعون ويرجعون كل واحد عن طريقه الشرير فاندم عن الشر الذي قصدت ان اصنعه بهم من اجل شر اعمالهم . وتقول لهم هكذا قال الرب. ان لم تسمعوا لي لتسلكوا في شريعتي التي جعلتها امامكم ، لتسمعوا لكلام عبيدي الانبياء الذين ارسلتهم انا اليكم مبكرا ومرسلا اياهم فلم تسمعوا . اجعل هذا البيت كشيلوه، وهذه المدينة اجعلها لعنة لكل شعوب الارض (26 : 3 – 6).
- كانت الزوجة لو طلقها زوجها وصـــارت لآخر لا يمكن أن تعود لزوجها الأول، فهذا بحســـب الشـــريعة يعتبر زنى. ولكن الله يقول لشعبه على عدد مدنك صارت الهتك يا يهوذا وهذا ما يسمى زنا روحى (2 : 28) . لقد صـار لهم آلهة كثيرة وتركوا الله. فبحسـب الشـريعة لا يمكنهم العودة لله. ولكن الله لمحبته لهم يقول لكن ارجعي اليَّ يقول الرب... نجســـت الارض بزناك وبشـــرك. فامتنع الغيث ولم يكن مطر متاخر... ابيت ان تخجلي . الست من الان تدعينني يا ابي اليف صـباي انت. هل يحقد الى الدهر او يحفظ غضبه الى الابد (3 : 1 – 5) .
- وحين صار القرار نهائى، كان الله يرشدهم لأحسن الحلول، وأن يستسلموا للبابليين بلا مقاومة حتى لا يقتلهم البابليون ويحرقوا المدينة. يقول الرب. ان حاربتم الكلدانيين لا تنجحون (32 : 5) . والله يرشدهم للخضوع لملك بابل فلا تسمعوا انتم لانبيائكم وعرافيكم وحالميكم وعائفيكم وسحرتكم الذين يكلموكم قائلين لا تخدموا ملك بابل، لانهم انما يتنبأون لكم بالكذب ...والأمة التي تدخل عنقها تحت نير ملك بابل وتخدمه اجعلها تستقر في ارضها يقول الرب وتعملها وتسكن بها (27 : 9 – 11). **والخضوع لملك**

بابل كان رمزا لخضوعنا للتأديب الإلهى، ومن يخضع للتأديب يكون إبنا لله ويستعيد الميراث السماوى = أجعلها تستقر فى أرضها.

- وبالرغم من غضب الله عليهم ما زال يرشدهم عما سيحدث وخرج جيش فرعون من مصر. فلما سمع الكلدانيون المحاصرون اورشليم بخبرهم صعدوا عن اورشليم. فصارت كلمة الرب الى ارميا النبي قائلة. هكذا قال الرب اله اسرائيل هكذا تقولون لملك يهوذا الذي ارسلكم الي لتستشيروني. ها ان جيش فرعون الخارج اليكم لمساعدتكم يرجع الى ارضه الى مصر. ويرجع الكلدانيون ويحاربون هذه المدينة وياخذونها ويحرقونها بالنار. هكذا قال الرب. لا تخدعوا انفسكم قائلين ان الكلدانيين سيذهبون عنا لانهم لا يذهبوا (37 : 5 – 10) ويقول لصدقيا إستسلم لكى تحيا فالقرار نهائى. (38 : 17).
- الله *"يعطى بسخاء ولا يعير"* (يع1 : 5) . فنجد أن الله بعد أن ذهب الشعب إلى السبى، تبقى فى الأرض الفقراء والمساكين، ونسمع أن الله أعطاهم بركات كثيرة ... فرجع كل اليهود من كل المواضع التي طوحوا اليها واتوا الى ارض يهوذا الى جدليا الى المصفاة وجمعوا خمرا وتينا كثيرا جدا (40 : 12) . فالله يفرح بأن يفيض من بركاته الروحية والمادية على أولاده، ولكن ما كان يمنع البركات وجود الأشرار، وهؤلاء ذهبوا للسبى ليتأدبوا. وهذا كما قال الرب يسوع للتلاميذ أحلى وعود وأرق الكلمات (أناجيل الباراقليط) بعد أن خرج يهوذا (يو13) .
- الله الذى لا ينسى كأس ماء بارد يحفظ **إرمياء** بل ويجعل ملك بابل يكرمه واوصى نبوخذراصر ملك بابل على ارميا نبوزرادان رئيس الشرط قائلا. خذه وضع عينك عليه ولا تفعل به شيئا رديئا بل كما يكلمك هكذا افعل معه (39 : 11 ، 12) . وحفظ الله **باروخ**. أما **عبد ملك الكوشى** هذا الذى أنقذ إرمياء من الجب بلطف شديد (إصحاح 38) فيرسل الله له إرمياء برسالة خاصة يطمئنه فيها بأنه لن يلحقه شر، بينما المدينة كلها ستخرب (39 : 16 – 18) . والله يريد أن يعطى كل خير لأولاده على أن يحفظوا شروط العهد أى وصاياه اسمعوا صوتي واعملوا به حسب كل ما امركم به فتكونوا لي شعبا وانا اكون لكم الها.لاقيم الحلف الذي حلفت لابائكم ان اعطيهم ارضا تفيض لبنا وعسلا كهذا اليوم. فاجبت وقلت امين يا رب (11 : 4 ، 5) .
- الله يتألم إذ يتألم شعبه من التأديب ولاحظ ماذا يقول الجميلة اللطيفة ابنة صهيون اهلكها (6 : 2) .
- الله هو الذى أمر بتأديب الشعب فى بابل، ولكننا نجده كأب محب يتألم لما فعله بهم البابليون ويقول هكذا قال رب الجنود ان بني اسرائيل وبني يهوذا معا مظلومون وكل الذين سبوهم امسكوهم. ابوا ان يطلقوهم. وليهم قوى رب الجنود إسمه يقيم دعواهم ... (50 : 33 ، 34) . حقا *"فى كل ضيقهم تضايق وملاك حضرته خلصهم"* (إش63 : 9).
- حين قرر الله أن يرسلهم للسبى، والله يعلم أكاذيب وضلالات الشيطان وأنهم يروجون أكاذيب عن هذه الأوثان، وأن شعبه قد يرهب هذه الأصنام. يقول لهم الله لا تخافونها فهى مجرد خشب وحجارة (10 : 3 – 10) . ويعلمهم كيف يردون على الوثنيين هناك ويعطيهم ما يقولونه بلغة البابليين، وقد جاءت هذه

العبارة بالأرامية لغة بابل ... هكذا تقولون لهم. الالهة التي لم تصنع السموات والارض تبيد من الارض ومن تحت هذه السموات (10 : 11) .

- وحينما تألم إرمياء لما عرفه من عمل البابليين فى شعبه، نجد الله يشرح له نتائج التنقية وأنه مضطر لذلك ليُخَلِّص من فيه رجاء. فنجد إرمياء يقول عرفت يا رب انه ليس للانسان طريقه. ليس لانسان يمشي ان يهدي خطواته، ادبني يا رب ولكن بالحق لا بغضبك لئلا تفنيني (10 : 23 ، 24) .
- بل نجد محبة الله تشمل الكل حتى الأمم فيقول لأدوم اترك ايتامك انا احييهم وارملك عليَّ ليتوكلن (49 : 11) .

وبسبب هذه المحبة الإلهية للإنسان

كان لا بد أن الله يدبر حلا لمشكلة الإنسان حتى لا يهلك

خامسا :- كيفية إصلاح الفساد الناتج عن الخطية

- الفساد الذى حدث للخليقة كان كما رأينا بلا أمل فى الإصلاح فلا أمل فى تغيير لون الكوشى .
- وكان محكوما على الإنسان بالموت فلا بد أن يموت ليقيم الله خليقة جديدة .
- لم يكن عمل الأنبياء أن يكشفوا للناس أخطائهم بل أن يتنبأوا بالمسيح الذى به الخلاص .

إرمياء والمسيح

تنبأ إرمياء النبى عن المسيح بل كان إرمياء نفسه رمزا للمسيح :-

- كان إرمياء يعيش وسط حالة من الإنحطاط الفظيع على كل المستويات. وهكذا كان المسيح. وكما تنبأ إرمياء عن خراب أورشليم هكذا فعل المسيح (مت23:38) .
- وكما كان إرمياء نبياً حزينا باكياً، هكذا بكى يسوع عند قبر لعازر وبكى على أورشليم، وحزن المسيح على أورشليم وما سيحدث لها (لو23:28-31).
- كان إرمياء نبياً مرفوضاً من الجميع، وهكذا كان المسيح الذى قيل عنه *"إلى خاصته جاء وخاصته لم تقبله"* (يو1:11) .
- تنبأ إرمياء عن المسيح (23:3-6) فأسماه غصناً إشارة لتجسده وولادته من نسل داود. وأن المسيح يساق للذبح كخروف داجن (19:11) وعن ألام المسيح وأحزانه التى صار إرمياء فيها رمزاً للمسيح (إر23:9) وأن المسيح هو الذى سيخلص شعبه (16:33) وهو الذى يبررهم (16:33) .
- وفى مثل الخزاف (إر18) نرى عمل المسيح فى إعادة تشكيل الخليقة لتصير فى المسيح خليقة جديدة (2كو5:17).

- حين أرسل الله إرمياء قال له ... قد وكلتك هذا اليوم على الشعوب وعلى الممالك لتقلع وتهدم وتهلك وتنقض وتبني وتغرس (1 : 10) . وقام إرمياء بهذا العمل بالنبوات فهو تنبأ بخراب أورشليم لفسادها، ثم تنبأ بأنها تقوم جديدة.
- أما المسيح فقام بالعمل فعلا، فهو مات (كخروف سيق للذبح) ليقوم ويقيمنا معه مبررين فى خليقة جديدة، ويعيد لنا الميراث السماوى، وهذا عن اليهود والأمم هكذا قال الرب على جميع جيراني الاشرار (الأمم) الذين يلمسون الميراث (هم جيران يهوذا مثل عمون وموآب وآدوم) الذي اورثته لشعبي اسرائيل هانذا اقتلعهم عن ارضهم واقتلع بيت يهوذا من وسطهم. ويكون بعد اقتلاعي اياهم اني ارجع فارحمهم واردهم كل واحد الى ميراثه وكل واحد الى ارضه (12 : 14 ، 15) .
- الخليقة الجديدة تكون بالقلع والغرس والهدم والبناء ... الكلدانيين يملاوها من جيف الناس الذين ضربتهم بغضبي وغيظي، والذين سترت وجهي عن هذه المدينة لاجل كل شرهم. هانذا اضع عليها رفادة وعلاجا واشفيهم واعلن لهم كثرة السلام والامانة. وارد سبي يهوذا وسبي اسرائيل (إسرائيل بوثنيتها وتشتتهم فى كل الأمم على يد أشور صارت ترمز للأمم) وابنيهم كالاول. واطهرهم من كل اثمهم الذي اخطاوا به اليَّ واغفر كل ذنوبهم التي اخطاوا بها اليَّ والتي عصوا بها عليَّ (33 : 5 – 8) . وهذا يكون بالمعمودية، التى هى موت بالخليقة الأولى مع المسيح وقيامة كخليقة جديدة فيه.
- ويعلمنا بولس الرسول أن الخلاص بالخليقة الجديدة (غل6 : 15) .
- ولأن لنا حريتنا بعد المعمودية كان لا بد من التنقية المستمرة لتجديدنا طول العمر هأنا أنقيهم وأمتحنهم .لاني ماذا اعمل من اجل بنت شعبي. (9 : 7) .
- إر **18** نرى فيه تجديد الخليقة لمن هو حتى قصبة مرضوضة أو فتيلة مدخنة، وهذا لا يريد الله أن يقصفها. وهؤلاء يسميهم فى (إر18) التين الجيد.
- أما لمن تقسى قلبه تماما فهذا يهلك إر **19** . وهذا يسميه التين الردئ (ص 24) .

ونرى فى رؤيا شجرة اللوز أن الله متعجل لهذا العمل الخلاصى

كما يقول فى (إش27 : 8) "ليت علىَّ الشوك والحسك فى القتال فأهجم عليها"

هو يوم الصليب الذى إشتهاه الرب ليخلصنا

لكن كيف يتم التأديب والتنقية

سادسا :- الشيطان والأمم وتأديب الله لشعبه .

النبوات ضد الأمم الوثنية

- الله ليس ضد الأمم بل هناك خلاص لكل من يؤمن بالمسيح. فيقول إرمياء عن مصر ثم بعد ذلك تسكن كالايام القديمة يقول الرب (46 : 26) ونفس الشـــئ عن موآب وعن عمون (48 : 47 + 49 : 6 ، 39) .
- الله ضـــد الوثنية فى هذه الشـــعوب وضـــد خطاياهم. والإنذارات ضـــدهم والوعيد بالخراب ليتوبوا. وتنفيذ الضربات ضدهم ليتأدبوا.
- الشـــيطان هو من يحرك هذه العبادة الوثنية. وحقيقة فهذه النبوات بخراب هذه الأمم هى نبوات بخراب مملكة الشـــياطين. والحديث بإســـهاب عن خراب هذه الأمم هو تعبير عن رغبة الله فى الإنتقام من الشيطان الذى تسبب فى موت الإنسان الذى أحبه الله فخلقه، ليمجده.

الله يظهر لنا حيل الشياطين من خلال أعمال هذه الشعوب لتحذيرنا

فحربنا ليست مع لحم ودم بل مع قوات الشر (الشياطين)

- **مصـــر** :- كبرياء مصـــر هو كبرياء الشـــياطين. ومصـــر تعد يهوذا بالمعونة والحماية، ولكنها لا تفى. والشيطان يعد بلذة فى الخطية وفى مقابله ذل وإستعباد لنا. مصر بقوتها مخيفة ليهوذا شعب الله، والله يطمئن شـــعبه فرعون هالك (46 : 17) وتترجمها الأنجليزية HE IS BUT A NOISE فهو مجرد صوت يعد بالمعونة ولا يفعل (مسدس صوت . إزعاج بلا فعل) وهو بلا قوة. وعند توبة أى إنسان يخيفه الشيطان ليرتد ولو وضع الإنسان فى قلبه الثبات بإيمان، يجد أن كل محاولات الشيطان لتخيفه ستنتهى كبخار. وترمز مصر أيضا للتعلق بالخيرات الزمنية.
- **فلسطين** :- ترمز للعداوة المستمرة والحروب المستمرة بين شعب الله والشيطان.
- **آدوم** :- يشير بلونه الأحمر لدموية الشيطان (كان قتالا للناس منذ البدء) . ويشير للعداوة التقليدية بين أدوم (عيســو) وأخيه التوأم من البطن. وكان أدوم فى حرب مســتمرة مع اليهود. وعند هروب اليهود من حرب بابل إلتقط الأدوميون أطفالهم وباعوهم عبيد.
- **دمشق** :- تتحالف مع أعداء شعب الله فى الحرب.
- **بنى عمون** :- إستولوا على ميراث شعب الله من الأرض، والشيطان حرمنا من ميراثنا السماوى.
- **موآب** :- تشير للفساد والكبرياء.

وكما رأينا فإن هناك أمل ورجاء فى الخلاص لكل الأمم مع شعب الله.

بابـــــل

- هى رمز واضـــح للشـــيطان ولمملكة الشـــر فى العالم. ويقال أن هناك عريســـين وعروســـين فى الكتاب المقدس، المسيح وكنيسته، والشيطان ومملكة الشر فى العالم.
- نســـمع عن رجاء الخلاص لكل العالم ولكل الأمم ولكن لا توجد كلمة رجاء واحدة لبابل، فبابل فى حالة تحدٍ وعناد مع الله من بدء الخليقة إلى النهاية (نمرود فى تك10 : 8 ، 9 **إلى** رؤ18) .
- الله خلق كل الخليقة لأنه يحبها ويريدها "لأنك تحب جميع الأكوان ولا تمقت شـيئا مما صـنعت فإنك لو أبغضت شيئا لم تكونه" (حك11 : 25) . بل خلق الله الكل لمجد إسمه.
- والله خلق الملائكة فى مجد ومن رفض الله منهم، سيكون له أيضا دور فى مجد إسم الله. ومن رفض الله كانوا الشيطان وأتباعه، والشيطان كان أولا ملاك، كاروبا من طغمة الكاروبيم.
- والله خلق آدم فى مجد وأسـقطه الشـيطان، وبالمسـيح صـار كل من يقبل المسـيح يخلص. ولكن صـار للإنسـان نفس متمردة. وكان دور الشـيطان برغبته فى التدمير هو تأديب البشـر فيعودوا لله مبتعدين عن الطريق الخطأ فيمجدوا الله ويعكسوا صورة مجده. ومن يرفض التأديب يكون مصيره مع الشيطان وهؤلاء أيضا فى عقوبتهم سيمجدوا الله بإعلان قداسته ورفضه للشر.
- والشـيطان بالألام التى يتلذذ بها حين يلحقها بالبشـر، تكون هذه الألام سـببا فى تأديبهم ورجوعهم، ولكن سيكون عقاب الشيطان رهيبا على هذه الألام التى ألحقها بنا. فالله لمحبته ورغبته فى خلاصـنا لا بد أن يؤدب، ولكن يا ويل من يأتى بسببه التأديب (بابل أو الشيطان) .
- وفكرة التأديب الإلهى للإنسان، تم شرحها فى تأديب يهوذا عن طريق سبى بابل، وخضوعهم لملك بابل **70 ســنة** خلال فترة ســبى بابل. فالله بســبب خطايا وعناد يهوذا يقول هانذا اجلب عليكم امة من بُعْدٌ (بابل بعيدة عنهم والشـيطان مخلوق مختلف عن البشـر) يا بيت اسـرائيل يقول الرب. امة قوية امة منذ القديم (الله خلق الملائكة قبل أن يخلق آدم) امة لا تعرف لســـانها ولا تفهم ما تتكلم به. جعبتهم كقبر مفتوح (من يخدعه الشيطان وينجذب لخطاياه يموت). كلهم جبابرة. فياكلون حصادك وخبزك الذي ياكله بنوك وبناتك. ياكلون غنمك وبقرك. ياكلون جفنتك وتينتك. يهلكون بالسـيف مدنك الحصـينة التي انت متكل عليها. وايضا في تلك الايام يقول الرب لا افنيكم (الشيطان يؤدب لكن لا يقتل) (5 : 15 – 18) وبابل وما فعلته بشعب الله رمز لما فعله الشيطان بالإنسان.
- هانذا ارسل فاخذ كل عشـائر الشـمال(ويسـميهم فى الإصـحاح الأول النار المحرقة فهى النار المطهرة) ... وإلى نبوخذ راصـــر عبدي ملك بابل واتي بهم على هذه الارض وعلى كل ســـكانها وعلى كل هذه الشعوب حواليها فاحرمهم واجعلهم دهشا وصفيرا وخربا ابدية (25 : 9) .
- وماذا فعل نبوخذ نصر وابيد منهم صوت الطرب وصوت الفرح صوت العريس وصوت العروس (إختفاء الفرح من العالم = الطرد من جنة عَدْنْ وكلمة عَدْنْ كلمة عبرية تعنى فرح) صـــوت الارحية (لا بركة ولا شبع) ونور السراج. وتصير كل هذه الارض خرابا ودهشا (ملعونة الأرض بسببك) وتخدم هذه الشعوب

ملك بابل سبعين سنة. ويكون عند تمام السبعين سنة اني اعاقب ملك بابل (يا ويل من يأتى بواسطته التأديب سواء نبوخذ نصر أو الشيطان) وارض الكلدانيين اجعلها خربا ابدية (بالصليب حررنا المسيح من الشيطان) (25 : 10 – 12) .

- وهذه السبعين سنة هى ما كان بولس الرسول يعنيه بقوله *"إذ أُخضعت الخليقة للبطل – ليس طوعا، بل من أجل الذى أخضعها على الرجاء"* (رو8 : 20) . فكما كان لليهود فى سبى بابل رجاء للعودة لأرضهم، خضعت البشرية كلها للبطل على رجاء مجئ المسيح المخلص الذى يحررها.
- قيل عن نبوخذ نصر أنه مطرقة الأرض كلها (50 : 23) والشيطان يضرب كل البشر للتأديب.
- لنرى صور واضحة نفهم منها تأديب الشيطان :- 1) الله ينقى أيوب بضربات الشيطان. ونلاحظ فى ضربات الشيطان لأيوب أن الله بسلطانه يحدد ما هو المسموح وما هو الغير مسموح به من ضربات. ولنفهم أننا فى يد أبونا السماوى ضابط الكل أولا وأخيرا. وهو لا يسمح للشيطان أن يجربنا فوق ما نحتمل ويعطى مع التجربة المنفذ (1كو10 : 13) . 2) الله يحفظ بولس الرسول من الإستعلاء عن طريق ضربة الشيطان فى جسده (أمراض). 3) بولس الرسول يستخدم نفس الأسلوب ضد زانى كورنثوس *"لهلاك الجسد فتخلص الروح فى يوم الرب"* (1كو5 : 5) وهلاك الجسد أى ألام الأمراض التى أصابته.
- نلاحظ أن الشيطان يضرب الكل رغبة منه فى أن يؤذى البشر. يضرب محاولا أن يوقع أى إنسان لكى يتصادم مع الله، فيصطاده ليهلكه معه. ولكن بالنسبة لأولاد الله، فالله الذى يعرف إمكانات أولاده لا يسمح للشيطان بتجربتهم أكثر مما يحتملون، وذلك بغرض تأديبهم.
- الله يقول عمن ذهبوا للسبى أنهم التين الجيد، ومن بقوا فى أورشليم ليحترقوا ويهلكوا بنيران البابليين أنهم التين الردئ الذى لا يؤكل لرداءته (ص 24) . والمعنى أن من يجده الله فتيلة مدخنة يؤدبه حتى لا يهلك. والتأديب كان فى بابل. وتأديب البشر يكون بضربات الشيطان. *"فالذى يحبه الرب يؤدبه"* (عب12 : 6) . والرب يقول *"الغصن الذى لا يأتى بثمر يقطعه والذى يأتى بثمر ينقيه ليأتى بثمر أكثر"* (يو15 : 3) .
- **نتائج التأديب** :- الناس الذين ضربتهم بغضبي وغيظي ... هانذا اضع عليها رفادة وعلاجا واشفيهم واعلن لهم كثرة السلام والامانة (المسيح ملك السلام). وارد سبي يهوذا وسبي اسرائيل (رمز لدخول الأمم) وابنيهم كالاول. واطهرهم من كل اثمهم الذي اخطاوا به الي واغفر كل ذنوبهم التي اخطاوا بها الي .. فتكون لي اسم فرح للتسبيح وللزينة (الله يفرح بكنيسته عروسه) لدى كل امم الارض الذين يسمعون بكل الخير الذي اصنعه معهم فيخافون ويرتعدون من اجل كل الخير ومن اجل كل السلام الذي اصنعه لها. (هذا خوف الشياطين من مصيرهم إذ عرفوا أن المسيح تمم الخلاص) هكذا قال الرب. سيسمع بعد في هذا الموضع الذي تقولون انه خرب بلا انسان وبلا حيوان، في مدن يهوذا وفي شوارع اورشليم الخربة بلا انسان ولا ساكن ولا بهيمة. صوت الطرب وصوت الفرح صوت العريس وصوت العروس (الفرح يعود بالمسيح) (33 : 5 – 13) . وهذا تم جزئيا بعد العودة من السبى فلم يعد اليهود

للعبادة الوثنية ثانية، لكن هذا رأيناه واضحا فى خلاص المسيح *"الآن عندكم حزن، ولكن أراكم فتفرح قلوبكم ولا ينزع أحد فرحكم منكم"* (يو16 : 22). ومن ثمار الروح الفرح (غل5 : 22) .

- **إرتباط عقاب الشيطان بخلاص الإنسان** :- رأينا فى النقطة السابقة رعب الشيطان من فداء المسيح وخلاص البشر. لأنه كان يظن أنه تسبب فى هلاك البشر وأنه لا وسيلة لخلاصهم من الموت، وبالتالى لن يعاقبه الله، فعقابه مرتبط بأن يجد الله وسيلة ليخلص البشر، فإزداد كبرياءه متصورا أن الله لن يقدر أن يعاقبه. وهو يعلم أنه لو وجدت وسيلة سيتم عقوبته. لذلك صرخ الشيطان برعب أمام المسيح *"آه ما لنا ولك يا يسوع الناصرى؟ أتيت لتهلكنا، أنا أعرفك من أنت : قدوس الله"* (مر 1 : 24) . وتم تصوير هذا عن طريق كبرياء أدوم، فأدوم ترمز للشيطان بسبب كبريائها. فهم ظنوا أنه لا يمكن لأى عدو أن يصل إليهم، فهم يسكنون فى الجبال (فى علوها ترمز لكبرياء الشيطان)، ولا يمكن لعدو أن يقتحمها فهم سيكونون أعلى منه ويضربونه ليرجع ... فتكبروا. والله يقول لا بل عبدى نبوخذ نصر سيضربكم ويخربكم، وأنقذ أنا شعبى لأنى أريد فلن يمنعنى علو جبالكم. ولنرى التصوير لاني ها قد جعلتك صغيرا بين الشعوب ومحتقرا بين الناس (الشيطان بعد الصليب) قد غرك تخويفك كبرياء قلبك يا ساكن في محاجيء الصخر الماسك مرتفع الاكمة (يصعب لأى عدو أن يقتحمها). وان رفعت كنسر عشك فمن هناك احدرك يقول الرب... هوذا يصعد كاسد (المسيح) من كبرياء الاردن إلى مرعى دائم (المسيح يرعى كنيسته دائما) . لذلك اسمعوا مشورة الرب التي قضى بها على ادوم ... ان صغار الغنم (المؤمنين المنسحقين) تسحبهم (أعطيتكم سلطان على الحيات والعقارب) هوذا كنسر يرتفع (المسيح السماوى) (49 : 15 – 22) .
- **لماذا 70 سنة؟** * 10 × 7 (10 = الوصايا ، 7 رقم كامل وهذا يشير لأن البشر كسروا كل الوصايا وفشلوا فى الإلتزام بناموس الله تماما . * عدد شعوب العالم المذكورة فى (تك10) 70 . * عدد الأنفس النازلة مع يعقوب إلى مصر كانوا سبعين، وأيضا مصر تشير لعبودية شعب الله . والمعنى أنه لأن كل البشر كسروا كل وصايا الله، أخضع الله كل البشر للبطل ولكن على رجاء . والله يشرح أن كل الشعوب ستخضع بأن يذكر أن كل الشعوب المجاورة ليهوذا ستخضع لملك بابل (ص25) .
- والله عند إرساله شعبه إلى بابل يرسلهم على رجاء بالعودة إلى أرضهم انه هكذا قال رب الجنود اله اسرائيل عن الانية الباقية في بيت الرب وبيت ملك يهوذا وفي اورشليم. يؤتى بها الى بابل وتكون هناك الى يوم افتقادي اياها يقول الرب فاصعدها واردها الى هذا الموضع (27 : 21 ، 22) . والآنية المقدسة تشير لشعب الله أيضا. والله يعدهم بيوم يفتقدهم فيه ويعيدهم لأرضهم. ووعد الله بالعودة لانه هكذا قال الرب. اني عند تمام سبعين سنة لبابل اتعهدكم واقيم لكم كلامي الصالح بردكم الى هذا الموضع (29 : 10) .
- ولنلاحظ أن رجوع الشعب إلى أرضه هو رمز لإستعادتنا لميراثنا السماوى.

- حينما عرف إرمياء ما سيحدث لشعبه ولأورشليم وللهيكل بكى وحزن، ولكن حينما عرف نتيجة التأديب من تنقية للشعب قال ويل لي من اجل سحقي. ضربتي عديمة الشفاء. فقلت انما هذه مصيبة فاحتملها. خيمتي خربت.. بني خرجوا عني ... عرفت يا رب انه ليس للانسان طريقه. ليس لانسان يمشي ان يهدي خطواته. ادبني يا رب ولكن بالحق لا بغضبك لئلا تقنيني. اسكب غضبك على الامم (الشيطان وجنوده) لانهم اكلوا يعقوب. اكلوه وافنوه واخربوا مسكنه (10 : 19 – 25) .

سابعا :- موقف الخطاة من التأديب الإلهى .

بعض الخطاة يتوبون ويندمون ولكن البعض يعاند رافضا التوبة .

1. هناك من لا يصدق أن خطيته ينتج عنها شر يصيبه جحدوا الرب وقالوا ليس هو ولا ياتي علينا شر ولا نرى سيفا ولا جوعا (5 : 12) . ونرى فى نبوة إرمياء أن الأنبياء الكذبة، وهؤلاء يحركهم الشيطان يشجعون على هذا الفكر. وهذا الفكر مستمر لنهاية الأيام أنه لا نهاية ولا دينونة *"عالمين هذا اولا انه سياتي في اخر الايام قوم مستهزئون سالكين بحسب شهوات انفسهم. وقائلين اين هو موعد مجيئه لانه من حين رقد الاباء كل شيء باق هكذا من بدء الخليقة"* (2بط3 : 3 ، 4) . ولكن هؤلاء الأنبياء الكذبة يصيرون ريحا أى يثبت كذب كلامهم (5 : 13) .
2. وأيضا ينبه بولس الرسول لهذا قائلا *"انه سيكون وقت لا يحتملون فيه التعليم الصحيح بل حسب شهواتهم الخاصة يجمعون لهم معلّمين مستحكة مسامعهم"* أى يذهبون لمن عنده كلام مريح غاش (2تى4 : 3) .
3. يقول النبى عن الأنبياء الكذبة أنهم ... يشفون كسر بنت شعبي على عثم (كمن يغلق جرح وبداخله صديد) قائلين سلام سلام ولا سلام (6 : 14) فهم يخدعون الشعب، بقولهم أن الله راضٍ عنهم وسيعطيهم سلام بالرغم من عدم توبتهم .
4. صاروا فى عماهم لا يرون خطاياهم ... يقولون لك لماذا تكلم الرب علينا بكل هذا الشر العظيم فما هو ذنبنا وما هي خطيتنا التي اخطأناها الى الرب الهنا (16 : 10) . كمن يقولون الآن *"عادى كل الناس بتعمل كدة، إحنا مش بنعمل حاجة غلط"* .
5. ويصلون فى إستهتارهم لعدم الخوف .. ها هم يقولون لي اين هي كلمة الرب. لتأت (17 : 15) .
6. الشيطان *"كذاب وأبو الكذاب"* كما قال لنا الرب يسوع، ودائما يخدع أولاد الله ، فنجد الأنبياء الكذبة يقولون للشعب لا تخضعوا لملك بابل فهو لن يقوى عليكم. وحين ضربهم نبوخذ نصر وأخذ سبايا وأخذ آنية الهيكل لم يخجلوا من كذبهم، بل قالوا كل ما أُخِذ، سنسترده بعد سنتين بينما إرمياء يقول لا بل بعد 70 سنة 28 : 3 ، 11 + 27 : 16 ، 17). والله يرسل للمسبيين فى بابل أن يعيشوا فى بابل فهم لن يعودوا قبل 70 سنة، لكن يقول لهم الأنبياء الكذبة لا بل ستعودوا بعد سنتين، وهذا يشتتهم وحين لا يعودوا فى الموعد الذى

حدده الأنبياء الكذبة يشـــكون فى وعود الله فهم لا يدركون أنهم أنبياء كذبة وأن كلامهم ونبواتهم ليس من الله (29 : 5 ، 24 – 28) .

7. هناك من يقدم توبة إذا جاءت التجربة ويرتد لخطيته بعد إنتهاء التجربة. فهم حرروا العبيد اليهود من إخوتهم إذ حاصـــرهم ملك بابل. وعندما إنفك حصـــار بابل لأورشـــليم، وكان ذلك لمدة أيام ردوا العبيد مرة أخرى مخالفين وصايا الله (ص 34).

8. هناك من يعاند ويصـــر على خطاياه بالرغم من التجربة . فالنبى ينبههم بعد إحتراق أورشـــليم أن يكفوا عن عبادة الأوثان التى سببت كل هذا الخراب فيصرون عليها (ص 44) .

9. للخطاة عادة أسـئلة تافهة ... فحينما أملى إرمياء على باروخ بنبواته، ذهب بها إلى الرؤسـاء فخافوا وسـألوه سـؤال تافه جدا... سـالوا باروخ قائلين اخبرنا كيف كتبت كل هذا الكلام عن فمه. فقال لهم باروخ بفمه كان يقرأ لي كل هذا الكلام وانا كنت اكتب في السفر بالحبر. (36 : 17 ، 18).

10. هناك من يفعل مثل يهوياقيم الذى مزق نبوات إرمياء وأحرقها وتصـــور أنه بهذا تخلص منها. وهذا مثل من لا يقرأ الكتاب ولا يدرسه مثلا.

بعد كل هذا نسمع الله يحذرنا وشعبى هكذا أحب .

(لكن) وماذا تفعلون فى آخرتها (5 : 31) .

فالحياة لها نهاية

ثامنا :- ماذا يطلب الله من شعبه .

- الله يدعو الكل للتوبة، ومن يتوب ويرجع يقبله الله اذهب وناد بهذه الكلمات نحو الشمال وقل ارجعي ايتها العاصية اسرائيل يقول الرب.لا اوقع غضبي بكم لاني رؤوف يقول الرب.لا احقد الى الابد (3 : 12) . ارجعوا ايها البنون العصاة **فاشفي عصيانكم**. ها قد اتينا اليك لانك انت الرب الهنا (3 : 22) .
- **أشـفى عصـيانكم** :- تنفتح العينين ويكتشـفوا الجوهرة الكثيرة الثمن فيبيعوا ما كانوا يعتبرونه لآلئ = حقا باطلة هي الاكام ثروة الجبال. حقا بالرب الهنا خلاص اسرائيل (3 : 23) وهذه كما قال بولس الرسـول *"حسبت كل الأشياء نفاية"* + يكتشفوا ويخزوا من خطاياهم نضطجع في خزينا ويغطينا خجلنا لاننا الى الرب الهنا اخطانا نحن واباؤنا منذ صـبانا الى هذا اليوم ولم نسـمع لصـوت الرب الهنا (3 : 25) وهذه كما قال بولس الرسول *"الخطاة الذين أولهم أنا"* .
- أن يعترف الخاطئ بخطيته، ومن يعترف يقبله الله هانذا احاكمك لانك قلت لم اخطئ (2 : 35) . فهناك من يخطئ ويتبجح على الله ويقول *"الله هو الذى خلقنى هكذا"* .

- أإياي لا تخشـون يقول الرب او لا ترتعدون من وجهي انا الذي وضـعت الرمل تخوما للبحر (5 : 22) فالحكيم عليه أن يفكر فى قدرة الله وقداسته ورفضه للشر وعقابه للخاطئ، فيخاف ويتوب.
- إن رجعت يا اســرائيل يقول الرب ان رجعت الي وان نزعت مكرهاتك من امامي فلا تتيه (4 : 1) ...اختتنوا للرب وانزعوا غرل قلوبكم يا رجال يهوذا وسـكان اورشـليم لئلا يخرج كنار غيظي فيحرق ... نادوا بصوت عال وقولوا اجتمعوا فلندخل المدن الحصينة. .. احتموا.لا تقفوا.لاني اتي بشر من الشمال وكسر عظيم (4 : 4 – 6) . والمعنى إما التوبة والرجوع أو الخراب.
- الحكيم هو الذى يفهم أن ترك الشـريعة يعنى الخراب من هو الانسـان الحكيم الذي يفهم هذه والذي كلمه فم الرب فيخبر بها. لماذا بادت الارض واحترقت كبرية بلا عابر. فقال الرب على تركهم شــريعتي التي جعلتها امامهم ولم يسمعوا لصوتي ولم يسلكوا بها (9 : 12 ، 13) .
- هكذا قال الرب. قفوا على الطريق وانظروا **واسـالوا عن السـبل القديمة** اين هو الطريق الصـالح وسـيروا فيه فتجدوا راحة لنفوسكم. ولكنهم قالوا لا نسـير فيه. واقمت عليكم رقباء قائلين **اصـغوا لصـوت البوق.** فقالوا لا نصـغى (6 : 16 ، 17) . هنا نجد نصـيحتين :- 1) نتعلم طرق الأباء الأولين. 2) نسـمع للمشورة، وصوت البوق قد يكون تحذيرات نسمعها من الكتاب المقدس أو من رجال الله أو من الإنذارات الإلهية كالأمراض والوفيات المفاجئة أو خراب الخطاة.
- هكذا قال الرب.لا تتعلموا طريق الامم (10 : 2) فلنا حياتنا الســماوية وللعالم طرقه. ولنقتدى بالأباء القديسين وليس بالعالم وانظروا **واسالوا عن السبل القديمة** (راجع النقطة السابقة) .
- شـبعنا هو بالله وحده ولا نعتمد على سواه الالهة التي لم تصـنع السموات والارض تبيد من الارض ومن تحت هذه السموات (10 : 11) . لن نجد شبعنا سوى فى الله. وكيف يعتمد أحد على إنسان يموت. هم ذهبوا لفرعون يحميهم ولنســمع ماذا قال الله هكذا قال الرب. هانذا ادفع فرعون حفرع ملك مصــر ليد اعدائه وليد طالبي نفسه كما دفعت صدقيا ملك يهوذا ليد نبوخذ راصر ملك بابل عدوه وطالب نفسه (44 : 30) . وفعلا مات هذا الفرعون وتم تنفيذ هذه النبوة. كذا قال الرب. ملعون الرجل الذي يتكل على الانسـان ويجعل البشـر ذراعه وعنى يحيد قلبه... مبارك الرجل الذي يتكل على الرب وكان الرب متكله (17 : 5 – 7) .
- الله سيؤدبهم عن طريق بابل (6 : 22 – 25) . ويرشدهم كيف يتصرفون ... الإنسحاق أمام الله (6 : 26) كذا قال الرب. هوذا شـعب قادم من ارض الشـمال وامة عظيمة تقوم من اقاصـي الارض تمسـك القوس والرمح. هي قاسية لا ترحم .. سمعنا خبرها. ارتخت ايدينا. يا ابنة شعبي تنطقي بمسح وتمرغي في الرماد. نوح وحيد اصنعي لنفسك مناحة مرة لان المخرب ياتي علينا بغتة .
- الله يطلب الطاعة ولنرى بركات الطاعة وقال ارميا لبيت الركابيين هكذا قال رب الجنود اله اسرائيل. من اجل انكم سمعتم لوصية يوناداب ابيكم وحفظتم كل وصاياه وعملتم حسب كل ما اوصاكم به. لذلك هكذا

قال رب الجنود اله اسـرائيل. لا ينقطع ليوناداب بن ركاب انسـان يقف امامي كل الايام (35 : 18 – 19) .

- **الله يرفض العبادة الشكلية**، أى الممارسات بينما القلب يحتفظ بمحبة الخطية داخله رافضا التوبة ... لماذا ياتي لي اللبان من شبا وقصب الذريرة من ارض بعيدة. محرقاتكم غير مقبولة وذبائحكم لا تلذ لي (6 : 20) . هنا الله يرفض صلاتهم وبخورهم، فالله لا يريد البخور مع قلب نجس ومعتمد على البخور. بل الله يهتم بالقلب النقى أولا *"يا إبنى إعطنى قلبك"* . هكذا قال رب الجنود اله اسرائيل. ضموا محرقاتكم الى ذبائحكم وكلوا لحما (7 : 21) . فالمحرقات لا يأكل منها إنسان بل كلها للمذبح أى لله. أما ذبيحة السلامة فيشترك فيها المذبح مع الكاهن ومقدمها وأصحابه. وطالما أن الله لن يقبل محرقاتهم ولن يغفر لهم، فليأكلوا كل الذبائح فهى مجرد لحم طالما رفضها الله. اصلحوا طرقكم واعمالكم فاسكنكم في هذا الموضع. لا تتكلوا على كلام الكذب قائلين هيكل الرب هيكل الرب هيكل الرب هو (7 : 3 ، 4) + اتسرقون وتقتلون وتزنون وتحلفون كذبا وتبخرون للبعل وتسيرون وراء الهة اخرى لم تعرفوها. ثم تاتون وتقفون امامي في هذا البيت الذي دعي باسمي عليه وتقولون قد انقذنا... هل صار هذا البيت الذي دعي باسمي عليه مغارة لصوص (7 : 8 – 11) . هم تصوروا أن وجود الهيكل وسطهم فيه الحماية. لذلك سمح الله لبيته أن يهدم فهو رفضه وفارقه فصار كومة من الحجارة (حزقيال 8 – 11) . وهكذا قال الله لملاك كنيسة أفسس "تب وإلا فإنى آتى وأزحزح منارتك" (رؤ 2) .
- **وكيف تتزحزح المنارة؟** حينما يفارقها الله بسبب غضبه تصبح عرضة لضربات الشياطين، ورمزهم هنا جيش بابل هكذا قال الرب. هوذا شعب قادم من ارض الشمال وامة عظيمة تقوم من اقاصي الارض (6 : 22) . والحل هو الإنسحاق أمام الله فيسكن المسيح فينا (إش57 : 15) وحينئذ لا يقوى الشيطان على أن يقترب.
- **الله يهتم بسماع وصيته فيبارك** بل انما اوصيتهم بهذا الامر قائلا اسمعوا صوتي فاكون لكم الها وانتم تكونون لي شعبا، وسيروا في كل الطريق الذي اوصيكم به ليحسن اليكم (7 : 23) .
- **الله يطلب حفظ السبت وتقديسه** هكذا قال الرب. تحفظوا بانفسكم ولا تحملوا حملا يوم السبت ... ولا تعملوا شغلا ما بل **قدسوا يوم السبت** كما امرت اباءكم فلم يسمعوا... ويكون اذا سمعتم لي سمعا يقول الرب ولم تدخلوا حملا في ابواب هذه المدينة يوم السبت بل **قدستم يوم السبت** ولم تعملوا فيه شغلا ما ... يدخل في ابواب هذه المدينة ملوك ورؤساء جالسون على كرسي داود راكبون في مركبات ... وياتون من مدن يهوذا ومن حوالي اورشليم ومن ارض بنيامين ومن السهل ومن الجبال ومن الجنوب ياتون بمحرقات وذبائح وتقدمات ولبان ويدخلون بذبائح شكر الى بيت الرب. ولكن ان لم تسمعوا لي لتقدسوا يوم السبت فاني اشعل نارا في ابوابها فتاكل قصور اورشليم ولا تنطفئ (17 : 21 – 27) . والله مهتم بالدرجة الأولى ليس بأن نمتنع عن العمل فى السبت بل أن نقدس السبت أى يكون يوما مكرسا لله ... للصلاة والعبادة فنذكر علاقتنا بالله وأننا غرباء فى هذا العالم.

- الله يريدنا أن نكون حكماء ، وعكس هذا ما عمله جدليا الرجل الطيب والغير حكيم. وهذا ولاه نبوخذ نصر على اليهود بعد سقوط أورشليم. فلقد أتى لجدليا من يحذره من شخص إسمه إسماعيل وأنه ينوى قتله، ولم يهتم ويأخذ حذره فقتله إسماعيل (ص40 ، 41) .
- حين نصلى ونقول **لتكن مشيئتك** فلنصليها من القلب، وأن نطلب مشيئة الله ونقبلها فلا نكون مثل اليهود الذين طلبوا من إرمياء أن يسأل الله هل يذهبوا إلى مصر هربا من نبوخذ نصر أم لا... والله قال لا، وكان هذا عكس مشورتهم ... فلم يهتموا برأى الله بل أجبروا إرمياء على الذهاب معهم إلى مصر (ص42) . والهروب إلى مصر خوفا من الضيقة كان خطأ، ولنتعلم من الأباء أننا فى الضيقة علينا أن نهرب إلى الله ولا نهرب من الله.

تاسعا :- الألام التى واجهها إرمياء النبى .

- كان إرمياء إنسان رقيق المشاعر، محبا لشعبه ولأورشليم مدينة الله المقدسة وللهيكل. ولما كشف له الله ما سيحدث من خراب ودمار ظل يبكى، ولذلك سُمِّىَ بالنبى الباكى. من مفرج عني الحزن. قلبي في سقيم. هوذا صوت استغاثة بنت شعبي من ارض بعيدة. العل الرب ليس في صهيون او ملكها ليس فيها. لماذا اغاظوني بمنحوتاتهم باباطيل غريبة (8 : 18) + يا ليت راسي ماء وعيني ينبوع دموع فابكي نهارا وليلا قتلى بنت شعبي (9 : 1) . وحينما خربت أورشليم فعلا كتب سفر المراثى.
- يضاف لهذا حزن النبى القديس على خطايا الشعب لانهم جميعا زناة جماعة خائنين. يمدون السنتهم كقسيهم للكذب (9 : 2 ، 3) .
- حزن النبى على أنه لا يجد رعاة حقيقيون اليس بلسان في جلعاد ام ليس هناك طبيب. فلماذا لم تعصب بنت شعبي (8 : 22) .
- تآمر عليه أهله من كهنة عناثوث ليقتلوه لأنه تنبأ ضدهم، وأرادوا منعه ولو بالقتل (11 : 18) والله يكشف له المؤامرة.
- كان إنسان خصام. كرهه الجميع بسبب نبواته، الملك والرؤساء والكهنة والشعب. ويل لي يا امي لانك ولدتني انسان خصام وانسان نزاع لكل الارض. لم اقرض ولا اقرضوني (فالمعاملات المالية تسبب الخصام وهو لم يدخل فى معاملات مالية مع أحد) وكل واحد يلعنني (15 : 10) .
- تعرض لمؤامرات وإشاعات كاذبة خبيثة ضده فقالوا هلم فنفكر على ارميا افكارا لان الشريعة لا تبيد عن الكاهن ولا المشورة عن الحكيم ولا الكلمة عن النبي. هلم فنضربه باللسان ولكل كلامه لا نصغ (18 : 18) .
- تعرض للضرب كثيرا (37 : 15) . وضربه الكاهن فشحور ذات مرة ووضعه فى المقطرة يوما كاملا ليراه الناس ويسخروا منه (إر 20) .

- حكم عليه الكهنة والأنبياء الكذبة والشعب بالموت لأنه يتنبأ ضدهم وبأن أورشليم ستخرب بيد بابل إن لم يتوبوا (26 : 8) ولكن الله يرسل من ينقذه (26 : 16) .
- الملك صدقيا يسجنه (32 : 2) .
- فى أثناء حصار البابليين لأورشليم كان يقول لهم أن يستسلموا حتى لا تخرب المدينة، فإتهموه بتهمة سياسية وطنية وأنه يضعف يد الشعب. فيتركه صدقيا الملك فى يد أعداءه فيرمونه فى جب كله وحل، وبدون طعام ولا ماء فيغوص إرمياء فى هذا الوحل. وكانوا يريدون موته ليسكتوا صوت التبكيت. (38 : 6) . والله يحرك قلب عبد ملك الكوشى فيذهب للملك ليستعطفه طالبا إنقاذه فيسمح له بذلك ويأمر بنقله لسجن عادى بدلا من هذا الجب. ويذهب هذا الكوشى رقيق المشاعر لينقذه بمنتهى الرقة. ويقيم إرمياء فى هذا السجن حتى سقوط أورشليم (38 : 28) . وهم سجنوه هذه المرة لأنه أراد الهروب من أورشليم عندما فك البابليون الحصار لأيام قليلة حاربوا فيها المصريين ثم عادوا للحصار ثانية. وكان هذا خطأ منه فلماذا الهرب إذا كان الله يحميه. والله يحول هذا الموقف لصالحه ... فالله يخرج من الجافى حلاوة ... إذ كان وجوده فى السجن وقت سقوط أورشليم سببا لنجاته فلم يقتله نبوخذ نصر بل أكرمه (39 : 12) .
- أراد يهوياقيم الملك قتله هو وباروخ بسبب نبواته ولكن الله خبأهما (36 : 26) .
- بعد السبى نجد أن اليهود يجبرونه بالقوة على الذهاب معهم إلى مصر .

عاشرا :- إرمياء النبى كخادم .

- الله يختار خدامه قبلما صورتك في البطن عرفتك وقبلما خرجت من الرحم قدستك. جعلتك نبيا للشعوب (1 : 5) . وهذا نفس ما قيل لبولس الرسول *"ولكن لما سُرَّ الله الذى أفرزنى من بطن أمى ودعانى بنعمته"* (غل1 : 15) . والمسيح صلى ليختار تلاميذه (لو6 : 2 ، 13) .
- ولكل منا خدمته التى خلقنا الله لنتممها *"مخلوقين فى المسيح يسوع لأعمال صالحة سبق الله وأعدها لكى نسلك فيها"* (أف2 : 10) .
- والله يزود خدامه بالمواهب اللازمة ليقوموا بخدمتهم، وهذا ما يسمى بالوزنات *"ليكن كل منا بحسب ما أخذ موهبة نخدم بها بعضنا البعض"* (1بط4 : 10). وهذا ما نراه مع إرمياء النبى ومد الرب يده ولمس فمي وقال الرب لي ها قد جعلت كلامي في فمك (1 : 9). لكن لكل واحد موهبة غير الآخر لأن لكل واحد عمل وخدمة غير الآخر *"فوضع الله أناسا فى الكنيسة أولا رسل ثانيا أنبياء ثالثا معلمين"* (1كو12 : 28) .

- الله يحمى خدامه . هانذا قد جعلتك اليوم مدينة حصينة وعمود حديد واسوار نحاس على كل الارض. لملوك يهوذا ولرؤسائها ولكهنتها ولشعب الارض. فيحاربونك ولا يقدرون عليك لاني انا معك يقول الرب لانقذك (1 : 18 ، 19) .
- ولكن مع كل الألام التى واجهها النبى تشكك فى وعد الله له وإشتكى بل قال لماذا كان وجعي دائما وجرحي عديم الشفاء يابى ان يشفى. اتكون لي مثل كاذب مثل مياه غير دائمة (15 : 18) .
- وكان السبب فهم خاطئ عند إرمياء النبى، إذ أنه فهم أن الحماية هى أنه لن يمسه أحد بسوء. ولكن حماية الله هى أنهم لن يستطيعوا قتله إلى أن يتمم رسالته. وهذا ما حدث مع المسيح فلم يستطيعوا قتله ولم يستطع أحد أن يمسه حتى تمم رسالته (لو4 : 28 – 30) . وهذا ما حدث مع إرمياء فحين أراد يهوياقيم قتله هو وباروخ خبأهم الله (36 : 26) .
- خدام الله يتعرضون لمشاكل وألام كثيرة، ولكن هذه الألام هى شركة صليب مع المسيح وشركاء الألم هم شركاء المجد (رو8 : 17) . وتطبيقا لهذا نجد أن الله يقول لإرمياء عند إرساليته ها قد جعلت كلامى فى فمك (1 : 9). وبعد حمل الصليب يرتفع إرمياء درجات فيسمع مثل فمى تكون فهو تذوق ألام صليب المسيح (15 : 19) .
- والله يسمح بالتجارب تدريجيا فنجد أن الله يقول لإرمياء حينما بدأت التجارب وبدأ هو فى الألم ان جريت مع المشاة فاتعبوك فكيف تباري الخيل. وان كنت منبطحا في ارض السلام فكيف تعمل في كبرياء الاردن (12 : 5) . فى البداية كانت ألامه ناتجة عن رفض الناس له، وفى النهاية وقف ضده الملوك والرؤساء ورؤساء الكهنة، وهؤلاء الكبار هم المقصودين بقول الرب كبرياء الأردن.
- على الخادم أن يتحلى بالإيمان فلو بدا مضطربا لشك الناس فى كلامه. لنا وعد بالحماية فلماذا الإضطراب. الخوف معناه عدم الثقة فى الله الذى يتكلم الخادم بإسمه، وهذا يفسد عمل الخادم. لذلك نجد الله يقول لإرمياء اما انت فنطق حقويك وقم وكلمهم بكل ما امرك به. لا ترتع من وجوههم لئلا اريعك امامهم (1 : 17) .
- كتطبيق على هذا نجد الله يخبئ إرمياء وباروخ حين أراد يهوياقيم قتلهما، بينما أن هناك نبيا آخر خاف من يهوياقيم وهرب إلى مصر، فأرسل يهوياقيم رجاله وأتوا به من مصر وقتله (26 : 23) .
- خادم الله هو رجل صلاة لأجل شعبه (14 : 7 ، 19 ، 20) . ودارس للكتاب المقدس يجد فيه شبعه وتعزياته وجد كلامك فأكلته فكان لى للفرح (15 : 16) .

حادى عشر : :- إرمياء النبى كإنسان .

- بدأ إرمياء كإنسان بالتذمر على الله حينما بدأت الألام تلاحقه فقال ابر انت يا رب من ان اخاصمك. لكن اكلمك من جهة احكامك. لماذا تنجح طريق الاشرار. اطمان كل الغادرين غدرا. غرستهم فاصلوا نموا واثمروا ثمرا. انت قريب في فمهم وبعيد من كلاهم (12 : 1 ، 2) .

- وإزدادت الشكوى وإرتفعت نبرة الغضب والتذمر فقال لله أتكون لى مثل كاذب (15 : 18) .
- والله فى أبوته وحنانه وهو يعرف ضعف البشر نجده يلاطفه ويحاوره ويقنعه، وحينما يشعر بتعزيات الروح القدس نجده يقول أقنعتنى يا رب فإقتنعت وألححت علىَّ فغلبت (20 : 7) .
- ولكن إرمياء كإنسان يتعرض لحروب عدو الخير، فيذكره بألامه وما حدث له من إهانات فيعود للتذمر والشكوى ويقول ملعون اليوم الذى ولدت فيه (20 : 14) ويستمر هذا التردد بين تعزيات الروح القدس وبين ما نسميه فى القداس الباسيلى **تذكار الشر الملبس الموت**. فيتذمر إرمياء ويقول صرت للضحك كل النهار. كل واحد إستهزأ بى وترتفع النبرة وحدة الشكوى فيقول ملعون اليوم الذى ولدت فيه . وهذا ما كان يحدث مع أيوب تماما، فبعد أن كان يستجيب لتعزيات الروح القدس بل ينطق الروح على فمه بنبوات، نجد عدو الخير يذكره بألامه فيعود للشكوى والتذمر.
- ونصيحة الله التى كانت لإرمياء وهى أيضا لكل منا إخرج الثمين من المرذول ... فمثل فمى تكون (15 : 19) والثمين هو صوت الروح القدس المعزى الذى يشهد لنا بمحبة الله وبأننا أبناءه (رو8 : 15 ، 16) والمرذول هو صوت عدو الخير الذى يشككنا فى محبة الله.
- ولكن ميزة إرمياء أنه لم يكن يشتكى لإنسان بل لله فى مخدعه.
- إرمياء الخادم رقيق المشاعر، النبى الباكى حينما يسمع بألام شعبه وخراب أورشليم المزمع أن يحدث، كان يبكى (4 : 19 + 8 : 18) . ولكن حين كان شعبه يدبرون قتله قال فيا رب الجنود القاضي العدل فاحص الكلى والقلب دعني ارى انتقامك منهم لاني لك كشفت دعواي (11 : 20) وحينما أشاعوا ضده إشاعات رديئة قال لذلك سلم بنيهم للجوع وادفعهم ليد السيف فتصير نساؤهم ثكالى وارامل وتصير رجالهم قتلى الموت وشبانهم مضروبي السيف في الحرب (18 : 21) . وهذه تعتبر نبوة عما حدث لهم. ولكنه قطعا كإنسان كان يتألم حينما يلحقه الأذى.

ثانى عشر :- المسيح والكنيسة فى سفر إرمياء النبى .

إرمياء كرمز للمسيح

- إرمياء كان مرفوضا من كل شعبه ... المسيح جاء إلى خاصته وخاصته لم تقبله.
- إهانات إرمياء ومحاولات قتله ..... شتموا المسيح وحاولوا قتله مرارا.
- وضعوه فى جب ليموت ... دفنوه فى قبر.
- ضربوا إرمياء .... ضربوا المسيح.
- أهله وأقرباءه من الكهنة حاولوا قتله .... رئيس الكهنة طلب صلبه.
- إتهموه بالخيانة الوطنية وأنه يضعف يد الشعب .... المسيح سيتسبب أن الرومان يأخذون الأمة.
- اليهود أبغضوه ... أبغضوا المسيح *"أبغضونى بلا سبب"* (يو15) ... الظلمة تبغض النور والتوبيخ.
- ألام إرمياء المستمرة (23 : 9) كانت رمزا لألام المسيح.

- العار الذى تحمله إرمياء يوم ربط فى المقطرة (20 : 2) ... يرمز لعار صليب المسيح.

نبوات إرمياء عن المسيح والعهد الجديد

- إرمياء هو من أطلق لفظ العهد الجديد (31 : 31).
- أطلق على المسيح إسم غصن البر ويجرى عدلا وبرا أى هو سيولد من نسل داود (33 : 15).
- قال عن المسيح الرب برنا (23 : 6) = نصير نحن بر الله فى المسيح (2كو5) .
- إرمياء يسمى المسيح ... داود ملكهم الذى يقيمه الرب لهم (30 : 9) .
- المسيح يساق للذبح كخروف داجن (11 : 19) .
- المسيح يعيد للبشر ميراثهم = فيسكنون فى أرضهم بعد أن طردوا منها (23 : 8) .
- فى أيامه يخلص يهوذا (23 : 6) .
- الكهنوت المسيحى : لا ينقطع للكهنة واللاويين إنسان من أمامى يصعد محرقة (33 : 18) .
- قتل أطفال بيت لحم (31 : 15) .
- قصة الخزاف هى شرح لعمل المسيح الخلاصى فى تشكيل الخليقة الجديدة (2كو5 : 17).

المسيح الغصن

بعد سقوط أورشليم إنتهت أسرة داود إلى أن خرج غصن جديد من نسل داود، لا ليملك على إسرائيل فقط بل على قلوب كل المسيحيين فى كل العالم.

نبوات عن الكنيسة

- (3 : 16 – 18) ويكون اذ تكثرون وتثمرون في الارض في تلك الايام = نمو الكنيسة وإمتدادها لكل العالم ...لا يقولون بعد تابوت عهد الرب ولا يخطر على بال (التابوت رمز أما المسيح فهو فى الكنيسة بجسده المتحد بلاهوته) . في ذلك الزمان يسمون اورشليم كرسي الرب ويجتمع اليها كل الامم (الكنيسة للجميع يهود وأمم) الى اسم الرب (يسوع) .
- (31 : 11) فداء المسيح وتحرير الإنسان لان الرب فدى يعقوب وفكه من يد الذي هو اقوى منه.
- (33 : 7 ، 8) غفران الخطية بدم المسيح وارد سبي يهوذا وسبي اسرائيل وابنيهم كالاول. واطهرهم من كل اثمهم الذي اخطاوا به اليَّ واغفر كل ذنوبهم التي اخطاوا بها اليَّ.
- (16 : 14 – 16) لذلك ها ايام تاتي يقول الرب ولا يقال بعد حي هو الرب الذي اصعد بني اسرائيل من ارض مصر. بل حي هو الرب الذي اصعد بني اسرائيل من ارض الشمال ومن جميع الاراضي التي طردهم اليها (عظمة خلاص المسيح بالمقارنة بالخروج من مصر). فارجعهم الى ارضهم التي اعطيت اباءهم اياها (ميراث السماء يعود لنا) .
- (16 : 16) هانذا ارسل الى جزافين كثيرين (الجزافين هم صيادى السمك وهؤلاء هم تلاميذ المسيح) يقول الرب فيصطادونهم. ثم بعد ذلك ارسل الى كثيرين من القانصين (هم رعاة الكنيسة عبر العصور)

فيقتنصونهم . والله يعطى للكنيسة الواحدة رعاة حسب قلبه واعطيكم رعاة حسب قلبي فيرعونكم بالمعرفة والفهم (3 : 15) .

- (30 : 3) لانه ها ايام تاتي يقول الرب وارد سبي شعبي اسرائيل ويهوذا يقول الرب وارجعهم الى الارض التي اعطيت اباءهم اياها فيمتلكونها (عودة الميراث السمائى) .
- (30 : 9) الكنيسة تخدم المسيح ملكها يخدمون الرب الههم وداود ملكهم الذي اقيمه لهم.
- (30 : 18) هكذا قال الرب. هانذا ارد سبي خيام يعقوب وارحم مساكنه، وتبنى المدينة على تلها والقصر يسكن على عادته. المسيح يرد المجد لكنيسته ويسكن فيها.
- نهاية سلطان الشيطان .
- (31 : 12 ، 13) عودة الفرح بخلاص المسيح فياتون ويرنمون في مرتفع صهيون ويجرون الى جود الرب على الحنطة وعلى الخمر وعلى الزيت وعلى ابناء الغنم والبقر. وتكون نفسهم كجنة ريا ولا يعودون يذوبون بعد. حينئذ تفرح العذراء بالرقص والشبان والشيوخ معا واحول نوحهم الى طرب واعزيهم وافرحهم من حزنهم.
- (31 : 22) رأينا فى (ص18) أن الله كان يحيط نفسه بشعبه إسرائيل كمنطقة ثم إذ فسدت رفضها وهنا نجد الكنيسة تحيط بالمسيح حتى متى تطوفين ايتها البنت المرتدة. لان الرب قد خلق شيئا حديثا في الارض. انثى تحيط برجل.
- (ص32) فى أثناء الحصار الله يطلب من إرمياء فك (أى شراء) أرض إبن عمه لتحريرها، ويكتب الصك ويضعه فى إناء خزفى فهو سيبقى لفترة طويلة = ضمان عودة الميراث السماوى ولكن بعد مدة. وهكذا إشترى إبراهيم مغارة المكفيلة فبحسب وعد الله فهذه الأرض ستكون له ولنسله. وبنفس الإيمان يوصى يوسف شعبه بأن يأخذوا معهم عظامه وهم عائدين للأرض. والله وعدنا بميراث السماء وسيفعل بالتأكيد.
- (31 : 29) وإذا كان المسيح أعاد لنا كل شئ وأكثر مما كان لآدم وحواء، فلماذا نلوم أبينا آدم وأمنا حواء ونقول هما السبب فيما نحن فيه = في تلك الايام لا يقولون بعد الاباء اكلوا حصرما واسنان الابناء ضرست. بل كل واحد يموت بذنبه كل انسان ياكل الحصرم تضرس اسنانه .
- (33 : 18) إستمرار الكهنوت المسيحى وذبيحة الإفخارستيا لنهاية الأيام ولا ينقطع للكهنة اللاويين انسان من امامي يصعد محرقة ويحرق تقدمة ويهيئ ذبيحة كل الايام .
- (33 : 21) المسيح إبن داود يملك على كنيسته للأبد كملك ورئيس كهنة فان عهدي ايضا مع داود عبدي ينقض فلا يكون له ابن مالكا (المسيح يملك على الكنيسة) على كرسيه ومع اللاويين الكهنة خادمي. (الكهنوت هو كهنوت المسيح والكهنة هم وكلاء له) .
- (31 : 33 ، 34) وصايا العهد الجديد مكتوبة على القلب وليس على ألواح حجرية هذا هو العهد الذي اقطعه مع بيت اسرائيل بعد تلك الايام يقول الرب. اجعل شريعتي في داخلهم واكتبها على قلوبهم واكون لهم الها وهم يكونون لي شعبا. ولا يعلمون بعد كل واحد . وهذا هو عمل الروح القدس فى العهد الجديد

.... 1) يسكب محبة الله فى قلوبنا فنطيع الوصية لأننا نحب الله (يو14 : 23) . 2) الروح القدس يعلمنا كل شئ (يو14 : 26) .

- **كنياهو أو يكنيا أو يهوياكين**

نرى فيه قصة فقد الإنسان لمجده بسبب الخطية والخلاص بالمسيح.

راجع جدول أنساب السيد المسيح فترى أن يكنيا يختم المجموعة الثانية التى بدأت بسليمان = المعنى أن الله نفذ وعده بتأسيس مملكة قوية غنية فقدها البشر بسبب خطيتهم .

ويبدأ به القديس متى المجموعة الثالثة التى تنتهى بالمسيح الذى يخلص ويعيد لنا ما فقدناه.

يكنيا رفض لخطيته وذهب للسبى = هل هذا الرجل كنياهو وعاء خزف مهان مكسور او اناء ليست فيه مسرة. لماذا طرح هو ونسله والقوا الى ارض لم يعرفوها (بسبب الخطية طرد الإنسان من جنة عدن). يا ارض يا ارض يا ارض اسمعي كلمة الرب. هكذا قال الرب. اكتبوا هذا الرجل عقيما رجلا لا ينجح في ايامه لانه لا ينجح من نسله احد جالسا على كرسي داود وحاكما بعد في يهوذا (لم يجلس على كرسى الملك إبنا ليكنيا بعده) (22 : 28 – 30) .

إبن يكنيا يبنى الهيكل : ولكن كان هناك إبن ليكنيا إسمه زربابل عاد من السبى كوال على اليهودية ليبنى الهيكل وهو يرمز للمسيح الغصن الخارج من نسل داود ليخلص ويبنى هيكل جسده. *كلم زربابل والي يهوذا قائلا.اني ازلزل السموات والارض. واقلب كرسي الممالك وابيد قوة ممالك الامم واقلب المركبات والراكبين فيها وينحط الخيل وراكبوها كل منها بسيف اخيه. في ذلك اليوم يقول رب الجنود اخذك يا زربابل عبدي ابن شالتيئيل يقول الرب واجعلك كخاتم لاني قد اخترتك يقول رب الجنود* (حج2 : 21 – 23) .

وكرمز لخلاص الإنسان وهو ما زال على الأرض رفع ملك بابل يهوياكين وهو فى السبى ليأكل على مائدته *وفي السنة السابعة والثلاثين لسبي يهوياكين ملك يهوذا في الشهر الثاني عشر في السابع والعشرين من الشهر رفع اويل مرودخ ملك بابل في سنة تملكه راس يهوياكين ملك يهوذا من السجن. وكلمه بخير وجعل كرسيه فوق كراسي الملوك الذين معه في بابل. وغير ثياب سجنه وكان ياكل دائما الخبز امامه كل ايام حياته. ووظيفته وظيفة دائمة تعطى له من عند الملك امر كل يوم بيومه كل ايام حياته* (2مل25 : 27 – 31) .

سلسلة نسب المسيح بحسب إنجيل القديس متى

المجموعة الأولى	المجموعة الثانية	المجموعة الثالثة
1- إبراهيم	سليمان	(يكنيا)
2- اسحق	رحبعام	شألتئيل
3- يعقوب	أبيا	زربابل
4- يهوذا	أسا	أبيهود
5- فارص	يهوشافاط	ألياقيم
6- حصرون	يورام	عازور
7- أرام	عزيا	صادوق
8- عميناداب	يوثام	أخيم
9- نحشون	أحاز	اليود
10-سلمون	حزقيا	اليعازر
11-بوعز	منسى	متان
12-عوبيد	أمون	يعقوب
13-يسي	يوشيا	يوسف
14-داود	يكنيا	يسوع المسيح